أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تأليف

أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

تحقيق

رشدي الصالح ملحس

دار الأندلس

أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تأليف

أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

تحقيق

رشدي الصالح ملحس

الجزء الأول

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع

أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تأليف

أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

تحقيق

رشدي الصالح ملحس

الجزء الأول

دار الأندلس

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار الأندلس - بيروت ، لبنان
هاتف : ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب : ٤٥٥٣ ١١ - تلكس ٢٣٦٨٣

أخبار مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة المكرمة

« رَبِّ ٱجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً ، وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ »

« قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا »

« لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا ٱلْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ »

قال المفسرون : ان البلد الوارد ذكره بهذه الايات هو مكة . وقال صلى الله عليه وسلم : « من مات بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا » وقال عليه الصلاة والسلام : « والله انك لاحب البقاع الى الله ، ولولا اني اخرجت منك ما خرجت » .

واجمع العلماء على ان « مكة المكرمة » و « المدينة المنورة » افضل بقاع الارض ويليها بيت المقدس ، ولمكة اسماء كثيرة منها مكة وبكة ، وام القرى ، وهي مدينة في جزيرة العرب ترتفع عن سطح البحر بنحو

٣٣٠ متراً ويرجع تاريخ عمارتها الى عهد ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام سنة ١٨٩٢ قبل الميلاد ، وفيها ولد نبي الاسلام محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام وفيها بعث ومنها شع نور الاسلام وخرجت دعوته حتى عمت ارجاء الارض .

وبها المسجد الحرام وهو اول مسجد وضع في الارض ، وتعتبر الصلاة فيه بمائة الف صلاة ، ويرجع مبدأ عمارته ابان سنة ١٧ من الهجرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظلت عمارته تتجدد وتتوسع عبر العصور .

وتقع « الكعبة » وهي قبلة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وسط المسجد الحرام تقريباً ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً وهي على شكل حجرة كبيرة مربعة البناء على وجه التقريب واول من بناها الملائكة ثم آدم عليه السلام ثم شيث ثم ابراهيم ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي ثم قريش ثم عبدالله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف في عصر مروان بن الحكم سنة ٧٣ هجرية وهو البناء الموجود الآن .

وفي مكه من الاثار الدينية والاسلامية عدد كبير نذكر منها على سبيل المثـــال :

(١) مقام ابراهيم

وهو « الحجر » الذي كان يقف عليه ابراهيم الخليل عليه السلام اثناء بناء الكعبة .

(٢) بئر زمزم

وهي نبع من الماء نبع في عصر ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل .

وماء زمزم ماء قلوي تكثر فيه الصودا والكلور والجير وحامض الكبريتيك وحامض الازوتيك والبوتاس مما يجعله اشبه شيء بالمياه المعدنية .

وقد جاء عنه في الحديث الشريف « ماء زمزم لما شرب له » و « خير ماء على وجه الارض ماء زمزم »

(٣) دار الأرقم بن الأرقم

وتقع في الصفا وهي الدار التي كان يصلي فيها المسلمون سراً في صدر بعثة النبي حتى اسلم عمر فخرجوا الى المسجد للصلاة جهراً .

(٤) غار حراء

وهو الغار الذي كان يتعبد فيه النبي عليه الصلاة والسلام لياليه الطوال قبل البعثة وفيه نزل عليه جبريل يحمل الوحي وبه نزلت سورة اقرأ . ويقع على قمة جبل يسمى جبل النور في اعلى مكة

(٥) غار ثور

وهو الغار الذي لجأ اليه صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر الصديق يوم هاجرا من مكة واختبآ فيه حتى توقف طلب قريش لهما واقتفاؤهم لاثرهما فغادراه الى المدينة المنورة ويقع في جبل باسفل مكة يسمى جبل ثور ايضاً .

وكتاب « اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار » لابي الوليد الازرقي يعد من اوثق المصادر التاريخية عن مكة واقدمها وكان المرحوم الشيخ رشدي ملحس قد قام بتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً دقيقاً وراجعه على عديد من النسخ المخطوطة والنسخة الوحيدة المطبوعة في المانيا واضاف عليه ملاحق ذات صلة قوية واهمية بالغة في تاريخ مكة ونظم له فهارس للاعلام والاماكن والقبائل وغيرها ، كل ذلك بصورة تشهد بخلوص النية ، وصدق العزيمة ، وضخامة الجهد فجزاه الله خيراً واثابه على جهده افضل الثواب .

ولما نفدت تلك الطبعة واحسسنا بحاجة الناس الى هذا الكتاب القيم

والتراث النفيس الذي يجب الا تخلو منه مكتبة وطدنا العزم على طبعه واضفنا اليه ذيلاً عن التوسعة الجديدة والعمارة الرائعة للمسجد الحرام في العهد السعودي الزاهر خلال الأعوام « ١٣٧٥ – ١٣٨٥ » استكمالاً لتاريخ هذا المسجد الى الوقت الحاضر.

ونسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

مكة المكرمة ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٨٥

صالح محمد جمال

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ، وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ . (سورة آل عمران)

التدوين في الإسلام

الحجاز من اقدم البلدان التي ردد البشر اسمها في مختلف العصور ، مقروناً بالتوقير والتعظيم ، وتاريخها حافل بالحوادث بما يجب ان تكون موضع درس وتدقيق ، ولما ظهر الاسلام في مكةالمكرمة ، وسطعت انواره من بطحائها ، وصارت الكعبة المعظمة قبلة المسلمين ، اتجهت الانظار اليها وازدادت العناية بأمرها .

ولما بلغ المسلمون قمة المجد والسيادة في منتصف القرن الثاني ، فشت العناية بأكثر العلوم الاسلامية ، وتنبه رواة الحديث والمغازي الى وجوب التصنيف والتدوين فيهما ، بحيث صار لكل منهما رجال قصروا عليهما ابحاثهم .

خطط مكة

وكان طبيعياً ان يعنى خلال ذلك بتاريخ الحجاز ومدته لما لهذا البحث من علاقة وثيقة بتفسير القرآن الكريم ، وشرح الاحاديث النبوية وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان طبيعياً ان تكون مكة المكرمة ـ مهبط الوحي ، ومهوى افئدة المسلمين ـ في الطليعة فيهب رجال منهم لتدوين تاريخها وخططها . لأن تاريخ مكة المكرمة هو في الحقيقة يشغل قسماً كبيراً من تاريخ الاسلام ، وتاريخ الحضارة الاسلامية ، فلا بدع اذا عني علماء التاريخ منذ هذا الوقت بتدوين المؤلفات القيمة التي تصف أماكنها ، وتشرح أتطوراتها .

قدم المؤلفات

واقدم ما ذكرته المعاجم في هـــذا الشأن هي : مؤلفات محمد بن عمر الواقدي (١٣٠ ـ ٢٠٧) وعلي بن محمد المدائني (١٣٥ ـ ٢٢٥) وابي الوليد الازرقي (... ـ نحو ٢٥٠) والزبير ابن بكار (١٧٢ ـ ٢٥٦) وعمر بن شبه (١٧٢ ـ ٢٦٢) ومحمد بن اسحاق الفاكهي (... ـ نحو ٢٨٠) ، ويمكن القول بأن هذه المؤلفات سلسلة آخذة بعضها برقاب بعض من حلقة واحدة ، دونت في وزمن واحد . وقد فقد اكثر هذه الكتب القيمة [١] ولم يبق منها الا تراث نفيس هو (اخبار مكة المكرمة وما جاء فيها من الآثار) تأليف ابي الوليد محمد الازرقي ، وتبدو اهمية هذا الاثر الخالد بوجه خاص متى ذكرنا ان مكة المكرمة هي البلدة الوحيدة بين الأمصار الاسلامية التي لا تزال تحتفظ بمواقعها وآثارها .

---

(١) توجد نسخة من كتاب الفاكهي في احدى خزائن اوربا ، وقد طبع وستنفيلد المستشرق الالماني الزيادات التي اضافها الفاكهي الى كتاب الازرقي ضمن المجموعة التاريخية نقلا عن هذه النسخة واعلمنا من نثق بروايته بأنه توجد نسخة منه في نجد .

ترجمة المؤلف وروايات المؤرخين عنه

قال ابن النديم صاحب الفهرست :

« الازرقي واسمه محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ابن الازرق واسمه عثمان بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر بن عمرو بن عوف ابن الحارث بن ربيعة بن حارثة بن الحارث بن ثعلبة العنقا بن جفنة بن عمرو ابن عامر مزيقيا هذا من خط ابن الكوفي واحد الاخباريين واصحاب السير وله من الكتب كتاب مكة واخبارها وجبالها وأوديتها كتاب كبير . »

وقال الفاسي في كتابه (العقد الثمين في تاريخ البلد الامين)(١)

« محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الغساني ابو الوليد الازرقي المكي مؤلف اخبار مكة حدث فيه عن جماعة منهم جده ابو الوليد احمد بن محمد الازرقي ، وابراهيم بن محمد الشافعي ومحمد بن يحي بن ابي عمر بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر العدني ، روى عنه اسحق بن احمد الخزاعي وابراهيم بن عبد الله الهاشمي ووقع لنا حديثه من طريقه عاليا . وما علمت متى مات الا انه كان حياً في خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسي وقد تقدم ذكرهما في ترجمته ، لانه ذكر في الخطط أن القصر المسمى سقر والستار في الجاهلية صار للمنتصر بالله(٢) وترجمه بأمير المؤمنين ولم ار من ترجمه واني لاعجب من ذلك ؛ ووهم النووي رحمه الله في قوله في شرح المهذب بعد ان ذكر في حدود الحرم نقلاً عن ابي الوليد الازرقي هذا انه اخذ عن الشافعي وصحبه وروى عنه ، وانما كان ذلك وهماً لامرين ، احدهما : ان الذين صنفوا في طبقات الفقهاء الشافعية لم يذكروا في اصحاب الشافعي الا احمد بن محمد بن الوليد جد ابي الوليد هذا . والامر الثاني : لو ان ابا الوليد هذا روى عن الامام الشافعي

---

(١) من مخطوطات المكتبة الماجدية بمكة وقد طبع مؤخراً .

(٢) اخبار مكة . طبع اوربا . ص ٤٩٢ .

لاخرج عنه في تاريخه لما له من الجلالة والعظمة كما اخرج عن جده وابن ابي عمر العدني ، وابراهيم ابن محمد الشافعي ابن عم الامام الشافعي ، والسبب الذي اوقع النووي في هذا الوهم ان احمد الازرقي جد ابي الوليد هذا يكنى بابي الوليد فظنه النووي هو والله اعلم وانما نبهت على ذلك لئلا يغتّر بكلام النووي » .

وقال الحاج خليفة في كتابه كشف الظنون :

« الامام ابو الوليد محمد بن عبد الكريم الازرقي المتوفى سنة ٢٢٣ . وهو اول من صنف في تاريخ مكة ، ومختصره زبدة الاعمال » .

وجاء في كتاب دستور الاعلام [١] بمعارف الاعلام لمؤلفه شمس الدين محمد بن عمر بن عزم المغربي التونسي :

« الازرقي الى جده الازرق صاحب تاريخ مكة محمد بن عبدالله بن احمد سنة ٢٠٤ وجده أحمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني المكي روى عن سفيان بن عيينة وداود بن عبدالرحمن العطار وروى عنه حفيده سنة ٢١٢ » .

هل كان غسانياً ؟

فمن أقوال المؤرخين هذه يتضح ان مؤلف اخبار مكة هو ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الغساني يمت بنسبه الى اسرة ابي شمر الغساني .

وقد اتفق في ذلك الازرقي نفسه [٢] والفاسي [٣] ، وابن النديم [٤]

(١) من مخطوطات مكتبة الحرم المكي (قسم التاريخ رقم $\frac{٤٦}{٢٢٥}$) .
(٢) انظر ص ١ (طبعة جديدة) و ص ٣ ، ٤٥٨ (طبعة أوربا) .
(٣) العقد الثمين ج ٢ .
(٤) الفهرست .

معاً ولكن صاحب الفهرست يختلف واياهما في نسبه الاعلى. على ان الذي لاشك فيه ان ابا الوليد هو من اسرة عثمان بن عمرو الغساني الملقب بالازرق الذي عاصر صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم وقد جاء هذا من سورية الى مكة وصار حليفاً للمغيرة بن ابي العاص بن امية (١) ويقول ناشر الطبعة الاوربية في مقدمته: «ولكن اذا كان ابو شمر المذكور هو نفس ابوشمر الذي ذكره ابن دريد فان اسرة الازرقي تمت بقرابه الى آل جفنة» ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على الازرق بن عمرو عام الفتح وجاءه في حاجة فقضاها له وكتب له كتاباً ان يتزوج الازرق في أي قبائل قريش شاء وولده. وذلك الكتاب مكتوب في اديم أحمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم في سنة ٨٠ فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب في السيل وقد كان للازرق ثلاثة اولاد وهم: عمرو، ونافع مؤسس فرق الازارقة، وعقبة. وعقبة هذا هو أول من استصبح لاهل الطواف في المسجد الحرام وكانت داره لاصقة بالمسجد الحرام (٢).

وقد ولد المؤلف في مكة المكرمة في القرن الثاني للهجرة ولم يعرف بالضبط تاريخ ولادته، ولا اشار اليه أحد من المؤرخين، لان الاقدمين اهملوا ذكره بتاتاً. وترجمته التي وصلت الينا هي من رواية المتأخرين.

اما وفاته، فهي غير مضبوطة على التحقيق ايضاً، فقد ذكر الحاج خليفة صاحب كشف الظنون انها عام ٢٢٣، وقال ابن عزم التونسي: انها عام ٢١٢ (٣) والحقيقة ان كلاهما اخطأ السبيل. فان الازرقي توفي بعد هذا التاريخ بعشرات السنين. فقد ذكر الفاسي في كتابه العقد الثمين ان الازرقي كان في عهد المنتصر على قيد الحياة.

(١) ذكر ابن سعد رواية بأن الازرق جد المؤلف كان رومياً وأن ولده سلمة ادعى فيما بعد أنهم من غسان الى آخر ما ذكر فمن اراد الايضاح فليراجع الطبقات الكبير (ج ٣ ص ١٧٦).

(٢) ص ٢٠٠ طج.

(٣) نرجح أن هذا تاريخ وفاة جده.

اما ناشر الكتاب وستنفيلد الالماني فهو يقول في مقدمته : « بينما نرى أخباراً نقلها عن جده تقع في عام ٢١٩ (انظر ص ٢٠١)[١] نرى للمؤلف نفسه مذكرات تعود الى تاريخ سنة ١٢٦ (انظر ص ١٦٢)[٢] وكذلك يخبرنا في صفحة ٣٣٣ عن أشياء شاهدها ورآها بعينه عام ٢١٩ ، وعن حوادث ٢٢٠ - ٢٢٥ (انظر ص ٣٠٠) . واما كلامه عن صالح ابن العباس الذي ولي مكة للمرة الثانية على عهد المعتصم من سنة (٢١٩ - ٢٣٢) وقوله عنه انه يملك اليوم قصر سقر (انظر ص ٤٩٢) فالمفهوم من سياق كلامه أنه يروي ذلك بعد عزله ، اذ هو يحدث عن سنة ٢٢٧ (انظر ص ٤٥٣) وعن سنة ٢٢٩ (ص ٣٢٩) فيما يتعلق بالمباني الحديثة ونقشها بمكة لاسيما في عهد الخليفة المتوكل من سنة ٢٣٦ حتى سنة ٢٤٣ . وفي صفحات (٢٠٦[٣] - ٢٧٨ ، ٣٩٨ ، ٢٠٩[٤] ، ٢١١[٥] ، ٣٣٢ ، ١٧٩[٦] يروي إخباراً يرجع تاريخها الى سنة ٢٣٩ ، ثم يحدثنا في (صفحة ١٨٣)[٧] ان كسوة الكعبة من سنة ٢٠٠ - ٢٤٤ بلغت ١٧٠ ثوباً ويقول أنه ختم اخباره في سنة ٢٤٤ » .

« وأما اشارة الفاسي في مذكرته (ص ٤٩٢) الى أنه كان على قيد الحياة في عهد الخليفة المنتصر فاني لا اشاطره الرأي في ذلك فان المنتصر حكم الثلاثة الاشهر الأخيرة من سنة ٢٤٧ . والثلاثة الأشهر الاولى من سنة ٣٤٨ وإني اعد هذه الفقرة من الزيادات التي وضعها الراوية لما ورد

(١) ص ١٩٣ طج .
(٢) ص ١٤٧ طج .
(٣) ص ١٩٨ طج .
(٤) ص ٢٠١ طج .
(٥) ص ٢٠٣ طج .
(٦) ص ١٧١ طج .
(٧) ص ١٧٧ طج .

فيها من كلمة (اليوم) ومما يؤيد ذلك في (صفحة ٢٢٦)[١] وورود ذكر لوقوع تغيير في عهد المتوكل أي قبل سنة ٢٤٧ او فيها مما لم يمكن الازرقي نفسه يهمل الاشارة اليها لو كان قد شهدها. ومن هذا استنتج انه ختم كتابه في عام ٢٤٤ ثم مات عقيب ذلك»[٢]

اما نحن فاننا نوافق الفاسي في روايته ونخالف وستنفيلد في استنتاجاته لانه اذا كان الأزرقي اهمل ذكر حوادث وقعت في سنة ٢٤٧، فليس هذا بينة على موته، واذا نحن اجلنا النظر في كتابه وجدنا ان الخزاعي يروي حوادث عن سنة ٢٣٠ ونيف (انظر ص ٢٠٢)[٣] وكذلك أخباراً عن عام ٢٤١ (انظر ص ٢٢١)[٤] في حين ان الازرقي نفسه يذكر اشياء وقعت في عام ٢٤١ (انظر ص ٢١٤ و ٢١٧)[٥] ولم يشر الى الحوادث التي ذكرها الخزاعي عن تلك السنة.

وكلمة (اليوم) الواردة في (صفحة ٤٩٢) عن انتقال قصر سقر الى المنتصر التي اعترض على ذكرها وستنفيلد هي صريحة واضحة، لا تقبل التأويل. فلا يبعد والحالة هذه ان يكون الازرقي حياً في عهد المنتصر كما روى الفاسي وأنه توفي عقيب ذلك.

أخبار مكة

«ان هذا الكتاب يشبه من بعض الوجوه كتاب ابن هشام في السيرة النبوية، وذلك باشتراك اشخاص عديدين في تأليفه. بيد انه لا يشبهه من جهة كونه مختصراً من مجموعات كبيرة، بل بالعكس فقد كان صغير

(١) ص ٢١٧ طج.
(٢) مقدمة وستنفيلد ص ٨.
(٣) ص ١٩٤ طج.
(٤) ص ٢١٣ طج.
(٥) ص ٢٠٦ و ٢٠٨ طج.

الحجم ثم زيد عليه علاوات كثيرة وضم اليه مواد عديدة ادت الى اتساعه »[١].

والحقيقة التي لا ريب فيها ان واضع كتاب اخبار مكة أو بعبارة صريحة جامعه ومرتبه ومؤلفه هو محمد بن عبدالله الازرقي رواية عن جده احمد بن محمد الأزرقي وغيره من الرجال المعروفين ، وكانت روايته عن جده اكثر من روايته عن غيره مما يدعونا للقول بأن المؤلف الأصلي للكتاب هو جده احمد .

جد المؤلف

وجد المؤلف هو احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبي شمر الغساني ابو الوليد وابو محمد الازرقي المكي . روى عنه جماعة منهم البخاري في صحيحه ، وحفيده محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي مؤلف تاريخ مكة وغيرهما قال : مات سنة اثنتي عشرة ومايتين . وقال الحاكم : مات سنة اثنتين وعشرين ومايتين . وقال صاحب الكمال : مات بعد سنة سبع عشرة ومايتين او فيها [٢] .

الرواة

وكذلك نرى بين تضاعيف الكتاب ان اشخاصاً آخرين يروون عن المؤلف — اي محمد بن عبدالله ، — وهما : اسحق بن احمد بن اسحاق ابن نافع الخزاعي ابو محمد ، ومحمد بن نافع بن احمد بن اسحق بن نافع الخزاعي ، فالاول يروي عن محمد الازرقي والثاني يحدث عن عم ابيه اسحق .

وقد كان اسحق مقري مكة حيث قال الفاسي عنه : « انه من كبار اهل القرآن وأحد فصحاء مكة ، وقال الذهبي : كان ثقة حجة ، رفيع الذكاء ،

(١) مقدمة وستنفيلد ص ١ .

(٢) الفاسي : العقد الثمين (باختصار) .

توفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٣٠٨ بمكة[١]. » والاخبار التي شاهدها بنفسه رواها في الكتاب بدون اسناد الى الازرق وقعت ما بين عام ٢٣١ – ٢٨٤ .

اما محمد بن نافع الخزاعي الراوية الاخير فله على كتاب الازرقي حاشيتان تتعلقان بزيادة دار الندوة[٢] وزيادة باب ابراهيم[٣]. هذه رواية الفاسي والحقيقة ان لابي الحسن محمد الخزاعي تعاليق اخرى منها الباس معاليق الكعبة ذهباً في عام ٣١٠[٤].

ويقول الفاسي : نقلاً عن المسبحي انه كان في سنة ٣٤٠ حياً ثم يذكر ايضاً ان احد الاندلسيين جاء عام ٣٥١ الى الحج ولقي ابا الحسن الخزاعي وقرأ عليه فضائل الكعبة من تواليفه[٥].

اختصار أخبار مكة

لقد كان كتاب (اخبار مكة المكرمة وما فيها من الآثار) مجموعة صغيرة كما قلنا ثم اضيفت اليه مواد وزيادات جمة . بحيث اصبح تاريخاً ضخماً ومن ثم اختصره اثنان . ونظمه ثالث في ارجوزة . والى القارىء خلاصة تاريخية عن ترجمة هؤلاء :

الأسفرائني

أ) هو سعدالدين بن عمر بن محمد بن علي الاسفرائني المكي من علماء

(١) العقد الثمين .
(٢) اخبار مكة ص ٣٤٤ (طبعة اوربية) .
(٣) اخبار مكة ص ٣٢٧ (طبعة اوربية) .
(٤) اخبار مكة ص ٢٠٥ (أوربية) ، ١٩٧ طج .
(٥) معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٦٨ .

القرن الثامن للهجرة اختصر تاريخ الازرقي في كتاب سماه (زبدة الاعمال وخلاصة الافعال) : قال في مقدمة كتابه : « اما بعد فهذه رسالة مشتملة على فضيلة مكة شرفها الله تعالى وكيفية بناء الكعبة و ... اختصرتها من تاريخ مكة شرفها الله تعالى وبناء الكعبة وعظم قدرها من جمع الحافظ ابي الوليد محمد بن عبد الله بن أبي الوليد احمد بن محمد بن الوليد الغساني[1] الازرقي الشافعي المكي رحمة الله عليه بعد فراغي من سماعها على ... الشريف ابي اليمن محمد بن احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن ابي بكر العمري القرشي الشافعي المكي الحوازي وذلك بالحرم الشريف تجاه الميزاب في ثالث عشر صفر ختم بالخير والظفر سنة ٧٦٢ تذكرة لنفسي وترغيباً للطالبين ... وسميتها زبدة الاعمال وخلاصة الافعال وجعلتها على بابين في ذكر فضيلة الكعبة وفيه اربعة وخمسون فصلاً وباب في ذكر فضيلة المدينة وفيه خمسة وعشرون فصلاً .. »

فمن هذه المقدمة يستبان أن هذا الكتاب ينقسم الى قسمين : الاول في البحث عن مكة وهو الذي اختصره من خطط الازرقي ، والثاني في البحث عن المدينة ، وهو من زيادة المختصر . لأن الازرقي اختص كتابه بمكة المكرمة فقط : ومن مطالعة النسخة الخطية التي بين ايدينا نعلم ان الاسفرائني اهمل البحث التاريخي من مختصره جداً ، واكتفى بالبحث في فضائل الحج والعمرة وما لها علاقة بذلك .

وقد كان المظنون انه لا يوجد من هذا المختصر سوى نسخة في باريس واخرى في المتحف البريطاني بلندن ، بيد اننا حين البحث في مكتبة الحرم المكي وقفنا على نسخة من هذا الكتاب (تاريخ رقم ٦٤ — ٢٣٤) تقع (في ١٩٦) ورقة او (٣٩٢) صفحة بخط واضح انتهى الناسخ من كتابتها في ١٧ ربيع الاول سنة ١٠٠٩ . وقد كانت هذه النسخة في ملك

(١) في الاصل الغياثي و هو خطأ .

شخص يسمى « عبدالرحيم بن محمد القاضي » ثم انتقلت الى شخص آخر اسمه « عبدالله الحنفي العباسي » .

الكرماني

ب) يحي بن محمد الكرماني المصري من علماء القرن التاسع ؛ اختصر تاريخ الازرقي عام ٨٢١ وسماه كما في الصفحة الاولى من النسخة الخطية : (مختصر تاريخ مكة المشرفة شرفها الله تعالى للامام ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن الوليد الازرقي رحمه الله تعالى اختصار الفقير الكرماني) قال في مقدمته : (وبعد فهذا مختصر لخصته من كتاب الامام العلامة ابي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد الازرقي وحذفت الاسانيد وبعض الزوائد ، واضفت اليه بعض فوائد) وقال في آخر الكتاب : « هذا آخر ما انتخبه الفقير يحي بن محمد الكرماني من تاريخ مكة للازرقي رحمه الله تعالى في شعبان سنة احدى وعشرين وثمانماية بمصر المحروسة .. » ويوجد من هذا الكتاب نسخة في برلين .

الأرمانتي

ح) اما ناظم كتاب (اخبار مكة المكرمة) الارمانتي ، فقد ذكره صاحب (الدرر الكامنة) لابن حجر . و (الطالع السعيد في تاريخ الادب ورجاله العاملين) للادفوي . وهو : عبدالملك بن احمد بن عبد الملك الانصاري الارمانتي المنعوت تقي‌الدين ولد بأرمنت سنة ٦٣٢ ، وتوفي بمدينة قوص سنة ٧٢٢ .

وكان من الفقهاء الشافعية . وله ارجوزة في الحلي ، ونظم تاريخ مكة للازرقي أرجوزة : سماها « نظم تاريخ مكة للازرقي في ارجوزة » .

قال الادفوي : كان شاعراً ، اديباً ، خفيف الروح ، كبير المروءة ؛ كثير الفتوة ، محسناً للناس .

أما ارجوزته لتاريخ مكة فهي مفقودة .

* * *

الخطط

اذا كان التاريخ جغرافية الماضي ، والجغرافية تاريخ الحاضر ، فإن الخطط هي همزة الوصل بينهما ، وفرع منهما ، لأن الخطط مزيج من التاريخ والجغرافية تبحث في تاريخ البلدان ، وتطورها خلال العصور المختلفة ، وقد كان ولا يزال التأليف في هذا العلم فاشياً بين الامم والشعوب منذ اقدم العصور .

وقد سار المسلمون على غرار من تقدمهم في هذا النوع من التدوين فكان لهم القدح المعلى في تأليف كثير من خطط البلدان الإسلامية التي ما برحت من اوثق المصادر التي يرجع اليها في التاريخ والجغرافية فكان لها ولا ريب الفضل الاكبر في حفظ تاريخها وتتبع معالمها وآثارها .

خطط الأزرقي

وكتاب (أخبار مكة المكرمة وما جاء فيها من الآثار) هو كتاب خطط اكثر منه كتاب تاريخ ، فقد تتبع الأزرقي انشاء الكعبة المعظمة ، ومعاهد مكة المكرمة وما فيها من آثار واماكن . وألم بمجمل تاريخها وجغرافيتها منذ نشأتها وأتى على صورة موضحة مما سلف لها من مجد طارف وتليد بحيث تجمعت في الكتاب ميزات خاصة قلما تجدها في كتاب غيره ، وصار ما وضع بعد ذلك من الكتب التي تبحث في خطط مكة عالة على خطط الازرقي .

وقد درسنا كتاب (اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) درساً وافياً واستقصينا بحوثه استقصاء تاماً فألفيناه كتاباً مهماً ، غزير المادة ، كثير الفائدة رغم خلوه من الابحاث السياسية والاجتماعية .

طريقته في التأليف

وقد اختط الازرقي لنفسه خطة سهلة سلسة في تدوين كتابه هذا وقسمه الى بحوث وفصول مبوبة مستوفاة عن طريق الرواية المعنعنة التي رآها الغربيون انها أقوم طريق فاتبعوها في مؤلفاتهم مع تبديل طفيف . وتوخى الافاضة في ما يهم طلاب التاريخ والجغرافية والأدب . وانا نعتقد ان الازرقي من جهابذة المؤلفين الذين يعتز بهم العرب والمسلمون في تقييد كثير من الشوارد والاوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التي يندر ان يجدها المتتبع في كتاب آخر لذلك فان كتابه يعد في طليعة المصادر القيمة التي لا يستغني عنها طالب العلم .

الطبعة الأوربية

لقد كان كتاب الازرقي مفقوداً ، الى ان اتيح لفرديناند وستنفيلد[1] المستشرق الألماني الوقوف على ثلاث نسخ منه في بعض مكاتب اوربا ، فانكب على دراسة هذه النسخ ومقابلتها وتصحيحها ، ثم باشر طبع الكتاب في ليبسك بالمانيا وانتهى من ذلك في عام ١٨٥٨ ميلادية (١٢٧٥ هجرية) ، فجاءت الطبعة في ٥١٨ صفحة منها ١٤ صفحة للتصحيحات ، وعلاوة على ذلك فان الناشر صدر هذه الطبعة بمقدمة تاريخية عن المؤلف بلغ عدد صفحاتها ٢٥ ، بحث فيها بحثاً مستفيضاً عن الازرقي وخططه ووصف النسخ الخطية التي اطلع عليها وغير ذلك من المعلومات القيمة ، استفدنا منها اثناء البحث عن ترجمة الازرقي كثيراً . وقد اصبحت النسخ المطبوعة من خطط

---

(١) فرديناند وستنفيلد من المستشرقين الألمان المعروفين ، مات عام ١٨٩٩ م ، وكان من أساتذة جامعة غوطة ، وهو من أكثر المستشرقين عملا في نشر الكتب العربية ، فقد زاد عدد منشوراته ومؤلفاته على مئتي كتاب منها مجموعة تواريخ مكة ، استغرق طبعها ثلاث سنوات ؛ ومجموعة تواريخ مكة هذه تقع في أربعة مجلدات : الأول كتاب الأزرقي ، والثاني خلاصات من تواريخ الفاسي وابن فهد وابن ظهيرة مع الفهارس للمجموعة ، والثالث تاريخ الأعلام للقطبي ، والرابع خلاصة تاريخية عن هذه الكتب باللغة الألمانية مع خارطة لمكة المكرمة .

الازرقي نادرة جداً حيث مضى على طبعها ٧٥ سنة .

طبعتنا الجديدة

وقد تصفحنا الطبعة الاوربية مراراً ، حين دراستنا لخطط الازرقي فألفيناها مشحونة بالتحريف ، مملوءة بالتصحيف ، ونحن مع احترامنا للناشر الفاضل لعنايته بطبع العشرات من الكتب العربية ، فلا يسعنا الا اظهار الاسف لاقتصاره في الطبع على بعض النسخ الخطية منها دون ان يحمل نفسه مشاق مراجعة المصادر الاخرى لتصحيح هذا التشويه ، وذاك التحريف .

وقد كان هذا التحريف والتشويه في مقدمة العوامل التي حملتنا على طبع خطط الازرقي طبعة مصححة ، اعتماداً على ثلاث نسخ خطية وقد جعلنا حين الطبع نسخة الطبعة الاوربية أماً ، بحيث كنا نجعلها الاساس في التصحيح ، وتبويب الابحاث والفصول الى غير ذلك من المسائل .

وصف النسخ التي اعتمدنا عليها

أ) الطبعة الأوربية : وهذه الطبعة ، كان وستنفيلد اخرجها للناس عام ١٢٧٥ اي منذ ٧٧ سنة وهي في ٥١٨ صفحة من القطع الوسط وبحرف دقيق يضاف اليها مقدمة للناشر باللغة الالمانية تقع في ٢٥ صفحة .

ومن الفصول المهمة التي وضعها الناشر هو المجلد الرابع من المجموعة التاريخية لمكة المكرمة ، فقد ذكر فيه المستشرق خلاصة تاريخية عما ورد في المجموعة التاريخية ، مع اضافة خارطة لمكة المكرمة وضعها وفق التعريفات التي ذكرها الازرقي في كتابه ، مع فهارس أبجدية لأسماء الاعلام والقبائل والاماكن .

النسخ الخطية :

اما النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها في تصحيح طبعتنا هذه فهي ثلاثة :

نسخة المدينة الأولى :

ب) النسخة الخطية الاولى ، وهي من مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة (قسم التاريخ رقم ٥٣) ، ناقصة الأخير نقصاً كبيراً بحيث يحتوي الموجود أكثر من النصف ، وعدد صفحاتها الخطية (٢٧٨) وكل صفحة تحتوي على ٢٣ سطراً ، وطولها ٢٤ سانتيماً وعرضها ١٧ سانتيماً .

وقد جاء في غلافها ما يأتي :

(كتاب تاريخ مكة حرسها الله تعالى . كامل ولله الحمد) ؟ واخبارها وما جاء في ذلك تأليف ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني الازرقي رحمه الله تعالى آمين » .

وجاء في آخر النسخة (ما كان عليه حوض زمزم في عهد ابن عباس رضوان الله عليه ومجلسه) ولم يذكر تاريخ الكتابة ولا اسم الناسخ وانما الارضة اكلت بعض هذه الصفحة .

وهذا القسم الموجود من النسخة المذكورة فيه بياض في بعض الاماكن منها وكانت قريبة من النسخة (د) الآتي وصفها ، وهي صنوتها .

ولكن هذه النسخة تمتاز عن اخواتها بأن مقدمتها تحتوي على اسماء رواة تدل على شيء من تاريخ كتابتها ، والى القارىء ما ورد فيها :

ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان يخلق الله تعالى السموات والارض وما جاء في ذلك :

نبأ الشيخ الامام السند الاوحد امام مقام ابراهيم صلوات الله عليه ابو عبدالله محمد بن الشيخ الامام السيد الاوحد الامام بالمقام الشريف ابي بكر ابن الحسن الطوسي ، قال : حدثنا الشيخ الاجل ابو القاسم عبدالرحمن ابن ديلم الشيبي فاتح بيت الله الحرام ، والشيخ الاجل ابو موسى عيسى

ابن محمد البستي ، قالا نبأ الشيخ العدل ابو علي الحسن بن خلف بن هبة الشامي ، قال : حدثني ابي ابو القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي في المسجد الحرام سنة سبع وخمسين واربعماية قال : نبأ ابو محمد الحسن بن احمد بن نافع الخزاعي ، وابو بكر احمد بن عبد المؤمن قالا : نبأ ابو محمد اسحق بن احمد بن اسحق الخزاعي وهو عم ابي الحسن الخزاعي قال : نبأ ابو الوليد ... الخ

ج) والنسخة الخطية الثانية هي من مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ايضاً (تاريخ رقم ٩٦) ، وهذه النسخة كاملة غير ان فيها بياض اكثر من الاولى وتتفق والاولى نصاً في كثير من الاحايين ويكاد تاريخ روايتها ان يقارب زمن رواية النسخة الأولى ، ولكنها تختلف واياها بأن فيها تحريف ، اشرنا اليه في اماكنه .

وهذه النسخة تقع في ٤٠٧ صفحات ، وفي عدد اسطر صفحاتها اختلاف .

وقد ذكر على غلافها ما يلي :

احمد حمالي سنة ١١٤١ .

كتاب اخبار مكة حرسها الله تعالى تأليف ابي الوليد الازرقي رحمة الله عليه واول سيدنا الفقيه الامام العالم العامل الصدر الكبير الر..... وحد المحترم.

جمال العلما سيد الفضلا مفتي المسلمين بقية السلف جمال الدين ابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالمجيد بن حفص الصقراوي ابقاه الله تعالى ونفع به ، تأليف ابي الوليد الازرقي في اخبار مكة والكعبة للطواشي الاجل الكبير المحترم الرئيس الاخص الاوحـ.... تقي الدين جوم المسعودي ادام الله سعادته وتوفيقه وأجاز له ان يرويه عنه مناولة بروايته عن الفقيه الامام الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رضي الله عنه عن ابي الحسن علي بن المشرف الانماطي قال : اخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن

عيسى القيسي قراءة عليه في شهور سنة سبع وخمسين واربع مابة عن ابي جهضم الصمداني عن أبي اسحق احمد الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبدالله الازرقي المصنف ، ورواه ايضاً سيدنا الفقيه الامام العالم جمال الدين ابقاه الله عن الشريف أبي محمد عبدالله بن يحي بن اسماعيل العثماني الديباجي عن ابي مشرف المذكور وذلك بتاريخ السادس عشر من ذي القعدة سنة احدى وثلثين وستماية بثغر الاسكندرية المحروس » .

وتنتهي النسخة بما يلي :

«آخر كتاب مكة حرسها الله تعالى نسخه جمعه الفقير الى ربه نصر بن عبدالمنعم بن ابي الوقار السرخي عفى الله عنه وغفر له ولوا .. » اهـ.

اما الصفحة الاولى من هذه النسخة فهي تبدأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

ذكر ماكانت الكعبة عليه فوق الماء

قبل ان يخلق الله السموات والارض وما جاء في ذلك

حدّثنا ابو محمد اسحق بن احمد بن اسحق بن نافع الخزاعي قال : حدثنا ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن احمد الازرقي الخ . »

النسخة الثالثة :

د) ووقعنا على نسخة خطية ثالثة في مكتبة الاستاذ الشيخ عبدالستار الدهلوي من علماء مكة المكرمة ، يقول صاحبها انه نسخها بقلمه عن النسخة الخطية الموجودة في دار الكتب بمصر القاهرة .

وهذه النسخة كاملة وهي في جزئين وتمتاز عن النسخ الاخرى انـــه مضاف اليها فهرساً للمواضيع العمومية .

والجزء الاول يحتوي على ٢٨٥ صفحة من القطع الكبير ؛ في كل صفحة ٢٣ سطراً ، وينتهي بفصل (ذرع المقام) .

والجزء الثاني يحتوي على ٢٣٣ صفحة من القطع الكبير ، في كل صفحة منه ٢٣ سطراً ايضاً : وقد كتبت عناوين هذه النسخة بالحبر الاحمر .

وهذه النسخة قريبة الشبه من المطبوعة في ليبسك ، حتى يكاد الانسان ان يقول بأنها منسوخة عنها ، وفي بعض الاماكن منها بياض قليل .

وقد جاء في غلاف الجزئين :

«كتاب اخبار مكة المشرفة وما جاء فيها من الاثار

تأليف العلامة المؤرخ ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الازرقي المكي رواية ابي محمد اسحق بن احمد بن اسحق بن نافع الخزاعي المكي .

الوقف لله عز وجل بالمكتبة الفيضية المباركشاهوية البكرية المكية حرسها رب البرية عن كل آفة وبلية آمين » .

وجاء في الصفحة الأخيرة من الجزء الاول :

« الى هنا انتهى النصف الاول من تاريخ مكة للامام المؤرخ ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد الأزرقي من رواية أبي محمد اسحق بن احمد بن اسحق ابن نافع الخزاعي .

ويتلوه النصف الثاني أوله باب ما جاء في اخراج جبريل زمزم لام اسماعيل عليهما السلام » .

وجاء في الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني :

« الى هنا تم كتاب تاريخ مكة للازرقي برواية ابي محمد الخزاعي المكي والحمد لله كما هو أهله وصلواته على نبيه محمد سيد الاولين والآخرين وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ من النسخ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده ابي الفيض عبدالستار بمكة المشرفة والحمد لله وحده .

ونقلت من نسخة نقلت خلف المقام في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة في شعبان سنة تسع وثمانين وسبعماية من الهجرة » .

وقد أغفل الاستاذ تاريخ النسخ فلم يرد ذكر لذلك في هذه النسخة .

وقد اضاف الاستاذ الناسخ في آخر الجزء الثاني ترجمة للازرقي الجد والحفيد والخزاعي الراوية نقلاً عن العقد الثمين وغيره ، وأشار الى مختصري الأزرقي وانتهى بحثه في ذكر بعض تواريخ مكة التي وضعت بعد الازرقي .

رموز النسخ :

وقد رمزنا لهذه النسخ في هوامش الكتاب بالاشارات التالية :

ا ــ الطبعة الاوربية

ب ــ نسخة المدينة الاولى

ج ــ نسخة مكة

د ــ نسخة المدينة الثانية

طج ــ طبعتنا الجديدة هذه

طريقتنا في التصحيح :

وكنا نرجع الى النسخ الخطية الثلاثة ، لتصحيح المتن في الطبعة الاوربية ، وقد كانت هذه الاصول كثيرة التحريف والتشويه ، لذلك كنا نرجع في المسائل التي لا نطمئن الى صحتها ، الى مصادر أخرى من دينية وتاريخية وبوجه خاص خطط مكة المكرمة ، فجاءت طبعتنا الجديدة كما يراها

القارىء خلوة من التحريف الا ما ندر .

وقد أردنا ان نضيف الى كل بحث من بحوث الازرقي تعليقات تتضمن ما وقع بعد المؤلف على التفصيل والتقصي . ولكننا أحجمنا فيما بعد فاكتفينا بالتعليقات المختصرة ، اللهم الا في الابحاث التي لا غنى عن ذكرها ، فعلقنا عليها تعليقات مطولة . ومن الابحاث المهمة التي اضفناها الى هذه الطبعة بحث (في بناية الكعبة الاخيرة) وآخر في (تاريخ كسوتها) ثم بحث تحليلي عن (دي الخلصة) يراه القارىء في الصفحة ٢٥٦ من هذه الطبعة . وهذا البحث كان مجهولاً فأجلينا غامضه ، وبينا حقيقته . ويقيننا ان هذا الفصل يسر رجال العلم والتحقيق .

اما الأعلام من الاماكن فقد علقنا على بعضها واشرنا الى جهاتها وتحديداتها ، واغفلنا ذلك في القسم الآخر نظراً لورود ذكرها في القسم الجغرافي من خطط الازرقي – وهو يقع في الجزء الثاني من طبعتنا هذه – وسنحلي هذا القسم بالشروح الوافية ان شاء الله تعالى .

خاتمة البحث

وقد قسمنا الكتاب الى جزئين تسهيلاً للمراجعة ، وعنينا باخراج الطبعة نظيفة ، ووضعنا لها فهارس ليسهل على القارىء مراجعة الابحاث التي يريدها بدون عناء ولا مشقة .

ولا نحب الاطالة في بيان محاسن هذه الطبعة ، فهي تدل على نفسها بنفسها ، وجل ما نبتغيه ان يكون طبع خطط الازرقي مقدمة لطبع خطط البلاد العربية السعودية وتواريخها التي حفظتها لنا المكاتب العامة والخاصة وهي كثيرة ولله الحمد لا سيما في هذا العهد الزاهر الذي يمكن ان نسميه عهد (النهضة العلمية) الحقة ، نظراً لما نراه من عناية :

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم

بنشر العلم والثقافة بمختلف الوسائل وشتى الاساليب ، خلد الله ملكه وأطال عمر جلالته ذخراً للمسلمين والعرب وركناً للعلم والادب آمين .

مكة المكرمة في غرة شوال سنة ١٣٥٢ .

رشدي ملحس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيد الامة محمد نبي الرحمة وآله وصحبه

ذكر ما كانت الكعبة الشريفة عليه فوق المـــاء

قبل أن يخلق الله السموات والارض وما جاء في ذلك

اخبرني والدي الفقيه الامام المحدث صدرالدين بقية المشايخ ابو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانشي رحمة الله عليه قال حدّثنا القاضي الامام أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري عن جده الشيخ الامام الحسين عن الشيخ ابي الحسن علي بن خلف الشامي عن أبي القاسم خلف بن هبة الله الشامي عن أبي محمد الحسن بن احمد بن ابراهيم بن فراس عن ابي الحسن محمد بن نافع الخزاعي عن ابي محمد اسحاق بن احمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي عن ابي الوليد محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني الازرقي قال حدّثنا جدي احمد بن محمد بن الوليد الازرقي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب قال قال كعب الاحبار : كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق [1] الله عز وجل السموات والارض بأربعين سنة ومنها دحيت الارض ، قال حدّثنا ابو الوليد قال حدثني مهدي بن

(١) كذا في نسخة ا و جـ . وفي نسخة ب « خلق » .

ابي المهدي قال حدثنا ابو أيوب البصري عن هشام عن حميد قال سمعت مجاهداً يقول خلق الله عز وجل هذا البيت قبل ان يخلق شيئاً من الارضين ؛ قال حدّثنا ابو الوليد قال حدثنا جدي عن سعيد بن سلام عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله تعالى ريحاً هفافة فصفقت الماء فأبرزت عن خشفة [١] في موضع هذا [٢] البيت كأنها قبة فدحا الله الارضين من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تعالى بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت مكة أم القرى [٣] ، قال وحدّثني يحي بن سعيد عن محمد بن عمر [٤] بن ابراهيم الجبيري عن عثمان بن عبدالرحمن عن هشام عن مجاهد قال : لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئاً من الارض بألفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة [٥] السفلى .

ذكر بناء الملائكة الكعبة

قبل خلق آدم ومبتدأ الطواف كيف كان [٦]

حدّثنا ابو الوليد قال حدثني علي بن هارون بن مسلم العجلي عن ابيه قال حدثنا القاسم بن عبدالرحمن الانصاري قال حدثني محمد بن علي بن

(١) كذا في جميع الأصول والأعلام . ورواها ابن ظهيرة عن عمر بن شبة « خشمة » بالعين المهملة عوضاً عن الفاء وقال الخشفة واحدة الخشف وهي حجارة تنبت في الأرض نباتاً ، أما الخشعة فهي أكمة لاطية بالأرض . وقيل هو ما غلب عليه السهولة وليس بحجر ولا طين .

(٢) الزيادة في ب ، ج .

(٣) بياض في ب .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « عمرة » .

(٥) محروقة في ب .

(٦) بياض في ب من أول هذا الفصل الى نهاية فصل ذكر زيارة الملائكة البيت الحرام .

الحسين [١] قال كنت مع ابي علي بن الحسين بمكة فبينما هو يطوف بالبيت وأنا وراءه اذ جاءه رجل شرجع من الرجال يقول طويل [٢] فوضع يده على ظهر ابي فالتفت ابي اليه فقال الرجل : السلام عليك يا ابن بنت رسول الله اني أريد أن أسألك فسكت [٣] ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من أسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقمت انا والرجل خلفه فصلى ركعتي أسبوعه ثم استوى قاعداً فالتفت الي فقمت فجلست الى جنبه فقال يا محمد فأين هذا السائل ؟ فأومأت الى الرجل فجاء فجلس بين يدي أبي فقال له ابي عما تسأل ؟ قال أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وأنى كان وحيث كان وكيف كان ؟ فقال له أبي نعم من أين أنت ؟ قال من أهل الشام قال أين مسكنك ؟ قال : في بيت المقدس قال : فهل قرأت الكتابين ؟ — يعني التوراة والانجيل — قال الرجل نعم قال أبي يا اخا أهل الشام احفظ ولا تروين عني الا حقا [٤] أما بدوُ هذا الطواف بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملائكة أي رب أخليفة من غيرنا [٥] ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ، ويتباغضون ويتباغون ؟ اي رب [٦] اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ، ولا نسفك الدماء ، ولا نتباغض ، ولا نتحاسد ، ولا نتباغى ، ونحن نسبح بحمدك ، ونقدس لك ، ونطيعك ، ولا نعصيك فقال [٧] الله تعالى اني أعلم

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام نقلا عن الأزرقي « حدثنا الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « إذ جاءه رجل طويل » .
(٣) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « فرد عليه السلام وسكت » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « احفظ عني ولا ترو عني إلا حقاً » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « اي رب أتخلق غيرنا » .
(٦) كذا في جميع الأصول وفي الاعلام « أي رب » محذوفة .
(٧) كذا رواية الاعلام وفي جميع الأصول « قال » .

ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة إن ما قالوا رداً [١] على ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش. ورفعوا رؤوسهم ، وأشاروا بالاصابع [٢] يتضرعون ، ويبكون اشفاقاً لغضبه [٣] وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله [٤] اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع [٥] الله تعالى تحت العرش بيتا [٦] على اربع أساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء [٧] وسمي ذلك البيت الضراح [٨] ثم قال الله تعالى للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال [٩] فطافت الملائكة بالبيت [١٠] وتركوا العرش وصار أهون عليهم من العرش [١١] وهو البيت المعمور الذي ذكره الله عز وجل يدخله في كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه أبداً [١٢] ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث ملائكة فقال لهم [١٣] أبنوا لي بيتاً في الارض بمثاله وقدره فأمر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور ، فقال الرجل صدقت يابن بنت رسول الله (ص) هكذا كان.

(١) كذا في الاعلام . وفي جميع الأصول « رد » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « وأشاروا بالأصابع » محذوفة .
(٣) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « من غضبه » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « الله تعالى » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « ووضع » .
(٦) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « بيتا وهو البيت المعمور » .
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « يغشاهن ياقوتة » .
(٨) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « وسمي ذلك البيت الضراح » ساقطة وقال ياقوت : الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور ، وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان الى السماء الدنيا فسميت بذلك لضرحها عن الأرض أي بعدها (معجم البلدان) .
(٩) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « فقال » .
(١٠) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « بهذا البيت » .
(١١) كذا في الاعلام والروض الأنف . وفي جميع الأصول « من العرش » ساقطة .
(١٢) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « وهو البيت ... أبدا » ساقطة .
(١٣) كذا في الاعلام والجامع اللطيف . وفي جميع الأصول « لهم » ساقطة .

ذكر زيارة الملائكة

البيت الحرام شرفها الله

حدّثنا أبو الوليد قال حدثني مهدي بن أبي المهدي قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا عمر بن بكار عن وهب بن منبه عن ابن عباس ان جبريل عليه السلام وقف على رسول الله (ص) وعليه عصابة حمراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله (ص) : ما هذا الغبار أرى على عصابتك أيها الروح الامين ؟ قال : اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير بأجنحتها ، واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرني عثمان بن يسار قال : بلغني والله أعلم ان الله تعالى اذا اراد أن يبعث ملكاً من الملائكة لبعض أموره في الارض استأذنه ذلك الملك في الطواف بالبيت فهبط الملك مهلا ؛ واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه نحو هذا الا انه قال : ويصلي في البيت ركعتين ، وأخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني عباد بن كثير عن ليث بن معاذ قال : قال رسول الله (ص) : هذا البيت خامس خمسة عشر بيتاً سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلاها الذي يلي العرش . البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت . **حدّثني** ابو الوليد قال وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان عن وهب بن منبه أن ابن عباس أخبره ان جبريل وقف على رسول الله (ص) وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال رسول الله (ص) : ما هذا الغبار الذي أرى على عصابتك أيها الروح الأمين ؟ قال : اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى

مما تثير بأجنحتها [١] .

ذكر هبوط آدم الى الأرض

وبنائه الكعبة ، وحجه ، وطوافه بالبيت

حدّثنا ابو الوليد حدثنا جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو [٢] الحضرمي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال : لما أهبط الله آدم الى الأرض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وهو مثل الفلك من رعدته قال : فطأطأ الله عز وجل منه الى ستين ذراعا ، فقال : يا رب ما لي لا أسمع اصوات الملائكة [٣] ولا احسهم [٤] ؟ قال : خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي قال : فأقبل آدم عليه السلام يتخطا فطويت [٥] له الارض وقبضت له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض له ماكان من مخاض ماء أو بحر فجعل له خطوة [٦] ولم تقع قدمه في شيء من الأرض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الأرض فابرز [٧] عن أس ثابت على الأرض السفلى فقذفت فيه الملائكة من [٨] الصخر ما لا [٩] يطيق حمل [١٠]

(١) الى هنا ينتهي البياض في « ب » .
(٢) كذا في ا ، ج والاعلام . وفي ب « عمرة » .
(٣) كذا في ا ، ج والاعلام . وفي ب « ملائكتك » .
(٤) كذا في ا ، ب وفي ج « ولا حسهم » وفي الاعلام ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج والاعلام . وفي ب « وطويت » .
(٦) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام الكلمات الأخيرة ساقطة .
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « فكشف » .
(٨) كذا في الاعلام . وفي جميع الأصول « من » ساقطة .
(٩) كذا في الاعلام . وفي جميع الأصول « لا » ساقطة .
(١٠) كذا في الجامع اللطيف . وفي جميع الأصول والاعلام ساقطة .

الصخره منها ثلاثون رجلاً وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان ، وطور زيتا ، وطور سينا والجودي ، وحراء حتى استوى على وجه الارض ، قال ابن عباس : فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان قال : وكان غضباً ورجساً قال : فحيث ما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام قال : ولم يقرب الطوفان ارض السند والهند قال : فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله تعالى ابراهيم واسماعيل فرفعا قواعده [١] واعلامه وبنته قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ، ما سقط الا عليه. **حدثنا** ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي قال حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني عن عبدالصمد ابن معقل عن وهب بن منبه ان الله تعالى لما تاب على آدم عليه السلام أمر أن يسير إلى مكة فطوى له الارض وقبض له المفاوز فصار كل مفازة يمر بها [٢] خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض ماء [٣] أو بحر فجعله له خطوة فلم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمراناً وبركة [٤] حتى انتهى الى مكة ، وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة لتحزن لحزنه ولتبكي لبكائه فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب من تبر الجنة ، فيها نور يلتهب من نور الجنة ، ونزل معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسياً لآدم عليه السلام يجلس عليه ، فلما صار آدم عليه بمكة وحرس له تلك الخيمة [٥] بالملائكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « قواعد البيت » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « يمرها » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « من ماء » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « وتركه » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « الجهة » .

ساكن الارض ، وساكنها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة لانه من نظر الى شيء من الجنة وجبت له ، والارض يومئذ طاهرة نقية لم تنجس ، ولم تسفك فيها الدماء ، ولم يعمل فيها بالخطايا ، فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الله الليل والنهار لا يفترون ، وكان وقوفهم على اعلام الحرم صفاً واحداً مستديرين بالحرم الشريف كله ، الحل من خلفهم والحرم كله من امامهم فلا يجوزهم جن ولا شيطان ومن أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتّى اليوم ، ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملائكة وحرم الله عز وجل على حواء[١] دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم عليه السلام من أجل[٢] خطيئتها التي أخطأت في الجنة فلم تنظر الى شيء من ذلك حتّى قبضت ، وإن آدم عليه السلام كان اذا أراد لقاءها ليلم[٣] بها للولد خرج من الحرم كله حتّى يلقاها فلم تزل خيمة آدم عليه السلام مكانها حتّى قبض الله آدم ورفعها الله تعالى وبنى بنو آدم بها من بعده[٤] مكانها[٥] بيتاً بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم و[٦] من بعدهم حتّى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وخفي[٧] مكانه فلما بعث الله تعالى ابراهيم خليله عليه السلام طلب الاساس فلما وصل اليه ظلل الله تعالى له مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الاول ثم لم[٨] تزل راكدة على حفافة تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتّى رفع الله القواعد قامة ثم انكشفت الغمامة فذلك[٩] قول الله عز وجل :

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « حوا » .
(٢) كذا في ا ، ب . وفي ج « لأجل » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « لقاها ليلم لم » .
(٤) كذا في الاعلام . وفي جميع الأصول « بعدها » .
(٥) كذا في ا ، ج ، والاعلام . وفي ب « مكانا » .
(٦) كذا في الأعلام . وفي ب « يعمرونه ومن بعدهم » . وفي ا ، ج « هم و » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « وغير » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب « ولم » .
(٩) كذا في ا ، ب . وفي ج « وذلك » .

﴿وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت﴾ أي الغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد فلم يزل بحمد الله منذ رفعه[١] الله معمورا . قال وهب ابن منبه : وقرأت في كتاب من الكتب الأولى[٢] ذكر فيه أمر الكعبة[٣] فوجد فيه أن ليس من ملك من الملائكة[٤] بعثه تعالى الى الارض إلا أمره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرماً ملبياً حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعاً بالبيت ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد . **وحدثني** محمد ابن يحيى عن ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن عبدالله بن لبيد قال : بلغني أن ابن عباس قال : لما أهبط الله سبحانه آدم عليه السلام الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم أنزل عليه الحجر الأسود – يعني الركن – وهو يتلألأ من شدة بياضه فأخذه آدم عليه السلام فضمه اليه أنساً به ثم نزلت عليه العصا فقيل له : تخط يا آدم فتخطا فاذا هو بأرض الهند و[٥] السند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له : احجج قال : فحج[٦] فلقيته الملائكة فقالوا : بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام * **وحدثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق قال : بلغني ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الأرض حزن على ما فاته مما كان يرى ويسمع في الجنة من عبادة الله فبوأ الله له البيت الحرام وأمره بالسير اليه فسار اليه لا ينزل منزلاً إلا فجر الله له[٧] ماء معينا حتى انتهى الى مكة فأقام بها يعبد الله عند ذلك البيت ويطوف به فلم تزل داره حتى قبضه الله بها * **حدثني**

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « رفعها » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « الأول »
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « من أمر » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « الملائكة » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « او » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « حج فحج » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « به » .

جدي قال : حدثني سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : بلغني ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب : يا كعب أخبرني عن البيت الحرام قال كعب : انزله (١) الله تعالى من السماء ياقوتة مجوفة مع آدم عليه السلام فقال له : يا آدم ان هذا بيتي أنزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ، ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت عليه فكان آدم عليه السلام يطوف حوله كما يطاف حول العرش ، ويصلي عنده كما يصلى عند العرش فلما أغرق (٢) الله قوم نوح رفعه الله الى السماء وبقيت قواعده . **حدثني** جدي قال : وحدثني ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن ابان بن (٣) ابي عياش قال : بلغنا عن اصحاب النبي (ص) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل كعباً ثم نسق (٤) مثل الحديث الأول * **وحدثني** جدي قال : وحدثني ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضوان الله عليه قال : كان آدم عليه السلام أول من أسس البيت وصلى فيه حتى بعث الله الطوفان * **حدثنا** مهدي ابن ابي المهدي قال : حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن ابان ان البيت أهبط ياقوتة لآدم عليه السلام أو درة واحدة (٥) * **وحدثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال : كان البيت الذي بوأه الله تعالى لآدم عليه السلام يومئذ ياقوتة من يواقيت الجنة (٦) حمراء تلتهب ، لها بابان احدهما شرقي ، والآخر غربي وكان فيه قناديل من نور آنيتها ذهب من تبر الجنة وهو منظوم بنجوم

(١) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « انزل » .
(٢) كذا في ا و جـ والاعلام . وفي ب « غرق » .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب « بن » ساقطة .
(٤) كذا في ا و جـ . وفي ب « ساق » .
(٥) كذا في ا و جـ وفي ب « واحدة » زائدة .
(٦) كذا في ا و جـ . وفي ب « وكان من ياقوتة حمراء » زيادة .

من ياقوت ابيض ، والركن يومئذ نجم من نجومه وهو يومئذ ياقوتة بيضاء * **حدّثنا** جدي قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى قال : حدثنا المغيرة ابن زياد عن عطاء بن أبي رباح قال : لما بنى ابن الزبير الكعبة أمر العمال ان يبلغوا في الارض فبلغوا صخرا أمثال الابل الخلف قال فقالوا : انا قد بلغنا صخراً معمولا امثال الابل الخلف قال قال : زيدوا فاحفروا ، فلما زادوا بلغوا هواء من نار يلقاهم[١] فقال : ما لكم ؟ قالوا : لسنا نستطيع ان نزيد ، رأينا أمراً عظيماً فلا[٢] نستطيع . فقال لهم : ابنوا عليه ، قال فسمعت عطاء يقول : يرون ان ذلك الصخر مما بنى آدم عليه السلام * **وحدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الزهري عن عبيدالله بن عتبة عن ابن عباس عليه السلام خر آدم ساجداً يبكي فهتف به هاتف فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ قال : ابكاني انه حيل بيني وبين تسبيح ملائكتك وتقديس قدسك ، قيل له : يا آدم ، قم الى البيت الحرام ، فخرج الى مكة فكان حيث يضع قدميه يفجر[٣] عيوناً ، وعمراناً ، ومداين[٤] وما بين قدميه الخراب والمعاطش فبلغني أن آدم عليه السلام تذكر الجنة فبكا ، فلو عدل بكاء الخلق ببكاء آدم حين أخرج من الجنة ما عدله ولو عدل بكاء الخلق وبكاء آدم عليه السلام ببكاء داود حين أصاب الخطيئة ما عدله * **حدّثني** جدي قال : اخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه أن آدم عليه السلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة لتحزن لحزنه ، ولتبكي لبكائه قال : فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها له[٥] بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء

---

(١) كذا في ا و ج . وفي ب « تلقاهم » .

(٢) كذا في أ ، ج . و في ب « ولا » .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « تفجر » .

(٤) كذا في أ ، ج . وفي ب « مداينا » .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ووضعها » .

من ياقوت[١] الجنة وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة ، فيها نور يلتهب من نور الجنة ، فلما صار آدم عليه السلام الى مكة وحرس[٢] له تلك الخيمة بالملائكة فكانوا يحرسونه ويذودون عنها سكان الأرض ، وسكانها يومئذ الجن ، والشياطين ، ولا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة ، لانه من نظر الى شيء منها وجبت له ، والارض يومئذ نقية طاهرة طيبة لم تنجس[٣] ولم تسفك فيها الدماء ، ولم يعمل فيها بالخطايا[٤] فلذلك جعلها الله يومئذ مستقر الملائكة[٥] وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، قال : فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله آدم عليه السلام ثم رفعها اليه * حدثني مهدي بن ابي المهدي عن عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل (واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت) قال وضع الله تعالى البيت مع آدم عليه السلام فأهبط الله تعالى آدم الى الارض ، وكان مهبطه بأرض الهند ، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض ، وكانت[٦] الملائكة تهابه فقبض الى ستين ذراعاً فحزن آدم عليه السلام اذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم . فشكا ذلك الى الله تعالى فقال الله تعالى يا آدم اني أهبطت معك بيتاً يطاف حوله[٧] كما يطاف حول عرشي فانطلق اليه فخرج آدم عليه السلام ومد له في خطو[٨] فكان خطوتان أو بين خطوتين مفازة فلم يزل على ذلك ، فأتى آدم عليه السلام البيت فطاف به ، ومن بعده من الانبياء ، حدثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز[٩] بن عمران عن عمر بن

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب « يواقيت » .
(٢) كذا في ا ، ب . وفي جـ « خرس » .
(٣) كذا في ا ، ب . وفي جـ « تتجنس » .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب « الخطايا » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب « مستقراً للملائكة » .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب « فكانت » .
(٧) كذا في الاعلام . وفي ا ، جـ « به » .
(٨) كذا في ب ، جـ . وفي ا « خطوة » .
(٩) كذا في ا ، جـ . وفي ب « بن ابي » .

أبي (١) معروف عن عبدالله بن ابي زياد أنه قال : لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة قال : يا آدم ابن لي بيتاً بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه أنت وولدك كما تتعبد ملائكتي حول عرشي . فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة فقذفت فيه(٢) الملائكة الصخر حتى اشرف على وجه الأرض وهبط آدم عليه السلام بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة(٣) كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى (٤) .

ما جاء في حج آدم عليه السلام

ودعائه لذريته (٥)

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : حدثت ان آدم عليه السلام خرج حتى قدم مكة فبنى البيت ، فلما فرغ من بنائه قال : أي رب ان لكل اجير أجرا وان لي أجراً ، قال : نعم ! فاسألني قال : أي رب تردني من حيث اخرجتني ، قال : نعم ! ذلك لك قال : اي (٦) رب ومن خرج الى هذا البيت من ذريتي يقر على نفسه بمثل الذي قررت به من ذنوبي ان تغفرله قال نعم ! ذلك لك ، **حدثنا** ابو الوليد قال حدثنا محمد بن يحيي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن ابي المليح انه قال : كان ابو هريرة يقول : حج آدم عليه السلام فقضى المناسك فلما

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « ابي » ساقطة .
(٢) الزيادة في الاعلام . وفي جميع الاصول « فيه » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول والاعلام . وفي ج « الملائكة » .
(٤) كذا في ب ، ج . وفي ا « تعالى » ساقطة .
(٥) الزيادة في ا ، ج . وفي ب « لذريته » ساقطة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب (يا) .

حج قال : يا رب ان لكل عامل أجراً[١] قال الله تعالى : أما أنت يا آدم فقد غفرت لك وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له ، فحج آدم عليه السلام فاستقبلته الملائكة بالردم فقالت: بر حجك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام ، قال : فما كنتم تقولون حوله ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ، قال : فكان آدم عليه السلام اذا طاف بالبيت يقول هؤلاء[٢] الكلمات وكان طواف آدم عليه السلام سبعة أسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار ، قال نافع : كان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك ، حدثني محمد بن يحيي قال حدثني هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم انه قال : طاف آدم عليه السلام سبعاً بالبيت[٣] حين نزل ، ثم صلى تجاه[٤] باب الكعبة ركعتين ، ثم اتى الملتزم فقال : اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي ، اللهم اني اسألك ايماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى اعلم انه لن[٥] يصيبني الا ما كتبت لي[٦] والرضا بما قضيت علي ، قال : فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك ، ولن يدعوني بها احد من ولدك إلا كشفت غمومه وهمومه وكففت عليه ضيعته[٧] ، ونزعت الفقر من قلبه ، وجعلت الغناء بين عينيه ، وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر ، وأتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها . قال : فمذ طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب جزاء .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي الاعلام « هذه » .
(٣) كذا في ا ، ج والاعلام . وفي ب « بالبيت سبعا » .
(٤) كذا في ا ، ب والاعلام . وفي ج « وجاه » .
(٥) كذا في ا ، ج . والاعلام والجامع اللطيف . وفي ب « لا » .
(٦) كذا في ا ، ج . والاعلام والجامع اللطيف . وفي ب « لي » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول والجامع اللطيف . وفي الاعلام «كففت عليه ضيعته» ساقطة

سنة الطواف (١)

حدّثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال حدثني موسى بن عبيد عن محمد بن المنكدر قال : كان اول شيء عمله آدم عليه السلام حين أهبط من السماء طاف بالبيت فلقيته الملائكة فقالوا : بر نسكك(٢) يا آدم طفنا بهذا(٣) البيت قبلك بألفي سنة * حدّثني جدي عن سفيان بن عيينة عن الحرام بن ابي لبيد المدني قال : حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة فقالوا : يا آدم بر حجك قد حججنا قبلك بألفي عام ، حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني سعيد ان آدم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشياً ، وان الملائكة لقيته بالمازمين فقالوا بر حجك يا آدم إنا قد(٤) حججنا قبلك بألفي عام ، حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال : حج آدم عليه السلام وطاف(٥) بالبيت سبعاً فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا : بر حجك يا آدم أما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام قال : فما كنتم تقولون في الطواف ؟ قالوا : كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر قال آدم عليه السلام : فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله قال : فزادت الملائكة فيها ذلك قال : ثم حج ابراهيم عليه السلام بعد بنيانه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم : ماذا كنتم تقولون في طوافكم ؟ قالوا : كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر ، فأعلمناه

---

(١) العنوان في ج .
(٢) كذا في ا و ج . وفي ب « حجك » .
(٣) كذا في ا و ج . وفي ب « هذا » .
(٤) كذا في ب . وفي ا و ج « فقد » .
(٥) كذا في ا و ج . وفي ب « فطاف » .

ذلك فقال آدم عليه السلام : زيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله . فقال ابراهيم : زيدوا فيها العلي العظيم قال : ففعلت الملائكة ذلك .

ذكر وحشة آدم في الأرض حين نزلها

وفضل البيت الحرام والحرم

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه قال : ان آدم عليه السلام لما هبط الى الأرض استوحش فيها لما رأى من سعتها ، ولم ير فيها أحداً غيره فقال : يا رب أما لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس لك[1] غيري ؟ قال : اني[2] سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ، ويقدس لي ، وسأجعل فيها بيوتاً ترفع لذكري ويسبحني فيها خلقي ، وسأبوئك فيها بيتاً أختاره لنفسي . واختصه بكرامتي . وأوثره على بيوت الأرض كلها باسمي ، فأسميه بيتي ، وانطقه بعظمتي . واجوزه بحرماتي ، واجعله احق بيوت الأرض كلها وأولاها بذكري . وأضعه في البقعة التي اخترت لنفسي . فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض ، وقبل ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست أسكنه وليس ينبغي لي ان أسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تسعني ، ولكن على كرسي الكبرياء والجبروت وهو الذي استقل بعزتي ، وعليه وضعت عظمتي وجلالي ، وهنالك استقر قراري ، ثم هو بعد ضعيف عني لولا قوتي ثم أنا بعد ذلك ملء كل شيء ، وفوق كل شيء ، ومع كل شيء ، ومحيط بكل شيء ، وامام كل شيء ، وخلف كل شيء . ليس ينبغي لشيء أن يعلم علمي ، ولا يقدر قدرتي ، ولا يبلغ كنه شأني ، اجعل ذلك البيت

---

(١) كذا في ا و ج . وفي ب « يقدسك » .
(٢) كذا في ا و ج . وفي ب (اني) ساقطة .

لك ولمن بعدك حرماً وأمنا ، أحرّم بحرماته ما فوقه ، وما تحته ، وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرماتي ، ومن أحله فقد أباح حرماتي ، ومن أمن أهله فقد استوجب بذلك أماني ، ومن أخافهم فقد اخفرني في ذمتي ، ومن عظم شأنه عظم في عيني ، ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازة ما حواليه ، وبطن مكة خيرتي وحيازتي وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي وأضيافي في كنفي وأفنيتي ضامنون علي في ذمتي وجواري فاجعله أول بيت وضع للناس ، وأعمره بأهل السماء وأهل الارض يأتونه أفواجاً شعثاً[١] غبراً على كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجاً ويرجون بالتلبية رجيجا[٢] وينتحبون بالبكاء نحيبا فمن اعتمره لا يريد غيري[٣] فقد زارني ووفد إلي ونزل بي ومن نزل بي فحقيق علي أن أتحفه بكرامتي وحق الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كل واحد منهم بحاجته ، تعمره يا آدم ما كنت حياً ثم تعمره من بعدك الأمم والقرون والانبياء أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهي ذلك الى نبي من ولدك وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره ، وسكانه ، وحماته ، وولاته ، وسقاته يكون أميني عليه ما كان حياً فاذا انقلب الي وجدني قد ذخرت له من أجره وفضيلته ما يتمكن به للقربة مني والوسيلة الي وأفضل المنازل في دار المقام واجعل إسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وثناءه ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده ، واقضي على يديه عمارته ، وانيط له سقايته ، وأريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه ، واجعله أمة واحدة ، قانتاً لي ، قائماً بأمري داعياً الى سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط مستقيم ، ابتليه فيصبر ، وأعافيه فيشكر ،

---

(١) كذا في ب و ج . وفي ا « شعبا » .

(٢) كذا في ا و ج . وفي ب . « حجيجا ».

(٣) كذا في ا و ج . وفي ب « غيرلي » .

وينذر لي فيفي ، ويعدني فينجز ، وأستجيب (١) له في ولده وذريته من بعده وأشفعه فيهم فاجعلهم أهل ذلك البيت ، وولاته ، وحماته ، وخدامه ، وسدانه وخزانه ، وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا . فاذا فعلوا ذلك فانا الله أقدر القادرين على ان استبدل من أشاء بمن أشاء ، اجعل ابراهيم امام أهل ذلك البيت ، واهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجن يطئون فيها آثاره ، ويتبعون (٢) فيها سنته ، ويقتدون فيها بهديه ، فمن فعل ذلك منهم أوفى نذره ، واستكمل نسكه ، ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه ، وأخطأ بغيته (٣) فمن سأل عني يومئذ في تلك المواطن أين أنا ؟ فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون وليس هذا الخلق ، ولا هذا الامر الذي قصصت عليك شأنه يا آدم بزايد في ملكي ، ولا عظمتي ، ولا سلطاني ، ولا شيء مما عندي الا كما زادت قطرة من رشاش وقعت في سبعة ابحر (٤) تمدها من بعدها سبعة ابحر (٥) لا تحصى بل القطرة أزيد في البحر من هذا الامر في شيء مما عندي ولو لم اخلقه لم ينقص شيئاً من ملكي ولا عظمتي ولا مما عندي من الغناء والسعة الا كما نقصت الارض ذرة وقعت من جميع ترابها ، وجبالها وحصاها ، ورمالها ، واشجارها بل الذرة أنقص في الارض من هذا الامر لو لم أخلقه لشيء مما عندي وبعد هذا من هذا مثلاً للعزيز الحكيم ، **حدثنا** مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني قال : حدثني عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه بنحوه .

---

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « و » ساقطة .
(٢) كذا في ا و ج . وفي ب « بها آثاره يتتبعون » .
(٣) كذا في ا و ج . وفي ب « نصيبه » .
(٤، ٥) كذا في ب و ج . وفي أ « سبغة البحر » .

ما جاء في البيت المعمور

حدّثنا أبو الوليد قال حدثني جدي قال حدثني سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب بن منبه قال اخبرني أبو سعيد عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي (ص) في حديث حدث به قال : سُمي البيت المعمور لانه[١] يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم ينزلون اذا أمسوا فيطوفون بالكعبة ثم يسلمون على النبي (ص) ثم ينصرفون فلا تنالهم النوبة حتى تقوم الساعة * **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة بيتاً في السماء بحيال الكعبة فوق قبتها اسمه الضراح[٢] وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه ابداً.

حدّثني جدي عن سعيد بن سالم قال اخبرني ابن جريج عن صفوان بن سليم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص): البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو مثل بناء هذا البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً.

وحدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد ابن السايب الكلبي قال : بلغني والله اعلم ان بيتاً في السماء يقال له الضراح بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الملائكة ما دخلوه قط قبلها * **حدّثني** جدي قال حدّثني سفيان بن عيينة عن ابن ابي حسين عن ابي الطفيل قال : سأل ابن الكواء علياً رضي الله عنه ما البيت المعمور ؟ قال : هو الضراح وهو حذاء هذا البيت وهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابداً ،

---

(١) كذا في ا و ج . وفي ب « انه » .
(٢) كذا في ا و ج . وفي ب « رحاض » .

حدثني ابو محمد[١] قال حدثنا أبو عبيدالله سعيد بن عبدالرحمن المخزومي[٢] قال حدثنا سفيان بن عيينة بنحوه الا أنه قال : في السماء السابعة وقال : لا يعودون اليه ابداً[٣] الى يوم القيمة .

حدثنا ابو الوليد قال حدثنا مهدي بن ابي المهدي قال حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني قال حدثنا معمر عن وهب بن عبدالله عن ابي الطفيل قال : شهدت علياً رضي الله عنه وهو يخطب وهو يقول : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الاحدثتكم به ، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم أنها[٤] بليل نزلت أم بنهار أم بسهل نزلت أم بجبل[٥] فقام ابن الكواء وانا بينه وبين علي رضي الله عنه وهو خلفي قال : أفرأيت البيت المعمور ما هو؟ قال : ذاك[٦] الضراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة .

ما جاء في رفع البيت المعمور

زمن الغرق وما جاء فيه

حدثنا أبو الوليد قال : **حدثني** جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد قال : بلغني انه لما خلق الله عز وجل السموات والارض كان اول شيء وضعه فيها البيت الحرام وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان احدهما شرقي والآخر غربي فجعله مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن

(١) في هامش ب « محمد الخزاعي » زائدة .
(٢) في هامش ب « عبدالرحمن بن سعيد بن حسان المخزومي » .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول « ابداً » ساقطة.
(٤) كذا في ب . وفي جميع الاصول « ام » .
(٥) كذا في ا و ج . وفي ب « بجبل ».
(٦) كذا في ا و ج . وفي ب « ذلك » .

الغرق رفع في ديباجتين فهو[١] فيهما الى يوم القيمة واستودع الله عز وجل الركن ابا قبيس قال وقال ابن عباس : كان ذهباً فرفع زمان الغرق وهو في السماء وقال ابن جريج قال جويبر : كان بمكة البيت المعمور فرفع زمان الغرق فهو في السماء * **حدثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال : اخبرني ابو سعيد عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي (ص) في حديث حدث به ان آدم عليه السلام قال : اي رب اني اعرف شقوتي اني لا ارى شيئاً من نورك يعبد فأنزل الله عز وجل عليه البيت المعمور على عرض هذا[٢] البيت في موضعه من ياقوتة حمراء ولكن طوله كما بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب الله عنه الغم الذي كان يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام .

ذكر بناء ولد آدم البيت الحرام

بعد موت آدم عليه السلام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه قال : لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها آدم من حلية الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت ومات آدم عليه السلام فبنى بنو آدم من بعده مكانها بيتاً بالطين والحجارة فلم يزل معموراً يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوىء لابراهيم عليه السلام .

(١) كذا في ا و ج . وفي ب « وهو » .
(٢) كذا في ب . وفي جميع الاصول « هذا » ساقطة .

ما جاء في طواف سفينة نوح
عليه السلام زمن الغرق بالبيت الحرام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا بشر ابن السرى البصري عن داود بن ابي الفرات الكندي عن علباء بن احمر اليشكري عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلاً معهم اهلوهم وانهم كانوا اقاموا [١] في السفينة مائة وخمسين يوماً وان الله تعالى وجه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين يوماً ثم وجهها الله تعالى الى الجودى قال [٢] فاستقرت عليه فبعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف وأبطأ عنه فبعث الحمامة فأتته بورق الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح ان الماء قد نضب فهبط الى اسفل الجودي فابتنى قرية وسماها ثمانين فاصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة احداها العربية [٣] قال : فكان لا يفقه بعضهم عن بعض وكان نوح عليه السلام يعبر [٤] عنهم .

أمر الكعبة بين نوح وإبراهيم عليهما السلام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد انه قال [٥] كان موضع الكعبة قد خفي ودرس في زمن الغرق [٦]

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « اقاموه » ساقطة .
(٢) كذا في ب . وفي جميع الاصول « قال » ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « العربي » .
(٤) كذا في ب ، ج . وفي أ « يغير » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « قال » ساقطة .
(٦) كذا في ب . وفي ا ، ج « من الغرق » . وفي الاعلام « زمن الطوفان » .

فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام قال : وكان موضعه اكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه (١) وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ (٢) من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فقل من دعا هنالك (٣) الا استجيب له . وكان الناس يحجون الى موضع (٤) البيت حتى بوأ الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد من عمارة بيته واظهار دينه وشرايعه (٥) فلم يزل منذ اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض معظماً محرماً بيته تتناسخه الامم (٦) والملل امة بعد امة وملة بعد ملة قال : وقد كانت الملائكة تحجه قبل آدم عليه السلام *

ما ذكر من تخير إبراهيم عليه السلام

موضع البيت الحرام من الأرض

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : بلغني والله اعلم ان ابراهيم خليل الله تعالى عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة : يا خليل الله اخترت حرم الله تعالى في الارض قال : فبناه من حجارة سبعة اجبل قال : ويقولون خمسة وكانت الملائكة تأتي بالحجارة الى ابراهيم من تلك الجبال *

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « من غير تعيين محله » .
(٢) كذا في جميع الاصول وفي ب « المبعود » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي الاعلام « وما دعى عنده احد ».
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الى مكة الى موضع » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « شعائره » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي الاعلام « محترما بيته عند الامم – الخ » .

باب ما جاء في إسكان إبراهيم
إبنه إسماعيل وأمه هاجر في بدء أمره عند البيت الحرام كيف كان

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال حدثني سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرني محمد بن اسحاق قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله تعالى لما بوأ لابراهيم مكان البيت خرج اليه من الشام وخرج معه ابنه (١) اسماعيل وأمه هاجر ، واسماعيل طفل يرضع وحملوا فيما يحدثني على البراق ، قال عثمان بن ساج : وحدثنا عن الحسن البصري انه كان يقول في صفة البراق عن النبي (ص) قال : انه اتاني جبريل بدابة بين الحمار والبغل ، لها جناحان في فخذيها تحفزانها تضع حافرها في منتهى طرفها ، قال عثمان : قال محمد بن اسحاق : ومعه جبريل عليه السلام يدله على موضع البيت ومعالم الحرم قال : فخرج وخرج معه لا يمر ابراهيم بقرية من القرايا الا قال : يا جبريل أبهذا امرت ؟ فيقول له جبريل عليه السلام : امضه حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه من سلم وسمر وبها ناس يقال لهم العماليق خارجاً من مكة فيما حولها ، والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة . فقال ابراهيم لجبريل : أهاهنا امرت ان اضعهما ؟ قال : نعم ! قال : فعمد بهما الى موضع الحجر فأنزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان (٢) تتخذ فيه عريشاً ثم قال : ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية ثم انصرف الى الشام وتركهما عند البيت الحرام ، **وحدثني** جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن المطلب ابن ابي وداعة السهمي عن سعيد بن جبير قال حدثنا عبدالله بن عباس انه حين كان بين ام اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة امرأة ابراهيم ما كان اقبل ابراهيم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بابنه » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ان » ساقطة .

عليه السلام بام اسماعيل ، واسماعيل وهو صغير ترضعه حتى قدم بهما مكة ومع ام اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها وتدر على ابنها وليس معها زاد ؛ يقول سعيد بن جبير : قال ابن عباس : فعمد بهما الى دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد — يشير لنا بين البير وبين الصفة — يقول فوضعهما تحتها ، ثم توجه ابراهيم خارجاً على دابته واتبعت ام اسماعيل اثره حتى اوفى ابراهيم بكدا يقول ابن عباس : فقالت له ام اسماعيل الى من تتركها وابنها ؟ قال : الى الله عز وجل قالت : رضيت بالله فرجعت ام اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة فوضعت ابنها الى جنبها وعلقت شنتها تشرب منها وتدر على ابنها حتى فني ماء شنتها فانقطع درها فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت اليه امه يتشحط قال : فحسبت ام اسماعيل انه يموت فأحزنها ، يقول ابن عباس : قالت ام اسماعيل : لو تغيبت عنه حتى لا ارى موته ، يقول ابن عباس : فعمدت ام اسماعيل الى الصفا حين رأته مشرفاً تستوضح عليه — اي ترى احداً بالوادي — ثم نظرت الى المروة ثم قالت : لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا اراه قال ابن عباس : فمشت بينهما ام اسماعيل ثلاث مرات او اربع ولا تجيز بطن الوادي في ذلك الا رملا ، يقول ابن عباس : ثم رجعت ام اسماعيل الى ابنها فوجدته ينشغ كما تركته فأحزنها فعادت الى الصفا تتعلل حتى يموت ولا تراه فمشت بين الصفا والمروة كما مشت اول مرة ، يقول ابن عباس : حتى كان مشيها بينهما سبع مرات ، قال ابن عباس : قال ابو القاسم : (ص) فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ، قال : فرجعت ام اسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشغ (١) فسمعت صوتاً قد آب (٢) عليها ولم يكن معها احد غيرها فقالت : قد اسمع صوتك فأغثني ان كان عندك خير قال : فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر — يعني

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « ينشع » .
(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج « فرأت » .

زمزم — فظهر ماء فوق الارض حيث فحص جبريل . يقول ابن عباس قال ابو القاسم : (ص) فحاضته ام اسماعيل بتراب ترده خشية ان يفوتها قبل ان تأتي بشنتها فاستقت وشربت ودرت على ابنها .

حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق قال بلغني ان ملكاً اتى هاجر ام اسماعيل حين انزلها ابراهيم بمكة قبل ان يرفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت فأشار لها الى البيت وهو ربوة حمراء مدرة فقال لها : هذا اول بيت وضع للناس في الارض وهو بيت الله العتيق ، واعلمي ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه [١] . للناس . قال ابن جريج : وبلغني ان جبريل عليه السلام حين هزم [٢] بعقبة في موضع زمزم قال لام اسماعيل : — واشار لها الى موضع البيت — هذا اول بيت [٣] وضع للناس . وهو بيت الله العتيق ، واعلمي ان ابراهيم واسماعيل يرفعانه للناس ويعمرانه فلا يزال معمورا ، محرما ، مكرماً الى يوم القيمامة ، قال ابن جريج : فماتت ام اسماعيل قبل ان يرفعه ابراهيم واسماعيل ودفنت في موضع الحجر .

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني علي ابن عبدالله بن الوازع عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الملك الذي اخرج زمزم لهاجر قال لها : وسيأتي ابو هذا الغلام فيبني بيتاً هذا مكانه — واشار لها [٤] الى موضع البيت — ثم انطلق الملك .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي هامش ب « يرفعان قواعده » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي هامش ب « حين نزل هزم » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « بيت » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « لها » ساقطة .

ما ذكر من نزول جرهم
مع أم إسماعيل في الحرم

حدثني جدي عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما اخرج الله ماء زمزم لام اسماعيل فبينا هي على ذلك اذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم : ما كان بهذا الوادي من ماء ولا أنيس ، يقول ابن عباس : فأرسلوا جريين(١) لهم حتى اتيا ام اسماعيل فكلماها ثم رجعا الى ركبهما فاخبراهم بمكانها ، قال : فرجع الركب كلهم حتى حيوها فردت عليهم وقالوا : لمن هذا الماء؟ قالت ام اسماعيل : هو لي قالوا لها : اتأذنين لنا ان ننزل معك عليه؟ قالت: نعم! يقول ابن عباس : قال ابو القاسم (ص) : القي ذلك ام اسماعيل وقد احبت الانس (٢) فنزلوا وبعثوا الى اهاليهم فقدموا اليهم وسكنوا تحت الدوح ، واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها ، حتى ترعرع الغلام ونفسوا (٣) فيه واعجبهم ، وتوفيت ام اسماعيل وطعامهم الصيد يخرجون من الحرم ويخرج معهم اسماعيل فيصيد ، فلما بلغ انكحوه جارية منهم ، قال : وهي في كتاب المبتدأ عن عباد بن سلمة عن محمد بن اسحاق اسم امرأة اسماعيل عمارة بنت سعيد بن اسامة ، يقول ابن عباس : فأقبل ابراهيم من الشام يقول : حتى اطالع تركتي فأقبل ابراهيم عليه السلام حتى قدم مكة فوجد امرأة اسماعيل فسألها عنه فقالت : هو غائب ، ولم تلن له في القول فقال لها ابراهيم : قولي لاسماعيل : قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا وهو يقرأ عليك السلام

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « رجلين » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « احبت الانس بهم » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « وانفسوا » .

ويقول لك : غير عتبة بيتك فاني لم ارضها ، يقول ابن عباس : وكان اسماعيل عليه السلام كلما جاء سأل اهله هل جاءكم احد بعدي ؟ فلما رجع سأل اهله فقالت امرأته : قد جاء بعدك شيخ فنعتته له فقال لها اسماعيل : قلت له شيئاً قالت : لا قال : فهل قال لك من شيء ؟ قالت : نعم ! اقري عليه السلام وقولي له غير عتبه بيتك فاني لم ارضها لك قال اسماعيل : انت عتبة بيتي فارجعي الى اهلك فردها اسماعيل الى اهلها [١] فانكحوه امرأة اخرى ، يقول ابن عباس : ثم لبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم رجع ابراهيم فوجد اسماعيل غايباً ووجد امرأته الاخرى فوقف فسلم فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت [٢] عليه الطعام والشراب فقال : ما طعامكم وشرابكم ؟ قالت : اللحم والماء قال : هل من حب او غيره من الطعام ؟ قالت : لا قال : بارك الله لكم في اللحم والماء ، قال ابن عباس : يقول رسول الله (ص) : لو وجد عندها يومئذ حباً لدعا لهم بالبركة فيه فكانت ارضاً ذات زرع ، ثم ولي ابراهيم عليه السلام وقال : قولي له : قد جاء بعدك شيخ فقال : اني [٣] وجدت عتبة بيتك صالحة فاقررها فرجع اسماعيل عليه السلام الى اهله فقال : هل جاءكم بعد اي احد ؟ فقالت : نعم ! قد جاء بعدك شيخ كذا وكذا قال : فهل عهد اليكم من شيء ؟ قالت : نعم ! يقول : اني وجدت عتبة بيتك صالحة فاقررها [٤] .

ما ذكر من بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الى اهلها) ساقطة .
(٢) كذا في ب ، ج . وفي (وعرض) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب (ثم اني) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب (فاقرها) .

الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير [١] عن سعيد بن جبير قال : حدثنا عبدالله بن عباس قال : لبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل عليه السلام قاعداً تحت الدوحة التي بناحية البير يبري نبلاً او نبالاً له [٢] فسلم عليه ونزل اليه فقعد [٣] معه فقال [٤] ابراهيم : يا اسماعيل ان الله تعالى قد أمرني بأمر فقال له اسماعيل : فأطع ربك فيما امرك ، فقال ابراهيم : يا اسماعيل امرني ربي ان ابني له بيتاً ، قال له اسماعيل : واين ؟ يقول ابن عبّاس : فأشار له الى اكمة مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء [٥] يأتيها السيل من نواحيها ولا يركبها ، يقول ابن عباس : فقاما يحفران [٦] عن القواعد ويحفرانها ويقولان : ربنا تقبل منا انك سميع الدعاء [٧] ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ويحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته ويبني الشيخ ابراهيم فلما ارتفع البناء [٨] وشق على الشيخ ابراهيم تناوله قرب له اسماعيل هذا الحجر – يعني المقام – فكان يقوم عليه ويبـني ويحوله في نواحي البيت حتّى انتهى الى [٩] وجه البيت ، يقول ابن عباس : فلذلك سمي مقام ابراهيم لقيامه عليه .

حدّثني مهدي بن ابي المهدي قال حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير – يزيد احدهما على صاحبه – عن سعيد بن جبير في حديث حدث به طويل عن ابن عباس قال : فجاء

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب (كثير بن أبي كثير) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب « نبلا له او نباله » .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب « وقعد » .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب « فقال له » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب « من الحصباء » .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب « يخدان » .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب « السميع العليم للدعاء » .
(٨) كذا في ا ، جـ . وفي ب « البنيان » .
(٩) كذا ا ، جـ . و في ب « الى » ساقطة

ابراهيم واسماعيل يبري نبلاً له او نباله تحت الدوحة قريباً من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بولده والولد بوالده قال معمر : وسمعت رجلاً يقول : بكيا حتى اجابتهما الطير . قال سعيد : فقال : يا اسماعيل ان الله عز وجل قد أمرني بأمر قال : فأطع ربك فيما امرك قال : وتعينني قال : واعينك قال : فان الله تعالى قد امرني ان ابني له بيتاً هاهنا فعند ذلك رفع ابراهيم القواعد من البيت . **حدثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم قال اخبرني ابن جريج قال قال مجاهد : اقبل ابراهيم والسكينة ، والصرد والملك من الشام فقالت السكينة : يا ابراهيم ربض على البيت فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من هذه الملوك ولا اعرابي نافر الا رأيت عليه السكينة قال : وقال ابن جريج : اقبلت معه السكينة لها رأس كرأس الهرة وجناحان .

وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال : قال علي بن ابي طالب : اقبل ابراهيم عليه السلام والملك والسكينة والصرد دليلاً حتى تبوأ البيت الحرام كما تبوأت العنكبوت بيتها فحفر فأبرز عن ربض في أسها [١] امثال خلف الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون رجلاً قال : ثم قال لابراهيم : قم فابن لي بيتاً قال يا رب واين ؟ قال : سنريك قال : فبعث الله تعالى سحابة فيها رأس تكلم [٢] ، ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تخط قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويأخذ قدرها فقال له الرأس أقد فعلت ؟ قال : نعم ! فارتفعت السحابة فأبرز عن أس ثابت من الارض فبناه ابراهيم عليه السلام ، قال : وحدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن ابان عن ابن اسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب في حديث حدث به عن زمزم قال : ثم نزلت السكينة كأنها غمامة او ضبابة في وسطها كهيئة الرأس يتكلم

---

(١) كذا في ب . وفي ا « في اسها » ساقطة . اما في ج فقد جاءت العبارة « فأبرز عن اس ثابت عن ربض امثال — الخ » .

(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج . « يتكلم » .

يقول يا ابراهيم خذ قدري من الارض ، لا تزد ولا تنقص ، فخط فذلك بكة وما حواليه مكة .

حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه اخبره [١] قال : لما ابتعث الله تعالى ابراهيم خليله ليبني له [٢] البيت طلب الاساس الاول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة التي عزى الله بها آدم عليه السلام من خيام الجنة حين وضعت له بمكة في موضع البيت الحرام فلم يزل ابراهيم يحفر حتّى وصل الى القواعد التي اسس بنو آدم في زمانهم في موضع الخيمة ، فلما وصل اليها اظل الله له مكان البيت بغمامة ، فكانت خفاف البيت الاول ، ثم لم تزل راكدة على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتّى رفع القواعد قامة ثم انكشطت الغمامة فذلك قوله عز وجل واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت – اي الغمامة التي ركدت على الحفاف ليهتدي بها مكان القواعد – فلم يزل والحمد لله منذ يوم رفعه الله معموراً . **حدّثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم قال : اخبرنا حماد عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة [٣] عن علي بن ابي طالب في قوله عز وجل (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً) قال : انه ليس بأول بيت . كان نوح في البيوت قبل ابراهيم وكان ابراهيم في البيوت ولكنه اول بيت وضع للناس فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً . هذه الآيات قال : ان ابراهيم أمر ببناء البيت فضاق به ذرعاً فلم يدر كيف يبني فأرسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج [٤] لها رأس حتى تطوقت مثل الحجفة فبنى عليها وكان يبني كل يوم سافا ومكة

(١) كذا في ب . وفي ا ، ج (اخبر) .
(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج « له » ساقطة .
(٣) كذا في ب . وفي ا « غرغرة » وفي ج « قرقرة » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « حجوج » .

يومئذ شديدة الحر ، فلما بلغ موضع الحجر قال لاسماعيل : اذهب فالتمس حجراً أضعه هاهنا ليهدي الناس به ، فذهب اسماعيل يطوف في الجبال وجاء جبريل بالحجر الاسود وجاء اسماعيل فقال من اين لك هذا الحجر ؟ قال : من عند من لم يتكل على بنائي وبنائك [١] ، ثم انهدم فبنته العمالقة ، ثم انهدم فبنته قبيلة من جرهم ، ثم انهدم فبنته قريش . فلما ارادوا ان يضعوا الحجر تنازعوا فيه فقالوا : اول رجل يدخل علينا من هذا الباب فهو يضعه ، فجاء رسول الله (ص) فأمر بثوب [٢] فبسط ثم وضعه فيه ثم قال : ليأخذ من كل قبيلة رجل من ناحية الثوب . ثم رفعوه ثم اخذه رسول الله (ص) فوضعه ، **حدثني** جدي قال : حدثني سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب قال : اخبرني علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال : اقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة تدله حتى تبوأ البيت كما تبوأت العنكبوت بيتها فرفعوا عن احجار الحجر يطيقه او لا يطيقه ثلاثون رجلاً ، **حدثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة في قوله عز وجل : (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) قال : التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ، قال الخزاعي : وحدثناه ابو عبيدالله باسناد عن سفيان مثله .

حدثنا مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم قال : حدثنا ابو عوانة عن ابن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اما والله ما بنياه بقصة [٣] ولا مدر ولا كان معهما من الاعوان والاموال ما يسقفانه ولكنهما اعلماه فطافا به [٤] .

حدثني جدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مجاهد عن الشعبي قال : لما

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بنياني وبنيانك » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فأمر بوضع ثوب » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بني بفضة » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب(اعملاه وطافاه) .

أمر ابراهيم ان يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر قال لاسماعيل : ائتني بحجر ليكون علماً للناس يبتدئون منه الطواف [١] فأتاه بحجر فلم يرضه فأتى ابراهيم بهذا الحجر ، ثم قال : أتاني به من لم يكلني على [٢] حجرك .

وحدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن بشر بن عاصم قال : اقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة والملك والصرد دليلا يتبوأ البيت كما تبوأت العنكبوت بيتها فرفع صخرة فما رفعها عنه الا ثلاثون رجلاً فقالت السكينة : أبن علي فلذلك [٣] لا يدخله اعرابي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة . **وحدثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا بشر بن السرى البصري عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال : قال الله تعالى : يا آدم اني مهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي ، فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطوفان فرفع ، حتى بوأ لابراهيم مكانه فبناه من خمسة اجبل من حرا ، وثبير ، ولبنان ، والطور ، والجبل الاحمر .

وحدثني مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عمر بن سهل عن يزيد بن نافع [٤] عن سعيد عن قتادة في قوله عز وجل : (واذ يرفع ابراهيم القواعد) قال : ذكر لنا أنه بناه من خمسة اجبل من طورسينا، وطور زيتا ، ولبنان ، والجودى ، وحرا ، وذكر لنا ان قواعده من حراء .

حدثني مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال : حدثنا العلاء عن عمر بن مرة عن يوسف بن ماهك قال : قال عبدالله ابن عمرو ان جبريل عليه السلام هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة ، وانه

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يبتدرون منه للطواف » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الى » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فذلك » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « زريع » .

وضعه حيث رأيتم ، وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانكم . فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجيء فيرجع به من حيث جاء به .

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد ابن اسحاق قال : لما أمر ابراهيم خليل الله تعالى ان يبني البيت الحرام اقبل من أرمينية على البراق معه السكينة لها وجه يتكلم . وهي بعد[١] ريح هفافة ، ومعه ملك يدله على موضع البيت حتى انتهى الى مكة وبها اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنة وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر ، فقال : يا اسماعيل ان الله تعالى قد امرني ان ابني له بيتاً . فقال له اسماعيل : واين موضعه ؟ قال : فأشار له الملك الى موضع البيت قال : فقاما يحفران عن القواعد ليس معهما غيرهما فبلغ ابراهيم الاساس[٢] اساس آدم الاول فحفر عن ربض في البيت فوجد حجارة عظاماً ما يطيق الحجر منها ثلاثون رجلا ، ثم بنى على اساس آدم الاول وتطوقت السكينة كأنها حية على الاساس الاول ، وقالت : يا ابراهيم ابن علي فبنى عليها فلذلك لا يطوف بالبيت اعرابي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة فبنى البيت وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعاً من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعاً ، وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احد وثلاثين ذراعاً وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعاً ، فلذلك سميت الكعبة لأنها على خلقة الكعب ، قال : وكذلك بنيان أساس آدم عليه السلام ، وجعل بابها بالارض غير مبوب حتى كان تبع (اسعد الحميري) هو الذي جعل لها باباً ، وغلقاً فارسياً ، وكساها كسوة تامة ، ونحر عندها . قال : وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي ب « تعد » .

(٢) كذا في جميع الاصول وفي ب « بان الاساس » .

البيت عريشاً من اراك تقتحمه العنز فكان زرباً لغنم اسماعيل ، قال : وحفر ابراهيم عليه السلام جباً في بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت يلقى فيه ما يهدى للكعبة وهو الجب الذي نصب عليه عمرو بن لحى ، هبل ، الصنم الذي كانت قريش تعبده ويستقسم عنده بالأزلام حين جاء به من هيت من ارض الجزيرة . قال : وكأنّ ابراهيم يبني وينقل له اسماعيل الحجارة على رقبته فلما ارتفع البنيان قرب له المقام فكان يقوم عليه ويبني ويحوله اسماعيل في نواحي البيت حتى انتهى إلى موضع الركن الاسود قال ابراهيم لاسماعيل : يا اسماعيل أبغني حجراً أضعه هاهنا يكون للناس علماً يبتدئون منه الطواف . فذهب اسماعيل يطلب له حجراً ورجع وقد جاءه جبريل بالحجر الأسود وكان الله عز وجل استودع الركن ابا قبيس حين غرق الله الارض زمن نوح ، وقال اذا رأيت خليلي يبني بيتي فأخرجه له ، قال : فجاءه اسماعيل فقال له : يا ابه من اين لك هذا ؟ قال : جاءني به من لم يكلني الى (١) حجرك جاء به جبريل ، فلما وضع جبريل الحجر في مكانه وبنى عليه ابراهيم وهو حينئذ يتلألأ تلألؤاً من شدة بياضه فأضاء نوره شرقاً ، وغرباً ، ويمناً ، وشاماً ، قال : فكان نوره يضيء الى منتهى انصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم قال : وانما شدة سواده لانه اصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية ، والاسلام . فأما حريقه في الجاهلية ، فانه ذهبت امرأة في زمن قريش تجمر الكعبة فطارت شرارة في استار الكعبة فاحترقت الكعبة (٢) واحترق الركن الاسود ، واسود وتوهنت الكعبة ، فكان هو الذي هاج قريشاً على هدمها وبنائها . واما حريقه في الاسلام ففي عصر ابن الزبير ايـام حاصره الحصين بن نمـير الكندي ، احترقت الكعبة واحترق

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « على » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فاحترقت استارها » .

الركن فتفلق بثلاث فلق حتى شد (١) شعبه ابن الزبير بالفضة فسواده لذلك قال : ولولا ما مس الركن من انجاس الجاهلية وارجاسها ما مسه ذو عاهة الا شفي، قال سعيد بن سالم : قال ابن جريج : وكان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على ما بناها ابراهيم عليه السلام قال : وهي مكعبة على خلقة الكعب فلذلك سميت الكعبة . قال : ولم يكن ابراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر وانما رضمها رضماً . (٢)

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : السكينة لها رأس كرأس الهرة ، وجناحان . **حدثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا بشر بن السرى قال : حدثنا قيس بن الربيع عن سلمة بن كهيل عن ابي الاحوص عن علي بن ابي طالب قال : السكينة ، لها رأس اكرأس الانسان (٣) ثم هي بعد ريح هفافة . **حدثنا** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا الفزاري عن جويبر عن الضحاك قال : السكينة الرحمة *

ذكر حج إبراهيم عليه السلام

وأذانه بالحج ، وحج الأنبياء بعده ، وطوافه ، وطواف الأنبياء بعده

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق قال : لما فرغ ابراهيم خليل الرحمن من بناء البيت الحرام جاءه جبريل فقال : طف به سبعاً فطاف به سبعاً هو واسماعيل يستلمان الأركان كلها في كل طواف ، فلما اكملا سبعاً هو واسماعيل (٤)

(١) كذا في هامش ب . وفي جميع الاصول « شد » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « رضمها رضا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « كرأس الهرة الانسان » .
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب « هو واسماعيل » ساقطة .

صليا خلف المقام ركعتين . قال : فقام معه جبريل فأراه [١] المناسك كلها [٢] الصفا والمروة ومنى ومزدلفة ، وعرفة ، قال : فلما دخل منى وهبط من العقبة تمثل له ابليس عند جمرة العقبة ، فقال له جبريل : ارمه ، فرماه ابراهيم بسبع حصيات فغاب عنه ، ثم برز له عند الجمرة الوسطى فقال له جبريل : ارمه ، فرماه بسبع حصيات فغاب عنه ، ثم برز له عند الجمرة السفلى فقال له جبريل : ارمه ، فرماه بسبع حصيات مثل حصى الخذف فغاب عنه ابليس ، ثم مضى ابراهيم في حجه وجبريل يوقفه على المواقف ويعلمه [٣] المناسك حتى انتهى الى عرفة ، فلما انتهى اليها قال له جبريل : أعرفت مناسكك ؟ قال ابراهيم : نعم ! قال : فسميت عرفات بذلك [٤] لقوله اعرفت مناسكك؟ قال : ثم امر ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج قال : فقال ابراهيم : يا رب ما يبلغ صوتي ؟ قال الله سبحانه : اذن وعلي البلاغ ، قال : فعلا على المقام فأشرف به حتى صار أرفع الجبال وأطولها فجمعت له الارض يومئذ سهلها وجبلها وبرها [٥] وبحرها وانسها وجنها حتى اسمعهم جميعاً قال [٦] : فأدخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه [٧] يمناً وشاماً [٨] وشرقاً وغرباً وبدأ بشق اليمن فقال : أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم ، فأجابوه من تحت التخوم السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اقطار الارض كلها ، لبيك اللهم لبيك قال : وكانت الحجارة

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فأراهما » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « كلها حتى » .
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ب « ويعرفه » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ب « لذلك » .
(٥) كذا في جميع الأصول وفي ب « برها » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال » ساقطة .
(٧) كذا في ب . وفي جميع الاصول « يوجهه » .
(٨) كذا في جميع الاصول وفي ب « يميناً وشمالا » .

على ما هي عليه اليوم الا أن الله عز وجل أراد أن يجعل المقام آية فكان أثر قدميه في المقام الى اليوم قال : افلا تراهم اليوم يقولون ؟ لبيك اللهم لبيك قال [١] : فكل من حج الى اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم وانما حجهم على قدر اجابتهم يومئذ فمن حج حجتين فقد كان اجاب مرتين ، او ثلاثاً فثلاثاً على هذا قال : واثر قدمي ابراهيم في المقام آية وذلك قوله تعالى : « فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً » وقال ابن اسحاق : وبلغني أن آدم عليه السلام كان استلم الأركان كلها قبل ابراهيم وحجه اسحاق وسارة من الشام ، قال : وكان ابراهيم عليه السلام يحجه كل سنة على البراق ، قال : وحجت بعد ذلك الانبياء والامم ، **وحدّثني** جدي قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل ماشيين ، قال : ابو محمد عبيدالله المخزومي حدثنا ابن عيينة باسناده مثله .

حدّثنا الازرقي قال : وحدثني جدي قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم قال : سمعت عبدالرحمن بن سابط يقول : سمعت عبدالله بن ضمرة السلولي يقول : ما بين الركن الى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا حجاجاً فقبروا هنالك .

حدّثني مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن محمد بن سابط عن النبي (ص) قال : كان النبي من الأنبياء اذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي [٢] ومن معه حتى يموت فيها ، فمات بها نوح ، وهود ، وصالح وشعيب ، وقبورهم بين زمزم والحجر ، **وحدّثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال : حج موسى النبي على جمل احمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان متزر باحداهما

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فكان » بدلا من « قال » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فيتعبد بها ومن .. » .

مرتدي بالاخرى فطاف بالبيت ، ثم طاف بين الصفا والمروة فبينا هو بين الصفا والمروة اذ سمع صوتاً من السماء وهو يقول : لبيك عبدي انا معك ، فخر موسى ساجداً .

حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال : حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى فان استطعت ان لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل ، **حدثني** جدي قال : حدثنا مروان بن معاوية عن الاشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال : صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً كلهم مخطمون بالليف قال مروان بن معاوية : يعني رواحلهم . **حدثني** جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرنا خصيف بن عبدالرحمن عن مجاهد انه حدثه قال : لما قال ابراهيم : ربنا أرنا مناسكنا ، امر ان يرفع القواعد من البيت ، ثم ارى الصفا والمروة وقيل هذا من شعائر الله قال : ثم خرج به جبريل فلما مر بجمرة العقبة اذا بابليس[1] عليها فقال جبريل : كبر وارمه ثم ارتفع ابليس الى الجمرة الوسطى فقال له جبريل : كبر وارمه ثم[2] ارتفع ابليس الى الجمرة القصوى فقال له جبريل : كبر وارمه ، ثم انطلق الى المشعر الحرام ثم اتى به عرفة فقال له جبريل : هل عرفت ما اريتك[3] ؟ ثلاث مرات قال : نعم ! قال : فأذن في الناس بالحج قال : كيف اقول ؟ قال : قل : يا أيها الناس اجيبوا ربكم ثلاث مرات قال : فقالوا : لبيك اللهم لبيك قال : فمن اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاج قال خصيف : قال مجاهد : حين حدثني بهذا الحديث اهل القدر لا يصدقون بهذا الحديث .

حدثني جدي قال عثمان : واخبرني موسى بن عبيدة قال : لما أمر[4]

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اذا ابليس » .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب هذه الكلمات ساقطة الى ثم انطلق .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ما أريتك مناسكك » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لما أمر الله ابراهيم » .

ابراهيم بالأذان في الناس بالحج استدار بالارض فدعى [١] في كل وجه يا أيها الناس اجيبوا ربكم وحجوا قال : فلبى الناس من كل مشرق ومغرب وتطأطأت الجبال حتى بعد [٢] صوته ، قال عثمان : واخبرني ابن جريج قال : قال ابن عباس : رضوان الله عليه يأتوك رجالاً مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . بعيد . قال غيره : يأتوك رجالاً مشاة على ارجلهم وعلى كل ضامر لا يدخل الحرم بعير الا وهو ضامر ، يأتين من كل فج عميق بعيد ، قال عطاء : وأرنا مناسكنا ، ابرزها لنا وأعلمناها [٣] وقال مجاهد : أرنا مناسكنا ، مذابحنا قال : واخبرني عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق قال : حدثني بعض اهل العلم ان عبدالله بن الزبير قال : لعبيد [٤] بن عمير الليثي كيف بلغك ان ابراهيم عليه السلام دعا الى الحج ؟ قال : بلغني انه لما رفع ابراهيم القواعد واسماعيل وانتهى الى ما اراد الله سبحانه من ذلك وحضر الحج استقبل اليمن فدعا الى الله عز وجل والى حج بيته فأجيب أن لبيك اللهم لبيك [٥] ثم استقبل المشرق فدعا الى الله والى حج بيته فأجيب ان لبيك لبيك ، والى المغرب بمثل ذلك ، والى الشام بمثل [٦] ذلك ثم حج باسماعيل ومن معه من المسلمين ، من جرهم وهم سكان الحرم يومئذ مع اسماعيل وهم اصهاره ، وصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء بمنى ثم بات بهم حتى اصبح وصلى بهم الغداة ، ثم غدا بهم الى نمرة فقام [٧] بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الظهر والعصر بعرفة في مسجد ابراهيم ثم راح بهم الى الموقف من عرفة فوقف بهم وهو [٨] الموقف

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فدعا الله » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « نفد » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « علمناها قال » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لعبيدالله » .
(٥) كذا في ب . وفي ا ، ج « اللهم » محذوفة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فمثل» .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فقال » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فهو » .

من عرفة الذي يقف عليه الامام[١] يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع به وبمن معه حتّى اتى المزدلفة، فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ثم بات حتّى اذا طلع الفجر صلى بهم صلاة الغداة، ثم وقف به على قزح من المزدلفة وبمن معه وهو الموقف الذي يقف به الامام، حتى اذا اسفر غير مشرق دفع به وبمن معه يريه ويعلمه كيف ترمى الجمار، حتّى فرغ له من الحج كله، واذن به في الناس ثم انصرف ابراهيم[٢] راجعاً الى الشام فتوفي بها صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبياء الله[٣] والمرسلين ، قال عثمان : أخبرني ابن اسحاق قال : امر[٤] الله عز وجل ابراهيم عليه السلام بالحج واقامته للناس، وأراه مناسك البيت وشرع له فرايضه وكان ابراهيم يومئذ حين أمر بذلك ببيت المقدس من ايليا قال عثمان : واخبرني زهير بن محمد قال : لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال : اي رب اني[٥] قد فعلت فأرنا مناسكنا فبعث الله تعالى اليه جبريل فحج به حتّى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس ، فقال : احصب فحصب بسبع حصبات ثم الغد ثم اليوم الثالث فملأ ما بين الجبلين ثم علا على ثبير[٦]، فقال: يا عباد الله اجيبوا ربكم فسمع دعوته من بين الابحر ممن في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقالوا[٧] : لبيك اللهم لبيك قال : ولم يزل على وجه الارض سبعة من المسلمين[٨] فصاعداً لولا ذاك لاهلكت الارض ومن عليها قال عثمان : واخبرني زهير ابن محمد أن أول من[٩] أجاب ابراهيم حين أذن بالحج اهل اليمن ، واخبرني

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « للامام » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وابراهيم » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الانبياء » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب «قال كما امر » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اني » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « علا من ثبير » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قالوا » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مسلمون » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » ساقطة .

جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني عثمان بن الاسود عن عطاء بن ابي رباح ان موسى بن عمران طاف بين الصفا والمروة وعليه عباءة قطوانية وهو يقول : لبيك اللهم لبيك فأجابه ربه عز وجل لبيك يا موسى وها انا معك.

واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : حدثني غالب ابن عبيدالله قال : سمعت مجاهداً يذكر عن ابن عباس رضوان الله عليه قال : مر بصفاح الروحاء ستون نبياً، إبلهم مخطمة بالليف قال عثمان : واخبرني غالب بن عبيدالله قال : سمعت مجاهداً يذكر عن ابن عباس قال : اقبل موسى نبي الله تعالى[١] يلبي تجاوبه جبال الشام على جمل احمر عليه عباءتان قطوانيتان ، قال عثمان : واخبرني ابن اسحاق قال : حدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير انه قال : بلغني ان البيت وضع لآدم عليه السلام يطوف به ويعبد الله عنده وان نوحاً قد حجه ، وجاءه ، وعظمه قبل الغرق فلما اصاب الارض الغرق حين اهلك الله[٢] قوم نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من الغرق فكانت ربوة حمراء معروف مكانه فبعث الله عز وجل هوداً الى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجه . ثم بعث الله تعالى صالحاً عليه السلام الى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم يحجه ، ثم بوأه الله عز وجل لابراهيم فحجه ، وعلم مناسكه ، ودعا الى زيارته ، ثم لم يبعث الله نبياً بعد ابراهيم[٣] الا حجه قال عثمان : واخبرني ابن اسحاق قال : حدثني من لا اتهم عن سعيد بن المسيب عن رجل كان[٤] من اهل العلم انه كان يقول : كأني انظر الى موسى بن عمران منهبطاً من هرشا عليه عباءة قطوانية يلبي بحجة[٥] قال عثمان : اخبرني محمد بن اسحاق قال :

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « نبي الله تعالى » محذوفة .
(٢) كذا في جميع الاصول . و في ب « اهلك الله تعالى به » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعده نبيا » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « كان » ساقطة .
(٥) كذا في ب ، ج . وفي ا « يحجه » .

حدثني من لا اتهم عن عبدالله بن عباس رضوان الله عليه أنه كان يقول : لقد سلك فج الروحاء سبعون نبياً حجاجاً عليهم لباس الصوف مخطمي ابلهم بحبال الليف ، ولقد صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً .

حدثني جدي قال : قال عثمان بن ساج : اخبرني محمد بن اسحاق قال : حدثني طلحة بن عبدالله بن كريز الخزاعي أن موسى عليه السلام حين حج طاف بالبيت فلما خرج الى الصفا لقيه جبريل عليه السلام فقال : يا صفي الله انه الشد اذا هبطت بطن الوادي فاحتزم موسى نبي الله على وسطه بثوبه[1] فلما انحدر عن الصفا وبلغ بطن الوادي سعى وهو يقول : لبيك اللهم لبيك قال : يقول الله تعالى : لبيك يا موسى هاأنذا معك ، قال عثمان : واخبرني صادق انه بلغه ان رسول الله (ص) قال : لقد مر بفج الروحاء او قال : لقد مر بهذا الفج سبعون نبياً على نوق حمر خطمها الليف ، ولبوسهم العباء ، وتلبيتهم شتى ، منهم يونس بن متى فكان يونس يقول : لبيك فراج الكرب لبيك ، وكان موسى يقول : لبيك انا عبدك لبيك لبيك ، قال : وتلبية عيسى لبيك انا عبدك ، ابن امتك ، بنت عبديك لبيك ، قال : عثمان واخبرني مقاتل قال : في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين[2] نبياً منهم هود ، وصالح ، واسماعيل ، وقبر آدم ، وابراهيم ، واسحاق ، ويعقوب ، ويوسف في بيت المقدس .

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه قال : خطب صالح الذين آمنوا معه فقال لهم : ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا عنها[3] فانها ليست لكم بدار قالوا : رأينا لرأيك تبع فمرنا نفعل قال : تلحقون بحرم الله وأمنه لا ارى لكم دونه ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فاحتزم وسطه بثوبه » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « سبعون » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « منها » .

فأهلوا من ساعتهم بالحج ثم احرموا (١) في العباء وارتحلوا قلصا حمرا مخطمة بحبال الليف ثم انطلقوا آمين البيت الحرام حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم في (٢) غربي الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم وكذلك فعل هود ومن آمن معه وشعيب ومن آمن معه .

وحدثني جدي عن رجل من اهل العلم قال حدثني محمد بن مسلم الرازي عن جرير بن عبدالحميد الرازي عن الفضل (٣) بن عطية عن عطاء ابن السايب أن ابراهيم عليه السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأنكره فسأله ممن انت ؟ فقال : (٤) من اصحاب ذي القرنين قال (٥) : واين هو ؟ قال : هو ذا بالابطح فتلقاه ابراهيم فاعتنقه (٦) فقيل لذي القرنين : لم لا تركب ؟ قال : ما كنت لأركب (٧) وهذا يمشي فحج ماشياً *

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب « واحرموا » .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب « من » .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب « الفضيل » .
(٤) كذا في ب . وفي جميع الأصول « قال » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب « فقال له » .
(٦) كذا في ب . وفي ا ، جـ « فاعتنقه » محذوفة .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب « ما اركب لاركب » .

قوله عز وجل إن أول بيت وضع للناس

وما جاء في ذلك

حدثنا ابو محمد قال : حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني ابن جريج قال : بلغنا ان اليهود قالت : بيت المقدس اعظم من الكعبة لانه [1] مهاجر الانبياء ولانه في الارض المقدسة ، وقال المسلمون : الكعبة اعظم [2] فبلغ ذلك [3] النبي (ص) فنزل إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً حتى بلغ فيه [4] آيات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك في بيت المقدس ، ومن دخله كان آمناً وليس ذلك في بيت المقدس [5] قال عثمان : واخبرني خصيف قال : اول بيت وضع للناس قال : اول مسجد وضع للناس، وقال مجاهد: اول بيت وضع للناس مثل قوله كنتم [6] خير أمة أخرجت للناس ، قال عثمان : واخبرني محمد بن ابان عن زيد بن اسلم انه قرأ [7] إن اول بيت وضع للناس حتى بلغ فيه آيات بينات مقام ابراهيم قال : الآيات البينات هي مقام ابراهيم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « لانها » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « افضل » .
(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « ذلك » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « فيه » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « ولله على الناس حج البيت وليس ذلك في بيت المقدس » زائدة .
(٦) كذا في ب . وفي ا ، ج «كنتم» محذوفة .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « قال » .

ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت، وقال : يأتين من كل فج عميق ، وقال عثمان : واخبرني محمد بن اسحاق ان قول الله عز وجل : إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة (اي مسجد) مباركاً[١] وهدى للعالمين وقال : لتنذر ام القرى ومن حولها ، قال عثمان : واخبرني يحيى ابن ابي أنيسة في قول الله عز وجل : إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً قال : كان موضع الكعبة قد سماه الله عز وجل بيتاً قبل أن تكون الكعبة في الارض وقد بني قبله بيت ولكن الله سماه بيتاً ، وجعله الله مباركاً وهدى للعالمين قبلة لهم *

ما جاء في مسألة إبراهيم خليل الله

الأمن ، والرزق لأهل مكة شرفها الله تعالى والكتب التي وجد فيها تعظيم الحرم

حدّثنا ابو الوليد قال : واخبرني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي قال : دعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين وترك الكفار لم يدع لهم بشيء فقال الله تعالى : ومن كفر فامتعه قليلاً ثم اضطره الى عذاب النار ، وقال زيد بن اسلم : سأل ابراهيم عليه السلام ذلك لمن آمن به ثم مصير الكافر الى النار ، قال عثمان : واخبرني محمد بن السايب الكلبي قال: قال : ابراهيم (ص) رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فاستجاب الله عز وجل له فجعله بلداً آمناً ، وآمن فيه الخايف ورزق اهله من الثمرات ، تحمل اليهم من الافق ، قال عثمان :

(١) المخطوط مضافة من عندنا والذي في ب « ببكة مباركاً . أي مسجداً » .

وقال (١) مقاتل بن حيان : انما اختص ابراهيم في مسألته في الرزق (٢) للذين آمنوا فقال تعالى : الذين كفروا سأرزقهم مع الذين آمنوا ولكني امتعهم قليلاً (٣) في الدنيا ثم اضطرهم الى عذاب النار وبئس المصير ، قال عثمان : وقال مجاهد : جعل الله هذا البلد آمناً لا يخاف فيه من دخله .

وحدّثني جدي قال حدثني ابراهيم بن محمد بن المنتشر قال : حدثني سعيد بن السايب بن يسار قال : سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن مطعم وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم لمكة ان يرزق اهله من الثمرات نقل الله عز وجل ارض الطايف من الشام فوضعها هنالك رزقاً للحرم .

حدّثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد عن محمد بن المنكدر عن النبي (ص) قال : لما وضع الله الحرم نقل اليه (٤) الطايف من الشام . **حدّثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا يحيى بن سليم قال : سمعت عبدالرحمن ابن نافع بن جبير بن مطعم يقول : سمعت الزهري يقول : ان الله عز وجل نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطايف لدعوة ابراهيم خليل الله قوله وارزق اهله من (٥) الثمرات .

حدّثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جاء ابراهيم يطالع اسماعيل عليهما السلام فوجده غايباً ووجد امرأته الاخرة ، وهي السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ، فوقف فسلم ، فردت عليه السلام واستنزلته وعرضت عليه الطعام والشراب فقال : ما طعامكم وشرابكم ؟ قالت : اللحم والماء ، قال : هل من حب او غيره من الطعام ؟ قالت : لا قال :

(١) كذا في ب ، ج . وفي ا « قال » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « بالرزق » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « قليلا » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « له » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « من » ساقطة .

بارك الله لكم في اللحم والماء ، قال ابن عباس رضوان الله عليه : يقول رسول الله (ص) : لو وجد عندها يومئذ حباً لدعا لهم بالبركة فيه ، فكانت تكون ارضاً ذات زرع .

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير مثله وزاد فيه قال سعيد بن جبير ولا يخلى احد على (١) اللحم والماء بغير مكة الا وجع بطنه وان (٢) اخلى عليهما بمكة لم يجد كذلك أذى ، قال سعيد بن سالم : فلا أدري عن ابن عباس يحدث بذلك سعيد بن جبير ام لا يعني قوله (٣) ولا يخلى احد على (٤) اللحم والماء بغير مكة الا وجع بطنه .

حدثني جدي قال: حدثنا مسلم بن خالد عن عبدالله بن عبد الرحمن ابن ابي حسين عن ابن عباس رضوان الله عليهما قال : وجد في المقام كتاب (هذا بيت الله الحرام بمكة ، توكل الله برزق اهله من ثلاثة سبل ، مبارك لاهله في اللحم والماء واللبن ، لا يحله اول من اهله) ووجد في حجر في الحجر كتاب من خلقة الحجر (أنا الله ذو بكة الحرام ، وضعتها يوم صنعت (٥) الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا تزول حتى تزول أخشباها مبارك لأهلها في اللحم والماء) .

وحدثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد قال : حدثنا رشيد بن ابي كريب عن ابيه عن ابن عباس رضوان الله عليه قال : لما هدموا الكعبة البيت وبلغوا اساس ابراهيم وجدوا في حجر من الاساس كتاباً فدعوا له رجلاً من اهل اليمن ، وآخر من الرهبان ، فاذا فيه (انا الله

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « عن » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « فان » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « قيله » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « عن » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « وضعت » وفي هامشها « صفتها يوم صفت »

ذو بكة [١] حرمتها يوم خلقت السموات والارض والشمس والقمر ويوم صنعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حنفاء) .

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : وأخبرني ابن جريج قال : أخبرنا مجاهد قال : إن في حجر في الحجر (أنا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء ، مبارك لأهلها في اللحم والماء ، يحلها اهلها ، ولا يحلها أول من أهلها) وقال : لا تزول حتى تزول الأخشبان ، قال ابو محمد [٢] الخزاعي : الأخشبان يعني الجبلين ، قال : [٣] وأخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال : أخبرني خصيف بن عبدالرحمن عن مجاهد قال: وجد في بعض الزبور (انا الله ذو بكة جعلتها بين هذين الجبلين وصغتها يوم صغت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء وجعلت رزق أهلها من ثلاثة سبل فليس يوتى اهل مكة [٤] الا من ثلاث طرق [٥] من اعلى الوادي واسفله ، وكذا ، وباركت لاهلها في اللحم والماء .

حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان قال : أخبرني محمد ابن إسحاق قال: حدثنا يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد أنه حدثه أنهم وجدوا في بئر الكعبة في نقضها كتابين من صفر مثل بيض النعام مكتوب في إحداهما (هذا بيت الله الحرام رزق الله [٦] أهله العبادة لا يحله أول من أهله) والآخر براءة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « بكة الحرام » .
(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج « ابو محمد » ساقطة .
(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « أهلها » .
(٥) كذا في ب . وفي ا ، ج « ثلاثة طرق » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « الله » محذوفة .

قال (١) : **حدّثني** جدي قال : قال عثمان: أخبرني ابن اسحاق أن قريشاً وجدت في الركن كتاباً بالسريانية فلم يدروا ما هو حتّى قرأه لهم رجل من اليهود قال (٢) : فاذا هو (انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتّى تزول (٣) أخشباها مبارك لأهلها في الماء واللبن) **حدّثني** جدي قال : قال عثمان : أخبرني محمد بن إسحاق قال : زعم ليث بن ابي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي (ص) بأربعين حجة وذلك عام الفيل ان كان ما ذكر لي حقاً . من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة تعملون (٤) السيئات ، وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب .

ذكر ولاية بني إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

الكعبة بعده ، وأمر جرهم

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقريش : إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم فاستخفوا بحقه ، واستحلوا حرمته فأهلكهم الله ، ثم وليته بعدهم جرهم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فأهلكهم الله فلا (٥) تهاونوا به وعظموا حرمته . **حدّثني** جدي

(١) كذا في ب . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « لا يزول حتى يزول » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « يعملون » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « ولا » .

قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن اسحاق قال : ولد لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام إثني عشر رجلاً وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له اثني عشر رجلاً[١] نابت ابن اسماعيل ، وقيدار بن اسماعيل ، وواصل بن اسماعيل ، ومياس[٢] ابن اسماعيل ، وآزر[٣] وطيما[٤] بن اسماعيل ويطور[٥] بن اسماعيل ، ونبش[٦] بن اسماعيل ، وقيدما[٧] بن اسماعيل[٨] وكان عمر اسماعيل فيما يذكرون ثلاثين[٩] ومائة سنة فمن نابت بن اسماعيل ، وقيدار ابن اسماعيل نشر الله العرب وكان[١٠] اكبرهم قيدار ونابت ابنا اسماعيل ومنهما نشر الله العرب ، وكان من حديث جرهم وبني اسماعيل أن اسماعيل لما توفي دفن مع أمه في الحجر . وزعموا أن فيه دفنت حين ماتت فولي البيت نابت بن اسماعيل ما شاء الله أن يليه ، ثم توفي نابت بن اسماعيل فولي البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمي وهو جد نابت بن اسماعيل أبو أمه وضم بني نابت بن اسماعيل وبني اسماعيل اليه فصاروا مع جدهم أبي أمهم مضاض

---

(١) كذا في جميع الأصول وفي الاعلام نقلا عن الازرقي « ولد لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام من زوجته السيدة رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي اثني عشر رجلا .. »

(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « قياس » وعلى هامشها « متاس » . وفي الطبري « ماسن » وفي سيرة ابن هشام « ماش » .

(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « آزر » ساقطة .

(٤) كذا في ا ، ج والطبري . وفي ب « طيماس » وفي الروض الآنف نقلا عن الدارقطني « ظميا » .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب (قطور) وفي الطبري « وطور » وفي ابن هشام « تطورا » .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « قيس » وفي ابن هشام « نيش » وفي الطبري « نفيس » .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب والطبري « قيدمان » وفي ابن هشام « قيذما » .

(٨) الى هنا ينتهي ذكر ولد إسماعيل ولا يوجد في جميع الأصول تتمة الاثني عشر وهم : حداد ودومة والهميسع .

(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ثلاثون .

(١٠) كذا في ا ، ج . وفي ب « فكان » .

ابن عمرو ومع أخوالهم من جرهم ، وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكاً عليهم ، وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكاً عليهم وكانا حين ظعنا من اليمن اقبلا سيارة ، وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما نزلا مكة رأيا بلداً طيباً واذا ماء وشجر فأعجبهما فنزلا به(١) فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم اعلى مكة وقعيقعان ، فحاز ذلك ، ونزل السميدع اجيادين واسفل مكة فما حاز ذلك ، وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اعلاها ، وكان السميدع يعشر من دخل مكة من اسفلهاومن كُدى وكل في قومه على حياله(٢) لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ، ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت الحرب او شبت الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مع مضاض بن عمرو بنو نابت بن اسماعيل ، وبنو اسماعيل واليه ولاية البيت دون السميدع فلم يزل بينهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض ابن عمرو من قعيقعان في كتيبته(٣) سايراً الى السميدع ومع(٤) كتيبته عدتها من الرماح ، والدرق ، والسيوف والجعاب تقعقع بذلك(٥) معه ويقال ما سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال ويقال ما سمي اجياد ، اجياداً الا لخروج(٦) الخيل الجياد منه مع السميدع حتى التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح فاضحاً(٧) الا بذلك ، ثم إن القوم

(١) كذا في ب وسيرة ابن هشام . وفي ا ، ج « ونزلا » .
(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج « جباله » .
(٣) كذا في الروض الآنف . وفي جميع الأصول « كتيبة » .
(٤) كذا في ا ، ج . والروض الانف . وفي ب « ومعه » .
(٥) كذا في ب ، والروض الانف . وفي ا ، ج « ذلك » .
(٦) كذا في ا ، ج والروض الانف . وفي ب « بخروج » .
(٧) كذا في ب والروض الانف . وفي ا ، ج « فاضحا » ساقطة . (وفاضح : هو موضع قرب مكة عند أبي قبيس وهو عند سوق الرقيق الى أسفل من ذلك) ياقوت .

تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعباً بأعلى مكة يقال له شعب عبدالله بن عامر بن كريز [١] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا [٢] بهذا الشعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو الجرهمي [٣] فلما جمع [٤] اليه [٥] امر اهل مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس وأطعمهم فأطبخ للناس كلهم [٦] فأكلوا فيقال : ما سميت [٧] المطابخ ، مطابخ الا بذلك ، قال : فكان الذي كان بين مضاض بن عمرو ، والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال مضاض بن عمرو الجرهمي : هي تلك الحرب يذكر السميدع ، وقتله ، وبغيه والتماسه ما ليس له .

ونحن قتلنا سيد الحي عنــوة … فأصبح فيها وهو حيران موجع
وماكان يبغي ان يكون سواءنا [٨] … بها ملكا [٩] حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا … وعالج منا غصة تتجــرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته … نحامي [١٠] عنه من اتانا وندفع
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا … ولم يك حي [١١] قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكاً في الدهور التي مضت … ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع [١٢]

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « بكير » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « قال ابو محمد بن سعيد بن حبيب فاصطلحوا بذلك » زيادة .
(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « الجرهمي » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ب « رجع » .
(٥) كذا في الروض الآنف . وفي جميع الأصول « اليه » ساقطة .
(٦) كذا في ب . وفي جميع الأصول (كلهم) ساقطة .
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي ب « سمي » .
(٨) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام (خلافنا) .
(٩) كذا في جميع الأصول وفي الاعلام « ملك » .
(١٠) كذا في جميع الأصول . وفي الاعلام « ندافع » .
(١١) كذا في ب والاعلام . وفي ا ، ج (حين) .
(١٢) كذا في ب والاعلام . وفي ا ، ج « وتوضع » .

قال ابن اسحاق : وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله ، قال (١) : ثم نشر الله تعالى بني اسماعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد نابت بن اسماعيل فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش (٢) والتفسح في الارض فلا يأتون قوماً ، ولا ينزلون بلداً الا اظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم فوطئوهم ، وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكناً بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو (٣) اسماعيل لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغي او قتال .

حدثني بعض اهل العلم قال (٤) : كانت العماليق وهم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة البيت (٥) الحرام واستحلوا فيه (٦) اموراً عظاماً ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال : يا قوم ابقوا (٧) على أنفسكم فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر الامم قبلكم قوم هود ، وصالح ، وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرم الله وموضع بيته واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع الله (٨) دابرهم ، واستأصل شأفتهم ، وبدل ارضها

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « قال » ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « المعائش » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « بني » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « قالوا » .
(٥) كذا في ب . وفي ا ، ج « البيت » ساقطة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « منه » .
(٧) كذا في ا ، ج وهامش ب . وفي ب « افقوا » .
(٨) كذا في ب . وفي ا ، ج « الله » محذوفة .

غيرهم[١] حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم ، قالوا ثم إن جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن واجدبت[٢] بلادهم عليهم فساروا بذراريهم ونعمهم[٣] واموالهم وقالوا : نطلب مكاناً فيها مرعى تسمن فيه ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلاد ينزلها[٤] احد ومعه ذريته وماله فهي وطنه والا رجعنا الى بلدنا[٥] فلما قدموا مكة وجدوا فيها ماء طيباً ، وعضاهاً[٦] ملتفة من سلم ، وسمر ونباتا يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفأ من البرد في الشتاء فقالوا :[٧] ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فأقاموا مع العماليق ، وكان لا يخرج من اليمن قوم[٨] الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم ولو كانوا نفراً يسيراً فكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان[٩] السميدع ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو اعلى مكة وكان يعشر من دخلها من اعلاها وكان حوزهم وجه الكعبة والركن[١٠] الاسود والمقام وموضع زمزم مصعداً يميناً وشمالاً وقعيقعان الى اعلى الوادي ، ونزل السميدع اسفل مكة وأجيادين[١١] وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها وكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي وأجيادين والثنية الى الرمضة فبنيا فيها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا على العماليق فنازعتهم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « غيرها » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « فأجدبت » .
(٣) كذا في ج . وفي ا « والفتهم » وفي ب « وانفسهم » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « نزلها » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « بلادنا » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « معينا وعضاة » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « قالوا » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب « لا يخرج قوم من اليمن » .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب « كان » ساقطة .
(١٠) كذا في ب . وفي ا ، ج « الواو » ساقطة .
(١١) كذا في ا ، ج . وفي ب « من أجيادين » .

العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق : ألم اقل لكم لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموني ، فجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما وكثروا وربلوا وأعجبتهم البلاد وكانوا [١] قوماً عرباً وكان اللسان عربياً ، فكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يزور اسماعيل عليه السلام فلما سمع لسانهم [٢] وإعرابهم سمع لهم كلاماً حسناً ورأى قوماً عرباً وكان اسماعيل قد أخذ بلسانهم أمر اسماعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض ابن عمرو ابنته رعلة فزوجه اياها فولدت له عشرة ذكور وهي أم البيت وهي زوجته التي غسلت رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام ، قالوا : وتوفي اسماعيل ودفن في الحجر وكانت أمه قد دفنت في الحجر ايضاً وترك ولداً من رعلة ابنة مضاض بن عمرو الجرهمي فقام مضاض بأمر ولد اسماعيل وكفلهم لأنهم بنو ابنته فلم يزل امر جرهم يعظم بمكة ويستفحل حتى ولوا البيت فكانوا [٣] ولاته وحجابه وولاة الاحكام بمكة فجاء سيل فدخل البيت فانهدم فأعادته جرهم على بناء ابراهيم عليه السلام وكان طوله في السماء تسعة [٤] اذرع . وقال بعض اهل العلم كان الذي بنى البيت لجرهم ابو الجدرة فسمي عمرو الجادر [٥] وسموا بنو الجدرة ، قال : ثم ان جرهماً استخفوا [٦] بأمر البيت والحرم ، وارتكبوا اموراً عظاماً ، واحدثوا فيها احداثاً لم تكن . فقام مضاض بن عمرو بن الحارث فيهم فقال : يا قوم احذروا البغي [٧] فانه لابقاء لاهله قد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « فكانوا » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « بلسانهم » .
(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « وكانوا » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « تسع » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « عمرو بن الجادر » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « استخفت » .
(٧) كذا في ب ، ج . وفي ا « النغي » .

فالم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه[١] معظماً لحرمته او آخر جاء[٢] بايعاً لسلعته أو مرتغباً في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر احد منكم ان يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير يأمن فيه ، قال قائل منهم : يقال له مجدع من الذي يخرجنا منه ؟ السنا اعز العرب واكثرهم رجالاً وسلاحا ؟ فقال مضاض ابن عمرو : اذا جاء الامر بطل ما تقولون . فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون ، وكان للبيت خزانة بئر في بطنه[٣] يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكساً فهلك[٤] وفر الاربعة الآخرون فعند ذلك مسحت[٥] الأركان الأربعة ، وقد بلغنا في الحديث[٦] أن ابراهيم خليل الله مسح[٧] الأركان الاربعة كلها أيضاً ، وبلغنا في الحديث أن آدم مسح قبل ذلك الأركان الاربعة[٨] فلما كان من أمر هؤلاء الذين حاولوا سرقة ما في خزانة الكعبة ما كان بعث الله حية سوداء الظهر ، بيضاء البطن رأسها مثل رأس الجدي فحرست البيت خمسماية سنة لا يقربه أحد بشيء من معاصي الله إلا أهلكه الله تعالى ، ولا يقدر أحد أن يروم سرقة

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « حله او جاءه » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « او جاء آخر » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « بطنها » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « وهلك » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « مسخت » .
(٦) كذا في ا ، ج وفي ب « في الحديث » ساقطة .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « مسخ » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب « وبلغنا ... الأربعة » ساقطة .

ما كان في الكعبة ، فلما أرادت قريش بناء البيت منعتهم[١] الحية هدمه فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند المقام ثم دعوا الله تعالى فقالوا[٢] : اللهم ربنا إنما أردنا عمارة بيتك فجاء طير[٣] أسود الظهر ، أبيض البطن أصفر الرجلين فأخذها فاحتملها فجرها حتى ادخلها أجياداً . وقال بعض أهل العلم : ان جرهماً[٤] لما طغت في الحرم دخل رجل منهم وامرأة يقال لهما أساف ونايلة البيت ففجرا فيه فمسخهما الله تعالى حجرين فاخرجا من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما من رآهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلم يزل امرهما يدرس ويتقادم حتى صارا صنمين يعبدان . وقال بعض اهل العلم : أن عمرو بن لحى دعا الناس الى عبادتهما وقال للناس[٥] : إنما نصبا هاهنا[٦] أن آباءكم ومن قبلكم كانوا يعبدونهما وإنما القاه إبليس عليه وكان عمرو بن لحى فيهم شريفاً سيداً مطاعاً ما قال لهم فهو دين متبع ، قال : ثم حولهما قصي بن كلاب بعد ذلك فوضعهما يذبح عندهما وجاه الكعبة عند موضع زمزم وقد اختلف علينا في نسبهما فقال : قائل اساف ابن بغا ونايلة بنت ذئب فالذي ثبت عندنا من ذلك عمن نثق[٧] به منهم عبدالرحمن بن أبي الزناد كان يقول : هو أساف بن سهيل ونايلة بنت عمرو ابن ذيب . وقال بعض اهل العلم : انه لم يفجر بها في البيت وانما قبلها ، قالوا : فلم يزالا يعبدان حتى كان يوم الفتح فكسرا ، وكانت مكة لا يقر فيها ظالم ، ولا باغ ، ولا فاجر الا نفي منها وكان نزلها بعهد العماليق وجرهم جبابرة فكل من اراد البيت بسوء أهلكه الله فكانت تسمى بذلك الباسة .

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « منعتها » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « وقالوا » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « طائر » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « جرهم » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « الناس » .
(٦) كذا في جميع الأصول والعبارة ناقصة والأصح (إنما نصبا ها هنا ليعبدا وأن ...).
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « يثق » .

ويروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال : سميت بكة لأنها كانت تبك اعناق الجبابرة . وحدثني جدي قال : ويروى عن عبدالله بن الزبير أنه كان يقول : (١) سمي البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة أن يسطوا عليه . وروي عن عطاء بن يسار ومحمد (٢) بن كعب القرظي أنهما كانا يقولان : إنما سمي البيت العتيق لقدمه .

حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي قالا : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن (٣) خيثم قال : كان بمكـة حي يقال لهم : العماليق فأحدثوا فيها إحداثاً فجعل الله تعالى يقودهم بالغيث ويسوقهم بالسنة ، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعوا فلا يجدون شيئاً فيتبعون الغيث حتى ألحقهم بمساقط رؤوس آبائهم ، — وكانوا من حمير — ثم بعث الله عز وجل عليهم الطوفان قال ابو خالد الزنجي : فقلت لابن خيثم : وما الطوفان ؟ قال : الموت . حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس رضوان الله عليه أنه كان بمكة حي يقال لهم : العماليق فكانوا في عزة (٤) وكثرة ، وثروة وكانت لهم اموال كثيرة من خيل ، وإبل ، وماشية وكانت (٥) ترعى بمكة وما حولها من مر ، ونعمان وما حول ذلك ، وكانت الخرف عليهم مظلة ، والأربعة مغدقة ، والاودية نجال ، والعضاه (٦) ملتفة والارض مبقلة وكانوا في عيش رخي فلم يزل بهم البغي والاسراف على انفسهم والالحاد بالظلم واظهار المعاصي والاضطهاد لمن قاربهم ولم يقبلوا ما اوتوا بشكر

(١) كذا في ا ، جـ وهامش ب . وفي ب « قال انما » .
(٢) ذكر في جميع الأصول « محد » بحذف الميم الثانية والأصح ما ذكرناه .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب « ابن » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب « عز » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب « فكانت » .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب « العضاة » .

الله (١) حتى سلبهم الله تعالى ذلك فنقصهم بحبس المطر عنهم ، وتسليط الجدب عليهم فكانوا (٢) يكرون بمكة الظل ويبيعون الماء فأخرجهم الله تعالى من مكة بالذر سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث امامهم ويسوقهم بالجدب حتى ألحقهم الله تعالى بمساقط رؤوس آبائهم وكانوا قوماً عرباً من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا فأبدل الله تعالى الحرم بعدهم بجرهم (٣) فكانوا سكانه حتى بغوا فيه واستخفوا بحقه فأهلكم الله عز وجل جميعاً *

ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة

بعد جرهم ، وأمر مكة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال : لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم اموراً عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بحرمة الحرم وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سراً وعلانية وكلما عدا سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وظلموا من دخلها من غير أهلها حتى دخل رجل منهم بامرأته (٤) الكعبة فيقال فجربها او قبلها فمسخا حجرين فرق امرهم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي في العرب واكثرهم رجالا ، واموالا ، وسلاحاً ، وأعز عزة فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له : مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض

(١) كذا في ب . وفي ا ، ج « الله » محذوفة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « وكانوا » .
(٣) كذا في ب والأعلام . وفي ا ، ج « جرهم » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بامرة منهم » .

ابن عمرو[١] قام فيهم خطيباً فوعظهم وقال : يا قوم ابقوا[٢] على أنفسكم وراقبوا الله في حرمه وامنه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وقوم[٣] صالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم[٤] ما انتم فيه من الامن والقوة فيه ، واياكم والالحاد فيه بالظلم فانه بوار وايم الله لقد علمتم انه ما سكنه احد قط فظلم فيه وألحد الا قطع الله عز وجل دابرهم . واستأصل شأفتهم ، وبدل ارضها[٥] غيرهم ، فاحذروا البغي فانه لا بقاء لاهله قد[٦] رأيتم وسمعتم من سكنه قبلكم من طسم وجديس والعماليق ممن كانوا اطول منكم اعمارا واشد قوة ، واكثر رجالا[٧] واموالا ، واولاداً فلما استخفوا بحرم الله وألحدوا فيه بالظلم اخرجهم الله منها بالانواع الشتى فمنهم من أخرج بالذر ، ومنهم من أخرج بالجدب ، ومنهم من اخرج بالسيف ، وقد سكنتم مساكنهم ، وورثتم الارض من بعدهم ، فوقروا حرم الله وعظموا بيته الحرام وتنزهوا عنه وعما فيه ولا تظلموا من دخله[٨] وجاء معظماً لحرماته وآخر جاء بايعاً لسلعته او مرتغباً في جواركم ، فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا من حرم الله خروج ذل ، وصغار حتى لا يقدر احد منكم ان يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وامن والطير والوحوش تأمن فيه ، فقال له قائل منهم : يرد عليه يقال له : مجذع[٩] من الذي يخرجنا منه ؟ السنا اعز

(١) كذا في ا ، ج ، د . وفي ب « ابن مضاض بن مضاض » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « القوا » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قوم » ساقطة .
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « يغرنك » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي د « ارضا » .
(٦) كذا في جميع الأصول . وفي ب « وقد » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « رجالا » ساقطة .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « دحله » .
(٩) كذا في ا . وفي ب ، ج ، د « مجدع » وفي هامش ب « منجدع » .

العرب واكثرهم رجالاً وسلاحاً فقال له مضاض بن عمرو : اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون ، فلما رأى مضاض ابن عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم وما تسرق من مال الكعبة سراً وعلانية عمد الى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية [١] فدفنها في موضع بئر زمزم وكان ماء زمزم قد نضب وذهب لما احدثت جرهم في الحرم ما احدثت حتى غبي مكان البير ودرس فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده في ليلة مظلمة فحفر في موضع بئر [٢] زمزم وأعمق ثم دفن فيه الاسياف والغزالين فبينا هم [٣] على ذلك اذ كان من أمر أهل مأرب ما ذكر [٤] أنه القت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقياء بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرء القيس ابن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد [٥] بن كهلان بن سبا بن يشجب [٦] ابن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مأرب سيخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطأون بلداً الا غلبوا عليه وقهروا أهله حتى يخرجوا منه ولذلك حديث طويل اختصرناه ، فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طريفة الكاهنة فقالت لهم : سيروا وأسيروا فلن تجتمعوا [٧] أنتم ومن خلفتم أبداً فهذا لكم أصل وأنتم له فرع ثم قالت : مه مه وحق ما اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الأنس من عرب وعجم ، فقالوا [٨] :

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قليعة » .
(٢) كذا في ب . وفي بقية الأصول « بئر » ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فبينما هم » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ب « ما كان ذكر » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « ريد » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « يشحب » وفي د « يسجب » .
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « تجمعوا » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قالوا » .

لها ما شأنك يا طريفة ؟ قالت : خذوا البعير [١] فخضبوه بالدم تلون أرض جرهم جيران بيته المحرم ، قال : فلما انتهوا الى مكة وأهلها جرهم وقد [٢] قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل وغيرهم أرسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم إنا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلداً إلا فسح أهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلداً يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا الى الشام وإلى الشرق فحيث ما بلغنا أنه أمثل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً ؛ فأبت جرهم ذلك إباء شديداً واستكبروا في أنفسهم وقالوا : لا والله ما نحب أن تنزلوا معنا فتضيقون علينا مراتعنا ومواردنا فارحلوا عنا حيث أحببتم فلا حاجة لنا بجواركم ، فأرسل اليهم ثعلبة أنه لا بد لي من المقام بهذا البلد حولا حتى يرجع الي رسلي التي أرسلت فان تركتموني طوعاً نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء ، وأن أبيتم أقمت [٣] على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولن تشربوا الا رنقاً ، — سئل ابو الوليد عن الرنق فقال الكدر من الماء — وانشد لزهير [٤] :

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من طيب الراح لما بعـد أن غبقا
سح السقات عـلى ناجودها شبما من ماء لينـة لا طلقا ولا رنقـا

وإن [٥] قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء ، وقتلت الرجال ولم اترك احداً منكم ينزل الحرم أبداً ، فأبت جرهم أن تتركه طوعاً وتعبت لقتاله فاقتتلوا ثلاثة أيام وأفرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم ينفلت [٦] منهم إلا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحارث

(١) كذا في ا ، ج . وفي د « البعير الشدقم » وفي ب « الشدقم » فقط .
(٢) كذا في جميع الأصول وفي د « الواو » ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج ، د . وفي ب « اقيم » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « لزهير » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج ، د . وفي ب « فان » .
(٦) كذا في جميع الأصول وفي ب « ينقلب » .

قد اعتزل جرهماً ولم يعن جرهماً في ذلك وقال : قد كنت احذركم هذا . ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وحلى [١] وما حول ذلك فبقايا جرهم بها الى اليوم وفنيت جرهم افناهم السيف في تلك الحرب واقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحمى وكانوا في بلد لا يدرون فيه ما الحمى ؟ فدعوا طريفة فأخبروها الخبر [٢] فشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم : قد اصابني [٣] بوس الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا : فماذا تأمرين ؟ فقالت : فيكم ومنكم الامير وعلى التسيير [٤] قالوا : فما تقولين ؟ قالت : من كان منكم ذا هم بعيد ، وجمل شديد ، ومزاد جديد ، فليلحق بقصر عمان [٥] المشيد . فكان ازد عمان ثم قالت : من كان منكم ذا جلد وقصر ، وصبر على ازمات [٦] الدهر فعليه بالأراك [٧] من بطن مر فكانت خزاعة . ثم قالت : من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل . فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج . ثم قالت : من كان منكم يريد الخمر والخمير ، والملك والتامير ، وتلبس الديباج والحرير ، فليلحق ببصرى [٨] وعوير [٩] — وهما من ارض الشام — فكان الذي سكنوهما آل جفنة من غسان ثم

(١) قنونا من أودية السراة في عسير وهذا الوادي يفيض الى القنفذة على ساحل البحر الأحمر وحلى فرضة على ساحل البحر الأحمر في تهامة عسير .

(٢) كذا في ج . وفي جميع الأصول « فاخبروها » ساقطة .

(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قد اصابوا » .

(٤) كذا في ا ، د وفي ب ، ج « التيسير » .

(٥) عمان مقاطعة كبيرة على الساحل الشرقي من جزيرة العرب .

(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « ازمان » .

(٧) وادي الأراك متصل بغيقة وقال نصر : أراك فرع من دون نافل قرب مكة ، « تاج العروس » قلنا والمعروف اليوم أنه واقع في الجنوب من الرصيفة ، وخلف جبال بحرة .

(٨) بصرى وتعرف اليوم بـ (بصرى اسكي شام) من أعمال جبل حوران بالشام .

(٩) كذا في ب ، د ، وياقوت . وفي ا ، ج « عوير » وفي التيجان « غويرا » . وهي ماء لكلب بأرض السماوة (ياقوت) وأرض السماوة تسمى اليوم ببادية الشام .

قالت: من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق ، وكنوز الارزاق[١]، والدم المهراق . فليلحق بأرض العراق . فكان الذي سكنوها آل جذيمة الابرش ، ومن كان بالحيرة من غسان ، وآل محرق حتّى جاءهم روادهم فافترقوا من مكة فرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام ولهم حديث طويل اختصرناه ، وانخزعت خزاعة بمكة فأقام بها ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحى فولي امر مكة ، وحجابة الكعبة وقال[٢] حسان بن ثابت الانصاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة ، وغسان الى الشام[٣] :

فلما هبطنا بطن مر[٤] تخزعت خزاعة منا في حـــلول كراكر
حموا[٥] كل واد من تهامة واحتموا[٦] بصم[٧] القنا والمرهفات البواتر
فكان لهـــا المرباع في كل غارة تشن بنجد والفجـــاج العوابر
خزاعتنا اهــــل اجتهاد وهجرة وانصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا فلما ان هبطنا بيثرب بلا وهن منا ولا بتشاجر[٨]
وجدنا بها رزقاً عدامل بقيت[٩] وآثار عاد بالحـــلال الظواهر

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي د « الأوراق » وفي ب « للأوراق » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « وقال لهم » .
(٣) كذا في جميع الأصول . ونسب صاحب التيجان القصيدة الى عمرو بن أنيف الغساني ، وفي ياقوت انها لعون بن أيوب الأنصاري الخزرجي .
(٤) هو مر الظهران على مرحلة من مكة المكرمة ويسمى اليوم وادي فاطمة .
(٥و٦) كذا في جميع الأصول وفي التيجان وياقوت « حمت » .
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي التيجان « بيض » .
(٨) في ياقوت رواية البيت هكذا :
وسرنا إلى أن قد نزلنا بيثرب بـــلا وهن وغـــير تشاجـــر
(٩) كذا في ا ، جـ . وفي ب « غدا من بقيت من » وفي د « عوامل بقيت من » .

فحلت بها الانصار ثم تبوأت بيثربهـــا دارا على خير طاير
بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم حموها بفتيان الصبــاح البواكر
نفوا من طغا في الدهر عنها وذببوا [١] يهودا بأطراف الرماح الخواطر
وسارت لنا سيارة ذات قوة [٢] بكوم المطايا والخيول الجماهر
يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا [٣] ملوكاً بأرض الشام فوق المنابر
يصيبون فصل القول في كل خطبة اذا وصلوا ايمانهم بالمحاضر
اولاك بنو ماء السماء توارثـــوا دمشقاً بملك كابراً بعد كابـــر

قال : فلما حازت خزاعة امر مكة وصاروا اهلها جاءهم بنو اسماعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكنى معهم وحولهم [٤] فأذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة ما احزنه ارسل الى خزاعة يستأذنها في الدخول عليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم ومت اليهم برأيه وتوريعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبت خزاعة ان تقررهم [٥] ونفتهم عن الحرم كله ولم يتركوهم ينزلون معهم فقال عمرو بن لحي : وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهمياً قد قارب الحرم فدمه هدر . فنزعت ابل لمضاض بن عمرو ابن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة فمضى على الجبال من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة فأبصر الابل تنحر وتوكل لا سبيل له اليها فخاف [٦] إن هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفاً

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب « وربيوا » وفي د « وذبنوا » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ياقوت « ذات منظر » .
(٣) كذا في جميع الأصول . وفي ياقوت « يرومون أهل الشام حتى تمكنوا » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي د « حوله » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « يقربوهم » .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب « يخاف » وفي د « بخاف » .

الى أهله وانشأ يقول :

كأن لم يكن بين الحجون[١] الى الصفا[٢] أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً[٣] فجنوبه[٤] الى المنحنا[٥] من ذي الاراكة[٦] حاضر
بلى نحن كنا اهلها فأزالنا[٧] صروف الليالي والجدود[٨] العواثر
وبدلنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر[٩]
فان تملء الدنيا علينا بكلهـــا وتصبح[١٠] حال بعدنا وتشاجر
فكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بهذا البيت والخير ظاهر[١١]

---

(١) الحجون هو الجبل المشرف على مسجد الحرس بأعلى مكة على يمينك وأنت مصعد (راجع قول الأزرقي والخزاعي في هذا الكتاب وكذلك الفاكهي والفاسي أيضاً) .

(٢) الصفا : مكان عال في أصل جبل أبي قبيس جنوبي المسجد الحرام وبينـــه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق .

(٣) واسط : جبل أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين إذا ذهبت إلى منى،كان يقعد عنده المساكين قاله الحميدي . وقال الفاكهي اسم للجبلين اللذين دون العقبة ؛ وقال بعض المكيين بل تلك الناحية من بركة القسري إلى العقبة تسمى واسط المقيم « تاج العروس » .

(٤) كذا في ا ، د وياقوت والتيجان . وفي ب « فحنونه » وفي ج « بجنوبه » .

(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ياقوت والروض « إلى السر » . والمنحنى : مكان مرتفـــع واقع في منتهى شارع البياضية على يمين الصاعد إلى منى، وأما السر فقد ذكره ياقوت باسم السرر فقال هو واد بين مكة ومنى .. عن يمين الجبل .

(٦) وادي الأراك قيل هو موضع قرب نمرة وقيل هو من مواقف عرفة بعضه من جهة الشام وبعضه من جهة اليمن ، وأراك جبل لهذيل « تاج العروس » وذكر الأزرقي هذا الوادي في بحث (شق معلاة مكة اليماني).

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت « فأبادنا » .

(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « والحدود » .

(٩) كذا في جميع الأصول وفي رواية ياقوت كما يأتي :

وأبدلنا ربي بها دار غربة بها الجوع باد والعدو المحاصر

(١٠) كذا في ا ، ج . وفي ب « ويصلح » وفي د « ويصبح » .

(١١) كذا في الروض الأنف والتيجان والاعلام . وفي ا ، ب ، ج ، د « نمشي بهذا البيت » وفي ه « نطوف فما تخطي لدينا المكاثر » .

ملكنا فعززنا فاعظم بملكنـــا فليس لحي غيرنا ثم فاخر (١)
فانكح جدي خير شخص علمته (٢) فابناؤه منا ونحن الاصاهر (٣)
فان تنثني الدنيـــا علينا بحالهـــا فان لها حالا وفيهـــا التشاجر (٤)
فاخرجنا منهـــا المليك بقدرة كذلك بين (٥) الناس تجري المقادر
اقول اذا نـــام الخـــلي ولم انم أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر (٦)
وبدلت منهم اوجهاً لا أحبها وحمير قد بدلتها واليحابر (٧)
وصرنا احاديثـــاً وكنا بغبطـــة كذلك عضتنا السنون الغوابر (٨)
فسحت (٩) دموع العين تبكي (١٠) لبلدة بها حرم أمن وفيها المشاعر (١١)
بواد انيس ليس يؤذي حمامـــه ولا منفراً يوماً وفيها العصافر (١٢)

---

(١) هذا البيت ساقط من جميع الأصول ، والزيادة في الروض الانف والتيجان مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي الاعلام « وكنا لاسماعيل صهراً وجيرة » وفي ياقوت « ألم تنكحوا من خير شخص علمته » .
(٣) كذا في الاعلام . وفي جميع الاصول « فأبناؤنا منه ونحن الأصاهر » .
(٤) هذا البيت ساقط من جميع الأصول . والزيادة في الروض الأنف والتيجان والاعلام .
(٥) كذا في الاعلام وفي جميع الاصول « يال الناس » ، وفي التيجان « بالإنسان » .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي الروض الأنف . وفي التيجان «مدى الليل لا يبقى سهيل وعامر» جبل من جبال مكة « الروض الأنف ومعجم البلدان » .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب و « والتحائر » وعلى هامشها « والمحائر » وفي د « واليحائر » . وفي الروض الأنف ومعجم البلدان « قبائل منها ويحابر » . أما حمير ويحابر بضم أوله فهما من قبائل اليمن ويقال أن يحابر هي مراد كذا قال الخشني في شرح السيرة « ص ٣٨ » .
(٨) كذا في ا والروض الأنف والتيجان والاعلام . وفي ب « عطتنا الوائر » وفي هامشهـــا « الغوابر » وفي حـ « عظتنا » وفي د « عطتنا الغوابر » .
(٩) كذا في ا ، جـ والتيجان . وفي ب ، د ، الاعلام « وسحت » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « تجري » .
(١١) كذا في جميع الاصول . وفي الاعلام والروض الانف « بها الأمن أمن الله فيه المشاعر » .
(١٢) كذا في جميع الاصول وفي الاعلام والروض الانف اختلاف يسير في رواية هذا البيت .

وفيها وحوش لا ترام[١] أنيسة إذا خرجت منها فما أن تغادرِ[٢]
فيا ليت شعري هـــل تعمر بعدنا جياد[٣] فممضى سيله فالظواهر
فبطن منى وحش كأن لم يسر به مضاض ومن حي عدي عماير[٤]

وقال ايضاً :

يا ايها الحي سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا[٥]
إنا كما كنتموا[٦] كنا فغيرنـــا دهر فسوف كما صرنا تصيرونا[٧]
حثوا[٨] المطي وأرخوا[٩] من أزمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونـــا
قد مال دهر علينا ثم أهلكنا بالبغي فيه[١٠] وبر[١١] الناس ناسونا
إن التفكر لا يجدي[١٢] بصاحبه عند[١٣] البديهة[١٤] في علم له دونا
قضوا امـــوركم بالحزم إن لها امور رشد رشدتم ثم مسنونـــا
واستخبروا في صنيع الناس قبلكم كما استبان طريق عنـــده الهونا

(١) كذا في الروض الأنف والاعلام . وفي جميع الأصول « تراب » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تعادر » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جيا » .
(٤) قد ورد ذكر هذه القصيدة في كتب الأدب والتاريخ باختلاف في الترتيب والألفـــاظ يطول شرحها فليرجع إليها من شاء .
(٥) كذا في الروض الأنف وسيرة ابن هشام . وفي جميع الاصول سقطت الألف من القافية.
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « كنتم » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي الروض الأنف كما يأتي :
كنا أناساً كما كنتم فغيرنا دهر فأنتم كما كنا تكونونا
(٨) كذا في الروض الأنف . وفي ا ، جـ « أرجو » وفي ب ، د « أزجوا » .
(٩) كذا في ب ، د والروض الأنف . وفي ا ، جـ « وارجوا » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي الروض الانف « فينا » .
(١١) كذا في الروض الانف . وفي ا ، جـ « وند » وفي ب ، د « وبد » .
(١٢) كذا في الروض الانف . وفي جميع الاصول . « لا يجري » .
(١٣) كذا في ب . والروض الانف . وفي ا ، جـ « عبد » وفي د « عز » .
(١٤) كذا في جميع الاصول والروض الانف . وفي ب « النديمة » .

كنا زماناً ملوك الناس قبلكم بمسكن في حرام[١] الله مسكونا

قال فانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن الى اهله وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة وما فارقوا من أمتها ، وملكها فحزنوا على ذلك حزناً شديداً فبكوا على مكة[٢] وجعلوا يقولون الاشعار في مكة ، واحتازت خزاعة بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة وفيهم بنو اسماعيل بن ابراهيم بمكة وما حولها لا ينازعهم احد منهم في شيء من ذلك ولا يطلبونه فتزوج لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث ابن مضاض بن عمرو الجرهمي ملك جرهم فولدت له عمرواً[٣] وهو عمرو ابن لحي وبلغ بمكة وفي العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو الذي قسم بين العرب في حطمة حطموها عشرة آلاف ناقة وقد كان قد أعور عشرين فحلا[٤] وكان الرجل في الجاهلية اذا ملك الف ناقة فقأ عين فحل إبله فكان قد فقأ عين عشرين فحلا ، وكان اول من اطعم الحاج بمكة سدايف الابل ولحمانها على الثريد وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة اثواب من برود اليمن وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب وكان[٥] قوله فيهم ديناً متبعاً لا يخالف وهو الذي بحر البحيرة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحام ، وسيب السايبة ؛ ونصب الاصنام حول الكعبة ، وجاء بهبل من هيت من ارض الجزيرة فنصبه في بطن الكعبة فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالأزلام ، وهو اول من غير الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وكان أمره بمكة في العرب مطاعاً[٦] لا يعصى ، وكان بمكة

(١) كذا في جميع الاصول والروض الانف . وفي د « جوار » .
(٢) في ب سقطت الجملة الاخيرة من « قال فانطلق .... فبكوا على مكة » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د « عمرو » .
(٤) كذا في جميع الاصول وربما أن قد الاولى زائدة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فكان » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د « مطاع » .

رجل من جرهم على دين ابراهيم واسماعيل وكان شاعراً فقال : لعمرو ابن لحي حين غير الحنيفية (١) :

يا عمرو لا تظلم بمكة إنهـا بلد حـرام
سايل بعـاد اين هم وكذاك تخترم الانـام
وبني العماليق الذين لهم بها كان السوام

فزعموا أن عمرو بن لحي اخرج ذلك الجرهمي من مكة فنزل بأطم (٢) من اعراض مدينة النبي (ص) نحو الشام فقال الجرهمي : وقد تشوق (٣) الى مكة :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة واهلي (٤) معاً بالمازمين (٥) حلول
وهل ارين (٦) العيس تنفخ في البرا لها بمنى والمأزمين (٧) ذميل
منازل كنا اهلها لم تحل بنـا زمان بهـا فيما اراه تحـول (٨)
مضى اولونا راضيين بشانهم جميعاً وغالتني بمكة غـول

قال فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة حتى كان آخرهم حليل بن حبشية ابن سلول (٩) بن كعب بن عمرو فتزوج اليه

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « دين الحنيفية » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « باضم » وفي د « بارض » .
(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « قد يتشوق » وفي د « وتشوق » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا « وأهل » .
(٥) المأزمان هو الموضع الذي يسميه أهل مكة اليوم المضيق بين المزدلفـة وعرفات . وذكر صاحب مرآت الحرمين (ج ١ ص ٣٤٠) أن طوله « ٤٣٧٢ متراً » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت « ابصرن » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت « بالمحرمين » .
(٨) كذا في ب ، د . وفي ا ج ورد البيت هكذا :
منازل كنا أهلها لم تحل بنا ما زمان بها فيها أراه تحول
وورد نص البيت في ياقوت هكذا : منازل كنا أهلها فأزالنا زمان بنابالصالحين خذول
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سلوك » .

قصي ابنته حبى ابنة حليل(١) وكانوا هم حجابه ، وخزانه والقوام به ، وولاة الحكم(٢) بمكة وهو عامر لم يخرب فيه خراب ولم تبن(٣) خزاعة فيه شيئاً بعد جرهم ولم تسرق منه شيئاً علمناه ولا سمعنا به وترافدوا(٤) على تعظيمه ، والذب عنه وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن عمرو الغبشاني(٥) :

نحن وليناه فلم نغشه وابن مضاض قايم يهشه
ياخذ ما يهدى له يفشه نترك مال الله ما نمشه(٦)

حدثني محمد بن يحيي قال : حدثنا عبدالعزيز بن عمران قال : خرج ابو سلمة بن عبدالاسد المخزومي قبيل الاسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق وأمسوا على غير الطريق فساروا جميعاً فقال لهم ابو سلمة : اني ارى ناقتي تنازعني شقا افلا أرسلها وأتبعها ؟ قالوا : فافعل فأرسل ناقته وتبعها فأصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فانهم لعلى ذلك اذ أقبل اليهم رجل فقال : من القوم ؟ فقالوا : من قريش قال : فرجع الى شجرة فقام(٧) امام الماء فتكلم عندها بشيء ثم رجع الينا فقال : لينطلقن احدكم معي الى رجل يدعوه قال ابو سلمة : فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة فاذا وكر معلق قال : فصوت به يا ابه يا أبه قال : فزعزع شيخ رأسه فأجابه ، قال : هذا الرجل قال لي : من الرجل ؟ قلت : من قريش قال : من ايها ؟ قلت : من بني مخزوم بن يقظة قال : ايهم ؟ قلت : ابو سلمة بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خليل » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « الامر » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « خراب ولم تبن » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « وتوافروا » زائدة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « العبساني الخزاعي » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يمشه » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي د « فقال » وفي ب « فقام » ساقطة .

ابن يقظة قال: ايهات منك انا ويقظة سن أتدري من يقول[١] ؟ :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلهـا فأزالنا صروف الدهر والجدود[٢] العواثر

قلت لا قال : انا قايلها انا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي اتدري لم سمي اجياد اجياداً ؟ قلت لا قال : جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا أتدري لم سمي قعيقعان قعيقعان[٣] قلت لا قال : لتقعقع السلاح في ظهورنا لما طلعنا عليهم منه *

باب ما جاء في ولاية
قصي بن كلاب البيت الحرام
وأمر مكة بعد خزاعة وما ذكر من ذلك

حدثنا ابو الوليد قال حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحاق — يزيد احدهما على صاحبه — قالا : اقامت[٤] خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلاثمائة سنة وكان بعض التبابعة قد سار اليه واراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم آخر فكذلك واما التبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقاً وأقام عنده اياماً ينحر كل يوم ماية بدنة لا يرزأ هو ولا احد من اهل عسكره[٥] شيئاً منها يردها الناس في الفجاج والشعاب فيأخذون منها حاجتهم ثم تقع عليها الطير فتأكل ثم تنتابها[٦]

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « القائل » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « الحدود » .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الأصول « قعيقعان » الثانية ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د « قامت » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د وردت هذه الجملة هكذا «كل يوم عنده ماه ولا عسكر ».
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تتناهبها » .

السباع اذا امست لا يرد عنها انسان ولا طير ولا سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش فلبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش إذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم ربيعة بن حرام (١) ابن ضبة(٢) بن عبد بن كبير (٣) بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل ، وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه :

لا ارى في الناس شخصاً واحداً فاعلموا ذاك كسعد بن سيل
فارس اضبط فيه عسرة فاذا ما عاين القرن نزل
فارس يستدرج الخيل كما يدرج الحر القطامي الحجل

وزهرة اكبرهما فتزوج ربيعة بن حرام أمهما وزهرة رجل بالغ ، وقصي فطيم او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلادهم من ارض عذرة من اشراف الشام فاحتملت معها قصياً لصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة ابنة عمرو بن سعد لربيعة رزاح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعة بن حرام من امرأة اخرى ثلاثة نفر حن ، ومحمود ، وجلهمة (٤) بنو ربيعة فبينا قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعة بن حرام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شيء وقصي قد بلغ فقال له القضاعي : الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى أمه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاعي فسألها عما قال له فقالت : والله انت يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « حزام » .
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « ضنة » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « عبد كثير » وفي د « عبد كبير » .
(٤) كذا في ب ، د والروض الأنف وفي ا « حن ومحمودة وجلهمة » وفي ج « حسن ومحمودة وجلهمة ».

ابن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله . فأجمع قصي للخروج الى قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت له أمه يا بني لا تعجل بالخروج حتّى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني اخشى عليك . فأقام قصي حتّى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج قضاعة حتّى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصي رجلاً جليداً حازماً بارعاً فخطب الى حليل [1] بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبي ابنة حليل فعرف حليل نسبه [2] ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة وامر مكة . فأقام قصي معه حتّى ولدت حبي لقصي عبدالدار وهو اكبر ولده ، وعبدمناف وعبدالعزى . وعبداً بني قصي فكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حبي المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصياً أو بعض ولدها فيفتحه [3] وكان قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعة عنه ، فلما حضرت حليلا [4] الوفاة نظر الى قصي ، والى ما انتشر له من الولد من ابنته فرأى ان يجعلها في ولد ابنته فدعا قصياً فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبي ، فلما هلك حليل أبت خزاعة ان تدعه وذاك [5] وأخذوا المفتاح من حبي فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه ، ويعضدوه فأجابوه الى نصره وارسل قصي الى اخيه لأمه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة يدعوه الى نصره ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت [6] ويسأله الخروج اليه بمن اجابه من قومه فقام رزاح في قومه فأجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خليل » .
(٢) كذا في الاعلام . وفي جميع الاصول « النسب » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « ففتحه » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خليلا » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج. « ذاك » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « بينه من ولاية » وفي د « بينه وبينه من ولاية » .

من ابيه حن ومحمود وجلهمة (١) بنو ربيعة بن حرام فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب مجتمعين لنصر قصي والقيام معه ، فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفة وبجمع (٢) ونزلوا منى وقصي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم (٣) بمن معه من قريش ، وبني كنانة ، ومن قدم عليه مع اخيه رزاح من قضاعة فلما كان آخر ايام منى ارسلت قضاعة الى خزاعة يسألونهم أن يسلموا الى قصي ما جعل له حليل (٤) وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم الظلم والبغي بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه بالظلم ، والبغي فأبت خزاعة أن تسلم ذلك فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى قال : فسمي ذلك المكان المفجر (٥) لما فجر فيه وسفك فيه من الدماء (٦) وانتهك من حرمته فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً وفشت فيهم الجراحات وحاج العرب جميعاً من مضر واليمن مستكفون ينظرون الى قتالهم ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل العرب بينهم وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفجور في الحرم فاصطلحوا على أن يحكموا بينهم رجلاً من العرب فيما اختلفوا فيه فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان رجلاً شريفاً فقال لهم : موعدكم فناء الكعبة غداً فاجتمع اليه (٧) الناس

(١) وردت هذه الاسماء في هذا الموضع باختلاف وتحريف . وقد صححناها كما ذكر في هامش الصفحة ١٠٤ .

(٢) عرفة أرض مستوية تبلغ ميلين طولا في مثلها عرضاً وحدها من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى جبالها إلى قصور آل مالك . جمع : هي المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها وحدها بين بطن محسر والمأزمين .

(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قبايلهم » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خليل » .

(٥) المفجر : مكان خلف الجبل المقابل لثبير وهو على حافة طريق السيارات إلى عرفات أيام الحج وبهذا المكان مجرى قناة عين زبيدة وقد أقيم عليه آلة بخارية رافعة لتوصل الماء إلى قناة منى .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الدم » .

(٧) كذا في ب . وفي جميع الاصول « اليه » ساقطة .

وعدوا القتلى فكانت في خزاعة اكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي [١] إنما كانت مع قريش من بني كنانة قبائل يسيرة [٢] واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة ، فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال : الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابة الكعبة وولاية امر مكة دون خزاعة لما جعل له حليل وان يخلى بينه وبين ذلك وان لا تخرج خزاعة عن مساكنها من مكة ؛ قال : فسمي يعمر من ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعة لقصي وعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي بن كلاب حجابة الكعبة وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعزبهم وتملك على قومه فملكوه ، وخزاعة مقيمة بمكة على رباعهم وسكناتهم لم يحركوا ولم يخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الآن ، وقال قصي [٣]: في ذلك وهو يتشكر لاخيه رزاح بن ربيعة :

انا ابن العاصمين بني لؤي بمكة مولدي وبها ربيت
ولي البطحاء قد علمت معد ومروتها رضيت بها رضيت
وفيها كانت الآبــاء قبلي فما شويت اخي ولا شويت
فلست لغالب ان لم تأثل بها اولاد قيدر والنبيت
رزاح ناصري وبه أسامي فلست اخاف ضيماً ما حييت

فكان قصي اول رجل من بني كنانة اصاب ملكاً ، واطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة ، والرفادة والسقاية ، والندوة ، واللواء ، والقيادة فلما جمع قصي قريشاً بمكة سمي مجمعاً وفي ذلك يقول حذافة بن غانم الجمحي يمدحه :

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « مع قصي خزاعة إنما » .
(٢) كذا في ب . وفي جميع الاصول « قلال يسير » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب «قصي بن كلاب » .

ابوهم قصي كان يدعى مجمعاً به جمع الله القبايل من فهر
هم نزلوها والميـاه قليلة وليس بها الا كهول بني عمر

يعني خزاعة قال اسحاق بن احمد : وزادني ابو جعفر محمد بن الوليد ابن كعب الخزاعي :

اقمنا بها والناس فيها قلايل وليس بها الا كهول بني عمـر
هم ملوأ [١] البطحاء مجداً وسوددا وهم طردوا عنها غـواة بني بكر
وهم حفروها والميـاه قليلة ولم يستقى الا بنكد من الحفر
حليل الذي عادا كنانة كلها ورابط بيت الله في العسر واليسر
احازم إما أهلكن فلا تزل لهم شاكرا حتى توسد في القبر

ويقال من اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريش قريشاً ، قال ابو الوليد : وانشدني عبدالعزيز بن اسماعيل الحلبي في التقرش وهو الاجتماع [٢] :

ايجدي كشحنا للطعان اذا اقترش القنا وتقعقع الحجف [٣]

ولبعضهم : [٤]

قوارش بالرماح كان فيهـا شواطن تنتزعن بـه انتزاعا [٥]

والتجمع التقرش في بعض [٦] كلام العرب ويقال : كان يقال لقصي القرشي ولم يسم قرشي قبله ويقال ايضاً : ان النضر بن كنانة كان يسمى القرشي وقد قيل ايضاً انما سميت قريش قريشاً انها كانت تجاراً تكتسب وتتجر وتحترش [٧] فشبهت بحوت في البحر .

---

(١) كذا في الروض الانف . وفي جميع الاصول « ملكوا » .
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « الإجماع » .
(٣) كذا في ب ، د وفي ا « كجدي كشحنا الطعان » وفي ب « كجدي كشحنا الطعان » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « لخلف الاحمر » زائدة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فوارس ينتزعن » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعض » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « وتتخدش » .

حدثني ابو الحسن الوليد بن ابان الرازي عن علي بن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال : قيل لابن عباس : لم سميت قريش قريشاً ؟ قال : بأمر بين مشهور بدابة في البحر تسمى قريشاً والدليل على ذلك قول تبع حين يقول :

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش ياكلون البلاد اكلا كشيشاً[١]
ولهم آخر الزمـــان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

ثم رجع الى حديث ابن جريج ومحمد بن اسحاق قال : فحاز قصي شرف مكة وانشأ دار الندوة وفيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجمعون ، وحلفاءهم فلما كبر قصي ورق كان[٢] عبد الدار بكره[٣] واكبر ولده وكان عبدمناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى وعبد بنو[٤] قصي بها لم يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما بلغ عبدمناف من الذكر والشرف ، والعز وكان قصي ، وحبى ابنة حليل يحبان عبدالدار ويرقان عليه لما يريان عليه من شرف عبدمناف وهو اصغر منه فقالت له حبى : لا والله لا ارضى حتى تخص عبدالدار بشيء تلحقه بأخيه فقال قصي : والله لألحقنه به ولأحبونه بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امراً ولا يعقدون لواء الا عنده وكان ينظر في العواقب فأجمع قصي على ان يقصم امور مكة الستة التي فيها الذكر ، والشرف ، والعز

(١) كذا في جميع الاصول . وفي فتح الباري «كميشا» .
(٢) كذا في ب . وفي جميع الاصول «وكان» .
(٣) كذا في ج . وجميع الاصول «بكرة» .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا «بني» .

بين ابنيه فأعطى عبدالدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة ، واللواء ، واعطى عبدمناف السقاية ، والرفادة ، والقيادة ، فأما السقاية فحياض من أدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويسقى فيها الماء العذب من الآبار على الابل ويسقاه الحاج واما الرفادة فخرج كانت قريش تخرجه من اموالها في كل موسم فتدفعه [١] الى قصي يصنع به طعاماً للحاج يأكله من لم يكن معه سعة ولا زاد ، فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته وولي عبد الدار حجابة البيت ، وولاية دار الندوة ، واللواء فلم يزل يليه حتى هلك وجعل عبدالدار الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبدالدار ، وجعل دار الندوة الى ابنه عبدمناف بن عبدالدار فلم تزل بنو عبدمناف بن عبدالدار يلون الندوة دون ولد عبدالدار فكانت قريش اذا ارادت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار [٢] او بعض ولده او ولد اخيه ، وكانت الجارية اذا حاضت ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبدمناف بن عبدالدار درعها ثم درعها اياه وانقلب بها اهلها فحجبوها فكان [٣] عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار يسمى محيضاً [٤] ، وانما سميت دار الندوة لاجتماع النداة [٥] فيها يندونها يجلسون فيها لابرام امرهم وتشاورهم ، ولم تزل بنو عثمان بن عبدالدار يلون الحجابة دون ولد عبدالدار ثم وليها عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار ، ثم وليها ابو طلحة عبدالله بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار ، ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله (ص) من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله (ص) من الكعبة مشتملاً على المفتاح

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « فيدفعوه » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب بياض في الاصل .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « وكان » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « محيصا » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « الندى » . وقد أدخلت دار الندوة في المسجد الحرام فيما بعد وهي واقعة في الرواق الشامي إلى باب الزيادة .

فقال له العباس بن عبدالمطلب بأبي أنت وأمي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فأنزل الله عز وجل على نبية (ص) ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها فقال عمر بن الخطاب : رضي الله عنه فما سمعتها من رسول الله (ص) قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم قال : خذوها يا بني ابي طلحة بأمانة الله سبحانه ، واعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم . فخرج عثمان ابن طلحة الى هجرته مع النبي (ص) واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجب هو وولده ، وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة وكانوا بها دهراً طويلاً فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد ابي طلحة جميعاً يحجبون ، وأما اللواء فكان في ايدي بني عبدالدار كلهم يليه منهم ذوو السن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل منهم ، واما السقاية ، والرفادة ، والقيادة فلم تزل لعبدمناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبدمناف السقاية ، والرفادة وولي عبدشمس ابن عبد مناف القيادة وكان هاشم بن عبدمناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقاً ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فخذها فيجمع [1] ذلك كله ثم يحزر به الدقيق ويطعمه الحاج فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس في سنة جدب شديد فخرج هاشم بن عبدمناف الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقاً ، وكعكاً فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزور [2] وطبخه وجعله ثريداً وأطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشماً وكان اسمه عمرو ففي ذلك يقول ابن الزبعري السهمي :

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فيجتمع » .

(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « الجزر » .

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح (١) خالصها لعبد مناف
الرايشين وليس يوجد رايش والقايلين هلم للاضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكاف
والضاربين الكيس (٢) تبرق بيضه والمانعين البيض بالاسياف
عمرو العلا هشم الثريد لمعشر كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعني بعمرو العلا هاشماً فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبدالمطلب يفعل ذلك فلما توفي عبدالمطلب قام (٣) بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك ، وكان النبي (ص) قد ارسل بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر رضي الله عنه حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع ثم عمل في حجه النبي (ص) في حجة الوداع ثم اقام ابو بكر في خلافته ثم عمر رضي الله عنه في خلافته ثم الخلفاء هلم جرا حتى الآن وهو طعام الموسم الذي تطعمه الخلفاء اليوم في ايام الحج بمكة وبمنى حى تنقضي ايام الموسم . واما السقاية فلم تزل بيد عبد مناف فكان يسقي الماء من بير كر آدم (٤) وبير خم (٥) على الابل في المزاد والقرب ثم يسكب ذلك الماء في حياض من ادم بفناء الكعبة فيرده الحاج حتى يتفرقوا . فكان يستعذب ذلك الماء وقد كان قصي حفر بمكة آباراً وكان الماء بمكة عزيزاً انما يشرب الناس من آبار خارجة من الحرم فأول من حفر قصي بمكة حفر بيراً يقال لها العجول (٦) كان موضعها في دار أم هاني بنت أبي طالب بالحزورة وكانت العرب اذا

(١) كذا في ا ، د . وفي ب ، ج « فالمخ » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الكبش » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فأقام » .
(٤) ذكر المؤلف هذه البير في « الآبار التي بمكة» قبل زمزم » وذكر شق معلاة مكةاليماني وما فيه » فذكر انها بالمفجر في شعب حواء ، وقال الفاسي هي على يمين الذاهب إلى منى وليست عـلى جادة الطريق
(٥) بيرخم قال الفاكهي : بالشعب الذي يقال له خم مما يلي بابها المعروف بباب الماجن .
(٦) بئر العجول : كانت بباب رواق أم هاني ثم دخلت الدار و البئر في المسجد في زيادةالمهدي.

قدمت مكة يردونها فيسقون منها ويتراجزون عليها قال قايل فيها :

اروى من العجول ثمت انطلق

ان قصيا قد وفى وقد صدق بالشبع للحي وري المغتبق (١)

وحفر قصي ايضاً بيراً عند الردم الاعلى (٢) عند دار ابان بن عثمان التي كانت لآل جحش بن رآب ثم دثرت فنثلها جبير بن مطعم بن عدي ابن نوفل بن عبدمناف واحياها. ثم حفر هاشم بن عبدمناف بذر وقال حين حفرها لاجعلنها للناس بلاغاً وهي البير التي في حق المقوم ابن عبدالمطلب في ظهر دار الطلوب مولاة زبيدة بالبطحاء في اصل المستنذر (٣) وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم :

نحن حفرنا بذر بجانب المستنذر نسقي الحجيج الأكبر

وحفر هاشم ايضاً سجلة (٤) وهي البير التي يقال لها بير جبير بن مطعم دخلت في دار القوارير فكانت سجلة لهاشم بن عبدمناف فلم تزل لولده حتى وهبها اسد بن هاشم للمطعم بن عدي حين حفر غبدالمطلب زمزم واستغنوا عنها ، ويقال : وهبها له عبدالمطلب حين حفر عبدالمطلب زمزم واستغنى عنها وسأله المطعم بن عدي ان يضع حوضاً من ادم الى جانب زمزم يسقي فيه من ماء بئره فأذن له في ذلك وكان يفعل ، فلم يزل هاشم بن عبدمناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بأمر السقاية بعده عبدالمطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت على آبار مكة كلها (٥) ، وكان منها مشرب الحاج ، قال : وكانت لعبدالمطلب ابل كثيرة فاذا كان الموسم جمعها ثم

(١) كذا في جميع الأصول وفي فتوح البلدان ومعجم البلدان روايات تختلف عنها .
(٢) تعرف هذه البئر اليوم ببير جبير بن مطعم وهي بجانب مسجد الراية في المعلاة .
(٣) بئر بذر : كانت عند المستنذر في خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب .
(٤) سجلة كانت برباط السدرة كما ذكر الفاسي .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي د « كلها » ساقطة .

يسقي لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج لان [١] يكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذ ذاك غليظة جداً ، وكان الناس اذ ذاك لهم في بيوتهم اسقية يسقون [٢] فيها الماء من هذه البيار ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر لان يكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب بمكة عزيزاً لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بئر ميمون وخارج من مكة ، فلبث عبدالمطلب يسقي الناس حتى توفي . فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطايف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين اهل الطايف ويقتضي [٣] منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج ايام الموسم حتى ينقضي في الجاهلية وصدر الاسلام حتى دخل رسول الله (ص) مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبدالمطلب [٤] والحجابة من عثمان بن طلحة ، فقام العباس ابن عبدالمطلب فبسط يده وقال : يا رسول الله بأبي انت وأمي اجمع لنا [٥] الحجابة والسقاية . فقال رسول الله (ص) : اعطيكم ما ترزءون فيه ولا ترزءون منه . فقام بين عضادتي باب الكعبة فقال : الا ان كل دم او مال او مأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين الا سقاية الحاج ، وسدانة الكعبة فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانتا عليه في الجاهلية . فقبضها العباس فكانت في يده حتى توفي فوليها بعده عبدالله بن العباس رضي الله تعالى عنه فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبدالمطلب ، وكان محمد بن الحنفية قد كلم فيها ابن عباس فقال له ابن عباس: ما لك ولها نحن اولى بها منك [٦]

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب « لا يكسر » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « يسقون » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الأصول وفي ب « ويقبض » .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « العباس بن عبد المطلب » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، جـ « وهامش ب . وفي ب ، د « لي » .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « منك » ساقطة .

في الجاهلية والاسلام ، قد كان ابوك تكلم فيها فأقمت البينة و[١] طلحة ابن عبيدالله ، وعامر بن ربيعة ، وازهر بن عبد بن[٢] عوف ، ومخرمة ابن نوفل ، ان العباس بن عبدالمطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبدالمطلب وجدك ابو طالب في ابله في باديته بعرنة[٣] وان رسول الله (ص) اعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبدالمطلب فعرف ذلك من حضر فكانت بيد عبدالله بن عباس بعد ابيه لا ينازعه[٤] فيها منازع ، ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت بيد علي بن عبدالله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده يأتيه الزبيب من ماله بالطايف وينبذه حتى توفي وكانت بيد ولده حتى الآن .

واما القيادة فوليها من بني عبدمناف ، عبدشمس بن عبدمناف ثم وليها من بعده أمية بن عبدشمس ، ثم من بعده حرب بن امية فقاد بالناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان ، وفي الفجارين الفجار الاول والفجار الثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف في حرب قريش وبني بكر بن عبدمناة بن كنانة والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا[٥] على جبل يقال له : (الحبشي) على قريش فسموا (الاحابيش) بذلك ، ثم كان ابو سفيان بن حرب يقود قريشاً بعد ابيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس[٦] عتبة بن ربيعة بن عبدشمس وكان ابو سفيان بن حرب في العير يقود الناس فلما ان كان يوم احد قاد الناس ابو سفيان بن حرب وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت آخر وقعة لقريش وحرب حتى جاء الله بالاسلام وفتح مكة *

---

(١) وردت هذه العبارة مشوشة ، مبتورة في جميع الأصول . وقد أضفنا اليها حرف الواو لارتباط المعنى المقصود .

(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « بن » ساقطة .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي ب « بعرفة » .

(٤) كذا في جميع الأصول . وفي د « لا ينازعهم » .

(٥) كذا في ب ، د . وفي ا « يحالفوا » وفي ج « محالفوا » .

(٦) كذا في جميع الأصول . وفي ب « للناس » .

ما جاء في انتشار ولد اسماعيل وعبادتهم الحجارة
وتغيير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني ابن اسحاق ان بني اسماعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتمل معه[١] من حجارة الحرم تعظيماً للحرم وصبابة بمكة وبالكعبة حيث ما حلوا وضعوه فطافوا به كالطواف بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصة ، حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره ، فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالات وانتجسوا[٢] ما كان يعبد قوم نوح منها على إرث ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسماعيل يتنسكون[٣] بها من تعظيم البيت ، والطواف به والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة ، ومزدلفة ، وهدي البدن ، والاهلال بالحج ، والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه ، وكان اول من غير دين ابراهيم واسماعيل ونصب الاوثان ، وسيب السايبة ، وبحر البحيرة ووصل الوصيلة ، وحمى الحام عمرو بن لحي . **حدثنا** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني ابن جريج قال : قال عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : قال[٤] رسول الله (ص) : رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه

---

(١) كذا في كتاب الأصنام . وفي جميع الأصول « احتملوا معهم » .
(٢) كذا في كتاب الأصنام . وفي جميع الأصول « وانتحوا » .
(٣) كذا في كتاب الأصنام . وفي جميع الأصول « يتمسكون » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال » الأولى ساقطة .

– يعني امعاءه – في النار على رأسه فروة فقال له رسول الله (ص) : من في النار ؟ قال : من بيني وبينك من الامم . وقال رسول الله (ص) : هو اول من جعل البحيرة والسايبة والوصيلة ، والحام ، ونصب الاوثان حول الكعبة ، وغير الحنيفية [١] دين ابراهيم عليه السلام .

باب ما جاء في أول من نصب الأصنام في الكعبة والاستقسام بالأزلام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد قال : حدثنا سعيد ابن سالم القداح عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق قال : ان البئر التي كانت [٢] في جوف الكعبة ، كانت على يمين من دخلها وكان عمقها ثلاثة اذرع يقال ان ابراهيم واسماعيل حفراها ليكون فيها ما يهدي للكعبة فلم تزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي فقدم بصنم يقال له : هبل من هيت من ارض الجزيرة ، وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر في بطن الكعبة وأمر الناس بعبادته فكان الرجل اذا قدم من سفر بدأ به على أهله بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده ، وهبل الذي يقول له ابو سفيان يوم احد اعل هبل – اي اظهر دينك – فقال النبي (ص) الله أعلى وأجل [٣] . وكان اسم البئر التي [٤] في بطن الكعبة (الاخسف) وكانت العرب تسميها (الأخشف) قال محمد بن اسحاق : كان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب . قدح فيه (العقل) اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم فان خرج

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب « دين الحنيفية » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « الذي كان » .
(٣) كذا في ب ، د والأصنام ومعجم البلدان . وفي ا ، ج « أعل واحد » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الذي » .

العقل[١] فعلى من خرج حمله ، وقدح فيه (نعم) للامر[٢] إذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح فيـه نعم عملوا به ، وقدح فيه (لا) فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر ، وقدح فيه (منكم) وقدح فيه (ملصق) وقدح فيه (من غيزكم) وقدح فيه (المياه)[٣] فاذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاماً او[٤] ينكحوا منكحاً[٥] أو يدفنوا ميتاً او شكوا في نسب احدهم[٦] ذهبوا به الى هبل وبمائة[٧] درهم وجزور فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم[٨] الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا : يا إلهنا هذا فلان[٩] اردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ، ثم يقولون لصاحب القداح : اضرب فان خرج عليه[١٠] منكم كان منهم وسيطاً وان خرج عليه من غيركم كان حليفاً وان خرج عليه (ملصق) كان ملصقاً على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به (نعم) عملوا به وان خرج (لا) أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة اخرى ينتهون في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح . وبذلك فعل عبدالمطلب بابنه حين

---

(١) كذا في السيرة . وفي جميع الأصول العبارة الأخيرة ساقطة .
(٢) كذا في ا ، جـ والسيرة . وفي ب ، د « الأمر » .
(٣) كذا في جميع الأصول والسيرة . وفي الأصنام وبلوغ الأرب ومعجم البلدان « ا، بت »
(٤) كذا في ب والسيرة . وفي جميع الأصول « أن » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ب ، د « جارية » .
(٦) كذا في جـ ، والسيرة . وفي ب ، د « أحد منهم » وفي ا « احد » .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د والسيرة « ومائة » .
(٨) كذا في جميع الأصول والسيرة . وفي ب « صاحبها » .
(٩) كذا في جميع الأصول . وفي السيرة « هذا فلان بن فلان »
(١٠) كذا في السيرة . وفي جميع الأصول « عليه » ساقطة .

اراد ان يذبحه . وقال محمد بن اسحاق : كان هبل من خرز [١] العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فأدركته قريش فجعلت له يداً من ذهب [٢] وكانت له خزانة للقربان ، وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مابة بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاءوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح [٣] وقالوا :

انا اختلفنا فهب السراحا

ثلاثـــة يا هبل فصـــاحا ... الميت والعذرة والنكاحا

والبرء في [٤] المرضى والصحاحا ... ان لم تقله فمر القداحا

باب ما جاء في أول من نصب الأصنام [٥]

وما كان من كسرها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال : حدثني محمد بن اسحاق ان جرهماً لما طغت في الحرم دخل رجل منهم بامرأة منهم الكعبة ففجر بها ويقال انما قبلها فيها فمسخا حجرين اسم الرجل اساف بن بغاء ، واسم المرأة نائلة بنت ذئب [٦] فأخرجا [٧] من الكعبة فنصب احدهما على الصفا والآخر على المروة ، وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا لما يرون من الحال التي صارا

(١) كذا في جميع الأصول . وفي هامش د « حجر » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « الذهب » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « القداح » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ب « في » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « الأزلام » .
(٦) كذا في جميع الأصول . وفي سيرة ابن هشام « نايلة بنت ديك » .
(٧) كذا في ج . وفي جميع الأصول « فأخرخا » .

اليها فلم يزل الامر يدرس ويتقادم حتى صارا يمسحان ، يتمسح[(١)] بهما من وقف على الصفا والمروة ثم صارا وثنين يعبدان ، فلما كان عمرو ابن لحي امر الناس بعبادتهما والتمسح بهما وقال للناس : ان من كان قبلكم كان يعبدهما ، فكانا كذلك حتى كان قصي بن كلاب فصارت اليه الحجابة وامر مكة فحولهما من الصفا والمروة فجعل احدهما بلصق الكعبة وجعل الآخر في موضع زمزم ويقال : جعلهما جميعاً في موضع زمزم وكان ينحر عندهما وكان اهل الجاهلية يمرون باساف ونائلة ويتمسحون بهما وكان الطايف اذا طاف بالبيت يبدأ باساف فيستلمه فاذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها ، فكانا كذلك حتى كان يوم الفتح فكسرها رسول الله (ص) مع ما كسر من الاصنام . **حدثني** محمد بن يحيي المديني عن ابراهيم بن محمد ابن ابي يحيي عن ابن حزم عن عمرة انها قالت : كان اساف ونايلة رجلاً وامرأة فمسخا حجرين فأخرجا من جوف الكعبة وعليهما ثيابهما فجعل احدهما بلصق الكعبة ، والآخر عند زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة ، ويقال : ان ذلك الموضع كان يسمى (الحطيم) وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس . فلم يزل امرهما يدرس حتى جعلا وثنين يعبدان وكانت ثيابهما كلما بليت اخلفوا لهما ثياباً ثم أخذ الذي بلصق الكعبة فجعل مع الذي عند زمزم ، وكانوا يذبحون عندهما ولم تكن تدنو منهما امرأة طامث ففي ذلك يقول الشاعر بشر بن أبي حازم الاسدي أسد خزيمة :

عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من أساف

حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني ابن اسحاق عن عبدالله بن ابي بكر عن علي بن عبدالله بن عباس قال : لقد دخل رسول الله (ص) مكة[(٢)] يوم الفتح وان بها ثلاثماية وستين

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « يتسح » وفي د « تمسح » .
(٢) كذا في جميع الاصول : وفي ب « الى مكة » .

صنماً قد شدها[١] ابليس بالرصاص وكان بيد رسول الله (ص) قضيب فكان يقوم عليها ويقول[٢] : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم يشير اليها بقضيبه فتتساقط[٣] على ظهورها ، **وحدثني** جدي عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبدالله ابن مسعود قال : دخل رسول الله (ص) مكة يوم فتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها ويقول : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، جاء الحق وما يبدي الباطل ولا يعيد .

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال : دخل رسول الله (ص) مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً ، منها ما قد شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو يقول : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، ويشير اليها فما منها صنم اشار الى وجهه الا وقع على دبره ، ولا اشار الى دبره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها ، وقال ابن اسحاق : لما صلى النبي (ص) الظهر يوم الفتح امر بالاصنام التي كانت حول الكعبة كلها فجمعت ثم حرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضالة ابن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح :

أوما[٤] رأيت محمداً وجنوده بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت نور الله أصبح بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام

حدثني جدي عن محمد بن أدريس عن الواقدي عن ابن ابي سبرة عن حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما يزيد رسول الله (ص) على ان يشير بالقضيب الى الصنم فيقع لوجهه فطاف

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « شدها لهم » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فيقول » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فتساقط » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « لوما » .

رسول الله (ص) سبعاً على راحلته يستلم الركن الاسود[١] بمحجنه فلما فرغ من سبعه نزل عن راحلته ثم انتهى رسول الله (ص) الى المقام وجاءه معمر بن عبدالله بن فضلة[٢] فأخرج راحلته والدرع عليه والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال : لولا ان تغلب بنو[٣] عبدالمطلب لنزعت منها دلواً . فنزع له العباس بن عبدالمطلب دلواً فشرب وأمر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لابي سفيان بن حرب : يا أبا سفيان[٤] قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد أنعم عليك ، فقال ابو سفيان : دع هذا عنك يابن العوام فقد ارى ان[٥] لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان .

حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا[٦] : كان اساف ونائلة رجلاً وامرأة ، الرجل اساف بن عمرو ، والمرأة نائلة بنت سهيل من جرهم فزنيا في جوف الكعبة فمسخا حجرين فاتخذوهما يعبدونهما وكانوا يذبحون عندهما ويحلقون رؤوسهم عندهما اذا نكسوا ، فلما كسرت الاصنام كسراً فخرجت من احدهما امرأة سوداء شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة الشعر تدعو بالويل فقيل لرسول الله (ص) في ذلك . فقال : تلك نايلة قد أيست ان تعبد ببلادكم ابداً . ويقال : رن ابليس ثلاث رنات رنة حين لعن فتغيرت صورته عن صورة الملائكة ، ورنة حين رأى رسول الله (ص) قائماً بمكة يصلي ، ورنة حين افتتح رسول

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الاسود » ساقطة .
(٢) كذا في ب ، ج . وفي ا د « نضلة » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا « بنو » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ابن حرب » واردة متأخرة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « ان » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال » .

الله(ص) مكة فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس: أيئسوا ان تردوا امة محمد[١] على الشرك بعد يومهم هذا ابداً ، ولكن أفشوا فيهم النوح والشعر ، وذكر الواقدي عن اشياخه قال : نادى منادي رسول الله (ص) يوم الفتح بمكة ، من كان يؤمن بالله ورسوله[٢] فلا يدعن في بيته صنماً الا كسره فجعل المسلمون يكسرون تلك الاصنام قال : وكان عكرمة بن ابي جهل حين اسلم لا يسمع بصنم في بيت من بيوت قريش الا مشى اليه حتى يكسره ، وكان ابو تجارة يعملها في الجاهلية ويبيعها ولم[٣] يكن في قريش رجل بمكة الا وفي بيته صنم ، وقال الواقدي : وحدثني ابن ابي سبرة عن سليمان بن سحيم عن بعض آل جبير بن مطعم عن جبير بن مطعم قال : لما كان يوم الفتح نادى منادي رسول الله (ص) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتركن في بيته صنماً الا كسره واحرقه[٤] وثمنه حرام . قال جبير : وقد كنت ارى قبل ذلك الاصنام يطاف بها بمكة[٥] فيشتريها اهل البدو فيخرجون بها الى بيوتهم وما من رجل من قريش الا وفي بيته صنم اذا دخل يمسحه ، واذا خرج يمسحه تبركاً به ، قال الواقدي : واخبرنا عبدالرحمن بن ابي الزناد عن عبدالحميد بن سهيل[٦] قال : لما اسلمت هند بنت عتبة جعلت تضرب صنماً في بيتها بالقدوم فلذة فلذة وهي تقول : كنا منك في غرور *

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د « أمته » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بالله واليوم الآخر »
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فلم » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « أو حرقه » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « بمكة » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سهل » .

باب ما جاء

في الأصنام التي كانت على الصفا والمروة

ومن نصبها وما جاء في ذلك

حدّثنا ابو الوليد قال : حدّثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج قال : اخبرني ابن اسحاق قال : نصب عمرو بن لحي الخلصة بأسفل مكة[1] فكانوا يلبسونها القلايد ويهدون اليها الشعير ، والحنطة ، ويصبون عليها اللبن ، ويذبحون لها ، ويعلقون عليها بيض النعام ونصب على الصفا صنماً يقال له : نهيك مجاود الريح[2] ونصب على المروة صنماً يقال له : مطعم الطير[3] .

ما جاء في مناة وأول من نصبها

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق أن عمرو بن لحي نصب (مناة)

---

(١) ذكر ابن الكلبي والالوسي ، وياقوت موضع هذا الصنم بتبالة ، وزاد السهيلي وياقوت بأنه في العبلات أو العبلاء وهو قرية من أعمال الطائف معروفة اليوم بهذا الاسم محاذية لوادي ركبة .

(٢،٣) لم يرد ذكرهما في كتاب الأصنام والكتب الاخرى التي بحثت في هـذا الموضوع ، وكذلك أغفل الاستاذ أحمد زكي باشا الإشارة إليها في التكملة ، التي أضافها إلى كتاب الاصنام .

على ساحل البحر مما يلي قديداً (١) وهي التي كانت للأزد (٢) وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها ، ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمين اللذين عليهما نهيك مجاود الريح (٣) ومطعم الطير فكان (٤) هذا الحي من الانصار يهلون بمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة لم يظل احداً منهم سقف بيت حتى يفرغ من حجته او عمرته ، وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته ، وان كانت له فيه حاجة تسور من ظهر بيته لان لا يجن رتاج الباب رأسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم (٥) امر الجاهلية انزل الله تعالى في ذلك وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى (٦) ، قال وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد ومن دان بدينهم (٧) من اهل يثرب واهل الشام وكانت على ساحل البحر من ناحية المشلل (٨) بقديد .

وحدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني محمد ابن السايب الكلبي قال كانت مناة صخرة لهذيل وكانت بقديد .

باب ما جاء في اللات والعزى
وما جاء في بدوهما كيف كان

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن

---

(١) كان في ودان على ساحل البحر الاحمر بين ينبع ورابغ، وودان هي إحدى محطات الحج المصري في السابق .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « الازد » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « نهيك ومجاود الريح » .
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « وكان » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « وتهدم » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « من ظهورها الآية » .
(٧) كذا في ا ، ج . وهامش ب . وفي ب ، د « بدينها » .
(٨) كذا في جميع الأصول وهامش ب . وفي ب « المسلك » .

ساج عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلاً[١] ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف[٢] يبيع السمن من الحاج اذا مروا فيلت سويقهم وكان اذا غنم فسميت صخرة اللات فمات ، فلما فقده الناس قال لهم عمرو : ان ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة ، وكان العزى ثلاث شجرات سمرات بنخلة[٣] وكان اول من دعا الى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب وقال لهم عمرو : ان ربكم يتصيف باللات لبرد الطايف ، ويشتو بالعزى لحر تهامة ، وكان في كل واحدة شيطان يعبد ، فلما بعث الله محمداً (ص) بعث بعد الفتح خالد بن الوليد الى العزى ليقطعها فقطعها ، ثم جاء الى النبي (ص) فقال له النبي (ص) : ما رأيت فيهن ؟ قال : لا شيء ، قال : ما قطعتهن فارجع فاقطع ، فرجع فقطع ، فوجد تحت اصلها امرأة ناشرة شعرها قايمة عليهن كأنها تنوح عليهن فرجع فقال : اني رأيت كذا وكذا قال : صدقت .

حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرنا محمد بن اسحاق ان عمرو بن لحي اتخذ العزى بنخلة فكانوا اذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى فيطوفون بها ، ويحلون عندها ، ويعكفون عندها يوماً ، وكانت لخزاعة . وكانت قريش وبنو كنانة كلها يعظم العزى مع خزاعة وجميع مضر وكان سدنتها الذين يحجبونها بنو[٤] شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم ، وقال عثمان : واخبرنا

---

(١) كان اللات رجلا من ثقيف (ياقوت) .
(٢) اللات : كانت بالطائف في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار .
(٣) العزى : كانت بواد من نخلة الشامية يقال له (حراض) بازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان « بستان بن معمر » بتسعة أميال.
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « بني » .

محمد بن السايب الكلبي قال: كانت بنو نصر (١) وجشم، وسعد بن بكر وهم عجز هوازن يعبدون العزى. قال الكلبي: وكانت اللات والعزى ومناة في كل واحدة منهن شيطانة تكلمهم وترايا للسدنة — وهم الحجبة — وذلك من صنيع (٢) ابليس وامره.

حدّثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن عبدالله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي قال: قدم رسول الله (ص) مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان فبث السرايا في كل جهة وامرهم ان يغيروا على من لم يكن على الاسلام، فخرج هشام بن العاصي في مايتين قبل يلملم، وخرج خالد بن سعيد بن العاصي في ثلاثماية قبل عرنة (٣) وبعث خالد ابن الوليد الى العزى يهدمها فخرج خالد في ثلاثين فارساً من اصحابه الى العزى حتى انتهى اليها فهدمها ثم رجع الى النبي (ص) فقال: أهدمت؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا، قال: فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة شعرها فجعل السادن (٤) يصيح بها، قال خالد: واخذني اقشعرار في ظهري فجعل يصيح بها ويقول:

أعزا (٥) شدي شدة لا تكذبي ... أعزى ألقى القناع (٦) وشمري
اعزى ان لم تقتلي المرء خالداً ... فبوئي باثم (٧) عاجل او تنصري (٨)

(١) كذا في جميع الأصول. وفي ب «بنو قصي».
(٢) كذا في جميع الأصول. وفي ب «صنع».
(٣) كذا في جميع الأصول. وفي ب «عرقة».
(٤) هو دبية بن حرمي الشيباني.
(٥) كذا في كتاب الأصنام. وفي جميع الاصول «أعزى».
(٦) كذا في ب، د. وفي ا، ج «بالقناع». وفي كتاب الاصنام وياقوت: على خالد ألقي الخمار وشمري.
(٧) كذا في ا، ج. وفي ب، د «بذنب»
(٨) أورد ياقوت والكلبي البيت هكذا:

فانك الا تقتلي اليوم خالداً ... تبوئي بذل عاجل وتنصري

فاقبل خالد بن الوليد بالسيف اليها وهو يقول :

يا عز [١] كفرانك لا سبحانك   اني رأيت الله قد اهانك

قال : فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله (ص) فأخبره فقال : نعم تلك العزى قد أيست ان تعبد ببلادكم ابداً . ثم قال خالد : يا رسول الله الحمد لله الذي اكرمنا بك وانقذنا بك [٢] من الهلكة لقد كنت ارى ابي يأتي العزى [٣] بخير ماله من الابل والغنم فيذبحها للعزى ويقيم عندها ثلاثاً ثم ينصرف الينا مسروراً ونظرت الى ما مات عليه ابي والى ذلك الرأي الذي كان يعاش في فضله وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع . فقال رسول الله (ص) : ان هذا الامر الى الله فمن يسره للهدى تيسر له ، ومن يسره للضلالة كان فيها ، وكان هدمها لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان وكان سادنها أفلح ابن النضر السلمي من بني سليم ؛ فلما حضرته الوفاة دخل عليه ابو لهب يعوده وهو حزين فقال له [٤]: ما لي اراك حزيناً ؟ قال : اخاف ان تضيع العزى من بعدي ، قال له ابو لهب : فلا تحزن فأنا اقوم عليها بعدك . فجعل ابو لهب يقول لكل من لقي : ان تظهر العزى كنت فد اتخذت عندها يداً بقيامي عليها ، وان يظهر محمد على العزى وما اراه يظهر فابن اخي . فأنزل الله تبارك وتعالى تبت يدا ابي لهب وتب .

حدّثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبدالملك بن عمير عمن حدثه قال : جاء حسان بن ثابت الانصاري الى رسول الله (ص) وهو في المسجد فقال : يا رسول الله ايذن لي ان اقول فاني لا اقول الا حقاً ، قال : قل : فأنشأ يقوْل :

---

(١) كذا في خزانة الأدب ونيل الارب والاصنام وفي جميع الاصول « يا عز » ساقطة .

(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « بك » ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د « الى العزى » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د « له » ساقطة .

شهدت باذن الله ان محمداً رسول الذي [١] فوق السموات من عل

فقال رسول الله (ص) : وانا اشهد فقال حسان بن ثابت :

وان ابا يحيى ويحي كليهما [٢] له عمـــل في دينـــه متقبل

فقال رسول الله (ص) : وانا اشهد . فقال حسان بن ثابت :

وان الذي عاد اليهود ابن مريم رسول اتى من عند ذي العرش مرسل

فقال النبي (ص) : وانا اشهد . فقال حسان بن ثابت :

وان اخا الأحقاف اذ يعذلونه [٣] يجاهد في ذات الاله ويعدل [٤]

فقال رسول الله (ص) : وانا اشهد . فقال حسان بن ثابت :

وان التي [٥] بالجزع [٦] من بطن نخلة ومن دانها فَلّ [٧] عن الحق معزل [٨]

فقال النبي (ص) : وانا اشهد . قال سفيان : يعني العزى . واما مناة فكانت بالمشلل من قديد .

ما جاء في ذات أنواط

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن

(١) كذا في ديوان حسان والاصنام . وفي جميع الاصول « للذي » .
(٢) كذا في جميع الاصول والاصنام . وفي الديوان « كلاهما » .
(٣) كذا في ج والديوان والأصنام . وفي جميع الاصول . « يعدلونه » بدال مهملة .
(٤) كذا في جميع الاصول والاصنام . وفي الديوان هكذا : يقوم بدين الله فيهم فيعدل .
(٥) كذا في ب ، د والديوان والاصنام . وفي ا ، ج « الذي » .
(٦) كذا في جميع الاصول والديوان . وفي كتاب الأصنام « بالسد » .
(٧) كذا في الأصنام . وفي ا والديوان بكسر الفاء . وفي د بالضم وفي ب « قل » . والفل لا خير عنده ، والارض الفل وهي التي لا نبت فيها ولا خير
(٨) كذا في الديوان والاصنام وفي جميع الاصول بضم الميم .

عمر الواقدي عن معمر بن راشد البصري عن الزهري عن سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي —وهو الحارث بن مالك— قال : خرجنا مع رسول الله (ص) الى حنين وكانت لكفار قريش ومن سواهم[١] من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها (ذات أنواط) يأتونها كل سنة[٢]، فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عندها يوماً[٣] قال : فرأيناً يوماً ونحن نسير مع النبي (ص) شجرة عظيمة خضراء فسايرتنا من جانب الطريق فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط . فقال لهم[٤] رسول الله (ص) : الله اكبر ، الله اكبر ؛ قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى : اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة. قال انكم قوم تجهلون الاية انها السنن سنن من كان قبلكم .

حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي قال : اخبرني ابن ابي حبيبة عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال : كانت ذات انواط شجرة يعظمها[٥] اهل الجاهلية يذبحون لها ويعكفون عندها يوماً ، وكان من[٦] حج منهم وضع زاده عندها ويدخل بغير زاد تعظيماً لها فلما مر رسول الله (ص) الى حنين قال له رهط من اصحابه : فيهم الحارث ابن مالك يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ، قال : فكبر رسول الله (ص) وقال :[٧] هكذا فعل قوم موسى بموسى عليه السلام .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سولهم » . وكانت ذات أنواط قريبة من مكة كما ذكر ياقوت .

(٢) كذا في جميع الأصول وهامش ب . وفي ب « قرن » .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي د « يوما » ساقطة .

(٤) كذا في ب و د . وفي ا ، جـ « لهم » ساقطة .

(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « تعظمها » .

(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « وكان عندهم من » .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الواو » ساقطة .

ما جاء في كسر الأصنام (١)

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد ابن عمر الواقدي قال : اخبرني عبدالله بن يزيد ، عن سعيد بن عمرو الهذلي قال : لما فتح رسول الله (ص) مكة بث السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العزى وبعث الى ذي الكفين (٢) صنم عمرو بن حممة الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول :

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا أقدم من ميلادكا   اني حششت النار في فوادكا (٣)

وبعث سعيد بن عبيد الأشهلي الى مناة بالمشلل فهدمها . وبعث عمرو بن العاصي الى سواع (٤) صنم هذيل فهدمه . وكان عمرو يقول : انتهيت اليه وعنده السادن فقال: ما تريد؟ قلت : هدم سواع . قال: وما لك وله ؟ قلت: امرني رسول الله (ص) ، قال : لا تقدر على هدمه ، قلت : لم ؟ قال : يمتنع قال عمرو : حتى الآن انت في الباطل (٥) ويحك ! وهل يسمع (٦) ويبصر ؟ قال عمرو : فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته ولم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « جامع كسر » .
(٢) لم يذكر الأزرقي المكان الذي كان فيه هذا الصنم ، كما أن المؤرخين أغفلوا ذكر ذلك بتاتاً.
(٣) كذا في الروض والاصنام ومعجم البلدان وبلوغ الارب . وفي جميع الاصول الالف ساقطة.
(٤) ذكر الكلبي روايتين عن الموضع الذي كان فيه سواع ، فقال مرة برهاط من أرض ينبع ، وآخر برهاط من بطن نخلة ، وتابعه الألوسي وياقوت في ذلك ، والرواية الثانية أقرب إلى الحقيقة من الاولى ، فان قبائل هذيل وبني لحيان تقيم في ضواحي مكة. ورهاط هو واد كبير يقع في شرقي وادي فاطمة (مر الظهران) وفي غربيه قرية الحديبية ، ويقال لوادي رهاط وادي غران أيضاً كما ذكر ياقوت نقلا عن عرام . وفي وادي رهاط خمسة عشر عيناً تجري فيه وهو خصب التربة ، وفيه نخيل كثير .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « في غي الباطل » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « او » .

يجدوا فيه [١] شيئاً ثم قلت للسادن : كيف رأيت ؟ قال : اسلمت لله تعالى .

مسير تبع الى مكة شرفها الله تعالى

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني ابن اسحاق قال : سار تبع الاول الى الكعبة [٢] واراد هدمها وتخريبها وخزاعة يومئذ تلي البيت وامر مكة . فقامت خزاعة دونه وقاتلت عنه اشد القتال حتى رجع ثم تبع آخر فكذلك . واما التبابعة الذين ارادوا هدم الكعبة وتخريبها ثلاثة وقد كان قبل ذلك منهم من يسير في البلاد فاذا دخل مكة عظم الحرم والبيت واما التبع [٣] الثالث الذي اراد هدم البيت فانما كان في اول زمان قريش. قال : وكان سبب خروجه ومسيره اليه ان قوماً من هذيل من بني لحيان جاءوه فقالوا : ان بمكة بيتاً تعظمه العرب جميعاً ، وتفد اليه ، وتنحر عنده وتحجه وتعتمره، وان قريشاً تليه فقد حازت شرفه وذكره وانت اولى ان يكون ذلك البيت وشرفه وذكره لك . فلو سرت اليه وخربته وبنيت عندك بيتاً ثم صرفت حاج العرب اليه كنت احق به منهم قال : فاجمع المسير [٤] اليه .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن موسى بن عيسى المديني قال : لما كان تبع بالدف من جمدان بين أمج وعسفان [٥] دفت بهم دوابهم

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فيها » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي هامش ب « مكة » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « التبع » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « على السير » وفي د « السير » .
(٥) أمج : ذكر السمهودي نقلا عن الأسدي أن أمج بعد خليص بجهة مكة بميلين قال : وبعده بميل وادي الازرق ويعرف بعران. وأمج لخزاعة اهل. قلنا وخليص قرية في وادي فاطمة. أما عسفان فهي المرحلة الثانية للقوافل الصادرة من مكة الى المدينة ، وتبعد عن مكة ستة وثلاثون ميلا .

واظلمت الارض (١) عليهم فدعا احباراً كانوا معه من اهل الكتاب فسألهم فقالوا : هل هممت لهذا البيت بشيء ؟ قال : اردت ان اهدمه. قالوا : فانو له خيراً ان تكسوه . وتنحر عنده ففعل فانجلت عنهم الظلمة وانما سمي الدف من اجل ذلك ثم رجع الى حديث ابن اسحاق قال : فسار حتى اذا كان بالدف من جمدان بين امج وعسفان دفت بهم الارض وغشيتهم ظلمة شديدة وريح، فدعا احباراً كانوا معه من اهل الكتاب فسألهم فقالوا : هل هممت لهذا البيت بسوء ؟ (٢) فأخبرهم بما قال له الهذليون وبما اراد ان يفعل فقالت (٣) الاحبار : والله ما ارادوا الا هلاكك وهلاك قومك ان هذا بيت الله الحرام ولم يرده أحد (٤) قط بسوء الا هلك . قال : فما الحيلة ؟ قالوا : تنوي له خيراً ان تعظمه وتكسوه وتنحر عنده وتحسن الى اهله ففعل فانجلت (٥) عنهم الظلمة وسكنت الريح وانطلقت بهم ركابهم ودوابهم . فأمر تبع بالهذليين فضربت اعناقهم وصلبهم ، وانما كانوا فعلوا ذلك حسداً لقريش على ولايتهم البيت ، ثم سار تبع حتى قدم مكة فكانت (٦) سلاحه بقعيقعان فيقال : فبذلك سمي قعيقعان وكانت خيله بأجياد ويقال : انما سميت اجياد . اجياداً . بجياد خيل تبع ؛ وكانت مطابخه في الشعب الذي يقال له : شعب عبدالله بن عامر بن كريز فلذلك سمي الشعب المطابخ ، فأقام بمكة اياماً ينحر في كل يومماية بدنة لا يرزأ هو ولا احد ممن في عسكره منها شيئاً يردها الناس فيأخذون منها حاجتهم، ثم تقع الطير فتأكل، ثم تنتابها السباع اذا امست لا يصد عنها (٧) شيء من الاشياء انسان ولا طاير ولا

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « الارض » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « بسيء » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فقال » .
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب « احد » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي د « فانحلت » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فكان » .
(٧) كذا في د . وفي ا ، ج « لا يصدعها » وفي ب « لا يردغها » .

سبع ، يفعل ذلك كل يوم مقامه اجمع ثم كسا البيت كسوة كاملة . كساه العصب وجعل له باباً يغلق بضبة فارسية . قال ابن جريج : كان تبع اول من كسا البيت كسوة كاملة ارى في المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ، ثم ارى ان يكسوها فكساها الوصايل ثياب حبرة من عصب اليمن ، وجعل لها باباً يغلق ، ولم يكن يغلق قبل ذلك ، وقال تبع في ذلك وفي مسيره شعراً :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصبا [١] وبرودا
واقمنا به من الشهر عشراً وجعلنا لبابه اقليدا
وخرجنا منه [٢] نؤم سهيلا قد رفعنا [٣] لواءنا معقودا

ذكر مبتدأ حديث الفيل

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق قال : كان من حديث الفيل فيما ذكر بعض اهل [٤] مكة عن سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس ، وعن من لقي من علماء اهل اليمن وكان جل الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ملكاً من ملوك حمير يقال له : زرعة ذو نواس [٥] وكان قد تهود واستجمعت معه حمير على ذلك الا ما كان من اهل نجران وهم من أشلاء [٦] سبا فانهم كانوا على دين [٧] النصرانية على اصل حكم الأنجيل وبقايا من دين الحواريين ولهم رأس يقال له : عبدالله بن ثامر ، فدعاهم

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ملا معصبا » . وفي هامش د « معضدا » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي الروض « ثم سرنا عنه » .
(٣) كذا في ب ، د والروض . وفي ا ، ج « فرفعنا » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعض اهل العلم من مكة » .
(٥) كذا في الروض . وفي جميع الاصول « ذو النواس » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي هامش د « انسلا » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « دين » ساقطة .

ذو نواس[١] الى اليهودية فأبوا فخيرهم فاختاروا القتل فخد لهم أخدوداً وصنف لهم القتل فمنهم من قتل صبراً ، ومنهم من اوقد له النار في الاخدود فألقاه في النار الا رجلاً من سبا يقال له دوس بن ذي ثعلبان ، فذهب على فرس له يركض حتى اعجزهم في الرمل فأتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال له : بعدت بلادك عنا[٢] ولكن سأكتب لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشي يأمره بنصره ، فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلاً من الحبشة يقال له ارياط وقال : ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها ، واخرب ثلث بلادها ، فلما دخلوا ارض اليمن تناوشوا شيئاً من قتال ثم ظهر عليهم ارياط[٣] وخرج زرعة ذو نواس على فرسه فاستعرض به البحر حتى لجج به فماتا في البحر وكان آخر العهد به فدخلها أرياط فعمل ما امره[٤] به النجاشي ، فقال قائل من اهل اليمن في ذلك مثلاً يضربه ، لا كدوس ولا كاغلاق[٥] رحله ، وقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن وما نزل بهم :

دعيني لا أبالك لن تطيقي ... لحاك الله قد أنزفت ريقي
لدا عزف القيان اذا انتشينا ... وإذ نسقى من الخمر الرحيقي
وشرب الخمر ليس علي عاراً ... اذا لم يشكني فيها رفيقي
وغمدان الذي نبيت[٦] عنــه ... بنوه مسمكاً[٧] في راس نيق
مصابيح السليط يلحن[٨] فيه ... اذا يمسي كتوماض[٩] البروق

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « ذو النواس » .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « فقال بعدت بلادك ونأت ديارك عنا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د « ارياط » ساقطة .
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « ما أمر به » .
(٥) كذا في ا ، جـ والروض الانف . وفي ب « ولا كاعلا ورحله » وفي د والطبري « كاعلاق »
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي الروض ومعجم البلدان « حدثت » .
(٧) كذا في جميع الاصول والروض . وفي معجم البلدان « بناه مشيداً » .
(٨) كذا في جميع الاصول ومعجم البلدان . وفي الروض « تلوح » ، وفي ب « يلحق » .
(٩) كذا في التيجان والروض ومعجم البلدان . وفي جميع الاصول « كتيماض » .

فأصبح بعد جدتـــه رماداً وغير حسنه لهب الحريق
واسلم ذو نواس مستميتا (١) وحذر قومه ضنك المضيق

وقال ذو جدن ايضاً : (٢)

هونكما (٣) لن يرد الدمع ما فاتا (٤) لا تهلكي أسفاً في اثر مـــن ماتا
ابعد بينون لا عين و لا اثـــر وبعد سلحين يبني النـــاس ابياتا (٥)

ذكر الفيل حين (٦) ساقته الحبشة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق انه قال : لما ظهرت الحبشة على ارض اليمن كان ملكهم الى ارياط وابرهة ، وكان ارياط فوق ابرهة فأقام أرياط باليمن سنتين في سلطانه لا ينازعه احد، ثم نازعه ابرهة الحبشي الملك، وكان في جند من الحبشة فانحاز الى كل واحد منهما من الحبشة طائفة ثم سار (٧) احدهما الى الآخر فكان ارياط يكون بصنعاء ومخاليفها ، وكان ابرهة يكون بالجند ومخاليفها ، فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع بأن تلقي الحبشة بعضهم ببعض فتفنيها بيننا، فابرز لي وابرز لك فأينا ما (٨) اصاب صاحبه انصرف اليه جنده . فأرسل اليه ارياط

(١) كذا في جميع الاصول . وفي الروض والتيجان « مستكينا » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي معجم البلدان « علقمة بن شراحبيل بن مرثد الحميري » وفي د « فيما اصاب اهل اليمن وما نزل بهم » زائدة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ان » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي الروض « هونك ليس الخ » وفي معجم البلدان « يا خلتي ما يرد الخ » .
(٥) كذا في ا ، جوهامش ب والروض ومعجم البلدان . وفي ب « بنيانا » وفي د « بنياتا » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الذي » .
(٧) كذا في ب ، د والروض . وفي ا ، ج « صار » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي الروض « ما » ساقطة .

قد انصفت ، فخرج ارياط وكان رجلاً عظيماً ، طويلاً ، وسيماً ، وفي يده حربة له . وخرج له ابرهة وكان رجلاً قصيراً حادراً ، لحيماً ، دحداحاً ، وكان ذا دين في النصرانية ؛ وخلف ابرهة عبداً له يحمي ظهره يقال له عتودة؛ فلما دنا احدهما من صاحبه رفع ارياط الحربة فضرب بها رأس ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفتيه (١) فبذلك سمي ابرهة الاشرم ، وحمل غلام ابرهة عتودة على ارياط من خلف ابرهة فزرقه بالحربة فقتله ، فانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان ما صنع ابرهة من قتله ارياط بغير علم النجاشي ملك الحبشة بأرض اكسوم من بلاد الحبش فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً وقال : عدا على اميري بغير امري فقتله ؛ ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطأ ارضه (٢) ويجز ناصيته . فلما بلغ ذلك ابرهة حلق رأسه ثم ملا جراباً من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه: ايها الملك إنما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك ، وكلنا طاعته لك الا اني كنت أقوى على امر الحبشة منه ، واضبط وأسوس لهم منه، وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك قسمه . فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب له ان اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك امري فأقام ابرهة باليمن ؛ وبنى ابرهة عند ذلك (القليس) بصنعاء الى جنب غمدان كنيسة واحكمها وسماها القليس وكتب الى النجاشي ملك الحبشة: أني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب اليها . قال ابو الوليد : اخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني من اثق به من مشيخة أهل اليمن بصنعاء ان يوسف ذا نواس — وهو صاحب الاخدود الذي حرق اهل الكتاب بنجران — لما غرقه الله عز وجل

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب والروض « شفته » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي الروض « بلاده » .

وجاءت الحبشة الى ارض اليمن فعبروا من دهلك[١] حتى دخلوا صنعاء وحرقوا غمدان وكان اعظم قصر يعلم في الارض، وغلبوا على اليمن وبنى ابرهة الحبشي القليس للنجاشي وكتب اليه: اني قد بنيت لك بصنعاء بيتاً لم تبن العرب ولا العجم مثله. ولن انتهي حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم. فبنى القليس بحجارة قصر بلقيس الذي بمأرب — وبلقيس صاحبة الصرح الذي ذكره الله في القرآن في قصة سليمان وكان سليمان حين تزوجها ينزل عليها فيه اذا جاءها — فوضع الرجال نسقاً يناول بعضهم بعضاً الحجارة والآلة حتى نقل ما كان في قصر بلقيس مما احتاج اليه من حجر او رخام او آلة للبناء[٢] وجد في بنائه وأنه كان مربعاً مستوي التربيع وجعل طوله في السماء ستين ذراعاً، وكبسه من داخله عشرة اذرع في السماء، وكان يصعد عليه بدرج الرخام وحوله سور بينه وبين القليس مايتا ذراع مطيف به من كل جانب، وجعل بين ذلك كله بحجارة تسميها اهل اليمن الجروب منقوشة مطابقة لا يدخل بين اطباقها الابرة، مطبقة به وجعل طول ما بنى به من الجروب عشرين ذراعاً في السماء ثم فصل ما بين حجارة الجروب بحجارة مثلثة تشبه الشرف مداخلة بعضها ببعض حجراً اخضر، وحجراً احمر، وحجراً ابيض، وحجراً اصفر، وحجراً اسود؛ وفيما بين كل سافين خشب ساسم مدور الرأس غلظ الخشبه حضن[٣] الرجل ناتئة على البناء فكان مفصلاً بهذا البناء في هذه الصفة، ثم فصل بافريز من رخام منقوش طوله في السماء ذراعان، وكان الرخام ناتئاً على البناء ذراعاً، ثم فصل فوق الرخام بحجارة سود لها بريق من حجارة نقم جبل صنعاء المشرف عليها، ثم وضع فوقها حجارة صفر لها بريق، ثم وضع فوقها حجارة بيض لها بريق، فكان هذا ظاهر حايط القليس، وكان عرض

(١) دهلك جزيرة قريبة من جزائر فرسان الواقعة بحذا عسير في البحر الاحمر. وقد قال عنها ياقوت: بانها بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية اذا سخطوا على احد نفوه اليها.

(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج «البناء».

(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب «خصر».

حايط القليس ستة اذرع ، وذكروا انهم لا يحفظون ذرع طول القليس ولا عرضه ، وكان له باب من نحاس عشرة اذرع طولاً في اربعة اذرع عرضاً وكان المدخل منه الى بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعاً في اربعين ذراعاً معلق العمل بالساج المنقوش ومسامير الذهب والفضة . ثم يدخل من البيت الى ايوان طوله (١) اربعون ذراعاً عن يمينه وعن يساره ، وعقوده مضروبة بالفسيفساء مشجرة بين اضعافها كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان الى قبة ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً، جدرها بالفسيفساء وفيها صلب منقوشة بالفسيفساء والذهب والفضة ، وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من البلق مربعة عشرة اذرع في عشرة اذرع تغشى عين من نظر اليها من بطن القبة تؤدي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة . وكان تحت الرخامة منبر من خشب اللبخ – وهو عندهم الابنوس – مفصل بالعاج الابيض (٢) ودرج المنبر من خشب الساج ملبسة ذهباً وفضة ، وكان في القبة سلاسل فضة وكان في القبة او في البيت خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعاً يقال لها : كعيب وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها : امرأة كعيب كانوا يتبركون بهما في الجاهلية وكان يقال لكعيب : الاحوزي – والاحوزي بلسانهم الحر – وكان ابرهة عند بناء القليس قد اخذ العمال بالعمل اخذاً شديداً وكان آلى (٣) ان لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في عمله فيؤتى به الا قطع يده. قال : فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له أم عجوز فذهب بها معه لتستوهبه من ابرهة، فأتته وهو بارز للناس (٤) فذكرت له علة إبنها واستوهبته منه فقال : لا أكذب نفسي ولا افسد على عمالي فأمر بقطع يده فقالت له أمه : اضرب بمعولك ساعي بهر ، اليوم لك ، وغداً لغيرك ، ليس كل الدهر لك. فقال: ادنوها

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « طويلة » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والابنوس » زائده .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قد آلى » .
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا « بازز الناس » وفي ج « بادر الناس ».

فقال لها : ان هذا الملك ايكون لغيري ؟ قالت : نعم ، وكان ابرهة قد اجمع ان يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه بحر عدن فقال : لا ابني حجراً على حجر بعد يومي هذا . وأعفا الناس من العمل، وتفسير قولها ساعي بهر تقول : اضرب بمعولك ما كان حديداً ، (١) فانتشر خبر بناء ابرهة هذا البيت في العرب فدعا رجل (٢) من النساءة من بني مالك بن كنانة (٣) فتبين منهم فأمرهما ان يذهبا الى ذلك البيت الذي بناه ابرهة بصنعاء فيحدثا فيه فذهب بهما (٤) ففعلا ذلك ، فدخل ابرهة البيت فرأى اثرهما فيه فقال : من فعل هذا ؟ فقيل : رجلان من العرب فغضب من ذلك وقال : لا انتهي حتى اهدم بيتهم الذي بمكة. قال : فساق الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه فكان من أمر الفيل ما كان . فلم يزل القليس على ما كان عليه حتى ولى ابو جعفر المنصور امير المؤمنين العباس بن الربيع ابن عبيدالله الحارثي اليمن فذكر العباس ما في القليس من النقض والذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له : انك تصيب فيه مالاً كثيراً وكنزاً فتاقت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث الى ابن لوهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال : ان غير واحد من اهل اليمن قد اشاروا علي ان لا اهدمه وعظم على امر كعيب وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم (٥) بأشياء مما يحبون ويكرهون . قال ابن وهب : كلما بلغك باطل وانما كعيب صنم من اصنام الجاهلية فتنوا به فمر بالدهل — وهو الطبل — وبمزمار فليكونا قريبا ثم اعله الهدامين ، ثم مرهم بالهدم فان الدهل والمزمار انشط لهم ، واطيب لانفسهم ، وانت مصيب من نقضه مالا عظيماً مع انك تثاب من الفسقة الذين حرقوا غمدان وتكون قد محوت عن

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جديداً » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « رجلان » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بن قيس) زائدة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بهما » ساقطة .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « هم » ساقطة .

قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان بصنعاء يهودي عالم. قال: فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له: ان ملكاً يهدم القليس يلي اليمن اربعين سنة قال: فلما اجتمع له قول اليهودي ومشورة بن وهب ابن منبه اجمع على هدمه. قال ابو الوليد: فحدثني الثقة قال: شهدت العباس وهو يهدمه فأصاب منه مالاً عظيماً ثم رأيته دعا بالسلاسل فعلقها في كعيب والخشبة التي معه فاحتملها الرجال فلم يقربها احد مخافة لما كان اهل اليمن يقولون فيها فدعا بالوردين – وهي العجل – فاعلق فيها السلاسل ثم جبذها الثيران وجبذها الناس معها[١] حتى ابرزوها من السور فلما ان لم ير الناس شيئاً مما كانوا يخافون من مضرتها وثب[٢] رجل من اهل العراق كان تاجراً بصنعاء فاشترى الخشبة وقطعها لدار له فلم يلبث العراقي ان جذم فقال رعاع الناس هذا لشرائه كعيباً. قال: ثم رأيت اهل صنعاء بعد ذلك يطوفون بالقليس فيلقطون منه قطع الذهب والفضة.

ثم رجع الى حديث ابن اسحاق قال: فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة بذلك الى النجاشي غضب رجل من النساءة احد بني فقيم من بني مالك ابن كنانة فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها – اي احدث فيها – ثم خرج حتى لحق بأرضه فأخبر بذلك ابرهة فقال: من صنع هذا؟ فقيل له: صنعه رجل من العرب من اهل البيت الذي تحج العرب اليه بمكة لما سمع بقولك اصرف اليها حاج العرب. فغضب فجاءها فقعد فيها اي انها ليست لذلك بأهل، فغضب عندذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه. ثم امر الحبشة فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج بالفيل معه فسمعت بذلك العرب فأعظموه وقطعوا به ورأوا ان جهاده حق عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة – بيت الله الحرام – فخرج اليه رجل من اشراف اليمن وملوكهم يقال

(١) كذا في د. وفي جميع الاصول «معهم».
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ا «وثت».

له : ذو نفر. فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة والى[١] مجاهدته عن بيت الله الحرام[٢] وما يريد من هدمه وإخراجه. فأجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له، فقاتله فهزم ذو نفر فأتى به أسيراً فلما اراد قتله قال له ذو نفر : ايها الملك لا تقتلني فعسى أن يكون مقامي معك خيراً لك من قتلي . فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق. وكان ابرهة رجلا حليماً ورعاً ذا دين[٣] في النصرانية ، ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج إليه حتى اذا كان في ارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبائل خثعم شهران وناهس[٤] ومن اتبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة وأخذ له نفيل اسيراً فأتى به فقال له نفيل : ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب وهاتان يداي على قبائل خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة[٥] فأعفاه وخلى سبيله[٦] وخرج[٧] به معه يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له : ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد – يعنون اللات – إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبا رغال يدله على مكة ، فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزلهم بالمغمس[٨] فلما انزله به مات ابو رغال هنالك فرجمت العرب قبره فهو قبره الذي يرجم بالمغمس وهو الذي يقول فيه جرير بن الخطفي :

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « الى » ساقطة.
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ب « سبحانه » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا « وذا دين » .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب « وناهس » ساقطة . وفي د « سهران وناهش » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والطاعة لك » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي جـ « طريقه » .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « وسار » .
(٨) المغمس : واقع بين الجعرانة والشرايع في طريق السيل الى الطائف ومكان القبر معروف الى يومنا هذا .

اذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر ابي رغال

فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له : الأسود بن مفصود[١] على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال أهل تهامة من قريش وغيرهم فأصاب فيها مايتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وخزاعة وكنانة وهذيل ومن كان في الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك ؛ وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال له : سل عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل لهم : ان الملك يقول لكم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لي بقتال فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به. فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له: عبد المطلب. فأرسل الى عبد المطلب فقال بما قال ابرهة. فقال عبد المطلب : والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من[٢] طاقة، هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله عليه السلام او كما قال : فان يمنعه منه[٣] فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه[٤]. فقال له حناطة : فانطلق معي[٥] اليه فانه قد امرني ان آتيه بك. فانطلق معه عبدالمطلب ومعه بعض بنيه[٦] حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان له صديقاً حتى دخل[٧] عليه وهو في محبسه فقال: يا ذا نفر ، هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ قال ذو نفر : وما غناء رجل اسير في يدي ملك ينتظر ان يقتله بكرة او عشية، ما عندي

(١) كذا في ا ، جـ والروض . وفي ب ، د « مقصود » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي الروض . « منه » .
(٣) كذا في الروض . وفي جميع الاصول « منه » ساقطة .
(٤) كذا في الروض . وفي جميع الاصول « عنه » ساقطة .
(٥) كذا في الروض . وفي جميع الاصول « معى » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعض أهل بيته » .
(٧) كذا في جميع الاصول والروض . وفي ب ، د « دل » .

غناء في شيء مما نزل بك الا أن أنيساً (١) سايس الفيل صديق لي فسأرسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك وتكلمه (٢) فيما بدا لك ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك. قال : حسبي ، فبعث ذو نفر الى انيس فقال له : إن عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير (٣) مكة يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في رؤوس الجبال وقد اصاب الملك له مايتي بعير فاستأذن له (٤) عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال : افعل فكلم انيس ابرهة فقال له : ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عير (٥) مكة (٦) وهو يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في رؤوس الجبال فاذن له عليك فليكلمك في حاجته فأذن له ابرهة ، وكان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم واجملهم (٧) فلما رآه أبرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة معه على سريره فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه : قل له ما حاجتك ؟ قال له الترجمان : ان الملك يقول لك : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه : قل له : قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ، تكلمني في مايتي بعير اصبتها لك وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك وقد جئت لهدمه لا تكلمني فيه ، قال عبدالمطلب : اني انا رب ابلي وان للبيت رباً سيمنعه (٨) قال : ما كان ليمتنع مني قال :

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « أنيس » .
(٢) كذا في ب ، د والروض . وفي ا ، ج « ويكلمه » .
(٣) كذا في جميع الإصول . وفي الروض « عين » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د « له » ساقطه .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي الروض « عين » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وسيدها » .
(٧) كذا في ب والروض . وفي جميع الاصول « واعظمه واجمله » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي د « سيمعه » .

انت وذاك ، قال ابن اسحاق : وقد كان فيما يزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة الحميري يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم . ولا يهدم البيت فأبى عليهم ؛ والله اعلم أكان ذلك ام لا . وقد كان ابرهة رد على عبد المطلب الابل التي كان اصاب فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فأخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال خوفاً عليهم من[1] معرة الجيش[2] ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة . وقام معه نفر من قريش يدعون الله عز وجل ويستنصرونه على ابرهة وجنده ، فقال عبدالمطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة :

يا رب ان المرء يمنـــع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
ان كنت تاركهم وقـ بلتنا فامر ما بدا لك
ولئن فعلت فانـــه امر يتم به فعالك[3]

ثم ارسل عبدالمطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها وقال عبدالمطلب ايضاً :

قلت والاشرم تردى خيله ان ذا الاشرم غر بالحرم
كاده تبع فيـــما جنـــدت حمير والحي من آل قدم

(١) كذا في ا . ج . وفي ب . د « من » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي الروض « الخبش » .
(٣) كذا في سيرة ابن هشام وبلوغ الارب . وفي جميع الاصول بعض الاختلاف في الروايه ، واختلال في الوزن صححناها كما جاء في المصادر المذكورة .

فأنثنى عنه وفي أوداجه حارج (١) امسك منه بالكظم
نحن اهل الله في بلدته لم يزل ذاك عهـد ابراهيم
نعبد الله وفينـا شيمة صلة (٢) القربى وإيفاء الذمم
إن للبيت لربأ مانعـاً مـن يرده بائـام يصطلم

يعني ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام . ولما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه وكان اسم الفيل محموداً (٣) وابرهة مجمع هدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن ، فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل فالتقم اذنه فقال : ابرك محمود (٤) وارجع راشداً من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ، ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد (٥) في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه بالطبرزين فأبى فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه (٦) بها ليقوم فأبى فوجهوه (٧) راجعاً الى اليمن فقام يهرول ، ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك ، وارسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان ، مع كل طير منها ثلاثة احجار يحملها ، حجر (٨) في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا تصيب (٩) احداً منهم الا هلك ، وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي منها

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « خارج » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « ضلة » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « محمود » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « محموداً » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « صعد » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب « فيدعموه » وفي هامشها « فنزعوه » وفي د « فيدغموه » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ووجهوه » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « حجراً » .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يصيب » .

جاؤوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال[١] نفيل بن حبيب حين رأى ما انزل الله بهم من نقمته :

اين المفر والاله الطالب ... والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال نفيل ايضاً حين ولوا وعاينوا ما نزل بهم :

ألا حييت عنا يا ردينا ... نعمناكم مع الاصباح عينا[٢]
ردينة لو رأيت ولن تريه[٣] ... لدا جنب المحصب ما رأينا
اذاً لعذرتني وحمدت امري ... ولم تأسى على ما فات بينا
حمدت الله اذ عاينت[٤] طيراً ... وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل ... كأن عليّ للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك[٥] على كل منهل ، وأصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط[٦] انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها[٧] منه مدة تمث[٨] قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فما مات[٩] حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون . واقام بمكة فلال من الجيش وعسفاء[١٠] وبعض من ضمه العسكر ، فكانوا بمكة

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وقال».
(٢) البيت التالي زيادة في ب :

اتانا قابس منكم عشاء ... فلم يقدر لقابسكم لدينا

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي بلوغ الارب والسيرة « فلا تريه » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي بلوغ الارب والسيرة « ابصرت » .
(٥) كذا في بلوغ الارب والسيرة . وفي جميع الاصول « بكل مهلك » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول وبلوغ الارب والسيرة . وفي ب « تسقط انامله انملة انملة » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « اتبعها » .
(٨) كذا في السيرة . وفي جميع الاصول « تمد » .
(٩) كذا في بلوغ الارب والسيرة . وفي جميع الاصول « فما مات » ساقطة .
(١٠) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « عسفا » .

يعتملون ويرعون لاهل مكة . قال ابن اسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ابن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول ما رؤيت [١] الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام ، وانه اول ما رؤي [٢] بها من مراير الشجر الحرمل والحنظل والعشر [٣] من ذلك العام، قال ابوالوليد : وقال [٤] بعض المكيين انه اول ما كانت بمكة حمام اليمام ، حمام [٥] مكة الحرمية ذلك الزمان، يقال: انها من نسل الطير التي رمت اصحاب الفيل حين خرجت من البحر من جدة، ولما هلك ابرهة، ملك الحبشة ابنه [٦] يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى . ثم ملك بعد يكسوم اخوه مسروق بن ابرهة . وهو الذي قتلته الفرس حين جاءهم سيف بن ذي يزن ، وكان آخر ملوك الحبشة وكانوا اربعة فجميع ما ملكوا ارض اليمن من حين دخلوها الى ان قتلوا ثلاثين سنة [٧] ولما رد الله سبحانه عن مكة الحبشة وأصابهم ما أصابهم من النقمة اعظمت العرب قريشاً وقالوا : اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم ، فجعلوا يقولون في ذلك الاشعار يذكرون [٨] فيها ما صنع [٩] الله بالحبشة وما دفع عن قريش من كيدهم ويذكرون الاشرم والفيل ومساقه الى الحرم ، وما اراد من هدم البيت واستحلال حرمته . قال ابن اسحاق : حدثني عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « رأيت » .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « من رأي » وفي د « ما رأى » .

(٣) كذا في ا ، ج . وهامش د . وفي ب « الحنضل والعشر » وفي د « الحنظل والعشرق » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الواو » ساقطة .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وحمام » .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د « ملك ابنه » .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د « اثنين وثلاثين سنة » .

(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب « يذكر صنع » وفي د « ويذكرون

(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « انزل » .

زرارة عن عائشة أم المؤمنين قالت : رأيت قائد الفيل وسائسه [(١)] بمكة اعميين مقعدين يستطعمان . قال ابن اسحاق : فلما قتلت الحبش ورجع الملك الى حمير سرّت بذلك جميع العرب لرجوع الملك فيها وهلاك الحبشة ، فخرجت وفود العرب جميعها لتهنئة سيف بن ذى يزن . فخرج وفد قريش ، ووفد ثقيف . وعجز هوازن وهم نصر وجشم وسعد بن بكر ومعهم وفد عدوان وفهم [(٢)] ابني عمرو بن قيس فيهم مسعود بن معتب ، ووفد غطفان ، ووفد تميم ، وأسد ، ووفد [(٣)] قبايل قضاعة والازد فأجازهم وأكرمهم وفضل قريشاً عليهم في الجائزة لمكانهم في الحرم وجوارهم بيت الله تعالى . قال ابوالوليد : وحدثني عبدالله بن شبيب الربعي ، قال : حدثنا عمرو بن بكر بن بكار قال : حدثني احمد بن القاسم الربعي مولى قيس [(٤)] بن ثعلبة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي (ص) بسنتين أتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنئه وتمدحه وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه ، فأتاه وفد قريش وفيهم عبدالمطلب بن هاشم وأمية ابن عبد شمس ، وخويلد بن اسد في ناس من وجوه قريش من [(٥)] اهل مكة فأتوه بصنعاء وهو في قصر له يقال له غمدان ، وهو الذي يقول فيه الشاعر ابو الصلت الثقفي ابو امية بن ابي الصلت :

لا تطلب [(٦)] الثأر الا كابن ذي يزن   خيم في البحر للاعداء احوالا [(٧)]

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي د « ساسية » .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « وفيهم » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ووفد » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بني قيس » .
(٥) كذا في جميع الأصول. وفي ب « ومن » .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « لا يطلب » .
(٧) ورد نص هذا البيت في التيجان كما يلي :
ان المكارم والافضال في يزن   لجج في البحر للاعداء احوالا .

اتى هرقلا [١] وقد شالت نعامتهم [٢] فلم يجد عنده النصر [٣] الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الأحرار يقدمهم [٤] تخالهم فوق متن الارض اجبالا
بيض مرازبة غلب أساورة أسد يربين في الغيضات اشبالا
لله درهم من فتية صبر [٥] ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
لا يضجرون وان حزت [٦] مغافرهم ولا نرى منهم في الطعن ميالا [٧]
أرسلت أسداً على سوذ الكلاب فقد أضحى شريدهم في الناس فلالا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان داراً منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا [٨] بعد أبوالا
فالتطّ بالمسك اذا شالت نعامتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا

فاستأذنوا عليه فأذن لهم فاذا الملك متضمخ بالعنبر يلصف [٩] ووميض [١٠] المسك من مفرقه الى قدمه [١١] وسيفه بين يديه ، وعن يمينه وعن يساره الملوك وابناء الملوك فدنا عبد المطلب فاستأذن في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن : ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك. فقال له عبد المطلب : إن الله عز وجل قد احلك ايها الملك محلاً رفيعاً ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « هرقل » .
(٢) كذا في جميع الاصول وفي التيجان « نعامته » .
(٣) كذا في ب ، د والتيجان . وفي ا ، جـ « بعض » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « يقدمها » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « لله درهم من عصبة خرجوا » .
(٦) كذا في د . وفي ا ، جـ « حرث » وفي ب « جرت » .
(٧) ورد نص هذا البيت في التيجان كما يلي :
لا يفخرون وان جذت مفاخرهم فلا ترى منهم في الطعن ميالا
(٨) كذا في ا ، جـ والتيجان . وفي ب « فعادت بعد » وفي د « فعاد اثم » .
(٩) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « بلصف » .
(١٠) كذا في التيجان . وفي جميع الاصول « وبيض » .
(١١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « الى قدمه » ساقطة .

صعباً، منيعاً ، شامخاً ، باذخاً، وأنبتك منبتاً طابت أرومته ، وعزت جرثومته ، وثبت اصله ، وبسق فرعه ، في اكرم معدن ، وأطيب موطن ، وأنت أبيت اللعن رأس العرب ، وربيعها الذي تخصب به ، وانت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد [١] وعمودها الذي عليه العماد ، ومعقلها الذي تلجأ اليه العباد ، سلفك خير سلف ، وأنت لنا منهم خير خلف [٢] فلن يخمد [٣] ذكر من انت سلفه ، ولن يهلك من انت خلفه [٤] أيها الملك نحن أهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة [٥] ، قال : وأيهم انت ايها المتكلم؟ قال : انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال : ابن أختنا! قال : نعم. قال: ادن، فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال : مرحباً وأهلاً وناقة ورحلا ، ومستناخاً سهلا ، وملكاً ربحلا [٦] يعطي عطاء جزلا ، قد سمع الملك مقالتكم ، وعرف قرابتكم ، وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ، ولكم الكرامة ما اقمتم ، والحباء اذا ظعنتم ؛ قال : ثم قال : انهضوا الى دار الضيافة والوفود، فاقاموا شهراً لا يصلون اليه ولا يأذن لهم في الانصراف ، قال وأجرى عليهم الانزال ثم انتبه لهم انتباهة [٧] فأرسل الى عبد المطلب فأدناه وأخلا مجلسه ثم قال: يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي أمراً لو غيرك يكون لم ابح به له، ولكني وجدتك معدنه فأطلعتك طلعه [٨]

(١) كذا في ج . وفي جميع الاصول « تنقاد » .
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « حلف».
(٣) كذا في التيجان . وفي ا ، ج « يخمل » وفي ب ، د « يخمل » .
(٤) كذا في ب ، د والتيجان . وفي ا ، ج « حلفه » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « المرزية » .
(٦) كذا في جميع الاصول والتيجان . وفي ب « رنحلا » .
(٧) كذا في التيجان . وفي جميع الاصول « انتباهه » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « طلعة » .

وليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ فيه أمره ، إني أجد في الكتاب المكنون ، والعلم المخزون ، الذي اخترناه [١] لانفسنا واحتجناه دون غيرنا ، خبراً [٢] جسيماً ، وخطراً عظيماً فيه شرف للحياة ، وفضيلة للناس [٣] عامة ولرهطك كافة [٤] ولك خاصة ، قال : ايها الملك مثلك سر ، وبر فما هو فداك أهل الوبر والمدر زمراً بعد زمر ، قال : فاذا ولد بتهامة غلام به علامة ، كانت له الامامة ، ولكم به الزعامة ، الى يوم القيامة ، فقال له [٥] عبد المطلب : أبيت اللعن لقد أتيت بخبر ما آب بمثله وافد قوم ، ولولاهيبة الملك واعظامه واجلاله لسألته من سارة ابائي ما أزداد به سروراً ، فان رأى الملك ان يخبرني بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح ، قال : هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد بين كتفيه شامة ، يموت ابوه وأمه ويكفله جده وعمه . وقد ولدناه [٦] مراراً والله باعثه جهاراً ، وجاعل له منا انصاراً ، يعز بهم اولياءه ، ويذل بهم أعداءه ، ويضرب بهم الناس عن عرض ، ويستبيح بهم كرايم الارض . يعبد الرحمن ، ويدخر [٧] الشيطان ، ويكسر الاوثان ويخمد النيران ، قوله فصل [٨]، وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله، قال : فخر عبد المطلب ساجداً فقال له : ارفع رأسك ، ثلج صدرك ، وعلا كعبك ، فهل احست [٩] من امره شيئاً ؟ قال : نعم ايها الملك

---

(١) كذا في البداية والنهاية . وفي جميع الاصول « أخزناه » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « خيراً » .
(٣) كذا في التيجان . وفي جميع الاصول « للوفاة للناس » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان «كافة » ساقطة .
(٥) كذا في ب . وفي جميع الاصول « له » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « وجدناه » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « يدحن » وفي د « يدحر » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ا « فضل » .
(٩) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « من احسست » .

كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً فزوجته كريمة من كرايم قومه ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمداً ، مات ابوه وأمه وكفلته أنا وعمه ، بين كتفيه شامة ، وفيه كلما ذكرت من علامة ، قال له : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب ، وان [1] الذي قلت ، لكما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه من [2] اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله تعالى لهم عليه سبيلا ، فاطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة ، من ان تكون لك الرياسة فيبتغون [3] لك الغوايل ، وينصبون لك الحبايل ، وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي ، حتى أصير بيثرب [4] دار مملكته [5] ، فاني [6] أجد في الكتاب الناطق ، والعلم السابق ، ان بيثرب [7] استحكام امره ، واهل نصره ، وموضع قبره ، ولولا اني أقيه الآفات، واحذر عليه العاهات ، لأوطأت أسنان العرب كعبه ، ولأعليت على حداثة [8] سنه ذكره ، ولكني صارف ذلك اليك ، عن غير تقصير بمن معك ، ثم أمر لكل رجل منهم بماية [9] من الابل وعشرة اعبد ، وعشر اماء ، وعشرة ارطال ذهب ، وعشرة ارطال فضة وكرش [10] مملوة عنبراً ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال وان » .
(٢) كذا في ب والتيجان . وفي جميع الاصول « من » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول والتيجان . وفي ا .« فيتبغون » .
(٤) كذا في ب ، د والتيجان . وفي ا ، ج « يثرب » .
(٥) كذا في التيجان . وفي جميع الاصول « مملكتي » وهو خطأ ظاهر .
(٦) كذا في ج ، والتيجان . وفي جميع الاصول « فانه » .
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « يثرب » .
(٨) كذا في التيجان . وفي ج « على حداثة من سنه » وفي بقية الاصول « حداثه من .. » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي التيجان « بثمان » .
(١٠) كذا في ب والتيجان وفي جميع الاصول « كرس » .

وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك ثم قال له[١] : إيتني بخبره ، وما يكون من امره عند رأس الحول ، فمات سيف بن ذى يزن من قبل ان يحول الحول ، وكان عبد المطلب يقول : ايها الناس لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد ، ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره وفخره فاذا قيل له : وما ذاك؟ يقول : ستعلمن ولو بعد حين . وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس :

جلبنا النصح تحقبها المطايا ... الى اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مراتعهـــا تعـــالى ... الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنـــا ابن ذى يزن وتفرى ... ذوات بطونها أم الطريق
ونرعى [٢] من مخايلها بروقاً ... مواقفة الوميض الى بروق
ولما وافقت [٣] صنعاء صارت ... بدار الملك والحسب العريق

قال ابو الوليد : وقد ذكر الله تعالى الفيل وما صنع باصحابه فقال : الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخرها ولو لم ينطق القرآن به لكان في الاخبار المتواطئة والاشعار المتظاهرة في الجاهلية والاسلام حجة وبيان لشهرته وما كانت العرب تؤرخ به ، فكانوا يؤرخون في كتبهم وديونهم من سنة الفيل ، وفيها ولد رسول الله (ص) فلم تزل قريش والعرب بمكة جميعاً تؤرخ بعام الفيل ، ثم أرخت بعام الفجار ، ثم ارخت ببنيان الكعبة فلم تزل تؤرخ به حتى جاء الله بالاسلام فأرخ المسلمون من عام الهجرة ، ولقد بلغ من شهرة امر الفيل وصنع الله باصحابه واستفاضة ذلك فيهم حتى قالت عائشة رضي الله عنها على حداثة سنها : لقد رأيت قايد الفيل وسايسه اعميين ببطن مكة يستطعمان وقد ذكر [٤] غير واحد من احداث قريش أنه رآهما أعميين .

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال له » ساقطة.
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ترعى » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « واقفت » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ذلك » زائدة .

ما جاء في شواهد الشعر في ذلك

قال ابو الطفيل الغنوي وهو جاهلي [١] :

ترعى مذانب وسمى اطاع لها ... بالجزع [٢] حيث عصى أصحابه الفيل

وقال صيفي بن عامر ، وهو ابو قيس بن الاسلت الخزرجي وهو جاهلي يعنى قريشاً :

قوموا فصلوا ربكم وتعوذوا [٣] ... بأركان هذا البيت بين الاخاشب [٤]

فعندكم منه بــلاء ومصدق ... غداة ابي يكسوم هادي [٥] الكتائب

فلما اجازوا بطن نعمان [٦] ردهم ... جنود المليك [٧] بين ساف وحاصب

فولوا سراعا نادمــين ولم يؤب ... الى اهله بالجيش [٨] غير عصائب

وقال ابو قيس بن الاسلت :

ومن صنعه يوم فيل الحبو ... ش اذ كل ما بعثوه رزم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وهو جاهلي » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بالجرع » .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي بلوغ الارب « وتمسحوا » .

(٤) الاخاشب : جبال مكة وجبال منى .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « هاذي » .

(٦) نعمان : واد بين عرفات وجبل كرا ويسمى نعمان الاراك. وقيل : بئر عين زبيدة التي تجري الى مكة .

(٧) كذا في ا ، جـ وبلوغ الارب والسيرة . وفي ب « اله » وفي د « الاله » .

(٨) كذا في تصحيحات الطبعة الاوروبية . وفي السيرة وبلوغ الارب « فلجيش » وفي جميع الاصول « ملجيش » .

محـاجنهم تحت اقرابـه وقد كلموا انفه بالخزم [١]
وقـد جعلوا سوطه مغولا اذا يمموه قفاه كلم
فأرسل من فوقهم حاصبا يلفهم [٢] مثل لف القزم [٣]
يحث على الطير اجنادهم [٤] وقد ثـأجوا كثؤاج الغـنم

وقال ابو الصلت الثقفي وهو جاهلي :

ان آيـات ربنا بينات ما يمارى فيهن [٥] الا كفور
جبس الفيل بالمعمس حتّى ظل يحبو كأنـه معقور
واضعاً [٦] حلقة الجران كما قطر صخر من كبكب محدور

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمرو [٧] بن مخزوم :

انت حبست الفيل بالمغمس حبسته كأنـه مكردس
من بعد ماهم بشر محبس [٨] بمحبس ترهق فيه الانفس
وقت بثاث [٩] ربنا إلم تدنس يا واهب الحي الجميع الاحمس
وما لهم [١٠] من طارق ومنفس وجاره مثل الجواري الكنس
انت لنا في كل امر مضرس وفي هنات اخذت بالانفس

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي السيرة وبلوغ الارب هكذا : محاجنهم تحت أقرابه وقد شر انفه فانخرم .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي السيرة وبلوغ الارب « فلفهم » .
(٣) كذا في جميع الاصول وبلوغ الارب والسيرة . وفي ب « القرم » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي السيرة وبلوغ الارب : تحض على الطير احبارهم .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بهن » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي السيرة وبلوغ الارب « لازما » .
(٧) كذا في د . وفي جميع الاصول « عمر » .
(٨) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « مجلس » .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ثياب » وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية « ثباب » .
(١٠) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « هم » .

وقال ابن اذينة الثقفي :

لعمرك ما للفتى من مفر   مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك مـا للفتى عصرة   لعمرك مـا إن له من وزر
ابعد قبائل من حمير   اتوا ذات صبح بذات العبر
بألف الوف وحرابة   كمثل السماء قبيل المطر
يصم صراخهم (١) المقربات   ينفون من قاتلوا بالذفر (٢)
سعالى مثل عديد التراب   تيبس منها رطـاب الشجر

ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية

حدثني ابو الوليد قال : حدثني جدي عن داود بن عبد الرحمن العطار قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم القاري عن ابي الطفيل قال : قلت : يا خال حدثني عن بنيان الكعبة قبل ان بنتها (٣) قريش قال : كانت برضم يابس ليس بمدر تنزوه العناق وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى ، ثم ان سفينة للروم اقبلت حتى اذا كانت بالشعيبة (٤) وهي (٥) يومئذ ساحل مكة قبل جدة فانكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها واخذوا خشبها وروميا كان فيها (٦) يقال له باقوم (٧) نجاراً بناء ، فلما قدموا به

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « صراحهم » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بالدفر » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « تبنيها » .
(٤) الشعيبة : واقعة في جنوب جدة ، وتبعد عنها مقدار مرحلتين وهي قريبة من الرأس الاسود ومعروفة الى اليوم .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وهو » .
(٦) كذا في ب . وفي جميع الاصول «كان فيها» ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يا قوم » .

مكة قالوا : لو بنينا بيت ربنا فاجتمعوا لذلك ونقلوا الحجارة من [١] الضواحي فبينا رسول الله (ص) ينقلها معهم اذ انكشفت نمرته [٢] فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي والله اعلم . فما روئيت له عورة بعدها ، فلما جمعوا الحجارة وهموا بنقضها . خرجت لهم حية سوداء الظهر ، بيضاء البطن لها رأس مثل رأس الجدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها ، فلما رأوا ذلك إعتزلوا عند المقام وهو يومئذ في مكانه اليوم ثم قالوا : ربنا اردنا عمارة بيتك فرأوا طائراً اسود ظهره ، ابيض بطنه ، اصفر الرجلين اخذها فجرها حتى ادخلها أجياد ثم هدموها وبنوها [٣] عشرين ذراعاً طولها ، قال ابو الطفيل : فاستقصرت قريش لقصر الخشب فتركوا منها في الحجر ستة اذرع وشبراً ، قال : **حدثني** جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه قال : جلس عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الحجر وارسل الى رجل من بني زهرة قديم فسأله عن بنيان الكعبة فقال : ان قريشاً تقوت في بنائها فعجزوا واستقصروا فبنوا وتركوا بعضها في الحجر فقال عمر : صدقت، قال [٤] : **حدثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري قال : لما بلغ رسول الله (ص) الحلم اجمرت امرأة من قريش الكعبة فطارت شرارة [٥] من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت [٦] فوهها البيت للحريق الذي اصابه فتشاغلت قريش في هدم الكعبة فهابوا هدمها فقال لهم الوليد بن المغيرة : اتريدون بهدمها الاصلاح ام الاساءة ؟ قالوا :

(١) اضفنا « من » ليستقيم المعنى . وفي جميع الاصول محذوفة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عورته » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وبنوا » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال » ساقطة .
(٥) في جميع الاصول « شررة » .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فاحرقت » .

بل نريد الاصلاح قال : فان الله لايهلك المصلحين ، قالوا : من الذي يعلوها (١) فيهدمها ؟ قال الوليد بن المغيرة : انا اعلوها فأهدمها فارتقى الوليد على جدر (٢) البيت ومعه الفأس فقال : اللهم انا لا نريد الا الاصلاح ، ثم هدم فلما رأت (٣) قريش ما هدم منها ولم يأتهم ما يخافون من العذاب هدموا معه حتى اذا بنوا فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن ايّ القبائل تلي رفعه حتّى كاد (٤) يشتجر بينهم فقالوا : تعالوا نحكم اول من يطلع علينا من هذه السكة فاصطلحوا على ذلك فطلع رسول الله (ص) وهو غلام عليه وشاحاً نمرة فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم امر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية الثوب ثم ارتقى وامرهم أن يرفعوه اليه فرفعوه اليه وكان هو الذي وضعه ، حدثني جدي قال : حدثنا مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال : جلس رجال من قريش في المسجد الحرام فيهم حويطب بن عبد العزى ومخرمة بن نوفل فتذاكروا بنيان قريش الكعبة وما هاجهم على ذلك وذكروا كيف كان بناؤها قبل ذلك قالوا : كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمدر وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوة على الجدر من خارج وتربط من اعلا الجدر من بطنها وكان في بطن الكعبة عن يمين من دخلها جب يكون فيه ما يهدى الى الكعبة من مال وحلية كهيئة الخزانة وكان يكون على ذلك الجب حية تحرسه بعثها الله منذ زمن جرهم وذلك انه عدا على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا مالها وحليتها مرة بعد مرة فبعث الله تلك الحية فحرست الكعبة وما فيها خمسمائة سنة فلم تزل كذلك حتى بنت قريش

---

(١) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « يعلو ».

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جدار » . وجدر لغة جدار وهي لغة الحجازيين الى يومنا هذا وتجمع على جدر بضم اولها.

(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « رأته ».

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د « كان».

الكعبة [١] وكان قرنا الكبش الذي ذبحه ابراهيم خليل الرحمن معلقين في بطنها بالجدر تلقا من دخلها ، يخلقان ويطيبان اذا طيب البيت فكان فيها معاليق من حلية كانت تهدى الى الكعبة [٢] فكانت على ذلك من امرها ثم ان امرأة ذهبت تجمر الكعبة فطارت من مجمرتها شرارة [٣] فاحترقت [٤] كسوتها وكانت الكسوة عليها ركاماً بعضها فوق بعض فلما احترقت [٥] الكعبة توهنت جدرانها [٦] من كل جانب وتصدعت وكانت الحرف الاربعة عليهم [٧] مظللة والسيول متواترة ، ولمكة سيول عوارم فجاء سيل عظيم على تلك الحال [٨] فدخل الكعبة وصدع جدرانها [٩] وأخافهم ففزعت من ذلك قريش فزعاً شديداً وهابوا هدمها وخشوا ان مسوها أن ينزل عليهم العذاب قال : فبينا هم على ذلك يتناظرون [١٠] ويتشاورون اذ اقبلت سفينة للروم [١١] حتى اذا كانت بالشعيبة وهي يومئذ ساحل مكة قبل جدة انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا اليها فاشتروا خشبها وأذنوا لاهلها ان يدخلوا مكة فيبيعون ما معهم من متاعهم على ان لا يعشروهم . قال : وكانوا يعشرون من دخلها من تجار الروم كما كانت الروم تعشر من دخل منهم بلادها ، فكان في السفينة رومي نجار بناء يسمى باقوم فلما قدموا بالخشب مكة قالوا : لو بنينا بيت ربنا فأجمعوا لذلك وتعاونوا عليه

(١و٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « للكعبة».
(٣) في جميع الاصول. « شررة ».
(٤، ٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « حرقت».
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « جدراتها ».
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « وكانت الحرف الاربعة متواترة عليهم الخ » وفي د « وكانت الحرف والاربعة عليهم الخ».
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « سيل على تلك الحال العظيم».
(٩) كذا في ب ، د . وفي ا، ج « جدرانها ».
(١٠) كذا في تصحيحات الطبعة الاوروبية وفي جميع الاصول « ينتظرون ».
(١١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « الروم » .

وترافدوا في النفقة وربعوا قبائل قريش ارباعاً ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بني عبد مناف وبني زهرة على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقي وقدح بني عبد الدار وبني اسد بن عبدالعزى وبني عدى بن كعب على الشق الذي يلي الحجر وهو الشق الشامي وطار قدح بني سهم[١] وبني جمح وبني عامر بن لؤي على ظهر الكعبة وهو الشق الغربي وطار قدح بني تيم[٢] وبني مخزوم وقبائل من قريش ضموا معهم على الشق اليماني الذي يلي الصفا وأجياد، فنقلوا الحجارة ورسول الله يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي ينقل معهم الحجارة على رقبته فبينا هو ينقلها اذ انكشفت نمرة كانت عليه فنودي يا محمد عورتك وذلك اول ما نودي والله اعلم فما رؤيت لرسول الله (ص) عورة بعد ذلك ولبج[٣] رسول الله من الفزع حين نودي، فأخذه العباس بن عبدالمطلب فضمه اليه وقال: لو جعلت بعض نمرتك على عاتقك تقيك الحجارة، قال: ما اصابني هذا[٤] الا من التعري، فشد رسول الله (ص) ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون بأنفسهم تبرراً وتبركاً بالكعبة[٥]. فلما اجتمع لهم ما يريدون من الحجارة والخشب وما يحتاجون اليه عدوا على هدمها فخرجت الحية التي كانت في بطنها تحرسها[٦] سوداء الظهر، بيضاء البطن، رأسها مثل رأس الجدي، تمنعهم كلما ارادوا هدمها، فلما رأوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وهو يومئذ بمكانه الذي هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة: يا قوم ألستم تريدون بهدمها الاصلاح؟ قالوا: بلى. قال: فان الله لا يهلك

---

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب «سهيم».
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ا «تيم».
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب «ولهج».
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ب «هذا الامر»
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د «وعملها» زائدة.
(٦) كذا في ج. وفي جميع الاصول «نحرسها».

المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم ولا تدخلوا فيه مالاً من ربا ، ولا مالاً من ميسر ، ولا مهر بغي ، وجنبوه الخبيث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيباً ففعلوا ثم وقفوا عند المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون : اللهم ان كان لك في هدمها رضاً فأتمه واشغل عنا هذا الثعبان فأقبل طائر من جو السماء كهيئة العقاب ظهره اسود ، وبطنه ابيض ، ورجلاه صفراوان والحية على جدر البيت فاغرة فاها [١] فأخذ برأسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير فقالت قريش : انا لنرجوا ان يكون الله سبحانه وتعالى قد رضي عملكم وقبل نفقتكم فأهدموه ، فهابت قريش هدمه وقالوا : من يبدأ فيهدمه ؟ فقال الوليد بن المغيرة : انا ابدؤكم في هدمه ، انا شيخ كبير فان أصابني امركان قد دنا اجلي وان كان غير ذلك لم يرزأني [٢] فعلا البيت وفي يده عتلة يهدم [٣] بها فتزعزع من تحت رجله حجر فقال : اللهم لم ترع ؟ [٤] انما اردنا الاصلاح وجعل يهدمه حجراً حجراً بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش : انا نخاف ان ينزل [٥] به العذاب اذا امسى . فلما امسى ، لم تر [٦] بأساً فأصبح الوليد بن المغيرة [٧] غادياً على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي [٨] رفع عليه ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت فأبصروا حجارة كأنها الابل الخلف [٩] لا يطيق الحجر منها ثلاثون رجلاً ، يحرك [١٠] الحجر منها

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « فاه » .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « يرزني » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « يهدمه » .
(٤) كذا في السيرة الحلبية ، د . وعلى رواية ثانية « لم نزع » وفي ا ، جـ « لم تزع » وفي ب « لم نرع » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « ان ينزل » ساقطة .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب « فلما لم ير » وفي د « لم ير » .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « ابن المغيرة » ساقطة .
(٨) كذا في ا ، جـ وفي ب ، د « الاول » ساقطة .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الحلف » .
(١٠) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « بحرك » .

فترتج [١] جوانبها ، قد تشبك [٢] بعضها ببعض فأدخل الوليد بن المغيرة عتلته بين الحجرين فانفلقت منه فلقة عظيمة فأخذها ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فنزت [٣] من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت مكة بأسرها ؛ فلما رأوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما جمعوا [٤] ما اخرجوا من النفقة قلت النفقة عن ان تبلغ لهم عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فأجمع رأيهم على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما يقدرون [٥] عليه من بناء البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساساً يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من ورائه من فناء [٦] البيت في الحجر ستة اذرع وشبراً فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنائها قالوا : ارفعوا بابها من الارض واكبسوها حتى لا تدخلها السيول ولا ترقا الا بسلم ولا يدخلها الا من اردتم ان كرهتم احداً دفعتموه ، ففعلوا ذلك وبنوها بساف من حجارة ، وساف من خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وزهرة : هو في الشق الذي وقع لنا وقالت تيم ومخزوم : هو في الشق الذي وقع لنا [٧] وقالت سائر القبائل : لم يكن الركن مما استهمنا عليه فقال ابو امية بن المغيرة : يا قوم انما ارادنا البر ، ولم نرد الشر فلا تحاسدوا ، ولا تنافسوا فانكم اذا اختلفتم تشتت اموركم ، وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب « فترجج ».
(٢) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « بشبك ».
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب « ففرت ».
(٤) كذا في ب ، د وفي ا، ج « أجمعوا ».
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يقررون » وفي هامش د « يقوون » .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا، ج « بناء ».
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « وقالت تيم الخ » ساقطة.

من هذا الفج، قالوا : رضينا وسلدنا، فطلع رسول الله (ص) فقالوا : هذا الامين قد رضينا به ، فحكموه ، فبسط رداءه ثم وضع فيه الركن فدعا من كل ربع رجلا فأخذوا بأطراف الثوب فكان من بني عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني ابو زمعة بن الاسود ، وكان اسن القوم ، وفي الربع الثالث العاصي بن وائل ، وفي الربع الرابع أبو حذيفة بن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبي (ص) على الجدر ثم وضعه بيده فذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي (ص) حجراً ليشد به الركن فقال العباس بن عبد المطلب : لا . ل العباس النبي (ص) حجراً فشد به الركن فغضب النجدي حيث نحى فقال النجدي : واعجباه لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سناً ، وأقلهم مالاً فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحوزهم كأنهم خدم له اما والله ليفوتنهم سبقاً وليقسمن عليهم حظوظاً وجدوداً ويقال : انه ابليس ، فبنوا حتى رفعوا اربعة اذرع وشبراً ثم كبسوها [١] ووضعوا بابها مرتفعاً على هذا الذرع ورفعوها [٢] بمدماك خشب ومدماك حجارة حتى بلغوا السقف[٣]. فقال لهم باقوم الرومي : اتحبون ان تجعلوا سقفها مكبساً او مسطحاً ؟ فقالوا : بل ابن بيت ربنا مسطحاً. قال : فبنوه مسطحاً وجعلوا فيه ست دعايم في صفين في [٤] كل صف ثلاث دعايم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق اليماني وجعلوا ارتفاعها من خارجها من الارض الى اعلاها ثمانية عشر ذراعاً وكانت قبل ذلك تسعة اذرع فزادت قريش في ارتفاعها في السماء تسعة اذرع أخر وبنوها من أعلاها الى أسفلها بمدماك من حجارة ومدماك من خشب وكان الخشب خمسة عشر مدماكاً والحجارة ستة عشر مدماكاً وجعلوا ميزابها يسكب في الحجر وجعلوا درجة

(١) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « كبسوا لها ».
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ورفعوا » وفي هامشها « ربعوا ».
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « موضع السقف».
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ب « في » ساقطة.

من خشب في بطنها في الركن الشامي يصعد منها الى ظهرها . وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعايمها وجعلوا في دعايمها [١] صور الانبياء ، وصور [٢] الشجر ، وصور [٣] الملائكة فكان فيها صورة ابراهيم خليل الرحمن شيخ يستقسم بالازلام ، وصورة عيسى بن مريم وأمه ، وصورة الملائكة عليهم السلام اجمعين ، فلما كان يوم فتح مكة دخل رسول الله (ص) فأرسل الفضل بن العباس بن عبدالمطلب فجاء بماء زمزم [٤] ثم أمر بثوب وأمر بطمس تلك الصور ، فطمست. قال : ووضع كفيه على صورة عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام وقال : امحوا جميع الصور الا ما تحت يدي فرفع يديه عن عيسى بن مريم وامه [٥] ونظر الى صورة ابراهيم فقال :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جدارانها ودعايمها».

(٢، ٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « صورة».

(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بماء من ماء زمزم».

(٥) قوله قال : ووضع كفيه على صورة عيسى بن مريم وأمه عليهما السلام وقال : امحوا جميع الصور الا ما تحت يدي الخ . وكذا قوله بعد قال : أخبرني بعض الحجبة عن مسافع بن شيبة ابن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا شيبة أمح كل صورة فيها الا ما تحت يدي قال : فرفع يده عن عيسى بن مريم وأمه. هذه الزيادة المدرجة لم تأت في طرق من طرق حديث اخراج الصور والتماثيل من الكعبة الذي رواه اصحاب السنن ومفادها متروك وباطل بوجوه :

(الاول) انه لا معنى لتخصيص المحو بما عدا هاتين الصورتين وقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي في البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى أن يدخل البيت وفيه الالهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه . قال في الفتح : في الحديث كراهية الصلاة في المكان الذي فيه الصور لكونها مظنة الشرك وكان غالب كفر الامم من جهة الصور (الوجه الثاني) أن اقراره صلى الله عليه وسلم على ابقاء هاتين الصورتين اقرار على منكر كما تشهد لذلك الاحاديث المتواترة. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقر على منكر قط كما يشهد له امتناعه من دخول البيت والتماثيل فيه لانه لا يقر على باطل ولانه لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل بيتاً فيه صورة كما في الزرقاني على المواهب نقلا عن الفتح (الوجه الثالث) أنه كيف يصح أمره صلى الله عليه وسلم بابقاء الصورتين وقد وقع في حديث جابر عند ابن سعد وأبي داود

قاتلهم الله جعلوه يستقسم بالازلام ما [١] لابراهيم وللازلام ، وجعلوا لها باباً واحداً فكان يغلق ويفتح ، وكانوا قد اخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وقرني الكبش وجعلوه عند ابي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي واخرجوا هبل وكان على الجب الذي فيه نصبه عمرو بن لحي هنالك ونصب عند المقام حتّى فرغوا من بناء البيت فردوا ذلك المال في الجب وعلقوا فيه الحلية وقرني الكبش وردوا الجب في مكانه

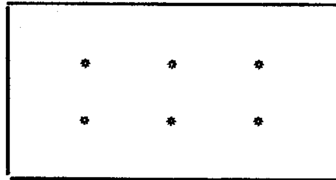
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتّى محيت الصور وكان عمر هو الذي أخرجها كما في فتح الباري وسيأتي مثله في الكتاب. قال في الفتح : والذي يظهر أنه محا ما كان من الصور مدهوناً مثلا وأخرج ما كان مخروطاً اهـ . وفي الزرقاني على المواهب ووقع عند الواقدي في حديث جابر . وكان عمر قد ترك صورة ابراهيم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها فقال : يا عمر ألم آمرك أن لا تدع فيها صورة قاتلهم الله جعلوه شيخاً يستقسم بالازلام ، ثم رأى صورة مريم فقال : امحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون قال في الفتح : وفي حديث اسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها وهو محمول على أنه بقيت بقية خفيت على من محاها اولا ، وقد حكى ابن عائذ عن سعيد بن عبدالعزيز أن صورة عيسى وأمه بقيتا حتّى رآهما بعض من اسلم من نصارى غسان فقال : انكما لببلاد عربية فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يبق لهما أثر وقال عمر بن شبة : حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج سأل سليمان بن موسى عطاء أدركت في الكعبة تماثيل قال : نعم أدركت تمثال مريم في حجرها ابنها عيسى مزوقاً وكان ذلك في العمود الاوسط الذي يلي الباب. قال : متّى ذهب ذلك ؟ قال : في الحريق وبه عن ابن جريج ، أخبرني ابن دينار أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بطلس الصور التّي كانت في البيت وهذا سند صحيح ومن طريق عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فأمرني فأتيته بماء في دلو فجعل يبل الثوب ويضرب على الصور ويقول : قاتل الله قوماً يصورون ما لا يخلقون ، انتهى . وروى ابن ابي شيبة عن ابن عمر أن المسلمين تجردوا في الازر وأخذوا الدلاء وانجروا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وباطنها فلم يدعوا أثراً من المشركين الا محوه وغسلوه ، انتهى . فلعل صورة مريم كان لايذهبها الغسل اهـ كلام الزرقاني على المواهب . وأنت خبير بأن هذا كله أقوم شاهد على بطلان هذه الزيادة والله سبحانه وتعالى اعلم .

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وما » .

فيما يلي الشق الشامي ونصبوا هبل على الجب كما كان قبل ذلك وجعلوا له سلماً يصعد عليه [١] الى بطنها وكسوها حين فرغوا من بنائها حبرات يمانيـــة .

حدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن [٢] ابن ابي نجيح عن أبيه عن حويطب بن عبدالعزى قال : كانت في الكعبة حلق امثال لجم البهم يدخل الخائف فيها يده فلا يريبه احد فجاء خائف ليدخل يده فاجتبذه [٣] رجل فشلت يده فلقد رأيته في الاسلام وانه لأشل .

وحدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج قال : سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن ابي رباح وانا اسمع ادركت في البيت تمثال مريم وعيسى قال : نعم ادركت فيها تمثال مريم مزوقاً في حجرها عيسى ابنها قاعداً مزوقاً . قال : وكانت في البيت أعمدة ست سواري وصفها كما نقطت في هذا التربيع



قال : وكان تمثال عيسى بن مريم [٤] ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب . قال ابن جريج : فقلت لعطاء : متى هلك ؟ قال : في الحريق في عصر ابن الزبير وقلت : أعلى عهد النبي (ص) كان ؟ قال : لا ادري واني لأظنه قد كان [٥] على عهد النبي (ص)، قال له سليمان :

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ج « عليه» ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عن» ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فاجتذبه».
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بن مريم » محذوفة.
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قد كان» ساقطة.

افرأيت تماثيل صور كانت في البيت ، من طمسها ؟ قال : لا ادري غير اني ادركت من تلك الصور اثنتين درسهما وأراهما والطمس عليهما قال ابن جريج : ثم عاودت عطاء بعد حين فخط لي ست سواري كما خططت ثم قال : تمثال عيسى وأمه عليهما السلام في الوسطى من اللاتي تلين [١] الباب الذي يلينا اذا دخلنا . قال ابن جريج : الذي خط هذا التربيع ونقط هذا النقط ؛ **حدثني** جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عمرو بن دينار قال : ادركت في بطن الكعبة قبل ان تهدم تمثال عيسى بن مريم وأمه .

وحدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن قال : اخبرني بعض الحجبة عن مسافع بن شيبة بن عثمان ان النبي (ص) قال : يا شيبة أمح كل صورة فيه الا ما تحت يدي قال : فرفع يده عن عيسى بن مريم وأمه . **حدثني** جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عمرو بن دينار انه سمع ابا الشعثاء يقول : انما يكره ما فيه الروح ، قال عمرو : ان يصنع التمثال على ما فيه الروح فأما الشجر وما ليس فيه روح فلا . **حدثني** جدي قال : حدثنا داود بن عبدالرحمن عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر بن عبدالله قال : زجر النبي (ص) عن الصور وأمر عمر بن الخطاب زمن [٢] الفتح أن يدخل البيت فيمحو ما فيه من صورة ولم يدخله حتى محي .

حدثني جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبيد [٣] عن الحسن أن النبي (ص) لم يدخل الكعبة حتى امر عمر بن الخطاب أن يطمس على كل صورة فيها ، **حدثني** جدي عن سعيد بن سالم قال : حدثنا يزيد بن عياض ابن جعدبة عن ابن شهاب أن النبي (ص) دخل الكعبة يوم الفتح وفيها صور [٤]

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب « يلين » وفي د « يليل».

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « عام»

(٣) كذا في ا ، جـ وهامش ب . وفي ب ، د « عن عبيدالله».

(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « صورة».

الملائكة وغيرها فرأى صورة ابراهيم فقال : قاتلهم الله جعلوه شيخاً يستقسم بالازلام ، ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها وقال : امحوا ما فيها من الصور الا صورة مريم. اخبرني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن ابن اسحاق عن حكيم بن عباد بن حنيف وغيره من أهل العلم أن قريشاً كانت قد جعلت في الكعبة صوراً فيها عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام. قال ابن شهاب : قالت أسماء بنت شقر : ان امرأة من غسان حجت في حاج العرب فلما رأت صورة مريم في الكعبة قالت : بأبي وامي إنك لعربية، فأمر رسول الله (ص) أن يمحوا [١] تلك الصور الا ما كان من صورة عيسى ومريم .

حدثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عبيدالله بن عبدالله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول الله (ص) لما دخل مكة يوم الفتح أقبل حتى أتى البيت فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن [٢] بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فطرحها .

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عمر قال : حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب عن عكرمة قال : لما كان يوم الفتح دخل رسول الله (ص) البيت فاذا فيه صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وأحسبه قال : والكبش أو رأس الكبش فأمرهم أن يمحوها قال : فما دخل حتى محيت قال : فلما دخل رأى الازلام قد صورت في يد ابراهيم فقال : قاتلهم الله لقد أبى انهما لم يستقسما بالازلام .

حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي قالا : حدثنا مسلم بن خالد عن

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « يمحو».

(٢) كذا في ا ، جـ وهامش ب . وفي ب ، د « الحجر».

ابن خيثم قال : كان رسول الله (ص) غلاماً حيث هدمت الكعبة فكان ينقل الحجارة فوضع على ظهره ازاره يتقي به فلبج به فأخذه العباس فضمه اليه ، قال رسول الله (ص) : اني نهيت أن أتعرا .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول : اسم الذي بنى الكعبة باقوم وكان رومياً كان في سفينة اصابتها ريح فحجبتها [١] يقول حبستها فخرجت اليها قريش بجدة فأخذوا السفينة وخشبها وقالوا : ابنه لنا بنيان الشام .

حدثني جدي محمد بن يحيى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال : لما ارادوا ان يبنوا الكعبة خرجت حية فحالت بينهم وبين بنائهم وكانت تشرف على الجدار قال : فقالوا : ان اراد الله ان نتممه فسيكفيكموها ثم قال عمرو : فسمعت ابن عمير يقول : فجاء طير ابيض فأخذ بأنيابها [٢] فذهب بها نحو الحجون .

وحدثني محمد بن يحيى قال : حدثني هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن الوليد عن عطاء بن حباب ان الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال له عبد الملك بن مروان: ما اظن أبا خبيب ـ يعني ـ ابن الزبير ـ سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمع منها، قال الحارث : انا سمعته منها، قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال : قالت : قال رسول الله (ص) ان قومك استقصروا في بناء البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر اعدت فيه ما تركوه منه فان بدا لقومك ان يبنوه فهلم لاريك ما تركوا منه، فأراها قريباً من سبعة [٣] اذرع وزاد الوليد في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالارض باباً

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فحجتها».
(٢) كذا في تصحيحات الطبعة الاوروبية . وفي جميع الاصول « باثنائها».
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سبع».

شرقياً ، وباباً غربياً وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ قالت : قلت : لا . قال : تعززاً لئلا يدخلها احد الا من ارادوا ، فكانوا اذا كرهوا ان يدخلها الرجل. يدعونه يرتقي حتى اذا كاد ان يدخل يدفعونه فيسقط . قال عبدالملك : انت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم. قال : فنكت بعصاه ساعة ثم قال : اني وددت اني تركته وما تحمل .

حدثني جدي قال : حدثني مالك بن انس عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله بن عمر أن عبدالله بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبر عبدالله بن عمر عن عائشة ان رسول الله (ص) قال : ألم تر ان قومك حين بنوا البيت استقصروا عن قواعد ابراهيم ؟ قالت: فقلت : يا رسول الله الا تردها على قواعده ؟ قال : لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت ، قال عبدالله بن عمر : لئن كانت [١] عائشة سمعت هذا من رسول الله (ص) ما اراه ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم . اخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح قال : سمعت عمرو بن شعيب يقول : كان طول الكعبة في السماء تسعة [٢] اذرع فاستقصروا طولها وكرهوا أن يكون بغير سقف ، وارادوا الزيادة فيها فبنوها وزادوا في طولها تسعة [٣] اذرع ، وتركوا في الحجر من عرضها ستة [٤] اذرع وعظم ذراع قصرت بهم النفقة . اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي **حدثني** ابن ابي سبرة عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال : كان باب الكعبة على عهد ابراهيم وجرهم بالارض حتى بنتها قريش ، قال ابو حذيفة بن المغيرة : يا معشر قريش ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل عليكم الا بسلم فانه لا يدخل عليكم الا من اردتم ، فان جاء احد ممن تكرهون رميتم به فيسقط

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج «كانت» محذوفة.
(٢،٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تسع ».
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ست».

فكان نكالاً لمن رآه ففعلت قريش ذلك وردموا الردم الاعلى وصرفوا السيل عن الكعبة وكسوها الوصائل .

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن محمد بن أبي حميد عن مودود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي قال : قال رسول الله (ص) : أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه .

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي قال : حدثني خالد بن القاسم عن ابن ابي تجرأة عن امه قالت : أنا انظر الى رسول الله (ص) يضع الركن بيده فقلت : لمن الثوب الذي وضع فيه الحجر ؟ قالت : للوليد بن المغيرة ويقال : حمل الحجر في كساء طاروني كان للنبي (ص) .

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث عن هشام عن سعيد بن المسيب قال : الذي أخذ الحجر الذي انفلق من غمز العتلة من اساس الكعبة فنزا من يده فرجع مكانه ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد ابن جبير بن مطعم قال : الذي اخذ الحجر فنزا من يده عامر بن نوفل بن عبد مناف قال الواقدي : وقد ثبت انه ابو وهب بن عمرو بن عائذ . حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن الوليد بن كثير عن يعقوب بن عتبة قال : اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة، نفر من قريش منهم جعدة بن هبير ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، والحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة ، وعبدالله بن زمعة بن الاسود فتذاكروا احاديث العرب فقال معاوية : من الرجل الذي نزا الحجر من يده حين حفر اساس البيت حتى عاد مكانه ؟ قالوا : من أعلم من امير المؤمنين بهذا، قال: علي ذلك، ليس كل العلم وعيناه ولا حفظناه [1] لقد علمنا اموراً فنسيناها، قالوا جميعاً : هو ابو وهب

---

(١) كذا في جميع الاصول. وفي د « حفظنا ».

ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، قال معاوية : كذلك كنت اسمع من [١] ابي وكان حاضراً في ذلك اليوم ، قال : فمن قال حين اختلفت قريش في بنيان مقدم البيت يا معشر قريش لا تنافسوا ولا تباغضوا فيطمع فيكم غيركم ولكن جزءوا البيت اربعة اجزاء ثم ربعوا القبائل فلتكن ارباعاً ؟ قالوا : إنه [٢] ابو امية بن المغيرة قال : هكذا كنت اسمع ابي يقول . قال : فمن القائل حين اختلفت قريش في وضع الركن حكموا [٣] بينكم أول من يطلع من هذا الباب ؟ قال : ابو حذيفة بن المغيرة قال : نعم ، قال : فمن النفر الذين رفعوا الثوب حين [٤] وضعه رسول الله (ص) قال : جدك عتبة ابن ربيعة احدهم ، قال : كذلك كنت اسمع ابي يقول. قال : فمن كان من الربع الثاني؟ قالوا : ابو زمعة بن الاسود بن المطلب قال : كذلك [٥] كنت أسمع ابي يقول ، قال : فمن كان في الربع الثالث ؟ قالوا : ابو حذيفة ابن المغيرة ، قال : كذلك [٦] كنت أسمع ابي يقول ، قال : فمن كان في الربع الرابع ؟ قالوا : ابو قيس بن عدي السهمي، قال : هذه واحدة قد خذتها عليكم العاصي بن وائل، قال : فمن قال يا معشر قريش لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا طيباً من كسبكم؟ قالوا : ابو حذيفة بن المغيرة قال : هذه أخرى قد اخذتها عليكم القائل هذا والمتكلم به ابو أحيحة سعيد بن العاصي قال : فأسكت القوم .

حدثني سعيد بن محمد رجل من قريش قال : حدثني عيسى بن عبدالله ابن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن أبيه عن جده عن عمر بن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب قال : لما احترقت الكعبة

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي ب « من » ساقطة.

(٢) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « انه » ساقطة.

(٣) كذا في ب. وفي جميع الاصول « اجعلوا ».

(٤) كذا في ا ج وهامش ب. وفي ب ، د « حتى »

(٥، ٦) كذا في ا ، ج . وفي ب، د « وكذلك » .

في الجاهلية هدمتها قريش لتبنيها فكشف عن ركن من اركانها من الاساس فاذا حجر فيه مكتوب: أنا يعفر بن عبد قرا اقرأ على ربي السلام من رأس ثلاثة آلاف سنة *

باب ما جاء في فتح الكعبة

ومتى كانوا يفتحونها ، ودخولهم اياها ، وأول من خلع النعل والخف عند دخولها

حدثنا ابو الوليد قال : اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله ابن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه قال : رأيت قريشاً يفتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس وكان حجابه يجلسون عند بابه فيرتقي الرجل اذا كانوا لا يريدون دخوله فيدفع ويطرح وربما عطب وكانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء يعظمون ذلك ويضعون نعالهم تحت الدرجة . أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قالوا : لما فرغت قريش من بناء الكعبة كان أول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة إعظاماً لها فجرا ذلك سنة . **حدثني** محمد بن يحيى حدثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن ابي سليمان عن ابيه ان فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزي وهي أم حكيم بن حزام دخلت الكعبة وهي حامل فأدركها المخاض فيها فولدت حكيماً في الكعبة فحملت في نطع وأخذ ما تحت مثبرها (١) فغسل عند حوض زمزم وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقاً — واللقاً إنه لم يكن يطوف احد بالبيت الا عرياناً — الا الحمس فانهم كانوا يطوفون بالبيت وعليهم الثياب وكان من طاف من غير الحمس في ثيابه فاذا طاف الرجل أو المرأة وفرغ من طوافه جاء بثيابه التي طاف فيها فطرحها حول

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « منبرها».

البيت فلا [١] يمسها احد ولا يحركها حتى تبلى من وطيء الاقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال ورقة بن نوفل يذكر اللقا :

كفى حزناً كرى عليه كأنه لقى بين ايدي الطائفين حـــريم

يقول لا يمس .. **حدّثني** جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن اسحاق الهمداني عن زيد بن يثيع [٢] قال : سألنا علياً عليه السلام بأي شيء بعثك رسول الله (ص) الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حجته سنة تسع ؟ قال : باربع ، لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ، ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعد عامهم هذا ، ومن كان له عند النبي (ص) عهد فأربعة اشهر ، قال ابو محمد : ووجدت [٣] في كتاب قديم فيما سمع من ابي الوليد ومن كان له عند النبي (ص) عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عند النبي (ص) عهد فعهده [٤] اربعة اشهر . **حدّثنـــا** جدي قال : حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري أن العرب كانت تطوف بالبيت عراة الا الحمس . قريش وأحلافها — والأحمسي المشدد في دينه في بعض كلام العرب — فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثوب أحمسي قال : فان لم يجد من يعيره من الحمس ثوباً فانه يلقي ثيابه ويطوف عرياناً وان طاف في ثيابه القاها إذا قضى طوافه يحرمها فيجعلها عندها فلذلك قال تبارك وتعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد .

حدّثني جدي قال : حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : السملة [٥] من الزينة . **حدّثني** جدي عن عبدالمجيد

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولا» .
(٢) كذا في ا جـ . وفي ب « يتبع » وفي د « يتيع» .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول « ووجدته» .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « فعهده» ساقطة .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « الشملة» .

ابن عبدالعزيز بن أبي داود [١] عن ابن جريج قال : اخبرني عبدالله بن كثير أنه سمع طاوساً يقول : يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة فتبلوا [٢] حتى يأتي ، يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد يقول [٣] لم يأمرهم بالحرير ولا بالديباج ولكنه كان أهل الجاهلية يطوف أحدهم بالبيت عرياناً ويدع ثيابه وراء المسجد فيجدها ثم إن [٤] طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه في ذلك نزلت قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق . حدّثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى : واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها . قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة . قال ابن جريج : لما أن أهلك الله تعالى من هلك من [٥] ابرهة الحبشي صاحب الفيل وسلط عليه الطير الابابيل عظمت جميع العرب قريشاً واهل مكة وقالوا : اهل الله قاتل [٦] عنهم وكفاهم موْنة عدوهم فازدادوا في تعظيم الحرم والمشاعر الحرام والشهر الحرام ووقروها ورأوا ان دينهم خير الأديان واحبها الى الله تعالى ، وقالت قريش واهل مكة : نحن اهل الله وبنو ابراهيم خليل الله وولاة البيت الحرام وسكان [٧] حرمه وقطانه فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا ولا تعرف العرب [٨] لاحد مثل ما تعرف لنا فابتدعوا عند ذلك احداثا في دينهم اداروها بينهم فقالوا : لا تعظمون شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم وقالوا :

---

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « رواد »..
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فيتلوا ».
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول . « ثم يقول ».
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، ، د « وان ».
(٥) كذا في ب . وفي جميع الاصول « من أهلك من » ساقطة.
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قاتل الله عنهم ».
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ساكني »
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « العرب » ساقطة.

قد عظموا من الحل مثل ما [١] عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفه ، والافاضة [٢] منها وهم يعرفون ويقرون انها من المشاعر والحج [٣] ودين ابراهيم، ويقرون لسائر العرب ان يقفوا عليها ، وأن يفيضوا منها الا انهم قالوا : نحن الحمس اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرم ولا نعظم غيره ، ثم جعلوا لمن ولدوا من سائر العرب من سكان الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، وكانت خزاعة وكنانة قد دخلوا معهم في ذلك ، ثم ابتدعوا في ذلك اموراً لم تكن ، حتى قالوا [٤] لا ينبغي للحمس ان يأقطوا [٥] الاقط ولا يسلؤا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتاً من شعر ولا يستظلوا ان [٦] استظلوا الا في بيوت الأدم ما كانوا حرماً ثم رفعوا في ذلك فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل ان يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم اذا كانوا [٧] حجاجاً او عماراً ، ولا يأكلون في الاحرم الا من طعام دهل الحرم اما قراء واما شرا ، وكانوا مما سنوا به انه اذا حج الصرورة من غير الحمس — والحمس اهل مكة قريش وكنانة وخزاعة ومن دان بدينهم ممن ولدوا من حلفائهم وان كان من ساكني الحل (والاحمسي المشدد في دينه) — فاذا حج الصرورة من غير الحمس رجلاً كان او امرأة لا يطوف بالبيت الا عرياناً الصرورة اول ما يطوف إلا ان يطوف في ثوب احمسي اما اعارة واما اجارة ، يقف احدهم بباب المسجد فيقول : من يعير مصونا ؟ من يعير

---

(١) كذا في ا، د وفي ب ، ج «كما».
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « الاضافة ».
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا، ج « ا لمجة ».
(٤) كذا في ب . وفي ا، ج « فقالوا » وفي د « قالوا ».
(٥) كذا في جميع الاصول. وفي د وهامش ب « يا تقطوا ».
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « اذ ».
(٧) كذا في ب . وفي جميع الاصول وهامش ب « جاؤا ».

ثوباً ؟ فان اعاره احمسي ثوباً او اكراه طاف به ، وان لم يعره القى ثيابه بباب المسجد من خارج ثم دخل الطواف وهو عريان. يبدأ باساف فيستلمه، ثم يستلم الركن الاسود، ثم يأخذ عن يمينه ويطوف ويجعل الكعبة عن يمينه، فاذا ختم طوافه سبعاً استلم الركن، ثم استلم نائلة فيختم بها طوافه، ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس (١) فيأخذها فيلبسها ولا يعود الى الطواف بعد ذلك عرياناً ، ولم يكن يطوف بالبيت عريان الا الصرورة من غير الحمس ، فأما الحمس فكانت تطوف في ثيابها فان تكرم متكرم من رجل او امرأة من غير الحمس ولم يجد ثياب احمسي يطوف فيها ومعه فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التي عليه، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل، فاذا فرغ من طوافه نزع ثيابه ثم جعلها لقاً يطرحها بين، أساف ونائلة، فلا يمسها احد ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطيء الاقدام ومن الشمس والرياح والمطر، وقال الشاعر يذكر ذلك اللقا :

كفى حزناً كرى عليه كأنه ... لقاً بين ايدي الطائفين حـــريم

يقول لا يمس : (٢) فصار هذا كله سنة فيهم، وذلك من صنع إبليس وتزيينه لهم ما يلبس عليهم من تغيير الحنيفية دين إبراهيم، فجاءت امرأة يوماً وكان لها جمال وهيئة، فطلبت ثياباً عارية فلم تجد من يعيرها، فلم تجد بداً من ان تطوف عريانة فنزعت، ثيابها بباب المسجد ثم دخلت المسجد عريانـــة فوضعت يديها على فرجها وجعلت تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا احلـــه

قال : فجعل فتيان مكة ينظرون اليها وكان لها حديث طويل، وقد تزوجت في قريش ، قال : وجاءت امرأة ايضاً تطوف عريانة وكان لها جمال، فرآها رجل فأعجبته، فدخل الطواف وطاف في جنبها لأن يمسها فأدنى عضده من

---

(١) كذا في ب. وفي جميع الاصول « يمس ».
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ب « لا تمس ».

عضدها، فالتزقت عضده بعضدها فخرجا من المسجد من ناحية بني سهم هاربين على وجوههما فزعين لما اصابهما من العقوبة، فلقيهما شيخ من قريش خارجاً من المسجد، فسألهما عن شأنهما، فأخبراه بقضيتهما ، فأفتاهما ان يعودا، فرجعا الى المكان الذي اصابهما فيه ما اصابهما، فيدعوان ويخلصان [١] ان لا يعودا، فرجعا الى مكانهما فدعوا الله سبحانه وأخلصا اليه ان لا يعودا فافترقت اعضادهما فذهب كل واحد منهما في ناحية .

حج أهل الجاهلية وإنساء الشهور ومواسمهم

وما جاء في ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح مولى أم هاني عن ابن عباس قال : كانت العرب على دينين، حلة وحمس ، فالحمس [٢] قريش وكل من ولدت من العرب وكنانة وخزاعة والاوس والخزرج وجشم وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأزد شنوءة ، وجذم ، وزبيد ، وبنو ذكوان من بني سليم ، وعمرو اللات ، وثقيف ، وغطفان [٣] والغوث ، وعدوان ، وعلاف ، [٤] وقضاعة، وكانت [٥] قريش اذا أنكحوا عربياً إمرأة منهم اشترطوا عليه أن كل من ولدت له فهو أحمسي على دينهم ، وزوج الادرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة إبنه [٦]

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب « يحلفان ».
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا، ج « والحمس ».
(٣) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « غطفوان ».
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي د « الواو » محذوفة.
(٥) كذا في جميع الاصول. وفي ب « فكانت ».
(٦) كذا في ب. وفي جميع الاصول « ابنته ».

مجداً إبنة تيم ربيعة بن عامر بن صعصعة على أن ولده منها أحمسي على سنة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة بن جعفر الكلابي :

سقى قومي بني مجد وأسقى   نميراً والقبائل من هلال

وذكروا أن منصور بن عكرمة بن خصفة [١] بن قيس بن عيلان [٢] تزوج سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان [٣]، فولدت له هوازن، فمرض مرضاً شديداً، فنذرت سلمى لئن برأ لتحمسنه، فلما برأ حمسته [٤]، فلم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا يسلئين السمن إذا أحرموا ، قال : وكانت الحمس إذا أحرموا الا يأتقطوا الاقط ، ولا يأكلوا السمن [٥] ولا يسلئونه ، ولا يمخضون اللبن ، ولا يأكلون الزبد ، ولا يلبسون الوبر ، ولا الشعر ، ولا يستظلون به ما داموا حرماً ، ولا يغزلون الوبر ، ولا الشعر ولا ينسجنه، وإنما يستظلون بالادم ولا يأكلون شيئاً من نبات الحرم، وكانوا [٦] يعظمون الأشهر الحرم ولا يخفرون فيها الذمة ولا يظلمون فيها، ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم، وكانوا إذا أحرم الرجل منهم في الجاهلية وأول الاسلام، فان كان من أهل المدر – يعني أهل البيوت والقرى – نقب نقباً في ظهر بيته، فمنه يدخل ومنه يخرج، ولا يدخل من بابه، وكانت الحمس تقول: لا تعظموا شيئاً من الحل ولا تجاوزوا الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم ويرون ما تعظمون من الحل كالحرم فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفة وهو من الحل، فلم يكونوا يقفون [٧] به ولا يفيضون منه، وجعلوا موقفهم في طرف الحرم من نمرة بمفضى [٨] المأزمين

---

(١) كذا في ا، ج . وفي ب « حفصه » وفي د « خفصة ».

(٢، ٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب « غيلان » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فلما برأ حمسته » ساقطة.

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب سقطت العبارة الأخيرة .

(٦) كذا في جميع الاصول. وفي ب « فكانوا ».

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يقضون».

(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ويفيضون في الموسم بمفضى ».

يقفون به عشية عرفة ويظلون به يوم عرفة في الأراك من نمرة ويفيضون منه الى المزدلفة، فاذا عمت الشمس رؤوس الجبال، دفعوا وكانوا [١] يقولون : نحن أهل الحرم لا نخرج من الحرم ونحن ، الحمس ، فتحمست قريش ومن ولدت فتحمست معهم هذه القبائل، فسميت [٢] الحمس ، وانما سميت الحمس حمساً للتشديد في دينهم، فالاحمسي [٣] في لغتهم المشدد في دينه ، وكانت الحمس من دينهم اذا احرموا ان لا يدخلوا بيتاً من البيوت ولا يستظلوا [٤] تحت سقف بيت ، ينقب احدهم نقباً في ظهر بيته ، فمنه يدخل الى حجرته ومنه يخرج ولا يدخل من بابه، ولا يجوز تحت اسكفة بابه ولا عارضته، فاذا ارادوا بعض اطعمتهم ومتاعهم، تسوروا من ظهر [٥] بيوتهم وادبارها حتى يظهروا على السطوح ثم ينزلون في حجرتهم ويحرمون ان يمروا [٦] تحت عتبة الباب ، وكانوا كذلك [٧] حتى بعث الله نبيه محمداً (ص)، فأحرم عام الحديبية، فدخل بيته وكان [٨] معه رجل من الانصار فوقف الانصاري بالباب فقال [٩] له : الا تدخل ؟ فقال الأنصاري : اني احمسي يا رسول الله، فقال رسول الله (ص) : وانا احمسي ديني ودينك سواء، فدخل الانصاري مع [١٠] رسول الله (ص) كما رآه دخل من بابه، فأنزل الله عز وجل « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيت من ابوابها » ، وكانت الحلة تطوف بالبيت اول ما يطوف

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فكانوا».
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « فسموا».
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب، د « والأحمسي ».
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « ولا يستظلون».
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ظهور».
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يدخلون».
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « فكانوا على ذلك».
(٨) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « قال وكان».
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي د « وقال».
(١٠) كذا في ا ، جـ ، وهامش د . وفي ب ، د « على ».

الرجل والمرأة في اول حجة يحجها عراة، وكانت بنو عامر بن صعصعة وعك، ممن يفعل ذلك، فكانوا اذا طافت المرأة منهم عريانة، تضع احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها ثم تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله وما بـــدا منه فلا أحلـــه

قال ابن عباس : فكانت قبائل من العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة الرجال بالنهار والنساء بالليل، فاذا بلغ احدهم الى باب المسجد قال للحمس : من يعير مصونا ؟ من يعير معوزاً ؟ فان اعاره احمسي ثوبه طاف به[١] والا القى ثيابه بباب المسجد ثم دخل للطواف، فطاف[٢] بالبيت سبعاً عرياناً، وكانوا يقولون لا نطوف في الثياب التي قارفنا[٣] فيها الذنوب، ثم يرجع الى ثيابه فيجدها لم تحرك، وكان بعض نسائهم تتخذ[٤] سيوراً فتعلقها في حقوتها وتستتر بها، وهو يوم تقول فيه قول العامرية[٥] :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منـــه فلا احله

الا ان يتكرم ممنهم متكرم فيطوف في ثيابه، فان طاف فيها لم يحل له ان يلبسها ابداً ولا ينتفع بها ويطرحها لقاً ـ واللقا هذه الثياب التي يطوفون فيها يرمون بها باب المسجد فلا يمسها احد من خلق الله حتى تبليها الشمس والامطار والرياح ووطء الاقدام ـ وفيه يقول ورقة بن نوفل الاسدي :

كفى حزناً كرى عليه كأنه لقـــاً بين ايدي الطائفين حريم

قال الكلبي : فكان أول من انسأ الشهور من مضر، مالك بن كنانة، ذلك ان مالك بن كنانة نكح الى معاوية بن ثور الكندي وهو يومئذ في كندة،

ـــــــــــــــ

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فيه».

(٢) كذا في ب . وفي ا ، ج « الطواف وطاف » وفي د « الطواف فطاف ».

(٣) كذا في ا ، د وهامش ب . وفي ب « فارقتنا » وفي ج « فارقنا».

(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « يتخذ » وفي د « نتخذ».

(٥) كذا في ب . وفي جميع الاصول « وهو يوم تقول العامرية».

وكانت النساءة قبل ذلك في كندة، لانهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومضر، وكانت كندة من ارداف المقاول فنسأ ثعلبة بن مالك ثم نسأ بعده الحارث بن مالك بن كنانة وهو القلمس ، ثم نسأ بعده سرير بن القلمس ، ثم كانت النساءة في بني فقيم من بني ثعلبة حتى جاء الاسلام، وكان آخر من نسأ منهم ابو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن عبد بن فقيم، وهو الذي جاء في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الركن الاسود، فلما رأى الناس يزدحمون عليه قال : ايها الناس انا له جار فأخروا عنه فخفقة عمر بالدرة ثم قال : ايها الجلف الجافي قذ اذهب الله عزك بالاسلام ، فكل هؤلاء[1] فد نسأ في الجاهلية والذي ينسأ لهم اذا ارادوا ان لا يحلو المحرم قام بفناء الكعبة يوم الصدر فقال : ايها[2] الناس لا تحلوا حرماتكم ، وعظموا شعائركم فاني اجاب[3] ولا أعاب، ولا يعاب[4] لقول قلته[5] فهنالك يحرمون المحرم ذلك العام ، وكان أهل الجاهلية يسمون المحرم صفر الأول ، وصفر ، صفر الآخر[6]، فيقولون صفران وشهرا ربيع وجماديان[7] ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة، فكان ينسأ الانساء[8] سنة ويترك سنة، ليحلوا الشهور المحرمة ويحرموا الشهور التي ليست بمحرمة، وكان ذلك من فعل ابليس ألقاه على ألسنتهم فرأوه حسناً، فاذا كانت السنة التي ينسأ فيها، يقوم فيخطب بفناء الكعبة ويجتمع[9] الناس اليه يوم الصدر

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب «هذا ».
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « انها » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « اخاف ».
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي تفسير ابن كثير « ولا مرد».
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قلت».
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « صفر الثاني».
(٧) كذا في جميع الاصول. وفي ب « شهرا جمادى ».
(٨) كذا في جميع الاصول. وفي ب « الانسان ».
(٩) كذا في جميع الاصول. وفي ب « ويجمع ».

فيقول : يا أيها الناس إني قد انسأت العام صفر الأول - يعني المحرم - (١) فيطرحونه من الشهور ولا يعتدون به، ويبتدئون العدة فيقولون : لصفر وشهر ربيع الأول صفرين (٢) ويقولون لشهر ربيع الآخر ولجمادي الاولى ، شهري ربيع ، ويقولون لجمادي الآخرة ولرجب جماديين ، ويقولون لشعبان، رجب، ولشهر رمضان (٣) شعبان ، ويقولون لشوال شهر رمضان ، ولذي القعدة شوال ، ولذي الحجة ذا القعدة (٤) ، ولصفر الاول وهو المحرم، الشهر الذي انسأه ذا الحجة (٥) ،فيحجون تلك السنة في المحرم، ويبطل من هذه السنة شهراً ينسئه ثم يخطبهم في السنة الثانية في وجه الكعبة ايضاً (٦) فيقول : أيها الناس لا تحلوا حرماتكم، وعظموا شعائركم، فاني أجاب ولا اعاب، ولا يعاب لقول قلته (٧)، اللهم إني قد احللت دماء المحلين طيء وخثعم في الاشهر الحرم، وانما احل دماءهم، لأنهم كانوا يعدون على الناس في الاشهر الحرم من بين العرب فيعرونهم (٨) يطلبون بثارهم ولا يقفون عن حرمات الاشهر الحرم كما يفعل غيرهم من العرب، فكان سائر العرب من الحلة والحمس، لا يعدون في الاشهر الحرم على احد ولو لقي احدهم قاتل ابيه او اخيه، ولا يستاقون مالا، اعظاما للشهور الحرم، الا خثعم وطيء فانهم كانوا يعدون في الاشهر الحرم، فهنالك يحرمون من (٩) تلك السنة المحرم وهو صفر الاول ثم يعدون الشهور على عدتهم التي عدوها في العام الاول فيحجون

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب « يغير ما لحرم ».
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب، د « صفران ».
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب « رجب ».
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب، د « ذو القعدة ».
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب، د « ذو الحجة ».
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ايضاً» ساقطة.
(٧) انظر هامش رقم (٣، ٤) من صحيفة ١١٨.
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب « فيقرونهم » وفي د « فيضرونهم».
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « من » ساقطة.

في كل شهر حجتين. ثم ينسأ في السنة الثانية، فينسأ صفر الاول في عدتهم هذه وهو صفر الآخر في العدة الثانية [١] حتى تكون حجتهم في صفر ايضاً حجتين [٢]، وكذلك الشهور كلها حتى يستدير الحج في كل اربع وعشرين سنة الى المحرم الذي ابتدؤا منه الانساء، يحجون في الشهور كلها في كل شهر حجتين ، فلما جاء الله بالاسلام، انزل في كتابه « انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله » فأنزل الله تعالى « ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم » فلما كان عام فتح مكة سنة ثمان استعمل النبي (ص) عتاب بن اسيد بن ابي العيص [٣] ابن امية بن عبد شمس على مكة ومضى الى حنين فغزا هوازن، فلما فرغ منها مضى الى الطائف ثم رجع عن الطائف الى الجعرانة [٤] فقسم بها غنائم حنين في ذي القعدة، ثم دخل مكة ليلاً معتمراً، فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة من ليلته ومضى الى الجعرانة فأصبح بها كبائت، فأنشا الخروج منها راجعاً إلى المدينة. فهبط من الجعرانة في [٥] بطن سرف [٦] حتى لقي طريق المدينة من سرف، ولم يوذن للنبي (ص) في الحج تلك السنة، وذلك ان الحج وقع [٧] تلك السنة في ذي القعدة، ولم يبلغنا انه استعمل عتاباً على الحج تلك السنة، سنة ثمان، ولا امره [٨] فيه بشيء، فلما جاء الحج، حج المسلمون والمشركون

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول . « المستقيمة».
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الحجون».
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « العاص».
(٤) الجعرانه : في طريق الحج العراقي ، تبعد عن مكة خمسة عشر كيلومتراً ، فيها مسجد وبئر قديم ، ماؤه عذب وفيه بعض المواد المعدنية وهذا المكان هو أحد منتزهات المكيين .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من».
(٦) سرف : واد بين التنعيم وقبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله عليه وسلم في طريق وادي فاطمة ووادي سرف يسمى اليوم « النوارية».
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقع » ساقطة.
(٨) كذا في جميع الاصول. وفي ب « ولا امر ».

فدفعوا معاً فكان المسلمون في ناحية يدفع بهم عتاب ابن أسيد ويقف بهم المواقف، لانه امير البلد، وكان المشركون ممن كان له عهد ومن لم يكن له عهد في ناحية يدفع بهم ابو سيارة العدواني على اتان عوراء رسنها ليف، قال [١] فلما كان سنة تسع، وقع الحج في ذي الحجة، فأرسل النبي (ص) ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى مكة واستعمله على الحج وعلمه المناسك وأمره بالوقوف على عرفة وعلى جمع، ثم نزلت سورة براءة خلاف ابي بكر فبعث بها النبي (ص) مع علي عليه السلام وأمره اذا خطب ابو بكر، وفرغ من خطبته قام علي، فقرأ على الناس سورة براءة ونبذ الى المشركين عهدهم، وقال: لا يجتمعن مسلم ومشرك على هذا الموقف بعد عامهم هذا. وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه الذي يخطب على الناس ويصلي بهم ويدفع بهم في الموقف، فلما كان سنة عشر، اذن الله عز وجل لنبيه (ص) في الحج، فحج رسول الله حجة الوداع — وهي حجة التمام — فوقف بعرفة فقال: يا أيها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فلا شهر ينسأ ولا عدة تخطا، وان الحج في ذي الحجة الى يوم القيامة، قال: وكانت الافاضة في الجاهلية الى صوفة — وصوفة رجل يقال له اخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الاسد وكان اخزم قد تصدق بابن له على الكعبة يخدمها، فجعل اليه حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي الافاضة بالناس على الموقف وحبشية يومئذ يلي حجابة الكعبة وامر مكة يصطف الناس على الموقف فيقول حبشية: اجيزى [٢] صوفة فيقول الصوفي: اجيزوا ايها الناس فيجوزون [٣]، يقال ان امرأة من جرم تزوجها اخزم [٤] بن العاص بن عمرو بن مازن بن الاسد [٥] وكانت

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب «قال» ساقطة.
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب «اجزني» وفي د «اجيزني».
(٣) كذا في ا، ج. وفي ب «فيجيزون» وفي د «فيجوزوا».
(٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د «امرأة اخزم امرأة من جرهم تزوجها اخزم».
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د «الازد».

عاقراً فنذرت إن ولدت غلاماً ان تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ويقوم عليها ، فولدت من اخزم الغوث ، فتصدقت به عليها ، فكان يخدمها في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولى الاجازة بالناس لمكانه من الكعبة [١] وقالت أمه حين اتمت نذرها وخدم الغوث بن اخزم الكعبة [٢] :

انى جعلت رب من بنيه ربيطة بمكة العليه
فباركن لي بها أليه واجعله لي من صالح البرية [٣]

فولى الغوث بن اخزم الاجازة من عرفة وولده من بعده في زمن جرهم وخزاعة حتى انقرضوا ، ثم صارت الافاضة في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان [٤] بن مضر في زمن قريش في عهد قصي ، وكانت من بني [٥] عدوان في آل زيد بن عدوان يتوارثونه ، حتى كان الذي قام عليه الاسلام سيارة العدواني وهو عمير الأعزل بن خالد بن سعيد بن الحارث بن زيد بن عدوان ، وكان ايضاً من عدوان حاكم العرب عامر بن الظرب [٦] ، فاذا كان [٧] الحج في الشهر الذي يسمونه ذا الحجة ، خرج الناس الى مواسمهم فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة فيقيمون به عشرين ليلة تقوم [٨] فيها اسواقهم بعكاظ [٩] والناس على مداعيهم [١٠] وراياتهم منحازين

(١) كذا في جميع الاصول . وفي السيرة (لمكانه الذي كان به من الكعبة) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي السيرة « فقال مر بن أدا لوفاء نذر أمه » .
(٣) كذا في ا ، ج والسيرة . وفي ب ، د : فاقبل اللهم لا تباعه ان كان اثم فعلى قضاعة وفي السيرة « وكان الغوث بن مر فيما زعموا اذا دفع بالناس قال : ثم ذكر هذا البيت .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « غيلان » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بني » ساقطة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الضرب » وفي هامش ب « الطرب » .
(٧) كذا في جميع الاصول وفي ب « كان » ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يقوم » .
(٩) عكاظ : بالقرب من نواحي ركبة الى جهات الطائف .
(١٠) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « مباعتهم » .

في المنازل تضبط [١] كل قبيلة اشرفها وقادتها [٢] ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشراء ويجتمعون في بطن السوق، فاذا مضت العشرون انصرفوا الى مجنة [٣] فأقاموا بها عشراً، اسواقهم قائمة، فاذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا الى ذي المجاز [٤] فأقاموا به ثمان ليال اسواقهم قائمة، ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز الى عرفة فيتروون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز، وانما سمي يوم التروية [٥]، لترويهم من [٦] الماء بذي المجاز، ينادي بعضهم بعضاً ترووا من الماء لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ، وكان يوم التروية آخر اسواقهم، وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ، ومجنة ، وذي المجاز التجار من [٧] كان يريد التجارة، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع فانه يخرج من أهله متى اراد ، ومن كان من أهل مكة ممن لا يريد التجارة، خرج من مكة يوم التروية، فيترووا من الماء فتنزل الحمس أطراف [٨] الحرم من نمرة يوم عرفة وتنزل الحلة عرفة، وكان النبي (ص) في سنته التي دعا فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والحمس في طرف الحرم، وكان يقف مع الناس بعرفة ، قال جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف : أضللت بعيراً يوم عرفة فخرجت أقصه واتبعه بعرفة اذ ابصرت محمداً بعرفة فقلت : هذا من الحمس ما يوقفه ها هنا فعجبت له ، قال : وكانوا لا يتبايعون في يوم عرفة ولا ايام منى ،فلما ان جاء الله بالاسلام احل الله ذلك لهم فأنزل

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بضبط ».
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقاداتها».
(٣) المجنة : سوق بأسفل مكة بمر الظهران المعروف اليوم بوادي فاطمة قرب جبل يقال له الاسفل . وسيأتي رواية الازرقي عن مجنة في الصفحات التالية.
(٤) ذو المجاز : سوق بعرفة على ناحية كبكب وقد اشار اليه الازرقي في الصفحات التالية.
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب «سميت تروية ».
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « من» ساقطة.
(٧) في جميع الاصول « ومن» وقد حذفنا الواو منها ليستقيم المعنى.
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فينزل الحمس اطواف».

الله تعالى في كتابه ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم وفي قراءة أبي بن كعب في مواسم الحج - يعني منى وعرفة وعكاظ ومجنة ، وذا المجاز - فهذه مواسم الحج، فاذا جاءوا عرفة اقاموا بها يوم عرفة فتقف[١] الحلة على الموقف من عرفة عشية عرفة وتقف الحمس على[٢] انصاب الحرم من نمرة فاذا دفع الناس من عرفة وافاضوا افاضت الحمس من انصاب الحرم وافاضت الحلة من عرفة حتى يلتقوا بمزدلفة جميعاً[٣] وكانوا يدفعون من عرفة اذا طفلت الشمس للغروب وكانت على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، فاذا كان هذا الوقت دفعت الحلة من عرفة ودفعت معها الحمس من انصاب الحرم حتى ياتوا جميعاً مزدلفة فيبيتون[٤] بها حتى اذا كان في الغلس، وقفت الحلة والحمس[٥] على قزح، فلا يزالون عليه حتى اذا طلعت الشمس وصارت على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم دفعوا من مزدلفة وكانوا يقولون : أشرق ثبير كيما نغير - اي اشرق بالشمس[٦] حتى ندفع من المزدلفة -[٧] فأنزل الله في الحمس، ثم افيضوا من حيث افاض الناس - يعني من عرفة - والناس الذين[٨] كانوا يدفعون منها اهل اليمن وربيعة وتميم، فلما حج النبي (ص) خطب الناس بعرفة فقال : ان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من عرفة اذا صارت الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم ويدفعون من مزدلفة اذا طلعت الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم وانا لا ندفع[٩]

---

(١) كذا في الجميع الاصول . وفي ب « فيقف».
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ب « من ».
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب بياض في الاصل بضعة اسطر.
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ب « فيبيتوا ».
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، « الحمس جميعاً».
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا، ج « اشرقت الشمس ».
(٧) كذا في ب . وفي جميع الاصول « من المزدلفة» ساقطة.
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الذي».
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب بياض في الاصل بضعة اسطر.

من عرفة حتى تغرب الشمس ، ونحل [١] فطر الصائم ، وندفع من مزدلفة غداً ان شاء الله قبل طلوع الشمس هدينا مخالف لهدى [٢] اهل الشرك الشرك والاوثان ، قال : [٣] الكلبي وكانت هذه الاسواق بعكاظ ، ومجنة ، وذي المجاز قائمة في الاسلام ، حتى كان حديثاً من الدهر [٤] فأما عكاظ فانما [٥] تركت عام خرجت الحرورية [٦] بمكة مع ابي حمزة المختار بن عوف الأزدي الاباضي في سنة تسع وعشرين ومائة، خاف الناس ان ينهبوا [٧] وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن، ثم تركت مجنة وذو [٨] المجاز بعد ذلك، واستغنوا بالاسواق بمكة وبمنى وبعرفة ، قال ابو الوليد : وعكاظ وراء [٩] قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها وهي سوق [١٠] لقيس بن عيلان وثقيف وارضها [١١] لنصر ومجنة سوق بأسفل مكة على بريد منها وهي سوق لكنانة وارضها من ارض كنانة وهي التي يقول فيها بلال [١٢] :

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يحل ».
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « هدى ».
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقال ».
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من الدار ».
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فانها ».
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د « الحروراء ».
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ينتهبوا ».
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ذي ».
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وزان ».
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سوق » ساقطة.
(١١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وأرض ».
(١٢) كذا في جيع الاصول . وفي ب العبارة الاخيرة ساقطة.

ألا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ [١] وحولي اذخر وجليل [٢]
وهل أردن [٣] يوماً مياة مجنة وهل يبدون لي [٤] شامة وطفيل

وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة ، وذو المجاز سوق لهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب على فرسخ من عرفة [٥] وحباشة [٦] سوق الازدوهي في ديار الاوصام [٧] من بارق [٨] من صدر قنونا وحلى من ناحية [٩] اليمن وهي من مكة [١٠] على ست ليال وهي [١١]

(١) فخ : واد معروف بمكة واقع في مدخلها بين طريق جدة وبين طريق التنعيم ووادي فاطمة ، ويسمى ايضاً وادي الزاهر لكثرة الاشجار والازهار التي كانت فيه قديماً ، أما اليوم فيعرف باسم الشهداء ، وذلك على ما نعتقد اشارة الى الوقعة التي وقعت يوم التروية عام ١٦٩ بين الحسين بن علي بن الحسن وبين جيوش بني العباس واسفرت عن قتل الحسين وجماعة من عسكره وأهل بيته . وهذا الوادي هو من منتزهات مكة فيه بيوت مهجورة ومقاه عامرة وقصر لجلالة الملك عبدالعزيز يسمى « قصر المنصور » اسس عام ١٣٤٧.

(٢) اذخر . ثنية قرب مكة بينها وبين المدينة‌ق التاج (. وجليل : واد قرب مكة (ياقوت).

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « أردا».

(٤) كذا في جميع الاصول ومعجم البلدان . وفي ا « لى» ساقطة.

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « على فرسخ من عرفة» ساقطة.

(٦) حباشة : اكتفى ياقوت والزبيدي بقولهما انه سوق تهامة القديمة وهي سوق لقينقاع . ومن الغريب ان يذكر ياقوت في مقدمة كتابه « معجم البلدان » ان أول البواعث لجمع هذا الكتاب انه سئل عن حباشة الخ ، ثم لا يذكر عنه ما يشفي الغليل .

(٧) الاوصام : ذكرها الزبيدي في التاج باسم (الوصم) وقال انها قرية باليمن .

(٨) بارق : واد من اعظم الاودية اتساعاً ، خصب التربة ، كثير الخيرات ، وقراه تبلغ خمسين قرية كلها مبنية بالحجر المنحوت الجميل ووادي بارق ويسمى « وادي مشرف » واقع بين محايل والقنفدة في تهامة عسير ، وقد كان في تشكيلاته الادارية السابقة ناحية تابعة لقضاء محايل ، مركزها « العجمة » واشهر القبائل النازلة في هذا الوادي هي « ال حبلى » و «آل موسى بن علي » « والساحل » و « حميضة » . اما وادي قنونة فهو يمتد من جبال خنعم الى القنفدة ايضاً ويعد من اودية تهامة عسير الكبيرة . ووادي حلى : يتحد وادي تيه مع وادي عوص امام محايل فيكونا وادي حلى فيمتد من هناك حتى مرفأ حلى على ساحل البحر الاحمر .

(٩) كذا في ا، ج . وفي ب ، د « بناحية».

(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وهي من مكة» ساقطة.

(١١) كذا في جميع الاصول . وهامش ب . وفي ب « في».

آخر سوق خربت من اسواق الجاهلية، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلا يخرج معه بجند فيقيمون بها ثلاثة ايام من اول رجب متوالية، حتى قتلت الازد والياً كان عليها من غنى [١] بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة، فأشار فقهاء اهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها فخربها وتركت الى اليوم، وانما ترك ذكر حباشة مع هذه الاسواق لانها لم تكن في مواسم الحج ولا في اشهره وانما كانت في رجب قال : وكانوا يرون ان افجر الفجور العمرة في اشهر الحج، تقول قريش وغيرها من العرب لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز الا محرمين بالحج وكانوا يعظمون ان يأتوا شيئاً من المحارم او يعدوا بعضهم على بعض في الاشهر الحرم وفي الحرم، وانما سمي الفجار لما صنع فيه من الفجور، وسفك فيه من الدماء، فكانوا يامنون في الاشهر الحرم وفي الحرم وكانوا يقولون : اذا برا الدبر، وعفى الوبر، ودخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر — يعنون اذا برأ دبر الابل التي كانوا شهدوا الموسم وحجوا عليها وعفا وبرها — فقال رسول الله (ص) في الاسلام دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة فاعتمر رسول الله (ص) عمرة كلها في ذي القعدة عمرة الحديبية، وعمرة القضا من قابل، وعمرته من الجعرانة كلها في ذي القعدة وارسل عائشة رضي الله عنها مع اخيها عبدالرحمن بن ابي بكر ليلة الحصبة فاعتمرت [٢] من التنعيم قال : وكان من سنتهم ان الرجل يحدث الحدث بقتل الرجل، او يلطمه، او يضربه فيربط لحا من لحا الحرم قلادة في رقبته ويقول : انا ضرورة [٣] فيقال : دعوا الضرورة [٤] بجهله وان رمي بجعره في رجله فلا يعرض له احد، فقال النبي (ص) لا ضرورة [٥] في الاسلام وان من احدث حدثاً

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ج « عنى».

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اعتمرت».

(٣، ٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « صرورة : الصرورة» .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « لا صرورة».

خذ بحدثه ، قال : فكان عمرو بن لحى وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي وهو الذي غير دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام كان فيهم شريفاً ، سيداً ، مطاعاً يطعم الطعام ، ويحمل المغرم وكان ما قال لهم فهو دين متبع لا يعصى ، وكان ابليس يلقي على لسانه الشيء الذي يغير به الاسلام فيستحسنه فيعمل به فيعمله اهل الجاهلية ، وهو الذي جاء بهبل من ارض الجزيرة فجعله في الكعبة وجعل عنده سبعة قداح يستقسمون بها في كل قدح منها كتاب يعملون بما يخرج فيه ، فاذا اراد الرجل امراً[١] او سفراً اخرج منها قدحين في احدهما مكتوب امرني ربي ، وفي الآخر نهاني ثم يضرب بهما ومعهما قدح غفل[٢] فان خرج الناهي جلس ، وان خرج الآمر مضى ، وان خرج الغفل[٣] اعاد الضرب حتى يخرج اما الناهي واما الآمر والباقي من القداح سبعة مكتوب عليها منها قدح مكتوب عليه العقل ، وقدح فيه نعم ، وقدح فيه لا ، وقدح فيه منكم ، وقدح فيه من غيركم[٤] وقدح فيه ملصق ، وقدح فيه المياه[٥] فاذا ارادوا ان يختنوا غلاماً ، او ينكحوا ايما[٦] ، او يدفنوا ميتاً ذهبوا الى هبل بمائة درهم وجزور ثم قالوا لغاضرة بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي : وكانت القداح اليه فقالوا : هذه مائة درهم وجزور لقد أردنا كذا وكذا فاضرب لنا على فلان بن فلان فان كان كما قال اهله خرج العقل او نعم أو منكم فما خرج من ذلك انتهوا اليه في انفسهم ، وإن خرج لا ضرب على

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الامر »
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « عقل » .
(٣) كذا في أ ، ج . وفي ب ، د « العقل » .
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب « وقدح فيه من غيركم » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « المائة » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « أماء »

المياه [١] فان خرج (منكم) كان منهم وسيطاً ، وان خرج (من غيركم) كان حليفاً ، وان خرج (ملصق) كان دعياً نفياً فمكثوا زماناً [٢] وهم يخلطون ، وكان عمرو بن لحى غير تلبية ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام بينما هو يسير على راحلته في بعض مواسم الحج وهو يلبي اذ مثل له ابليس في صورة شيخ نجدي على بعير اصهب فسايره ساعة ثم لبى ابليس فقال : لبيك اللهم لبيك ، فقال عمرو بن لحى : مثل ذلك ، فقال ابليس : لبيك لا شريك لك ، فقال عمرو : مثل ذلك فقال ابليس : الا شريك هو لك فقال عمرو : وما [٣] هذا ؟ قال ابليس لعنه الله : ان بعد هذا ما يصلحه الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك ؛ فقال عمرو بن لحى : ما ارى بهذا [٤] بأساً فلباها فلبى الناس على ذلك وكانوا يقولون : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك فلم تزل تلك تلبيتهم حتى جاء الله بالاسلام ولبى رسول الله (ص) تلبية ابراهيم الصحيحة لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك . فلباها المسلمون .

إكرام أهل الجاهلية الحاج [٥]

حدثنا ابو الوليد قال : اخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال [٦] : اخبرني محمد بن اسحاق ان هاشم [٧] بن عبد مناف كان

---

(١) كذا في د . وفي جميع الاصول « الماية » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « زما » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الواو » محذوفة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د « بهذا » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عنوان الفصل » ساقط .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « هشام » .

يقول لقريش اذا حضر الحج يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته خصكم الله بذلك واكرمكم به ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيافه وزوار بيته يأتونكم شعثاً غبراً من كل بلد . فكانت قريش ترافد على ذلك حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير رغبة في ذلك فيقبل منهم لما يرجا لهم من منفعته .

إطعام أهل الجاهلية حاج البيت

حدثنا ابو الوليد قال : اخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحاق ، ان قصي بن كلاب بن مرة قال لقريش : يا معشر قريش انكم جيران الله واهل الحرم ، وإن الحاج ضيفان الله وزوار بيته ، وهم احق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام هذا الحج ، حتى يصدروا عنكم . ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجاً تخرجه قريش في كل موسم من اموالهم ، فيدفعونه [١] الى قصي ، فيصنعه طعاماً للحاج ايام الموسم بمكة ومنى ، فجرى [٢] ذلك من أمره في الجاهلية على قومه وهي الرفادة حتى قام الاسلام وهو [٣] في الاسلام الى يومك هذا ، وهو الطعام الذي يصنعه السلطان بمكة ومنى للناس حتى ينقضي الحاج .

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ويدفعونه » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فجر » .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول « ثم » .

ما جاء في حريق الكعبة

وما أصابها من الرمي من أبي قبيس بالمنجنيق

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني [1] جدي احمد بن محمد وابراهيم بن محمد الشافعي ، عن مسلم بن خالد عن ابن [2] خيثم عن عبيد الله بن سعد ، أنه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام ، والكعبة محرقة ، حين ادبر جيش الحصين بن نمير ، والكعبة تتناثر حجارتها ، فوقف ومعه ناس غير قليل فبكى ، حتى أني لانظر الى دموعه تحدر كحلاً في عينيه من إثمد ، كأنه رؤوس الذباب [3] على وجنتيه ، فقال : يا أيها الناس ، والله لو ان ابا هريرة أخبركم ، انكم قاتلو ابن نبيكم ، بعد نبيكم ، ومحرقو بيت ربكم ، لقلتم ، ما من احد اكذب من أبي هريرة ، انحن نقتل ابن نبينا ونحرق بيت ربنا ؟ فقد والله فعلتم ، لقد قتلتم ابن نبيكم ، وحرقتم بيت الله ، فانتظروا النقمة ، فوالذي نفس عبد الله بن عمرو [4] بيده ، ليلبسنكم الله شيعاً وليذيقن بعضكم بأس بعض ، يقولها ثلاثاً ، ثم رفع صوته في المسجد ، فما في المسجد أحد الا وهو [5] يفهم ما يقول ، فان لم يكن يفهم فانه يسمع رجع صوته ، فقال : اين الآمرون بالمعروف

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثني » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « ابي » .

(٣) كذا في ب . وفي ا ، ج « الدبان » وفي د « الذباب » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عمر » .

(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « هو » ساقطة .

والناهون عن المنكر ؟ فوالذي [١] نفس عبدالله بن عمرو بيده ، لو قد ألبسكم الله شيعاً واذاق بعضكم بأس بعض ، لبطن الارض خير لمن عليها ، لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر .

حدثني جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي بن الحنفية ، قال : أول ما تكلم في القدر ، حين احترقت الكعبة ، فقال رجل : طارت شررة فاحترقت ثياب الكعبة ، وكان [٢] ذلك من قدر الله ، وقال [٣] الآخر : ما قدر الله هذا .

حدثنا [٤] مهدي بن ابي المهدي عن عبد الملك الذماري ، قال : أخبرنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن عليم [٥] الكندي ، قال : قال سلمان الفارسي : لتحرقن هذه الكعبة على يدي رجل من أهل [٦] الزبير ، أخبرني محمد بن يحي عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر الزهري قال : سألت ابا عون [٧] ، متى كان احتراق الكعبة ؟ قال : يوم السبت لليال خلون من شهر ربيع الاول ، قبل ان ياتينا نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً ، وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين ، قلت : وما كان سبب احتراقها ؟ قال : جاءنا موت يزيد ، توفي لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر ، والحصين بن نمير يومئذ عندنا ، وكان احتراقها بعد الصاعقة التي اصابت أهل الشام بعشرين ليلة ، قال ابوعون : ما كان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والذي » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فكان » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فقال وقال » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال اسحاق : ثنا ابو عبدالله قال : ثنا سفيان باسناده مثله حدثنا مهدي الخ » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « غليم » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « آل » .
(٧) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « عوف » .

احتراقها الا منا . وذلك ان رجلاً منا — وهو مسلم ابن ابي خليفة [١] المذحجي — كان هو واصحابه يوقدون في خصاص لهم حول البيت ، فأخذ ناراً في زج رمحه في النفط ، وكان يوم ريح ، فطارت منها [٢] شرارة [٣] فاحترقت الكعبة حتى صارت الى الخشب ، فقلنا لهم : هذا عملكم رميتم بيت الله عز وجل بالنفط والنار ، فانكروا ذلك ، قال [٤] : **حدثني** محمد بن يحيى قال قال الواقدي : حدثني [٥] رباح بن مسلم عن ابيه قال : كانوا يوقدون في الخصاص ، فاقبلت شرارة [٦] هبت بها الريح [٧] ، فاحترقت ثياب الكعبة واحترق [٨] الخشب ، **حدثني** محمد ابن يحيى قال : قال [٩] : الواقدي وحدثني عبدالله بن يزيد عن عروة ابن اذينة قال : قدمت مكة مع ابي ، يوم احترقت الكعبة ، فرأيت الخشب قد خلصت اليه النار ، ورأيتها مجردة من الحريق ورأيت الركن قد اسود فقلت : ما اصاب الكعبة ؟ فأشاروا الى رجل من اصحاب ابن الزبير ، فقالوا [١٠] : هذا احترقت الكعبة في سببه ، اخذ ناراً في رأس رمح له ، فطارت به الريح فضربت استار الكعبة ، فيما بين الركن اليماني الى الركن [١١] الاسود .

حدثني [١٢] محمد بن يحيى عن الواقدي عن سعيد بن عبد العزيز عن

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « خلية » وفي تصحيحات الطبعة الاوربية « حلبة » .
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « منه » .
(٣،٦) في جميع الاصول « شررة » وهو خطأ ظاهر .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وحدثنا » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الرياح » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « واحترقت » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي د « عن الواقدي » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قالوا » .
(١١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الركن » ساقطة .
(١٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وحدثني » .

رجل من قومه قال : نصبنا المنجنيق على ابي قبيس واعتنقته [١] الرجال ، وقد ألجأنا القوم الى المسجد ، فبنوا خصاصاً [٢] حول البيت في المسجد ورفافاً من خشب تكنهم من حجارة المنجنيق ، فكنت اراهم اذا امطرنا عليهم الحجارة يكنون [٣] تحت تلك الرفاف ، قال : فوهن الرمي بحجارة المنجنيق الكعبة فهي تنقض .

حدثنا [٤] محمد بن يحيى عن الواقدي عن رباح بن مسلم عن ابيه قال : رأيت الحجارة تصك وجه الكعبة من ابي قبيس حتى تخرقها ، فلقد رأيتها [٥] كأنها جيوب النساء ، وترتج من اعلاها الى اسفلها ، ولقد رأيت الحجر يمر ، فيهوي الآخر على اثره ، فيسلك طريقه ، حتى بعث الله عليهم صاعقة بعد العصر ، فاحترق [٦] المنجنيق واحترق تحته ثمانية عشر رجلاً من أهل الشام ، فجعلنا نقول : قد اظلهم [٧] العذاب ، فكنا اياماً في راحة حتى عملوا منجنيقاً آخر فنصبوه على ابي قبيس .

حدثني [٨] محمد بن اسماعيل بن ابي عصيدة ، قال : حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي عن مولى لابن المرتفع عن ابن المرتفع ، قال : كنا مع ابن الزبير في الحجر ، فاول حجر من المنجنيق وقع في الكعبة ، فسمعنا لها انيناً كأنين المريض آه آه .

حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج ، قال : اخبرتني عجوز من اهل مكة كانت مع عبدالله بن الزبير بمكة ، فقلت لها : اخبريني

(١) كذا في د . وفي ا ، ج « واعتقته » وفي ب « فاعتقبه » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اخصاصا » .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول « يكتنون » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثني » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « رأيت » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فاحرقت » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د « اضلهم » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثنا ابو الوليد قال : ثنا محمد بن اسماعيل » .

عن احتراق الكعبة كيف كان ؟ قالت :[١] كان المسجد فيه خيام كثيرة ، فطارت النار من خيمة منها فاحترقت[٢] الخيام ، والتهب المسجد حتى تعلقت النار بالبيت فاحترق ، قال عثمان : وبلغني انه لما قدم جيش الحصين ابن نمير ، احرق بعض أهل الشام على باب بني جمح[٣] والمسجد يومئذ خيام وفساطيط ، فمشى الحريق حتى اخذ في البيت ، فظن الفريقان كلاهما انهم هالكون ، فضعف بناء الكعبة[٤] ، حتى ان الطير ليقع عليه فتتناثر حجارته .

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فقالت » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فاحترق » .
(٣) باب بني جمح : كان بين باب الخياطين وبين باب ابي البختري بن هاشم . وفي عام ٣٠٦ جعل البابان باباً واحداً وهو الباب المعروف اليوم بـ « باب ابراهيم » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « البيت » .

باب ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة

وما زاد فيها من الأذرع التي كانت في الحجر من الكعبة وما نقص منها الحجاج

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد عن سعيد بن سالم ، عن ابن جريج ، قال : سمعت غير واحد من أهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها ، قالوا : لما ابطأ عبد الله ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية ، وتخلف وخشي منهم ؛ لحق بمكة ليمتنع بالحرم ، وجمع مواليه ، وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويشتمه ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط الناس عنه ، ويجتمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوي بني أمية فيطنب في ذلك ، فبلغ ذلك يزيد بن معاوية ، فأقسم أن[1] لا يؤتى به الا مغلولا ، فارسل اليه رجلاً من أهل الشام ، في خيل من خيل الشام . فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال : لان يستحل الحرم[2] بسببك . فانه غير تاركك ولا تقوى عليه ، وقد لج في امرك وأقسم ان لا يؤتى بك الا مغلولا ، وقد عملت لك غلا من فضة ، وتلبس فوقه الثياب . وتبر قسم امير المؤمنين ، فالصلح خير عاقبة وأجمل بك وبه ؛ فقال : دعوني اياماً حتى انظر في[3] امري . فشاور أمه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فأبت عليه ان يذهب مغلولا وقالت :

---

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « ان » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حرمة البيت » .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « في » ساقطة .

يا بني عش كريماً ومت كريماً ، ولا تمكن بني أمية من نفسك فتلعب بك ، فالموت أحسن من هذا ، فأبى عليه ان يذهب اليه في غل ، وامتنع في مواليه ومن تألف اليه من أهل مكة وغيرهم ، وكان[١] يقال لهم : الزبيرية ، فبينما يزيد على بعثة الجيوش اليه ، اذ اتى يزيد خبر أهل المدينة وما فعلوا بعامله[٢] ومن كان معه[٣] بالمدينة من بني امية واخراجهم اياهم منها الا من كان من ولد عثمان بن عفان ، فجهز اليهم مسلم بن عقبة المري ، في اهل الشام وامره بقتال أهل المدينة ، فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة ، وكان مسلم مريضاً ، في بطنه الماء الاصفر . فقال له يزيد : ان حدث بك الموت ، فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك . فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه اهل المدينة[٤] فظفر بهم ودخلها ، وقتل من قتل منهم ، وأسرف في القتل ، فسمي بذلك مسرفاً ، وانهب المدينة ثلاثاً ، ثم سار الى مكة ، فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة . فدعا الحصين بن نمير فقال له[٥] يا برذعة الحمار ، لولا اني اكره ان اتزود عند الموت معصية امير المؤمنين ما وليتك ، انظر اذا قدمت مكة فاحذر ان تمكن قريشاً[٦] من اذنك فتبول فيها ، لا تكن[٧] الا الوقاف ، ثم الثقاف ، ثم الانصراف ، فتوفي مسلم المسرف ، ومضى الحصين بن نمير الى مكة ، فقاتل ابن الزبير بها اياماً ، وجمع ابن الزبير اصحابه ، فتحصن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة ، وضرب اصحاب ابن الزبير في المسجد[٨] خياماً ورفافاً يكتنون فيها من حجارة المنجنيق

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « فكان » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « بعماله » .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول . « معه » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « أهل المدينة » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « له » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قريش » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لا يكن » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الحرام » زائدة .

ويستظلون فيها(١) من الشمس ، وكان الحصين بن نمير ، قد نصب المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر – وهما اخشبا مكة – فكان يرميهم بها فتصيب(٢) الحجارة الكعبة ، حتى تخرقت(٣) كسوتها عليها ، فصارت كأنها جيوب النساء ، فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة ، فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير يوقد ناراً في بعض تلك الخيام ، مما يلي الصفا بين الركن الاسود والركن اليماني . والمسجد يومئذ ضيق صغير ، فطارت شرارة(٤) في الخيمة فاحترقت ، وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة ، والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماك من ساج ، ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها ، وعليها الكسوة ، فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة واحترق الساج الذي بين البناء ، وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الاول قبل ان يأتي نعي يزيد ابن معاوية بسبعة(٥) وعشرين يوماً ، وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة اربع وستين ، وكان توفي لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين(٦) ، وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة اشهر . فلما احترقت الكعبة ، واحترق الركن الاسود فتصدع ، كان(٧) ابن الزبير بعد ربطه بالفضة ، فضعفت جدارات(٨) الكعبة ، حتى انها لتنقض من اعلاها الى اسفلها ، وتقع(٩) الحمام عليها ، فتتناثر حجارتها وهي مجردة متوهنة من كل جانب ، ففزع لذلك أهل مكة وأهل الشام

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « بها » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فتصيب بهم » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تخرق » .
(٤) كذا في د . وفي جميع الاصول « شررة » .
(٥) كذا في ا ، ج وهامش د . وفي ب ، د « بتسعة » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سنة اربع وستين » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وكان » .
(٨) كذا في ب ، د . وفي جميع الاصول « جدرات »
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب « وبقع » وفي د « ويقع » .

جميعاً ، والحصين بن نمير مقيم ، محاصر (١) ابن الزبير ، فارسل ابن الزبير رجالاً من أهل مكة من قريش وغيرهم ، فيهم عبدالله بن خالد بن أسيد ، ورجال من بني امية ، الى الحصين ، فكلموه وعظموا عليه ما اصاب الكعبة ، وقالوا : ان ذلك كان منكم رميتموها بالنفط . فانكروا ذلك (٢) وقالوا : قد توفي امير المؤمنين فعلى ماذا تقاتل؟ ارجع الى الشام حتى تنظر ماذا يجتمع عليه رأي (٣) صاحبك — يعنون معاوية بن يزيد — وهل يجمع (٤) الناس عليه؟ فلم يزالوا حتى لان لهم ، وقال له عبد الله بن خالد بن اسيد : اراك (٥) تتهمني في يزيد . ولم يزالوا به حتى رجع الى الشام * فلما ادبر جيش الحصين بن نمير ، وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من ربيع الاخر سنة أربع وستين ، دعا ابن الزبير وجوه الناس واشرافهم وشاورهم (٦) في هدم الكعبة ، فأشار عليه ناس غير كثير ، بهدمها ، وأبى اكثر الناس هدمها ، وكان اشدهم عليه (٧) اباء عبدالله ابن عباس ، وقال له : دعها على ما اقرها عليه رسول الله (ص) ، فاني أخشى ان يأتي بعدك من يهدمها ، فلا تزال تهدم وتبنى فيتهاون الناس في حرمتها ، ولكن ارقعها ، فقال ابن الزبير : والله ما يرضى احدكم ان يرقع بيت ابيه وأمه ، فكيف أرقع بيت الله سبحانه ، وانا انظر اليه ينقض من اعلاه الى أسفله ، حتى أن الحمام ليقع (٨) عليه فتتناثر حجارته ؛ وكان ممن اشار عليه بهدمها جابر بن عبد الله — وكان جاء (٩) معتمراً —

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « يحاصر » .
(٢) كذا في ب . وفي جميع الاصول « ذلك » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « أمر » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تجمع » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « يراك » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فشاورهم » .
(٧) كذا في ب . وفي جميع الاصول « عليه » ساقطة .
(٨) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « لتقع » .
(٩) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « شيخا » .

وعبيد بن عمير وعبد الله بن صفوان بن أمية ، فأقام اياماً يشاور وينظر ثم اجمع على هدمها ، وكان يحب ان يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله (ص) على قواعد ابراهيم ، وعلى ما وصفه رسول الله (ص) لعائشة رضي الله عنها ، فاراد ان يبنيها بالورس ويرسل الى اليمن في ورس يشترى له ، فقيل له : ان الورس يرفت [١] ويذهب ، ولكن ابنها بالقصة ، فسأل عن القصة فأخبر ان قصة صنعاء هي اجود القصة ، فأرسل الى صنعاء باربع مائة دينار يشترى [٢] له بها قصة ويكترى عليها ، وأمر بتنجيح ذلك ، ثم سأل رجالاً [٣] من أهل العلم من أهل مكة ، من اين اخذت قريش حجارتها ؟ فاخبروه بمقلعها ، فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج اليه ، فلما اجتمعت الحجارة [٤] واراد هدمها خرج أهل مكة منها الى منى ، فاقاموا بها ثلاثا فرقاً من [٥] ان ينزل عليهم عذاب لهدمها ، فأمر ابن الزبير بهدمها ، فما اجترأ أحد على ذلك ، فلما رأى ذلك ، علاها هو بنفسه فأخذ المعول وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها ، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء ، اجترأوا فصعدوا يهدموها [٦] ، وارقى ابن الزبير فوقها عبيداً من الحبش يهدمونها ، رجاء ان يكون فيهم صفة الحبشي ، الذي قال رسول الله (ص) : يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ، قال وقال مجاهد : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : كأني به أصيلع ، أفيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته ، قال مجاهد : فلما هدم ابن الزبير الكعبة ، جئت انظر ، هل ارى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو ؟ فلم ارها فهدموها [٧]

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يرفث » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ليشتري » .
(٣) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « رجلا » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « الحضر » وفي د « الحضرة » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « من » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يهدموا » وفي هامشها « وهدموها » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فهدموا » .

واعانهم الناس ، فما ترجلت (١) الشمس حتى ألصقها كلها بالارض من جوانبها جميعاً ، وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة اربع وستين ، ولم يقرب ابن عباس مكة حين هدمت (٢) الكعبة . حتى فرغ منها ، وأرسل الى ابن الزبير لا تدع الناس بغير قبلة ، انصب لهم حول الكعبة الخشب ، واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها ويصلون (٣) اليها ، ففعل ذلك ابن الزبير . وقال ابن الزبير : اشهد لسمعت عائشة رضي الله عنها تقول : قال رسول الله (ص) : ان قومك استقصروا في بناء البيت ، وعجزت بهم النفقة ، فتركوا في الحجر منها اذرعاً ، ولولا حداثة قومك بالكفر ، لهدمت الكعبة وأعدت ما تركوا (٤) منها ، ولجعلت لها بابين موضوعين بالارض ، باباً شرقياً يدخل منه الناس ، وباباً غربياً يخرج منه الناس ، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ قالت : قلت : لا ، قال : تعززاً ان لا يدخلها الا من ارادوا ، فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها ، يدعونه أن (٥) يرتقي حتى اذا كاد ان (٦) يدخل ، دفعوه فسقط ، فان بدا لقومك هدمها ، فهلمي لأريك ما تركوا في الحجر منها ، فأراها قريباً من سبعة (٧) اذرع ، فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسواها بالارض ، كشف عن اساس ابراهيم فوجدوه داخلاً في الحجر نحوا (٨) من ستة اذرع وشبر ، كأنها اعناق الابل اخذ بعضها بعضاً ، كتشبيك الاصابع بعضها (٩) ببعض ، يحرك الحجر من القواعد فتحرك الأركان

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ترحلت » .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « حين هدمها » وفي هامشها « ثم هدمت » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يصلوا » .
(٤) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « ترك بها » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب د « ان » ساقطة .
(٦) كذا في ب . وفي ا ، ج « اذا كان » وفي د « اذا كاد » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « سبع » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « نحو » .
(٩) كذا في جميع الأصول وهامش ب . وفي ب « بعضها » ساقطة .

كلها ، فدعا ابن الزبير خمسين رجلاً من وجوه الناس وأشرافهم واشهدهم[١] على ذلك الاساس ، قال : فأدخل رجل من القوم[٢] كان ايداً ، يقال له : عبد الله بن مطيع العدوي ، عتلة كانت في يده في ركن من اركان البيت ، فتزعزعت الاركان جميعاً ، ويقال ان مكة كلها رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس ، وخاف الناس خوفاً شديداً ، حتى ندم كل من كان[٣] اشار على ابن الزبير بهدمها ، واعظموا ذلك اعظاماً شديداً واسقط في أيديهم ، فقال لهم ابن الزبير : اشهدوا ، ثم وضع البناء على ذلك الاساس[٤] ، ووضع حدات[٥] الباب ، باب الكعبة على مدماك على الشاذروان اللاصق بالارض ، وجعل الباب الآخر بازائه في ظهر الكعبة مقابله[٦] ، وجعل[٧] عتبته على الحجر الاخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريباً من الركن اليماني ، وكان البناء يبنون من وراء الستر ، والناس يطوفون من خارج ، فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن ، وكان ابن الزبير حين هدم البيت ، جعل الركن في ديباجة وادخله في تابوت واقفل عليه ووضعه عنده في دار الندوة ، وعمد الى ما كان في الكعبة من حلية فوضعها في خزانة الكعبة ، في دار شيبة بن عثمان ، فلما بلغ البناء[٨] موضع الركن امر ابن الزبير بموضعه ، فنقر في حجرين[٩] : حجر من المدماك الذي تحته ، وحجر من المدماك

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فاشهدهم » .
(٢) كذا في جميع الاصول وفي ب « الناس » .
(٣) كذا في ب . وفي جميع الاصول « كان » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ب « الأساس الأول » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « جدار » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « مقابلة » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وجعل مقابله » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « البنيان » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « حجر » .

الذي فوقه ، بقدر الركن وطوبق [١] بينهما ، فلما فرغوا منه ، امر ابن الزبير ، ابنه عباد بن عبدالله بن الزبير ، وجبير بن شيبة بن عثمان ، ان يجعلوا الركن في ثوب ، وقال لهم ابن الزبير : اذا دخلت في الصلاة ، صلاة الظهر ، فاحملوه واجعلوه في موضعه ، فانا اطول [٢] الصلاة ، فاذا فرغتم فكبروا حتى اخفف صلاتي – وكان ذلك في حر شديد – فلما اقيمت الصلاة ، كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعة ، خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان ، ودار الندوة يومئذ قريبة من الكعبة ، فخرقا به الصفوف حتى ادخلاه في الستر الذي دون البناء ، فكان [٣] الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير ، واعانه عليه جبير بن شيبة ، فلما اقروه في موضعه وطوبق [٤] عليه الحجران كبروا ، فخفف [٥] ابن الزبير صلاته [٦] ، وتسامع الناس بذلك ، وغضبت فيه [٧] رجال من قريش ، حين لم يحضرهم ابن الزبير ، وقالوا : والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش ، فحكموا فيه اول من يدخل عليهم من باب المسجد ، فطلع رسول الله (ص) فجعله في ردائه ، ودعا رسول الله (ص) من كل قبيلة من قريش رجلاً فاخذوا بأركان الثوب ثم وضعه رسول الله (ص) في موضعه [٨] ، وكان الركن قد تصدع من الحريق بثلاث فرق ، فانشظت منه شظية [٩] كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل ، فشده ابن الزبير بالفضة ،

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وطوق » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اطول في » .
(٣) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « وكان » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وطوق » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « فاخف » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في صلاته » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فيه » ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « موضع » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فانشطت منه شطية » وفي هامشها « وأشطت » .

الا تلك الشظية من اعلاه – موضعها بين في اعلى الركن – وطول الركن ذراعان ، قد اخذ عرض جدار الكعبة ، ومؤخر الركن داخله في الجدر ، مضرس على ثلاثة رؤوس . قال ابن جريج : فسمعت من يصف لون مؤخره الذي في [١] الجدر ، قال بعضهم : هو مورد ، وقال بعضهم : هو ابيض ، قالوا : وكانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعاً في السماء ، فلما ان بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعاً ، قصرت بحال الزيادة ، التي زاد من الحجر فيها ، واستسمج ذلك اذ صارت عريضة لا طول لها ، فقال : قد كانت قبل قريش تسعة [٢] اذرع حتى زادت قريش فيها تسعة [٢] اذرع طولاً في السماء ، فانا ازيد تسعة [٢] اذرع اخرى ، فبناها سبعة وعشرين ذراعاً في السماء ، وهي سبعة وعشرون [٣] مدماكاً ، وعرض جدارها ذراعان ، وجعل فيها ثلاث دعائم ، وكانت قريش في الجاهلية ، جعلت فيها ست دعائم ، وارسل ابن الزبير الى صنعاء فأتى من رخام بها [٤] يقال له البلق ، فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء [٥] ، وكان باب [٦] الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعاً واحداً ، فجعل له [٧] ابن الزبير مصراعين طولهما احد عشر ذراعاً من الارض الى منتهى اعلاهما اليوم ، وجعل الباب الآخر الذي في ظهرها بازائه على الشاذروان الذي على الاساس مثله ، وجعل ميزابها يسكب في الحجر ، وجعل لها درجة في بطنها في الركن الشامي من خشب معرجة يصعد فيها

(١) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « فيه » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « تسع » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « سبع وعشرين » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « برخام منها » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « للضوء » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بباب » .
(٧) كذا في ب . وفي جميع الاصول « لها » .

الى ظهرها ، فلما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة ، خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها ، وكساها القباطي ، وقال : من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ، فمن قدر ان ينحر بدنة فليفعل ، ومن[١] لم يقدر على بدنة فليذبح شاة ، ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طوله ، وخرج ماشياً وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم ، شكراً لله سبحانه ، ولم ير يوماً كان اكثر عتيقاً ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم ، ونحر ابن الزبير مائة بدنة ، فلما طاف بالكعبة[٢] استلم الاركان الاربعة جميعاً ، وقال : انما كان ترك استلام هذين الركنين الشامي والغربي[٣] ، لان البيت لم يكن تاماً ، فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير اذا طاف به الطائف[٤] استلم الاركان جميعاً ، ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الباب الغربي ، وابوابه لاصقة بالارض ، حتى قتل ابن الزبير رحمه الله ودخل الحجاج مكة ، فكتب[٥] الى عبد الملك بن مروان ، ان ابن الزبير زاد في البيت ما ليس منه ، واحدث فيه باباً آخر ، فكتب اليه يستأذنه في رد البيت على ما كان عليه في الجاهلية[٦] ، فكتب اليه عبد الملك بن مروان ان سد بابها الغربي ، الذي كان فتح ابن الزبير ، واهدم ما كان زاد فيها من الحجر ، واكبسها به على ما كانت عليه ، فهدم الحجاج منها ستة اذرع وشبراً ، مما يلي الحجر ، وبناها على اساس قريش الذي كانت استقصرت عليه ، وكبسها بما هدم منها ، وسد الباب الذي في ظهرها ، وترك سائرها لم يحرك منها شيئاً ، فكل شيء

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فمن » .
(٢) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « بالبيت » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « والركن الغربي » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « طائف » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وكتب » .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فكتب اليه » الخ ساقطة . .

فيها اليوم[١] بناء ابن الزبير ، الا الجدر الذي في الحجر ، فانه بناء الحجاج وسد الباب الذي في ظهرها . وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم الى الارض اربعة اذرع وشبر ، كل هذا بناء الحجاج . والدرجة التي في بطنها اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما ايضاً من عمل الحجاج ، فلما فرغ الحجاج من هذا كله . وفد بعد ذلك الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ما اظن ابا خبيب – يعني ابن الزبير – سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمع منها في امر الكعبة . فقال الحارث : انا سمعته من عائشة ، قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال :سمعتها تقول : قال لي رسول الله (ص) : ان قومك استقصروا في بناء البيت . ولولا حداثة عهد قومك بالكفر ، اعدت فيه ما تركوا منه ، فان بدا لقومك ان يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه ، فأراها قريباً من سبعة[٢] اذرع . وقال رسول الله (ص) : وجعلت لها بابين موضوعين على الارض باباً شرقياً يدخل الناس منه وباباً غربياً يخرج الناس منه . قال عبد الملك بن مروان انت سمعتها تقول هذا ، قال : نعم يا امير المؤمنين انا سمعت هذا منها ، قال فجعل ينكت منكسا بقضيب في يده ساعة طويلة ، ثم قال وددت والله اني تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك ، قال ابن جريج : وكان باب الكعبة ، الذي عمله ابن الزبير ، طوله في السماء احد عشر ذراعاً ، فلما كان الحجاج نقص من الباب اربعة اذرع وشبراً ، عمل لها هذين البابين وطولهما ستة[٣] اذرع وشبراً ، فلما كان في خلافة الوليد بن عبد الملك ، بعث الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف دينار ، فضرب منها على بابي[٤]

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « اليوم » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « سبع » .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ست » .

(٤) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « باب » .

الكعبة . صفائح الذهب ، وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في بطنها وعلى الاركان في جوفها . قال ابو الوليد قال جدي فكلما كان[١] على الميزاب وعلى الاركان في جوفها من الذهب . فهو من عمل الوليد ابن عبد الملك ، وهو اول من ذهب البيت في الاسلام ، فاما ما كان على الباب من عمل الوليد بن عبد الملك من الذهب . فانه رق وتفرق . فرفع ذلك الى امير المؤمنين محمد بن الرشيد في خلافته ، فارسل الى سالم بن الجراح ، عامل كان له على صوافي مكة ، بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها[٢] صفائح الذهب على بابي[٣] الكعبة . فقلع ما كان على الباب من الصفائح ، وزاد عليها من الثمانية عشر الف دينار ، فضرب عليه[٤] الصفائح التي هي عليه اليوم والمسامير وحلقتا باب الكعبة ، وعلى الفياريز[٥] والعتب وذلك كله من عمل امير المؤمنين محمد بن هارون الرشيد ، ولم يقلع في ذلك بابي الكعبة ، ولكن ضربت عليهما[٦] الصفائح والمسامير وهما على حالهما ، قال ابو الوليد : اخبرني المثنى بن جبير الصواف[٧] انهم حين فرقوا ذهب باب الكعبة ، وجدوا[٨] فيه ثمانية وعشرين الف مثقال ، فزادوا عليها[٩] خمسة عشر الف دينار ، وان الذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون[١٠] الف دينار ، وقالوا ايضاً انه لما قلع الذهب عن الباب البس الباب ثوباً اصفر ؛ قال ابن جريج : وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د «كان» ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « منها » .
(٣) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « باب » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فضرب عليها » وفي هامش ب « فضربت عليه » .
(٥) كذا في ب وفي جميع الأصول « الفيارين » .
(٦) كذا في د . وفي جميع الأصول « عليها » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « ابن حنين الصراف » .
(٨) كذا في هامش ب . وفي جميع الاصول . (وجد) .
(٩) كذا في ا ، ج وهامش ب . وفي ب ، د « عليه » .
(١٠) كذا في ا ، ج وفي ب ، ، د « ثلاثاً وثلاثين » .

الاحمر والاخضر والابيض الذي في بطنها موزراً به جدراتها ، وفرشها بالرخام وارسل به من الشام ، وجعل الجزعة التي تلقى من دخل الكعبة ، من بين يدي من قام يتوخى مصلى رسول الله (ص) في موضعها ، وجعل عليها طوقاً من ذهب ، فجميع ما في الكعبة من الرخام فهو من عمل الوليد ابن عبد الملك ، وهو اول من فرشها بالرخام وأزر به جدراتها ، وهو اول من زخرف المساجد .

وحدثني جدي قال لما جرد حسين بن حسن الطالبي الكعبة في سنة مايتين ، في [١] الفتنة ، لم يبق عليها شيئاً مما كان عليها من الكسوة ، فجئت فاستدرت بجوانبها وعددت مداميكها فوجدتها سبعة وعشرين مدماكاً ، ورأيت موضع الصلة التي [٢] بنى الحجاج ، مما يلي الحجر ، أثر لحم البناء فيها ، بين بناء ابن الزبير القديم وبين بناء الحجاج بن يوسف ، شبه الصدع ، وهو منه كالمتبري بأقل من الأصبع من اعلاها بين [٣] ، ذلك لمن رآه ، ورأيت موضع الباب الذي سده الحجاج في ظهر الكعبة على الحجر الاخضر الذي في الشاذروان ، تبين حداته [٤] من اعلاه الى اسفله ، ورأيت السد الذي في الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم من العتبة الى الارض ، وحجارة سد الباب الذي في ظهرها وما بني من هذا الباب الشرقي ، ألطف من حجارة مداميك جدران الكعبة بكثير ، وكل ذلك بالمنقوش .

حدثني جدي قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحيي قال حدثنا عبد الله ابن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة بنت عبدالرحمن بن اسعد بن زرارة عن عائشة أم المؤمنين عن النبي (ص) انه قال لها : يا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « من » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « يبين » .
(٤) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « حدا به » .

عائشة لولا حداثة قومك بالكفر لرددت [١] في الكعبة ما نقصوا منها ، ولجعلت لها باباً آخر .

حدثني جدي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا حسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس ، ان النبي (ص) قال لعائشة : اذا فتح الله لي ان شاء الله ، رددت الكعبة على ما كانت عليه على عهد ابراهيم ، فادخلت من الحجر فيها ، وجعلت لها باباً بالارض . وجعلت لها باباً آخر ، فان قريشاً انما جعلوا الدرجة ، لان لا يدخل الناس الا باذن ، **حدثني** جدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد ، قال : لما عزم ابن الزبير على هدم الكعبة ، خرجنا الى منى ننتظر العذاب ثلاثاً ، وامر ابن الزبير الناس ان يهدموا ، فلم يجترىء احد على هدمها ، فلما رآهم لا يقدمون عليها ، اخذ هو بنفسه المعول ثم ارتقى فوقها فهدم ، فلما رأى الناس انه لم يصبه شيء اجترءوا على هدمها ، قال : فهدموا [٢] وادخل عامة الحجر فيها (، فلما ظهر الحجاج ، رد الذي كان ابن الزبير ادخل من الحجر ، فقال عبد الملك بن مروان ، وددنا أنا تركنا ابا خبيب [٣] وما تولى من ذلك — يعني ابن الزبير — .

وحدثني [٤] جدي قال حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال : رأيت ابن الزبير هدم الكعبة وأراهم اساساً داخلاً في الحجر اخذ بعضه بعضاً ، كلما حرك منه شيء تحرك كله ، فبنى عليه الكعبة .

حدثني مهدي بن ابي المهدي عن عيسى بن يونس عن عبد الله بن سلم ابن هرمز ، قال حدثني يزيد مولى ابن الزبير قال : شهدت ابن الزبير

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب « لزدت » .

(٢) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « قال فهدموا » ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابا حبيب » .

(٤) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج (الواو) ساقطة .

احتفر في الحجر ، فأصاب اساس البيت حجارة حمر كأنها الخلايق(١) ، تحرك الحجر فيهتز له البيت ، فأصاب في الحجر من البيت ستة اذرع وشبراً ، واصاب فيه موضع قبر ، فقال ابن الزبير : هذا قبر اسماعيل . فجمع قريشاً ثم قال لهم اشهدوا ثم بنى .

حدثني محمد بن واضح عن سليم(٢) بن مسلم عن عمر بن قيس عن سعيد بن مينا — وكان على سوق مكة لابن الزبير — قال : لما أراد ابن الزبير بناء الكعبة عالج الاساس ، فاذا وضع الباني العتلة في حجر ارتجت جوانب البيت ، فامسك عنه ، **حدثني** ابراهيم بن محمد الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله ابن ابي يزيد قال : رأيت ابن الزبير ، حين هدم الكعبة ، فأراهم اساساً آخذاً بعضه ببعض . كلما حرك منه شيء تحرك كله ، قال : فرأيت فضل البيت في الحجر ، قال سفيان : فذكر نحواً من ستة(٣) اذرع .

حدثني جدي قال حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن سليمان بن مينا عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : اذا رأيت قريشاً هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه ، فان استطعت ان تموت(٤) فمت .

حدثني جدي عن مسلم بن خالد الزنجي ، عن يسار بن عبد الرحمن ، قال : شهدت ابن الزبير حين فرغ من بناء البيت ، كساه القباطي ، وقال : من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ، قال : فما رأيت يوماً كان اكثر عتيقاً ولا اكثر بدنة مذبوحة(٥) من يومئذ . اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه ، قال : هدم

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب « الخلايف » وفي د « الخلائف » .
(٢) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « سليمان » .
(٣) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « ست » .
(٤) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « تمت » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « منحورة » .

ابن الزبير البيت حتى وضعه بالارض . وبناها من اسها وادخل [١] الحجر عنده . وكان قد احترق . واحترق [٢] الخشب والحجارة ، وانصدع الركن بثلاث فرق ، فرأيته منكسراً ، حتى شده ابن الزبير بالفضة ، ثم ادخل الحجر في البيت ، ونصب الخشب حول البيت ، ثم سترها ، وبنوا من وراء الستر . حتى بلغ الركن الاسود ، فوضعه وشده بالفضة ، ثم رد البيت على بنائه ، وزاد في طولها فجعلها سبعة وعشرين ذراعاً ، وخلق جوفها ، ولطخ جدرها بالمسك حين فرغ منها ، وجعل لها بابين موضوعين بالارض ، باباً في وجهها ، وباباً بازائه من خلفها [٣] ، يدخل من هذا الذي في وجهها ويخرج من الآخر ، واعتمر حين فرغ من الكعبة ، ماشياً مع رجال من قريش وغيرهم ، منهم عبدالله بن صفوان وعبيد بن عمير ، حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه عن الحارث بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، قال : ارتحل الحصين ابن نمير من مكة ، لخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ، وامر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدمت ، وبالمسجد فكنس مما فيه من الحجارة والدماء ، فاذا الكعبة متوهنة ترتج من اعلاها الى اسفلها ، فيها امثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق ، واذا [٤] الركن قد اسود واحترق [٥] وتفلق من الحريق ، فرأيته ثلاث [٦] فرق [٧] ، فشاور ابن الزبير الناس في هدمها ، فاشار عليه [٨] جابر بن

(١) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « وداخل » .
(٢) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « واحترق » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « خلفه » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د « فاذا » .
(٥) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « واحرق » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ثلاثة » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية « فلق » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « اليه » .

عبد الله ، وعبيد بن عمير [١] بهدمها ، وأبى ذلك عليه ابن عباس ، وقال [٢] : انا اخشى ان يأتي بعدك من يهدمها ، فلا تزال تهدم وتبنى ، فيتهاون الناس بحرمتها ، فلا احب ذلك ، اخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن شرحبيل عن ابي عون عن ابيه قال : رأيت الحجر قد انفلق واسود من الحريق ، فانظر الى جوفه ابيض كأنه الفضة ، وقد كان شاور المسور بن مخرمة بن نوفل [٣] قبل ان يموت ، بهدمها وبنائها ، فاشار عليه بذلك .

حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن محمد عن ابيه عن جده ، انه سمع عبد الله بن عمر ، يسأل نايل بن قيس الجذامي عن الاساس ، فقال نايل اتبعنا الاساس في الحجر ، فوجدنا اساس البيت واصلاً بالحجر ، كأنه اصابعي هذه ، وشبك بين اصابعه ، فسمعت ابن عمر يكبر ويحمد الله عز وجل على ذلك ، اخبرني محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن محمد بن عمرو [٤] عن ابي الزبير ، قال : سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول : دعانا ابن الزبير ، خمسين رجلاً من قريش ، فنظرنا الى الاساس [٥] ، فاذا هو واصل بالحجر ، مشبك كاصابع يدي هاتين ، وشبك بين اصابعه ، فقال ابن الزبير : اشهدوا ثم بنى . قال عبد الرحمن بن سابط : فجلست مع ابن عباس فاخبرته ، فقال ابن عباس : ما زلنا نعلم ان من البيت في الحجر .

حدثنا محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن ابراهيم بن موسى عن عكرمة ابن خالد المخزومي ، قال : هدم ابن الزبير البيت حتى سواه بالأرض ،

(١) كذا في جميع الاصول وهامش ب. وفي ب « عبد الله بن عمر » .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، جـ « الواو » ساقطة .
(٣) كذا في ا، جـ وفي ب « بن نوفل » ساقطة وورد عوضاً عنها « ذلك » وفي د « بن نوفل » ساقطة ايضاً .
(٤) كذا في ا، جـ وهامش ب. وفي ب، د « عمير » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اساس الكعبة » .

وحفر اساسه وادخل الحجر فيه ، وكان الناس يطوفون من وراء السّتر [١] ويصلون الى موضعه ، وجعل الركن في تابوت ، في سرقة من حرير ، فاما ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب او طيب ، فانه جعله عند الحجبة في خزانة الكعبة ، حتّى اعاد بناءها . قال عكرمة : فرأيت الحجر الأسود ، فاذا هو ذراع او يزيد ، واخبرني محمد بن يحيي ، عن الواقدي عن شرحبيل بن ابي عون عن أبيه ، قال : لما هدم عبد الله بن الزبير البيت ، ندم كل من كان اشار عليه واعظموا [٢] ذلك .

حدثني محمد بن يحيي ، عن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ، انه أبى على ابن الزبير هدمها ، وقال : اخاف ان يأتي بعدك من يهدمها ، ثم يأتي بعد ذلك آخر ، فاذا هي تهدم ابداً وتبنى ، فسكت عبد الله بن الزبير ، ولم يقرب ابن عباس مكة حتى فرغ منها .

واخبرني محمد بن يحيي ، عن الواقدي عن ابراهيم بن موسى عن عكرمة ابن خالد ، قال : لما بنى ابن الزبير الكعبة انتهى به الى الاساس [٣] الاول ، وادخل الحجر فيها ، فلما انتهى الى موضع الركن الاسود ، جاء به ابن الزبير وولده حتى رفعوه [٤] ووضعوه بأيديهم في ساعة خالية ، تحروا بها غفلة الناس نصف النهار في يوم صايف ، واخبرني محمد بن يحيي ، عن الواقدي عن عبد العزيز بن المطلب عن اسحاق بن عبدالله بن ابي فروة عن ابي جعفر ، قال : ابن الزبير وضعه وولده نصف النهار في حر شديد ، فرأيت قريشاً غضبوا في ذلك ، واخبرني محمد بن يحيي ، عن الواقدي

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « الاساس » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وعظموا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هامش ب « الاس » .
(٤) كذا في جميع الاصول وهامش ب . وفي ب « رفعوه » ساقطة .

عن ابن جريج عن خلاد بن[1] عطاء عن ابيه ، وكان يعمل في البيت محتسباً قال : وكان الركن في تابوت مقفل عليه ، فلما كان وقت وضعه ، وقد نقر له حجران طوبق بينهما ، ثم ادخل فيه ، فلما فرغ من ذلك ، خرج ابن الزبير في يوم صايف نصف النهار ، فاشار الى جبير بن شيبة الحجبي ، فادخلاه في موضعه ، وبنى عليه ، قال عطاء ابو خلاد وانا حاضر ذلك . واخبرني محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن ابن جريج عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن مسافع الحجبي ، قال : لما بنى ابن الزبير البيت[2] حتى بلغ موضع الركن ، تواعد الحجبة ، قال مسافع : وأنا فيهم ، فلما دخل ابن الزبير في الصلاة ، حسبت الظهر ، خرج الحجبة بالركن من الصفوف وانا فيهم ، فرفعناه فجاء حمزة ابن عبد الله بن الزبير واخذ بطرف الثوب فرفع معنا ، واخبرني مسافع ، ان الركن اخذ عرض الضفير ، ضفير[3] البيت ، حدثني محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن ابن جريج وعبد الله بن عمر بن حفص عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه ، قالت كان الحجر الاسود قبل الحريق مثل لون المقام ، فلما احترق اسود ، قال فلما احترقت الكعبة ، تصدع بثلاث فرق ، فشده ابن الزبير بالفضة ، واخبرني محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن علي بن زيد عن أبيه عن جده ، قال : رأيت ابن الزبير هدمها كلها ، فلما بنى وفرغ ، خلق جوفها بالعنبر والمسك ولطخ جدرها من خارج بالمسك وسترها بالديباج ، وادخل الحجر فيها ورد الركن الاسود في موضعه ، وكان قد انكسر بثلاث فرق من الحريق الذي اصاب الكعبة ، وكان الركن عند ابن الزبير في بيته في صندوق عليه قفل ، فلما بلغ البناء موضع الركن ، جاء ابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشده بالفضة ، فهو مشدود بالفضة

---

(١) كذا في د وهامش ب. وفي جميع الاصول « عن » .

(٢) كذا في جميع الاصول وهامش ب. وفي ب « الكعبة » .

(٣) كذا في ب ، د، وتصحيحات الطبعة الاوربية . وفي ا، ج « عرض الصفين صفي البيت » .

واعتمر من خيمة جمانة[١] ماشياً[٢] ، فرأى الناس ان قد احسن ابن الزبير ولبى ، حتى نظر الى[٣] البيت ، واخبرني محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : وفد الحارث ابن عبد الله بن ابي ربيعة ، على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ما اظن ان ابا خبيب — يعني ابن الزبير — سمع من عائشة رضي الله عنها ما كان يزعم انه سمعه منها ، قال الحارث : انا سمعته منها ، قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال سمعتها تقول : قال رسول الله (ص) ان قومك استقصروا في بنيان الكعبة ، ولولا حداثة قومك بالشرك ، أعدت فيها ما تركوا منها ، فان بدا لقومك ان يبنوها ، فهلمي لأريك ما تركوا من البيت ، فاراها قريباً من سبعة[٤] اذرع .

حدثني محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن عطاف بن خالد المخزومي عن أبيه عن قبيصة بن ذؤيب ، قال : سمعته يقول : لقد كان عبد الملك ابن مروان ، ندم حين هدم البيت ورده على بنيانه الاول ، قال : ليتني كنت حملت ابن الزبير وما[٥] تحمل ، **حدثنا** محمد بن يحيى ، عن الواقدي عن ابراهيم بن شعيب ، مولى لقريش ، عن المسور بن رفاعة عن محمد ابن كعب القرظي ، قال : لما حج سليمان بن عبد الملك[٦] وهو خليفة . طاف بالبيت وانا الى جنبه ، قال : كيف كان بناء الكعبة حين بناها ابن الزبير ؟ فاشار له عمر بن عبد العزيز وهو الى جنبه ، من الشق الآخر الى

---

(١) كذا في ب، د. وفي ا، ج « خمانة » والجمانة أكمة واقعة امام مسجد عائشة بمقدار غلوة تقارب المسجد المنسوب لعلي بالتنعيم .

(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « ماشيا » ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول وهامش ب. وفي ب « الى » ساقطة .

(٤) كذا في ا، ج. وفي ب ، د « سبع » .

(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الواو » ساقطة .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا « بن مروان » زائدة .

ما كان ابن الزبير فعل ، وأنه [١] جعل لها بابين ، وأدخل الحجر في البيت ، فقال سليمان : ليت ان امير المؤمنين – يعني عبد الملك – كان ولى ابن الزبير ما تولى من ذلك ، فقال له عمر بن عبد العزيز : أما اني قد [٢] سمعته يقول : ليت اني تركت ابن الزبير وما تحمل ، قال سليمان : انت سمعته يقول ذلك ؟ قال : نعم ثم التفت الى محمد بن كعب فقال : كم طولها ؟ قال : سبعة وعشرون [٣] ذراعاً ، قال : وعلى ذلك كانت ؟ قال : لا . قال : فكم كانت [٤] ؟ قال : كانت على عهد النبي (ص) ثمانية [٥] عشر ذراعاً ، قال : فمن زاد فيها ؟ قال : ابن الزبير ، قال سليمان لولا انه امر ، كان امير المؤمنين فعله ، لاحببت ان اردها على ما بناها ابن الزبير ، ثم قال : علي بحجاب البيت ، فدخل هو وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن كعب القرظي ، فجعل سليمان ينظر الى ما فيها من الحلي ، فقال لابن كعب : ما هذا ؟ قال : يا امير المؤمنين اقره رسول الله (ص) يوم فتح [٦] مكة ، ثم اقره الولاة بعده ، ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي . ومعاوية رضي الله تعالى عنهم ، قال صدقت [٧] .

ما جاء في مقلع الكعبة من أين قلع

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج ، قال :

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وانما » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قد » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وعشرين » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فكم كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « ثماني » .
(٦) كذا في ا ، ج ، وفي ب ، د « فتحه » .
(٧) وقد بنيت الكعبة للمرة الحادية عشر في عام ١٠٣٩ هـ . وقد بسطنا تفاصيل ذلك في ملحق نشرناه في آخر هذا الجزء فليرجع اليه .

لما أراد ابن الزبير هدم الكعبة . سأل رجالاً من اهل العلم من أهل مكة . من أين كانت قريش . اخذت حجارة الكعبة حين بنتها ؟ فأخبر أنهم بنوها من حراء ومن ثبير [١] ومن المقطع [٢] . وهو الجبل المشرف على مسجد القاسم بن عبيد بن خلف بن الاسود الخزاعي . على يمين من أراد المشاش من مكة مشرفاً على الطريق . وانما سمي المقطع ، لانه جبل صلب الحجارة ، فكان يوقد بالنار ثم يقطع . ويقال : انما سمي المقطع . لان أهل الجاهلية من اهل مكة كانوا اذا خرجوا من مكة قلدوا انفسهم ورواحلهم من عضاة الحرم . فاذا لقيهم احد قالوا : هذا من اهل الله . فلا يعرض له ، حتى اذا دخلوا الحرم امنوا فصاروا عند المقطع ، فقطعوا قلائدهم وقلائد رواحلهم التي من عضاة الحرم هنالك . فسمي بذلك المقطع . ومن قافية الخندمة [٣] والخندمة جبل في ظهر ابي قبيس من ظهرها المشرف على دار ابي صيفي المخزومي في شعب آل سفيان [٤] دون شعب الحوز [٥] . وذلك الموضع عن يمين من انحدر من الثنية التي يسلك فيها من شعب ابن عامر الى شعب آل سفيان [٤] ، ثم الى منى ، وهذا الموضع مرتفع في الجبل ، موضع مقلعه بين بين هذه الثنية وبين الثنية التي تشرف على شعب الحوز ، يسلك [٦] منها من منى الى مكة ، من سلك شعب الحوذ ، ومن جبل عند الثنية البيضاء التي في طريق جدة .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د « وثبير » قلنا في مكة أثبرة عديدة ، فلم تشر المعاجم الى ايها المقصود ونعتقد انه ثبير الملاصق لجبل حراء .

(٢) المقطع : بين طريق الطائف وبين منى وعرفات ، ويعلو المقطع جبل الغميم .

(٣) قلنا لا يزال البناءون يقطعون الحجارة للبناء من هذا الجبل الى يومنا هذا ، وتمتد المقاطع فيه الى شعب عامر في جهات المعابدة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابي سفيان » .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب « الحوز » وفي د « الحور » .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « التي يسلك » .

وهو الجبل المشرف على ذي طوى ، ويقال له : حلحلة[١] ، قال : جدي ومنه بنيت دار العباس بن محمد ، التي على الصيارفة بمكة ، ومن جبل باسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عضل ، ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة[٢] ، ومن مزدلفة من حجر بها يقال له : المفجري[٣] ، فهذه الجبال السبعة التي يعرفها اهل العلم من اهل مكة ، انها مقلع الكعبة ، قال مسلم بن خالد : ولم يثبت عندنا انها بنيت من غير هذه الاجبل .

في معاليق الكعبة وقرني الكبش

ومن علق تلك المعاليق

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن منصور ابن عبد الرحمن الحجبي عن خاله مسافع بن شيبة عن صفية بنت شيبة ، ان امرأة من بني سليم ولدت عامتهم ، قالت لعثمان بن طلحة : لم دعك النبي (ص) بعد خروجه من البيت ؟ قال : قال لي : اني رأيت قرني

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جلجلة » ويقال له جبل المقطع او حلحلة وهو قريب من جبل « المعشى » بين المدرة ويمتد في وادي الزاهر ولا يزال البناءون يقطعون منه الحجارة لبناء الافران خاصة . اما قول الازرقي بانه يشرف على ذي طوى ، فان ذلك بعيد الوقوع ، الا اذا كان يقصد بان الواقف على حلحلة يشاهد ذي طوى ، وذلك قبل حدوث الابنية الواقعة بينهما فيما بعد فيصح ذلك . اما الجبل المشرف على ذي طوى فاسمه جبل (البكاء) ولا تزال تقطع منه الحجارة الى اليوم ايضاً ،ويجوز ان حجارة الكعبة اخذت من الجبلين معاً .

(٢) على يسار الذاهب من الشبيكة الى جرول وفي منتهى حارة الباب جبل يشرف على ريع الرسان يسمى اليوم « مقلع الكعبة » قد قطعت منه حجارة لبناء الكعبة عام ١٠٣٩ هـ ويجوز انه المقصود من اشارة الازرقي لان الشبيكة وضواحيها تعتبر منذ القدم والى يومنا هذا من « اسفل مكة » او « المسفلة » كما يقول الأهلون .

(٣) كذا في جميع الاصول . قلنا والمعروف في المعاجم (المفجر) بدون ياء . وهو بين منى ومزدلفة . وفي تلك الضواحي مكان تقطع منه الحجارة لعين زبيدة .

الكبش في البيت ، فنسيت ان آمرك ان تخمرهما ، فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل [١] مصلياً ، قال عثمان [٢] : وهو الكبش الذي فدى به اسماعيل [٣] بن ابراهيم عليهما السلام .

حدثني محمد بن يحيي ، عن سليم بن مسلم عن عمرو بن قيس ، انه كان يقول : كان قرنا الكبش في الكعبة ، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها ، وجدوهما في جدار الكعبة مطليين [٤] بمشق ، قال : فتناولهما فلما مسهما ، همدا من الايدي ، قال محمد بن يحيي ، عن هشام بن سليمان عن ابن جريج عن عبد الله بن شيبة بن عثمان ، قال : سألته هل كان في الكعبة قرنا كبش ؟ قال : نعم كان فيها ، قلت : رأيتهما ، قال : حسبت انه قال ابي اخبرني انه رآهما ، وعن ابن جريج عن عجوز ، قالت : رأيتهما وبهما مغرة [٥] .

حدثني محمد بن يحيي ، عن الواقدي عن اشياخه قال : لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدائن كسرى ، كان مما بعث به اليه هلالان ، فبعث بهما فعلقهما في الكعبة ، وبعث عبد الملك بن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير وضرب على الاسطوانة الوسطى الذهب من اسفلها الى اعلاها صفايح ، وبعث الوليد بن عبد الملك بقدحين ، وبعث الوليد ابن يزيد بالسرير الزينبي [٦] وبهلالين ، وكتب عليهما اسمه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، امر عبد الله الخليفة الوليد بن يزيد امير المؤمنين في سنة احدى ومائة ؛ قال ابو الوليد : اخبرنيه اسحاق بن سلمة الصايغ [٧] ، انه قرا حين خلق الكعبة ، واخبرنيه غير واحد من الحجبة سنة اثنتين

(١) كذا في جميع الاصول وهامش ب. وفي ب « يستخر » .
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د « سفيان » .
(٣) كذا في ب. وفي جميع الاصول « اسماعيل » محذوفة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « متعلتين » .
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د « معرة » .
(٦) كذا في ا، ج. وفي ب « الوشى » وفي د « الريني » وفي تصحيحات الطبعة الاوربية « الوثيني» .
(٧) كذا في جميع الاصول والاعلام . وفي ب « الصانع » .

واربعين ومائتين ، وبعث ابو العباس بالصحفة الخضراء ، وبعث ابو جعفر بالقارورة الفرعونية . كل هذا معلق في البيت . وكان هارون الرشيد [١] قد وضع في الكعبة قصبتين علقهما مع المعاليق [٢] في سنة ست وثمانين ومائة [٣] ، وفيهما بيعة محمد وعبد الله ابنيه وما عقد لهما وما اخذ عليهما من العهود . وبعث المأمون بالياقوتة التي تعلق في [٤] كل سنة في وجه الكعبة في الموسم : بسلسلة من ذهب . وبعث امير المؤمنين جعفر المتوكل ، بشمسة عملها من ذهب مكللة بالدر الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد بسلسلة من ذهب تعلق في وجه الكعبة في كل موسم .

حدثني سعيد بن يحي البلخي ، قال : أسلم ملك من ملوك التبت [٥] ، وكان له صنم من ذهب يعبده في صورة انسان . وكان على رأس الصنم تاج من الذهب مكلل بخرز الجوهر والياقوت الاحمر والاخضر والزبرجد . وكان على سرير مربع مرتفع من الارض على قوائم ، والسرير من فضة . وكان على السرير فرشة الديباج ، وعلى اطراف الفرش ازرار من ذهب وفضة مرخاة [٦] ، والازرار على قدر الكرين [٧] في وجه السرير . فلما اسلم ذلك الملك ، اهدى السرير والصنم الى الكعبة ، فبعث به الى [٨] امير المؤمنين عبد الله المأمون هدية للكعبة ، والمأمون يومئذ بمرو من خراسان ، فبعث به المأمون الى الحسن بن سهل بواسط . وأمره أن يبعث به الى الكعبة ،

---

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول « الرشيد هارون » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « التعاليق » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الواو » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « البيت » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مزوجاة » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الكدين جمع كده » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب «الى» ساقطة .

فبعث به مع نصير بن ابراهيم الاعجمي ، رجل من أهل بلخ من القواد ، فقدم به مكة في سنة احدى ومائتين [١] ، وحج بالناس تلك السنة اسحاق ابن موسى بن عيسى بن موسى ، فلما صدر الناس من منى ، نصب نصير [٢] ابن ابراهيم السرير وما عليه من الفرشة والصنم ، في وسط رحبة عمر بن الخطاب ، بين الصفا والمروة ، فمكث ثلاثة ايام منصوباً ومعهم اوح من فضة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا سرير فلان بن فلان ملك التبت ، أسلم وبعث بهذا [٣] السرير هدية الى الكعبة ، فاحمدوا الله الذي هداه للاسلام ، وكان يقف على السرير محمد بن سعيد ابن اخت نصير الأعجمي ، فيقرأه على الناس بكرة وعشية ، ويحمد الله الذي هدى ملك التبت الى الاسلام ، ثم دفعه الى الحجبة ، واشهد عليهم بقبضه ، فجعلوه في خزانة الكعبة ، في دار شيبة بن عثمان ، حتى استخلف حمدون ابن علي بن عيسى بن ماهان [٤] ، يزيد بن محمد بن حنظلة [٥] المخزومي على مكة ، وخرج الى اليمن فخالفه ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي [٦] الى مكة مقبلاً من [٧] اليمن ، فسمع به يزيد بن محمد فخندق على مكة وسكها بالبنيان من انقابها ، وأرسل الى الحجبة فأخذ السرير وما عليه منهم ، فاستعان به على حربه [٨] ، وقال : امير المؤمنين يخلفه لها ، وضربه [٩] دنانير ودراهم ، وذلك في سنة اثنتين ومائتين ، فبقي [١٠]

(١) كذا في ا، ج وفي ب، د « ومايتين سنة » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « نسير » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « هذا » .
(٤) في الفاسي نقلا عن الجمهرة ان الوالي كان عيسى بن يزيد الجلودي .
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب « يزيد بن طلحة بن حنظلة » وفي د « يزيد بن محمد بن طلحة » .
(٦) كذا في ب ، د والعقد الثمين نقلا عن الازرقي . وفي ا، ج « البلوي » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الى » .
(٨) كذا في ا، ج. وفي ب، د. « حربهم » .
(٩) كذا في ا، ج. وفي ب، د « ضربه على» .
(١٠) كذا في ب ، د. وفي ا، ج « وبقي » .

التاج واللوح في الكعبة الى اليوم .

نسخة ما في اللوح الذي في جوف الكعبة

الذي كان مع السرير [١]

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ امر عبدالله الامام [٢] المأمون أمير المؤمنين أكرمه الله ذا الرياستين ، الفضل بن سهل [٣] بالبعثة بهذا السرير من خراسان [٤] الى بيت الله الحرام ، في سنة مائتين وهو [٥] سرير الاصبهبد [٦] كابل شاه بعد مهراب [٧] بني دومي [٨] كابل شاه ، المحمول تاجه الى مكة المخزون سريره في بيت مال المسلمين ، بالمشرق في سنة سبع وتسعين ومائة ، ومن نبأ [٩] امر [١٠] الاصبهبد ، أنه اضعف

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب « ابن الزبير » .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الامام » محذوفة .

(٣) الفضل بن سهل : هو من وزراء الخليفة المأمون وكان يلقب بذي الرياستين توفي عام «٢٠٢».

(٤) خراسان : أول حدودها مما يلي العراق أزاذ وار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخرستان وغزنه وسجستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها « ياقوت » .

(٥) كذا في ج، واتحاف الورى . وفي جميع الاصول « ومو».

(٦) كذا في ا، د. وفي ب، ج « الاصبهيد » وفي اتحاف الورى « الاصبهد » والاصيهبد وكابل شاه : لقب ملوك كابلستان المعروفة اليوم بالافغان وهي كلمة معربة عن التاتارية معناها الامير « شفاء الغليل ومحاضرات الادباء » .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا، واتحاف الورى « مهرب » ومهراب : من ملوك كابل ، كان معاصراً لمنوجهر شاه العجم ، وفي أساطير فارس انه يمت بنسبة الى الضحاك العربي ، وكانت لمهراب فتاة اسمها « روذابه » اقترنت بزال بن سام من وزراء منوجهر فولدت رستماً البطل الفارسي المشهور « الشاهنامة » وقاموس الاعلام ، وبرهان قاطع .

(٨) اضفنا « دومي » من عندنا ليستقيم المعنى ، وقد ورد ذكرها في الصفحات التالية من الكتاب . وفي اتحاف الورى « رومي » .

(٩) كذا في د واتحاف الورى . وفي ا « بناء » وفي ج « ثناء » وفي ب « بناء » ساقطة .

(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب واتحاف الورى « أمر » ساقطة .

عليه الخراج والفدية [١] عن بلاد كابل والقندهار [٢] ، ونصبت المنابر وبنيت المساجد فيها ، وخرج الأصبهبد كابل شاه ، نازلاً عن سريره هذا خاضعاً لله [٣] مستسلماً [٤] ، حتى حاول حدود كابل وارض الطخارستان [٥] . ووضع يده في يد صاحب جبل [٦] خراسان [٧] ذي الرياستين على ما سامه ذو الرياستين ، من خطة [٨] الذل [٩] للدين ولامام المسلمين ، ثم اقام البريد من القندهار الى الباميان [١٠] ، واضاف [١١] بلاد كابل [١٢] والقندهار الى بلاد خراسان ، واذعن [١٣] للوالي [١٤] مع [١٥] الجنود مقيماً [١٦] حدود الله [١٧] والاسلام ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « القرية » .

(٢) القندهار : هي اليوم من ديار الافغان ، وكانت عاصمتها في القديم « قاموس الاعلام» .

(٣) كذا في اتحاف الورى . وفي جميع الاصول « لله » ساقطة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى بياض في الاصل .

(٥) الطخارستان : واقعة في شرقي بلخ وهي طخارستانان العليا والسفلى . واسم الطخارستان مجهول اليوم ، وهذه المقاطعة معدودة من ديار الافغان « قاموس الاعلام » .

(٦) كذا في ا، ج. وفي د واتحاف الورى « خيل » وفي ب « حبل » .

(٧) اضفنا هذا الاسم من عندنا وهي ساقطة من جميع الاصول ليستقيم المعنى فان مقاطعة خراسان يطلق عليها « جبل خراسان » وكان ذو الرياستين والياً عليهما .

(٨) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « حطه » وفي ا، ج « خطه » .

(٩) كذا في ب ، د واتحاف الورى . وفي ا، ج « الذي » .

(١٠) الباميان : بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة « ياقوت » واقعة بين جبلي « هندوكوه » « وباباكوه » ويعد ممرها من الطرق العسكرية المهمة ، وقد خربها جنكيز خان لما استولى على تلك النواحي « قاموس الاعلا م » .

(١١) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « وأصناف » .

(١٢) بلاد كابل: كانت تطلق على المقاطعة الشمالية الشرقية من مملكة الافغان « قاموس الاعلام » .

(١٣) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « وادعن » .

(١٤) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « الموالي » .

(١٥) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « من » .

(١٦) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « مقفا » .

(١٧) كذا في اتحاف الورى . وفي جميع الاصول « الله » محذوفة .

عاملاً بأحكامه فيه وفي من اختار الاسلام معه ، واقام على العهد في مملكته ، وسير الامام اكرمه الله الرايات الخضر [١] على يدي ذي الرياستين الى القشمير [٢] ، وفي ناحية التبت [٣] ما سيرها . فأظهره [٤] الله سبحانه على [٥] بوخان [٦] وراور [٧] بلاد بلور [٨] صاحب جبل خاقان [٩] وجبل التبت [١٠] ، وبعث به الى العراق مع فرسان التبت ،

---

(١) الرايات الخضر : راية الدولة العباسية في عهد المأمون وقد اتخذها شعاراً رسمياً بدلا من السواد لاسباب سياسية ثم عاد الى السواد بعد مدة .

(٢) القشمير او الكشمير : هي من البلاد الهندية ، واقعة في القسم الشمالي منها ، وفيها حكومة مستقلة تابعة لمركز الحكومة الهندية .

(٣) التبت : هي بلاد واسعة ، واقعة على جبال شامخة بين الصين والروس والهند ، وتعد اليوم من ممالك الصين . والتبت او التوبات اصطلاح جغرافي اطلقته العرب والفرس على هذه البلاد ، ولكن هذا الاسم غير معروف هناك . ويسميها اهلها « بونت او بهوت » ، وتعرف عند الصين باسم « ديشان » ، أما المغول فيطلقون عليها اسم « تنغوت » . « قاموس الاعلام وتورك تاريخي وجغرافية ملطبرون » .

(٤) كذا في د واتحاف الورى . وفي جميع الاصول « فاظهر » .

(٥) اضفنا « على » من عندنا ليستقيم المعنى وقد سقطت من جميع الاصول .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي جـ واتحاف الورى « برخان » ويحتمل ان تكون « بوغوخان » ومعناها « امير الجبل » المقاطعة المعروفة .

(٧) كذا في ا ، جـ . وفي ب « راود » وفي د « زاود » وفي اتحاف الورى « لاود » . ونظن انها « راور » وراور مخففة من « راه ور » فارسية معناها « أمير الطريق » وانها لقب امير بلاد البلور .

(٨) بلاد بلور : او كوه بلور – اي جبال بلور : هي سلسلة جبال عظيمة في الشرق الاقصى من آسيا واقعة بين تركستان الشرقية المعروفة باسم « جبال الخطا » « ويطلق عليها الترك خيتاي » وتركستان الشرقية المغربية المسماة بـ « ما وراء النهر » . وجبال بلور سلسلة مغمورة بالثلوج المستمرة « قاموس الاعلام وجغرافية ملطبرون ومعجم البلدان » .

(٩) كذا في ا . وفي ب « صاحب حبل صاحب خاقان » وفي د « صاحب جبل خاقان » ، وفي اتحاف الورى « صاحب خل خاقان » . وجبل خاقان : يسمى « جفان طاغ » وهو يصالي التبت من الجهة الغربية وواقع بين التبت وتركستان الشرقية « قاموس الاعلام » .

(١٠) كذا في ا ، جـ ، د . وفي ب بحذف الواو . وفي اتحاف الورى « خيل التبت » .

ومن ناحية السرير [١] ما طلب على باراب [٢] وشاوغر [٣] وزاول [٤] ، و[٥] بلاد اطراز [٦] ، وقتل قائد الثغر وسبا [٧] اولاد جبغويه الخرلخي [٨] مع خاتوناتة [٩] ، بعد احجاره اياه ببلاد كيماك [١٠] وبعد [١١] غلبه ما غلب [١٢]

(١) كذا في اتحاف الورى . وفي جميع الاصول « التربد » .

(٢) كذا في ا، جـ. وفي ب « تارات » وفي د « ثاراب » وفي اتحاف الورى « ناراب » وباراب : ولاية وراء نهر سيحون في تخوم الترك وهي ابعد من الشاش قريبة من بلاد ساغون ، ويقال فاراب ايضاً ثم سميت باسم « اطرار » « قاموس الاعلام ومعجم البلدان » .

(٣) كذا في ا. وفي ب واتحاف الورى « ساوعر » وفي د « شاوغرة » وفي جـ « شاغور » وشاوغر من بلاد الترك بين المعبرة وجويكت من بلاد الشاش « المسالك والممالك ومعجم البلدان » .

(٤) كذا في جميع الاصول . اما موقعها الجغرافي فلم نهتد اليه في المعاجم .

(٥) كذا في جـ، د. وفي جميع الاصول الواو ساقطة .

(٦) كذا في ا، جـ. وفي ب « بلاد الطران » وفي د « بلاد الطراز » وفي اتحاف الورى « بلاد الطبراز » وأطراز بلد قريب من اسبيجاب من ثغور الترك ، واقع بين جويكت ونوشجان « معجم البلدان والمسالك والممالك » .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى بياض في الاصل .

(٨) كذا في المسالك والممالك . وفي ا « جبغويه الخزلجي » ، وفي جـ « حبغويه الخزلجي » وفي ب ، د « جيغويه الخزلجي » وفي هامش د « الختالجي » وفي اتحاف الورى « جيغويه المخزنخي » . وجبغويه الخرلخي ، ملوك الترك والتبت والخزر كلهم خاقان خلا ملك الخرلخ فانهم يسمونه جبغويه والخرلخ (بضم اللام) من بلاد الترك ، بجانب فرغانة وقم « المسالك والممالك » وقد وصفها الشاعر الرحالة ابو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي الحجازي من رجال القرن الرابع ، في رحلته الى الصين أحسن وصف ، وذكر ياقوت هذه الرحلة في مادة الصين وغيرها ، وطبعت في برلين على حدة ايضاً .

(٩) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « خاتونابه » وفي جـ « خاتون » وخاتون : المرأة باللغة التركية .

(١٠) بلاد كيماك : ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ، وقد ورد ذكرها في رحلة ابو دلف المذكور ، ويقول شمس الدين سامي بيك في كتابه قاموس الاعلام انه لا يمكن بالتحقيق تحديد هذه المقاطعة اليوم لان اسم كيماك مجهول غير معروف عند أهله .

(١١) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « بعد » ساقطة .

(١٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « غلبته » .

على مدينة كاسان[١] وبعث[٢] بمفاتيح قلاع فرغانة[٣] الى العرب ، فمن قرأ هذه السطور[٤] فليعن على تعزيز الاسلام وتذليل الشرك بقول او فعل ؛ فان ذلك واجب على الناس تعزيز الدين اذا قامت[٥] به الأئمة[٦] ، ومن اراد الزهد والجهاد وابواب البر والمعاونة على ما يكسب الاسلام كهذا[٧] العز[٨] وهذه المفاخر[٩] ، وقد[١٠] نسخنا ما كان حفر على صفيحة تاج مهرب بني دومي[١١] كابل شاه ، في سنة سبع وتسعين ومائة على هذا اللوح ومن نصر[١٢] دين الله نصره الله[١٣] ، لقوله تبارك وتعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز .

وكتب الحسن بن سهل صنو ذي الرياستين في سنة مايتين :

وشخص امير المؤمنين هارون الرشيد ، من الرقة يريد الحج يوم الاثنين لسبع ليال بقين من شهر رمضان سنة ست وثمانين ومائة ، فلم يدخل مدينة

(١) كاسان او كاشان : مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش ولها قلعة حصينة وعلى بابها وادي أخسيكث « معجم البلدان » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « معث » .
(٣) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان وقصبتها اخسيكث ، كان فيها حكومة اسلامية مستقلة يطلق عليها « أمارة خوقند » ثم استولى عليها الروس وضمها الى ممالكه وهي اليوم احدى مقاطعاته الاسيوية « معجم البلدان وقاموس الاعلام ».
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « هذا المسطر » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ج « ذمت » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « الامة » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج « لهذا » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « الغز » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي د واتحاف الورى « المفاخرة » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « وقد » ساقطة .
(١١) في جميع الاصول . « دومي » ساقطة ، وقد اضفناها من عندنا ليستقيم المعنى .
(١٢) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « نصر » ساقطة .
(١٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د واتحاف الورى « الله » محذوفة .

السلام ، ونزل منزلاً منها على سبعة [١] فراسخ على شاطىء الفرات ، يقال له : الدارب [٢] وقد بني له بها منزل ، ثم شخص خارجاً ومعه الامين ولي العهد محمد [٣] بن امير المؤمنين والمأمون ولي العهد من بعده عبدالله بن امير المؤمنين ، ومعه جميع وزرائه وقرابته ، فعدل الى المدينة من الربذة [٤] وقدمها ، فأقام بها يومين ، لم يصنع الاول منهما [٥] شيئاً الا الصلاة في المسجد والتسليم على النبي (ص) ، وجلس في اليوم الثاني في المقصورة حيال المنبر ، فأمر بالمقصورة فغلقت كلها ، ودعا بدفاتر [٦] العطاء ، فأخرج يومه ذلك لاهل العطاء ثلاثة أعطية ، وبدأ بالعطا بنفسه فبودىء [٧] باسمه ووزن له عطاؤه فجعله في كمه ، ثم فعل ذلك بالأمين والمأمون ، ثم ببني هاشم المبدئين في الدعوة على غيرهم ، فأعطوا كذلك [٨] عشيتهم ، ثم قام الى منزله فأصبح غادياً من المدينة الشريفة الى مكة المعظمة ، فلما قدمها عزل العثماني صهره محمد بن عبدالله عن صلاة مكة ، وولى مكانه سليمان بن جعفر بن سليمان ، فلما كان قبل التروية بيوم بعد الصبح ، صعد المنبر فخطب خطبة الحج ، ثم فتح له باب البيت فدخله وحده ليس معه غيره ، وقام مسرور على باب البيت وأجيف احد المصراعين ، فمكث فيه طويلاً في جوف الكعبة ، ثم دعا بالامين محمد ولي العهد ، فكلمه [٩] طويلاً في جوف الكعبة ، ثم دعا بالمأمون عبدالله ففعل به مثل ذلك ، ثم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سبعة » ساقطة .

(٢) كذا في معجم البلدان وهي محلة في بغداد . وفي ا ، ج « الداراب » وفي ب ، د « الدارات » .

(٣) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « محمد ولي العهد » .

(٤) الربذة : من قرى المدينة على ثلاثة أميال « ياقوت » .

(٥) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « منهما » .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بدفاتير » .

(٧) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « فنودي » .

(٨) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج «ذلك» .

(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وكلمه » .

دعا بسليمان[١] ابن ابي جعفر ، ثم دعا بالفضل بن الربيع ، ثم بعيسى ابن جعفر وجعفر بن جعفر وجعفر بن موسى امير المؤمنين ، فدخلوا عليه جميعاً[٢] ، ثم دخل بعدهم الحارث وابان ومحمد بن خالد وعبيد بن يقطين ونظراؤهم ، ودعا بيحيي بن خالد ، ولم يكن حاضراً ، فأتي به معجلاً حتى دخل[٣] ، ودعا بجعفر بن يحيى ، ثم كتب وليا العهد ، كل واحد منهما على نفسه ، كتاباً لامير المؤمنين فيما اخذ على[٤] كل واحد منهما لصاحبه ، وتوكد فيه عليهما بخط يده ، وحضرت الصلاة[٥] صلاة الظهر من قبل فراغهم ، فنزل امير المؤمنين ، فصلى بهم الظهر ثم عاد[٦] الى الكعبة فكان فيها الى ان فرغوا من الكتابين ، واحضروا الناس سوى من سمينا قاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، واسد ابن عمرو قاضي مدينة الشرقية ، وبعض من حجبة البيت[٧] ، ثم حضرت صلاة العصر عند فراغهم فنزل امير المؤمنين ، فصلى بهم ثم طافوا سبعاً ثم دخل منزله من دار العجلة وأمر بحشر[٨] من حضر من الهاشميين وغيرهم ليشهدوا على الكتابين ، وأرسل الى سليمان بن ابي جعفر وعيسى ابن جعفر وجعفر بن موسى وقد كانوا[٩] انصرفوا ، فردوا من منازلهم فجاءوا متضجرين ، وأخرج اليهم الكتابين. وقد وضع عليهما[١٠] الطين ، وليس من الخواتيم الا خاتما وليي العهد ، فقرئا على جميع من حضر ليشهدوا

---

(١) كذا في ا، ج. وفي ب، د « سليمان » .
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د وردت جميعاً قبل « فدخلوا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حتى دخل » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « على » ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج. وفي ب، د «الصلاة» ساقطة .
(٦) كذا في ا، ج. وفي ب، د «علا » .
(٧) كذا في ا، ج. وفي ب، د « ومن بعض حجبة البيت » .
(٨) كذا في ا. وفي ب، د « بحبس » وفي ج « بحفر » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وكانوا قد » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عليها » .

عليه ، ولم يثبت [١] في الكتابين الا اسماء من كان في الكعبة ، حيث كتب الكتابان [٢] ولم يختم غيرهم ، ولم يكن الكتابان طيناً [٣] ولا طويا ولا ختما في جوف الكعبة ، ثم أمر أمير المؤمنين بعد أن شهدوا [٤] على الكتابين أن يعلقا في داخل الكعبة قبالة بابها مع المعاليق التي فيها حيث يراهما الناس ، وضمنهما [٥] الحجبة واستحلفهم على حفظهما [٦] والقيام بهما وان يصونوهما ويعلقوهما في وقت الحج منشورين ، وصنع لهما قصبتان من ذهب فكللوهما [٧] بفصوص الياقوت ، والزبرجد ، واللؤلؤ ، ثم انصرف امير المؤمنين بعد قضاء نسكه ، فسار مقتصداً لم يعد [٨] المراحل حتى وافى الكوفة .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولم يكتب » .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « الكتابين » .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب « الكتابين بان طينا » وفي د « الكتابين طينا » .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب « بان شهد » ، وفي د « ان شهد » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وختمهما » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حفظهم » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فضة وكللوها » .
(٨) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « لم يعدو » .

نسخة الكتابين اللذين كتبا في بطن الكعبة

الذين شهد عليهما ، ونسخة الشرط الذي كتبه محمد بن أمير المؤمنين في بطن الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب لعبدالله هارون أمير المؤمنين ، كتبه له محمد بن هارون امير المؤمنين ، في صحة من بدنه وعقله وجواز من أمره طائعاً غير مكره ، ان أمير المؤمنين هارون ولاني العهد من بعده ، وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعاً ، وولى أخي عبدالله بن امير المؤمنين هارون العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي ، برضاء مني وتسليم طائعاً غير مكره ، وولاه خراسان بثغورها وكورها وجنودها وخراجها وطرزها وبريدها وبيوت اموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها وجميع اعمالها في حياته وبعد وفاته ، فشرطت لعبدالله هارون امير المؤمنين علي الوفاء . بما جعل له امير المؤمنين هارون من البيعة والعهد وولاية الخلافة وامور المسلمين بعدي ، وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان وأعمالها ، وما اقطعه امير المؤمنين هارون من قطيعة وجعل له من عقدة او ضيعة من ضياعه وعقدة او ابتاع له من الضياع والعقد ، بما اعطاه في حياته وصحته من مال او حلي او جواهر او متاع او كسوة او رقيق او منزل او دواب او قليل او كثير ، فهو لعبدالله بن امير المؤمنين موفراً عليه مسلماً له ، وقد عرفت ذلك كله شيئاً شيئاً باسمه واصنافه ومواضعه ، انا وعبدالله بن هارون امير المؤمنين ، فان اختلفنا في شيء منه فالقول فيه قول عبدالله بن هارون امير المؤمنين ، لا أتبعه بشيء من ذلك ولا آخذه

منه ولا انتقصه صغيراً ولا كبيراً ولا من ولاية خراسان ولا غيرها مما ولاه امير المؤمنين من الاعمال ، ولا اعزله عن شيء منها ولا اخلعه ولا استبدل به غيره ، ولا اقدم قبله في العهد والخلافة احداً من الناس جميعاً ، ولا ادخل عليه مكروهاً في نفسه ودمه ولا شعره ولا بشره ولا خاص ولا عام من أموره وولايته ولا امواله ولا قطائعه ولا عقده ، ولا اغير عليه شيئاً بسبب من الاسباب ، ولا آخذه ولا احداً من عماله وكتابه وولاة امره : ممن صحبه واقام معه بمحاسبة ، ولا اتتبع شيئاً مما جرى على يديه وأيديهم في ولايته خراسان واعمالها ، وغيرها مما ولاه امير المؤمنين في حياته وصحته ، من الجباية والاموال والطرز والبريد والصدقات والعشر والعشور وغير ذلك ، ولا آمر بذلك احداً من الناس ، ولا ارخص فيه لغيري ولا احدث فيه نفسي بشيء أمضيه عليه ، ولا التمس فيه قطيعته ، ولا انقص شيئاً مما جعل له هارون أمير المؤمنين وأعطاه في حياته وخلافته وسلطانه ، من جميع ما سميت في كتابي هذا ، وآخذ له علي وعلى جميع الناس البيعة ، ولا ارخص لاحد من الناس كلهم في جميع ما ولاه ، ولا في خلعه ولا في مخالفته ، ولا اسمع من احد من البرية في ذلك قولاً ، ولا ارضى بذلك في سر ولا علانية ، ولا اغمض عليه ولا اتغافل عليه ولا اقبل من بر من العباد ولا فاجر ولا صادق ولا كاذب ولا ناصح ولا غاش ولا قريب ولا بعيد ولا أحد من ولد آدم عليه السلام من ذكر ولا انثى ، مشورة ولا مكيدة ولا حيلة في شيء من الامور سرها وعلانيتها وحقها وباطلها وباطنها وظاهرها ، ولا سبب من الاسباب أراد بذلك إفساد شيء ، مما اعطيت عبدالله بن هارون أمير المؤمنين من نفسي ، وأوجبت له علي وشرطت وسميت في كتابي هذا ، وأراد به أحد من الناس أجمعين سوءاً أو مكروهاً أو أراد خلعه او محاربته او الوصول الى نفسه ودمه او حرمه او سلطانه او ماله او ولايته جميعاً او فرادى مسرين او مظهرين له ، ان انصره واحوطه وادفع عنه كما ادفع عن نفسي ومهجتي ودمي وشعري وبشري وحرمي

وسلطاني ، واجهز الجنود اليه واعينه على كل من غشه وخالفه ، ولا اسلمه ولا اتخلى منه ، ويكون امري وأمره في ذلك واحداً ابداً ما كنت حياً ، وان حدث بأمير المؤمنين حدث الموت ، وأنا وعبدالله بن أمير المؤمنين بحضرة أمير المؤمنين ، او احدنا ، او كنا غايبين عنه جميعاً مجتمعين كنا او متفرقين ، وليس عبدالله بن هارون أمير المؤمنين في ولايته بخراسان ، فعلي لعبدالله بن هارون أمير المؤمنين ، ان امضيه الى خراسان ، وأسلم له ولايتها وأعمالها كلها وجنودها ولا اعوقه عنها ولا احبسه قبلي ولا في شيء من البلدان دون خراسان ، واعجل اشخاصه الى خراسان والياً عليها وعلى جميع اعمالها ، منفرداً بها مفوضاً اليه جميع اعمالها كلها ، واشخص معه جميع من ضم اليه امير المؤمنين من قواده وجنوده واصحابه وكتابه ، وعماله ، ومواليه ، وخدمه ، ومن تبعه من صنوف الناس بأهليهم وأموالهم ، ولا أحبس عنه أحداً منهم ، ولا اشركه معه في شيء منها احداً ، ولا ارسل عليه أميناً ، ولا كاتباً ولا بنداراً ، ولا أضرب على يديه في قليل ولا كثير ، واعطيت هارون امير المؤمنين وعبدالله بن هارون على ما شرطت لهما على نفسي من جميع ما سميت وكتبت في كتابي هذا ، عهد الله وميثاقه وذمة امير المؤمنين وذمتي وذمم آبائي ، وذمم المؤمنين ، واشد ما اخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه اجمعين من عهوده ومواثيقه ، والايمان المؤكدة التي امر الله عز وجل بالوفاء بها ونهى عن نقضها وتبديلها ، فان انا نقضت شيئاً مما شرطت لهارون امير المؤمنين ولعبدالله بن هارون أمير المؤمنين ، وسميت في كتابي هذا ، أو حدثت نفسي ان انقض شيئاً مما أنا عليه ، أو غيرت أو بدلت أو حدثت أو غدرت أو قبلت من احد من الناس ، صغيراً او كبيراً ، براً او فاجراً ، ذكراً او انثى ، جماعة او فرادى ، فبرئت من الله سبحانه ومن ولايته ومن دينه ، ومن محمد رسول الله (ص) ، ولقيت الله عز وجل يوم القيامة كافراً به مشركاً ، وكل امرأة هي اليوم لي ، او اتزوجها الى ثلاثين سنة ، طالق ثلاثاً البتة طلاق الحرج ، وعلى

المشي الى بيت الله الحرام ثلاثين حجة نذراً واجباً لله تعالى في عنقي حافياً راجلاً ، لا يقبل الله مني الا الوفاء بذلك . وكل مال هو لي اليوم أو املكه الى ثلاثين سنة هدياً بالغ الكعبة الحرام . وكل مملوك هو لي اليوم او املكه الى ثلاثين سنة احراراً لوجه الله تعالى . وكل ما جعلت لأمير المؤمنين ولعبدالله بن هارون أمير المؤمنين وكتبته وشرطته لهما ، وحلفت عليه وسميت في كتابي هذا لازماً لي الوفاء به لا اضمر غيره . ولا أنوي الا اياه ، فان أضمرت أو نويت غيره فهذه العهود والمواثيق والايمان كلها لازمة لي واجبة علي . وقواد أمير المؤمنين وجنوده وأهل الآفاق والامصار وعوام المسلمين براء من بيعتي وخلافتي وعهدي وولايتي . وهم في حل من خلعي وإخراجي ، ومن ولايتي عليهم حتى اكون سوقة من السوق . وكرجل من عرض المسلمين . لا حق لي عليهم ولا ولاية ولا تبعة لي قبلهم ، ولا بيعة لي في اعناقهم ، وهم في حل من الأيمان التي اعطوني ، براء من تبعتها ووزرها في الدنيا والآخرة .

شهد سليمان بن أمير المؤمنين المنصور . وعيسى بن جعفر ، وجعفر ابن جعفر ، وعبدالله بن المهدي ، وجعفر بن موسى امير المؤمنين ، وإسحاق ابن موسى امير المؤمنين . واسحاق بن عيسى بن علي ، وأحمد بن اسماعيل ابن علي ، وسليم بن جعفر بن سليمان ، وعيسى بن صالح بن علي ، وداود ابن عيسى بن موسى ، ويحيى بن عيسى بن موسى وداود بن سليمان بن جعفر . وخزيمة بن حازم ، وهرثمة بن أعين ، ويحيى بن خالد ، والفضل بن يحيى ، وجعفر بن يحيى والفضل بن الربيع ، مولى أمير المؤمنين ، والعباس بن الفضل ابن الربيع مولى أمير المؤمنين ، وعبدالله بن الربيع مولى أمير المؤمنين ، والقاسم ابن الربيع مولى أمير المؤمنين ، ودقاقة بن عبدالعزيز العبسي ، وسليمان بن عبدالله بن الاصم ، والربيع بن عبدالله الحارثي ، وعبدالرحمن ابن ابي السمراء الغساني ومحمد بن عبدالرحمن قاضي مكة ، وعبدالكريم بن شعيب الحجبي وابراهيم بن عبدالله الحجبي ، وعبدالله بن شعيب الحجبي ، ومحمد

ابن عبدالله بن عثمان الحجبي ، وابراهيم بن عبدالرحمن بن نبيه الحجبي ، وعبد الواحد بن عبدالله الحجبي ، واسماعيل بن عبدالرحمن بن نبيه الحجبي ، وابان مولى أمير المؤمنين ، ومحمد بن منصور ، وإسماعيل بن ضبيح ، والحارث مولى أمير المؤمنين ، وخالد مولى أمير المؤمنين ، وكتب في ذي الحجة سنة ست وثمانين ومائة .

نسخة الشرط الذي كتبه عبدالله بن هارون أمير المؤمنين في بطن الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب لعبد الله هارون أمير المؤمنين ، كتبه له عبدالله بن هارون أمير المؤمنين ، في صحة من عقله وجواز من أمره وصدق نية ، فيما كتب في كتابه ومعرفة ما فيه من الفضل والصلاح له ولأهل بيته ولجماعة المسلمين ، ان أمير المؤمنين هارون ، ولاني العهد والخلافة وجميع امور المسلمين في سلطانه ، بعد اخي محمد بن هارون امير المؤمنين ، وولاني في حياته وبعده ثغور خراسان وكورها وجميع اعمالها ، من الصدقات والعشر والعشور والبريد والطرز وغير ذلك ، واشترط لي على محمد بن أمير المؤمنين ، الوفاء بما عقد لي به من الخلافة والولاية للعباد والبلاد بعده ، وولاني خراسان وجميع اعمالها ، ولا يعرض لي في شيء مما أقطعني أمير المؤمنين أو ابتاع لي من الضياع والعقد والدور والرباع ، أو ابتعت منه من ذلك ، وما اعطاني أمير المؤمنين هارون من الأموال والجوهر والكساء والمتاع والدواب . في سبب محاسبه ولا تبيع لي في ذلك ولا لأحد منهم ابداً . ولا يدخل علي ولا على أحد ممن كان معي ومني ، ولا عمالي ولا كتابي ومن استعنت به من جميع الناس ، مكروهاً في دم ولا نفس ولا شعر ولا بشر ولا مال ولا صغير ولا كبير ، فأجابه الى ذلك وأقر به ، وكتب له به كتاباً وكتبه على نفسه ورضي به أمير المؤمنين هارون

وقبله وعرف صدق نيته ، فشرطت لعبد الله هارون أمير المؤمنين ، وجعلت له على نفسي أن أسمع لمحمد بن امير المؤمنين وأطيعه ولا اعصيه ، وأنصحه ولا أغشه ، وأوفي ببيعته وولايته ، ولا اغدر ، ولا انكث ، وانفذ كتبه ، واموره وأحسن موازرته ومكانفته ، واجاهد عدوه في ناحيتي باحسن جهاد ، ما وفى لي بما شرط لي ولعبد الله هارون أمير المؤمنين ، وسماه في الكتاب الذي كتبه لأمير المؤمنين ، ورضي به أمير المؤمنين وقبله ولم ينقص شيئاً من ذلك ولا ينقص أمراً من الامور ، التي اشترطها لي عليه هارون أمير المؤمنين ، وان احتاج محمد بن هارون أمير المؤمنين ، الى جند وكتب الي يأمرني باشخاصهم اليه ، او الى ناحية من النواحي او الى عدو من أعدائه ، خالفه او اراد نقص شيء من سلطانه وسلطاني الذي أسنده هارون أمير المؤمنين الينا وولانا ، أن أنفذ أمره ولا اخالفه ولا اقصر في شيء ، ان كتب به الي وان أراد محمد بن أمير المؤمنين ، أن يولي رجلاً من ولده العهد والخلافة من بعدي ، فذلك له ما وفى لي ، بما جعل لي أمير المؤمنين هارون ، فاشترط لي عليه وشرطه على نفسه في أمري ، وعلى انفاذ ذلك والوفاء له بذلك ، ولا انقض ذلك ولا اغيره ولا ابدله ولا اقدم فيه احداً من ولدي ولا قريباً ولا بعيداً من الناس اجمعين ، الا أن يولي هارون امير المؤمنين أحداً من ولده العهد من بعدي ، فيلزمني ومحمداً الوفاء بذلك ، وجعلت لأمير المؤمنين ومحمد بن أمير المؤمنين علي الوفاء بما اشترطت وسميت في كتابي هذا ما وفى له محمد بن أمير المؤمنين ، ولمحمد بن أمير المؤمنين هارون بجميع ما اشترط لي هارون أمير المؤمنين عليه في نفسي ، وما أعطاني أمير المؤمنين هارون من جميع الاشياء المسماة في الكتاب الذي كتبه له عبد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمتي وذمم آبائي وذمم المؤمنين ، واشد ما أخذ الله عز وجل على النبيين والمرسلين وخلقه أجمعين من عهوده ومواثيقه والأيمان المؤكدة التي أمر الله عز وجل بالوفاء بها ، فان نقضت شيئاً مما شرطت وسميت في كتابي

هذا له ، او غيرت او بدلت أو نكثت أو غدرت ، فبرئت من الله تعالى ومن ولايته ومن دينه ومن محمد رسوله (ص) ، ولقيت الله سبحانه يوم القيامة كافراً مشركاً به ، وكل امرأة هي اليوم لي أو أتزوجها الى ثلاثين سنة ، طالق ثلاثاً البتة طلاق الحرج ، وكل مملوك لي اليوم أو املكه الى ثلاثين سنة ، احرار لوجه الله تعالى ، وعلى المشي الى بيت الله الحرام الذي بمكة ثلاثين حجة نذراً واجباً علي وفي عنقي ، حافياً راجلا لا يقبل الله مني الا الوفاء به ، وكل مال هو لي اليوم أو أملكه الى ثلاثين سنة هديا بالغ الكعبة ، وكل ما جعلت لعبد الله هارون أمير المؤمنين وشرطت في كتابي هذا لازم لي ، لا أضمر غيره ولا انوي سواه ، شهد تسمية الشهود في ذلك الذين شهدوا على محمد بن أمير المؤمنين .

فلم يزل[١] الشرطان معلقان[٢] في جوف الكعبة ، حتى مات هارون الرشيد أمير المؤمنين وبعد ما مات[٣] بسنتين في خلافة محمد بن الرشيد ، ثم كلم الفضل بن الربيع محمد بن عبدالله الحجبي أن يأتيه بهما ، فنزعهما من الكعبة وذهب بهما الى بغداد فأخذهما الفضل فخرقهما[٤] وأحرقهما بالنار[٥] .

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « تزل » .

(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « معلقات » .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعد موته » .

(٤) كذا في د . وفي ا ، ج « فحرقهما » بحاء مهملة وفي ب « وخرقهما » .

(٥) اعتمدنا رواية الازرقي في متن هذين الكتابين ، وقد كانت قليلة الخطأ والتحريف . ورجعنا عند التصحيح الى رواية الطبري واليعقوبي وغيرهما ، فاكتفينا بذلك دون الاشارة الى التصحيحات .

نسخة ما كان كتب (١) على صحيفة التاج

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر الامام المأمون أمير المؤمنين أكرمه الله بحمل هذا التاج من خراسان ، وتعليقه في الموضع (٢) الذي علق فيه الشرطان في بيت الله الحرام شكراً لله عز وجل (٣) على (٤) الظفر بمن غدر وتبجيلاً للكعبة اذا استخف بها من نكث وحال عما اكد على نفسه فيها ، ورجا الامام عظيم الثواب من الله عز وجل بسده (٥) الثلمة التي اخترمها (٦) ، المخلوع في الدين فانه قد كان جرئاً على الغدر والاستخفاف بما أكد في بيت الله عز وجل وحرمه (٧) ، وتوخى الأمام تذكير من تنفعه (٨) الذكرى ليزيدهم (٩) به (١٠) يقيناً في دينهم ، وتعظيماً لبيت ربهم وتحذيراً لمن استخف وتعدى فانما (١١) علقنا هذا التاج بعد غدر المخلوع واخراجه الشرطين واحراقه إياهما (١٢) فأخرجه الله من ملكه بالسيف ، واحرق محلته بالنار عبرة (١٣)

---

(١) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « حفر » ، وفي اتحاف الورى « كان مكتوباً على صحيفة التاج محفوراً » .
(٢) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « موضع » .
(٣) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ا « عز وجل » محذوفة .
(٤) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « على » ساقطة .
(٥) كذا في ب، د. وفي ا « بشدة » ، وفي جـ « بسدة » وفي اتحاف الورى « يسد » .
(٦) كذا في اتحاف الورى وتصحيحات الطبعة الاوروبية . وفي جميع الاصول « اجترمها » .
(٧) كذا في جـ، ب واتحاف الورى . وفي ا « بيت الله وحرمه » وفي د « بيت الله الحرام وحرمه » .
(٨) كذا في ب، د واتحاف الورى . وفي ا، جـ « ينفعه » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « ليريدهم » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . واتحاف الورى . وفي ب « بذلك » .
(١١) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي جـ « فلما » .
(١٢) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « اياهم » .
(١٣) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى : وفي ب « غيرة » .

وعظة وعقوبة بما كسبت يداه ، وما الله بظلام للعبيد ، وبعد عقد الامام المأمون اكرمه الله بخراسان لذي الرياستين الفضل بن سهل وتوليته اياه المشرق وبلوغ الراية السوداء[١] بلاد كابل ونهر السند وتصيير مهرب بني دومي كابل شاه سريره[٢] وتاجه على يدي ذي الرياستين الى باب الإمام المأمون أمير المؤمنين ، واسلام كابل شاه واهل طاعته على يدي الامام بمرو ، فأمر الإمام جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً لثروه[٣] من الأئمة المهديين[٤] ان يدفع السرير إلى خزان[٥] بيت مال المسلمين بالمشرق ، ويعلق[٦] التاج في بيت الله الحرام بمكة ، وبعث به ذو[٧] الرياستين والي الامام على المشرق ومدبر خيوله ، وصاحب دعوته بعد ما اجتمع المسلمون على طاعة الامام المأمون أمير المؤمنين اكرمه الله ، ووفوا[٨] له بوفائه بعهد الله وأطاعوه بتمسكه بطاعة الله عز وجل وكانفوه[٩] بعمله بكتاب الله[١٠] واحيائه[١١] سنة رسول الله (ص) ، وبرئوا[١٢] به[١٣] من المخلوع لغدره ونكثه وتبديله فالحمد[١٤] لله رب العالمين معز من اطاعه ومذل من عصاه ، ورافع من وفى ، وواضع من غدر ،

(١) الراية السوداء : هي شعار العباسيين .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سريره » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى بياض في الاصل ، واللفظة محرفة على كل حال .
(٤) كذا في ج، واتحاف الورى . وفي جميع الاصول « المهذبين » .
(٥) كذا في اتحاف الورى وتصحيحات الطبعة الاوروبية . وفي جميع الاصول « خزان » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « وتعلق » .
(٧) كذا في ب، د واتحاف الورى . وفي ا، ج «ذا» .
(٨) كذا في ب، د واتحاف الورى . وفي ا، ج « وفى » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى « كا .. » .
(١٠) كذا في ا، ج واتحاف الورى . وفي ب، د. « الله عز وجل » .
(١١) كذا في جميع الاصول . وفي اتحاف الورى بياض في الاصل .
(١٢) كذا في ب. وفي جميع الاصول « وبروا » .
(١٣) كذا في ا، ج. وفي ب، د واتحاف الورى « به » ساقطة .
(١٤) كذا في ب، د واتحاف الورى . وفي ا، ج « والحمد » .

وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم ، كتب الحسن بن سهل صنو ذي الرياستين في [١] سنة تسع وتسعين ومائة .

ذكر الجب الذي كان في الجاهلية [٢] في الكعبة

ومال الكعبة الذي يهدى لها وما جاء في ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا جدي عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ، قال : كان في الكعبة على يمين من دخلها جب عميق حفره [٣] ابراهيم خليل الرحمن واسماعيل عليهما السلام [٤] حين رفع القواعد ، وكان يكون فيه ما يهدى للكعبة من حلي أو ذهب أو فضة أو طيب أو غير ذلك ، وكانت الكعبة ليس لها [٥] سقف ، فسرق منها على عهد جرهم مال مرة بعد مرة [٦] ، وكانت جرهم ترتضي لذلك رجلاً يكون عليه يحرسه ، فبينا رجل ممن ارتضوه [٧] عندها اذ سولت له نفسه فانتظر [٨] حتى اذا انتصف النهار ، وقلصت [٩] الظلال ، وقامت المجالس ، وانقطعت الطرق ، ومكة اذ ذاك شديدة الحر ، بسط رداءه ، ثم نزل في البئر [١٠] فأخرج ما فيها فجعله في ثوبه ، فأرسل الله

---

(١) كذا في جميع الاصول واتحاف الورى . وفي ب « في » ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « في الجاهلية » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حفر » بحذف الهاء .
(٤) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « صلوات الله عليهما » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فيها » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعد مرة » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فينا رجلا ممن ارتضو به »
(٨) كذا في ا ، ج وهامش ب. وفي ب ، د « فينظر » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقامت » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « البيت » .

عز وجل حجراً من البئر فحبسه حتى راح الناس ، فوجدوه [١] فأخرجوه ، وأعادوا ما [٢] وجدوا في ثوبه [٣] في البئر ، فسميت تلك البير الأخسف ، فلما أن خسف بالجرهمي وحبسه الله عز وجل ، بعث الله عند ذلك ثعباناً وأسكنه [٤] في ذلك الجب في بطن الكعبة اكثر من خمسمائة سنة يحرس ما فيه ، فلا يدخله أحد الا رفع رأسه وفتح فاه ، فلا يراه أحد الا ذعر منه ، وكان ربما يشرف على جدار الكعبة ،فأقام كذلك في زمن جرهم وزمن خزاعة وصدراً من عصر قريش ، حتى اجتمعت قريش في الجاهلية على هدم البيت وعمارته ، فحال بينهم وبين هدمه حتى دعت قريش عند المقام عليه [٥] والنبي (ص) معهم وهو يومئذ غلام لم ينزل عليه الوحي بعد [٦]، فجاء عقاب فاختطفه ثم طار به نحو أجياد الصغير ؛ قال **حدثني** جدي : قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال : لقد هممت أن لا ادع في الكعبة صفراء ولا بيضاء الا قسمتها ؛ فقال له أبي بن كعب : والله ما ذلك لك . فقال عمر : لمَ ؟ فقال : ان الله عز وجل قد بين موضع كل شيء وأقره رسول الله (ص) ، فقال عمر : صدقت ؛ **حدثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن سفيان بن سعيد الثوري عن واصل الأحدب عن ابي وائل شقيق بن سلمة ، قال : جلست إلى شيبة بن عثمان في المسجد الحرام ، فقال : جلس إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مجلسك هذا ، فقال : لقد هممت ان لا اترك فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمتها — يعني الكعبة — قال شيبة : فقلت له : انه قد كان لك صاحبان لم يفعلاه ، رسول الله (ص) ، وابو بكر رضي الله عنه ؛ فقال عمر : هما المرء ان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فوجده » .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب « واعاد فأما » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وجدوه في البير » .
(٤) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « فاسكنه » .
(٥) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « عليه » ساقطة .
(٦) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « بعد » ساقطة .

أقتدي بهما ؛ **حدثني** جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن رجل عن الحسين [١] بن علي أن عمر رضي الله عنه [٢] قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : لقد هممت ان اقسم هذا المال [٣] — يعني مال الكعبة — فقال له علي : ان استطعت ذلك . فقال عمر : وما لي لا استطيع ذلك أوَلا تعينني على ذلك ؟ فقال علي : إن استطعت ذلك . فردها عمر ثلاثاً ، فقال علي رضي الله عنه : ليس ذلك اليك . فقال عمر : صدقت .

وحدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه ، قالوا : قال عمر رضي الله عنه : لقد هممت أن لا اترك في الكعبة شيئاً الا قسمته ؛ فقال له أبي ابن كعب : والله ما ذلك لك ؛ قال : ولمَ ؟ قال : قرر الله [٤] موضع كل مال وأقره رسول الله (ص) ؛ قال : صدقت ، وكان [٥] ابن عباس يقول : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : ان تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير ،وعلي بن ابي طالب يسمع ما يقول ، فقال : ما تقول يابن ابي طالب ؟ احلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن . قال : فقال له علي : اتجعله فيأ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب أدم طويل ،فمضى عمر ، قال : وذكروا أن النبي (ص) وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف [٦] أوقية من ذهب مما كان يهدى الى البيت ، وأن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال : يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك . فلم يحركه ، ثم ذكر لابي بكر فلم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د « عن الحسن بن علي او الحسين بن علي عليهم سلام الله وتحيه » .
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د « رضي الله عنه وارضاه » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اللباب » .
(٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د « رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د « وقالوا وكان » .
(٦) كذا في ا، ج. وفي ب «الفأ» وفي د «الفا» .

يحركه ، **حدثني** محمد بن يحي قال : حدثني بعض الحجبة في سنة ثمان وثمانين ومائة ، أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة ، ثم لا ادري ما حاله بعد . **حدثني** جدي وغيره من مشيخة اهل مكة وبعض الحجبة : ان الحسين ابن الحسن العلوي عمد الى خزانة الكعبة في سنة مائتين في الفتنة حين أخذ الطالبيون مكة ، فأخذ مما فيها مالاً عظيماً وانتقله اليه ، وقال [١] : ما تصنع الكعبة بهذا المال موضوعاً لا تنتفع به ، نحن أحق به نستعين به على حربنا ، **حدثني** جدي قال : سمعت عبدالله بن زرارة بن مصعب بن شيبة ابن جبير بن شيبة بن عثمان ، يقول : حضرت الوفاة فتى منا من أصحابنا من الحجبة بالبوباة من قرن [٢] ، فاشتد عليه الموت جداً ، فمكث اياماً ينزع نزعاً شديداً حتى رأوا منه ما غمهم وأحزنهم من شدة كربه ، فقال له ابوه : يا بني لعلك اصبت من هذا الابرق [٣] شيئاً — يعني مال الكعبة — قال : نعم يا أبت [٤] ، اربعمائة دينار ، فقال ابوه : اللهم ، إن هذه الأربعمائة دينار علي في أنضر مالي [٥] للكعبة ، ثم انحرف الى اصحابه فقال : اشهدوا أن للكعبة علي اربعمائة دينار في انضر مالي [٦] أؤديها اليها ، قال : فسري عنه ثم لم يلبث الفتى أن مات ، قال ابو الوليد : وسمعت يوسف بن ابراهيم بن محمد العطار [٧] يحدث عن عبد الله بن زرارة ، أن مال الكعبة كان يدعى الأبرق ولم يخالط مالا قط الا محقه ،

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د « وقالا » .

(٢) البوباة : اسم لصحراء بارض تهامة اذا خرجت من اعالي وادي النخلة اليمانية ، وقرن البوباة : واد يجيء من السراة لسعد بن بكر ولبعض قريش « ياقوت » قلنا وهو في طريق الطائف ونجد .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الارن » .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يا ابه » .

(٥) كذا في د . وفي ا ، ج « أنضر مال » وفي ب « أنضر مالي » ساقطة .

(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « مال » .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يوسف بن ابراهيم بن عثمان بن محمد العطار » .

ولم يرزأ أحد منه (١) قط من أصحابنا الا بان النقص في ماله ، وأدنى ما يصيب صاحبه أن (٢) يشدد عليه الموت ، قال : ولم يزل من مضى من مشيخة (٣) الحجبة يحذرونه (٤) أبناءهم ويخوفونهم (٥) اياه ويوصونهم بالتنزه عنه ، ويقولون : لن تزالوا (٦) بخير ما دمتم أعفة عنه وان كان الرجل ليصيب (٧) منه الشيء فيضعه (٨) عند الناس ، حدثني مسافع بن عبد الرحمن الحجبي قال : لما بويع بمكة لمحمد بن جعفر ابن محمد بن علي بن حسين(٩) بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، في الفتنة في سنة مائتين حين ظهرت المبيضة (١٠) بمكة أرسل الى الحجبة فتسلف منهم من مال الكعبة خمسة آلاف دينار ، وقال : نستعين بها على امرنا ، فاذا أفاء الله علينا رددناها في مال الكعبة ، فدفعوا اليه وكتبوا عليه بذلك كتاباً وأشهدوا فيه شهوداً ، فلما خلع نفسه ورفع الى أمير المؤمنين (١١) المأمون ، تقدم الحجبة واستعدوا عليه عند أمير المؤمنين ، فقضاهم أمير المؤمنين المأمون عن محمد بن جعفر خمسة آلاف دينار وكتب لهم بها الى اسحاق بن عباس بن عباد(١٢) بن محمد وهو وال على اليمن ، فقبضتها الحجبة

(١) كذا في ا، جـ. وفي ب « يرز منه احد » وفي د « يرز احد منه » .
(٢) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « لان » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مشيخة » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يحذرونهم » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ويخوفونه » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لن تزالون » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يصيب » .
(٨) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « فيضمه ذلك » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بن حسين » ساقطة .
(١٠) المبيضة: فرقة من الثانوية وهم اصحاب المقنع ، سموا بذلك لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من اصحاب الدولة العباسية .
(١١) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « المأمون أمير المؤمنين » .
(١٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « ابن عباد » ساقطة .

وردوها في خزانة الكعبة ، **حدثني** جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ابن أبي يحي قال : حدثنا أيوب بن موسى عن سعيد بن [١] يسار الخزاعي عن ابن عمر ، انه كان في دار خالد بن أسيد بمكة ، فجاءه رجل فقال [٢]: ارسل معي بحلي الى الكعبة ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من اهل العراق ، قال : ما أحمقكم يا اهل العراق أما فيكم مسكين ؟ أما فيكم [٣] يتيم ؟ أما فيكم فقير ؟ ان كعبة الله لغنية عن الذهب والفضة ولو شاء الله لجعلها ذهباً وفضة . قال ابن يسار : فكان [٤] معي حلي بعثت بها [٥] الى الكعبة فقلت له : وانا مستحي ، فقال [٦] : وانت ايضاً ، ثم قال لي كما قال للآخر .

ذكر من كسى الكعبة في [٧] الجاهلية

حدثنا عم ابي ابو محمد قال : حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن همام بن منبه عن ابن هريرة عن النبي (ص) انه نهى عن سب اسعد الحميري وهو تبع ، وكان هو أول من كسى الكعبة . **وحدثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد ابن اسحاق قال : بلغني عن غير واحد من اهل العلم ان اول من كسى الكعبة كسوة كاملة [٨] تبع وهو اسعد أري في النوم انه يكسوها فكساها

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « وهو ابن يسار » .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « قال » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فيكم » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي ب : د « وكان » .
(٥) كذا في جميع الاصول وفي ب « بعثو به » .
(٦) كذا في جمع الاصول . وفي ب « الواو » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ا « كابلة » .

الانطاع (١) ثم اري ان يكسوها (٢) فكساها الوصايل ثياب حبرة من عصب اليمن وجعل (٣) لها باباً يغلق وقال اسعد في ذلك :

وكسونا البيت الذي حرم اللـ ـه ملاء ومعضداً وبرودا
واقمنا به من الشهر عشراً وجعلنا لبابه اقليدا
وخرجنـــا منه نؤم سهيلا قد رفعنـــا لواءنا معقودا

وحدثني محمد بن يحيى قال : حدثني سليم بن مسلم عن ابن جريج انه كان يقول : اول من كسا الكعبة كسوة كاملة (٤) تبع كساها العصب (٥) وجعل لها باباً يغلق ، **حدثني** محمد بن يحيى عن الواقدي عن افلح بن حميد عن أبيه عن النوار بنت مالك بن صرمة أم (٦) زيد بن ثابت قالت : رأيت على الكعبة قبل ان الد زيد بن ثابت وأنا به نسء (٧) مطارف خز خضراء وصفراء وكراراً واكسية من اكسية الاعراب وشقاق شعر — الكرار الخيش (٨) الرقيق واحدها (٩) كر — .

حدّثني جدي احمد بن محمد عن الواقدي عن عبد الحكيم بن عبد الله ابن ابي فروة عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم السلمي قال : نذرت أمي بدنة تنحرها (١٠) عند البيت وجللتها شقتين من شعر

(١) الانطاع : جمع نطع وهو بساط من الاديم اي الجلد .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « أن اكسيها » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فجعل » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا « كابلة » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « المضب » . والعصب : برود يمانية يعصب غزلها أي يجمع ويشد ثم يصبغ بعضه وينسج من غير المصبوغ فيأتي موشى .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بنت » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « نسبي » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الحبس » .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « واحدتها » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « نحرها » .

ووبر فنحرت البدنة وسترت الكعبة بالشقتين والنبي (ص) يومئذ [١] بمكة لم يهاجر فانظر [٢] الى البيت يومئذ وعليه كسى شتى من وصايل وانطاع وكرار وخز ونمارق عراقية - اي ميسانية - كل هذا قد رأيته عليه . **وحدثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه قال : بلغني ان الكعبة كانت تكسى في الجاهلية كسى شتى كانت البدنة [٣] تجلل الحبرة والبرود والاكسية وغير ذلك من عصب اليمن وكان هذا يهدى للكعبة سوى جلال البدن هدايا من كسى شتى خز وحبرة [٤] وانماط فيعلق [٥] فتكسى [٦] منـه الكعبة ويجعل ما بقي في خزانة الكعبة، فاذا بلي منها شيء أخلف عليها مكانه ثوب آخر ولا ينزع مما عليها شيء من ذلك وكان يهدى اليها خلوق ومجمر وكانت تطيب بذلك في بطنها ومن خارجها .

وحدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد قال : سمعت ابن ابي مليكة يقول : كانت قريش في الجاهلية ترافد في كسوة الكعبة، فيضربون ذلك على القبائل بقدر احتمالها، من عهد قصي بن كلاب حتى نشأ ابو ربيعة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر [٧] بن مخزوم، وكان يختلف الى اليمن يتجر بها فأثرى في المال، فقال لقريش : أنا اكسو وحدي الكعبة سنة وجميع قريش سنة، فكان يفعل ذلك حتى مات يأتي بالحبرة الجيدة من الجند [٨]

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يومئذ » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لم بها نطر » .
(٣) كذا في تصحيحات الطبعة الاوربية . وفي ا ، جـ « البدنة » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حبر » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « فعلق » .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي ب « فكسا » وفي د « فيكسا » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عمرو » .
(٨) الجند : بفتح الجيم والنون ، من ارض السكاسك (باليمن) ومسجده يعد من المساجد الشريفة اختطه معاذ بن جبل الصحابي (صفة جزيرة العرب) ، وهي اليوم مدينة صغيرة بين تعز وأب بنصف يوم (تاريخ اليمن للواسعي) .

فيكسوها (١) الكعبة فسمته قريش العدل لانه عدل فعله بفعل قريش كلها فسموه الى اليوم العدل ويقال لولده بنو العدل (٢) .

ذكر كسوة الكعبة في الاسلام وطيبها وخدمها
واول من فعل ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد ابن ابي (٣) يحيى قال : حدثنا ابي عن (٤) خالد عن ابن المهاجر ان النبي (ص) خطب الناس يوم عاشوراء فقال النبي (ص) : هذا يوم عاشوراء يوم تنقضي فيه السنة ، وتستر فيه الكعبة ، وترفع فيه الاعمال ، ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن احب منكم ان يصوم (٥) فليصم . **وحدثني** جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج (٦) قال (٧) : كانت الكعبة فيما مضى انما تكسى يوم عاشوراء ، اذا ذهب آخر الحاج حتى كانت بنو هاشم ، فكانوا يعلقون عليها القمص (٨) يوم التروية من الديباج ، لان يرى الناس ذلك عليها بهاء وجمالا ، فاذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الازار ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فيكسو » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والله اعلم بالصواب » زائدة .
قلنا نقل ابن حجر في فتح الباري روايات مختلفة عن اول من كسى الكعبة في الجاهلية ثم قال : فحصلنا في اول من كساها مطلقاً على ثلاثة اقوال ، اسماعيل وعدنان وتبع . قال ويجمع بين الاقوال الثلاثة ان كانت ثابتة بان اسماعيل أول من كساها مطلقاً وأما تبع فأول من كساها الانطاع والوصائل ، وأما عدنان فلعله أول من كساها بعد اسماعيل .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابي » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ابن » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يصم » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عن عثمان بن ساج » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال » ساقطة .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « القميص » والقمص جمع القميص .

حدّثني جدي عن ابن عيينة عن اسماعيل بن أمية عن نافع قال : كان (١) ابن عمر يكسو بدنه اذا اراد ان يحرم،القباطي والحبرة (٢) ، فاذا كان يوم عرفة ألبسها اياها فاذا كان يوم النحر نزعها ثم أرسل بها الى شيبة بن عثمان فناطها على الكعبة ، واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اسماعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة عن ابيه قال (٣) : كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي (ص) الثياب اليمانية ، ثم كساه عمر وعثمان القباطي (٤) ، ثم كساه الحجاج الديباج (٥) ويقال (٦) : أول من كساه الديباج يزيد ابن معاوية ويقال : ابن الزبير ، ويقال : عبد الملك بن مروان ، وأول من خلق جوف الكعبة ابن الزبير ،وأول من دعا على الكعبة عبد الله بن شيبة ويلقب الاعجم (٧) فدعا لعبد الملك بن هشام وكان خليفة .

حدثني محمد بن يحيى عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن حبيب بن ابي ثابت قال :كسا النبي (ص) الكعبة ، وكساها ابو بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وأخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن موسى بن عبيدة الربذي ان عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال ، قال ابو الوليد : وحدّثني جدي قال : حدثني سعيد بن سالم عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كسا الكعبة القباطي من بيت المال (٨) ، وكان يكتب فيها الى مصر تحاك له هناك ، ثم عثمان من بعده ، فلما كان

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عن ابن عمر » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « والحبرة الجيدة » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال شهدت » .
(٤) القباطي : جمع قبطية بالضم وهو ثوب من ثياب مصر رقيق أبيض .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الديباج » ساقطة . والديباج معربة وهي القماش المنفوش .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقال » .
(٧) كذا في جميع الاصول والفاكهي والفاسي وفي ب « الاعمى » قال الفاسي في النقد الثمين وشفاء الغرام : هو عبد الله الاصغر ويقال له الاعجم لثقل في لسانه .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال ابو الوليد الخ » ساقطة .

معاوية بن ابي سفيان كساها كسوتين كسوة عمر القباطي . وكسوة ديباج . فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء . وتكسى القباطي في آخر شهر رمضان للفطر [١] واجرى [٢] لها معاوية وظيفة من الطيب لكل صلاة وكان يبعث بالطيب والمجمر [٣] والخلوق في الموسم [٤] وفي رجب وأخدمها عبيداً بعث بهم اليها فكانوا يخدمونها ثم اتبعت ذلك الولاة بعده .

وحدثني جدي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيي قال : حدثني علقمة ابن ابي علقمة عن أمه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي (ص) انها قالت : كسوة البيت على الامراء .

وحدثني جدي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيي قال : حدثني هشام ابن عروة ان عبد الله بن الزبير كسا الكعبة الديباج . **وحدثني** محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال : كان معاوية اول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر واجرى الزيت لقناديل المسجد من بيت المال ، واخبرني محمد ابن يحيى عن الواقدي عن عبد العزيز بن المطلب عن اسحاق بن عبد الله عن [٥] ابي جعفر محمد بن علي قال : كان الناس يهدون الى الكعبة كسوة ويهدون اليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات الى البيت كسوة، فلما كان يزيد بن معاوية كساها الديباج الخسرواني فلما كان ابن الزبير اتبع اثره فكان يبعث الى مصعب بن الزبير بالكسوة [٦] كل سنة فكانت تكسى يوم عاشوراء ، واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر يجلل بدنة بالانماط فاذا نحرها بعث بالانماط الى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « للفطر » ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « واحدى » وفي د « واحرى » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بالطيب المجمر » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لكل صا لموسم » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بن » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يبعث بالكسوة » .

الحجبة فيجعلونها على الكعبة قبل ان تكسى الكعبة ، واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قالوا : فلما ولي عبد الملك [١] بن مروان كان يبعث كل سنة بالديباج فيمر به على المدينة فينشر يوماً في مسجد رسول الله (ص) على الاساطين هاهنا وهاهنا ثم يطوى ويبعث به [٢] الى مكة وكان يبعث بالطيب اليها وبالمجمر والى مسجد رسول الله (ص) ثم كان اول من اخدم الكعبة يزيد بن معاوية وهم الذين يسترون البيت ، حدثني جدي قال : كانت الكعبة تكسى في كل سنة كسوتين كسوة ديباج ، وكسوة قباطي ؛ فأما الديباج فتكساه يوم التروية فيعلق عليها [٣] القميص ويدلى ولا يخاط فاذا صدر الناس من منى خيط القميص وترك الازار حتى تذهب [٤] الحجاج لئلا يخرقونه فاذا كان العاشوراء علق عليها الازار فوصل بالقميص فلا [٥] تزال هذه الكسوة الديباج عليها حتى يوم سبع وعشرين من شهر رمضان فتكسى القباطي للفطر ، فلما كانت خلافة المأمون رفع اليه ان الديباج يبلى ويتخرق قبل ان يبلغ الفطر ويرقع حتى يسمج ، فسأل مبارك الطبري [٦] مولاه وهو يومئذ على بريد مكة وصوافيها في اي الكسوة الكعبة احسن ؟ فقال له : في البياض فأمر [٧] بكسوة من ديباج ابيض فعملت فعلقت سنة ست ومايتين [٨] وأرسل بها الى الكعبة فصارت الكعبة تكسى ثلاث كسا : الديباج الاحمر يوم التروية ، وتكسى القباطي يوم هلال

---

(١) كذا في ب ، د وفي ا ، جـ « عبد الله » .
(٢) كذا في ا ، جـ وفي ب ، د « تطوى ويبعث بها » .
(٣) كذا في ا ، جـ وفي ب ، د « عليها » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، جـ وفي ب ، د « يذهب » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولا » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الطيري » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فأمره » .
(٨) كذا في ا ، جـ وفي ب ، د « وماتي سنة » .

رجب [١] ، وجعلت كسوة الديباج الابيض التي احدثها المأمون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان للفطر [٢] وهي تكسى الى اليوم ثلاث كسا ، ثم رفع الى المأمون ايضاً ان ازار الديباج الأبيض الذي كساها [٣] يتخرق ويبلى في ايام الحج من مس الحجاج قبل ان يخاط [٤] عليها ازار الديباج الاحمر الذي يخاط في العاشور فبعث بفضل ازار ديباج ابيض تكساه يوم التروية او يوم السابع [٥] فيستر به ما تخرق من الازار الذي كسيته للفطر الى ان يخاط عليها ازار الديباج الأحمر في العاشور[٦] ، ثم رفع الى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ان ازار الديباج الاحمر يبلى قبل هلال رجب من مس الناس وتمسحهم [٧] بالكعبة فزادها ازارين مع الازار الاول فاذال قميصها الديباج الاحمر واسبله حتى بلغ الارض ؛ سئل ابو الوليد عن اذال فقال اسبل ؛ وقال الشاعر في — معنى ذلك — :

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة　　اجاد المسدى سردها فاذالها

ثم جعل فوقه في كل شهرين ازار [٨] وذلك في سنة اربعين ومايتين [٩] لكسوة سنة احدى واربعين ومايتين [١٠] ثم نظر الحجبة فاذا الازار الثاني لا يحتاج اليه فوضع في تابوت الكعبة وكتبوا الى أمير المؤمنين ان ازاراً

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « شعبان » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الفطر » .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي ب « الذي كساها » ساقطة . وفي د « الذي يخاط في العاشوراء » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يخلط » .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « سابع » .
(٦) كذا في ا ، د . وفي ب ، جـ « العاشوراء » وكلاهما جائز .
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « وتمسحها » .
(٨) كذا في ا ، جـ . وفي ب « ثم جعل الازار فوقه في كل شهرين » وفي د « ثم فجعل الازر فوقه في كل شهرين ازار » .
(٩) كذا في ا ، جـ . وفي ب ، د « أربعين ومأتي سنة » .
(١٠) هذه الزيادة في ب ، د ، وقد وردت مصحفة ، فصححناها .

واحداً مع ما أذيل (١) من قمصها يجزيها فصار يبعث بازار واحد فتكساه بعد ثلاثة أشهر و(٢) يكون الذيل ثلاثة أشهر ، قال ابو الوليد : ثم أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله عز وجل باذالة (٣) القميص القباطي حتى بلغ الشاذروان الذي تحت الكعبة (٤) في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، **حدثني** جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عائشة زوج النبي (ص) قالت : أطيب الكعبة أحب الي من أن أهدي اليها ذهباً وفضة ، **حدثني** جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحي قال : حدثني علقمة بن أبي علقمة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره (٥) .

حدثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى قال : حدثنا هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير خلق جوف الكعبة أجمع ، **حدثني** جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن أبي يحي قال : حدثنا هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير (٦) كان يجمر الكعبة كل يوم برطل من مجمر ويجمر الكعبة كل يوم جمعة (٧) برطلين من مجمر (٨) .

---

(١) كذا في ا ، د . وفي ب « مع اديل » وفي ج « ازيل » .
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الواو » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « باداله » .
(٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الكسوة » .
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د « تطهره » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خلق جوف الكعبة الخ » ساقطة .
(٧) كذا في ب، د. وفي ا، ج « الجمعة » .
(٨) ويضاف الى ذلك رواية الفاكهي من طريق مسعر عن جسرة قال اصاب خالد بن جعفر بن كلاب لطيمة في الجاهلية فيها نمط من ديباج فأرسل به الى الكعبة فنيط عليها فعلى هذا هو أول من كسا الكعبة الديباج وروى الدارقطني في المؤتلف أن أول من كسا الكعبة الديباج نتيلة بنت حيان والدة العباس بن عبدالمطلب كانت أضلت العباس – وعلى رواية ضرار شقيق العباس – صغيراً فنذرت ان وجدته أن تكسو الكعبة الديباج . =

ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها

حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن

= قال ابن حجر بعد أن ذكر هذه الروايات جميعها: وحصلنا في اول من كساها الديباج على ستة اقول: (١) خالد (٢) او نتيلة (٣) او معاوية (٤) او يزيد (٥) او ابن الزبير (٦) او الحجاج، ويجمع بينها بان كسوة خالد ونتيلة لم تشملها كلها وانما كان فيما كساها شيء من الديباج، وأما معاوية فلعله كساها في آخر خلافته فصادف ذلك خلافة ابنه يزيد، وأما ابن الزبير فكانه كساها ذلك بعد تجديد عمارتها فأوليته بذلك الاعتبار لكن لم يداوم على كسوتها الديباج، فلما كساها الحجاج بأمر عبدالملك استمر ذلك، فكانه أول من داوم على كسوتها الديباج في كل سنة اهـ.

قلنا: وقد كسيت في بدء خلافة الناصر العباسي كسوة خضراء، ثم كسيت في زمنه ايضاً كسوة سوداء، فاستمر لونها اسوداً الى الآن.

ولما ضعف أمر العباسيين صارت ترسل الكسوة تارة من اليمن وأخرى من مصر، الى ان استقرت في مصر، فصارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء اليها سنوياً. وكان كلما يتجدد ملك او سلطان يرسل للكعبة بكسوة داخلية من الحرير الاحمر، فلما استولت الدولة العثمانية على مصر والحجاز اختصت الدولة المشار اليها بكسوة البيت الداخلية وكسوة الحجرة النبوية، علاوة على الشمع الكبار والصغار التي تسرج داخل الكعبة وخارجها وفي مقامات المسجد الحرام والمآثر الشريفة، وكذا طيب الكعبة وبخورها كعطر الورد وماء الورد والعنبر والند، وكذلك الحبال التي تلزم لربط استار الكعبة كانت كل هذه الاشياء الاخيرة ترسل سنوياً مع المحمل الشامي.

واختصت مصر بكسوة الكعبة الخارجية، وبقيت مصر تصنع اقمشة الكسوة الداخلية والخارجية كلها الى عام ١١١٨ حيث أمر السلطان احمد بن السلطان محمد الرابع بحياكة كسوة الكعبة الداخلية التي ترسل من قبل السلطان عام توليه الملك في استنبول، فصنعت فيها وارسلت في العام التالي الى مكة عن طريق مصر، فاختصت استانبول من ذلك الوقت بحياكة الكسوة الداخلية، واستمر سلاطين آل عثمان في ارسالها على النحو المذكور الى عهد السلطان عبدالعزيز ابن السلطان محمود الثاني حيث انقطعت الدولة العثمانية عن ارسال الكسوة الداخلية، وبقيت الكسوة التي كان ارسلها السلطان المشار اليه عام ١٢٧٧، في الكعبة الى يومنا هذا.

ولما دخل الامام سعود الكبير بن عبدالعزيز آل سعود الى الحجاز انقطعت مصر عن ارسال الكسوة الخارجية، فكساها الامام المشار اليه عام ١٢٢١ من القز الاحمر ثم كساها في الاعوام التالية بالديباج والقيلان الاسود وجعل ازارها وكسوة بابها من الحرير الاحمر المطرز بالذهب والفضة. ولما استردت الدولة العثمانية الحجاز عادت مصر الى ارسال الكسوة الخارجية كالسابق.

وفي عامي ١٣٣٢ و١٣٣٣ هـ وذلك عقيب اعلان الحرب العامة، منعت الحكومة الانكليزية =

مسلم بن خالد عن(١) ابن أبي نجيح عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينزع كسوة البيت في كل سنة فيقسمها على الحاج فيستظلون بها على السمر بمكة ، حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي

= ارسال المحمل المصري الى الحجاز بسبب انحياز الدولة العثمانية بجانب المانيا وحلفائها، ولكنها – اي انكترا – كانت تسمح بارسال الكسوة والصرة فقط ، فقد كان مأمورو المحمل الملكيون وامامه يحملون الكسوة والصرة فيأتون بها الى مرفأ جدة ، حيث يسلمونها الى وكيل أمير مكة ثم يقفلون راجعين الى مصر . وقد كانت العادة المتبعة الى عام ١٣٣٢ ان يكتب اسم السلطان العثماني فقط على الحزام ، وفي عام ١٣٣٣ اضيف الى جانب اسم السلطان العثماني ، هذه العبارة « والامر بها السلطان الكامل حسين » اشارة الى السلطان حسين كامل الذي تولى السلطنة المصرية حينذاك . وقد كسيت الكعبة بهذه الكسوة بعد ان نزعت عنها الحكومة المحلية في الحجاز العبارة المذكورة . وفي السنة التالية – اي عام ١٣٣٤ – كان الملك حسين بن علي اعلن الثورة ضد الدولة العثمانية فعادت مصر الى رسال المحمل مع الكسوة حسب العادة القديمة .

وبقيت ترسل الكسوة طيلة هذه السنين الى عام ١٣٤١ ، حيث نشب خلاف بين مصر والحجاز بشأن البعثة الصحية وكان المحمل المصري وصل الى جدة في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ، ولما رفض الملك حسين قبول البعثة رجع المحمل ومعه الكسوة الى مصر .

وكانت الدولة العثمانية ارسلت عام ١٣٣٤ كسوة خارجية للكعبة مع الشريف علي حيدر باشا لإكساء الكعبة عند استرداد مكة ، فبقيت الكسوة المذكورة في المدينة المنورة الى هذا العام اي – ١٣٤١ – فجلبها الملك حسين من المدينة وكساها الكعبة . وفي عام ١٣٤٢ حسم الخلاف بين البلدين وعادت المياه الى مجاريها فأرسلت مصر الكسوة الخارجية المعتادة .

وفي عام ١٣٤٣ دخل جلالة الملك عبدالعزيز آل فيصل آل سعود الى مكة المكرمة، فأخر مجيء الكسوة التي تأتي من الديار المصرية بسبب الحرب التي كانت قائمة بين جيوش جلالة الملك عبدالعزيز وبين جيوش الملك علي بن الحسين بين جدة وبحرة، فاستعيض عنها بكسوة من صنع الاحسا . وفي عام ١٣٤٤ كانت الحرب انتهت بانسحاب حكومة جدة فوردت الكسوة من مصر ، ولكنها انقطعت عن ارسالها منذ السنة التالية – اي عام ١٣٤٥ – بسبب توتر العلاقات بين البلدين ، فأمر جلالة الملك عبدالعزيز ايده الله باعداد كسوة فاخرة في اليوم الخامس من شهر ذي الحجة فصنعت من الجوخ الاسود الفاخر مبطناً بالقلع المتين . وفي السنة التالية – عام ١٣٤٦ – أسس جلالته دارا خاصة للكسوة والصناعة في محلة اجياد بمكة المكرمة ، فكانت هذه الدار أول مؤسسة شيدت لحياكة الكسوة في الحجاز ، وجلب للدار المذكورة عمال من الهنود لعدم وجود من يحسن صناعة الحياكة في داخل البلاد، وبقي هؤلاء في الدار المذكورة الى هذا العام – اي عام ١٣٥٢ – حيث حل مكانهم فريق من أهل البلاد حذقوا وتمرنوا خلال المدة الماضية على الحياكة . وقد شرعوا في العمل في هذا الشهر الذي نكتب فيه هذا التعليق .

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عن » ساقطة .

قال : سمعت ابن ابي مليكة يقول : كانت على الكعبة كسى كثيرة من كسوة اهل الجاهلية من الانطاع والاكسية والكرار والانماط فكانت ركاماً بعضها فوق بعض فلما كسيت في الاسلام من بيت المال كان يخفف عنها الشيء بعد الشيء وكانت تكسى في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما القباطي يؤتى به من مصر، غير ان عثمان رضي الله عنه كساها سنة بروداً يمانية أمر بعملها عامله على اليمن يعلى بن منبه فكان اول من ظاهر لها كسوتين ، فلما كان معاوية كساها الديباج مع القباطي فقال شيبة بن عثمان : لو طرح عنها ما[١] عليها من كسى الجاهلية فخفف[٢] عنها حتى لا يكون مما مسه المشركون شيء لنحاسيتهم فكتب في ذلك الى معاوية بن ابي سفيان وهو بالشام فكتب اليه ان جردها وبعث اليه بكسوة من ديباج وقباطي وحبرة ، قال : فرأيت شيبة جردها حتى لم يترك[٣] عليها شيئاً مما كان عليها وخلق جدراتها كلها وطيبها ثم كساها تلك الكسوة التي بعث بها معاوية اليها وقسم الثياب التي كانت عليها على أهل مكة وكان ابن عباس حاضراً في المسجد الحرام وهم يجردونها قال : فما رأيته انكر ذلك ولا كرهه .

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال : جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق فخلقها وطيبها، قلت : وما تلك الثياب ؟ قال : من كل نحو كرار وانطاع وخيراً[٤] من ذلك وكان شيبة يكسو منها حتى رای على امرأة حائض من كسوته فدفنها في بيت حتى هلكت – يعني الثياب – **حدثني** محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابراهيم بن يزيد عن ابن ابي مليكة قال : رأيت شيبة بن عثمان جرد الكعبة فرأيت عليها كسوة شتى كراراً وانطاعاً ومسوحاً[٥] وخيراً

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « مما » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فخففت » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « يبق » .
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « وخير » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « مسحواً » .

من ذلك[١] **حدّثنا** محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الحكيم بن عبد الله ابن ابي فروة عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار قال : قدمت مكة معتمراً فجلست الى ابن عباس في صفة[٢] زمزم وشيبة بن عثمان يومئذ يجرد الكعبة قال عطاء بن يسار : فرأيت جدارها[٣] ورأيت خلوقها وطيبها ورأيت تلك الثياب التي أخبرني عمر بن الحكم السلمي انه رآها في حديث نذر أمه البدنة قد وضعت بالارض فرأيت شيبة بن عثمان يومئذ يقسمها او قسم بعضها فأخذت يومئذ كساء من نسج الاعراب فلم ار ابن عباس انكر شيئاً مما صنع شيبة بن عثمان ، قال عطاء بن يسار : وكانت قبل هذا لا تجرد انما يخفف عنها بعض كسوتها وتترك عليها حتى كان شيبة بن عثمان أول[٤] من جردها وكشفها وأخبرني محمد[٥] بن يحيى قال : حدثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة أنه قال : جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق من ثياب كان أهل الجاهلية كسوها إياها ثم خلقها وطيبها قلت : وما كانت تلك الثياب ؟ قال : من كل ، كراراً وانطاعاً وخيراً من ذلك وكان[٦] شيبة يقسم تلك الثياب فرأى على امرأة حايض ثوباً من كسوة الكعبة فرفعه شيبة فأمسك ما بقي من الكسوة حتى هلكت[٧] — يعني الثياب — .

حدّثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحي قال : حدثني علقمة بن ابي علقمة[٨] عن أمه عن عائشة أم المؤمنين ان شيبة بن عثمان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثني محمد بن يحيى الخ » بياض في الاصل .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قبة » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « جدرها » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب « هو أول » وفي د « فهو أول » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « جدي محمد » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فكان » .
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « هلك » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابن ابي علقمة » ساقطة .

دخل على عائشة فقال : يا أم المؤمنين تجتمع عليها الثياب فتكثر فيعمد الى بيار فيحفرها ويعمقها فتدفن[١] فيها ثياب الكعبة لكي لا تلبسها[٢] الحايض والجنب[٣] قالت عائشة : ما اصبت وبئس ما صنعت لا تعد لذلك فان ثياب الكعبة اذا نزعت عنها لا يضرها من لبسها من[٤] حائض او جنب ولكن بعها واجعل ثمنها في سبيل الله تعالى والمساكين[٥] وابن السبيل ، واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن[٦] موسى بن ضمرة ابن سعيد المازني عن عبد الرحمن بن محمد عن عبيد الله[٧] بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال قال[٨] : رأيت شيبة بن عثمان يسأل ابن عباس عن ثيـــاب الكعبة ثم ساق مثل حديث عائشة فقال لـــه ابن عباس مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها ، واخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن خالد بن الياس عن الاعرج عن فاطمة الخزاعية قالت : سألت أم سلمة زوج النبي (ص) عن ذلك فقالت : اذا نزعت عنها ثيابها فلا يضرها من لبسها من الناس من حايض او جنب ، قال ابو الوليد : سمعت غير واحد من مشيخة أهل مكة[٩] يقول : حج المهدي امير المؤمنين سنة ستين ومائة فجرد الكعبة وأمر بالمسجد الحرام فهدم وزاد فيه الزيادة الاولى ، وأخبرني عبد الله بن اسحاق الحجبي عن جدته فاطمة بنت عبد الله قالت : حج المهدي فجرد الكعبة وطلا جدرانها[١٠] من خارج بالغالية

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فيدفن » وفي الاعلام « فندفن » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « يلبسها » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولا الجنب » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « من » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والمال » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عن » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عبد الله » .
(٨) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » الثانية ساقطة .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من مشيخة اهل مكة » ساقطة .
(١٠) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « جدراتها » .

والمسك[١] والعنبر قالت : فأخبرني جدك – تعني[٢] زوجها[٣] محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم الحجبي – قال : صعدنا على ظهر الكعبة بقوارير من[٤] الغالية فجعلنا نفرغها على جدرات الكعبة من خارج من جوانبها كلها وعبيد الكعبة قد تعلقوا بالبكرات[٥] التي تخاط عليها ثياب الكعبة ويطلون بالغالية جدراتها من اسفلها الى اعلاها؛ قال ابو محمد الخزاعي : انا رأيتها وقد غير الجدر الذي بناه الحجاج مما[٦] يلي الحجر وقد انفتح من البناء الاول الذي بناه ابن الزبير مقدار اصبع من دبرها ومن وجهها وقد رهم بالجص الابيض .

حدثني جدي قال : حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة فرفع اليه انه قد اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة[٧] حتى انها قد اثقلتها ويخاف على جدراتها من ثقل الكسوة فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئاً ثم ضمخها من خارجها وداخلها بالغالية والمسك والعنبر وطلا[٨] جدراتها[٩] كلها من اسفلها الى اعلاها من جوانبها كلها ثم افرغ عليها ثلاث كسى من قباطي وخز وديباج والمهدي قاعد على ظهر المسجد مما يلي دار الندوة ينظر اليها وهي تطلى بالغالية وحين كسيت ثم لم يحرك ولم يخفف عنها من كسوتها الشيء حتى كان سنة المائتين وكثرت الكسوة ايضاً عليها جداً فجردها حسين بن حسن الطالبي في الفتنة وهو يومئذ قد أخذ مكة ليالي دعت المبيضة

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الواو » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « يعني » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « زوجها » ساقطة .
(٤) كذا في ب . وفي جميع الاصول « من » ساقطه .
(٥) كذا في كتاب الاعلام . وفي ا ، ج « قد خرطوا في الكبار » . وفي ب ، د « قد خرطوا في البكار » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ما » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب « كبيرة » وفي د « كيرة » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فطلى » .
(٩) كذا في ب . وفي جميع الاصول « خارجها » .

الى انفسها وأخذوا مكة فجردها حتى لم يبق عليها من كسوتها شيئاً ، قال جدي : فاستدرت بجوانبها وهي مجردة فرأيت جدات [١] الباب الذي [٢] كان ابن الزبير جعله في ظهرها وسده الحجاج بأمر عبد الملك فرأيت جداته [٣] وعتبه على حالها وعددت حجارته التي سد بها فوجدتها ثمانية وعشرين حجراً في تسعة [٤] مداميك في كل مدماك ثلاثة احجار الا المدماك الاعلى فان فيه اربعة احجار رأيت الصلة التي بنى الحجاج مما يلي الحجر حين هدم ما زاد ابن الزبير قال : فرأيت [٥] تلك الصلة بينة [٦] في الجدر وهي كالمتبرية من الجدر الآخر ، قال اسحاق [٧] : ورأيت جدارتها كلون العنبر الأشهب حين جردت في آخر ذي الحجة من سنة ثلاث وستين ومائتين وأحسبه من تلك الغالية ، قال وكان تجريد الحسين بن الحسن إياها أول يوم من المحرم يوم السبت سنة مائتين ، ثم كساها حسين بن حسن كسوتين من قز رقيق احداهما صفراء ، والاخرى بيضاء مكتوب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين [٨] الأخيار أمر ابو السرايا الاصفر بن الاصفر داعية الى محمد بعمل هذه الكسوة لبيت الله الحرام ، قال ابو الوليد : وابتدأت كسوتها من سنة المائتين وعدتها الى سنة اربع واربعين ومائتين مائة وسبعون ثوباً ، قال محمد الخزاعي : و [٩] أنا رأيتها وقد عمر الجدر الذي بناه الحجاج مما يلي الحجر فانفتح

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جدار » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « التي » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « حداته » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سبعة » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « رأيت » .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا و ج « بنيه الى » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بعض » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الطاهرين » ساقطة .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الواو » ساقطة .

من البناء الاول الذي بناه ابن الزبير مقدار نصف اصبع من وجهها ومن دبرها وقد رهم بالجص الابيض وقد رأيتها حين جردت في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين ومائتين فرأيت جدراتها كلون العنبر الاشهب من تلك الغاليـــة .

ما جاء في دفع النبي ﷺ المفتاح الى عثمان بن طلحة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن شهاب الزهري قال : دفع النبي (ص) مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة فقال : ها يا عثمان غيبوه ، قال : فخرج عثمان الى الهجرة وخلفه شيبة فحجب ، وأخبرني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج ان النبي (ص) قال[١] : خذوها يا بني ابي طلحة خذوا ما اعطاكم الله ورسوله تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ، وأخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في قوله عز وجل « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » ، قال : نزلت في عثمان ابن طلحة بن ابي طلحة حين[٢] قبض النبي (ص) مفتاح الكعبة ودخل به الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال : خذوها يا بني ابي طلحة بأمانة الله سبحانه لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لما خرج رسول الله (ص) من الكعبة خرج وهو يتلو هذه الآية ، فداه ابي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك ، وأخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن[٣] غالب بن عبيد الله انه قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : دفع النبي (ص) مفتاح الكعبة

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال » ساقطة .

(٢) كذا في د . وفي جميع الاصول « حين » ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بن » .

الى عثمان بن طلحة يوم الفتح ثم قال : خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها الا كافر ، وسمعت غيره يقول الا ظالم ، وأخبرني محمد ابن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال انزل الله تعالى في الكعبة « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » .

حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا : انصرف رسول الله (ص) يوم الفتح بعد ما طاف على راحلته فجلس ناحية من المسجد والناس حوله ثم أرسل بلالاً الى عثمان بن طلحة فقال (ص) قل له : ان رسول الله (ص) يأمرك ان تأتيه بمفتاح الكعبة فجاء بلال الى عثمان فقال : ان رسول الله (ص) يأمرك ان تأتيه بمفتاح الكعبة فقال عثمان : نعم فخرج الى أمه سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية ورجع بلال الى النبي (ص) فأخبره انه قال نعم ثم جلس بلال مع الناس فقال عثمان لأمه : — والمفتاح يومئذ عندها — يا أمت أعطيني المفتاح فان رسول الله (ص) أرسل الي وأمرني ان آتي به اليه فقالت له أمه : اعيذك بالله ان تكون الذي تذهب بمأثرة[1] قومك على يديك فقال : والله لتدفعنه او ليأتينك غيري فيأخذه منك فأدخلته في حجرها وقالت : اي رجل يدخل يده ها هنا ؟ فبينما هما على ذلك اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين رأى ابطاء عثمان يا عثمان اخرج ، فقالت أمه : يا بني خذ المفتاح فلئن تأخذه انت احب الي من ان يأخذه تيم وعدي فأخذه عثمان فأتى به النبي (ص) فناوله إياه فلما ناوله اياه[2] فتح الكعبة وأمر رسول الله (ص) بالكعبة فغلقت عليه ومعه أسامة بن زيد ، وبلال ابن رباح ، وعثمان بن طلحة فمكث فيها ما شاء الله وكان البيت يومئذ على ست اعمدة ، قال ابن عمر : فسألت بلالا اين صلى رسول الله (ص) ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعموداً عن يساره ، وثلاثة وراءه ، قالوا :

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « مأثرة » .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فلما ناوله اياه » ساقطة .

ثم خرج رسول الله (ص) والمفتاح في يده ووقف على الباب خالد بن الوليد يذب الناس عن الباب حتى خرج رسول لله (ص).

حدثني جدي عن ابن ادريس عن الواقدي قال: حدثني علي بن محمد ابن عبدالله العمري عن عنصور الحجبي عن أمه صفية ابنة شيبة عن برة ابنة ابي تجراة قالت: انا انظر الى رسول الله (ص) حين خرج من البيت فوقف على الباب فأخذ بعضادتي الباب فأشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه (ص). **وحدثني** جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا: فلما أشرف رسول الله (ص) وقد لبط بالناس حول الكعبة خطب رسول الله (ص) خطبته وقد كتبناها في غير هذا الموضع من كتابنا بغير هذا الاسناد ثم نزل رسول الله (ص) ومعه المفتاح فتنحى ناحية من المسجد فجلس وكان فد قبض السقاية من العباس، وقبض المفتاح من عثمان بن طلحة فلما جلس بسط العباس بن عبد المطلب يده فقال: بأبي وأمي[١] يا رسول الله اجمع لنا الحجابة والسقاية فقال رسول الله (ص): اعطيكم[٢] ما ترزءون فيه ولا اعطيكم ما ترزءون منه ثم قال (ص): ادع لي عثمان فقام عثمان بن عفان فقال: ادع لي عثمان، فقام عثمان بن طلحة وكان رسول الله (ص) قال لعثمان بن طلحة يوماً وهو بمكة يدعوه الى الاسلام ومع عثمان المفتاح فقال (ص): لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت، فقال عثمان: لقد هلكت قريش يومئذ اذاً وذلت، فقال رسول الله (ص): بل عزت وعمرت يومئذ يا عثمان[٣] قال عثمان: فدعاني رسول الله (ص) بعد اخذه المفتاح فذكرت قوله (ص) وما كان قال لي فأقبلت فاستقبلته ببشر واستقبلني ببشر ثم قال: خذوها يا بني ابي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم، يا عثمان

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ا «وأمه».
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج «أعطيتكم».
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب «حيث شئت الخ» بياض في الاصل.

ان الله سبحانه وتعالى استأمنكم على بيته فخذوها بأمانة الله عز وجل ، قال عثمان : فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال (ص) ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله بمكة فقلت : بلى أشهد انك رسول الله فأعطاه المفتاح والنبي (ص) مضطبع عليه بثوبه وقال عليه السلام : غيبوه .

الصلاة في الكعبة

وأين صلى النبي صلى الله عليه وسلم منها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : اقبل رسول الله (ص) عام الفتح على ناقة لأسامة بن زيد حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا بعثمان ابن طلحة فقال : ائتني بالمفتاح فذهب عثمان الى امه فأبت ان تعطيه إياه فقال [١] : والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبي او ظهري ، قال : فأعطته اياه ، فجاء به الى النبي (ص) فدفعه اليه ففتح الباب فدخله رسول الله (ص) ، وأسامة بن زيد ، وبلال ، وعثمان بن طلحة فاجافوا [٢] عليهم الباب ملياً ثم فتح الباب وكنت فتى قوياً فبدرت فزحمت الناس فكنت اول من دخل الكعبة فرأيت بلالاً عند الباب فقلت له : اي بلال اين صلى رسول الله (ص) ؟ قال : بين العمودين المقدمين وكانت الكعبة على ستة اعمدة قال ابن عمر : فنسيت أسأله كم صلى (ص) .

وحدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن [٣] عن موسى بن عقبة عن نافع قال : كان عبدالله بن عمر اذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل ظهره فمشى حتى يكون بينه وبين الجدار [٤]

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د « فقالت » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فأجانوا » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب « ابن سليمان العطار » ، وفي د « ابن عبد الرحمن العطار » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الجدر » .

الذي قبل وجهه حين تدخل قريباً من ثلاثة [١] اذرع فصلى وهو يتوخى [٢] المكان الذي اخبره بـلال ان النبي (ص) صلى فيه وليس على احد بأس ان يصلي في اي جوانب البيت شاء .

وحدّثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي حسين عن عطاء بن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن البصري وطاووس ان النبي (ص) دخل يوم الفتح البيت فصلى فيه ركعتين ثم خرج وقد لبط بالناس حول الكعبة .

وحدّثني جدي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه أن النبي (ص) صلى في الكعبة بين العمودين ، **وحدّثني** جدي ويوسف بن محمد ابن ابراهيم العطار — يزيد احدهما على صاحبه في اللفظ والمعنى واحد — قالا حدثنا عبد الله بن زرارة بن مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان عن أبيه عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة عن أخيه شيبة بن جبير بن شيبة ابن عثمان [٣] قال : حج معاوية ابن ابي سفيان وهو خليفة فاشترى دار الندوة من ابي الرهين [٤] العبدري بمائة ألف درهم فجاء شيبة بن عثمان فقال له : ان لي فيها [٥] حقاً وقد اخذتها بالشفعة ، فقال له معاوية [٦] : فاحضر المال قال : اروح به اليك العشية وكان ذلك بعد ما صدر الناس عن الحج وقد كان معاوية تهيأ للخروج الى الشام فصلى معاوية بالناس العصر ثم دخل الطواف فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم انصرف

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ثلث » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يتوحا » .
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ب « مصعب بن شيبة بن جبير الخ » بياض في الاصل .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ابي الرهين » قلنا سمي ابن الرهين لأن قريشاً رهنت جده النضر فسمي النضر الرهين .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فيه » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فقال له معاوية » ساقطة .

فدخل دار الندوة فقام اليه شيبة حين أراد ان يدخل الدار فقال : يا أمير المؤمنين قد احضرت المال قال : فاثبت حتى يأتيك رأي فاجيف[١] الباب . وارخى الستر ، وركب معاوية من الدار دوأبة وخرج من الباب الآخر ومضى معاوية الى المدينة ، فلم يزل شيبة جالس بالباب حتى جاء المؤذن فسلم وأذنه بصلاة المغرب فخرج والي مكة عبد الله بن خالد ابن أسيد فقام اليه شيبة فقال : أين[٢] أمير المؤمنين ؟ قال : قد راح الى الشام ، قال شيبة : والله لا أكلمه[٣] ابداً فلما حج معاوية حجته الثانية بعث الى شيبة ان يفتح له الكعبة حتى يدخلها ويصلي فيها . قال شيبة بن جبير بن شيبة : فأرسلني جدي بالمفتاح وأنا غلام حدث وأبى شيبة بن عثمان ان يفتح له الباب[٤] ولم يأته ولم يسلم عليه قال شيبة بن جبير : فلما رآني معاوية استصغرني وقال : من أنت يا حبيب قال : قلت أنا شيبة بن جبير قال : لا بأس يابن أخي غضب أبو عثمان ، شيبة مكان شيبة ففتحت له الكعبة فلما دخل اجفت عليه الباب ولم يدخل معه الكعبة الا حاجبه أبو يوسف الحميري فبينا معاوية يدعو في البيت ويصلي اذا بحلقة باب الكعبة تحرك تحريكاً ضعيفاً فقال لي : يا شيبة أنظر هذا عثمان بن محمد بن ابي سفيان فان كان اياه فادخله ففتحت الباب فاذا هو هو فأدخلته ثم حركت الحلقة[٥] تحريكاً هو اشد من الاول فقال : انظر هذا الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فان كان اياه فادخله ففتحت فاذا هو هو فأدخلته ثم قال : لابي[٦] يوسف الحميري انظر عبد الله بن عمر فاني رأيته آنفاً خلف المقام حتى اسأله اين صلى النبي (ص) من الكعبة ؟ فقام ابو يوسف الحميري فجاء بعبد الله بن

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فا . . ب » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فأين » .
(٣) كذا في ج . وفي ا « لا أكلمنه » وفي ب ، د « لا كلمته » .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الباب » ساقطة .
(٥) في جميع الاصول . وفي ب « الحلقة » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لابو » .

عمر فقال له معاوية : يابا عبد الرحمن اين صلى رسول الله (ص) عام دخلها ؟ قال : بين العمودين المقدمين اجعل بينك وبين الجدر ذراعين او ثلاثاً فبينا نحن كذلك اذ رج الباب رجاً شديداً وحركت الحلقة تحريكاً اشد من الأولى [١] فقال معاوية : انظر هذا عبد الله بن الزبير فان كان اياه فادخله فنظرت فاذا هو هو فأدخلته فأقبل على معاوية وهو مغضب فقال : ايها يابن ابي سفيان ترسل الى عبد الله بن عمر تسأله عن شيء انا اعلم به منك ومنه حسداً لي ونفاسة علي، فقال له معاوية : على رسلك يابا بكر فانما نرضاك لبعض دنيانا فصلى معه وخرج وخرجت معه فدخل زمزم فنزع منها دلواً [٢] فشرب منه وصب باقيه على رأسه وثيابه ثم خرج فمر بعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلف المقام في حلقة [٣] فنظر اليه محدقاً فقال له عبد الرحمن : ما نظرك الي ؟ فوالله لابي خير من ابيك ولأمي خير من أمك [٤] ولأنا خير منك فلم يجبه بشيء ومضى حتى دخل دار الندوة ، فلما جلس في مجلسه قال عجلوا علي بعبد الرحمن بن ابي بكر [٥] فقد رأيته خلف المقام قال : فادخل عليه فقال : مرحباً يابن الشيخ الصالح قد علمت ان الذي خرج منك آنفاً لجفائنا بك وذلك لنأي دارنا عن دارك فارفع حوائجك فقال [٦] : علي من الدين كذا ، واحتاج الى كذا ، واجر الي كذا ، واقطعني كذا ، فقال معاوية : قد قضيت جميع حوائجك [٧] قال : وصلتك حم [٨] يا امير المؤمنين ان كنت لأبرنا [٩] بنا وأوصلنا

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « الا ول » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « دلواً » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في حلقة » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولا مي خير من أمك » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « الصديق » زائدة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال » .
(٧) كذا في ج . وفي ا « لحوايجك » وفي ب ، د « حوايجك » .
(٨) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « برحم » .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « لأبر » .

لنا ، **حدّثني** [١] احمد بن ميسرة المكي قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد عن ابيه قال : حدثني نافع ان ابن عمر أخبره [٢] ان النبي (ص) دخل الكعبة فجاء مسرعاً لينظر كيف يصنع النبي (ص) قال : فجاء وعلى الباب زحام شديد فزاحم الناس حتى دخل فقال : وكان يومئذ شاباً قوياً فلما دخل لقي النبي (ص) خارجاً قال : فسأل بلالاً وكان خلف النبي (ص) : اين صلى رسول الله (ص) ؟ فأشار له بلال الى السارية الثانية عند الباب قال : صلى رسول الله (ص) عن يمينها تقدم عنها شيئاً ، **حدّثني** احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال : بلغني ان الفضل بن العباس رضوان الله عليهما دخل مع النبي (ص) يومئذ فقال : لم اره صلى فيها ، فقال ابي : وذلك فيما بلغني ان النبي (ص) استعانه لحاجة فجاء وقد صلى ولم يره ، قال عبد المجيد : قال ابي : وذلك انه بعثه فجاء بذنوب من ماء زمزم ليطمس به الصور التي في الكعبة فصلى خلافه [٣] فلذلك لم يره صلى .

وحدّثني جدي ومحمد بن يحيي ومحمد بن سلمة عن مالك بن أنس عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله (ص) دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقها عليه [٤] فمكث فيها ، قال [٥] عبد الله بن عمر : سألت بلالا ماذا صنع رسول الله (ص) ؟ قال : جعل عموداً عن يساره ، وعمودين عن يمينه ، وثلاثة أعمدة من ورائه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى ، **وحدثني** جدي [٦] عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه رأى علي بن حسين يصلي في

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « وحدثني » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « اخبر » .
(٣) كذا في جميع الاصول . ولعل الصحيح « خلفه » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عليها » .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « فقال » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « قال » زائدة .

الكعبة ، **وحدّثني** جدي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي قال : رأيت صدقة ابن يسار يدخل البيت كلما فتح فقلت له : ما أكثر دخولك البيت يابا عبد الله ! قال : والله اني لأجد في نفسي ان اراه مفتوحاً ثم لأصلي فيه ، **حدّثني** جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن موسى بن عقبة قال : طفت مع سالم بن عبد الله بن عمر خمسة اسبع كلما طفنا سبعاً دخلنا الكعبة فصلينا فيها ركعتين .

وحدّثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن جريج عن نافع قال : كان ابن عمر اذا قدم مكة حاجاً او معتمراً فوجد البيت مفتوحاً لم يبدأ بشيء أون من أن يدخله .

حدّثني جدي قال : حدثنا سفيان عن مسعر عن سماك الحنفي قال : سألت ابن عمر عن الصلاة في الكعبة فقال : صل فيها فان رسول الله (ص) صلى فيها وستأتي آخر فينهاك فلا تطعه — يعني ابن عباس — فأتيت ابن عباس فسألته فقال : ايتم به كله ولا تجعلن شيئاً منه خلفك (١) وستأتي (٢) آخر فيأمرك (٣) به فلا تطعه — يعني ابن عمر (٤) — ، **حدثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن مسعر عن سماك الحنفي قال : سمعت ابن عباس يقول : ليس من أمر حجك دخولك البيت قال : وحدثني جدي قال : سمعت سفيان يقول : سمعت غير واحد من أهل العلم يذكرون أن رسول الله (ص) انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج (٥) فلم يدخلها ، قال : **وحدّثني** جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن قال اوصاني عبد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وستأتي آخر فينهاك الخ » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وسيا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يأمرك » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يعني ابن عباس » .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي ب « ثم حج » ساقطة .

الكريم بن أبي المخارق أن⁽¹⁾ لا أخرج من منزلي يوم الجمعة حتى اصلي ركعتين ولا أدخل الكعبة حتى أغتسل . **وحدثني** جدي قال حدثنا سالم ابن سالم البلخي قال : حدثنا ابن جريج أن عطاء جاء يوماً وقد فاتته الظهر مع الامام فدخل الكعبة وصلى في⁽٢⁾ جوفها .

ما جاء في رقي بلال الكعبة

وأذانه عليها يوم الفتح

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي عن⁽٣⁾ ابن ابي مليكة قال : لما كان يوم الفتح رقى بلال فأذن على ظهر الكعبة فقال بعض الناس : يا عباد الله لهذا⁽٤⁾ العبد الأسود أن يؤذن على ظهر الكعبة فقال بعضهم أن يسخط⁽٥⁾ الله عليه هذا الامر يغيره فأنزل الله عز وجل (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى) الآية⁽٦⁾ وأخبرني جدي عن محمد بن ادريس الشافعي عن الواقدي عن اشياخه قالوا جاءت الظهر يوم الفتح فأمر رسول الله (ص) بلالاً أن يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة وقريش فوق رؤوس الجبال وقد فر⁽٧⁾ وجوههم وتغيبوا خوفاً أن يقتلوا فمنهم من يطلب الامان ، ومنهم من قد اومن فلما أذن بلال رفع⁽٨⁾ صوته كأشد ما يكون قال : فلما قال اشهد ان محمداً رسول

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب « وان » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « فصلى » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ثنا » .
(٤) كذا وردت في جميع الاصول مبترة ونظن انها « ما لهذا » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سخط » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الاية » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقر » .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د «ورفع » .

الله تقول جويرية بنت ابي جهل : قد لعمري رفع لك ذكرك ، أما الصلاة فسنصلي ووالله ما نحب من قتل الأحبة ابداً ولقد جاء الى ابي الذي كان جاء الى محمد من النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه ، وقال خالد بن أسيد : الحمد لله الذي اكرم أبي فلم يسمع بهذا اليوم ، وكان اسيد مات قبل الفتح بيوم ، وقال الحارث بن هشام : واثكلاه ليتني مت قبل ان اسمع بلالاً ينهق فوق الكعبة ، وقال الحكم بن ابي العاص : هذا والله الحدث الجليل ان يصبح عبد بني جمح ينهق على بنية[1] ابي طلحة ، وقال سهيل بن عمرو : ان كان هذا سخطاً[2] لله فسيغيره الله ، وقال ابو سفيان بن حرب : اما انا فلا أقول شيئاً لو قلت شيئاً لاخبرته هذه الحصاة ، فأتى جبريل عليه السلام رسول الله (ص) فأخبره خبرهم فأقبل حتى وقف عليهم فقال : أما انت يا فلان فقلت : كذا ، واما انت يا فلان فقلت : كذا ، واما انت يا فلان فقلت : كذا ، فقال ابو سفيان : أما أنا يا رسول الله فما قلت شيئاً فضحك رسول الله (ص) ، قال ابو الوليد : وكان بلال[3] لأيتام من بني السباق[4] ابن عبد الدار أوصى به[5] ابوهم الى امية بن خلف الجمحي وأمية الذي[6] كان يعذبه وكان اسم اخيه كحيل بن رباح .

باب ما جاء في الحبشي الذي يهدم الكعبة

وما جاء[7] فيمن أرادها بسوء وغير ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا عمرو بن يحيى بن

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بيته » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ج « سخطك الله » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بلالا » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الساق » .
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب ، د « بهم » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفيب « الذي » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جاء » ساقطة .

سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص السعيدي عن جده عن عبد الله بن عمرو ابن العاص أنه قال : اخرجوا يا أهل مكة قبل احدى الصيلمين ؛ **قيل** : وما الصيلمان ؟ قال : ريح [١] سوداء تحشر الذرة والجعل ، **قيل** : فما الاخرى ؟ قال : تجيش البحر بمن فيه من السودان ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها [٢] والذي نفس عبد الله بيده لانظر الى صفته في كتاب الله أفيحج أصيلع قائماً يهدمها بمسحاته ، **قيل** له : فأي المنازل يومئذ امثل ؟ قال : الشعف [٣] — يعني رؤوس الجبال — .

وحدّثني جدي عن ابن عيينة عن زياد بن سعد [٤] عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (ص) يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة .

حدّثني جدي قال : حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص أنه كان يقول : كأني به أصيلع افيدع قائماً عليها يهدمها بمسحاته ، قال مجاهد : فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر هل ارى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم ارها .

وحدّثني جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ابي العالية عن علي بن ابي طالب [٥] أنه قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأني انظر اليه حبشياً اصيلع اصيمع [٦] قائماً عليها يهدمها [٧] بمسحاته .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا « زنج » .

(٢) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « فيخربوها » .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الشعفة » والشعفة محركة رأس الجبل تجمع على شعف وشعوف وشعاف .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سعيد » .

(٥) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « علي عليه السلام » .

(٦) كذا في جميع الاصول . والاصيمع تصغير أصمع وهو الصغير الاذنين .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي فتح الباري « اصيلع اجمع حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم ».

حدّثني [١] جدي قال حدثنا ابن عيينة عن امية بن صفوان بن عبد الله ابن صفوان عن جده عبد الله بن صفوان عن [٢] حفصة انها قالت سمعت رسول الله (ص) يقول : ليؤمن [٣] هذا البيت حبش [٤] حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف [٥] بأوسطهم وينادي اولهم آخرهم [٦] فخسف [٧] بهم فلا يبقى [٨] الا الشريد الذي يخبر عنهم ، فقال رجل [٩] لجدي : اشهد ما كذبت على حفصة ولا كذبت حفصة على رسول الله (ص) ، قال امية : فلما جاء جيش الحجاج لم نشك انهم هم حبش [١٠] .

حدّثني [١١] مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم قال [١٢] : حدثنا سعيد بن سلمة عن موسى بن جبير ابن شيبة عن أبي أمامة بن سهل عن رجل من اصحاب النبي (ص) انه قال [١٣] : اتركوا الحبشة ما تركتكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة ، **وحدّثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن موسى بن ابي عيسى المديني قال لما كان تبع بالدف من جمدان دفت بهم دوابهم وأظلمت [١٤]

---

(١) كذا في ا، ج. وفي ب، د « وحدثني » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عن جده الخ » ساقطة .
(٣) كذا في فتح الباري وج. وفي جميع الاصول « ليأمن » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ج « جيش » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي فتح الباري « يخسف » .
(٦) كذا في فتح الباري . وفي جميع الاصول « وآخرهم » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي فتح الباري « ثم يخسف » .
(٨) كذا في فتح الباري . وفي جميع الاصول « فلا يبقى » ساقطة .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الرجل » .
(١٠) كذا في ا. وفي ج « حيش » وفي ب « حيس » وفي د « جيش» .
(١١) كذا في ا، ج. وفي ب،د « وحدثني » .
(١٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا «قال» ساقطة .
(١٣) كذا في جميع الاصول . وفي د « قال قال » .
(١٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د « فأظلمت » .

عليهم الارض فدعا الاحبار فسألهم فقالوا : هل هممت لهذا البيت بشيء ؟ قال : أردت ان أهدمه ، قالوا : فانو له خيراً ان تكسوه ، وتنحر عنده ففعل فانجلت عنهم الظلمة قال : وانما سمي الدف من اجل ذلك .

وحدّثني جدي قال حدثنا : سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني رجل عن سعيد بن اسماعيل انه سمع ابا هريرة يحدث ابا قتادة ان رسول الله (ص) قال : يبايع للرجل[١] بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة[٢] العرب و[٣] تأتي الحبش[٤] فيخربونه خراباً لا يعمر بعده ابداً وهم الذين يستخرجون كنزه[٥] .

ما يقال عند النظر الى الكعبة

حدّثنا جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن طريف[٦] عن حميد بن يعقوب عن ابن المسيب قال : سمعت من[٧] عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمة ما بقي احد ممن سمعها منه غيري سمعته يقول حين رأى البيت : اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام .

حدّثني جدي قال : حدّثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج قال : اخبرني[٨] يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : كان عمر بن الخطاب

(١) كذا في فتح الباري . وفي ج « تبايع رجلا » . وفي جميع الاصول « تبايع رجل » .
(٢) كذا في فتح الباري . وفي ج « هلله » . وفي جميع الاصول « هلكه » .
(٣) كذا في فتح الباري . وفي جميع الاصول « الواو » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي فتح الباري « تجيء الحبشة » .
(٥) كذا في جميع الاصول وفتح الباري . وفي ب « كنوزه » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « طقوب » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اخبرني » ساقطة .

اذا رأى البيت قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ، **حدّثني** [١] جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : حدثت عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنه يحدث عن النبي (ص) أنه قال : ترفع الايدي في سبع مواطن ، في بدء الصلاة ، واذا رأيت البيت ، وعلى الصفا والمروة ، وعشية عرفة وبجمع ، وعند الجمرتين ، وعلى الميت . **وحدّثني** جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : حدثت عن مكحول أنه قال : كان النبي (ص) اذا رأى البيت رفع يديه فقال : اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبراً ، ثم يقول الذي حدثني هذا الحديث وذلك حين دخل النبي (ص) مكة [٢] ابن جريج هو [٣] القائل .

حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني غالب ابن عبد الله عن سعيد بن المسيب أنه كان اذا نظر الى البيت قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام .

ما جاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة
ولأن لا يبنى بيت [٤] يشرف عليها

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح قال : انما سميت الكعبة لأنها مكعبة على خلقة [٥] الكعب قال :

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وحدثني » .
(٢) كذا في د . وفي جميع الاصول . « مكة » ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « هو » ساقطة .
(٤) كذا في ا ج . وفي ب ، د « بيتا » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حلقة » .

وكان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيماً للكعبة فأول من بنى بيتاً مربعاً حميد ابن زهير فقالت قريش : ربع حميد بن زهير بيتاً ، اما حياة واما موتاً .

وحدثني مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا[(١)] بشر بن السري عن ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن ابي المهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال : انما سميت بكة لانه يجتمع فيهـا الرجال والنساء[(٢)] ، و[(٣)] **حدثني** مهدي بن ابي المهدي قال : حدثنا بشر بن السري عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم قال : بكة موضع البيت ، ومكة القرية ، **وحدثني** محمد بن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج انه كان يقول : انما سميت بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة ويقال : انما سميت بكة لأنها تبك اعناق الجبابرة ، **حدثني** جدي عن ابن عيينة عن ابن شيبة الحجبي عن شيبة بن عثمان انه كان يشرف فلا يرى بيتاً مشرفاً علىالكعبة الا امر بهدمه .

وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال : انما سمي البيت العتيق لانه عتق[(٤)] من الجبابرة ، قال عثمان : وأخبرني يحي بن ابي أنيسة عن ابن شهاب الزهري انه بلغه انما سمي البيت العتيق من اجل ان الله عز وجل اعتقه[(٥)] من الجبابرة ، قال عثمان : وقال مجاهد والسدي : انما سمي البيت العتيق الكعبة اعتقها الله من الجبابرة فلا يتجبروا فيها[(٦)] اذا طافوا وكان البيت يدعى « قادساً » ويدعى « ناذراً » ويدعى « القرية القديمة »

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثنا » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « جميعا » زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الواو » ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « القرظي قال قالوا عتق » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « العتيق لاجل الله سبحانه ان الله سبحانه اعتقه » .
(٦) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « اعتقها الله من الجبابرة وقال اعتقها الله من الجبابرة فلا يتجبروا فيه » .

ويدعى « البيت العتيق » ، قال عثمان : وأخبرني النضر بن عربي عن مجاهد قال : البيت العتيق اعتقه الله عز وجل من كل جبار فلا يستطيع جبار يدعي انه له ، ولا يقال بيت فلان ولا ينسب الا الى الله عز وجل ، **حدثنا** [١] جدي عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن مجاهد قال : من اسماء مكة هي « مكة » وهي « بكة » وهي « أم رحم » وهي « أم القرى » وهي « صلاح » وهى « كوثى » وهي « الباسة » وأول من تقدم في صلاح فاسمع [٢] أهلها و [٣] أول من اذن بمكة حبيب بن عبد الرحمن ، واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال [٤] : اخبرني ابن ابي أنيسة قال : بكة موضع البيت ، ومكة هي [٥] الحرم كله ، قال عثمان : واخبرني محمد بن السائب الكلبي في قول الله عز وجل : ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً [٦] قال : وهي الكعبة ، قال عثمان : وأخبرني يحيى ابن ابي أنيسة عن ليث بن ابي [٧] سليم عن مجاهد قال : سمعته يقول : بكة البيت وما حواليه مكة [٨] وانما سميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف . وقال غيره : ان أول بيت وضع للناس أول مسجد بني للناس المؤمنين الذي ببكة ، وبكة ما بين الجبلين تبك الرجال والنساء لا يضر احد كيف صلى ان مر احد بين يديه ، ومكة الحرم كله والبيت قبلة أهل المسجد ، والمسجد قبلة أهل مكة ، والحرم قبلة الناس كلهم مبارك ، فيه المغفرة ، وتضعيف الاجر في الطواف والصلاة تعدل مائة صلاة وهدى

---

(١) كذا في ا، ج. وفي ب، د « واخبرني » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ما سمع » .
(٣) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الواو » ساقطة .
(٤) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٥) كذا في ب، د. وفي ا،ج « هي » ساقطة .
(٦) كذا في ب. وفي جميع الاصول . « مباركا » محذوفة
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « أبي » ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ومكة » .

للعالمين قبلة لهم ، وأخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني محمد بن ابان عن زيد بن اسلم قال : بكة الكعبة والمسجد مبارك للناس ، ومكة ذو [١] طوى وهو بطن مكة [٢] الذي ذكره الله عز وجل في سورة الفتح .

وحدثني جدي عن ابن ابي يحيى قال : بلغني أن اسماء مكة : «مكة» «وبكة» «وأم رحم» «وأم القرى» «والباسة» «والبيت العتيق» «والحاطمة» تحطم من استخف بها «والباسة» تبسهم [٣] بساً — اي تخرجهم اخراجاً اذا غشموا وظلموا .

وحدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن خثيم عن يوسف بن ماهك قال : كنت جالساً مع عبد الله بن عمرو بن العاص في ناحية المسجد الحرام اذ نظر الى بيت مشرف على ابي قبيس فقال : ابيت ذلك [٤] ؟ فقلت : نعم فقال : اذا رأيت بيوتها — يعني بذلك مكة — قد علت اخشبيها وفجرت بطونها انهاراً ، فقد ازف الأمر ، قال ابو الوليد : قال جدي : لما بنى [٥] العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس داره التي بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام أمر قوامه أن لا يرفعوها فيشرفوا [٦] بها على الكعبة ، وأن يجعلوا اعلاها دون الكعبة فتكون دونها اعظاماً للكعبة أن تشرف عليها ، قال جدي : فلم تبق بمكة دار لسلطان ولا غيره حول المسجد الحرام [٧] تشرف [٨] على الكعبة الا هدمت او خربت الا هذه الدار فانها على حالها

(١) كذا في ا،ج، ومعجم البلدان . وفي ب،د « ذي » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي معجم البلدان « الوادي » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تباسهم » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ذاك » .
(٥) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ان بنى » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يشرفوا » .
(٧) كذا في ا،ج. وفي ب،د «الحرام» محذوفة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ترف» .

الى اليوم (١) .

ما جاء في قول الله عز وجل
وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً

حدثنا ابو الوليد قال : واخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن محمد ابن السائب الكلبي قال : اما (٢) مثابة للناس فان الناس لا يقضون منه وطراً يثوبون اليه كل عام ، وأما امناً (٣) فان الله عز وجل جعله امناً من دخله كان آمناً ومن احدث حدثاً في بلد غيره ثم لجا اليه فهو آمن اذا دخله (٤) ولكن (٥) اهل مكة لا ينبغي لهم ان يكنوه ، ولا يكسوه (٦) ، ولا يؤوه (٧) ، ولا يبايعوه ولا يطعموه ، ولا يسقوه فاذا خرج اقيم عليه الحد ، ومن احدث فيه (٨) حدثاً اخذ بحدثه .

---

(١) اورد اصحاب التواريخ والمعاجم اللغوية اسماء اخرى للكعبة المشرفة تجاوزت الاربعين فمن شاء فليراجع الكتب المذكورة ونظم القاضي ابو البقاء ابن الضياء الحنفي سبعة ابيات جمع فيها من اسماء مكة نحو الثلاثين اسماً نقلها ابن ظهيرة في كتابه الجامع اللطيف وهي :

لمكة اسماء ثلاثون عددت ... ومن بعد ذاك اثنان منها اسم بكة
صلاح وكوثى والحرام وقادس ... وحاطمة البلد العريش بقرية
ومعطشة أم القرى رحم باسة ... ونساسة رأس بفتح لهمزة
مقدسة والقادسة ناشـة ... ورأس وتاج أم كوثى كبرة
سبوحة عرش أم رحمن عرشنا ... كذا حرم البلد الامين كبلدة
كذاك اسمها البلد الحرام لامنها ... وبالمسجد الاسنى الحرام تسمت
وما كثرة الاسماء الا لفضلها ... حباها به الرحمن من أجل كعبة

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « امنا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مثابة للناس الخ » ساقطة .
(٤) كذا في ب. وفي جميع الاصول « دخل » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وكذا » .
(٦) كذا في د. وفي جميع الاصول « ولا يكسوه » ساقطة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولا ياووه » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فيه » ساقطة .

ما جاء في (١) قول الله سبحانه

جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس

حدّثنا ابو الوليد قال : حدّثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال (٢) : اخبرني ابن جريج قال : ترك النبي (ص) القلائد حين جاء الاسلام ، قال عثمان : واخبرني النضر بن عربي عن عكرمة قال : قياماً للناس نظاماً لهم والشهر الحرام والهدي والقلائد قال : كان ذلك في الجاهلية قياماً من أحل من ذلك شيئاً عجلت له العقوبة على احلاله ، قال عثمان : اخبرني محمد بن السائب الكلبي قال : قياماً للناس امناً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ، كل هذا كان امناً للناس في جاهليتهم ومن بعد ما اسلموا ، قال عثمان : قال الضحاك : قياماً للناس قياماً لدينهم ومعالم حجهم ، قال عثمان : واخبرني يحيى بن ابي أنيسة قال : جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس وما ذكر من الشهر الحرام والهدي والقلائد حياة لهم في دينهم ومعايشهم لا يستحلوا ذلك وان يأمنوا في ذلك ، قال عثمان : وقال السدي : قياماً للناس هو قيام لدينهم وحجهم (٣) والشهر الحرام قياماً للهدي والقلائد لا يستحلون (٤) فيه .

ما جاء في تطهير إبراهيم وإسماعيل البيت

للطائفين والقائمين والركع السجود وما جاء في ذلك

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن

---

(١) كذا في ب. وفي جميع الاصول « ما جاء في » ساقطة .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٣) كذا في ا، ج. وفي ب،د « وحجتهم » .
(٤) كذا في ب، وهامش د. وفي جميع الاصول « يستحلان » .

ساج عن ابن جريج قال : قال عطاء : عن عبيد بن عمير الليثي قال : طهرا بيتي من الآفات والريب قال ابن جريج : الآفات الشرور والريب ، قال عثمان : واخبرني محمد بن السائب الكلبي ان الله عهد الى ابراهيم عليه السلام اذ بنى البيت (١) ان طهره من الأوثان فلا ينصب حوله وثن واما الطائفون فمن اعتز (٢) به من بلد غيره واما العاكفون والقائمون فاهل (٣) البلد والركع السجود (٤) فأهل الصلاة ، قال السدي : طهرا بيتي يعني امنا بيتي (٥) ، قال عثمان : اخبرني ابن اسحاق ان الله عز وجل لما امر ابراهيم بعمارة البيت الحرام (٦) ورفع قواعده وتطهيره (٧) للطائفين والعاكفين عنده والركع السجود (٨) وهو يومئذ بالبيت المقدس من ايليا واسحاق فيما (٩) يذكرون يومئذ وصيف خرج ابراهيم حتى قدم مكة واسماعيل قد نكح النساء .

وحدثني جدي عن ابن عيينة عن سفيان بن سعيد الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد وعطاء في قوله تعالى : سواء العاكف وفيه والباد (١٠) قال : العاكف فيه اهل مكة ، والبادي الغرباء سواء هم في حرمته .

---

(١) كذا في ا،جـ. وفي ب، د « الكعبة » .

(٢) كذا في ب. وفي ا، جـ « امتز » وفي د « اعتز » .

(٣) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « اهل » .

(٤) كذا في د. وفي جميع الاصول « والسجود » .

(٥) كذا في ا، جـ. وفي ب « يعني » ساقطة وفي د « بيتي أمنا يعني بيتي » .

(٦) كذا في ب، د. وفي ا،جـ « الحرام » محذوفة .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وتطهير » .

(٨) كذا في ب،د. وفي ا، جـ « والسجود » .

(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مما » .

(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ا « والبادي » .

ما جاء في أول من[١] استصبح حول الكعبة
وفي المسجد الحرام بمكة وليلة هلال المحرم

حدّثنا ابو الوليد قال : حدّثنا اسحاق بن نافع يقال له الجارف ــ وليس هو الخزاعي الذي حدث عنه ابو الوليد[٢] ــ عن ابن[٣] بزيع[٤] ابن شموءل[٥] قال : سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول : بلغنا ان اول من استصبح لاهل الطواف في المسجد الحرام عقبة بن الازرق بن عمرو وكانت داره لاصقةً بالمسجد الحرام من ناحية وجه الكعبة والمسجد يومئذ ضيق ليس بين جدر المسجد وبين المقام الا شيء يسير فكان يضع على حرف داره ، وجدر داره وجدر المسجد واحد ، مصباحاً كبيراً يستصبح فيه فيضيء له وجه الكعبة والمقام واعلى المسجد ، قال : واول من اجرى للمسجد زيتاً وقناديل[٦] معاوية بن ابي سفيان رحمة الله عليه ، **حدّثني** جدي قال : وحدثني عبد الرحمن بن ابي الحسن بن القاسم بن عقبة بن الازرق عن ابيه قال : اول من استصبح لاهل الطواف واهل المسجد الحرام جدي[٧] عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني كان يضع على حرف داره مصباحاً عظيماً فيضيء لأهل الطواف وأهل[٨] المسجد وكانت داره لاصقة بالمسجد والمسجد يومئذ ضيق انما جدراته جدرات[٩] دور الناس قال : فلم

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ما » .
(٢) كذا في جميع الاصول . ونعتقد انها زيادة من الناسخ .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابن » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بزنع » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا « شموئل » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قناديلا » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثني » ذكر الفاسي عن الفاكهي رواية عن علي بن ابي طالب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اول من سرج المسجد وذلك في عام ١٧ .
(٨) كذا في ب. وفي جميع الاصول « واعلى » .
(٩) كذا في ب، د. وفي ا، ج « جدرات » ساقطة .

يزل يضع ذلك المصباح [١] على حرف داره حتى كان خالد بن عبد الله القسري فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الاسود في خلافة عبد الملك بن مروان فمنعنا ان نضع ذلك المصباح فرفعناه ، قال : فدخلت دارنا تلك في المسجد حين وسع ، دخل بعضها حين وسع ابن الزبير والمسجد ودخلت بقيتها في توسيع المهدي الأول ، **حدثني** [٢] جدي قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عمير قال : سمعت عطاء بن ابي رباح يقول : كان عمر بن عبد العزيز يأمر الناس ليلة هلال المحرم يوقدون [٣] النار في فجاج مكة ويضعون المصابيح للمعتمرين مخافة السرق ، قال ابو الوليد : فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذي وضعه خالد بن عبد الله القسري فلما كان محمد بن سليمان على مكة في خلافة المأمون في سنة ست عشرة ومائتين وضع عموداً طويلاً مقابله بحذاء الركن الغربي فلما ولي مكة محمد ابن داود جعل عمودين طويلين احدهما بحذاء الركن اليماني والآخر بحذاء الركن الشامي فلما ولي هارون الواثق بالله أمر بعمد من شبه [٤] طوال عشرة فجعلت حول الطواف يستصبح عليها لأهل الطواف وأمر بثمان ثريات كبار يستصبح فيها وتعلق في المسجد الحرام في كل وجه [٥] اثنتان .

وحدثني جدي قال : أول من استصبح بين الصفا والمروة خالد بن عبد الله القسري في خلافة سليمان بن عبد الملك في الحج وفي رجب ، قال أبو الوليد : قال جدي : أول من اثقب النفاطات بين الصفا والمروة في ليالي الحج وبين المأزمين ــ مأزمي عرفة ــ أمير المؤمنين ابو اسحاق المعتصم بالله الطاهر بن عبد الله بن طاهر سنة حج في سنة تسع عشرة ومائتين [٦]

---

(١) كذا في ب، د. وفي ا، ج « المصباح » ساقطة .

(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د « وحدثني » .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ويوقدون » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « شنه » .

(٥) كذا في ب، د. وفي ا، ج « وجهه » .

(٦) كذا في ا، ج. وفي ب، د « وماتي سنة » .

فجرى ذلك الى اليوم ، قال الخزاعي : اخبرني ابو عمران موسى بن منويه قال : اخبرني الثقة أن هذه العمد الصفر كانت في قصر بابك الخرمي بناحية ارمينية كانت [١] في صحن داره يستصبح فيها فلما خذله الله وقتل بابك وأتى برأسه الى سامرا وطيف به في البلدان وكان قد قتل خلقاً عظيماً من المسلمين وأراح الله منه ، هدمت داره وأخذت هذه الأعمدة التي حول البيت الحرام في الصف [٢] الاول ، ومنها في دار الخلافة أربعة أعمدة وبعث بهذه الاعمدة المعتصم بالله أمير المؤمنين في سنة مائتين ونيف وثلاثين فهذا [٣] خبر الاعمدة الصفر التي حول الكعبة وهي عشرة [٤] اساطين وكانت اربع [٥] عشرة اسطوانة فاربع [٦] في دار الخلافة بسامرا .

ذكر ما كان عليه ذرع الكعبة

حتى صار الى ما هو عليه اليوم [٧] من خارج وداخل

قال ابو الوليد : كان ابراهيم خليل الرحمن بنى الكعبة البيت الحرام فجعل طولها في السماء تسعة [٨] اذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعاً وعرضها في الارض اثنين وعشرين ذراعاً وكان غير مسقف في عهد ابراهيم ثم بنتها قريش في الجاهلية والنبي (ص) يومئذ غلام فزادت في طولها في

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د «كان» .
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د «النصف» .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب «وهذا» .
(٤) كذا في ب،د . وفي ا،ج «عشر» .
(٥) كذا في ا. وفي جميع الاصول «اربعة» .
(٦) كذا في ا، ج. وفي ب، د «اربعة» . وقد زاد الخلفاء والملوك في ازمنة مختلفة اعمدة الحرم والقناديل فكان عدد القناديل التي تسرج في الحرم وعلى ابواب المسجد والمنابر ما يقرب من ألف وخمسمائة واستمر شعلها بالزيت الى عام ١٣٣٩ حيث استبدلت بالكهرباء .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب «الآن» .
(٨) كذا في ا، ج. وفي ب، د «تسع» .

السماء تسعة اذرع اخرى فكانت في السماء ثمانية عشر ذراعاً وسقفوها ونقصوا من طولها في الارض ستة اذرع وشبراً فتركوها [(١)] في الحجر واستقصرت دون قواعد ابراهيم وجعلوا ربضاً [(٢)] في بطن الكعبة وبنوا عليه حين قصرت بهم النفقة وحجروا الحجر على بقية البيت لان [(٣)] يطوف الطائف من ورائه فلم يزل على ذلك حتّى كان زمن عبد الله بن الزبير فهدم الكعبة وردها الى قواعد ابراهيم وزاد في طولها في السماء تسعة اذرع اخرى على بناء قريش فصارت في السماء سبعة وعشرين ذراعاً ، وأوطأ بابها بالارض وفتح في ظهرها باباً آخر مقابل هذا الباب ، وكانت على ذلك حتّى قتل ابن الزبير وظهر الحجاج واخذ مكة ، فكتب اليه عبد الملك بن مروان يأمره ان يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحجر في الكعبة ففعل وردها الى قواعد قريش التي استقصرت في [(٤)] بطن البيت وكبسها بما فضل من حجارتها وسد بابها الذي في ظهرها ورفع بابها هذا الذي في وجهها والذي هي عليه اليوم من الذرع .

باب ذرع البيت من خارج .

طولها في السماء سبعة وعشرون [(٥)] ذراعاً ، وذرع طول وجه الكعبة من الركن الاسود الى الركن الشامي خمسة وعشرون [(٦)] ذراعاً ، وذرع

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « تركوها » .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي ب « ربطا » وفي د « ربصا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لان لا يطوف » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » .
(٥) كذا في ا . وفي ب « سبع وعشرين » وفي ج ، د « سبعة وعشرين » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « خمس وعشرون » .

دبرها (١) من الركن اليماني الى الركن الغربي خمسة وعشرون (٢) ذراعاً ، وذرع شقها (٣) اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرون ذراعاً ، وذرع شقها الذي فيه (٤) الحجر من الركن الشامي الى الركن الغربي احد وعشرون ذراعاً ، وذرع جميع الكعبة مكسراً اربعمائة ذراعاً وثمانية عشر ذراعاً ، وذرع نفذ جدار الكعبة ذراعان ، والذراع اربعة وعشرون اصبعاً ، والكعبة لها سقفان احدهما فوق الآخر .

ذرع الكعبة من داخلها

قال ابو الوليد : ذرع طول الكعبة في السماء من داخلها الى السقف الاسفل مما يلي باب الكعبة ثمانية عشر ذراعاً (٥) ونصف وطول الكعبة في السماء الى السقف الاعلى عشرون ذراعاً ، وفي سقف (٦) الكعبة اربع روازن نافذة من السقف الاعلى الى السقف الاسفل للضوء ، وعلى الروازن رخام كان ابن الزبير أتى به من اليمن من صنعاء يقال له البلق ، وبين السقفين فرجة ، وذرع التحجير الذي فوق ظهر سطح الكعبة ذراعان ونصف وذرع عرض جدر التحجير كما يدور ذراع ، وفي التحجير ملبن مربع من ساج في جدرات سطح الكعبة كما يدور ، وفيه (٧) حلق حديد تشد فيها ثياب الكعبة ، وكانت أرض سطح الكعبة بالفسيفساء ثم كانت تكف عليهم

---

(١) كذا في ا. وفي ج « دورها » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « وذرع دبرها من الخ » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سقفها » .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ب « في » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ثماني عشرة » .
(٦) كذا في، ب،د. وفي ا،ج « سقفي » .
(٧) كذا في ا،ج. وفي ب،د « الواو » ساقطة .

اذا جاء المطر فقلعته[١] الحجبة بعد سنة المائتين وشيدوه بالمرمر[٢] المطبوخ والجص ، شيد به تشييداً ، وميزاب الكعبة في وسط الجدر الذي يلي[٣] الحجر بين الركن الشامي والركن الغربي يسكب في بطن الحجر ، وذرع طول الميزاب اربعة اذرع ، وسعته ثمانية[٤] اصابع في ارتفاع مثلها ، والميزاب ملبس صفايح ذهب داخله وخارجه ، وكان الذي جعل عليه الذهب الوليد ابن عبد الملك ، وذرع مسيل الماء في الجدر ذراع وسبعة عشر اصبعاً ، وذرع داخل الكعبة من وجهها من[٥] الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن الشامي وفيه باب الكعبة تسعة عشر[٦] ذراعاً وعشر اصابع ، وذرع ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي وهو الشق الذي يلي الحجر خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر[٧] اصبعاً ، وذرع ما بين الركن الغربي الى الركن اليماني وهو ظهر الكعبة عشرون ذراعاً وستة اصابع ، وذرع ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود ستة[٨] عشر ذراعاً وستة اصابع ، وفي الكعبة ثلاثة كراسي من ساج طول كل كرسي في السماء ذراع ونصف وعرض كل كرسي منها ذراع وثمانية[٩] اصابع في مثلها ، والكراسي ملبسة ذهب وفوق الذهب ديباج وتحت الكراسي رخام احمر بقدر سعة الكراسي وطول الرخام في السماء سبعة اصابع[١٠] وعلى الكراسي اساطين متفرقة ملبسة ، الاسطوانة الاولى التي على باب الكعبة ثلثها ملبس صفايح ذهب

(١) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ففعلته » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بالمدر » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تلي » .
(٤) وردت في جميع الاصول « ثماني » وهو خطأ .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الى » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تسع عشرة » .
(٧) كذا في ا ج. وفي ب،د « ثماني عشرة » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي د « ست » .
(٩) كذا في ا،ج. وفي ب، د « ثماني » .
(١٠) كذا في ا،ج. وفي ب،د « سبع » .

وفضة وبقيتها مموهة [١] وذرع غلظها ذراعان ونصف وفوق الاساطين كراسي ساج مربعة منقوشة بالذهب و الزخرف وعلى الكراسي ثلاث [٢] جوايز ساج اطرافها على الجدر الذي فيه باب الكعبة واطرافها الاخرى على الجدر الذي يستقبل باب الكعبة وهو دبرها ، والجوايز منقوشة بالذهب والزخرف [٣] وسقف الكعبة منقوش بالذهب والزخرف ويدور تحت السقف افريز منقوش بالذهب والزخرف وتحت الافريز طوق من فسيفسا .

ذرع ما بين الاساطين

وذرع ما بين الجدر الذي يلي [٤] الركن الاسود والركن اليماني الى الاسطوانة الاولى اربعة [٥] اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية اربعة [٥] اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثانية الى الاسطوانة الثالثة اربعة [٥] اذرع ونصف [٦] وذرع ما بين الاسطوانة الثالثة الى الجدر الذي يلي الحجر ذراعان وثمانية [٧] أصابع وبين الاساطين من المعاليق سبعة وعشرون معلاقاً ، والمعاليق في ثلثي الاساطين والمعاليق في عمد حديد وسلاسل المعاليق فضة وبين الجدر الذي بين الحجر الاسود والركن اليماني الى الاسطوانة [٨] الاولى احد عشر معلاقاً ومن الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة الثانية ثمان معاليق فيها تاجان ومن الاسطوانة

---

(١) كذا في ا،ج. وفي ب،د « مموه » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ثلثة » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والرحف » .
(٤) كذا في ا،ج. وفي ب « تلي » وفي د « بين » .
(٥) كذا في ا،ج. وفي ب،د « اربع » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ج « وذرع ما بين الاسطوانة الثانية الخ » ساقطة .
(٧) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ثماني » .
(٨) كذا في جميع الأصول . وفي ب « للاسطوانة » .

الثانية الى الاسطوانة الثالثة ثمان[١] وبقيتها مموهة ، ثم أمرت السيدة أم أمير المؤمنين في سنة عشر وثلاثمائة[٢] غلامها لؤلؤ بان يلبسها كلها ذهباً وهذه المعاليق على ما وصفنا الى سنة تسع وثلاثين ومايتين .

صفة الروازن التي للضوء في سقف الكعبة

قال ابو الوليد : وفي سقف الكعبة اربع روازن منها روزنة حيال الركن الغربي والثانية حيال الركن اليماني[٣] والثالثة حيال الركن الاسود والرابعة حيال الاسطوانة الوسطى ، وهي التي تلي الجدر بين الركن الاسود والركن اليماني ، والروازن مربعة في اعلاها رخام يماني يدخل منه الضوء الى بطن الكعبة .

صفة الجزعة وذرعها

قال ابو الوليد : وفي الجدر الذي مقابل باب الكعبة وهو دبرها جزعة سوداء مخططة ببياض وذرع سعتها اثنا[٤] عشر اصبعاً في مثلها وهي مدورة وحولها طوق ذهب عرضه ثلاث اصابع وهي تستقبل من دخل من[٥] باب الكعبة وارتفاعها من بطن[٦] الكعبة ستة اذرع ونصف

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « ثمان » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وثلاثماية سنة » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الثاني » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د « اثني » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « بطن » ساقطة .

يقال : ان النبي (ص) صلى مقابل موضعها ، جعلها [١] حيال حاجبه الايمن ، قال ابو الوليد : وهذه الجزعة ارسل بها الوليد بن عبد الملك فجعلت هناك .

صفة الدرجة

وفي الكعبة اذا دخلتها على يمينك درجة يظهر عليها الى سطح الكعبة وهي مربعة مع جدري الكعبة في زاوية الركن [٢] الشامي منها داخل في الكعبة من جدرها الذي فيه بابها ثلاثة اذرع ونصف ، وذرع الجدر الآخر الذي يلي الحجر ثلاثة اذرع ونصف ، وذرع باب الدرجة في السماء ثلاثة اذرع ونصف ، وذرع عرضه ذراع ونصف ، وبابها ساج فرد أعسر وهو في حد جدر الكعبة وكان ساجه بادياً ليس عليه ذهب ولا فضة حتى أمر به أمير المؤمنين المتوكل على الله فضربت على الباب صفايح من فضة وجعل له غلق من فضة في المحرم سنة سبع وثلاثين ومايتين ، وعلى الباب ملبن ساج ملبس فضة ، وفي الباب حلقة فضة وعلى الباب قفل من حديد في الملبن الذي يلي جدار الكعبة وباب الدرجة عن يمين من دخل الكعبة مقابله وطول الدرجة في السماء من بطن الكعبة عشرون ذراعاً وعدد اضفارها [٣] ثمانية واربعون ضفراً [٤] وفيها ثمان [٥] مستراحات وعرض الدرجة ذراع وأربعة [٦] اصابع وفي الدرجة ثماني كواء داخلة في الكعبة منها اربع حيال الباب وأربع حيال الاسطوانة التي تلي الجدر الذي يلي الحجر وعلى بابها الذي يلي سطح الكعبة باب ساج طوله ذراعان ونصف وعرض ذلك

---

(١) كذا في ب،د. وفي ا،ج « جعله » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب « رلن » وفي د « ركن » .
(٣) كذا في ا،ب . وفي ج « اصفارها » وفي د « اظفارها » .
(٤) كذا في ا،ب. وفي ج « صفراً » وفي د « ظفراً » .
(٥) كذا في ب،د. وفي ا،ج « ثمانية » .
(٦) كذا في ا،ج. وفي ب،د « اربع » .

الباب ذراعان .

صفة الازار (١) الرخام الأسفل الذي في بطن الكعبة

وبطن الكعبة موزرة مدارة من داخلها برخام ابيض وأحمر وأخضر وألواح ملبسة ذهباً وفضة وهما ازاران ، ازار اسفل (٢) فيه ثمانية وثلاثون لوحاً طول كل لوح ذراعان وثمانية (٣) اصابع من ذلك الالواح البيض احد وعشرون (٤) لوحاً منها في الجدر الذي (٥) بين الركن الغربي والركن اليماني سبعة الواح ، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود ستة الواح ، ومنها في الملتزم لوحان ومنها في الجدر الذي فيه باب (٦) الكعبة ثلاثة الواح ، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر اربعة الواح ، وعدد الالواح الخضر تسعة عشر لوحاً منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني اربعة ، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والحجر الاسود اربعة ومنها في الجدر الذي فيه الباب خمسة ، ومنها في الملتزم لوحان ، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر اربعة (٧) .

صفة الازار (٨) الأعلى

قال ابو الوليد : و (٩) في الازار الاعلى الثاني ، اثنان وأربعون لوحاً

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الا زرار » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اسفل » ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « ثماني » .
(٤) كذا في ا ، ج. وفي ب ، د « احد وعشرين » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الجدر الغربي » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « جدار » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وعدد الالواح الخضر الخ » ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ج « الازاز » .
(٩) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « الواو » ساقطة .

طول كل لوح اربعة اذرع وأربع اصابع ، الالواح البيض من ذلك عشرون لوحاً منها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود خمسة ، ومنها لوح في الملتزم ، ومنها في الجدر الذي فيه الباب خمسة ، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر تسعة . ومن الالواح الحمر تسعة ، منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني ثلاثة ، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود لوحان ، ومنها في الجدر الذي فيه الباب لوحان ، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان ، ومن الالواح الخضر ستة ، منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني لوحان ، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود لوحان ، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر (١) لوحان ، ومن الالواح الملبسة الذهب والفضة التي في الاركان ستة الواح طول كل لوح منها اربعة (٢) اذرع وأربعة (٣) اصابع وعرض كل لوح منها ذراع وأربعة (٣) أصابع منها (٤) لوح في طرف زاوية الجدر الذي يلي الدرجة وهو الشامي (٥) ولوح في زاوية الركن الغربي وهو مما يلي الحجر وفي طرف الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني لوحان وفي طرف الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الاسود لوح وهو مما يلي الركن اليماني ، وفي الملتزم لوح وفي الجدر الذي على يمينك اذا دخلت الكعبة لوح (٦) .

صفة المسامير التي في بطن الكعبة

قال ابو الوليد : وفي الالواح من المسامير ستة عشر مسماراً ، منها في

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ومن الالواح الخضر ستة منها الخ » ساقطة .
(٢) كذا في ا ،ج . وفي ب ،د « اربع » .
(٣) وردت في جميع الاصول « اربع » وهو خطأ .
(٤) كذا في ا ، ج وفي ب ،د « ومنها » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اليماني » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « واحد » زائدة .

الالواح التي تلي الملتزم ثلاثة ، وفي الالواح التي بين الركن اليماني والركن الاسود وهي التي تلي الركن اليماني ثلاثة ، ومنها مسمار في بطن الكعبة على ثلاثة اذرع ونصف ، وفي بقية الالواح مسمار او مسماران ، والمسامير مفضضة مقبوة منقوشة تدوير كل مسمار سبع اصابع ، والمسامير من بطن الكعبة على اربعة اذرع ونصف (١) وفوق الازار ازار من رخام منقوش مدار (٢) في جوانب البيت كله وفي نقشه حبل غير منقوش بذهب (٣) وبين هذا الازار الذي فيه الحبل ازار صغير كما يدور البيت منقوش عليه بماء الذهب من تحت الافريز الذي تحت السقف ، والافريز من فسيفسا منقوش واصل بالسقف .

صفة فرش أرض البيت بالرخام

قال ابو الوليد : وأرض الكعبة مفروشة برخام ابيض واحمر وأخضر عدد (٤) الرخام ستة وثلاثون رخامة ، منها اربع (٥) خضر بين الاساطين وبين جدري الكعبة عرض كل رخامة ذراع واربع اصابع وعرضهن من (٦) عرض (٧) كراسي الاساطين ومن الجدر الذي فيه الباب باب الكعبة الى الرخام الاخضر الذي بين الاساطين ست عشرة (٨) رخامة منها ست (٩) بيض

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وفي بقية الالواح مسمار الخ » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مذاب » .
(٣) كذا في ا،ج. وفي ب،د « مذهب » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وعدد » .
(٥) كذا في ب ،د. وفي ا،ج « اربعة » .
(٦) كذا في ا،ج. وفي ب،د « مع » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب «كراسي مع عرض » .
(٨) كذا في ا،د . وفي ب،ج « ستة عشر » .
(٩) كذا في ا،ج. وفي ب،د «ستة» .

وسبع حمر طولهن سبعة [١] اذرع وخمسة عشر اصبعاً ، وبين جدار الدرجة وبين الرخام الاخضر ثلاث رخامات منها اثنتان بيضاوان وواحدة حمراء طول كل رخامة منها [٢] اربعة اذرع ونصف ، وست عشرة [٣] رخامة ثمان بيض وثمان حمر طول كل رخامة سبعة [٤] اذرع [٥] وتسع اصابع واطرافهن في حد الرخام الاخضر الذي بين الاساطين والجدرين واطرافهن في الجدر [٦] الذي يستقبل باب الكعبة منها رخامة بيضاء عرضها ذراعان واصبعان ، ذكر ان النبي (ص) صلى في موضعها وهي الثالثة من الرخام البيض من حد الركن اليماني وطرفها في الاسطوانة الاولى من حيال باب الكعبة ، وعند عتبة باب الكعبة رخامتان خضراء وحمراء مفروشتان .

ذكر ما غير من فرش أرض الكعبة

قال ابو الوليد : وذلك الى آخر شهور سنة اربعين ومائتين ومحمد المنتصر [٧] بالله ولي عهد المسلمين يومئذ يلي أمر مكة والحجاز وغيرهما ، فكتب والي مكة اليه اني دخلت الكعبة فرأيت الرخام المفروش به ارضها قد تكسر وصار [٨] قطعاً صغاراً ورأيت ما على جدراتها [٩] من الرخام قد تزايل تهندمه ووهى عن مواضعه [١٠] واحضرت من فقهاء اهل مكة

---

(١) كذا في ا،ج. وفي ب،د « سبع » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « منها » ساقطة .
(٣) كذا في ا ،ج. وفي ب،د « ستة عشر » .
(٤) كذا في ا،ج. وفي ب،د « سبع » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ج « ونصف وست عشر الخ » ساقطة .
(٦) كذا في د. وفي ا،ج « الجد » وفي ب « الحدر » .
(٧) في جميع الاصول « المستنصر » وهو تحريف .
(٨) كذا في ا،ج. وفي ب،د « وصار » ساقطة .
(٩) كذا في ا،ج. وفي ب « جداراتها » وفي د « حدراتها » .
(١٠) كذا في ب،د. وفي ا،ج « مواضعها » .

وصلحائهم جماعة وشاورتهم في ذلك فأجمع ظنهم[١] بأن ما على ظهر الكعبة من الكسوة قد اثقلها ووهنها ولم يأمنوا ان يكون ذلك قد اضر بجدراتها وانها لو جردت او خفف عنها بعض ما عليها من الكسوة كان اصلح واوثق لها[٢] فانهيت ذلك الى أمير المؤمنين[٣] ليرى رأيه الميمون فيه ويأمر في ذلك بما يوفقه الله عز وجل ويسدده له[٤] وكان فرش ارض الكعبة قد انثلم[٥] منه شيء كثير شائن[٦] وكتب[٧] صاحب البريد الى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بمثل ما كتب به العامل بمكة من ذلك وتواترت[٨] كتبهما به وتماليا في ذلك ، وذكرا في بعض كتبهما ان امطار الخريف قد كثرت ، وتواترت بمكة ومنى في هذا العام فهدمت منازل[٩] كثيرة ، وان السيل حمل في مسجد رسول الله (ص) وابراهيم نبي الله (ص)، المعروف بمسجد الخيف ، فهدم سقوفه وعامة جدراته[١٠] وذهب بما فيه من الحصباء فاعراه ، وهدم من دار الامارة بمنى وما فيها من الحجر جدرات وعدة ابيات ، وهدم العقبة المعروفة بجمرة العقبة وبركة الياقوتة[١١] وبرك المأزمين[١٢] والحياض المتصلة بها ، وبركة العيرة[١٣] وان العمل في

(١) كذا في ا. وفي ب،د « فاجتمع ظنهم » وفي ج « فاجمع كلهم » .
(٢) وردت في جميع الاصول « واوفق » وفي د « واوفق بها » ولا معنى لذلك وقد وردت في العبارات التالية « واوثق لها فوضعناها هنا لاستقامة المعنى » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د « الى الامير » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « له » ساقطة .
(٥) كذا في ا،ج. وفي ب « بثلم » وفي د « تثلم » .
(٦) كذا في د. وفي ا،ج. « شيئين » وفي ب « ساسن » .
(٧) كذا في ب،د. وفي ا،ج « فكتب » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وواتر » .
(٩) كذا في ا،ج. وفي ب،د « منازلا » وكلاهما صحيح .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سقوفها وعامة جدراتها » .
(١١) بركة الياقوتة : في منى وقد ورد ذكرها في فصل البرك .
(١٢) هما مأزما منى .
(١٣) كذا في ا،د. وفي ب « العمرة » وفي ج « العبرة » . والعيرة: موضع بابطح مكة بجانب=

ذلك ان لم يتدارك ويبادر باصلاحة كان على سيل زيادة[١] وهو عمل كثير لا يفرغ منه الا في اشهر كثيرة ، ورفع جماعة من الحجبة الى امير المؤمنين المتوكل على الله رقعة[٢] ذكروا فيها ان ما كتب به العامل بمكة من ذكر الرخام المتكسر في ارض الكعبة لم يزل على ما هو عليه ، وان ذلك لكثرة وطء[٣] من يدخل الكعبة من الحاج والمعتمرين والمجاورين[٤] واهل مكة وانه لا يرزاها ولا يضرها ، وانه ليس في جدراتها من الرخام المتزايل[٥] ، ولا على ظهرها من الكسوة ما يخاف بسببه[٦] وهن[٧] ولا غيره ، وان زاويتين من زوايا الكعبة من داخلها ملبس ذهباً وزاويتين فضة وأن[٨] ذلك لوكان ذهباً كله كان احسن وأزين ، وان قطعة فضة مركبة على بعض جدرات الكعبة شبه المنطقة فوق الازار الثاني من الرخام تحت الازار الاعلى من الرخام المنقوش المذهب[٩] في زيق في الوسط فيه الجزعة التي تستقبل من توخى مصلى رسول الله (ص) وتلك القطعة في الزيق مبتدا منطقة كانت عملت في خلافة محمد بن الرشيد عملها سالم بن الجراح ايام عمل الذهب على باب الكعبة ، ثم جاء خلع محمد قبل ان يتم فوقف عن عملها ، ولو كان بدل تلك القطعة منطقة فضة مركبة في اعلى ازار الكعبة في[١٠] تربيعها كان ابهى واحسن ، وان الكرسي المنصوب المقعد فيه مقام ابراهيم عليه السلام

= سبيل الست .

(١) كذا وردت في جميع الاصول . والعبارة هنا مشوشة .

(٢) كذا في ج. وفي جميع الاصول « رفعة » .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وطء » ساقطة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا « والمجاوزين » .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « المتزايد » .

(٦) كذا في ب،د. وفي ا،ج « من سببه » .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وهنا » .

(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فان » .

(٩) كذا في ب،د. وفي ا،ج « الذهب » .

(١٠) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ثم » .

ملبس صفايح من رصاص ، ولو عمل مكان الرصاص فضة كان اشبه به واحسن [١] واوثق [٢] له . فأمر امير المؤمنين المتوكل على الله بعمل ذلك اجمع ، فوجه رجلاً من صناعه يقال له : اسحاق بن سلمة الصايغ شيخ له معرفة بالصناعات ورفق وتجارب ، ووجه معه من الصناع من تخيرهم اسحاق ابن سلمة من صناعات شتى من الصوغ والرخاميين وغيرهم من الصناع نيفاً وثلاثين رجلاً ، ومن الرخام الالواح الثخان [٣] ليشق كل لوح منها بمكة لوحين ، مائة لوح ، ووجه معه بذهب وفضة وآلات لشق الرخام ولعمل الذهب [٤] والفضة ، ورفع [٥] الحجبة ايضاً [٦] رقعة [٧] الى امير المؤمنين يذكرون له ان العامل بمكة ان تسلط [٨] على امر الكعبة او كانت له مع اسحاق بن سلمة في ذلك يد لم يؤمن ان يعمد الى ما كان صحيحاً او يتعلل فيه فيخربه او يهدمه ، ويحدث في ذلك اشياء لا تؤمن عواقبها يطلب بذلك ضرارهم وانهم لا يأمنون ذلك منه ، فأمر أمير المؤمنين بكتاب الى العامل بمكة في جواب ما كان هو وصاحب البريد كتبا به ، أن امير المؤمنين قد أمر بتوجيه اسحاق بن سلمة الصايغ للوقوف على تلك الأعمال ، ورد الأمر فيها الى اسحاق ليعمل بما فيه الصلاح والاحكام ان شاء الله تعالى ، فقدم اسحاق بن سلمة الصايغ بمن معه من الصناع والذهب والفضة والرخام والآلات ، مكة لليلة بقيت من رجب سنة احدى وأربعين ومائتين ومعه كتاب منشور مختوم في اسفله بخاتم أمير المؤمنين الى العامل بمكة وغيره من العمال

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وأحسن » ساقطة .
(٢) كذا في ج. وفي جميع الاصول « واوفق » .
(٣) كذا في ا،ج. وفي ب،د « الواح ثخان » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا « الدهت » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وفع » .
(٦) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ايضاً » ساقطة .
(٧) كذا في د. وفي جميع الاصول « رقعة » ساقطة .
(٨) كذا في ا،ج. وفي ب « له سلط » وفي د « ان يسلط » .

بمعاونة اسحاق بن سلمة ومكانفته[١] على ما يحتاج اليه من ترويج هـذه الاعمال وأن لا تجعلوا على انفسهم في مخالفة ما أمروا به من ذلك سبيلا ، فدخل اسحاق بن سلمة الكعبة في شعبان ، بعد قدومه مكة بأيام ، ودخل معه العامل بمكة وصاحب البريد وجماعة من الحجبة وناس من أهل مكة من صلحائهم من القرشيين ، وجماعة من الصناع الذين قدم بهم معه وأحضر منجنيقاً طويل الصقة الى جانب الجدر[٢] الذي يقابل من دخل الكعبة وصعد عليه اسحاق بن سلمة ومعه خيط وسابورة[٣] ، فأرسل الخيط من أعلى المنجنيق وهو قائم عليه ، ثم نزل وفعل ذلك بجدراتها الاربعة فوجدها كأصح ما يكون من البناء وأحكمه[٤] فسأل الحجبة هل يجوز التكبير داخل الكعبة فقالوا : نعم فكبر وكبر من حضره داخل الكعبة وكبر الناس ممن[٥] في الطواف وغيرهم من خارجها ، وخر من في[٦] داخل الكعبة جميعاً سجداً لله وشكراً ، وقام اسحاق بن سلمة بين بابي الكعبة ، فأشرف على الناس وقال : يا أيها الناس احمدوا الله تعالى على عمارة بيته ، فانا لم نجد فيه من الحدث مما كتب به الى امير المؤمنين شيئاً ، بل وجدنا الكعبة وجدراتها واحكام بنائها واتقانها على اتقن ما يكون ، وابتدأ اسحاق بن سلمة عمل الذهب والفضة والرخام في الدار المعروفة بخالصة[٧] في دار الخزانة[٨] عند الحياطين[٩] وصار الى منى فأمر بعمل ضفيرة تتخذ ليرد سيل الجبل

---

(١) كذا في ا،ج. وفي ب « ومكاومه » وفي د « ومكاتفته » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب ، د « الجدار » .
(٣) كذا في ج. وفي جميع الاصول « شابورة » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فاحلمه » .
(٥) كذا في ب،د. وفي ا،ج « من » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في » ساقطة .
(٧) كذا في ا،د. وفي ب « خارجا » وفي ج «خالصة» .
(٨) كذا في ب. وفي جميع الاصول « خزانة » .
(٩) كذا في ا،ج. وفي ب،د « الحناطين » وكلا هما قريب من الآخر .

عن المسجد ودار الامارة فاتخذ هناك ضفيرة عريضة مرتفعة السمك وأحكمها بالحجارة والنورة والرماد فصار ما ينحدر[١] من السيل يتسرب في اصل الضفيرة من خارجها ويخرج الى الشارع الاعظم بمنى ولا يدخل المسجد ولا[٢] دار الامارة منه شيء وصار ما بين الضفيرة[٣] والمسجد وهو عن يسار الامام رفقاً[٤] للمسجد وزيادة في سعته ثم هدم المسجد وما كان من دار الامارة مستهدماً وأعاد بناءه ورم ما كان مسترماً وأحكم العقبة وجدراتها وأصلح الطريق التي سلكها رسول الله (ص) من منى الى الشعب ومعه العباس بن عبد المطلب الذي يقال له : شعب الانصار[٥] الذي اخذ فيه رسول الله (ص) البيعة على الانصار ، وكانت هذه الطريق قد عفت ودرست فكانت الجمرة زايلة عن موضعها ، ازالها جهال الناس برميهم الحصى ، وغفل عنها حتى ازيحت عن موضعها[٦] شيئاً يسيراً منها من[٧] فوقها فردها الى موضعها[٨] الذي لم تزل عليه ، وبنى من ورائها جداراً اعلاه عليها ومسجداً متصلاً بذلك الجدار[٩] لئلا يصل اليها من يريد الرمي من اعلاها وانما السنة لمن اراد الرمي ان يقف من تحتها من بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويرمي كما فعل رسول الله (ص) واصحابه من بعده ، وفرغ من البرك واحكم عملها وعمل الفضة على كرسي المقام مكان الرصاص الذي عليه ، واتخذ له قبة من خشب الساج

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وصار ما يتحلل » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « لا » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الصفير » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقفا » .
(٥) شعب الانصار اوالبيعة : هو بين المحصب ومنى .
(٦) كذا في ا،ب. في ج « فوضعها » وفي د « مواضعها » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ومن » .
(٨) كذا في ا،ج. وفي ب،د « مواضعها » .
(٩) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الجدر »

مقبوة الرأس بضباب [١] لها من حديد ملبسة الداخل بالأدم وكانت القبة قبل ذلك مسطحة ، وكان العامل بمكة قد امر بكتاب يقرأ لأمير المؤمنين ، فجلس خلف المقام واقام كاتبه قايماً على الصندوق ، فقرأ [٢] الكتاب فاعظم ذلك [٣] المسلمون اعظاماً شديداً وانكروه اشد النكرة ، وخاف الحجبة ان يعود لمثلها ، فرفعوا في ذلك رقعة [٤] الى امير المؤمنين فأمره [٥] امير المؤمنين ان يتخذ كرسياً يقرأ عليه الكتب وأن [٦] ينزه المقام عن ذلك ويعظم ، وعمل اسحاق الذهب على زاويتي الكعبة من داخلها مكان ما كان هنالك من الفضة ملبساً ، وكسر الذهب الذي كان على الزاويتين الباقيتين واعاد عمله ، فصار ذلك اجمع على مثال واحد منقوشة مؤلفة ناتئة ، وعمل منطقة من فضة وركبها فوق ازار الكعبة في تربيعها كلها ، منقوشة مؤلفة جليلة ناتئة [٧] يكون عرض المنطقة ثلثي ذراع وعمل طوقاً من ذهب منقوش متصلاً بهذه المنطقة فركبه حول الجزعة التي تقابل من دخل من باب الكعبة فوق الطوق الذهب القديم الذي كان مركباً حولها من عمل الوليد بن عبد الملك وكره ان يقلع ذلك الطوق الاول لسبب تكسر خفي في الجزعة فتركه على حاله لئلا يحدث في الجزعة حادث ، وقلع الرخام المتزايل من جدرات الكعبة وكان يسيراً رخامتين او ثلاثاً واعاد نصبه كلها بجص صنعاني كان كتب فيه الى عامل صنعاء ، فحمل اليه منه جص مطبوخ صحيح غير مدقوق اثنا عشر حملاً ، فدقه ونخله وخلطه بماء زمزم ونصب به هذا الرخام ، وفي اعلى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « نصار » .
(٢) كذا في ا، ج. وفي ب، د « يقرأ » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د « ذ » .
(٤) كذا في ج. وفي جميع الاصول « رفعه » .
(٥) كذا في ب، د. وفي ا، ج « فامر » .
(٦) كذا في ب. وفي جميع الاصول « ان » ساقطة .
(٧) كذا في ا. وفي ب « نابتة » وفي ج « تامة » وفي د « ناتية » .

هذه المنطقة الفضة رخام منقوش محفور فألبس ذلك الرخام ذهباً رقيقاً[١] من الذهب الذي يتخذ للسقوف[٢] فصار كأنه سبيكة مضروبة عليه الى موضع الفسيفسا الذي تحت سقف الكعبة وغسل الفسيفسا بماء الورد[٣] وحماض الاترنج ونقض ما كان من الاصباغ المزخرفة على السقف وعلى الازار الذي دون السقف فوق الفسيفساء ثم ألبسها[٤] ثياب قباطي اخرجها اليـه الحجبة مما عندهم في خزانـة الكعبة والبس تلك الثياب ذهباً رقيقاً وزخرفه بالاصباغ ، وكانت عتبة باب الكعبة[٥] السفلى قطعتين من خشب الساج قد رثتا ونخرتا من طول الزمان عليهما فأخرجهما وصير مكانهما قطعة من خشب الساج[٦] وألبسها صفايح فضة من الفضة التي كانت في الزاويتين التي صير مكانهما ذهباً ولم يقلع في ذلك بابا[٧] الكعبة وحرفا فأزيلا شيئاً يسيراً[٨] وهما قايمان منصوبان وكان في الجدر الذي في ظهر الباب يمنة من دخل الكعبة رزة وكلاب من صفر يشد به الباب اذا فتح بذلك الكلاب لئلا يتحرك عن موضعه فقلع ذلك الصفر وصير مكانه فضة والبس ما حول باب الدرجة فضة مضروبة وكان الرخام الذي قدم به معه اسحاق رخاما[٩] يسمى المسير غير مشاكل لما كان على جدرات الكعبة من الرخام فشقه وسواه وقلع ما كان على جدرات المسجد الحرام في ظهر الصناديق التي يكون فيها طيب الكعبة وكسوتها من الرخام وقلع

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « دقيقا » .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « السقوف » .

(٣) كذا في ا، ج. وفي ب، د « بالماورد » .

(٤) كذا في ا، ج وفي ب، د « البسه » .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « والبس تلك الخ » ساقطة .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قد رثتا الخ » ساقطة .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « باب » .

(٨) كذا في ا. وفي ب « فازيلا يسيراً » وفي ج « وطويلا يسيراً » وفي د « فازيلا شيئاً » .

(٩) كذا في ا، ج. وفي ب ، د « رخام » .

الرخام الذي كان على جدر (١) المسجد الذي بين باب الصفا وبين باب السمانين واسم ذلك الرخام البذنجنا ونصب الرخام المسير الذي جاء به مكانه على جدرات المسجد وانزل المعاليق المعلقة بين الاساطين ونفضها (٢) من الغبار وغسلها وجلاها والبس عمدها الحديد المعترضة (٣) بين الاساطين ذهباً من الذهب الرقيق واعاد تعليقها في مواضعها على التأليف ، وفرغ من ذلك اجمع ومن جميع الاعمال التي بمنى ، يوم النصف من شعبان سنة اثنتين واربعين ومائتين ، واحضر الحجبة في ذلك اليوم اجزاء القرآن ، وهم جماعة فتفرقوها بينهم واسحاق بن سلمة معهم حتى ختموا القرآن ، واحضروا ماء ورد ومسكاً وعوداً وسكا مسحوقاً ، فطيبوا به جدرات الكعبة وارضها واجافوا بابها عليهم عند فراغهم من الختمة ، فدعوا ودعا من حضر الطواف وضجوا بالتضرع والبكاء الى الله عز وجل ودعوا لأمير المؤمنين ولولاة عهود المسلمين ولانفسهم ولجميع المسلمين ، فكان يومهم ذلك يوماً شريفاً حسناً ، قال ابو الوليد : وأخبرني اسحاق بن سلمة الصايغ ان مبلغ ما كان في الاربع الزوايا من الذهب والطوق الذي حول الجزعة ، نحو من ثمانية آلاف مثقال ، وان ما في منطقة الفضة وما كان على عتبة الباب السفلي من الصفايح وعلى كرسي المقام من الفضة ، نحو من سبعين الف درهم ، وما ركب من الذهب الرقيق على جدرات الكعبة وسقفها ، نحو من مايتي حق يكون في كل حق خمسة مثاقيل ، وخلط (٤) اسحاق بن سلمة ما بقي قبله مع هذا الجص الصنعاني وما قلع من ارض الكعبة من الرخام المتكسر مما لا يصلح اعادته في شيء من العمل وثلاثة حقاق من هذا الذهب الرقيق وجراب فيه تراب مما قشر من جدرات الكعبة ومسامير فضة صغار قبل الحجبة ، لما عسى

---

(١) كذا في ا، ج. وفي ب، د « جدار » .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا . « نقضها » وفي ج « نفضبها » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « المعرضة » .
(٤) كذا في ج. وفي ا « وخلق » وفي ب، د « خلف » .

ان يحتاجوا اليه لها ، وانصرف بعد فراغه من الحج في آخر [١] سنة اثنتين واربعين ومايتين .

صفة باب الكعبة

وذرع طول باب الكعبة في السماء ستة أذرع وعشرة اصابع ، وعرض ما بين جداريه [٢] ثلاثة اذرع وثماني عشرة اصبعاً ، والجداران وعتبة الباب العليا ونجاف الباب ملبس صفايح ذهب منقوش ، وفي جدار [٣] عضادتي الباب اربع عشرة حلقة من حديد مموهة بالفضة متفرقة في كل جدار سبع حلق يشد بها جوف الباب من استار الكعبة ، وفي عتبة باب الكعبة ثمانية عشر مسماراً ، منها اربعة على الباب ، واربعة عشر في وجه العتبة ، والمسامير حديد ملبسة ذهباً مقبوة منقوشة تدوير حول كل مسمار سبع اصابع ، وملبن باب الكعبة الذي يطأ عليه [٤] من دخلها داخل في الجدر عشر اصابع ، والملبن ساج ملبس صفايح ذهب ، وعرض وجه الملبن عشر اصابع ، وعرض وجهه [٥] الآخر اربع اصابع وفي الملبن من المسامير ستة واربعون مسماراً ، منها سبعة في اعلى الملبن وهي تلي العتبة ، وفي الجانب الايمن تسعة عشر مسماراً ، وفي الجانب الايسر عشرون مسماراً ، والمسامير مقبوة ملبسة ذهباً [٦] منقوشة ، تدوير حول كل مسمار منها سبع اصابع ، وذرع طول باب الكعبة في السماء ستة اذرع وعشر اصابع وهما مصراعان عرض كل مصراع ذراع وثماني عشرة اصبعاً وعود الباب ساج وغلظه ثلاث اصابع

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « آخر » ساقطة .
(٢) كذا في ا . وفي ب « حدابه » وفي ج « جدراته » وفي د « حداته » .
(٣) كذا في ا، ج. وفي ب « جدرات » وفي د « جدات » .
(٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د « عليها » .
(٥) كذا في ا، ج وفي ب، د « وجه » .
(٦) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الذهب » .

فاذا غلقا فعرضهما ثلاثة اذرع ونصف ، وفي كل مصراع ست عوارض ، والعوارض من[١] ساسم[٢] وظهر الباب من داخل ملبس صفايح فضة ، وفي المصراع الايمن من داخل غلق رومي وأم الغلق ملبسة فضة وطول الغلق اربع عشرة اصبعاً وفي المصراع الايسر[٣]. حلقة فضة يكون فيها غلق الباب اذا غلق ، وفي الباب الايسر سكرة ووجه الباب ملبس صفايح ذهب منقوشة وصفايح ساذج[٤] ما بين المسامير التي في العوارض صفايح مربعة منقوشة في كل مصراع خمس صفايح . وتدوير حول الصفايح الساذج[٥] صفايح منقوشة وفي الباب الايسر انف الباب ملبس ذهباً منقوشاً طرفاه مربعان ، وعلى الانف كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية محمد سول الله ، وعدد المسامير مائتا مسمار منها مائة كبار منها في العوارض اثنان وسبعون مسماراً[٦] في كل عارضة ستة مسامير ، وفي كل مصارع عشرة مسامير ، وبين كل عارضتين مسماران في طرفي الباب ومنها حول خرتة الباب التي يدخل فيها[٧] الرومي اثنا عشر مسماراً صغاراً ، ومنها في المصراع الايمن مسماران من فضة ساذج مموهان تدوير حول كل مسمار ست اصابع وبينهما[٨] حاجز يفتح فيه الغلق الرومي الداخل وما بين المسامير تسع اصابع والمسامير مقبوة ملبسة ذهباً وهي منقوشة تدوير كل مسمار سبع اصابع والمسامير الصغار التي في المصراع[٩] الايسر خمسون مسماراً وهي مضروبة حول

(١) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « من » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي جـ « مسلم » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « غلق رومي الخ » ساقطة .
(٤) كذا في تصحيحات الطبعة الاوروبية . وفي جميع الاصول « سادج » .
(٥) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « سادج » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مساراً صغاراً ومنها في كل » .
(٧) كذا في ا، جـ. وفي ب « الذي يدخل منه » وفي د « الذي يدخل فيه » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ومنها » .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ذهبا وهي منقوشة الخ » ساقطة .

الصفايح المربعة المنقوشة التي بين العوارض ، حول كل صفيحة عشرة مسامير والمسامير ملبسة ذهباً مقبوة منقوشة وهي على صفايح ساذج عرض الصفايح اصبعان كما يدور حول الصفيحة المنقوشة ورجلا البابين حديد ملبسان ذهباً وفي المصراعين سلوقيتان فضة مموهتان وفي السلوقيتين لبنتان من ذهب مربعتان وفوق اللبنتين لبنتان صغيرتان وفي طرف السلوقيتين حلقتا ذهب سعة كل حلقة ثمان اصابع وهما حلقتا قفل الباب وهما على ذراعين وستة عشر اصبعا من الباب[١] .

باب صفة الشاذروان وذرع الكعبة

ذرع الكعبة من خارجها في السماء من البلاط المفروش حولها تسعة[٢] وعشرون ذراعاً وست عشرة[٣] اصبعاً وطولها من الشاذروان سبعة وعشرون ذراعاً وعدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبة ثمانية وستون حجراً في ثلاثة وجوه من ذلك من حد الركن الغربي الى الركن اليماني خمسة وعشرون حجراً ، منها حجر طوله ثلاثة اذرع ونصف وهو عتبة الباب الذي سد في ظهر الكعبة وبينه وبين الركن اليماني اربعة[٤] اذرع وفي الركن اليماني

(١) وفي عام ٥٥٢ عمل الخليفة المقتفي العباسي باباً للكعبة مصفحاً بالذهب والفضة ، وفي عام ٦٥٩ عمل المظفر صاحب اليمن باباً عليه صفايح من فضة زنتها ستون رطلا ، وعمل الناصر بن محمد قلاوون صاحب مصر باباً عام ٧٣٣ حلاه بخمس وثلاثين الف درهم ، وفي عام ٨١٦ وضع الملك المؤيد صاحب مصر باباً محلى بالذهب . وفي عام ٩٦٤ قلع هذا الباب بامر السلطان سليمان خان حيث وضع مكانه باباً جديداً حلاه بحلى كثيرة ، وبقي هذا الباب الى عام ١٠٤٥ ، حيث ارسل السلطان مراد الرابع باباً صنعه في استانبول ، وضع مكان ذلك وهو الموجود الان (انظر ايضاً بحث بناء الكعبة في هذا الجزء) .

(٢) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « سبعة » .

(٣) كذا في ا، جـ. وفي ب، د « عشر » .

(٤) كذا في ا، جـ. وفي د « اربع » .

حجر مدور ، وبين الركن اليماني [١] والركن الاسود تسعة عشر [٢] حجراً ومن حد الشاذروان الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ثلاثة اذرع واثنا [٣] عشر اصبعاً ليس فيه شاذروان ومن حد الركن الشامي الى الركن الذي فيه الحجر الاسود ثلاثة وعشرون حجراً ومن حد الشاذروان الذي يلي الملتزم الى الركن الذي فيه [٤] الحجر الاسود ذراعان ليس فيهما [٥] شاذروان وهو الملتزم وطول الشاذروان في السماء ستة عشر [٦] اصبعاً وعرضه ذراع وطول درجة الكعبة التي يصعد عليها الناس الى بطن الكعبة من خارج ثماني اذرع ونصف وعرضها ثلاثة اذرع ونصف وفيها [٧] من الدرج ثلاث عشرة درجة وهي من خشب الساج [٨].

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اربعة اذرع وفي الخ » ساقطة .

(٢) كذا في ا، ج. في ب « تسعة حجر حجرا » وفي د « سبعة عشر حجرا » .

(٣) كذا في ب. وفي جميع الاصول « اثنتا » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الحجر الاسود ثلاثة وعشرون الخ » ساقطة .

(٥) كذا في ب، د. وفي ا، ج « فيه » .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا « ست عشرة » وقد بني الشاذروان مرات غير ان المعروف منها انه بني عام ٥٤٢ ، ٦٧٠ ، ١٠١٠ .

(٧) كذا في ب، د . وفي ا، ج « وفيه » .

(٨) ومن الدرجات التي وضعت للصعود عليها الى الكعبة المشرفة ، درجة ارسلها المؤيد الجركسي عام (٨١٨) ثم جددت عام ١٠٩٧ وجعل لها حاجز من خشب . وفي عام (١١٢٧) عتقت هذه الدرجة فوضع مكانها درجة كان حسين حيدان الهندي ارسلها عام ١١١٦ فامتنعت الحكومة المحلية عن وضعها حينذاك بدون اذن من حكومة استانبول ولما عتقت الدرجة المذكورة اشترى محمد باشا المعمار هذه الدرجة بخمسمائة ريال ووضعها مكان تلك . اما الدرجة الموجودة الان فهي اثنتان ، احداها من خشب الساج وفيها من الدرج احدى عشرة درجة ارسلها الى مكة نواب مدراس محمد منور خان في سنة ١٢٤٠ ، وثانيها من خشب الساج وفيها من الدرج اربع عشر درجة ارسلها نواب رامفور كلب علي خان في سنة ١٣٠٠ . وكلاهما مصنوعان ومموهان بالذهب والفضة .

ذكر الحجر

حدثنا ابو محمد اسحاق بن احمد الخزاعي حدثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم وعبد الرزاق بن همام قالا: حدثنا ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء بن خباب [١] قال ابو الوليد: وحدثني محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء بن خباب أن [٢] الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال له عبد الملك: ما اظن ابا خبيب – يعني ابن الزبير – سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمع منها؟ قال الحارث: انا سمعته منها قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله (ص): ان قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر اعدت فيه ما تركوا منه فأراها قريباً من سبعة [٣] اذرع وزاد الوليد بن [٤] عطاء بن خباب في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالارض شرقياً وغربياً وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: قلت: لا قال: تعززا لئلا يدخلها احد الا من ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد يدخلها دفعوه فسقط [٥]، قال: [٦] عبد الملك انت سمعتها تقول هذا [٧] قال: قلت: نعم قال: فنكت بعصاه ساعة ثم قال: لوددت اني تركته وما تحمل.

---

(١) كذا في جميع الاصول. وفي د «حباب».
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ب «يحيى حدثنا هشام بن سليمان الخ» ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب «سبع».
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ا «عن».
(٥) كذا في جميع الاصول. وفي ب «فسقط» ساقطة.
(٦) كذا في جميع الاصول. وفي د «قال» ساقطة.
(٧) كذا في جميع الاصول. وفي ب «هذا» ساقطة.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : ما أبالي صليت في الحجر او في الكعبة .

حدثنا ابو الوليد حدثنا ابراهيم بن محمد الشافعي حدثنا الدراوردي عن علقمة ابن ابي علقمة عن ابيه عن عائشة انها[1] قالت : كنت أحب ان ادخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله (ص) بيدي فأدخلني الحجر فقال لي : صلي في الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت، **حدثنا** ابو الوليد حدثني جدي عن سفيان عن هشام بن حجير قال : قال ابن عباس : الحجر من البيت ، **حدثنا** ابو الوليد[2] قال : حدثنا جدي عن خالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن سلمة المخزومي قال : حدثني المبارك بن حسان الانماطي قال : رأيت عمر بن عبد العزيز في الحجر فسمعته يقول شكا اسماعيل عليه السلام الى ربه عز وجل حر مكة فأوحى الله تعالى اليه اني أفتح لك باباً من الجنة في الحجر يجري عليك منه الروح الى يوم القيامة وفي ذلك الموضع توفي ، قال خالد : فيرون ان ذلك الموضع ما بين الميزاب الى باب الحجر الغربي فيه قبره .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن خالد بن عبد الرحمن قال : حدثني الحارث بن ابي بكر الزهري عن صفوان بن عبد الله بن صفوان الجمحي قال : حفر ابن الزبير الحجر فوجد فيه سفطاً من حجارة خضر[3] فسأل قريشاً عنه فلم يجد عند احد منهم فيه علماً قال : فأرسل الى عبدالله بن صفوان فسأله فقال : هذا قبر اسماعيل عليه السلام فلا تحركه، قال : فتركه .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « انها » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثني جدي عن سفيان الخ » ساقطة .
(٣) كذا في د. وفي ا، ج « خضرة » وفي ب « اخضر » .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى قال : اخبرنا هشام بن سليمان المخزومي عن عبد الله بن عبيد ابن عمير انه قال : دخل بين عائشة وبين اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر كلام فحلف ان لا يكلمها فأرادته على ان يأتيها فأبى فقيل لها : ان له ساعة من الليل يطوفها فرصدته بباب الحجر حتى اذا مر بها اخذت بثوبه فجذبته فأدخلته الحجر ثم قالت له فلان عبدي حر وفلان والذي انا في بيته وجعلت تعتذر اليه وتحلف له .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحي حدثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ام كلثوم ابنة ابي عوف ان عائشة سالت ان يفتح لها باب الكعبة ليلاً فأبى عليها شيبة بن عثمان فقالت لاختها أم كلثوم ابنة ابي بكر انطلقي بنا حتى ندخل الكعبة فدخلت الحجر ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح قال : وجد في الحجر حجر مدفون مكتوب[١] فيه مبارك لاهلها في الماء واللبن لا تزول حتى تزول اخشباها ، وقال ابن اسحاق : كان قبر اسماعيل عليه السلام وقبر أمه هاجر في الحجر ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : وأخبرني محمد بن يحيى عن ابيه ان أمير المؤمنين المنصور ابا جعفر حج وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ امير مكة فطاف ابو جعفر ثم دعا زياداً فقال : اني رأيت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى يستر جدار الحجر بالرخام فدعا زياد[٢] بالعمال فعملوه على السرج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك مبنياً بحجارة بادية ليس عليها رخام ثم كان المهدي بعد قد جدد[٣] رخامه . **حدّثنا** ابو الوليد قال واخبرني محمد بن يحيى عن ابيه قال : ثم رأيت[٤] جعفر بن سليمان بن علي وهو امير مكة والمدينة في سنة احدى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب مكتوب « ساقطة » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فقال اني رأيت الحجر الخ » ساقطة .
(٣) كذا في ب . وفي د « حدد » وفي ا، ج « جرد ».
(٤) كذا فيجميع الاصول . وفي ب « رجعت » .

وستين ومائة بلط بطن الحجر بالرخام وذلك عام زاد المهدي في المسجد الحرام زيادته الاولى وشرع ابواب المسجد على المسعى قال ابو محمد الخزاعي : انا ادركت هذا الرخام الذي عمله وكان رخاماً ابيض واخضر (١) واحمر وكان مزوي وشوابير صغاراً (٢) ومداخلا بعضه في بعض احسن من هذا العمل ثم تكسر فجدده ابو العباس عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وهو امير مكة في سنة احدى واربعين ومائتين ثم جدد بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائتين (٣) .

الجلوس في الحجر وما جاء في ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال : كنا جلوساً مع عطاء بن ابي رباح في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلي بن عبد الله بن عباس في الطواف (٤) وخلفه ابنه محمد ابن علي فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال عطاء : واين حسنهما من حسن عبد الله بن عباس ؟ ما رأيت القمر ليلة اربع (٥) عشرة وأنا في المسجد الحرام طالعاً من جبل ابي قبيس الا ذكرت وجه ابن عباس ولقد رأيتنا جلوساً معه في الحجر اذ اتاه شيخ قديم بدوي من هذيل يهدج على عصاه فسأله عن مسئلة فأجابه فقال الشيخ لبعض من في المجلس : من هذا الفتى ؟ فقالوا : هذا عبد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال الشيخ : سبحان الذي مسخ حسن عبد المطلب الى ما ارى ، فقال عطاء : سمعت ابن عباس يقول : سمعت ابي يقول : كان عبد المطلب اطول الناس قامة وأحسن

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « واخضر » ساقطة .
(٢) كذا ا، ج. وفي ب، د « صغار » .
(٣) كذافي جميع الاصول . وفي ب « ثم جدد بعد ذلك الخ » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في الطواف » ساقطة .
(٥) في كذا جميع الاصول . وفي ب « اربعة » .

الناس وجهاً ما رآه قط شيء[١] الا احبه وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره ولا يجلس معه عليه احد وكان الندي من قريش حرب بن امية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش فجاء رسول الله (ص) وهو غلام يدرج ليجلس على المفرش فجذبوه فبكى فقال عبدُ المطلب : وذلك بعد ما حجب بصره ما لابني يبكي قالوا له : انه اراد أن يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب : دعوا ابني فانه يحس بشرف ارجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قط ، قال : وتوفي عبد المطلب والنبي (ص) ابن ثمان سنين وكان خلف جنازته يبكي حتّى دفن بالحجون ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة أن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ص) : لو كان عندي سعة قدمت في البيت من الحجر اذرعاً وفتحت له باباً آخر يخرج الناس منه .

حدّثنا ابو الوليد حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء ابن السايب عن سعيد بن جبير أن عائشة سألت النبي (ص) ان يفتح لها الباب ليلاً فجاء عثمان بن طلحة بالمفتاح الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله انها لم تفتح بليل قط قال : فلا تفتحها ثم قال لعائشة : ان قومك لما بنوا البيت قصرت بهم النفقة فتركوا بعض البيت في الحجر فادخلي الحجر فصلي فيه .

حدّثنا ابو الوليد حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عتاب عن خصيف عن مجاهد قال : جاءت عائشة فدخلت البيت في ستاره ومعها نسوة فأغلقت الحجبة البيت دون النساء فجعلن[٢] ينادين يا أم المؤمنين قال مجاهد : فسمعت عائشة تقول : عليكن بالحجر فانه من البيت .

---

(١) كذا في ا، ج وفي ب « ماراه شيئاً قط » وفي د « ما راه شيء قط » .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « فجعلت » .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة قال : تذاكروا المهدي عند طاوس وهو جالس في الحجر فقلت يابا عبد الرحمن أهو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال : لا انه لم يستكمل العدل وإن ذلك اذا كان زيد[١] المحسن في احسانه وحط عن المسيء من[٢] اساءته[٣] ولوددت أني ادركته وعلامته كذا وكذا ، **حدثنا** ابو الوليد قال حدثني جدي : حدثنا ابن عيينة حدثنا الوليد بن كثير عن ابن ثدرس[٤] عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت : لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب جاءت أم جميل بنت حرب بن أمية إمرأة ابي لهب ولها ولولة وفي يدها فهر فدخلت المسجد ورسول الله (ص) جالس في الحجر و[٥] معه ابو بكر رضي الله عنه فأقبلت وهي تلملم الفهر في يدها وتقول : مذمماً أبينا ، ودينه قلينا ، وأمره عصينا ، قالت : فقال ابو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله هذه ام جميل وانا اخشى عليك منها وهي امرأة فلو قمت ، فقال : انها لن[٦] تراني وقرأ قرآناً اعتصم به ، ثم قرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً قلت : فجاءت حتى وقفت على ابي بكر رضي الله عنه وهو مع رسول الله (ص) ولم تره فقالت : يابا بكر فأين[٧] صاحبك ؟ قال : الساعة كان ها هنا قالت : انه ذكر لي انه هجاني وايم الله اني لشاعرة وان زوجي لشاعر ولقد علمت قريش اني بنت سيدها ، قال سفيان قال الوليد في حديثه فدخلت الطواف فعثرت في مرطها فقالت : نفس مذمم ، فقال النبي (ص) : الا ترى يابا بكر

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تزيد » .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « في » .
(٣) كذا في ا، ج وفي ب « سياته » وفي د « اسيانه » .
(٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د « تدرس » .
(٥) كذا في ا، ج. وفي ب، د « الواو » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لم » .
(٧) كذا في ا، د. وفي ب « واين » وفي ج « فان » .

ما يدفع الله تعالى به عني من شتم قريش يسموني مذمماً وانا محمد فقالت لها أم حكيم ابنة عبد المطلب : مهلاً[١] يا أم جميل ، اني لحصان فما اكلم ، وثقاف فما اعلم وكلتانا من بني العم ، ثم قريش بعد اعلم ، قال ابو الوليد : فلم يزل رخام الحجر الذي عمله المهدي بعد عمل أبي جعفر أمير المؤمنين على حاله وكان سيله يخرج من تحت الاحجار التي على بابها الغربي حتى رث في خلافة المتوكل على الله جعفر أمير المؤمنين فقلع في سنة احدى واربعين ومايتين والبس رخاماً حسناً قلع من جوانب المسجد الحرام من الشق الذي يلي باب العجلة الى باب دار عمرو بن العاص ومما يلي ابواب بني مخزوم والباب الذي مقابل دار عبد الله بن جدعان وكان عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن محمد الهاشمي امر ان[٢] يقلع[٣] له لوح من رخام الحجر يسجد عليه فقلع له في الموسم فأرسل احمد بن طريف مولى العباس ابن محمد الهاشمي برخامتين خضراوين[٤] من مصر هدية للحجر مكان ذلك اللوح وهي الرخامة الخضراء على سطح جدار الحجر مقابل الميزاب على هيئة الزورق والرخامة الاخرى هي الرخامة الخضراء التي تحت الميزاب تلي جدر الكعبة فجعلتا في هذين الموضعين وهما من احسن رخام[٥] في المسجد خضرة[٦] قال ابو محمد الخزاعي : ثم حولت التي كانت على ظهر الحجر فجعلت تحت الميزاب مقابل الميزاب[٧] امام الرخامتين اللتين على هيئة المحراب في سنة ثلاث وثمانين ومايتين[٨] .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « أم حكيم الخ » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ان » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تقلع » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خضراوان » .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي د « رخامتين » وفي ب « رخام » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خضر » .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « فجعلت مقابل الميزاب تحت الميزاب » .
(٨) ثم عمره الناصر العباسي سنة (٥٧٦) والمستنصر العباسي (٦٣١) والملك المظفر صاحب=

ما جاء في الدعاء والصلاة عند مثعب الكعبة

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن عطاء بن ابي رباح قال: من قام تحت مثعب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا عيسى بن يونس السبيعي حدثنا عنبسة بن سعيد الرازي عن ابراهيم بن عبد الله الخاطبي عن عطاء عن ابن عباس قال: صلوا في مصلى الاخيار، واشربوا من شراب الابرار. قيل لابن عباس: ما مصلى الاخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل وما شراب الابرار؟ قال: ماء زمزم، **حدثنا** ابو الوليد حدثنا محمد بن سليم[١] حدثنا الزنجي مسلم بن خالد[٢] عن ابن جريج عن عطاء انه قال: من قام تحت ميزاب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني[٣] محمد بن ابي عمر قال: حدثنا بشر ابن السري عن حماد بن سلمة قال: حدثتني أم شيبة[٤] قالت: سمعت أم عمرو امرأة الزبير تقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: اعزم بالله على امرأة صلت في الحجر، **حدثنا** ابو الوليد حدثنا محمد بن

= اليمن (٦٥٩) والملك محمد بن قلاوون (٧٢٠) والملك علي بن الأشرف شعبان (٧٨١) والملك الظاهر برقوق (٨٠١) ثم جرت اصلاحات مختلفة فيه عام ٨٢٢ و٨٢٦ و٨٨١ وعمره الملك الظاهر جقمق (٨٤٣) والملك الأشرف قايتباي (٨٨٨) والسلطان قانصوه الغوري (٩١٦)، والسلطان مراد خان (١٠٤٠) والسلطان عبد المجيد خان (١٢٦٠) ولم تجر عادة بوضع كسوة على الحجر غير انه في عام ٨٥٢ وصلت كسوة الى الحجر مع كسوة البيت من مصر فوضعت في جوف الكعبة ثم كسي بها الحجر من داخل في السنة التالية.

(١) كذا في ا، ج. وفي ب، د «بن سليم بن مسلم».
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ج «ابن عطاء».
(٣) كذا في ا، ج. وفي ب، د «وحدثني».
(٤) كذا في ا، ج وهامش د. وفي ب، د «ام شبيب».

ابي عمر المكي حدثنا بشر بن السري عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب قال : رأيت سعيد بن جبير يطوف فاذا دخل الحجر وضع نعليه على جدر الحجر ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن جعفر بنُ محمد عن أبيه ان النبي (ص) كان اذا حاذى ميزاب الكعبة وهو في الطواف يقول : اللهم اني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني [1] مسافع بن عبد الرحمن الحجبي حدثنا بشر بن السري عن ايمن بن نايل قال رقدت في الحجر فركضني سعيد بن جبير وقال : مثلك يرقد في هذا المكان .

---

(١) كذا في ا،ج. وفي ب،د «وحدثني» .

صفة الحجر وذرعه

قال ابو الوليد : الحجر مدور وهو ما بين الركن الشامي والركن الغربي وارضه مفروشة برخام(١) وهو مستو بالشاذروان الذي تحت ازار الكعبة وعرضه من جدر الكعبة من تحت الميزاب الى جدر الحجر سبعة عشر ذراعاً وثمان أصابع ، وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعاً وعرضه اثنان وعشرون ذراعاً ، وذرع (٢) من داخله في السماء ذراع وأربعة عشر (٣) اصبعاً ، وذرعه مما يلي الباب (٤) الذي يلي المقام ذراع وعشر اصابع وذرع جدر الحجر الغربي في السماء ذراع وعشرون اصبعاً وذرع طول جدر (٥) الحجر من خارج مما يلي الركن الشامي ذراع وستة عشر اصبعاً وطوله من وسطه في السماء ذراعان وثلاث اصابع الرخام من ذلك ذراع وأربع عشرة (٦) اصبعاً وعرض الجدار (٧) ذراعان الا اصبعين والجدر ملبس رخاماً (٨) وفي اعلاه في وسط الجدار رخامة خضراء طولها

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من حدر » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « وذرع الجدر » .
(٣) كذا في ب،د. وفي ا،ج « اربع عشرة » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الباب » ساقطة .
(٥) كذا في ا،ج. وفي ب،د « جدر » ساقطة .
(٦) كذا في ا،ج. وفي د « ست عشر » .
(٧) كذا في ا،ج. وفي د « وطوله من وسطه في السماء » .
(٨) كذا في ج. وفي ا « رجاما » وفي د « رخام » .

ذراعان الا اصبعين وعرضها ذراع وثلاث اصابع ،[١] قال ابو محمد الخزاعي : وقد حولت هذه الرخامة فجعلت تحت الميزاب مما يلي الكعبة ، قال ابو الوليد : وذرع باب الحجر الذي يلي المشرق مما يلي المقام خمسة اذرع وثلاث اصابع وفي عتبة هذا الباب حجران ارتفاعهما[٢] من بطن الحجر اربع اصابع وذرع باب الحجر الذي يلي المغرب سبعة[٣] اذرع وفي عتبة بابه اربعة احجار وارتفاعها من بطن الحجر اربع اصابع ومخرج سيل ماء الحجر من وسطه من تحت الحجارة في ثقب بين حجرين ، قال ابو محمد الخزاعي : قد كان على ما ذكره ابو الوليد ثم كان رخامه قد تكسر من وطي النـــاس فعمل في خلافـــة المتوكل على الله وامير مكة يومئذ ابو العباس عبد الله بن محمد بن داود فرفعت ارض الحجر شيئاً حتى كان ماؤه يخرج من فوق الاحجار التي في عتبة الباب الغربي فكان كذلك حتى عمر في خلافة أمير المؤمنين المعتضد بالله فأشرف العمال[٤] في رفع أرضه حتى صارت ارفع من حجارة عتبتي البابين حتى احتاجوا الى ان يكسروا طرفي العمل المشرف على بابي الحجر ولو كانوا جعلوه مستوياً مع العتبتين كما كان كان اصوب ، قال ابو الوليد وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية وثلاثون ذراعاً وذرع تدوير الحجر من خارج اربعون ذراعاً وست اصابع وذرع ما بين حدات الحجر من الشق الشرقي الى الركن الذي فيه الحجر الاسود تسعة وعشرون ذراعاً واربع عشرة اصبعاً ، وذرع ما بين حدات الحجر من شق المغرب الى حد الركن اليماني اثنان وثلاثون ذراعاً وذرع طوف واحد حول الكعبة مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعاً وثنتا

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وثلاث » اصابع الرخام من ذلك الخ » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ارتفاعها » .

(٣) كذا في ا،ج. وفي ب،د « سبع » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « العلماء » .

عشرة أصبعاً ، وذرع طواف سبع حول الكعبة ثمانمائة وستة وستون ذراعاً وعشرون اصبعاً .

ما جاء في فضل الركن الأسود

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار قال : سمعت القاسم [١] بن ابي بزة يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : الركن والمقام من الجنة .

وبه قال : **حدثني** جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله عز وجل وبه قال : **حدثني** جدي [٢] عن مسلم بن خالد وسفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله ابن عمرو بن العاص انه قال في الركن ، لولا ما مسه من انجاس الجاهلية وارجاسهم [٣] ما مسه ذو عاهة الا برأ ، **قال** عبد الله بن عمرو بن العاص : نزل الركن [٤] وانه لأشد بياضاً من الفضة ، قال : حدثني جدي عن سفيان عن ابن جريج مثلــه .

حدثنا ابو الوليد [٥] قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن وهب بن منبه ان عبد الله بن عباس اخبره ان النبي (ص) قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلم الركن : لولا ما طبع على

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابا القاسم » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثني جدي » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وارواثهم » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « نزل الركن » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال حدثني جدي عن سفيان الخ » ساقطة.

هذا الحجر . يا عائشة من ارجاس الجاهلية وانجاسها اذا لاستشفي به من كل عاهة واذا لألفي[١] اليوم كهيئته يوم أنزله الله عز وجل وليعيدنه الى ما خلقه اول مرة وانه لياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة ولكن الله سبحانه وتعالى غيره بمعصية العاصين ، وستر زينته عن الظلمة والائمة لانه لا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء كان بدؤه من الجنة ، **حدثنا** ابو الوليد قال : وحدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج عن عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار انهما قالا : لولا ما تمسح به من الارجاس في الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفي وما من الجنة شيء في الارض الا هو .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي (ص) قال : ان الله عز وجل يبعث[٢] الركن الاسود له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي قال : سمعت عطاء بن ابي رباح يقول : الركن حجر من حجارة الجنة ولولا ما مسه من الانجاس لكان كما نزل به .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عيسى بن يونس قال :[٣] حدثني عبد الله بن مسلم بن هرمز عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس قال : الركن يمين الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم اخاه . **حدثنا** ابو الوليد حدثنا محمد بن ابي عمر حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد الأعمى عن ابيه عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة فلما دخلنا الطواف قام

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د « لالقي » .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « بعث » .
(٣) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال» ساقطة .

عند الحجر وقال : والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله (ص) يقبلك ما قبلتك ثم قبله ومضى في الطواف فقال له علي عليه السلام : بلى يا امير المؤمنين هو يضر وينفع قال : وبم [١] ذلك ؟ قال : بكتاب الله تعالى قال : واين ذلك من كتاب الله تعالى ؟ قال : قال الله تعالى : واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا الآية [٢] قال : فلما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره فأخرج ذريته من صلبه فقررهم انه الرب وهم العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق وكان هذا الحجر له عينان ولسان فقال له : افتح فاك قال [٣] : فالقمه ذلك الرق وجعله في هذا الموضع وقال : تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة ، قال : فقال عمر : اعوذ بالله ان أعيش في قوم لست فيهم يابا الحسن [٤] ، **حدثنا** ابو الوليد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ليبعثن الله عز وجل هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بالحق .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي حدثنا يحيى بن سليم المكي قال : سمعت ابن جريج يقول : سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول : سمعت ابن عباس يقول : ان هذا الركن الاسود يمين [٥] الله عز وجل في الارض يصافح بها [٦] عباده مصافحة الرجل اخاه .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي عن عبد الجبار بن الورد المكي قال :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولم » .
(٢) كذا في ا ،ج. وفي ب ،د « الاية » ساقطة .
(٣) كذا في ب ،د. وفي ا ،ج « قال » ساقطة .
(٤) كذا في ا ،ج. وفي ب ،د « يابا حسن » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يمن » .
(٦) كذا في د. وفي ا ،ج « به » وفي ب «بهما» .

سمعت القاسم بن ابي بزة يقول : الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة وانزل الركن بين دار السايب بن ابي وداعة وبين دار مروان ودار ابن ابي محذورة ، **حدثنا** مهدي بن ابي المهدي حدثنا الحكم بن ابان قال : حدثني ابي عن عكرمة قال : ان الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله (ص) فمسح الحجر (١) فقد بايع الله ورسوله ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا العلاء عن عمرو بن مرة عن يوسف ابن ماهك قال : قال عبد الله بن عمرو : ان جبريل عليه السلام نزل بالحجر من الجنة وانه وضعه حيث رأيتم وانكم لم (٢) تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك أن يجيء فيرجع به من حيث جاء به .

حدثنا ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا يزيد بن ابي حكيم وابن عمارة وابن بكار عن الحكم قال : سمعت عكرمة يقول : الركن ياقوتة من يواقيت الجنة والى الجنة مصيره ، قال قال ابن عباس : لولا ما مسه من ايدي الجاهليين (٣) لأبرأ الأكمه والأبرص ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني (٤) محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج عن منصور بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنه قال : انزل الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام فلما اصبح رأى الركن والمقام فعرفهما فضمهما اليه وأنس بهما ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن عبد الملك ابن جريج عن ابيه انه قال: كان سلمان الفارسي قاعداً (٥) بين الركن وزمزم والناس

(١) كذا في ب والجامع اللطيف . وفي جميع الاصول « الركن» .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لن » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الجاهلية » .
(٤) كذا في ا، ج. وفي ب، د « حدثني جدي » .
(٥) كذا في ج. وفي جميع الاصول « قايداً » .

يزدحمون على الركن فقال لجلسائه : هل تدرون ما هو ؟ قالوا : هذا الحجر قال : قد ارى ولكنه (١) من حجارة الجنة أما والذي نفس سلمان (٢) الفارسي بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد ابن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن مجاهد انه قال : يأتي يوم القيامة الركن والمقام كل واحد منهما مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابي اسماعل عن عبد الملك بن عبد الله بن ابي حسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ان (٣) الركن يمين الله عز وجل في الارض يصافح بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرىء مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً عنده الا اعطاه (٤) اياه ، قال عثمان : وحدثت ان الله تبارك وتعالى لما أخذ ميثاق العباد جعله في الركن الاسود فيبعثه الله عز وجل بالوفاء بعهده .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي وابن ابي عمر بن عامر (٥) قالا حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الازرقي عن ابيه عن عبد الاعلى عن عبد الله بن عامر بن كريز انه قدم مع جدته أم عبد الله بن عامر معتمرة فدخلت عليها صفية بنت شيبة فأكرمتها واجازتها فقالت صفية : ما ادري ما اكرم به هذه المرأة أما دنياها فعظيمة فنظرت حصاة مما كان نقر من الركن الاسود حين اصابه الحريق فجعلتها لها (٦) في حق ثم قالت لها : انظري هذه الحصاة فانها حصاة من الركن الاسود فاغسليها للمرضى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ولك به » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سليمان » .
(٣) كذا في ا،ج. وفي ب، د « ان » ساقطة .
(٤) كذا في ب،د. وفي ا،ج (اعطاه الله) .
(٥) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ابن عامر » ساقطة .
(٦) كذا في ب،د. وفي ا،ج (لها) ساقطة .

فاني ارجو أن يجعل لله سبحانه لهم فيها الشفاء ، فخرجت في اصحابها فلما خرجت من الحرم و [١] نزلت في بعض المنازل صرع اصحابها فلم يبق منهم احد الا اخذته [٢] الحمى فقامت فصلت ودعت ربها عز وجل ثم التفتت اليهم فقالت : ويحكم انظروا في رحالكم ماذا خرجتم به من الحرم فما الذي اصابكم الابذنب ، قالوا : ما نعلم انا خرجنا من الحرم بشيء قال [٣] : قالت لهم : انا صاحبة الذنب انظروا أمثلكم حياة وحركة قال : فقالوا : لا نعلم منا احداً امثل من عبد الاعلى قالت : فشدوا له راحلة ففعلوا قال : ثم دعته فقالت : خذ هذا الحق الذي [٤] فيه هذه الحصاة فاذهب به الى اختي صفية بنت شيبة فقل لها : ان الله سبحانه وضع في حرمه وامنه امراً لم يكن لاحد ان يخرجه من حيث وضعه الله تعالى فخرجنا بهذه الحصاة فأصابتنا فيها بلية عظيمة فصرع اصحابنا كلهم فاياك ان تخرجيها من حرم الله عز وجل ، قال عبد الاعلى: فما هو الا ان دخلت الحرم فجعلنا ننبعث رجلا رجلا . **حدثنا** ابو الوليد حدثني جدي حدثنا ابراهيم ابن محمد ابن ابي يحيى عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي (ص) قال : الحجر الاسود نزل به ملك من السماء . وبه **حدثنا** ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى حدثني ليث بن سعد عن مغيرة بن خالد المخزومي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثني ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله ابن عثمان عن سعيد بن جبير [٥] عن ابن عباس قال : الركن والمقام من

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الواو » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اصابته » .

(٣) كذا في ا ،جـ. وفي ب ،د « ما يعلمنا خرجنا بشيء قالت » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الذي » ساقطة .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « حدثنا ابو الوليد قال حدثني عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن سعيد بن جبير » .

جوهر الجنة ، **حدثنا** ابو الوليد حدثني جدي حدثني ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن ابي لبيد عن ابن عباس قال : انزل الركن الاسود من الجنة وهو يتلألأ تلألؤاً من شدة بياضه فأخذه آدم عليه السلام فضمه اليه انساً به .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال [(١)] : اخبرني يحيى بن ابي أنيسة عن عطاء عن عبد الله بن عباس قال : سمعته يقول : الحجر الاسود من حجارة الجنة ليس في الدنيا من الجنة غيره ولولا ما مسه من دنس الجاهلية وجهلها ما مسه ذو عاهة الا برأ ، وبه عن عثمان بن ساج قال [(١)] اخبرني يحيى بن أبي أنيسة عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس أنه كان يقول : لولا أن الحجر تمسه الحائض وهي لا تشعر والجنب وهو لا يشعر ما مسه أجذم ولا أبرص الا برأ .

وبه عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساح قال [(١)] أخبرني المثنى ابن الصباح عن مسافع الحجبي عن عبد الله بن عمرو قال : أشهد بالله أن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة لولا أن الله تعالى أطفأ نورهما لأضاء نورهما ما بين السماء والارض ؛ وبه عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني معمر البصري عن حميد الاعرج عن مجاهد قال : الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة لفني .

حدثنا ابو الوليد أخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني يحيى بن أبي أنيسة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال عبد الله بن عمرو بن العاص : كان الحجر الاسود أبيض كاللبن وكان طوله كعظم الذراع وما اسوداده الا من المشركين كانوا يمسحونه ولولا ذلك ما مسه ذو عاهة الا برأ ، قال عثمان واخبرني ابن نبيه الحجبي عن امه انها حدثته ان اباها حدثها انه رأى الحجر قبل الحريق وهو ابيض يتلألأ يترايا

---

(١) كذا في ب، د . وفي ا، ج « قال » ساقطة .

الانسان فيه وجهه ، قال عثمان : و[١] اخبرني زهير انه بلغه ان الحجر من رضراض ياقوت الجنة و[١] كان ابيض يتلألأ فسوده ارجاس المشركين وسيعود الى ما كان عليه قال : وهو يوم القيامة مثل ابي قبيس في العظم ، له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق ويشهد على من استلمه بغير حق ، **حدثنا** ابو الوليد قال[٢] : اخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال : نزل آدم عليه السلام من الجنة معه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة[٣] قال ابو محمد الخزاعي : الباسنة آلات الصناع .

حدثنا ابو الوليد قال[٢] اخبرني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابان بن ابي عياش ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل كعباً عن الحجر فقال : مروة من مرو الجنة .

باب ما جاء في[٤] تقبيل الركن الأسود والسجود عليه

حدثنا ابو الوليد قال[٢] حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر قال : رأيت ابن عباس رضي الله عنه جاء يوم التروية وعليه حلة مرجلا رأسه فقبل الركن الاسود وسجد عليه ثم قبله وسجد عليه ثلاثاً[٥] **حدثنا** ابو الوليد حدثني جدي حدثنا[٦] داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي

(١) كذا في ب،د. وفي ا،ج « الواو » ساقطة .
(٢) كذا في ب،د. وفي ا،ج « قال » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « العجوز » .
(٤) كذا في ب،د. وفي ا،ج « ما جاء في » ساقطة .
(٥) كذا في ا،ج. في ب،د « ثلاثا ثلاثا » .
(٦) كذا في ا،ج. وفي ب،د « حدثنا » ساقطة .

الله عنه قال وهو يطوف بالبيت : ما أنت الا حجر ولولا أني رأيت رسول الله (ص) يقبلك [١] ما قبلتك — يريد الركن — .

حدثنا أبو الوليد حدثني مهدي بن أبي المهدي حدثنا سفيان بن عاصم عن ابن سرجس قال : رأيت الاصيلع [٢] — يعني عمر بن الخطاب — يقبل الحجر ويقول : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله (ص) يقبلك ما قبلتك — يريد الركن — .

حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي ابن أبي المهدي حدثنا إبراهيم بن الحكم ابن ابان حدثني أبي [٣] حدثني عكرمة قال : كان عمر بن الخطاب اذا بلغ موضع الركن قال : أشهد أنك حجر لا تضر ولا تنفع وإن ربي الله الذي لا اله الا هو ولولا أني رأيت رسول الله (ص) يمسحك ويقبلك ما قبلتك ولا مسحتك ، وبه **حدثنا** ابراهيم بن الحكم بن ابان عن أبيه قال : ردف عكرمة مولى ابن عباس دين فخرج الى اليمن يسأل فيه حتى بلغ عدن فقال له أبي : كم دينك ؟ قال : كذا وكذا قال : فأقم و [٤] على دينك ومثله فأقام عنده سنة فسمعت منه ما اريد .

حدثنا ابو الوليد قال [٥] حدثني جدي عن سعيد بن سالم [٦] عن عثمان قال : أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي قال : رأيت طاوساً أتى الركن فقبله ثلاثاً ثم سجد عليه وقال : قال عمر : انك لحجر ولولا أني رأيت رسول الله (ص) يقبلك ما قبلتك .

---

(١) كذا في ا،ج. وفي ب،د « قبلك » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الاصلع » .
(٣) كذا في ا،ج. وفي د « قال حدثني» وفي ب « حدثني ابي » ساقطة .
(٤) كذا في ب،د. وفي ا،ج « الواو» ساقطة .
(٥) كذا في ب،د. وفي ا،ج « قال » ساقطة .
(٦) كذا في ب،د. وفي ا،ج « بن سالم » ساقطة .

باب ما جاء في فضل استلام الركن الأسود واليماني

حدّثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني معمر عن عطاء بن السايب ان عبيد بن عمير قال لابن عمر : اني اراك تزاحم على هذين الركنين فقال : [١] اني سمعت رسول الله (ص) يقول : ان استلامهما يحط الخطايا حطا ، **حدّثنا** ابو الولبد قال [٢] حدثني جدي **حدّثني** داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج ان رجلاً يقال له : حميد بن نافع قال لابن عمر : رأيتك تصنع اشياء لا يصنعها غيرك ، فقال ابن عمر : انك لا تزال طاعناً في شيء ما هو ؟ قال : رأيتك تصفر لحيتك [٣] وتلبس النعال السبنية [٤] ولا تهل في الحج والعمرة حتى تنبعث بك ناقتك ولا تستلم الا هذين الركنين الشرقيين . قال : اما ما ذكرت من تصفير لحيتي فاني رأيت رسول الله (ص) يصفر لحيته ، واما ما ذكرت من النعال السبنية فاني رأيت رسول الله (ص) لم يلبس غيرها حتى مات ، واما ما ذكرت من استلام الركنين الشرقيين فان رسول الله (ص) لم يستلم غيرهما حتى مات ، واما اهلالي حين تنبعث ناقتي فان رسول الله (ص) لم يكن يهل [٥] حتى تنبعث به راحلته .

حدّثنا ابو الوليد حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابيه قال : سمعت غير واحد من أهل المدينة يذكرون ان رجلاً سأل ابن عمر فقال : يابا عبد الرحمن نراك تفعل خصالاً اربعاً لا يفعلها الناس ، نراك لا تستلم من [٦] الاركان الا الحجر والركن

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب « قال » .
(٢) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « قال» ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « تضع أشياء لا يضعها غيرك » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ج « السبتية » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال » بدلا من « لم يكن يهل » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من » ساقطة .

اليماني ، ونراك لا تلبس من النعال الا السبتية ، ونراك تصفر شعرك ويصبغ[١] الناس بالحناء ونراك لا تحرم حتى تنبعث[٢] بك[٣] راحلتك ، وتوجه فقال عبد الله : اني رأيت رسول الله (ص) يفعل ذلك .

حدثنا ابو الوليد حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن ابي رواد عن ابيه قال : وقد سمعت نافعاً يذكر هذه الخصال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه .

الزحام على استلام الركن الأسود والركن اليماني

حدثنا ابو الوليد قال[٤] حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي (ص) انه كان لا يدع الركن الاسود والركن اليماني ان يستلمهما في كل طواف اتى عليهما ، قال : وكان لا يستلم الآخرين قال : وأخبرني نافع ان ابن عمر كان لا يدعهما في كل طوف طاف بهما حتى يستلمهما لقد زاحم على الركن[٥] مرة في شدة الزحام حتى رعف فخرج فغسل عنه ثم رجع فعاد يزاحم فلم يصل اليه حتى رعف الثانية فخرج فغسل عنه[٦] ثم رجع فما تركه حتى استلمه .

حدثنا ابو الوليد قال[٧] حدثني ابن ميسرة عن عبد المجيد عن ابيه

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ج « وتصبغ » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « تستوي » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ج « به » .
(٤) كذا في ب،د. وفي ا،ج « قال » ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الركنين » .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ثم رجع فعاد الخ » ساقطة .
(٧) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .

عن نافع قال : لقد رأيت ابن عمر زاحم مرة على الركن اليماني حتى انبهر [١] فتنحى فجلس في ناحية الطواف حتى استراح ثم عاد فلم يدعه حتى استلمه ، قال احمد بن ميسرة قال [٢] اخبرنا عبد المجيد قال ابي : ليس هذا بواجب على الناس ولكنه كان يحب ان يصنع كما صنع النبي (ص) .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني حنظلة بن ابي سفيان الجمحي قال : سمعت سالم بن عبد الله يقول : ان عبد الله بن عمر كان لا يترك استلام الركنين في زحام ولا غيره حتى رأيته زاحمنا عنه يوم النحر واصابه دم فقال : قد اخطأنا هذه المرة .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ابي حرة قال : كنت ازاحم انا وسالم بن عبد الله بن عمر [٣] على الركن حتى نستلمه [٤] قال سفيان : وقال غير ابراهيم بن ابي حرة كان سالم بن عبد الله لو زاحم الابل لزحمها ، **حدثنا** ابو الوليد قال [٢] حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن طلحة بن يحيى قال : سألت القاسم بن محمد عن استلام الركن فقال : استلمه وزاحم عليه يابن اخي فقد رأيت ابن عمر يزاحم عليه حتى يدمى ، **حدثنا** ابو الوليد قال [٢] حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي (ص) قال لعبد الرحمن بن عوف : كيف فعلت يابا محمد في استلام الركن الاسود ؟ قال : كل ذلك استلم واترك قال : اصبت وان رسول الله (ص) طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه يكره ان يضرب عنه الناس [٥] .

حدثنا ابو الوليد قال [٢] حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن ابي يعقوب

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « انتهر » .
(٢) كذا في ب، د . وفي ا ، ج « قال ساقطة . »
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا « عن ابن عمر » .
(٤) كذا في ب، د. وفي ا، ج « يستلمه » .
(٥) كذا في د. وفي ا، ج « الناس» ساقطة وفي ب « عنده » .

العبدي قال : سمعت رجلاً من خزاعة كان اميراً على مكة منصرف الحاج عن مكة يقول : ان رسول الله (ص) قال لعمر بن الخطاب : يا عمر انك رجل قوي وانك تؤذي الضعيف فاذا رأيت خلوة فاستلمه والا فكبر وامض .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله (ص) قال لعبد الرحمن بن عوف : كيف صنعت يابا محمد في استلام الحجر ؟ وكان قد استأذنه في العمرة فقال : كلا قد فعلت استلمت وتركت فقال النبي (ص) : اصبت .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثني داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يستلم اذا وجد فجوة فاذا [٢] اشتد الزحام كبر كلما حاذاه .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرني عطاء انه سمع ابن عباس يقول : اذا وجدت على الركن زحاماً فلا تؤذ ولا تؤذى .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني حنظلة بن ابي سفيان الجمحي قال : كان طاوس قل ما استلم [٣] الركنين اذا رأى عليهما زحاماً قال وقال ابن عباس : لا تؤذ [٤] مسلماً ولا يؤذيك ان رأيت منه خلوة فقبله او [٥] استلمه والا فامض .

الختم بالاستلام والاستلام في كل وتر

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثني داود بن عبد الرحمن

(١) كذا في ب،د. وفي ا،ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « واذا » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يستلم » .
(٤) كذا في ا،ج. وفي ب،د « لا تؤذي » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « و » .

عن هشام بن عروة كان يختم طوافه باستلام الاركان كلها وكان لا يدع الركن اليماني الا ان يغلب عليه .

حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح قال : طفنا مع طاوس حتى اذا حاذى بالركن قال : استلموا بنا هذا لنا خامس قال ابن ابي نجيح : فظننت انه يستحب ان يستلمه في الوتر .

استلام الركنين الغربيين اللذين يليان الحجر

حدثنا ابو الوليد قال (١) حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني موسى بن عقبة عن ابي النضر ان عبد الله بن عمر لم يكن يدع الركنين اللذين يليان الحجر الا انه كان يرى ان البيت لم يتمم في ذلك الوجه ، وبه عن عثمان بن ساج اخبرني عثمان بن الاسود عن مجاهد (٢) انه قال : الركنان اللذان يليان الحجر لا يستلمان ، **حدثنا** ابو الوليد قال (١) حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد عن ابيه حدثني نافع عن ابن عمر انه طاف معه مرة فلما حاذى الركن الغربي ذهب ليستلم وهو ناسي فلما مد يده قبضها ولم يستلم ثم اقبل علي فقال اني نسيت ، **حدثنا** ابو الوليد قال (١) حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرني سليمان ابن عتيق عن عبد الله بن باباه عن بعض آل يعلى بن امية عن يعلى بن امية قال : طفت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستلمنا الركن الاسود ، قال يعلى : فكنت مما يلي باب البيت فلما حاذينا الركن الشامي مددت يدي (٣)

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « أنه قال قال مجاهد » .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « بيدي » .

لاستلم[١] فقال : ما شأنك ؟ فقلت : [٢] الا تستلم ؟ فقــال الم تطف مع النبي (ص) ؟ قال : قلت : بلى قال : افرأيته يستلم هذين الركنين [٣] الغربيين ؟ قال : قلت : لا ، قال : افليس لك في رسول الله اسوة حسنة ؟ قال : قلت : بلى[٤] قال : فأبعد عنه .

حدّثنا ابو الوليد قال [٥] حدثني جدي عن سعيد عن عثمان عن موسى ابن عقبة اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر انه لم يزل يرى اباه عبد الله بن عمر في حج ولا عمرة اذا طاف بالبيت يدع مس الركن الاسود واليماني وانه لم يره يمس الركنين الاخرين .

ترك استلام الأركان

حدّثنا ابو الوليد قال [٥] حدثني جدي حــدثني يحيى بن سليم[٦] حدثنا اسماعيل بن كثير قال [٥] حدثني مجاهد قال : كنا مع عبد الله ابن عمر في الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدوي طويل مضطرب حجرة من الناس فقال : أي شيء تصنع ها هنا ؟ قال : اطوف فقال : مثل الجمل تخبط ولا تستلم ولا تكبر ولا تذكر الله تعالى ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : حنين قال : فكان ابن عمر اذا رأى الرجل لا يستلم الركن قال : أحنيني هو . حدّثنا ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال [٥] اخبرني ابن جريج ان عبد الله بن عمر رأى رجلا يطوف بالبيت لا يستلم فقال : يا هذا ما تصنع ها هنا ؟ قال : اطوف قال : ما طفت ؟ .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ليستلم » .
(٢) كذا في ا،ج. وفي ب،د « قلت » .
(٣) كذا في ا،ج وفي ب،د « الركنين » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قال قلت لا الخ » ساقطة .
(٥) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب « سليمان » .

وبه عن عثمان بن ساج قال : واخبرني ابن ابي انيسة عن عطاء بن ابي رباح قال : طفت مع جابر بن عبد الله ومع عبد الله بن عمرو بن العاص ومع ابن عباس ومع ابي سعيد الخدري فما رأيت منهم انساناً استلمه حتى فرغ .

حدثنا ابو الوليد قال[١] حدثني جدي حدثنا ابن عيينة قال : رأيت[٢] عبد الله بن طاوس وطفت معه فلما حاذى الركن رفع يده وكبر .

استلام النساء الركن

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج قال[١] اخبرني عطاء قال : قالت امرأة وهي تطوف مع عائشة : انطلقي فاستلمي يأم المؤمنين فجذبتها وقالت : انطلقي عنا وأبت ان تستلم .

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن ابي عمر حدثنا حكام بن سلم[٣] الرازي حدثنا المثنى ابن الصباح قال :كنا نطوف مع عطاء ابن ابي رباح فرأى امرأة تريد ان تستلم الركن فصاح بها وزجرها : غطي يديك لا حق للنساء في استلام الركن ، قال ابو محمد : حدثنا يحي[٤] بن المقري حدثنا حكام بن سلم باسناده مثله .

تقبيل الركن اليماني ووضع الخد عليه

حدثنا ابو الوليد قال[١] حدثني جدي وعبد الله بن مسلمة القعنبي

(١) كذا في ب،د. وفي ا،ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في ب،د. وفي ا،ج « أريت » .
(٣) كذا في ا،ج. وفي ب،د « سليم » .
(٤) كذا في ا،ج. وفي ب،د « ابو يحيى » .

قالا : حدثنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد قال : كان رسول الله (ص) يستلم الركن اليماني ويضع خده عليه .

استلام الركن اليماني وفضله

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج قال [١] اخبرني عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يمر بالركن اليماني الا وعنده ملك يقول : يا محمد استلم ، وبه عن عثمان [٢] اخبرني ياسين عن عبد الله بن حميد عن ابراهيم النخعي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ص) : ما مررت بالركن اليماني الا وجدت جبريل عليه قائماً ، وبه قال واخبرني ياسين عن عبد الله بن الزبير عن ابيه انه قال : يا بني أدنني من الركن اليماني فانه كان يقال : انه باب من ابواب الجنة ، وبه عن عثمان قال [١] واخبرني جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي وقد [٣] مررنا قريباً من الركن اليماني ونحن نطوف دونه فقلت : ما ابرد هذا المكان فقال [٤] : قد بلغني انه باب من ابواب الجنة ، وبه عن عثمان قال : وبلغني عن عطاء قال : قيل : يا رسول الله رأيناك تكثر استلام الركن اليماني ، قال : فقال : ان كان قاله ما أتيت عليه قط الا وجبريل قائم عنده يستغفر لمن استلمه [٥] ، وبه عن

(١) كذا في ب ،د. وفي ا ،ج « قال » ساقطة .

(٢) كذا في ا ،ج. وفي ب « عن عثمان قال » وفي د « عن عثمان بن ساج قال » .

(٣) كذا في ا ،ج. وفي ب ،د « وقد » ساقطة .

(٤) كذا في ا ،ج. وفي ب ،د « قال » .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وبه عن عثمان الخ » ساقطة .

عثمان وأخبرني زهير بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين عن مجاهد قال : من وضع يده على الركن اليماني ثم دعا استجيب له قال : قلت له : قم بنا يابا الحجاج فلنفعل ذلك ففعلنا ذلك .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي اخبرنا سعيد عن عثمان بن ساج حدثنا عثمان بن الاسود عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين [٢] عن مجاهد قال : ما من انسان يضع يده على الركن اليماني ويدعو الا استجيب له ، قال : وبلغني [٣] ان بين الركن اليماني والركن الاسود سبعين الف ملك لا يفارقونه هم هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت .

باب ما يقال عند استلام الركن الأسود

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : هل بلغك من قول يستحب عنده استلام الركن ؟ قال : لا ، وكأنه يأمر بالتكبير .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي عن سعيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر : انه كان اذا استلم الركن [٤] قال : بسم الله والله اكبر .

حدثنا ابو الوليد قال [١] واخبرني جدي عن سعيد بن سالم قال [١] اخبرني موسى بن عبيدة عن سعيد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب ان عمر ابن الخطاب كان يقول اذا كبر لاستلام الحجر : بسم الله والله اكبر على ما هدانا الله ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، جـ « قال » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اخبرنا سعيد بن عثمان الخ » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وقد بلغني » .
(٤) كذا في ب. وفي جميع الاصول « الركن» ساقطة .

وبلات [١] والعزى وما يدعى من دون الله ، ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قال عثمان : بلغني [٢] انه يستحب ان يقال عند استلام الركن : بسم الله والله اكبر اللهم ايماناً بك وتصديقاً بما جاء به محمد رسول الله (ص) .

باب ما يقال من الكلام بين الركن الأسود واليماني

حدثنا ابو الوليد قال [٣] حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرني يحيى بن عبيد ان عبد الله بن السايب اخبره ان اباه اخبره انه سمع النبي (ص) يقول فيما بين الركن اليماني والركن الاسود : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي اخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني ياسين حدثني ابراهيم عن الحجاج ابن الفرافصة عن علي بن ابي طالب انه كان اذا مر بالركن اليماني قال : بسم الله والله اكبر والسلام على رسول الله (ص) ورحمة الله وبركاته اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر والذل ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وبه عن عثمان قال [٣] واخبرني ياسين قال [٣] اخبرني ابو بكر بن محمد عن سعيد بن المسيب ان النبي (ص) كان اذا مر بالركن اليماني قال : اللهم اني اعوذ بك من الكفر والذل والفقر ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، فقال رجل : يا رسول الله ارأيت ان كنت عجلا قال [٤] : وان كنت اسرع من برق

(١) كذا في ب. وفي جميع الاصول « باللات » .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د « وبلغني » .
(٣) كذا في ب ، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب قال » ساقطة .

الحلب ، قال أبو محمد الخزاعي الحلب السحاب الذي ليس فيه مطر ، قال : وأخبرت ان ابن عباس رضي الله عنه كان يقول بين الركنين : اللهم قنعني بما رزقتني[١] وبارك لي فيه واحفظني في كل غائبة لي[٢] بخير انك على كل شيء قدير قال عثمان : وبلغني ان رجلاً كان على عهد رسول الله (ص) يقول بين الركن الاسود والركن اليماني ثلاث مرات : اللهم انت الله وانت الرحمن لا اله غيرك وانت الرب لا رب غيرك وانت القائم الدائم الذي لا تغفل وانت الذي خلقت ما يرى وما لا يرى وانت علمت كل شيء بغير تعليم[٣] فسمع[٤] النبي (ص) من صنيعه فقال : ان كان قاله والله اعلم بشروه بالجنة واخبروه انه في قومه مثل صاحب ياسين في قومه .

حدثنا ابو الوليد قال[٥] : حدثني جدي حدثني عيسى بن يونس حدثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد انه كان يقول ملك موكل بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والارض يقول آمين فقولوا : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثنا ابو الوليد قال[٥] . حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عمر[٦] بن قتادة عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال : على الركن اليماني ملكان موكلان يؤمنان على دعاء من يمر بهما وان[٧] على الاسود[٨] ما لا يحصى .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا « رزقني » .
(٢) كذا في ب،د. وفي ا،ج « لي » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « علم » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هامش د « فبلغ » .
(٥) كذا في ب ،د. وفي ا،ج « قال » ساقطة .
(٦) كذا في ا،ج. وفي ب،د « عمرو » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ان » ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ج « الحجر الاسود » .

ما يقال عند استلام الركن ومن أي جانب يستلم

حدّثنا ابو الوليد قال[١] حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن عبد الكريم بن ابي امية قال : يقال عند استلام الركن : اللهم اجابة دعوة نبيك واتباع رضوانك وعلى سنة نبيك (ص) .

حدّثنا ابو الوليد قال[١] حدثني جدي حدثنا سفيان بن عبد الكريم عن[٢] مجاهد قال : لا بأس ان يستلم الحجر من قبل الباب ؛ **حدثنا** ابو الوليد قال[١] حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج واخبرني خصيف[٣] بن عبد الرحمن ان مجاهداً قال له : لا تستلم الحجر من قبل الباب ولكن استقبله استقبالاً ، **حدّثنا** ابو الوليد قال[١] حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرت ان طاوساً استقبله حين ابتدأ الطواف ، **حدّثنا** ابو الوليد قال[١] حدثني جدي عن سعيد ابن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني المثنى بن الصباح ان عطاء كان يستلم الحجر من اين شاء .

ما جاء في رفع الركن الأسود

حدّثنا ابو الوليد قال[١] اخبرني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج[٤] قال[١] اخبرني زهير بن محمد عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن امه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : قال رسول الله (ص) اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذا اصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا يترك شيئاً من الجنة

(١) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عبد الكريم بن مجاهد » .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « خصيب » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ابن ساج » ساقطة .

في الارض[١] الا أعاده فيها قبل يوم القيامة ، **حدثنا** ابو الوليد قال[٢] حدثني جدي عن سعيد بن عثمان اخبرني ابراهيم الصايغ عن رجل عن عمرو بن ميمون الاودي عن يوسف بن ماهك قال : ان[٣] الله تعالى جعل الركن عيد اهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيداً لبني اسرائيل وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم[٤] وان جبريل وضعه في مكانه وانه يأتيه[٥] فيأخذه من مكانه ، قال عثمان : وحدثت عن مجاهد انه قال : كيف بكم اذا أسري[٦] بالقرآن ورفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم ورفع الركن ؟ قال عثمان : وبلغني[٧] عن النبي (ص) انه قال : أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي (ص) في المنام .

حدثنا ابو الوليد قال[٢] حدثني جدي اخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن مقاتل عن علقمة بن مرثد[٨] عن عبد الله بن عمرو[٩] ابن العاص قال : ان الله تعالى يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود قبل يوم القيامة .

ما جاء في[١٠] تقبيل الأيدي إذا استلم الركن

حدثنا ابو الوليد[١١] قال[٢] حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في الارض » ساقطة
(٢) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ان » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول وهامش ب. وفي ب « اظهركم » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « اتيه » .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب « سري » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب « وأخبرني وبلغني » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « مزيد » .
(٩) كذا في ب ، د. وفي ا ، ج « عمر » .
(١٠) كذا في د. وفي جميع الاصول « ما جاء في » ساقطة .
(١١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ما جاء في الخ » ساقطة .

عن ابن جريج عن عطاء قال : رأيت عبد الله بن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله اذا استلموا الحجر قبلوا أيديهم قال ابن جريج قلت له : وابن عباس قال : وابن عباس حسبت كثيراً .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي قال : رأيت عطاء [٢] بن ابي رباح وعكرمة بن خالد وابن ابي مليكة يطوفون بعد العصر ويصلون ، ورأيتهم يستلمون الركن الاسود واليماني ويقبلون أيديهم ويمسحون بها وجوههم وربما استلموا ولا يمسحون بها افواههم ولا وجوههم .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق عن عبد الله ابن ابي زياد قال : رأيت عطاء ومجاهداً وسعيد بن جبير اذا استلموا الركن قبلوا أيديهم .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج قال : قال عمرو بن دينار : جفا من استلم الركن ولم يقبل يده ، قال ابن جريج : وأخبرت أن النبي (ص) كان اذا طاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يقبل طرف المحجن ، **حدثنا** ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثنا سفيان انه سمع حميد بن حيان قال : رأيت سالم بن عبد الله اذا استلم يضع يده على خده او جبهته ، قال سفيان : ورأيت ايوب بن موسى اذا استلم [٣] الركن يضع يده على جبهته او على خده ، **حدثنا** ابو الوليد قال [١] حدثني جدي عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد قال : لا بأس ان تستلم الحجر من قبل الباب .

(١) كذا في ب، د وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عطاء » ساقطة .
(٣) كذا في ا، ج. وفي ب « اذا طاف واستلم » وفي د « اذا استلم » .

أول من استلم الركن الأسود

قبل الصلاة وبعدها من الأئمة

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثنا عبد الجبار بن الورد قال : سمعت ابن ابي مليكة يقول : اول من استلم الركن الاسود من الأئمة قبل الصلاة وبعدها ابن الزبير فاستحسنت ذلك الولاة بعده [٢] فاتبعته .

ذكر ما يدور بالحجر الأسود من الفضة

حدثنا ابو الوليد قال [٣] حدثني جدي قال : كان ابن الزبير اول من ربط الركن الاسود بالفضة لما اصابه الحريق ثم كانت الفضة قد رقت وتزعزعت وتقلقلت [٤] حول الحجر الاسود حتى خافوا على الركن [٥] ان ينقص فلما اعتمر أمير المؤمنين هارون الرشيد وجاور [٦] في سنة تسع وثمانين ومائة امر بالحجارة التي بينها [٧] الحجر الاسود فثقبت بالماس من فوقها وتحتها ثم افرغ فيها [٨] الفضة وكان الذي عمل ذلك ابن الطحان مولى [٩] ابن المشمعل وهي الفضة التي هي [١٠] عليه اليوم .

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « من بعده » .
(٣) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ترعرعت قلقت » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب « على الركن » ساقطة .
(٦) كذا في تصحيحات الطبعة الاوروبية . وفي جميع الاصول « حاور » .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا « بينهما » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « عليها » .
(٩) كذا في ب. وفي جميع الاصول « ومولى » .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب « هي » ساقطة .

ذكر(١) ذرع ما يدور بالحجر الأسود من الفضة

ذراع واربع اصابع ، وذرع ما بين الحجر الى الارض ذراعان وثلثا ذراع ، وذرع ما بين الركن والمقام ثمانية وعشرون(٢) ذراعاً ، وحول الحجر الاسود طوق من فضة مفرغ وهو يلي الجدر ودخول الفضة التي حول الحجر الاسود ودخول الحجر الاسود في الجدر عن وجه حد(٣) الجدر اصبعان ونصف(٤)

---

(١) كذا في ج. وفي جميع الاصول . « ذكر » ساقطة .

(٢) كذا في ا،ج. وفي بد « وعشرين » .

(٣) كذا في ب،د. وفي ا ،ج « حد » ساقطة .

(٤) قد ازيل الحجر الاسود عن مكانه غير مرة من جرهم واياد والعمالقة وخزاعة ، وآخر من ازالة القرامطة عام ٣١٧ ، فقد قلعوه وذهبوا به الى البحرين فبقي الى عام ٣٣٩ حيث اعاده الخليفة العباسي المطيع لله الى مكانه ، وصنع له طوقان من فضة فطوقوا الحجر بها وأحكموا بناءه .

وفي عام ٣٦٣ دخل الحرم وقت القيلولة رجل رومي متنكراً ، فحاول قلع الحجر ، فابتدره يماني طعنه بخنجره فالقاه ميتاً .

وفي عام ٤١٤ تقدم بعض الباطنية فطعر الحجر بدبوس فقتلوه في الحال ، وفي اواخر القرن العاشر جاء رجل أعجمي بدبوس في يده فضرب به الحجر الأسود وكان الامير ناصر جاوش حاضراً فوجأ ذلك الاعجمي بالخنجر فقتله .

وفي آخر شهر محرم عام ١٣٥١ جاء أفغاني فسرق قطعة من الحجر الاسود وسرق ايضاً قطعة من أستار الكعبة وقطعتي فضة من المدرج الفضي فأعدم عقوبة له وردعاً لامثاله ، ثم أعيدت القطعة المسروقة يوم ٢٨ ربيع الثاني من العام المذكور الى مكانها فوضعها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أيده الله بيده بعد ان وضع لها الاخصائيون المواد التي تمسكها والممزوجة بالمسك والعنبر . اما ما يدور على الحجر من الاطواق، فان السلطان عبد المجيد العثماني ارسل عام ١٢٦٨ طوقاً من ذهب وزنه عشر اقات وركب على الحجر الاسود بعد ان ازيلت الفضة ولم يعلم ان الحجر الاسود طوق بالذهب غير هذه المرة ، ويقول الحضراوي ان ذهب هذا الطوق من كنز وجد في شعب اجياد بمكة المكرمة وفي سنة ١٢٨١ ارسل السلطان عبد العزيز طوقاً من فضة فوضع مكان الطوق الذي ارسله السلطان عبد المجيد . وفي عام ١٣٣١ غيرت الفضة المحاطة بالحجر الاسود وذلك في خلافة السلطان محمد رشاد العثماني .

ما جاء في الملتزم والقيام في[1] ظهر الكعبة

حدثنا ابو الوليد قال[2] حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابي الزبير المكي عن ابن عباس قال : الملتزم والمدعى والمتعوذ ما بين الحجر والباب ، قال ابو الزبير : فدعوت هنالك[3] بدعاء بحذاء الملتزم فاستجيب لي ، **حدثنا** ابو الوليد قال[2] حدثني جدي اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد قال : رأيت ابن عباس وهو يستعيذ ما بين الركن والباب .

حدثنا ابو الوليد قال[2] حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال : ما بين الركن والباب يدعى الملتزم ولا يقوم عبد ثم فيدعو الله عز وجل بشيء الا استجاب له .

حدثنا ابو الوليد قال : وحدثني جدي حدثنا سفيان عن[4] عبد الكريم عن مجاهد قال : الصق خديك بالكعبة ولا تضع جبهتك ، **حدثنا** ابو الوليد حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عيسى بن يونس عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه قال : طفت مع عبد الله بن عمرو فلما جئنا دبر الكعبة قلت : الا تتعوذ ؟ قال : أعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فقام بين الركن والباب ثم وضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه بسطاً وقال : هكذا رأيت رسول الله (ص) يفعل .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي عن مسلم بن خالد الزنجي عن عثمان ابن يسار عن المغيرة بن حكيم عن سعد بن خيثمة انه راى اناساً يتعلقون بالبيت فقال والله لو رايتنا وما نفعل هذا والله ما يرضى بعضهم حتى انه ليستدبرها باسته ، **حدثنا** ابو الوليد قال[2] حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « في » ساقطة .

(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .

(٣) كذا في ا، ج. وفي ب، د « هناك » .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن) .

ابن عمران عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عطاء قال : مر ابن الزبير بعبد الله بن عباس بين الباب والركن الاسود[١] فقال ليس ها هنا الملتزم ، الملتزم دبر البيت ، قال ابن عباس : هناك ملتزم عجايز قريش .

حدثنا ابو الوليد قال[٢] حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج اخبرني المثنى بن الصباح عن عطاء قال : طاف عبد الملك بن مروان والحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة اسبوعاً حتى اذا كانا في دبر الكعبة تعوذ عبد الملك[٣] فقال الحارث اتدري من احدث هذا احدثه عجايز قومك ، قال عثمان : وبلغني عن مجاهد قال قال معاية بن ابي سفيان : من قام عند ظهر البيت فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، **حدثنا** ابو الوليد حدثنا سفيان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال : رأيت القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز يقفان في ظهر الكعبة بحيال الباب فيتعوذان ويدعوان .

حدثنا ابو الوليد قال[٢] حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج حدثني زهير بن ابي بكر المديني عن عطاء عن ابن عباس قال : من التزم الكعبة ثم دعا استجيب له ، فقيل له[٤] : وان كانت استلامة واحدة ، قال : وان كانت أوشك من برق الخلب .

حدثنا ابو الوليد قال[٢] حدثني محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليمان المخزومي عن عبد الله بن ابي سليمان مولى بني مخزوم انه قال : طاف آدم سبعاً بالبيت حين نز ل ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال : اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي ، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي ، اللهم اني اسألك

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « الاسود » ساقطة .
(٢) كذا في ب، د. وفي ا، ج « قال » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « طاف عبد الملك الخ » ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب « فقيل له » ساقطة .

ايماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي[١] والرضا بما قضيت علي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم قد[٢] دعوتني بدعوات واستجبت لك ولن يدعوني[٣] بها احد من ولدك الا كشفت همومه وغمومه وكففت عليه[٤] ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها قال : فمنذ طاف آدم كانت سنة الطواف .

حدثنا ابو الوليد حدثني احمد بن نصر العرني عن عثمان بن اليمان عن حفص بن سليمان عن علقة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال : قال رسول الله (ص) : طاف آدم بالبيت سبعاً[٥] حين نزل ثم نسق مثل هذا الحديث **حدثنا** ابو الوليد قال[٦] حدثني جدي عن ابن عيينة عن حميد بن قيس عن مجاهد قال : جئت ابن عباس وهو يتعوذ بين الباب والركن[٧] الاسود فقلت له كيف تقرأ هذه الآية قالوا ساحران تظاهرا ، قال لي : عكرمة مولاه سحران[٨] تظاهرا .

حدثنا ابو الوليد قال[٦] حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج والمثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه انه[٩] قال : طاف محمد ابن عبد الله بن عمرو مع ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص فلما كان في السابع اخذ بيده الى دبر الكعبة فجبذه وقال احدهما : اعوذ بالله من النار ، وقال الآخر :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب « لي » ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب « قد » ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب « يدعني » .
(٤) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « عنه » .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د « سبعاً بالليل » .
(٦) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د « الحجر » .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب « ساحران » .
(٩) كذا في ب . وفي ا ، ج « ان » ساقطة وفي د شطب في الاصل .

اعوذ بالله من الشيطان ثم مضى حتى اتى الركن فاستلمه ثم قام بين الركن والباب فألصق وجهه وصدره بالبيت وقال : هكذا رأيت رسول الله (ص) فعل ، **حدثنا** ابو الوليد قال [١] حدثني جدي عن يحيى بن سليم عن محمد ابن السايب بن بركة عن أمه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي (ص) ارسلت الى اصحاب المصابيح فاطفوها ثم طافت في ستر وحجاب قالت وطفت معها فطافت [٢] ثلاثة اسبع كلما طافت سبعاً وقفت بين الباب والحجر تدعو ، **حدثنا** ابو الوليد حدثني جدي عن يحيى بن سليم عن عثمان ابن الاسود عن مجاهد قال : كان يقال : ما بين الباب والحجر يدعى الملتزم ولا يقوم عبد [٣] عنده فيدعو الا رجوت ان يستجاب له ، قال ابو الوليد ذرع الملتزم وهو ما بين باب الكعبة وحد الركن الاسود اربعة [٤] اذرع .

ما جاء في الصلاة في وجه الكعبة

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن الحارث عن حكيم ابن حكيم عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس ان النبي (ص) قال : أمني جبريل عند باب الكعبة مرتين ، **حدثنا** ابو الوليد قال [١] حدثني جدي عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء ان موسى بن عبد الله بن جميل سلم على ابن عباس وهو يصلي في وجه الكعبة فأخذ بيده .

حدثنا ابو الوليد قال [١] حدثني جدي حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح قال : قال عبد الله بن عمرو بن العاص : البيت كله قبلة وقبلته وجهه فان

---

(١) كذا في ب ، د . وفي ا ، ج « قال » ساقطة .

(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب « قالت فطافت » .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي ب « عبد » ساقطة .

(٤) كذا في ب. وفي جميع الاصول . « اربع ».

اخطاك وجهه فقبلة النبي (ص)، وقبلة النبي (ص) ما بين الميزاب الى الركن الشامي الذي يلي المقام.

حدثنا ابو الوليد قال[١] حدثني جدي عن سفيان عن عمرو[٢] قال رأيت ابن الزبير: اذا صلى العصر تقدم الى وجه الكعبة فصلى ركعتين، **حدثنا** ابو الوليد قال[١] حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن محمد بن عباد عن جعفر عن ابن السايب ان النبي (ص) صلى يوم الفتح في وجه الكعبة حذو الطرقة البيضاء ثم رفع يديه فقال هذه القبلة، قال ابو الوليد: قال جدي: كان داود بن عبد الرحمن يشير لنا الى الموضع الذي صلى فيه النبي (ص) من وجه الكعبة قبل ان يطلى على الشاذروان الذي تحت ازار الكعبة الجص والمرمر عند الحجر السابع او[٣] التاسع، قال جدي: الذي يشك[٤] في باب الحجر الشرقي، قال ابو الوليد قال جدي: ان رأيت المرمر والجص قد قرف عن الشاذروان فعد سبعة احجار من باب الحجر الشرقي فان كان السابع حجر طويل من اطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو الموضع والا فهو التاسع، قال داود وكان ابن جريج يشير لنا الى هذا الموضع ويقول هذا الموضع الذي صلى فيه النبي (ص) وهو الموضع الذي جعل فيه المقام حين ذهب به سيل أم نهشل الى ان[٥] قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده الى موضعه الذي كان فيه في الجاهلية وفي عهد النبي (ص) وابي بكر رضي الله عنه وبعض خلافة عمر رضي الله عنه الى ان ذهب به السيل.

---

(١) كذا في ب، د. وفي ا، ج «قال» ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ب «عمر».
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب «و».
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ب «شك».
(٥) كذا في جميع الاصول. وفي ب «ان» ساقطة.

الى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب (اخبار مكة المكرمة)

ويليه إن شاء الله الجزء الثاني ، وأوله :

(باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة)

الملحقات

بناء الكعبة

حصلنا مما أوضحه الازرقي واتفق عليه المؤرخون الآخرون : ان الكعبة بنيت عشر مرات وهي (١) بناية الملائكة (٢) بناية آدم (٣) بناية شيت (٤) بناية ابراهيم واسماعيل (٥) بناية العمالقة (٦) بناية جرهم (٧) بناية قصي (٨) بناية قريش (٩) بناية ابن الزبير (١٠) بناية الحجاج .

قلنا : وقد بنيت للمرة الحادية عشر عام ١٠٣٩ هجرية في عهد السلطان مراد ابن السلطان احمد من سلاطين آل عثمان والى القارىء تفصيل نبأ هذه البناية : ذكر الاسدي انه حصل في اوائل القرن الحادي عشر تشقق بالجدار الشامي ازداد عام ١٠١٩ حيث وقع مطر بمكة جاء على اثره السيل فدخل المسجد الحرام فانهلت مياه الامطار الى داخل الكعبة من سطحها ، واصاب الجدارين الشرقي والغربي وجدران الحجر تصدع فأراد السلطان احمد بن السلطان محمد هدم البيت الشريف وجعل هذه الجدران حجارة الكعبة المعظمة ملبسة واحداً بالذهب وواحداً بالفضة فمنعه العلماء من ذلك وقالوا له يمكن حفظ بنطاق يلم هذا التشعث فعمل لها نطاقاً من النحاس الاصفر مغلفاً بالذهب ، وجرى تركيبه في اواخر عام ١٠٢٠ وأوائل عام ١٠٢١ وقد انفق عليه نحو ثمانين ألف دينار .

وفي الساعة الثانية من صباح يوم الاربعاء التاسع عشر من شهر شعبان

عام ١٠٣٩ وقع مطر عظيم بمكة المكرمة وضواحيها لم يسبق له مثيل ؛ ونزل معه برد كثير ثم جرى السيل في وادي ابراهيم فيما بين العصرين ، فجرف ما وجده أمامه من البيوت والدكاكين والاخشاب والاتربة ، ودخل بها بيت الله الحرام . وبقي السيل الى قريب العشاء ، فبلغ الماء الى طوق القناديل المعلقة حول المطاف ، ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قفل باب الكعبة . وفي صباح اليوم التالي فتحت سراديب باب ابراهيم فانسابت المياه منها الى اسفل مكة . وأحصي من مات في السيل المذكور فكانوا نحو ألف نسمة .

وفي عصر اليوم المذكور – اي يوم الخميس – سقط الجدار الشامي من الكعبة بوجهيه وانجذب معه من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه وعليه قوام الباب ، ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس ، ومن هذا الوجه الظاهر فقط منه نحو الثلثين ، وبعض السقف ، وهو الموالي للجدار الشامي ، ويقول الغازي : وهذا الذي سقط من الجانب الشامي هو الذي بناه الحجاج بن يوسف الثقفي ، وسقطت ايضاً درجة السطح .

وعلى اثر ذلك نزل الشريف مسعود بن ادريس شريف مكة والعلماء والاهلون الى بيت الله الحرام حيث رفعوا الميزاب ومعاليق الكعبة ووضعوها في غرفة في بيت السادن الشيخ جمال الدين بن قاسم الشيبي الحجبي وكانت عشرين قنديلاً احدها مرصعة باللؤلؤ والاحجار الكريمة والبقية مموهة بالذهب ، وثلاثة وثلاثين قنديلاً من الفضة وغيرها . ثم ارسلوا هذا النبأ الى استانبول عن طريق مصر .

وبعد بضعة أيام شرع المهندس علي بن شمس الدين يستر حول الكعبة بأخشاب من جذوع النخل ، واستمر العمل بذلك سبعة عشر يوماً من ٢٦ رمضان – ١٣ شوال ثم ألبست ثوباً صبغ باللون الاخضر .

ولما وصل النبأ الى الخارج احدث هياجاً شديداً ، كما ان موسم الحج

كان قد قرب ، فرأى والي مصر محمد باشا الألباني ان لا ينتظر ورود الامر السلطاني من الاستانة خوفاً من ازدياد التصدع في الكعبة المشرفة فأرسل رضوان آغا من حاشية البلاط العثماني ، مندوباً من قبله الى مكة المكرمة وخوله صلاحية تامة لاتخاذ التدابير المستعجلة ، فوصلها يوم ٢٦ شوال من السنة المذكورة ، وشرع يوم الثلاثاء تاسع والعشرين من الشهر المذكور بمهمته ، حيث عقد مجلساً في بيت الله الحرام للمذاكرة في تنظيف المسجد مما قد تراكم فيه من اطمار السيل ، وكانت الاتربة قد تحجرت من تأثير حرارة الشمس ، فكانت اكثرية الآراء بجانب رضوان آغا بالموافقة على التنظيف ، أما الأقلية وعلى رأسها محمد بن علي بن علان فكانت مخالفة لذلك ، طالبة الانتظار لورود الأمر من السلطان الذي هو ولي الأمر ، ولم تقف مخالفة الاقلية عند هذا الحد ، بل كانت تظهر مخالفتها في كثير من الاوقات ، أثناء عمارة الكعبة فاضطر رضوان آغا مراجعة العلماء واستفتائهم في المسائل التي يعلن محمد علي بن علان مخالفته لها مرات عديدة ، وقد ذكر ايوب صبري باشا هذه الفتاوى وأجوبة العلماء عليها في كتابه مرآت الحرمين بنصها باللغتين العربية والتركية . وأخيراً تغلب رضوان آغا على رأي مخالفيه وشرع في العمل ، فأحضر كافة الوسائط النقلية الموجودة في جدة والمدينة والقنفده ، ونظف الحرم والشوارع المطيفة به من الطين الذي غشيه ، وكان كالجبال الراسيات ، فكان ينقل ٣٠ ــ ٤٠ الف حمل يومياً ، الى ان انتهى العمل يوم الثلاثاء الموافق ١٩ ذي القعدة ، ثم انصرف رضوان آغا بعد ذلك الى تصليح ما خربه السيل في الشوارع والبرك ، والعيون ، ومدرج منى فانتهى من ذلك يوم الخميس تاسع ربيع الثاني من عام الف وأربعين ، وكان وصل خلال هذه المدة آلات ومؤن من مصر لعمل بناء الكعبة ، تحتوي على ما يأتي كما ذكرها ابن علان :

(٩٨) سواحي مجوزة و (٦٧) سواحي مفردة و (٢٤) سوبراً ، (٤٩) ناراً وعشرة تراباً وقاضن و (١٢) لوح خشب بكر ودوامس ، ومحمسات ،

ومئة عصى شون ، وكورتان كبار بلدي محلول و (١٣) حبلاً بهروزياً وسحيلا و (٢٠٠) مكتل اعلاف و (١٠٠) صرفانية وهي المكاتل التي تحمل على ظهر الجمال – ٢ و (٢٣) قتباً للجمال ، وسبع افراد ليف سلب مفتول ، وأربع ربطات قتب ، وخمسة قرمان تركية و (٢٥) مسحاة و (٨٠) لوجة وهي نحاس مدور للبكر و (١٣) قفة مسامير و (٢٢) قضيب حديد .

والآن نذكر فيما يلي تاريخ عمارة الكعبة المشرفة بالترتيب مقتطفة من يوميات الشيخ محمد علي بن علان الصديقي من علماء مكة المذكورة في كتابه (أنباء المؤيد الجليل مراد ، ببناء بيت الوهاب الجواد) ومن يوميات نقلها أيوب صبري باشا في كتابه (مرآت الحرمين) عن المؤرخ التركي (سهيلي) وكلاهما – ابن علان ؛ وسهيلي – كانا شاهدي عيان للبناء المذكور .

في أوائل شهر ربيع الثاني ، ورد فرمان من السلطان مراد خان الى عامله بمصر محمد باشا الالباني ينبئه بانتدابه السيد محمد بن السيد محمود الحسيني الانقروي المعين حديثاً قاضياً للمدينة المنورة ناظراً من قبل جلالته على عمارة بيت الله الحرام ، وأجاز السلطان لوالي مصر بانتخاب شخص آخر من قبله يساعد السيد المذكور ، وأمر بارسال المؤن والأموال لانفاقها في سبيل ذلك . وقد ثبت والي مصر مندوبه رضوان آغا لمساعدة السيد محمد ، وشحن المؤن والاموال على السنابيك التي أبحرت من مصر بقيادة محمد بيك سويدان تقل السيد محمد مندوب السلطان . وفي يوم الثلاثاء ٢١ ربيع الثاني رست السنابيك المذكورة في ميناء جدة ، وأخرجت أحمالها وهي كما ذكر ابن علان : ٥٠٠ لوح دبسي و ١٠٠ زنار و ١٥ كرك غشم ، و ٣٠٠ لاطة ، و ٤ تراكه ، و ٩٠ سواحي مجوز ، ... شواحي مفردة وقرايا واحدة ، ٢٠٠ تمساح رصاص ، و ١٥ قنطار حديد خام ، و ١٠ قناطير مسامير ، و ٨ سحل ليف ، و ١٤٠٠ عصى شون ، و ١٤٠ قتب جمال ، و ٥ قناطير صلب و ٣٠٠ طشت وسطل نحاس .

يوم الاربعاء ٢٢ ربيع الثاني – شرع النجارون باحاطة الكعبة بسياج

من الخشب يطيفون به على قدر حاجتهم ، ووضع صفايح من الخشب عليه ما يمنع وصول الناس للعملة . وفي اليوم التالي وصل مندوب السلطان الى مكة وباشر العمل بالاشتراك مع رضوان آغا مندوب والي مصر .

يوم الاثنين ٢٧ منه — وقع مطر بمكة فسقط على أثره حجران من الجدار الغربي . وأحجار صغار ايضاً ، وجاء العمال في هذا اليوم بالأحجار الكبيرة التي اقتطعوها للكعبة الشريفة من جبل الشبيكة قرب الشيخ محمود ، وقد كان طول كل منها نحو ذراع ونصف ، وسمكه نحو ذراع .

يوم الاربعاء ٢٩ منه — جرى الكشف على بناية الكعبة من قبل السيد محمد الناظر ورضوان آغا وشمس الدين عتاقي شيخ الحرم وعلي بن شمس الدين المهندس .

يوم الجمعة غرة جمادى الأول — جمعت أحجار الكعبة المتناثرة في صحنة الحرم وشرع النحاتون في نحت الاحجار الجديدة المارة الذكر ، كما سلمت معاليق الكعبة التي كانت وضعت في بيت السادن الى رضوان آغـــا .

يوم السبت ٢ منه — رفعت الأحجار الرخامية التي بالمطاف ووضعت بمكان قريب من باب السد ، وصقل النحاتون احجار الكعبة الساقطة . وفي خلال الأيام العشرة التالية أعد العمال الأماكن لوضع النورة وتجهيزها ، ومد السرادقات للحجارين .

يوم الجمعة ١٥ منه — ٢٣ منه : قام النجارون في هذا الاسبوع باصلاح باب سقاية العباس ونشر الاخشاب ، والحجارون بقطع الأحجار من جبل الشبيكة ، والنحاتون بنحتها وجاءت الأنباء بأن الباخرتين التي سيرهما والي مصر من السويس حاملة بقية مؤون البناء قد غرقتا في ساحل حسان قرب ينبع .

يوم الاحد ٢٤ — ٢٩ منه : وضعت في هذا الأسبوع ستارة ثانية حول

الكعبة بارتفاع ستة أمتار منعاً لوصول الناس الى مكان البناية ، واتخذ طريق يسلك منه الى الحجر الاسود ، فكان الطائفون يطوفون بين هذه الستارة وبين الستارة التي وضعت حول المطاف ، وعين لمباشرة البناء علي بن شمس الدين المكي مهندس الحكومة ، ومحمد بن زين المكي المهندس ، وأخوه المعلم عبد الرحمن والمعلم سليما الصحراوي المصري رئيس النجارين ومن البنائين أيضاً فاتح عبد السيد الطباطبي المكي ، وسالم القرشي ، والمعلم سليمان ابن محمد البجع وابن حاتم ونور الدين وهؤلاء الاربعة مصريون وقد صنع النجارون أيضاً سقالة من الخشب لصعود البنائين عليها الى جدر الكعبة .

يوم الأحد غرة جمادى الثانية ـ قلع الحزام الذي كان على أعلى الحجر الاسود وكان الطوق الكبير قد سقط حين سقط الجدر ، ورفع الميزاب ، والصحيفة الذهبية المكتوب عليها باللازورد تاريخ وضع الحزام .

يوم الاثنين ٢ منه ـ اجتمع في الحطيم رجال الحكومة والناظر والعلماء ومعهم المهندسون والبناءون حيث أجروا الكشف على الجدر الباقية والسقف ، فأعلن المهندسون انها مائلة الى الانهدام وأنه يقتضي تجديد بنائها .

يوم الثلاثاء ٣ منه ـ رفعت الاخشاب التي كانت وضعت بدل الجدر الساقطة من السيل ورفع ايضاً الرخام التي لا تزال قائمة ، أما رخام الارض فقد كبسوا عليه من الجباب ما يمنع تأثره من الأحجار حال انهدامها .

يوم الاربعاء ٤ منه ـ نقض العمال سقف الكعبة ونقلوا الرصاص والرخام وخشبة الكسوة الى سقاية العباس ، وفي اليوم التالي أتموا عملهم هذا .

يوم السبت ٧ ـ ٢٢ منه هدم العمال خلال هذين الاسبوعين الاحجار الباقية من الأبنية وغيرها .

يوم الاحد ٢٣ منه ـ شرعوا في وضع الاحجار في بناء الكعبة فوضعوها على الاساس من بعض الأطراف وعمل البناءون في الجانب الشامي وهذا المدماك غير معدود في مداميك الكعبة لانه وراء الشاذروان والمداميك التي

فوقه الى منتهى سمكها في بناء الزبير هي خمسة وعشرون ، وقد بنيت كذلك في هذا البناء .

يوم الاثنين ٢٤ منه — وضعت العتبة السفلى التي بسمت الشاذروان . وتبين أنه في أسفل جدار البيت الشرقي دبل صغير فدك في هذا البناء .

يوم الاربعاء ٢٦ منه — عمل البناة أحجار وجه المدماك الأول المنحوت وذرع سمكه ٢٤ قيراطاً بذرع العمل ، ونصبوا تلك الاحجار في الجدر الاربعة ، وقد اشترك في البناء ونقل المؤون في هذا اليوم خاصة وفي الايام التالية رؤساء الحكومة والعلماء والاعيان وغيرهم .

يوم الاحد ٢٩ منه — شرعوا في وضع المدماك الثاني وسمكه ٢٢ قيراطاً ثم صبوا الرصاص على وجه اسفل الجدار اليماني ليساوي المتأكل منه باقي الجدار في سمته .

يوم الاثنين غرة رجب — وضعوا الحجر الذي بطرفه محل استلام الطائفين من الركن اليماني وكان طرف الحجر الذي تحته انكسر من أعلاه فوضع في محل ذلك من الرصاص المذاب ما يساوي به باقي الاحجار سمتاً ، ووضعوا حجر الركن الغربي الشامي ، ونصبوا أحجار الجدار الشامي .

يوم الثلاثاء ٢ منه — ثم نصب احجار المدماك الثاني من جوانبه الاربعة وشرعوا في دك ما وراء ذلك .

يوم الاربعاء ٣ منه — حملت النورة والاحجار ودك بها الجدار اليماني ، ووضعوا حجراً في خد باب الكعبة على يمين الداخل اليها .

يوم الخميس ٤ منه — وضعت عتبة الباب الشريف بمحلها والبس الصاغة النحاس المجعول غلافاً للحجر الاسود فضة .

يوم السبت ٦ منه — عمل البناءون الاحجار على المدماك الثالث وذرع سمك أحجاره ٢٠ قيراطاً ورسموا باب الكعبة الغربي ، وهو بحذاء الباب

الشرقي في الجدار الغربي .

يوم الاحد ٧ منه — ثم نصب الاحجار المنحوتة في المدماك الثالث من جميع جوانبه ما عدا محل الحجر الاسود ، ومموه الصاغة غلاف الحجر الاسود بالذهب .

يوم الاثنين ٨ منه — انتهى الدك بين الجدار وما في أصل الكعبة من الرضم وعلى وجهه الرخام المفروش من جانب اليمن ، وشرعوا في المدماك الرابع وذرع سمكه ١٨ قيراطاً .

يوم الثلاثاء — ٩ منه : احضر ما اعد للحجر الاسود من الغلافات المصفحة بالفضة المموهة بالذهب وعددها عشرة لوحات ثم جاءوا بصفائح من خشب مسمر بعضها في بعض في اعواد من ورائها فشدوا بذلك ما كان مفتوحاً بحذاء الحجر الاسود لتقبيله ، وقلع الحجر الذي على الحجر الاسود المطيق على اعلاه والمطيف به طرف من الجانب اليماني فوضعوا اخشاباً على طرف جدر الكعبة ودحرجوا عليها ذلك الحجر حتى نزل الى حذاء باب الكعبة فحمله العتالة وابرزوه ، فلما رفع الحجر الكبير الذي على ظهر الحجر الاسود ، وقصد ابن شمس الدين رفعه من محله ورفع الحجر تحته أخذ عبد الرحمن بن زين البنا وصار يقلع به ما على ظهر الحجر الاسود من فضة وجير فقوس به في وسط الحجر والتكى ، فاذا يقطع وجه الحجر الاسود انقشر ما كان تحتها ، وتفارق ما كان بينها وكادت تسقط ، ولكن القائمون بأمر العمارة أمروا في الحـال برد الحجر الذي تحته بعزقة وان يجعل من فوق الحجر ، حجر يعزقه ويكون عليه مدار العمل ، وقد اشتغل العمال في الصاق فلق الحجر بضعة ايام .

يوم الاربعاء — ١٠ منه ، حدث نتوء في بعض الاحجار حال وضعها فصار خارجاً عن سطح الحجر وفيه بنى البناءون في المدماك الثالث من الجانب اليماني والجانب الغربي واتموا بناء المدماك الثاني بأعلى دكة البيت

سوى الحجر المحاذي للحجر الاسود .

يوم الخميس – ١١ منه : جاءوا ليلا بحرف لسد ما بين الحجر الاسود والذي فوقه وسمك ذلك نحو اربع اصابع وعليها فضة وارادوا لحم طرف الفضة بطرف الحجر الاسود ، ولكن العامل المخصص ابى ذلك خوفاً من تفكك الاحجار وعدم تمكنه من اعادته فيما بعد ، فتركوا ذلك واخذوا في حك الفضة من اطراف الحجر واستمر العمل في هذا اليوم ايضاً ، وأخذ البناءون في بناء الاحجار التي فوق الحجر الاسود وبجوانبه ، فأتموا بـه المداميك الموازية لها ، وشرع قسم من البنائين من الركن الغربي الى اليماني فبنوا باقي الجدار ودكوا باطنه . وفي مساء هذا اليوم تم تمويه الحجر الاسود بصفائح الفضة .

يوم السبت ١٣ منه – شرعوا في وضع أحجار المدماك الخامس وذرع سمكه ١٨ قيراطاً وعمل النجارون من أعلاها تحت السقف قواعد توضع على العمد .

يوم الاثنين ١٥ منه – شرعوا في بناء المدماك السادس وذرع سمكه ١٨ قيراطاً .

يوم الاربعاء ١٧ منه – شرعوا في بناء المدماك السابع وذرع سمكه ١٧ قيراطاً .

يوم السبت ٢٠ منه – عمل المبيضون في بياض قبب سطح المسجد ، وذكر ابن علان أن كل قبة تبيض بثلاثة أرادب من الجص ، وأن جملة ما أنفق في ثمن الجص في عمارة الكعبة وتبييض المناير والقبب فوق أربعة آلاف دينار ، وفي الخشب فوق سبعة آلاف دينار . وشرع البناءون في بناء المدماك الثامن وذرع سمكه سبعة عشر قيراطاً ونصف قيراط .

يوم الاثنين ٢٢ منه – الصق في هذا اليوم خدا باب الكعبة المصفح بالفضة وهو من عمل السلطان سليمان ، وجاءوا بالباب الشريف الذي كان

أولاً وهو من عمل السلطان بيبرس وتصفيحه بالفضة المموهة بالذهب من عمل السلطان سليمان وشرع البناءون ايضاً في بناء المدماك التاسع وذرع سمكه ١٧ قيراطاً.

يوم الثلاثاء ٢٣ منه – تم وضع الباب وردف الباب العليا وقفله.

يوم الاربعاء ٢٤ منه – شرعوا في المدماك العاشر وذرع سمكه ستة عشر قيراطاً ونصف قيراط.

يوم الخميس ٢٥ منه – شرعوا في المدماك الحادي عشر وذرع سمكه ثمانية عشر قيراطاً.

يوم السبت ٢٧ منه – شرعوا في المدماك الثاني عشر وذرع سمكه ستة عشر قيراطاً؛ ومن هذا المدماك الى منتهى العمل عادوا الى الاحجار التي كانت في الكعبة وتركوا تحت الاحجار بل بنوا بها كما كانت.

يوم الاحد ٢٨ منه – شرعوا في عمل خشب السقف ونشر صفايحه وهو اربع فجوات وكل فجوة اثنان وعشرون عودا فيكون مجموع اعواده (٨٨) عوداً عدد ما كان فيها اولاً وعلى الاعواد صفايح اخشاب مسمرة عليها من ظهرها.

يوم الاثنين ٢٩ منه – شرعوا في المدماك الثالث عشر وذرع سمكه ستة عشر قيراطاً.

يوم الثلاثاء ٣٠ منه – اتموا المدماك الثالث عشر ومنه الشروع في النصف الثاني من مداميك الكعبة.

يوم السبت ٤ شعبان – اتموا خلال الايام الماضية المداميك الرابع عشر وسمكه ١٤ قيراطاً ونصف والخامس عشر وسمكه (١٤) قيراطاً ونصف؛ والسادس عشر وسمكه (١٥) قيراطاً، وشرعوا في المدماك السابع عشر وذرع سمكه (١٥) قيراطاً.

يوم الثلاثاء ٧ منه ــ وصلوا الى المدماك الذي عليه بساتل اخشاب السقف الاول وهي ثلاثة .

يوم الاربعاء ٨ منه ــ كشف الجباب المفروش على وجه رخامة الكعبة وحفروا مكان الأعمدة ووضع لها قواعد من الحجر الشبيكي (وعلى رواية أيوب صبري من الحجر الشميسي) عوضاً عما نشر من أسفل العمد ، وبقي من مداميك البيت نحوستة وذرع سمك كل من المدماك الثامن عشر والتاسع عشر (١٥) قيراطاً .

يوم الجمعة ١٠ منه ــ شرع المرخمون في ترصيص رخام الوزرة من الكعبة .

يوم السبت ١١ منه ــ شرعوا في بناء الشاذروان ، وأقاموا واحداً من العمد للكعبة ، وأجلسوه على القاعدة من الحجر وجعلوا على الحجر الذي تحته طوقاً من حديد صبوا فيه الرصاص المذاب ليربطوا بينه وبين العمود الخشب .

يوم الاحد ١٢ منه ــ أقاموا العمودين الثاني والثالث واستمروا في بناء الشاذروان .

يوم الثلاثاء ١٤ ــ وضعوا البساتل الثلاثة في محلها من الجدر ، وبنوا على المدماك المحيط بها وهو المدماك العشرون وذرع سمكه تسعة قراريط وهو أصغرها ذرعا .

يوم الخميس ١٦ منه ــ بني المدماك الحادي والعشرون .

يوم السبت ١٨ منه ــ بني المدماك الثاني والعشرون والثالث والعشرون ، وذرع سمك كل من المدماك الحادي والعشرين الى الرابع والعشرين (١٤) قيراطاً .

يوم الثلاثاء ٢١ منه ــ وضعوا البساتل الثلاثة للسقف الثاني على أعلى

الجدار للكعبة ، وبينه وبين السقف تحته نحو ذراع بالعمل ، وبني المدماك الرابع والعشرون الذي فيه البساتل العليا .

يوم الاربعاء ٢٢ منه — بدأوا بوضع الاهلة النحاس المموهة بالذهب على قبب سطح المسجد وعدتها نحو الثلاثين .

يوم الخميس ٢٣ منه — شرعوا في بناء المدماك الخامس والعشرين وذرع سمكه (١٣) قيراطاً .

يوم السبت ٢٥ منه — بدأ النجارون في عمل قطع درج السطح للكعبة وهي ست مراق تدور دوران درج المنارة .

يوم الأحد ٢٦ منه — دكوا السطح بالآجر .

يوم الثلاثاء ٢٨ منه — بيضوا داخل البيت من تحت سقفه الى محل الوزرة .

يوم الاربعاء ٢٩ منه — جاء العملة بالميزاب وهو من خشب في ذرع نحو ثلاثة اذرع ونصف البارز منه مصفح بالفضة المحلاة بالذهب واللازورد مكتوب فيه اسم مهديه السلطان احمد خان عام ١٠٢٠ مع حزام البيت .

يوم الخميس ٣٠ منه — بيضوا طنف سطح الكعبة الآخر .

يوم الجمعة غرة رمضان — البسوا الكعبة كسوتها باحتفال مهيب .

يوم الاحد ٣ منه — اتموا بناء الشاذروان وكان قد تكسر من رخامه عشرة فأبدلوها برخام جديد وضعوه في الجانب الغربي .

يوم الثلاثاء ٥ منه — شرع المرخمون في نصب رخام الوزرة .

يوم السبت ٩ منه — تم نصب درجة سطح الكعبة .

يوم الاحد ١٠ منه — نظفوا باطن الحجر وجانبه عما كان فيه وشرعوا في بناء جداره ، وابتدأوا في عمله من الجانب العراقي ، فهدموا منه اربع تركينات الى الارض وانكشف تحت الرخام حجر صوان شبيكي ، يقول ابن علان : لعله من احجار الكعبة التي اخرجت من بناء الزبير لها في عمل

الحجاج فان الازرقي ذكر انه دفن ذلك في جوف الكعبة ، والذي وجد في باطنها احجار صغار مرضومة .

يوم الثلاثاء ١٢ منه — عمل البناة في الحجر وهدم جداره شيئاً فشيئاً وكلما هدموا شيئاً بنوا ما وراءه والقوا ما اخرجوه من جيابه وبعض احجاره بباطنه مع احجار الكعبة عند المقام ، وعمل المرخمون ايضاً في ترخيم الوزرة .

يوم الخميس ١٤ منه — تم بناء وجه جدار الحجر .

يوم السبت ١٦ منه — وضعوا احجار رفرف الحجر بمكانها وهي منقورة فيها اسماء من له في الحجر عمارة من خليفة او ملك ، وكان الجدار الذي تم بناؤه من عمارة الملك الاشرف قانصوه الغوري في اوائل القرن العاشر ، وقد فقد منه رخامة فأبدلت برخامة ملساء .

يوم الاحد ١٧ منه — شرع البناءون في هدم وجه الجدار الباطني المحاذي للكعبة ، وقد تبين ان رخاماً من رخام الطواف تكسر بما سقط عليه من احجار الكعبة حال سقوطها من السيل .

يوم الاثنين ١٨ منه — شرعوا في بناء جدار قدر قامة في اسفل درجة سطح الكعبة ، وتم وجه جدار الحجر الباطني .

يوم الاربعاء ٢٠ منه — شرع المرخمون في ترخيم وزرة الجدار الشرقي وعمل الحدادون لدرجة باب السطح باباً .

يوم الخميس ٢١ منه — كحل المهندس ما بين سافات جدار الحجر ، والصق المعلم محمود الهندي قطع الحجر الاسود .

يوم الجمعة ٢٢ منه — عمل المرخمون في جوف الكعبة ، وكتب محضر ارسل الى والي مصر فيه شهادة المكيين بحسن عمارة البيت المعادة .

يوم السبت ٢٣ منه — سدوا الباب الغربي بحجارة شبيكية .

يوم الاحد ٢٤ منه — تم دك الباب الغربي وترخيم الوزرة ، وما بقي

الا ترخيم ارضها ؛ فان رخامها وان لم يقلع من محله الا انه تأثر في الجملة ، فشرع فيه المرخمون .

يوم الاربعاء ٢٧ منه — اتم المرخمون عملهم ، واخرجوا قواعد العمد التحتية ومشاحب العمد القديمة من سقاية العباس ودخل بها الكعبة لتعاد لمكانها ثم روئي استبدالها بجديد منها .

يوم الخميس ٢٨ منه — ارسلوا الى الارض ثوب الكعبة بعد ان فكوا منه الحبال المربوطة واعادوا الصفيحة الذهب التي بأعلى الباب مكتوباً فيها باللازورد قوله تعالى « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » وتحته ثلاثة ابيات فيها تاريخ عمل الحزام للسلطان احمد خان وهو عام عشرين والف وهي :

اللوح ذا لما استرم فجددا   قد بدل السلطان احمد عسجدا
قيداً له من حديد ذو جدا   الله انعم بالمجدد وأيــدا
الهمت في تاريخه لما بدا   اللوح ذا السلطان احمد جددا

وفيه عمل المرخمون في سطح جدار الحجر ثم تركوه وعادوا الى باطن الكعبة .

يوم السبت ٨ شوال — رخموا وجه جدار الحجر ، وشرعوا في ترميم المتكسر من رخام الطواف باخراج القطع المتكسرة وابدالها بسالم من ذلك ، وشرعوا في صنع اخشاب لابدال بعض اخشاب رثت في المقام الابراهيمي عند بابه وعملوا ذلك من خشب الصنوبر .

يوم الاحد ٩ منه — قلع المرخمون المتكسر من الحجار والمنخسف من باطن الحجر وقربوا القدر ووضعوها عند مقام المالكية ورفعوا باب المقام الابراهيمي وستروا على محله بستارة وشرعوا في عملها حالاً وشرع المنقلون في تكحيل صفة المطاف وابواب المسجد ، وعاد في هذا اليوم المعلم محمود

الهندي فأصلح في الحجر الاسود كما فعل في شهر رمضان .

يوم الاثنين ١٠ منه — وضعت الحديدات بين العمد التي هي محل تعليق قناديل الكعبة وهداياها .

يوم الخميس ١٣ منه — ابدل المرخمون من رخام الحجر ما تكسر منه ، وفيه نقل العملة ما اجتمع مما رث من خشب الكعبة الى الدكة الموالية لبيت ميرزا مخدوم الى حذاء السليمانية ، وفيه جددوا للعمد مشاحب وقواعد .

يوم الجمعة ١٤ منه — تم دهان الاخشاب التي بين شبابيك المقام الابراهيمي بالزنجفر وبالاخضر وجلي الذهب المكتوب فيه اسم الآمر بتجديده السلطان مراد الرابع بن سليم خان .

يوم السبت ١٥ منه — اصلح درابزين درجة رئيس المؤذنين وكان سقط نصفها التحتي منذ سنة فقلع الباقي واصلح الجميع وكان العمل الاول للسلطان احمد .

يوم الاحد ١٦ منه — أصلح اسفل باب الكعبة واعلاه وسمر ما يحتاج للاصلاح .

يوم الثلاثاء ١٨ منه — اعاد الدهان دهان ما بين شبابيك المقام الابراهيمي واتم المنقلون المقام بالحديد المطيف به بالنورة .

يوم الخميس ٢٠ منه — تم فرش جباب الكعبة في جميع المعد له من الدكة المارة الذكر .

يوم الجمعة ٢١ منه — جلا المرخمون رخام الحجر البيض والسود ودهنوها بالدهان الاسود والسندروس .

يوم الاحد ٢٣ منه — اجرى النجارون اصلاحاً بالدرجة التي يصعد منها لباب الكعبة ، وفيه وزنت ثمانية مثاقيل ذهب تصفح بها مشاحب

العمد الجديدة .

يوم الاربعاء ٢٦ منه ــ اصلح المرخمون رخام باب الحجر الشرقي بقلعه وابدال الخراب بالصالح وقلعوا الرخام المتكسر في المعجنة .

يوم الاحد غرة ذي القعدة ــ فتحت الكعبة وصعد المرخمون لجلاء رخام الوزرة وركب النجارون مشاحبها الجديدة على العمد واخشاب القواعد من تحتها وصفحوها بصفايح الذهب .

يوم الخميس ٤ منه ــ صعد المرخمون لجلاء رخام سطح الكعبة واصلاحه فانه من عجلهم في وضعه وقع بعضه في غير موضعه فاقتلعوا ذلك وعملوه على وجه اتم .

يوم الجمعة ٥ منه ــ شرع المرخم ينقر في حجر من رخام الكعبة تاريخاً لعمارة الكعبة صاغ الفاظه السيد محمد الانقروي قاضي المدينة وناظر العمارة هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . تقرب بتجديد هذا البيت العتيق الى الله سبحانه وتعالى ، خادم الحرمين الشريفين ، وسائق الحجاج بين البرين والبحرين السلطان بن السلطان ، السلطان مراد خان بن السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان خلد الله تعالى ملكه وأيد سلطنته في اواخر شهر رمضان المبارك المنتظم في سلك شهور سنة اربعين والف من الهجرة النبوية ، على صاحبها افضل التحية . سنة ١٠٤٠ » .

يوم الاربعاء ١٠ منه ــ اتموا قلع رخام السطح واعادوه على ما ينبغي واخذوا الاقونة جعلوها تحت جدر طنف السطح لئلا يدخل ماء المطر فيها الى الخشب تحتها فتعمل فيه الارضة .

يوم السبت ١٣ منه ــ عمل المرخمون في جلاء رخام الشاذروان وجعلوا معها الوزرة التي تحت بيت زمزم بحذاء الكعبة .

وقد تم أمس نقر التاريخ ، فأعطي اليوم الحجر المنقور فيه التاريخ للدهان فحلاه بالذهب وأتم عمله . وقام العمال في الايام التالية في تبييض بعض جهات المسجد ، وفي دفن الحفر التي كانت تلي بعض الابواب .

يوم الاثنين ٢١ منه — احضرت معاليق الكعبة ، وكانت كما ذكر في السابق عشرون قنديلا من الذهب العين ، واحدة منها مصطنعة باللؤلؤ ، وثلاثون قنديلاً من الفضة ، فسلمت الى سادن البيت الشيخ محمد الشيبي بحضرة الجمع واشهد عليه انه تسلم ذلك ، ثم دعى بشيخ الوقادين فعلقها في اماكنها ، وفيه بنى المرخمون الحجر الذي نقر فيه التاريخ قبالة الباب الشرقي .

وفي الايام التالية غسلوا الكعبة بماء زمزم وبخروها ، وجلا المرخمون من وجه الحجر .

يوم الجمعة ٢٥ منه — جاء ابن شمس الدين والسادن فكحلوا بالنورة ما بين الفضة المصفح بها الخشب في خدي الباب .

يوم هلال ذي الحجة — اصلحوا الحجر ودهنوه بسواد وسندروس .

يوم ٢ الحجة — عملوا محل شعل النار عند الاهلة والاعياد من اعلى مقام الشافعي ، وهو آخر عملهم في هذا البيت والمسجد الحرام .

وقد تم خلال شهر رمضان وشوال والقعدة اصلاحات جمة في ابواب الحرم ومقامات الأئمة وغيرها ورد ذكرها ايضاً في اليوميات التي نقلنا عنها هذا .

قال ايوب صبري : وبعد مضي سنتان على العمارة المارة الذكر نزلت امطار غزيرة في مكة المكرمة اثرت على سقف الكعبة ، فصدر امر السلطان مراد الى عامله في مصر احمد باشا بانتداب شخص يتولى اصلاح السقف ، ومقام ابراهيم ، وتجديد باب الكعبة ، فانتدب الوالي المشار اليه ، رضوان

آغا للمرة الثانية للقيام بهذه الخدمة فحضر الى مكة المكرمة ومعه المهندس عبد الرحمن ، وكان وصوله اليها في اوائل ذي الحجة من عام ١٠٤٤ وبعد النزول من منى شرع في العمل ، وكان جمع قبل ذلك مجلساً من العلمــاء تلى عليهم الفرمان السلطاني ، فاعترض ابن علان وحزبه على ذلك وخالفوه ، ثم انصاعوا فيما بعد ووافقوه على القيام بالاصلاحات المذكورة .

وقد تم اصلاح الخراب الحادث في سطح الكعبة خلال بضعة اسابيع ثم شرع في تجديد باب الكعبة في شهر ربيع الاول وانتهى من صنعه في شهر رمضان المبارك وعمل الصاغة الفضة للباب ووزن ذلك مائة وستة وستون رطلاً وطلي بالذهب البندقي مما قدره الف دينار ، وجعلوا فيه ما في الاول من الكتابة وكتب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم . رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً » الآية وتحتها : « تشرف بتجديد هذا الباب ، من سبقت له العناية من رب الهداية ، مولانا السلطان مراد خان بن السلطان احمد خان بن السلطان محمد خان بن عثمان ، عز نصره في سنة خمس واربعين والف » .

وتم خلال ذلك بناء المقام الشريف ، وفرش المسجد بالحصباء وسطح الكعبة بالرخام الابيض وأصلحت المماشي .

وبعد ان انتهى رضوان آغا من عمله عاد الى مصر فاستانبول ومعه درفتي باب الكعبة القديم حيث قد سلمها الى السلطان مراد .

وقبل ان نختم هذا البحث نذكر فيما يلي ابياتاً ذكرها الفاسي في شفاء الغرام أجمل فيها تاريخ الكعبة لعهده قال :

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم ورتبتهم حسب الذي اخبر الثقه
ملائكة الرحمن ، آدم ، ابنه كذاك خليل الرحمن ، ثم العمالقه
وجرهم ، يتلوهم قصي، قريشهم كذا ابن الزبير ، ثم حجاج لاحقه

وذيله بعضهم بقوله :

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم مراد المعالي اسعد الله شارقه

وقال آخر :

ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى مراد حماه الله من كل طارقه

وذكر على الطبري في الارج المسكي ابياتاً نظمها في تاريخ عمارة البيت فقال :

بنى البيت خلق وبيت الاله مدى الدهر من سابق يكرم
ملائكة ، آدم ، ولده خليل ، عمالقة ، جرهم
قصي ، قريش ، ونجل الزبير وحجاج بعدهم يعلم
وسلطاننا الملك المرتضى مراد هو الماجد المنعم
ادام الاله لنا ملكه وابقاه خالقنا الاعظم

ونظم محمد علي بن علان ثلاثة ابيات جمع فيها بناء الكعبة فقال :

بنى الكعبة الاملاك ، آدم ، ولده شيث ، فابراهيم ، ثم العمالقه
وجرهم ، قصي ، مع قريش ، وتلوهم هو ابن زبير ، ثم حجاج لاحقه
ومن بعد هذا قد بنى البيت كله مراد بني عثمان فشيد رونقه

ملحوظة ـ تداخلت كلمتا (هذه الجدران) في آخر السطر الثاني عشر من الصفحة (٢٤١) خطأ وصوابها ان تكون في السطر الرابع عشر بحيث تصح العبارة : (وقالوا له يمكن حفظ هذه الجدران) الخ فاقتضي التنويه .

ذو الخلصه – ذو الكفين

أنظر صفحة ١٢٤ هامش ١ من هذا الجزء

تمهيد تباينت روايات المؤرخين ، واختلفت آراؤهم عن ذي الخلصة ومكانها والقبائل التي كانت تعظمها :

رواية الازرقي ١ – فقال الازرقي : نصب عمرو بن لحى الخلصة بأسفل مكة ...

(انظر ص ١٢٤ من هذا الجزء)

رواية ابن الكلبي ٢ – وقال ابن الكلبي : وكان من تلك الاصنام ، ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج ، وكانت بتبالة بين مكة واليمن ، على مسيرة سبع ليالي من مكة ، وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر ، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطن العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة : وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة .

(الاصنام ص ٣٤ – ٣٦)

رواية ابن هشام ٣ – وذكرها ابن هشام فقال : قال ابن اسحق : وكان ذو الخلصة لدوس وخعثم وبجيلة ، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ؛ قال ابن هشام ويقال ذو الخلصة .

(سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٠)

رواية الشامي ٤ — وقال عبد الله بن محمد بن يوسف الدمشقي المشهور بالشامي : ذو الخلصة محركة وبضمتين بيت كان يدعى (الكعبة اليمانية) لخثعم ، كان فيه صنم اسمه الخلصة .

(السيرة الشامية المعروفة بسبل الهدى والرشاد)

رواية ياقوت ٥ — واضاف ياقوت الى الروايات المذكورة ما يلي :

الخلصة : مضاف اليها ذو بفتح أوله وثانيه ويروى بضم أوله وثانيه ، والاول اصح ... والخلصة في اللغة نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب وجمع الخلصة خلص .. وقيل : كان معناه في تسميتهم له بذلك ان عباده والطائفين به خلصة . وقال القاضي عياض المغربي : ذو الخلصة بالتحريك وربما روي بضمها والاول اكثر ، وقد رواه بعضهم بسكون اللام وكذا قاله ابن دريد ، وهو بيت صنم في ديار دوس ، وهو اسم صنم لا اسم بنية وكذا جاء في الحديث تفسيره ... وقيل هو الكعبة اليمانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحميري وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم ... وقيل : كان ذو الخلصة يسمى الكعبة اليمانية . والبيت الحرام الكعبة الشامية .. وقال ابو القاسم الزمخشري : في قول من زعم ان ذا الخلصة بيت كان فيه صنم نظر ، لأن ذو لا يضاف الا الى أسماء الاجناس ... وقال ابن حبيب في محبره كان ذو الخلصة بيتاً تعبده بجيلة وخثعم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر بن أد ، وبنو هلال بن عامر ، وكانوا سدنته بين مكة واليمن بالعبلاء على اربع مراحل من مكة وهو اليوم بيت قصار فيما أخبرت ... وقال المبرد : موضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم (معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٣ — ٤٥٨) .

رواية الهمداني ٦ — وقال الهمداني : ذو الخلصة بناحية تبالة (صفة جزيرة العرب ص ١٢٧) .

رواية الاصبهاني ٧ – وقال الاصبهاني : ذو الخلصة وثن من اوثانهم (الاغاني ج ٩ ص ٧) .

رواية ابن منظور ٨ – وقال ابن منظور : الخلص شجر طيب الريح له ورد كورد المرو ، طيب زكي قال ابو حنيفة أخبرني اعرابي ان الخلص شجر ينبت نبات الكرم يتعلق بالشجر فيعلق وله ورق غير رقاق مدورة واسعة ، وله وردة كوردة المرو ، واصوله مشربة وهو طيب الريح وله حب كحب عنب الثعلب يجتمع الثلاث والاربع معاً وهو أحمر كخرز العقيق لا يؤكل ولكنه يرعى ... وذو الخلصة موضع يقال له انه بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة ، وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم ... هو بيت كان فيه صم دوس وخثعم وبجيلة وغيرهم ، وقيل : ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن .. وقيل : ذو الخلصة الصنم نفسه .. (لسان العرب) .

رواية الزبيدي ٩ – وقال الزبيدي : (بعد ان ذكر رواية الدينوري عن نبات الخلص كما في اللسان) وذا الخلصة محركة وعليه اقتصر الجوهري ، ويقال : بضمتين حكاه هشام وحكى ابن دريد فتح الاول واسكان الثاني وضبطه بعضهم بفتح اوله وضم ثانيه والاول الأشهر عند المحدثين ، بيت كان يدعى الكعبة اليمانية ويقال له : كعبة اليمامة وهو الذي في أصول الصحاح ، وقوله لخثعم : هو الذي اقتصر عليه الجوهري وزاد غيره ودوس وبجيلة وغيرهم ... (وبعد ان ذكر رواية الحافظ ابن حجر) قال : والصحيح انه صنم كان اسفل مكة نصبه عمرو بن لحى وقلده القلائد وعلق به بيض النعام وكان يذبح عنده ... كان فيه صنم اسمه الخلصة ، وقيل ذو الخلصة الصم نفسه ، قال ابن الاثير : وفيه نظر لان ذو لا تضاف الا الى اسماء الاجناس او لانه كان منبت الخلصة النبات الذي ذكر قريباً . (تاج العروس) .

رواية ابن حجر ١٠ – وقال الحافظ ابن حجر : (بعد ان ذكر حديث غزوة ذي الخلصة وسنأتي على ذكرها) : ذو الخلصة : اسم للبيت الذي

كان فيه الصنم . وقيل : اسم البيت الخلصة ، واسم الصنم ذو الخلصة ، ثم قال (بعد ذكره رواية ابن المبرد المارة الذكر) ووهم من قال انه كان في بلاد فارس ... وقد وقع ذكر ذي الخلصة في حديث أبي هريرة عند الشيخين في كتاب الفتن مرفوعاً : لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخلصة ، وكان صنماً تعبده دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث الباب ، وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما ، لان دوساً قبيلة ابي هريرة ينتهي نسبهم الى الأزد ، فبينهم وبين خثعم تباين في النسب والبلد ، وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة المراد في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحى قد نصبه أسفل مكة (الخ رواية الازرقي) ، واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتاً يضاهون به الكعبة فظهر الافتراق وقوي التعدد والله اعلم (فتح الباري . غزوة ذي الخلصة) .

وقال ايضاً : بعد ان ذكر «لا تقوم الساعة ...» الحديث ؛ وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدونها في الجاهلية ، زاد معمر بتبالة .. وان عليه الآن بيتاً مبنياً مغلقاً ... وقال ابن التين : فيه الاخبار بأن نساء دوس يركبن الدواب من البلدان الى الصنم المذكور ، فهو المراد باضطراب الياتهن ويحتمل ان يكون المراد أنهن يتزاحمن بحيث تضرب عجيرة بعضهن الاخرى عند الطواف حول الصنم المذكور (فتح الباري : كتاب الفتن) .

رواية النووي ١١ ــ وقال النووي : بعد ذكره لحديث : لا تقوم الساعة الخ اما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية كجفنة وجفنات ، والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخلصة اي يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها ، واما تبالة فبمثناة فوق مفتوحة ثم ياء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست تبالة التي يضرب بها المثل ويقال : اهون على الحجاج من تبالة ، لان تلك بالطائف . وأما ذو الخلصة فبفتح

الخاء واللام هذا هو المشهور حكى القاضي فيه في شرح المشارق ثلاثة أوجه احدها هذا ، والثاني بضم الخاء والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا : وهو بيت صنم ببلاد دوس (شرح صحيح مسلم كتاب الفتن) .

• • •

تحقيقاتنا ــ هذه خلاصة الروايات التي ذكرها المؤرخون حول (ذي الخلصة) ، ويتضح للقارىء منها ان الآراء متشعبة والروايات متباينة . وجدير بنا ــ قبل ان نفند هذا الاختلاف ــ ان نبدأ بذكر تحقيقاتنا الخاصة المتعلقة بهذا الموضوع ، فنقول :

الطواغيت ــ كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب ، وتهدي لها كما تهدي للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحر عندها كما تنحر عند الكعبة ، وهي مع ذلك تعرف فضل الكعبة المشرفة عليها لأنها بناء ابراهيم الخليل عليه السلام ومسجده (البداية والنهاية ج ٢ ص ١٩٢ وبلوغ الارب ج ٢ ص ٢٢٩) .

البيوت المشهورة ــ مثل اللات وذي الخلصة ، وكعبة غطفان ، وكعبة نجران ، وكعبة شداد ، ورئام (الاكليل ص ٨٤) .

وقد اشار الازرقي الى بعض هذه البيوت في بحثه المار الذكر كما اشار الى ذي الخلصة التي هي مدار بحثنا هذا .

ذو الخلصة ــ ذو الخلصة . بفتح الخاء واللام كما قال ياقوت والجوهري وعياض ، وهو المشهور عند قبائل السراة في هذا اليوم .

اشتقاقه ــ اما اشتقاقه ، فلم نهتد اليه بالتأكيد ، وانما نرجح رواية ياقوت حيث قال : معناه في تسميتهم له بذلك ان عباده والطائفين به خلصة .

هل كان بيتاً ؟ ــ كان ذو الخلصة بيتاً فيه نصب تعبد يقال له الكعبة ، وهو الأشهر عند المحدثين والمؤرخين ، ورواية جرير بن عبد الله البجلي

انصع برهان على ذلك (صحيح البخاري غزوة ذي الخلصة)، وهي القول الفصل، لان اهل مكة ادرى بشعابها.

اسماؤها الاخرى – وكانت تسمى ايضاً الكعبة اليمانية، كما جاء في حديث جرير، واتفق عليه المؤرخون ولكنهم اختلفوا في صحة تسميتها بـ (الكعبة الشامية) لان المعروف أنهم كانوا يسمون بيت الله الحرام (الكعبة الشامية) وعلى هذا اتفق المؤرخون.

ونقل الزبيدي وابن منظور عن الجوهري انها كانت تسمى (كعبة اليمامة) وهذا وهم من الجوهري او تحريف من الناسخ، فالفرق بين بين (اليمامة) و (اليمانية) والمكان مختلف.

وكانت تسمى (بيت ذي الخلصة) ايضاً، وعلى هذا وقع الاجماع.

ونرجح انها كانت تسمى (الولية)، والولية مشتقة من الولي ومعناه المحب والنصير وقد ورد هذا الاسم في البيت الاول من ابيات الخثعمية التي سنذكرها فيما بعد حيث قالت: – وبنو أمامة بالولية صرعوا –.

ويؤيد ذلك ان العوام من المسلمين ما برحوا يسمون المقامات والمزارات بهذا الاسم حتى الآن.

الاستقسام بالازلام – وكانوا يستقسمون عند ذي الخلصة على الطريقة التي ذكرها الازرقي؛ ولما خرج امرؤ القيس يطلب بثأر ابيه استقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم ورماه بالحجارة وانشد:

لو كنت ياذا الخلص الموتورا   مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

فلم يستقسم عنده احد بعد حتى جاء أمر الله بالاسلام وهدمه جرير (الاصنام ص ٣٥ ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٧٥، والاغاني ج ٨ ص ٦٨).

ولكن جاء في حديث جرير بن عبد الله البجلي انه لما قدم اليمن كان بها – اي بذي الخلصة – رجل يستقسم بالازلام ، وحديث الباب يدل على أنهم استمروا يستقسمون عنده حتى نهاهم الاسلام (فتح الباري : غزوة ذي الخلصة) .

سرية البجلي ولما فتح رسول الله (ص) مكة ، واسلمت العرب ، ووفدت عليه وفودها ، قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر المدينة ، ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا ، وكان رسول الله (ص) يسائله عما وراءه فقال : يا رسول الله قد أظهر الله الاسلام وأظهر الاذان في مساجدهم وساحاتهم ، وهدمت القبايل اصنامها التي كانت تعبد قال : فما فعل ذو الخلصة ؟ قال : هو على حاله قد بقي ، والله مريح منه ان شاء الله ، فبعثه رسول الله (ص) الى هدم ذي الخلصة ؛ فما اطال الغيبة حتى رجع فقال رسول الله (ص) : هدمته ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، واخذت ما عليه وأحرقته بالنار فتركته كما يسوء من يهوى هواه ، وما صدنا عنه أحد .

(الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٧٧ ، ٧٨)

وأما رواية صحيح البخاري عن هذه الغزوة فهي :

وقال جرير بن عبد الله البجلي : قال لي رسول الله (ص) : الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى ، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل ، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي (ص) فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري ، فقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهديا ، قال : فما وقعت عن فرس بعد ، قال : وكان ذو الخلصة بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد يقال له : الكعبة ، قال : فأتاها فحرقها بالنار وكسرها (صحيح البخاري . انظر ايضاً غزوة ذي الخلصة في كتب الاحاديث والسيرة) .

وقد قالت امرأة من خثعم لما هدم البجلي بنيان ذي الخلصة :

وبنو أمامة بالولية صرعوا ثملا يعالج كلهم أنبوبا
جاءوا لبيضتهم فلاقوا دونها أسداً تقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة بين نسوة خثعم فتيان أحمس قسمة تشعيبا

(الاصنام ص ٣٦ ومعجم البلدان ج ٣ ص ٤٧٥)

آثار الخلصة – والذي يبدو لنا ان البجلي لم يقو على هدم بنيان ذي الخلصة كلها لضخامته ، أو انه اكتفى بهدم قسم منه او بهدم الاوثان التي كانت فيه ، وبقاء جدران البنيان قائماً كما يتبين من التفاصيل التي سنذكرها فيما بعد يؤيد رواية ابن حبيب والمبرد ومعمر .

اضطراب الامن – ولما اضطرب حبل الامن في جزيرة العرب ، في العصور الاخيرة ، وافتقد القاطنون فيها الراحة و الطمأنينة ، وساد الفقر اوالاملاق في البلاد ، احست النفوس بالرغبة في التبتل والتنسك ، وشعرت لارواح بالحاجة الى ملجأ تفزع اليه .

الرجوع الى ذي الخلصة – فانقلبت الى حياتها الجاهلية الاولى بالتمسك بالبدع والخرافات ، وعادت الى التمسح بالاحجار والاشجار ، وكانت دوس ومن يجاورها من القبايل في الطليعة فرجعت الى ذي الخلصة تتمسح بها ، وتهدي لها وتنحر عندها .

شجرة العبلاء – وكذلك صارت تفعل عند شجرة كانت تصاقب ذي الخلصة تسمى (العبلاء) .

جدرانها الباقية – ولما استولى جلالة الملك عبد العزيز الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ، على الحجاز في عام ١٣٤٣ ه ، عين عبد العزيز بن ابراهيم أميراً على مقاطعة الطائف ، وانتدبه لقيادة حملة سيرها جلالته لاخضاع القبائل القاطنة في سراة الحجاز .

وبعد ان اخضعت الحملة قبائل زهران النازلة في الوادي المعروف باسمها

خرجت الى جبال دوس وذلك في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٤٤ هـ ، وكان في دسكرة (ثروق) جدرات بنيان ذي الخلصة لا تزال قائمة ، وبجانبها شجرة العبلاء فأحرقت الحملة الشجرة ، وهدمت البيت ، ورمت بأنقاضه الى الوادي فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع اثرها . ويقول احد الذين رافقوا الحملة : ان بنيان ذي الخلصة كان ضخماً بحيث لا يقوى على زحزحة الحجر الواحد منه اقل من اربعين شخصاً وان متانته تدل على مهارة وحذق في البناء .

وقال لنا احد شيوخ بني زهران ان بنيان الخلصة كان تاماً ولما استولى الامام سعود الكبير على عسير في الربع الاول من القرن الثالث عشر هدم قسماً منه وبقيت جدرانه قائمة الى عام ١٣٤٤ كما ذكرنا .

قبيلة دوس ـ أما قبيلة دوس التي ينسب اليها بيت الخلصة فهي دوس بن عدثان ـ بضم العين وسكون الدال وثاء مثلثة ونون بينهما الف ـ ابن عبد الله ، ودوس مصدر دست الشيء أدوسه دوساً ودست الطعام دوساً معروف والاسم الدياس وهذه الياء واو انقلبت لانكسار ما قبلها .

ودوس بطن من زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله من الأزد (الاشتقاق لابن دريد ص ٢٩١ وسبائك الذهب ٢٧٦ ، وتاج العروس)

افخاذ دوس ـ وافخاذ دوس المعروفة اليوم هي اثنان : بنو منهب وبنو فهم .

وقد ذكر السويدي نسبهم فقال :

١ ـ بنو منهب بن دوس بن عدثان ومنهم وهب بن عبد الله الشاعر .

٢ ـ بنو فهم بن غنم بن دوس بن عدثان ومنهم جذيمة الابرش بن مالك اول ملوك الحيرة (سبائك الذهب ص ٧٧) .

تقيم قبائل زهران في اواسط جبال الحجاز على محاذاة الليث شرقاً وتؤلف

هي وغامد[١] مقاطعة واحدة باسم امارة غامد وزهران ومركزها بلدتا الباحة والظفير .

بلاد دوس وتقع ديارها بين بني مالك من الشمال وغامد من الشرق وزبيد من الجنوب والجنوب الغربي ، وذوي بركات وذوي حسن من الغرب وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ٢٥ ميلاً (قلب جزيرة العرب ص ٧٣ ، ١٥٣) .

اما قبيلة دوس فهي تقيم في الجهة الشمالية من هذا الوادي ؛ وهي نازلة في قسم من جبال السراة كان يسمى (سراة دوس) (صفة جزيرة العرب ص ١١٩) وتعرف اليوم بـ (جبال دوس) او (فرعة دوس) وبينها وبين الطائف اربعة أيام .

وفرعة دوس هذه هي جبال منيفة صعبة المرتقى ؛ وعرة المسالك ، وهي بلاد زراعية ومن أهم حاصلاتها البر والشعير والعنب واللوز والموز والعسل .

وفي جبال دوس واديان كبيران احدهما يسمى (وادي قرن) وثانيهما يسمى (وادي رمس) ولا يوجد في فرعة دوس اماكن جديرة بأن تسمى مدناً وانما هنالك قرى قليلة العدد اكبرها (ثروق) المارة الذكر . وهي واقعة بين قرن ورمس ، وتقطن فيها بنو منهب .

وقرية ثروق هي قديمة العهد ورد ذكرها في كتب الاقدمين .

ثَرُوق ــ قال عنها الزبيدي : (ثروق كصبور) أهمله الجوهري وصاحب اللسان . وقال الصاغاني : قرية عظيمة لدوس .

وقال عنها ياقوت : ثروق . مرتجل لم ار هذا المركب مستعملاً في كلام العرب وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن عدثان ... جاء ذكرها

(١) غامد واسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله من الازد .

في حديث حممة الدوسي وفي حديث وفود الطفيل بن عمرو ... وهي قرية عظيمة فيها منبر . وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين بني الحارث بن كلب :

قد علمت صفراء حوساء [1] الذيل شرابة المخض تروك القيل
ترخي فروعا مثل اذناب الخيل ان ثروقا دونها كالويل
ودونها خرط القتاد بالليل وقد أتت واد كثير السيل

(معجم البلدان ج٣ ص ١٢ ، وتاج العروس)

اسماؤها الاخرى — وقد جرت عادة العرب اطلاق الجزء على الكل . فمن هذا القبيل اطلاقهم اسم ذي الخلصة على بلدة ثروق . ذكر ابن سعد في ترجمة ام شريك قال : اسلم زوج أم شريك وهي غزية بنت جابر الدوسية من الازد وهو ابو العكر فهاجر الى رسول الله مع ابي هريرة مع دوس حين هاجروا — قالت ام شريك فجاءني أهل ابي العكر ، فقالوا لعلك على دينه قلت اي والله اني لعلى دينه ، قالوا لا جرم والله لنعذبنك عذاباً شديداً فارتحلوا بنا من دارنا ونحن كنا بذي الخلصة وهو موضعنا .

(الطبقات ج٨ ق ٢ ص ١١١)

الولية — وكانوا يسمون البلدة المذكورة ايضاً (الولية) . والولية اسم ذي الخلصة كما مر . وقد قال ياقوت : الولية موضع في بلاد خثعم أوقع بأهله جرير بن عبد الله البجلي حيث حرق ذا الخلصة .. قالت امرأة منهم : — وبنو أمامة بالولية صرعوا — .

(معجم البلدان ج٨ ص ٤٣٤)

العبلاء وكانوا يسمونها (العبلاء) او (العبلات) كما جاء في رواية

---

(١) في حاشية التاج : قوله حوساء في المعجم دوساء .

ابن حبيب والمبرد . ويؤيد ذلك وجود مروة بيضاء في بيت ذي الخلصة (الاصنام ص ٣٦) وشجرة أرطي بجانب البيت المذكور ، وقد ذكر اصحاب المعاجم ان هذا النوع من الشجر يسمى (العبلاء) كما ان المروة البيضاء من الحجر الابيض تسمى كذلك العبلاء ، وهذا الاصطلاح لا يزال معروفاً بين سكان جزيرة العرب حتى هذا اليوم .

العبلات ثلاثة : وفي بلاد الطائف والسراة ثلاثة اماكن تسمى العبلاء :

(الاولى) هذه وهي من شجر العبلاء ،

(والثانية) في بلاد بلحارث وهي مروة بيضاء ،

(والثالثة) بين ركبة وسوق عكاظ وهي مروة بيضاء ايضاً ، وكنا ذكرنا في الهامش رقم ١ — ص١٢٤) ان ذا الخلصة بالعبلات المحاذية لركبة . هذا وهم منا فليصحح .

تبالة — فمن هذه الايضاحات يتضح للقارىء ان ذا الخلصة كان في قرية (ثروق) التي كانت تسمى ايضاً (ذو الخلصة) و (الولية) (والعبلات) ويخطىء من يقول انها بتبالة . فان تبالة تبعد عن جبال دوس مسيرة ثلاثة ايام وهي واد كبير يمتد من بلاد خثعم الواقعة في الجنوب الشرقي من وادي زهران الى ديرة بلقرن التي كانت تسمى بنو القرن ، (صفة جزيرة العرب ص ٧٠) والمصاقبة لوادي بيشة وتقطن في طرفيه قبائل عديدة من خثعم ، والقول بأن ذا الخلصة كان عتبة تبالة أقرب الى الصحة .

وتقع بلدة (تبالة) في وسط هذا الوادي ، وسكانها قبيلة (يُكَلْبُ) وهي اكبر القبائل النازلة في الوادي المذكور وقبيلة (يكلب) قحطانية واسمها محرف عن (اكلب بن عفير بن حلف بن خثعم) واليها ينسب ايضاً فيقال (وادي تبالة) و (وادي يكلب) . وهو ذو تربة خصبة ، وزراعة

مهمة ويحتوي على ثلاثين قرية اكبرها تبالة . والبلدة المذكورة ــ اي تبالة ــ هي التي يضرب بها المثل فيقال : (أهون على الحجاج من تبالة) . وقد ذكر ياقوت والنووي وغيرهما ان تبالة موضعان ، احدهما باليمن وهي المقصودة في بحث ذي الخلصة ، والثاني بتهامة وهي التي يضرب بها المثل :

وقد ذكرنا فيما سبق ما ذكره النووي ونذكر في ما يلي ما قاله ياقوت عنها قال : تبالة بالفتح قيل تبالة التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج موضع ببلاد اليمن واظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف . فان تبالة الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن أسلم أهل تبالة وجرش عن غير حرب فأقرهما رسول الله (ص) في ايدي اهلهما على ما أسلموا عليه ، وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب دينارأ واشترط عليهم ضيافة المسلمين ، وكان فتحها في سنة عشر وهي مما يضرب المثل بخصبها . قال لبيد :

فالضيف والجار الجنيب كانما هبطا تبالة مخصباً أهضامهـــا

وفيها قيل أهون من تبالة على الحجاج ... قال ابو اليقظان : كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل : اين تبالة وعلى أي سمت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك الا هذه الأكمة . فقال لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الاكمة أهون بها ولاية . وكر راجعاً ولم يدخلها فقيل هذا المثل ...

(معجم البلدان ج ٢ صحيفة ٣٥٧)

قلنا وهذا وهم وغلط ، فانه لا توجد في جزيرة العرب بلدة تسمى (تبالة) غير التي في تهامة عسير المارة الذكر .

القبائل التي كانت تعظمها ــ هل كانت ذو الخلصة لقبيلة دوس خاصة ام انها كانت مشتركة بين قبائل مختلفة ؟ جرت عادة العرب في جاهليتها

ان تشترك بضع قبائل في عبادة بيت واحد . فتختص كل قبيلة او قبيلتين بطاغوت واحد تضعه بجانب طواغيت القبائل الاخرى في هذا البيت المشترك . وقد رأينا الازرقي وابن الكلبي يشيران الى ذلك في مواضع مختلفة من ابحاثهما . وقد انتهجت القبائل التي ورد ذكرها في مقدمة بحثنا هذا ، المنهاج نفسه بالاشتراك في عبادة بيت ذي الخلصة . وفي اقامة الاوثان المختلفة فيه كما اشار الى ذلك جرير بن عبد الله البجلي. لذلك لم يكن ذو الخلصة لدوس وحدها او لخثعم وحدها وانما كان لقبائل عديدة وبذلك تنتفي شبهة الرواة بكونه صنماً او بيتاً .

تباين النسب والبلد — كما انه لا يبقى مجال لقول الحافظ ابن حجر في سياق غزوة ذي الخلصة ان ذا الخلصة المذكور في حديث (لا تقوم الساعة حتى ...) قد يكون المراد منه غير الذي هدمه جرير البجلي. لان بين خثعم ودوس تبايناً في النسب والبلد ، وهذا وهم من الحافظ ابن حجر فان اختلاف النسب والدار لا ينفي الاشتراك في عبادة بيت واحد كما مر .

السراة — أضف الى ذلك ان قبائل خثعم وبجيلة والحارث والازد وغيرها ممن ورد ذكرها على لسان الرواة كانت نازلة في سراة الطائف وسراة عسير وتهامة (صفة جزيرة العرب صفحات ٧١ . ١١٢ . ١١٦ . ١١٩ . ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٢ وغيرها) . ولا تزال بطون هذه القبائل وأفخاذها تسكن في هذه المنازل نفسها . وهي تصاقب وادي زهران وتطيف به من جهاته الاربعة . وجبال دوس قائمة في القسم الشمالي من وادي زهران كما ذكرنا .

رواية الازرقي — وقد ذكر الازرقي ان ذا الخلصة كان صنماً بأسفل مكة . وعنه نقل المؤرخون هذه الرواية . وغير بعيد انه كان في ضاحية من ضواحي مكة صنم بهذا الاسم فكسر يوم فتح مكة المكرمة . او انه كان في قريـة الخلصة التي قال ياقوت عنها انها في مر الظهران المعروف اليوم بوادي

فاطمة . فرجح الازرقي وجود هذا الصنم في القرية المذكورة لاتحاد اسمهما . اما اليوم فلا توجد قرية تسمى الخلصة في الوادي المذكور ، وانما يوجد في هذا الوادي خيف يسمى (عين الخلص) ويقول المعمرون من أهل الحجاز ان مر الظهران ، أو وادي فاطمة كان يحتوي على ثلاثمائة وستين خيفاً ، درست اكثرها ، ولم يبق منها الا خمسة واربعون فقط .

القليس — وذكر ياقوت رواية بأنه يقال ان ذا الخلصة هو الكعبة اليمانية التي بناها ابرهة وهذا خطأ صريح لم يقل به أحد من المؤرخين ، فان التي بناها أبرهة هي القليس بصنعاء اليمن ، وبقيت اطلالها شاخصة الى زمان ابي العباس السفاح كما ذكر ياقوت نفسه (معجم البلدان ج ٧ ص ١٥٦) .

رواية ابن بشر — نقلنا في الصفحة (٣٨٢) رواية الزهراني عن ذي الخلصة ، وانها هدمت في عهد الامام سعود الكبير . وقد اطلعنا فيما بعد على رواية لابن بشر تؤيد قول الزهراني الا انه يختلف وابن بشر بأن هدمها كان في عهد الامام عبد العزيز والد الامام سعود وهو الاصح عندنا .

قال ابن بشر (في حوادث ١٢٣٠) وساروا — اي الترك — الى بيشة ونازلوا أكلب واطاعوا لهم (كذا) ثم ساروا منها الى تبالة وهي البلد التي هدم المسلمون فيها (ذا الخلصة) زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود وهو الصنم الذي بعث اليه النبي (ص) جرير بن عبد الله البجيلي فهدمه ، فلما طال الزمان اعادوه فعبدوه (عنوان المجد ج ١ ص ١٨٠) .

* * *

ذو الكفين — وذكر الازرقي صنم ذي الكفين (ص١٣١) ولم يبين القبيلة التي ينسب اليها ، ولكن ابن الكلبي وياقوت قالا : كان لدوس ثم لبني منهب بن دوس (الاصنام ص ٣٠ ومعجم البلدان ج ٧ ص ٢٦٧) وأتى الديار بكرلي ببيان أوضح من ذلك فقال : وهو صنم من خشب كان لعمرو ابن حممة (تاريخ الخميس ج ٢ ص ١٠٩) وعمرو هذا هو والد الطفيل

الذي أرسله رسول الله (ص) الى ذي الكفين فهدمه وحرقه .

ويتراءى لنا ان ذا الكفين كان في بيت آل حممة وهو الارجح عندنا وانه لم يكن في (ثروق) وانما كان في قرية أخرى حتى اقتضى الامر لارسال الطفيل لكسره والله أعلم بالصواب .

تراجع المصادر الآتية علاوة على ما ذكرناه :

(الروض الانف) ج ١ ص ٢٥٦ (عمدة القاريء) ج ٧ ص ٦٠ و ج ٨ ص ٣٨٨ (الاستيعاب) ج ١ ص ٨٩ (شرح المواهب اللدنية) ج ٣ ص ٣٢ (تاريخ الطبري) ج ٣ ص ١٧٣ (تاريخ الخميس) ج ٢ ص ١٣٨ .

اللوح الذي في جوف الكعبة

(انظر صفحة ٢٢٧)

ذكر الازرقي نسخة ما في اللوح الذي في جوف الكعبة الذي كان المأمون ارسله مع السرير ، وقد جاء النص في النسخ التي اعتمدنا عليها في تصحيح هذه الطبعة مشوهاً ومحرفاً ، فلم نر بدآ من الرجوع الى الكتب التاريخية للوقوف على نسخة صحيحة ولكن اتعابنا ذهبت ادراج الرياح ، اذ انفرد الازرقي وحده بذكر هذا الكتاب ، وذكره ابن فهد في كتابه اتحاف الورى ، ونرجح انه نقله عن الازرقي ، لان التحريف يكاد يكون واحداً ، اللهم في الفاظ قليلة . لذلك استقصينا كتب التاريخ والجغرافية في تصحيح الاعلام الواردة في الكتاب المذكور ، واجهدنا انفسنا في التعليق عليه حسبما يراه القارىء في مكانه . بيد اننا رغبنا في اطلاع ذوي الاختصاص من علماء المسلمين على هذا التعليق فارسلنا الكراس من طبعتنا الجديد الى كل من سعادة شيخ العروبة احمد زكي باشا البحاثة الشهير بمصر ومولانا سليمان ندوي رئيس دار المصنفين باعظم كر (الهند) فوردنا من حضرتيهما تعليقات مهمة ننشرها كما يلي مع الشكر الجزيل ...

تعليقات احمد زكي باشا

جاء في كتاب سعادته :

.. والآن اقول لك انني راجعت القسم الذي طالبتني بمراجعته . فعندنا في دار الكتب المصرية نسخة واحدة مأخوذة بالفتوغرافية عن كتاب الازرقي الموجودة في خزانة ايا صوفيا باستانبول . وهو عبارة عن نصف الكتاب فقط (اي الجزء الاول منه وهو في ١٨١ صفحة ومن وقف السلطان محمود . ينتهي الى باب (ما جاء في الرحمة التي تنزل على اهل الطواف وفضل النظر الى البيت) .

واما نسخة اللوح الذي في جوف الكعبة ، فهي في صفحة ١١٦ منه ، وقد راجعت مطبوعك على الصورة الفتوغرافية ، وكتبت اللفظ المخالف فوق الاصل الذي عندك ، واضفت الزائد الى موضعه ، وحذفت في مطبوعك ما ليس له وجود ، وقد سمحت لنفسي بناء على طلبك بتعليقات خفيفة ؛ وكلها موجهة الى تصويب وجهة نظرك الا في امرين او ثلاثة .

هذا واني اهنئك تهنئة قلبية على هذا الصبر المضني ، وهذا الجهد المعيي . وانتظر ان يكون لطبعتك شأن كبير فتكون الحجة للباحثين . لا سيما وانت تكتب تحت تأثير المشاهدة بالعيان وبالعرفان وفي هذا وهذا ضمان النجاح ...

والى القارىء التعليقات التي تكرم بها سعادته [١] :

ص ٢٢٧ س ٥ : ذا — ذو * غلط

ص ٢٢٧ س ٨ و ص ٢٣١ س ٦ : بعد مهراب بني دومي كابل شاه — مهرب بني كابل شاه * الكلام يستقيم بهذا الحذف ؛ اذ لا معنى لقولـه « بني دومي » والاحسن أنهم الى مهرب ابناء الرجل المسمى كابل شاه .

ص ٢٢٨ س ١ و ٦ : والقندهار — والقندهان * غلط ناسخ .

ص ٢٢٨ س ٣ : خاضعاً لله مستسلماً — خاضعاً مستسلماً .

ص ٢٢٨ س ٤ : صاحب جبل خراسان ذي الرياستين — صاحب خيل ذي الرياستين * وهذا هو الصواب في نظري لأن صاحب الخيل يكون دائماً في المقدمة .

ص ٢٢٨ س ٧ : والقندهار — محذوفة .

---

(١) ذكرنا في بداية الكلام رقم الصفحة والسطر من المطبوعة وبجانبها النص الوارد في طبعتنا ثم وضعنا خط (—) وذكرنا بعدها رواية نسخة دار الكتب ، ثم وضعنا (*) وذكرنا بعدها تعليقات سعادته .

ص ٢٢٨ س ٨ : حدود الله والاسلام ــ حدود الاسلام * حذف لفظ الجلالة أحسن ، لان الضمير في احكامه يعود الى واحد وهو الاسلام .

ص ٢٢٩ س ٤ : علي بوخان ــ بوخان .

ص ٢٢٩ س ٤ وراور ــ وراد * وروايتكم اصوب .

ص ٢٣٠ س ١ : السرير ــ البريد * وروايتكم أفضل وأصح .

ص ٢٣٠ س ١ : باراب ــ باران ٥ هي باراب (بالباء في آخره) .

ص ٢٣٠ س ١ : وشاوغر ــ وشاوعر * وترجيحكم هو الصواب .

ص ٢٣٠ س ١ : وزاول ــ وعزاول ؟ * وترجيحكم هو الصواب .

ص ٢٣٠ س ٢ : اطراز ــ الطراز * الصواب الذي لا معدل عنه هو « أطرار » براءين مهملين وقد يقال « أترار » بالتاء راجع ياقوت .

ص ٢٣٠ س ٢ : وسبا ــ * وسبى .

ص ٢٣٠ س ٢ : جبغويه الخرلخي ــ جيغونه الحرلجي * روايتكم أصوب .

ص ٢٣٠ س ٢ : خانوناته ــ خابوناته * روايتكم اصوب لأنه جمع خاتون اي السيدات الكبريات من بيت الملك .

ص ٢٥١ س ١ : ببلاد ــ بلاد .

ص ٢٣٠ س ٣ : غلبه ــ علبه * والذي عندك أصح وألزم .

ص ٢٣١ س ١ : فرغانة ــ فرعانة * بالعين المهملة وهو سهومن الناسخ .

ص ٢٣١ س ٩ : مايتين ــ ماتين .

تعليقات مولانا سليمان الندوي

قال الاستاذ :

اما الورقتان من كتاب الازرقي فقرأتهما وقرأت ما علقتم عليهما من الحواشي المفيدة وجميعها صحيح غير كلمتين ص ٢٢٧ رقم ٦ : اصبهيذ [١] فانه ليست معربة من التاتارية ، ولا هي مذكورة في شفاء الغليل (*) نعم ذكر في شفاء الغليل اسبذ (ص ١٤ طبع مصر) وقال فيه « اسم قائد من قواد كسرى » اھ . والاصل ان الكلمة مركبة من كلمتين فارسيتين : أولهما « سباه » وأخرتها « بذ » ومعنى الاولى « العسكر » ومعنى الأخرى « بذ » رئيس او الامير كما ترى في الكلمات الفارسية المعربة مثل جهبذ وموبذ وغيرهما ، فمعنى اصبهيذ امير العسكر .

وفي ص ٢٣٠ رقم ٨ : وضعتم في اصل المتن « الخرلجي » والصحيح « الخرلجي » ومخففه « خلجي » قوم من الترك ؛ وقد حكمت عائلة منهم على الهند ويعرفون بالخلجية . اھ .

---

(١) ورد ذكرها في (ص ١٢٤ طبع مصر) محذوفة الالف وذكر الزبيدي وغيره هذه الكلمة وزاد مترجم القاموس الى اللغة التركية بأن قال معناها رئيس او أمير الجيش .

الفهـارس

(١) الارقام تدل على ذكر الاسم سواء كان ذلك في أصل الكتاب أم في التعليقات .

(٢) علامة (–) الواردة بين رقمين تدل على ان الاسم المذكور يتخلل الصفحات الوارة بين هذين الرقمين .

(٣) علامة (*) الواردة بجانب الاسم ولم يذكر بجانبها ارقام تدل على ان الاسم المذكور ورد ذكره في اكثر صفحات الكتاب .

١ ـ الايات الكريمة

٢ - الاحاديث الشريفة

٣ – الأنبيـــاء

٤ – خدمة بيت الله الحرام

٥ – الأيام التاريخية

٦ - اسواق العرب

٧ - الاصنـــام

٨ – الاعلام من الرجال والنساء

غ

ف

٩ – الاقوام والقبائل

١٠ – اعلام الاماكن

ز

س

١١ — القوافي

١٢ – المصادر

اتحاف الورى بأخبار ام القرى – عمر بن فهد . خط
الارج المسكي – علي الطبري . خط
الاستيعاب – ابن عبد البر . ط . الهند ١٣٣٦
الاشتقاق – ابن دريد . ط . غوتنغن ١٨٥٤
الاصنام – هشام الكلبي . ط . مصر ١٣٤٣
الاعلام باعلام بيت الله الحرام – قطب الدين الحنفي
ط . ليبسك ١٨٥٧، ومصر ١٣٠٣
افادة الانام باخبار بلد الله الحرام – عبد الله غازي . خط
الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط –
احمد عاصم . ط . استانبول ١٣٠٥
انباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الله الوهاب الجواد
– محمد علي بن علان . خط

ب

برهان قاطع – عاصم . ط . استانبول ١٢١٢
بلوغ الأرب في احوال العرب – محمود شكري الآلوسي
ط. بغداد ١٣١٤

ت

تاج العروس في شرح القاموس – المرتضى الزبيدي
ط . مصر ١٣٠٦
تاريخ الخميس في أنفس نفيس – حسين الديار بكري
ط. مصر ١٢٨٣
تاريخ اليعقوبي – احمد بن واضح . ط. ليدن ١٨٨٣

تاريخ اليمن — عبد الواسع الواسعي ط . مصر ١٣٤٦
تورك تاريخي — رضا نور . ط . استانبول ١٣٤٢
التيجان — عبد الملك بن هشام . ط . الهند ١٣٤٧

ج

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت
الشريف — جمال الدين بن ظهيرة . ط . مصر ١٣٤٠
جغرافية ملطبرون — رفاعة . ط . مصر .

خ

خزانة الادب — عبد القادر البغدادي . ط . مصر ١٢٩٩
خلاصة تاريخ مكة — محمد بن اسحاق الفاكهي . ط . ليبسك ١٨٥٩

د

الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة — ابن حجر
ط . الهند . ١٣٥٠
دستور الاعلام بمعارف الاعلام — محمد بن عمر بن عزم المغربي . خط
ديوان — حسان بن ثابت . ط . مصر ١٣٤٧

ر

الروض الانف — عبد الرحمن السهيلي . ط . مصر ١٣٣٢

ز

زبدة الأعمال وخلاصة الأفعال — سعد الدين الاسفرائيني . خط

س

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب — محمد امين السويدي . ط . الهند ١٢٩٦

سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام — ابن هشام . ط . مصر ١٢٩٥

ش

الشاهنامة — الفتح البنداري . ط . مصر ١٣٥٠
شرح السيرة النبوية — ابو ذر الخشني . ط . مصر ١٣٢٩
شرح صحيح مسلم — النووي . ط . مصر ١٣٤٧
شرح المواهب اللدنية — الزرقاني . ط . مصر ١٢٧٨
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام — تقي الدن الفاسي . خط
شفاء الغليل — شهاب الدين الخفاجي . ط . مصر ١٣٢٥

ص

صفة جزيرة العرب — الحسن بن احمد الهمداني . ط . ليدن ١٨٨٤

ط

الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد — جعفر الادفوي ط . مصر ١٣٣٢
الطبقات الكبرى — ابن سعد . ط . ليدن ١٣٠٣

ع

العقد الثمين بأخبار البلد الامين — تقي الدين الفاسي . خط
عمدة القاري في شرح البخاري — العيني . ط . استانبول
عنوان المجد في تاريخ نجد — عثمان بن بشر . ط . مكة المكرمة ١٣٤٩ .

ف

فتح الباري في شرح البخاري — ابن حجر . ط . مصر ١٣٠٠
الفهرست — ابن النديم . ط . مصر ١٣٤٨ .

ق

قاموس الاعلام ـ شمس الدين سامي . ط . استانبول ١٣١٤
قلب جزيرة العرب ـ فؤاد حمزة . ط . مصر ١٣٥٢

ك

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ـ الحاج خليفة . ط . مصر ١٢٧٤

م

محاضرات الابرار ـ راغب الاصفهاني . ط . مصر ١٣٢٤
مرآت الحرمين ـ ابراهيم رفعت . ط . مصر ١٣٤٤
مرآت الحرمين ـ ايوب صبري . ط . استانبول ١٣٠١
المسالك والممالك ـ ابن خرداذبة . ط . ليدن ١٣٠٦
معجم البلدان ـ ياقوت الحموي . ط . مصر ١٣٢٤

و

وفاء الوفاء ـ شهاب الدين السمهودي . ط . مصر ١٣٢٦ .

فهرست

١٣ – المواضيع العامة

الملحقات :

أخبار مكة

وما جاء فيها من الآثار

تأليف

أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي

تحقيق

رشدي الصالح ملحس

الجزء الثاني

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار الأندلس - بيروت، لبنان
هاتف: ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب: ١١٤٥٥٣ - تلكس ٢٣٦٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما جاء في فضل الطواف بالكعبة

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن حدثني معمر عن عطاء بن السايب عن عبيد بن عمير عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحا عنه سيئة». **حدثنا** أبو الوليد حدثني جدي حدثني عيسى بن يونس عن عبدالله ابن أبي سليمان حدثني مولى أبي سعيد الخدري قال: رأيت أبا سعيد يطوف بالبيت وهو متكيء على غلام له يقال له طهمان وهو يقول: لأن أطوف بهذا البيت أسبوعاً لا أقول فيه هجراً وأصلي ركعتين أحب إلي من أن أعتق طهمان وضرب بيده على منكبه. **حدثنا** أبو الوليد حدثني جدي أخبرنا الزنجي عن ابن جريج أخبرني قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون أن أنس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله عن الطواف للغرباء أفضل أم العمرة؟ قال: بل الطواف. **حدثنا** أبو الوليد حدثني[1] جدي عن الزنجي عن أبي الزبير[2] المكي عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضموناً على الله إن قبضه أن يدخله الجنة، وإن رده أن يرده[3] بأجر وغنيمة»، وعن العلاء المكي

---

(١) كذا في جميع الأصول. وفي ب، د (قال) زائدة.
(٢) كذا في جميع الأصول وفي ا (الزهير) (٣) كذا في جميع الأصول وفي ا، ج (رده).

عن جابر بن ساج الجزري قال: جلس كعب الأحبـــار أو سلمان الفارسي بفناء البيت، فقال: شكت الكعبة الى ربها عز وجل ما نصب حولها من الأصنام ومــا استقسم به من الأزلام فأوحى الله تعالى اليها اني منزل نوراً وخالق بشراً يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه(١) ويدفون اليك دفيف النسور فقال له قائل: وهل لها لسان ؟ قال : نعم وأذنان وشفتان . حدّثنا أبو الوليد حدثني(٢) يحيى بن سعيد عن أخيه علي بن سعيد عن سعيد بن سالم أخبرنا اسماعيل بن عياش عن مغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه قال من توضأ وأسبغ الوضوء ثم أتى الركن(٣) يستلمه(٤) خاض في الرحمة فان استلمه فقال : بسم الله والله اكبر أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل قــدم سبعين الف حسنة وحط عنــه سبعين الف سيئة ورفع(٥) له سبعين الف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقام ابراهيم عليه السلام فصلى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً كتب الله له كعتق أربعة عشر محرراً من ولد اسماعيل وخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، قال القداح : وزاد فيه آخر وأتاه ملك فقال له : أعمل لما بقي فقد كفيت ما مضى. حدّثنا أبو الوليد حدثني(٦) يحيى بن سعيد بن سالم القداح حدثنا خلف بن ياسين عن أبي الفضل الفراء عن المغيرة بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا كتب الله عز وجل له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة أو قال خطيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فصلى ركعتين دبر المقام خرج من

(١) كذا في جميع الأصول وفي ج (بيته).
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ب ، د (قال) زائدة .
(٣) كذا في جميع الأصول . وفي ب (الركن الأسود) .
(٤) كذا في جميع الأصول. وفي ب ، د (ليستلمه) .
(٥) كذا في جميع الأصول وفي ب ، د (ورفع الله) .
(٦) كذا فى جميع الأصول وفى ب ، د (قال) زائدة .

ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له : استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى[١] وشفع في سبعين من أهل بيته » . قال أبو محمد الخزاعي :حدثنا يحيىبن سعيد بن سالم بإسناده مثله **حدثنا** أبو الوليد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عمر بن ابراهيم الجبيري عن عثمان بن عبد الرحمن عن عمرو بن يسار المكي قال : ان الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكاً في بعض أموره الى الأرض استأذنه ذلك الملك في الطواف ببيته الحرام فهبط[٢] مهلاً وان البعير إذا حج عليه بورك في أربعين من أمهاته وإذا حج عليه سبع مرار كان حقاً على الله عز وجل ان يرعى في رياض الجنه . **حدثنا** أبو الوليد حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : من طاف بهذا البيت سبعاً وصلى[٣] عنده ركعتين كان له عدل عتق رقبة. **حدثنا** أبو الوليد حدثني[٤]جدي حدثنا عطاف ابن خالد المخزومي عن اسماعيل بن نافع عن أنس بن مالكقال : كنت مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فجاءه رجلان: أحدهما انصاري،والآخر ثقفي، فسلما عليه ودعوا له فقالا[٥] جئناك يا رسول الله لنسألك[٦] فقال: «إن شئتما اخبرتكما بما جئتما تسألان عنه فعلت[٧] وإن شئتما أسكت فتسألان فعلت فقالا : اخبرنا يا رسول الله نزداد[٨] ايماناً أو يقينا يشك اسماعيل بن نافع فقال الانصاري للثقفي سل رسول الله ﷺ. فقال الثقفي: بل أنت فاسأله فاني أعرف لك حقك. قال: أخبرني[٩] يا رسول الله قال : « جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت وما لك فيه، وعن الركعتين بعد الطواف

---

(١) كذا في جميع الأصول وفي ب (ما مضى) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الأصول وفي د (فهبط عليه).
(٣) كذا في جميع الأصول وفي ب (أو).(٤) كذا فيجميع الأصول. وفيب،د (قال)زائدة.
(٥) كذا فيجميع الأصول،وفي د (فقال).(٦) كذا في جميع الأصول. وفي ا، ج (نسألك).
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي ب (فقلت) .
(٨) كذا في د ، ه ، و . وفي ا (نردد) وفي ب (ترداد) وفي ج (تزدد).
(٩) كذا في ج ، ه ، و . وفي النسخ الأخرى (أحبرني) بالحاء المهملة .

وما لك فيها، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه،وعن موقفك عشية عرفة وما لك فيه،وعن رميك الجمار وما لك فيه،وعن نحرك وما لك فيه،وعن حلقك رأسك وما لك فيه،وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه».قال: أي والذي بعثك بالحق نبياً انه الذي جئت أسألك عنه .قال ﷺ :« فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام ما تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه الا كتب الله لك بذلك حسنة ومحا عنك به خطيئة ورفع لك به درجة واما طوافك بالبيت فانك لا تضع رجلا[١] ولا ترفعها إلا كتب الله عز وجل لك به حسنة ومحا به عنك خطيئة ورفع لك درجة واما ركعتاك بعد الطواف فعدل سبعين رقبة من ولد اسماعيل واما طوافك بين الصفا والمروة فكعدل رقبة[٢] واما وقوفك عشية عرفة فان الله عز وجل يهبط الى السماء الدنيا ثم يباهي بكم الملائكة ويقول هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتي فلو كانت ذنوبهم عدد الرمل او[٣] عدد القطر او زبد[٤] البحر لغفرتها أفيضوا فقد غفرت لكم ولمن شفعتم له واما رميك[٥] الجمار فلك بكل رمية كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات[٦] واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة فقال يا رسول الله: أرأيت ان كانت الذنوب أقل من ذلك ؟ قال : يذخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك[٧] يأتي[٨] ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك أعمل فيما تستقبل[٩] فقد غفر لك ما مضى »

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب (رجلك) .
(٢) كذا في جميع الأصول. وفي ب تقديم وتأخير ببعض الكلمات .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وعدد) وفي د (عدد) .
(٤) كذا في جميع الأصول ، وفي ب (وكزبد) وفي د (أو كزبد) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (رميكم) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (والموجبات) .
(٧) كذا فيجميع الاصول. وفي ا، جـ (عليك).(٨) كذا في جميع الاصول وفي ب(أتى) .
(٩) كذا في ا ، جـ ، هـ . وفي بقية الأصول (يستقبل) .

وقال(١) الثقفي : أخبرني يارسول الله قال : جئتني تسألني عن الصلاة قال : اي والذي بعثك بالحق نبياً لعلمها جئت أسألك . قال : « اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء فانك اذا تمضمضت انتثرت الذنوب من شفتيك واذا استنشقت انتثرت الذنوب من منخريك وإذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار(٢) يديك فاذا مسحت رأسك انتثرت الذنوب من رأسك فاذا غسلت قدميك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك فاذا قمت الى الصلاة فاقرأ من القرآن ما تيسر فاذا ركعت فامكن يديك على ركبتيك وأفرق بين أصابعك واطمأن راكعاً فاذا سجدت فامكن رأسك من السجود حتى تطمئن(٣) سجودك وصل* من اول الليل وآخره » قال : فان صليت(٤) الليل كله قال : فأنت اذاً أنت . حدثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثنا يحيى بن سليم قال : حدثني محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حج من مكة كان له بكل خطوة يخطوها بعيره سبعون(٥) حسنة فان حج ماشياً كان له بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم تدري وما(٦) حسنات الحرم ؟ الحسنة بمائة الف حسنة » .

حدثنا ابو الوليد قال وحدثني ابن أبي(٧) عمر حدثني اسماعيل بن ابراهيم الصايغ قال : حدثني هارون بن كعب عن زيد الحواري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه جمع بنيه عند موته فقال : يا بني لست آسي على شيء كما آسي ان لا اكون حججت ماشياً فحجوا مشاة قالوا : ومن اين ؟ قال من مكة حتى ترجعوا اليها فان للراكب بكل قدم سبعين حسنة وللماشي بكل قدم سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قالوا : وما حسنات الحرم ؟ قال : الحسنة بمائة(٨) الف

---

(١) كذا في جميع الاصول. وفي ب الواو ساقطة. (٢) كذا في جميع الاصول وفي ب (أضفار).
(٣) كذا في جميع الاصول وب، د (يطمئن). (٤) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (وصلت).
(٥) كذا في جميع الاصول وفي ب (سبعين). (٦) كذا في جميع الاصول وفي ا، ج الواو محذوفة.
(٧) كذا في جميع الأصول . وفي ب (ابن أبي) ساقطة .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (مائة).

حسنة . قال ابو محمد الخزاعي حدثناه ابن أبي عمر باسناده مثله. **حدثنا** ابوالوليد قال: حدثني يحيى بن سعيد عن اخيه علي بن سعيد بن سالم القداح عن ابيه قال : اخبرني المثنى بن الصباح عن عطاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال : من طاف بالبيت سبعاً لم يتكلم فيه الا بذكر الله تعالى ثم ركع ركعتين او اربعاً كان كمن اعتق اربع رقاب . وبه عن سعيد بن سالم : اخبرنا اسرائيل بن يونس عن عبدالله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال : من طاف بالبيت سبعاً كان له عدل عتق رقبة من تقبل منه .

ما جاء في الرحمة التي تنزل على أهل الطواف وفضل النظر الى البيت

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثنا جدي حدثني داودبن عبد الرحمن قال: حدثني ابو بكر المقدمي البصري حدثنا اسماعيل بن مجاهد حدثنا الاوزاعي عن حسان ابن عطية ان الله عز وجل خلق لهذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها في كل يوم فستون منها للطايفين ، واربعون للمصلين وعشرون للناظرين، قال حسان: فنظرنا فاذا هي كلها للطائفين هو يطوف ويصلي وينظر .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني موسى بن عبيدة الربذي اخبرنا : عبد المجيد بن عمران العجلي عن ابراهيم النخعي او حماد بن أبي سلمة قال : الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد . **حدّثنا** أبو الوليد قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم وسليم بن مسلم[1] عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « ينزل الله عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستون منها للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين » قال عثمان: وأخبرني ياسين عن ابي الأشعث ابن دينار عن يونس بن خباب قال: النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب (عن عثمان بن ساج).

عبادة الصايم القايم الدايم القانت ، قال عثمان واخبرني ياسين عن رجل عن مجاهد قال : النظر الى الكعبة عبادة ودخول فيها دخول في حسنة وخروج منها خروج من سيئة. حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد عن عثمان قال: اخبرني ياسين عن أبي بكر المدني عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: النظر الى الكعبة محض الايمان وبه حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني ياسين عن ابن المسيب قال: من نظر الى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه. قال عثمان: واخبرني زهير بن محمد عن ابي السايب المديني قال: من نظر الى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من[١] الشجر قال عثمان[٢]: وأخبرني زهير بن محمد قال : الجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت قال عثمان : وبلغني عن عطاء قال: النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة[٣] الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله سبحانه [٤] .

ما جاء في القيام على باب المسجد مستقبل البيت يدعو

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي قال : حدثنا سعيد[٥] عن عثمان بن ساج قال اخبرني عثمان بن الاسود قال : كنت مع مجاهد فخرجنا من باب المسجد فاستقبلت[٦] الكعبة فرفعت يدي فقال : لا تفعل ان هذا من فعل اليهود .

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ب (عن).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بلغني عن عطاء) زائدة. وفي ه (قال عثمان) ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ه ، و (كمنزلة).
(٤) في ه ، واشارة الى ان هذا البحث آخر النصف الاول من الكتاب.
(٥) كذا في جميع الاصول وفي ب (سعيد بن سالم) .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب (فاستقبل) .

باب[١] ما جاء في المشي في الطواف

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج ق ل : سألت عطاء عن مشي الانسان في الطواف فقال : احب له ان يمشي فيه مشيه في غيره . حدّثني جدي قـال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : رأيت ابن الزبير يطوف بالبيت فيسرع المشي ما رأيت احداً اسرع مشياً منه ، قـال الخزاعي : حدثناه ابو عبيد الله قال : حدثنا سفيان عن عمرو باسناده مثله .

حدّثني جدي عن سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس قال : اسعد الناس بهذا الطواف قريش واهل مكّة وذلك انهم ألين الناس فيه مناكب وانهم يمشون فيه التؤدة[٢] .

باب انشاد الشعر والاقران في الطواف والاحصاء والكلام فيه وقراءة القرآن

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي[٣] قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد ابن السايب عن أمه انها طافت مع عائشة ثلاثة اسبع فلم تفصل بينها[٤] بصلاة فلما فرغت ركعت ست ركعات ، قالت : فذكر لها نسوة من قريش حسان بن ثابت وهي في الطواف فسبوه فقالت : أليس قد ذهب بصره ؟ وهو القائل[٥] :

هجوت محمداً فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركا لخيركا الفداء[٦]

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي ا ، ج (باب) محذوفة .

(٢) كذا في جميع الاصول وفي ه ، و (اليتود).

(٣) كذا في جميع الاصول وفي ب (قال حدثني جدي) ساقطة

(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب ، د (بينهما) . (٥) كذا في جميع الاصول وفي ب (القائل شعراً).

(٦) كذا في جميع الاصول وفي ا ، ج (فخيركا لشركا الفداء .) وفي ه : أيهجوونه ولست له . بكفء فشركا الخيركا الفداء .

قال أبو محمد اسحاق :حدثناه ابو عبيدالله قال: حدثنا سفيان باسناده مثله . حدثنا ابو الوليد قال :حدثني جدي عن فضيل بن عياض قال: حدثنا منصور عن ابرهيم قال :القراءة في الطواف بدعة [١] .

حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج[٢] قال :قال[٣] عطاء : من طاف بالبيت فليدع الحديث كله الا ذكر الله تعالى وقراءة القرآن . حدثني جدي قال حدثنا: يحيى بن سليم قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان النبي ﷺ قال لرجل وهو في الطواف : كم تعد يا فلان ؟ ثم قال : تدري لم سألتك ؟ قال : الله ورسوله اعلم[٤] . قال : لكي[٥] تكون احصى لعددك[٦] .

حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح قال : كان اكثر كلام[٧] عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

حدثني جدي قال :حدثنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة قال: كنت اطوف مع طاوس فسألته عن شيء فقال : ألم اقل لك ؟ قال :قلت:لا ادري[٨] .قال: ألم اقل لك ان ابن عباس قال : ان الطواف صلاة[٩] فأقلوا فيه الكلام . حدثنا اسحاق قال: حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي[١٠] قال: حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة انه قدم مكة فطاف سبعاً فقرأ فيه بالسبع الطوال ثم طاف

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (حدثني جدي عن فضيل) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عن ابن جريج) مكررة.
(٣) كذا في جميع الاصول وفي ب (قال) الثانية ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ب (قال الله ورسوله اعلم) ساقطة.
(٥) كذا في جميع الاصول وفي و (لكن) .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب (احصى بعد ذلك).
(٧) كذا في جميع الاصول وفي ب (كان أكثرهم كلاماً) .
(٨) كذا في جميع الاصول وفي ب (فقال ألم أقل لك) الخ ساقطة.
(٩) كذا في جميع الاصول وفي ب (مثل الصلاة) .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال حدثني جدي) مكررة .

سبعاً آخر(١) فقرأ فيه بالمائتين ثم طاف سبعاً آخر فقرأ فيه بالمثاني. قال الخزاعي اسحاق بن احمد: حدثناه ابو عبيدالله(٢) قال: حدثنا(٣) سفيان باسناده مثله وزاد ثم طاف سبعاً آخر فقرأ بالحواميم(٤) ثم طاف سبعاً آخر فقرأ الى آخر القرآن.

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي(٥) قال: حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال: القراءة في الطواف شيء أحدث.

حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال(٦). اخبرني زهير بن محمد عن عبدالله بن توبة عن عبدالله بن عمر أنه قيل له: يا أبا عبد الرحمن ما لنا نراك تستلم الركنين استلاماً لا نرى احداً(٧) من اصحاب رسول الله ﷺ يستلمهما، قال: اني رأيت رسول الله ﷺ يستلمهما ويقول: استلامهما يمحو الخطايا، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من طاف سبعاً يحصيه(٨) كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة وحطت عنه سيئة ورفعت له درجة ثم صلى(٩) ركعتين كان له كعتق(١٠). **حدثني** جدي عن عيسى بن يونس عن اسماعيل بن عبد الملك قال: رأيت سعيد بن جبير يتكلم في الطواف ويضحك. قال ابو الوليد: كتب الى عبد الله بن ابي غسان رجل من رواة العلم من ساكن صنعاء وحمل الكتاب الى رجل ممن أثق به وأملاه(١١) بحضره يقول في كتابه: حدثنا محمد بن يزيد بن

(١) كذا في جميع الاصول، وفي ب (فقرأ فيه بالسبع) الخ ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ب، د، هـ (أبو عبد الله).
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي ب، د (حدثنا) ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول. وفي ب (ثم طاف) الخ مكررة.
(٥) كذا في جميع الاصول، وفي ب (قال حدثني جدي) ساقطة.
(٦) كذا في جميع الاصول، وفي ب (قال) ساقطة.
(٧) كذا في جميع الاصول، وفي ب (مر) وفي هـ، و (لا يرى أحد).
(٨) كذا في جميع الاصول، وفي ب (يحصي).
(٩) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ح (يصلي).
(١٠) كذا في الجامع اللطيف، وفي جميع الاصول (كعدل).
(١١) كذا في جميع الاصول، وفي د (الواو) ساقطة.

خنيس[١] عن وهب بن الورد قال : كنت مع سفيان الثوري بعد العشاء الآخرة في الحجر فانصرف سفيان وبقيت تحت الميزاب فسمعت من تحت الاستار، الى الله اشكو، واليك يا جبريل ما ألقى من الناس من التفكه حولي بالكلام، وقال في كتابه : واخبرني يحيى بن سليم عن اسماعيل بن امية قال : لئن عشت وطالت بك حياتك لترين الناس يطوفون حول الكعبة ولا يصلون . قال : وسمعت غير واحد من الفقهاء يقولون : بني هذا البيت على سبع وركعتين. حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس قال : حج آدم فطاف بالبيت سبعاً فلقيته الملائكة فقالوا : بر حجك يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال : فما كنتم تقولون في الطواف ؟ قالوا : كنا نقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر قال آدم : فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله قال : فزادت الملائكة فيها ذلك[٢] قال[٣] : فلما حج ابراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة فيالطواف فسلموا عليه فقال لهم ابراهيم : ماذا تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر فأعلمناه ذلك فقال: زيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله . فقال ابراهيم : زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملائكة .

ما جاء في القيام في الطواف

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة المكي قال: حدثنا عبدالمجيد ابن أبي رواد قال : سألت أبي عن القيام في الطواف فقال : كان عبد الكريم بن أبي المخارق اول من نهاني عن ذلك قال : اخذت بيده فاحتبسته لأسأله عن شيء فأنكر علي ذلك نكرة شديدة ووعظني فيه بأشياء قال : فبعثني ذلك على

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (حنيش) وفي هـ ، و (جيش) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ (فزاد ثم الملائكة ذلك) وفي و (فيها) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (قال) ساقطة .

مسألته[١] فأخبرت ان المطلب بن ابي وداعة خرج نحو البادية ثم قدم فرأى ناساً قياماً[٢] في الطواف يتحدثون فأنكر ذلك ثم قال : اتخذتم الطواف اندية قال ابي : ثم سألت نافعاً مولى ابن عمر فقلت : هل كان ابن عمر يقوم في الطواف ؟ فقال : لا ، رأيته قائماً فيه حتى يفرغ منه الا عند الحجر والركن اليماني فانه لا يدعهما ان يستلمهما في كل طواف[٣] طاف بهما .

ما جاء في النقاب للنساء في الطواف

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء انه كره أن تطوف المرأة بالكعبة وهي متنقبة حتى أخبرته صفية بنت شيبة أنها رأت عائشة تطوف بالبيت وهي متنقبة فرجع عن رأيه ذلك[٤] وأرخص فيه . حدثني احمد بن ميسرة المكي عن عبد المجيد عن أبيه قال: أخبرني عبد الكريم بن ابي المخارق انه كان يكره للنساء التنقب في الطواف.

من نذر ان يطوف على اربع ومن كره الاقران والطواف راكباً

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي قال: حدثني سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال : تطوف عن يديها سبعاً وعن رجليها سبعاً . حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابن عياش[٥] بن ابي ربيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أدرك النبي ﷺ رجلين مقترنين قد ربط

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (مسئلتي)
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (قياما) محذوفة.
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (طوف) .
(٤) كذا في جميع الأصول ، وفي ا ، ج (ذلك) ساقطة.
(٥) كذا في جميع الأصول ، وفي ب (ابن عباس) وفي هـ ، و (عن) ساقطة.

أحدهما نفسه الى صاحبه بطريق المدينة فقال النبي ﷺ : ما بال الاقران ؟ قالا : يا نبي الله نذرنا ان نقترن حتى نطوف بالبيت فقال : أطلقا قرانكما فلا نذر الا ما ابتغي[١] به وجه الله . **حدثني** جدي قال : حدثنا سفيان عن ابي جريج عن عطاء أن أم سلمة زوج النبي ﷺ طافت بالبيت[٢] يوم النحر راكبــة من وراء المصلين ، قال أبو الوليد : حدثني جدي قال : حدثنـا ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه ان أم سلمة طافت بالبيت على بعير .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : طاف رجل بالبيت[٣] على فرس فمنعوه فقال : اتمنعوني ان اطوف على كوكب ؟ قال : فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر أن امنعوه[٤] . **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا[٥] سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : طاف النبي ﷺ ليلة الافاضة على راحلته واستلم الركن بمحجنه وقبل طرف المحجن وذلك ليلاً .

ما جاء في طواف الحية

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تيم عن ابى الطفيل قال : كانت إمرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا[٦] طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حباً شديداً وكان شريفاً في قومه فتزوج واتى زوجته[٧] فلما كان يوم سابعه قال لامه : يأمت اني احب ان اطوف بالكعبة سبعاً نهاراً فقالت[٨] له أمه : اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (انبيمني) وفي ه ، و (من ابتغى) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (بالبيت) ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول،وفي ا (بالبيت) . (٤) كذا في جميع الاصول، وفي ب(ان أضعوه).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (حدثنا) ساقطة
(٦) كذا في جميع الاصول، وفي ب (دار) (٧) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ج(بزوجته).
(٨) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (قالت).

فقال : ارجو السلامــة فاذنت له فولى في صورة جان ، فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول : اعيذه بالكعبة المستورة ، ودعوات ابن أبي محذورة ، وما تلى محمد من سورة ، اني إلى حياته فقيرة ، وإنني بعيشه مسرورة[١] فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل : وبلغنا انه إنما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال : فاصبح من بني سهم على فرشهم موتي كثير من قتل[٢] الجن وكان[٣] فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب قــال : فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية[٤] ولا عقربا ولا حكا[٥] ولا عضاية[٦] ولا خنفساً ولا شيئا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثاً فسمعوا فى الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري[٧]. يسمع به بين الجبلين يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا وبينهم بالصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابداً ففعلت ذلك قريش واستوثقوا لبعض من بعض فسميت بنو سهم الغياطلة[٨] قتلة الجن

حدثنا ابو الوليد قــال : واخبرني محمد بن نبيهة السهمي عن محمد بن هاشم السهمي قال : كنت بمال لي بتبالة[٩] أجد نخلا لي به وبين يدي جارية لي فارهة

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (مسرورة) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول وفي ب، د (قتلى) (٣) كذا في ا، ج. وفي جميع الاصول(فكان).
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ج (حمة) (٥) كذا في جميع الاصول . وفي ج (حدا)
(٦) كذا في جميع الاصول وفي ب، د (عطابة) وفي ج (عصابة) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (جوهري) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ح، ه، و (العياطلة) بالعين المهملة . والغيطلة الظلمة الشديدة وقيل انهم سموا بالغياطلة دن أمهم الغيطلة (الروض وتاج العروس) .
(٩) كذا في جميع الاصول ، وفي ه، و (تيــالة) وتبالة : بلد مشهور من أعمال السراة ، وقد وصفناه في بحثنا عن ذي الخلصة (أنظر باب الملحقات ج ١ من هذه الطبعة) .

فصرعت قدمي فقلت لبعض خدمنا : هل رأيتم هذا منها من قبل هذا ؟ قالوا : لا .قال : فوقفت عليها فقلت : يا معشر الجن انا رجل من بني سهم وقد علمتم ما كان بيننا وبينكم في الجاهلية من الحرب وما صرنا اليه من الصلح والعهد والميثاق ان لا يغدر بعضنا ببعض ، ولا يعود الى مكروه صاحبه فان وفيتم وفينا ، وان غدرتم عدنا الى ما تعرفون . قال: فأفاقت الجارية ورفعت رأسها فما عيد اليها بمكروه حتى ماتت .

حدّثنا ابو محمد قال : حدثنا ابو الوليد قال[١] : حدثني جدي قال : حدثني داود بن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن طلق بن خبيب[٢] قال: كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر إذ قلص الظل وقامت المجالس اذا[٣] نحن ببريق أيم طالع من هذا الباب ،يعني باب بني شيبة ،فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعاً[٤] وصلى ركعتين[٥] وراء المقام فقمنا اليه فقلنا: الا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وإن بارضنا عبيداً وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما نراه . قال ابو محمد الخزاعي : الأيم الحية الذكر ، قال ابو الوليد : اقبل طاير أشف من الكعيت[٦] شيئا لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة[٧] دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر ، يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين[٨] حين طلعت

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (قال) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (ظلق) وفي ه ، و (طلق بن حبيب) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (اذ) .
(٤) كذا في جميع الأصول ، وفي ب (سبعاً بالكعبة).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (ركعتين) محذوفة .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (اللعيت) و ج (المعيت) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (طويلة) ساقطة .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مائتي سنة) .

الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام وقريبا من مصباح زمزم مقابل الركن الاسود ساعة طويلة ، قـال : ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو من وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الأسود أقرب ثم وقع[١] على منكب رجل في الطواف عند الركن الأسود من الحاج من أهل[٢] خراسان محرم يلبي[٣] وهو على منكبه الأيمن فطاف الرجل به أسابيع ، والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم ، والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون ، وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته ، قال : وأخبرني محمد بن عبدالله بن ربيعة قال : رأيته على منكبه الأيمن والناس يدنون منـه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير[٤]. وطفت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فأركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل ، قال : ثم جاء انسان من أهـل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر ، وطاف[٥] بعد ذلك به ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمـد عنقه ويقبضها الى جناحه ، والناس مستكفون له ينظرون اليه عند المقام إذ أقبـل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلاً منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يـــده أشد[٦] صياح وأوحشه ، لا يشبه صوتـه أصوات الطير ففزع منه فأرسله من يده فطارحتى وقع بين يدي دار الندوة خارجاً من الظلال في الأرض قريباً من الأسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرن اليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ، ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان .

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (رفع) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (ثم من أهل) و ج (من أعمال) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (ملي).
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (لا ينظر) وفي ه ، و (لا ينكر).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (وطار) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من أشد صياح).

باب[١] من قال ان الكعبة قبلة لأهل[٢] المسجد

والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة أهل الأرض ومتى صرفت القبلة الى الكعبة

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن عجلان عن ابن[٣] أبي حسين قال : الكعبة قبلة أهل المسجد ، والمسجد قبلة أهل الحرم ؛ والحرم قبلة أهل الأرض . **وحدثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد[٤] بن المسيب قال: صرفت القبلة بعد الهجرة بسبعة عشر شهراً . **حدثني** القعنبي[٥] عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح قال ، قال : عبدالله بن عمرو : البيت كله قبلة ، وقبلته وجهه ، فان فاتك ذلك فعليك بقبلة النبي ﷺ ، قال سفيان : هي ما بين الركن الشامي وميزاب الكعبة .

ما جاء في الصلاة في كل وقت بمكة والطواف

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن عبدالله ابن باباه عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب إن وليتم من أمر هذا البيت شيئاً فلا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار » .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (باب) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب، د (أهل).
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن) ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (عن سعيد) ساقطة.
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (حدثني جدي) .

قال : كان الرجال والنساء يطوفون معاً[١] مختلطين[٢] حتى ولي مكة خالد بن عبدالله القسري لعبد الملك بن مروان[٣] ففرق بين الرجال والنساء في الطواف[٤] وأجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط[٥] يفرقون بين الرجال والنساء ، فاستمر ذلك الى اليوم[٦] . قال جدي : سمعت سفيان بن عيينة يقول : خالد القسري أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف .

حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني أبو بكر أن النبي ﷺ نظر الى الكعبة فقال : ان الله تعالى قد شرفك وكرمك وحرمك

---

(١) كذا في ا ، ج ، وفي ب (معنا) وفي ه ، و (معاً) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (محتلطين) بالحاء المهملة.
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابن مروان) محذوفة .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (في الطواف) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (سياط) .
(٦) ذكر البخاري في (باب طواف النساء مع الرجال) عن عطاء حديثاً يستدل منه على ان منع طواف النساء مع الرجال كان في ولاية ابن هشام ، وابن هشام هذا هو ابراهيم وأخوه محمد بن هشام المخزومي ، تولى ابراهيم الامارة على مكة من عام ١٠٦ – ١١٣ ، وأخوه محمد تولاها من عام ١١٣ – ١٢٤ . وروى الفاكهي عن ابراهيم النخعي قال : نهى عمر أن يطوف الرجال مع النساء ، قال : فرأى رجلا معهن فضربه بالدرة ، قال ابن حجر : وهذا ان صح لم يعارض الاول ، لأن ابن هشام منعهن أن يطفن حين يطوف الرجال مطلقاً . وقال الفاكهي : ويذكر عن ابن عيينة أن أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبدالله القسري (في الاصل القشيري) وهذا ان ثبت فلعله منع ذلك وقتاً ثم تركه ، فانه كان أمير مكة في زمن عبد الملك بن مروان ، وذلك قبل ابن هشام بمدة طويلة .

وذكر الفاسي عن الفاكهي ولاية علي بن الحسن الهاشمي عام ٢٥٦ في خلافة المهتدي بن محمد الواثق ، وقال : ان علياً أول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد ، أمر بحبال فربطت بين الاساطين التي تقعد عندها النساء ، فكن يقعدن دون الحبال اذا جلسن في المسجد الحرام ، والرجال من وراء الحبال .

قلنا قد استمر ذلك الى عهد غير بعيد ، فقد ذكر ابراهيم رفعت باشا في كتابه مرآة الحرمين أنه شاهد عام ١٣٢٠ حظيرة للنساء داخل المسجد الحرام يفصلها عن باقي المسجد خشب شيشي ثم رفعها الشريف عون الرفيق فيما بعد ، فاصبح النساء يطفن مع الرجال ويجلسن في مكان في المسجد لا يفصله شيء .

والمؤمن أعظم حرمة عند الله تعالى منك قال ابو محمد الخزاعي: سمعت بعض المشايخ يقول: بلغ خالد بن عبدالله القسري قول الشاعر:

يا حبذا الموسم من موفد[١] وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتي يزاحمننا[٢] عند استلام[٣] الحجر الأسود

فقال[٤] خالد: اما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا[٥] فأمر بالتفريق بين النساء والرجال في الطواف.

ما جاء في الطواف[٦] في المطر وفضل ذلك

حدثنا أبو الوليد قال[٧]: حدثني جدي ومحمد[٨] بن أبي عمر قالا: حدثنا داود بن عجلان أنه طاف مع أبي عقال في مطر قال: ونحن رجال فلما فرغنا من سبعنا أتينا نحو المقام فوقف أبو عقال دون المقام فقال: ألا أحدثكم بحديث[٩] تسرون به أو تعجبون به؟ قلنا: بلى قال: طفت مع أنس بن مالك والحسن وغيرهما في مطر فصلينا خلف المقام ركعتين فأقبل علينا أنس بوجهه فقال لنا: استأنفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله ﷺ وطفنا معه في مطر. قال أبو محمد الخزاعي: حدثنا محمد بن أبي عمر عن داود بن عجلان باسناده مثله.

---

(١) كذا في جميع الاصول، وفي ب، د (موفدي) وفي ج (مريد).
(٢) كذا في جميع الاصول، وفي و (ترى حمنا).
(٣) كذا في جميع الاصول، وفي ب (استلام)
(٤) كذا في ا، ج وفي بقية الاصول (قال).
(٥) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (بعدها).
(٦) كذا في جميع الاصول، وفي ب، د (طواف المطر).
(٧) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ج (قال) ساقطة.
(٨) كذا في جميع الاصول، وفي ب (أعن محمد).
(٩) كذا في جميع الاصول، وفي ا، ج (حديثاً).

ما جاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس وعند(١) غروبها

حدّثنا أبو الوليد قال(٢): حدثني جدي عن عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب قالا : قال رسول الله ﷺ « طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت(٣) طواف بعد صلاة الفجر يكون(٤) فراغه مع طلوع الشمس، وطواف بعد صلاة العصر يكون(٥) فراغه مع غروب الشمس ، قال الخزاعي عن اسحق (٦) حدثناه ابن أبي عمر حدثنا عبد الرحمن بن زيد باسناده(٧) مثله الصواب عبد الرحيم(٨) .

ما جاء في صيام شهر رمضان بمكة والاقامة بها وفضل ذلك(٩)

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : ذكر عطاء بن كثير حديثاً رفعه الى النبي ﷺ «المقام بمكة سعادة والخروج منها شقوة(١٠)» وقال عثمان: قال مقاتل: من نزل مكة(١١) والمدينة من غير أهلها محتسباً

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (عند) ساقطة.
(٢) كذا في جميع الاصول، وفي ا ، ج (قال) ساقطة.
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ب، د (غالبة ما غلبت) .
(٤،٥) كذا في الجامع اللطيف ، وفي جميع الاصول (يكون) ساقطة.
(٦) كذا في ا، ج. وفي بقية الاصول (عن اسحق) ساقطة.
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (باسناد) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، ولعلها تصحيحاً لاسم عبد الرحمن الذي قبله.
(٩) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، د (ما جاء في صيام) الى آخر العنوان محذوف.
(١٠) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (شقاوة).
(١١) كذا في جميع الاصول، وفي ب (بمكة).

حتى يموت دخل في شفاعة محمد ﷺ . قال عثمان : وأخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي قال : سمعت سالم بن عبدالله يذكر ان غلاماً كان لعبدالله بن عمر يخرج له ثلاثمائة وخمسين درهماً في كل عام ويعلف له[١] ظهره ما كان بمكة حتى يخرج . قال ابن عمر : لأخرجنك الى المدينة قال : فأنا أزيدك في خراجي. قال : ما بي ذلك يا بني. قال سالم : فرأيته ينفق على غلامه بالمدينة[٢]. **حدثني** ابن أبي عمر حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«من أدركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه مـــا تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة ، وكل ليلة عتق رقبة ، وكل يوم حملان فرس في سبيل الله ، وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله تعالى ، قال الخزاعي : اسحق[٣] حدثناه ابن أبي عمر قال : حدثنا عبد الرحيم بن زيد باسناده مثله .

ما جاء في الحطيم وأين موضعه؟

حدثنا أبو الوليد قال [٤]: حدثني جدي قال :[٥] حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان إساف ونايلة رجل وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيهـــا فمسخا حجرين ، فأخرجا من الكعبة فنصب[٦] أحدهما في مكان[٧] زمزم والآخر[٨] في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (له) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بالمدينة) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول، وفي ا ، ج (عن اسحق) .
(٤،٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة.
(٦) كذا في الاصول ، وفي ب (نصب) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (مقام) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ب، ه ، و (ونصب الآخر) .

ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا . قال : فسمي هذا الموضع الحطيم[١] لأن الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم إلا أهلك ، وقل من حلف هنالك إثما الا عجلت له العقوبة فكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الايمان فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام فأخر الله ذلك لما أراد الى يوم القيامة . **حدثني** جدي قال[٢] : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن ناسا كانوا في الجاهلية حلفوا عند البيت على قسامة وكانوا حلفوا على باطل، ثم خرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا تحت صخرة فبينا هم[٣] قايلون[٤] إذ أقبلت الصخرة عليهم فخرجوا من تحتها يشتدون فانفلقت بخمسين فلقة فأدركت كل رجل منها فلقة فقتلته وكانوا من بني عامر بن لؤي ، قال الزنجي : فكان ذلك الذي أقل عددهم فورث حويطب بن عبد العزى عامة رباعهم .

حدثني جدي قال[٥] : حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبدالله بن عثمان بن خيثم عن ابن أبي نجيح عن حويطب بن عبد العزى انه قال[٦] : كان في الجاهلية في الكعبة حلق أمثال لجم البهم[٧] يدخل الخايف فيها يده فلا يريبه أحد ، فلما كان ذات يوم ذهب خايف ليدخل يده فيها فاجتبذه[٨] رجل فشلت فيها يمينه فأدركه الاسلام وانه لأشل

(١) هو بناء مستدير على شكل نصف دائرة ، أحد طرفيه محاذ للركن الشامي والآخر محاذ للركن الغربي ، وهو مغلف بالرخام . وما بين جدار الكعبة الشمالي وبين الحطيم المكان المعروف بالحجر .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (هم) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (قايلين) .

(٤ ، ٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (قال) ساقطة.

(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (لجم البهايم) و ج (لجم البيهم) .

(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ب، د (فاجتذبه).

حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن حويطب بن عبد العزى قال : كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها ، فجاء زوجها فمد يده اليها فيبست يده ، فلقد رأيته في الاسلام بعد وانه لأشل .

حدثني جدي قال [1] : حدثنا ابن عيينة عن محمد بن سوقة قال : كنا جلوساً مع سعيد بن جبير في ظل الكعبة فقال : أنتم الآن في أكرم ظل على[2] وجه الأرض .

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه قالوا : أقامت قريش بعد قصي على ما كان عليه قصي بن كلاب من تعظيم البيت والحرم ، وكان الناس يكرهون الايمان عند البيت مخافة العقوبة في أنفسهم وأموالهم قال الواقدي : فحدثني عبد المجيد بن أبي أنس عن أبيه عن أبي القاسم مولى ربيعة بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : عدا رجل من بني كنانة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له فظلمه واضطهده[3]، فناشده الله تعالى والحرم وعظم عليه فأبى إلا ظلمه فقال : والله لألحقن لحرم الله تعالى في الشهر الحرام فلأدعون الله عليك . فقال له ابن عمه مستهزئاً به : هذه ناقتي فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد . قال : فاعطاه ناقته وخرج حتى جاء الحرم في الشهر الحرام فقال : اللهم اني أدعوك دعاء جاهد[4] مضطر على فلان ابن عمي لترميه بداء لا دواء له . قال : ثم انصرف فوجد[5] ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الزق فما زال ينتفخ حتى انشق . قال عبد المطلب : فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال : أنا رأيت رجلاً دعا على ابن عم له بالعمى فرأيته يقاد أعمى . حدثني

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عن) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (فاضطهده) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (جاحد) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب، د (فنخذ).

محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد المجيد[١] بن سهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل رجلا من بني سليم عن ذهاب بصره ، فقال : يا أمير المؤمنين كنا بني ضبعاء[٢] عشرة وكان لنا ابن عم فكنا نظلمه ونضطهده وكان يذكرنا الله والرحم[٣] ان لا نظلمه ، وكنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور ، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه ولا نرد اليه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم انتهى الى الحرم فجعل يرفع يديـه الى الله تعالى ويقول :

اللهم أدعوك دعاء جاهدا ... أقتل بني الضبعاء[٤] الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره[٥] قاعدا ... أعمى إذا ما قيد عني القايدا

فمات أخوة لي تسعة في تسعة أشهر[٦] في كل شهر واحد وبقيت أنا فعميت ورمى الله في رجلي وكمهت فليس يلايمني قايد . قال : فسمعت عمر بن الخطاب يقول : سبحان الله ان هذا لهو العجب . أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن شريك بن أبي نمر[٧] عن كريب عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل ابن عمهم الذي دعا عليهم قال : دعوت عليهم ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه ، أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد المجيد ابن سهيل عن مكرمة عن ابن عباس قال : دعا رجل على ابن عم له استاق ذوداً

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عبد العزيز) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (صنعا) الضبعي بالضم والفتح الى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائـــل وضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ا ه مختصر الأنساب للسيوطي .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (والحرم) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (بني الصعبا) و ج (بني الضبعة) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ج (فكره) وفي ه (قدره) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (اخوه التسعة) .
(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (ابن ابي عمر) .

له فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال : ذودي، فقال اللص : كذبت ليس الذود لك قال: فأحلف قال : إذ أحلف ، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك فقيل له : لا سبيل لك عليه فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطاً يديه يدعو على صاحبه فما برح مقامه يدعو عليه حتى وله ، فذهب عقله وجعل يصيح بمكة فمالي وللذود مالي ولفلان رب الذود ، فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها وبقي الآخر متولهاً حتى وقع من جبل فتردى منه فأكلته السباع . حدثنا أبو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن أيوب بن موسى أن[١] امرأة كانت[٢] في الجاهلية معها[٣] ابن عم لها صغير ، وكانت تخرج فتكتسب[٤] عليه ثم تأتي فتطعمه من كسبها فقالت له : يا بني ان[٥] أغيب عنك فاني[٦] أخاف عليك ان يظلمك ظالم فان جاءك ظالم بعدي فان لله تعالى بمكة بيتاً لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب ، فان ظلمك ظالم يوماً فعذبه فان له رباً يسمعك[٧] قال : فجاءه رجل فذهب به فاسترقه. قال: وكان أهل الجاهلية يعمرن أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد[٨] حتى تعلق بالبيت وجاء سيده فمد يده اليه ليأخذه فيبست يده فمد الأخرى فيبست يده الأخرى فاستفتى في الجاهلية فأفتي لينحر عن كل واحدة من يديه[٩] بدنة ففعل فأطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (عن).
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (كانت) ساقطة وفي و (في الجاهلية كان) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (ومعها).
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (فنكسب) و د (فتسكب) .
(٥) كذا في ه ، و. وفي بقية الاصول (واني).
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (أني).
(٧) كذا في ه ، و . وفي بقية الاصول (سيمنعك) .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (فيشتد) .
(٩) كذا في ا ، وفي ب (يد) وفي ه ، و (كل يد واحد) .

ما يستحلف فيه بين الركن والمقام

حدثنا أبو الوليد قال :[١] حدثني جدي حدثنا سفيان عن شيخ من بني البكاء قديم قد بلغ مائة سنة وصلى خلف معاوية بن أبي سفيان يقال له وهب يحدث عن قومه : ان رجلا منهم تزوج إمرأة فسألته أمها بعيراً من أبله فأبى فقالت : اني قد أرضعتكما فرفع ذلك الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فرأى أن تستحلف عند الكعبة انها قد ارضعتهما، فلما أرادوا استحلافها أبت وكأنها ورعت وتأثمت وقالت : انما أردت معنى أن أفرق بينهما[٢] . **حدثني** جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن رجل من اصحاب النبي ﷺ انه قال : لا يحلف بين المقام والبيت في الشيء اليسير أخاف ان يتهاون الناس به . **حدثني** جدي حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد قال : رأى عبد الرحمن بن عوف جماعة عند المقام فقال : ما هذا ؟ قالوا : رجل يستحلف ، قال : أفي دم ؟ قالوا : لا . قال : أفي مال عظيم ؟ قالوا : لا . قال : يوشك الناس ان يتهاونوا بهذا المقام .

حدثني جدي قال[٣] حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قال : لا يستحلف[٤] بين المقام والبيت في الشيء اليسير .

ما جاء في المقام وفضله

حدثنا ابو الوليد قال:[٥] حدثني جدي قال:[٦] حدثنا داود بن عبدالرحمن

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٢) كذا في ا ج . وفي ب ، ه (بينكما) وفي د ، و (بنتكما) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٤) كذ في جميع الاصول ، وفي ب (يحلف) .

قال : سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : ان الركن والمقام من الجنة .

حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : ليس في الأرض من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ، فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه[١] الله.

حدثني جدي قال:[٢] حدثني ابراهيم بن محمد بن يحيى قال[٣]: حدثني ليث عن مجاهد انه قال : لا يمس[٤] المقام فانه آية[٥] من آيات الله عز وجل .

ما جاء في الأثر
الذي في المقام وقيام ابراهيم عليه السلام عليه[٦]

حدثنا أبو الوليد قال[٧] حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى (فيه آيات بينات) قال : أثر قدميه في المقام . **حدثني** جدي عن مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : قام ابراهيم عليه السلام على هذا المقام فقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم ، قال : فقالوا : لبيك اللهم لبيك قال : فمن حج الي اليوم فهو ممن استجاب لابراهيم عليه السلام .

حدثني جدي قال[٨] : حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عمر بن سهل بن مروان عن يزيد عن سعيد عن قتادة (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قال : انما أمروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الأمة شيئاً ما[٩]

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (سفاه) ود (شفا) .
(٢،٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة.
(٤) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول (لا تمس) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (آية) محذوفة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (عليه) ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٩) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (لا) ..

تكلفته الأمم قبلها ، ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثره وأصابعه فما زالت هذه الأمة تمسحه حتى اخلولق[١] وانماح[٢] .

حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابن ابي سبرة عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلي قال : رأيت المقام في عهد عبد المطلب وهو[٣] مثل المهاة ، قال ابو محمد الخزاعي : سئل ابو الوليد عن المهاة ، فقال : خرزة بيضاء وأنشد ابو الوليد:

مهاة كمثل البدر بين السحايب[٤]

تعلقها قلبي وما طرّ شاربي[٥] الى أن أتى حلمي وشابت ذوائبي

حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر الواقدي عن ابن ابي سبرة عن اسحق ابن عبدالله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال: سألت عبدالله ابن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال : كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله سبحانه وتعالى اراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى صار أطول الجبال وأشرف على ما تحته ، فقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه الناس فقالوا : لبيك أللهم لبيك ، فكان أثر قدميه فيه لما أراد الله سبحانه ، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله ويقول : أجيبوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبلة ، فكان يصلي اليه مستقبل الباب فهو قبلة الى ما شاء الله . ثم كان اسماعيل بعد يصلي اليه الى باب الكعبة. ثم كان رسول الله ﷺ فأمر ان يصلى الى بيت المقدس فصلى اليه

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (حلولق).
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي جـ (وأباح).
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (وهو) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (الكواكب).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي جـ (حر شاربي) وفي و (طرماربي) .

قبل ان يهاجر[١] وبعد ما هاجر ثم احب الله تعالى ان يصرفه الى قبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه عليهم السلام قال: فصلى الى الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة[٢] فكان يصلي[٣] الى المقام ما كان بمكة ، قال[٤] : حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال : كنت أنا وعثمان بن ابي سليمان وعبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين في ناس مع سعيد بن جبير في أعلى المسجد ليلاً فقال سعيد بن جبير: سلوني قبل ان لا تروني فسأله[٥] القوم فأكثروا، فكان مما سئل عنه أن قال رجل : أحق ما سمعنا يذكر في المقام مقام ابراهيم ؟ فقال سعيد : وماذا سمعت ؟ قال الرجل : سمعنا ان ابراهيم نبي الله سبحانه حين جاء من الشام حلف لامرأته [٦] ان[٧] لا ينزل بمكة حتى يرجع يقول الرجل : فقرب اليه المقام فرجل عليه[٨] فقال سعيد[٩] : ليس كذلك[١٠] ، حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا أنه حين كان بين أم اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة امرأة ابراهيم عليه السلام ما كان، اقبل ابراهيم نبي الله بأم اسماعيل واسماعيل معها وهو صغير يرضعها حتى قدم بهما مكة ومع أم اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منها[١١] وتدر على ابنها ،ليس معها زاد ، يقول سعيد بن جبير : قال ابن عباس : فعمد بهما الى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد يشير لنا بين البير وبين الصفة يقول : فوضعها تحتها ثم توجه ابراهيم خارجاً على دابته واتبعت أم اسماعيل اثره حتى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ثم) زائدة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الى) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (قال : فصلى الى الميزاب) الخ ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (فسألوه).
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (خلف امرأته) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ان) ساقطة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (فرحل عليه) .
(٩) كذا في جميع الاصول . وفي ج (سعيد بن جبير) .
(١٠) كذا في جميع الاصول . وفي ج (لذلك) .
(١١) كذا في جميع الاصول . وفي د (فيها) .

أوفى ابراهيم بكدا يقول ابن عباس : فقالت[١] له أم اسماعيل : الى من تتركها وابنها ؟ قال : الى الله سبحانه قالت : رضيت بالله تعالى ، فرجعت أم اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة ووضعت ابنها الى جنبها ، ثم ساق حديثاً طويلاً يقول فيه : ثم جاء الثالثة فوجد اسماعيل قاعداً تحت الدوحة الى ناحية البير يبري نبلاً له فسلم عليه ونزل اليه فقعد معه فقال له ابراهيم عليه السلام : يا اسماعيل ان الله سبحانه قد امرني بأمر ، قال اسماعيل: فأطع ربك فيما أمرك[٢]. قال ابراهيم : أمرني ربي ان ابني له بيتاً ، قال له اسماعيل : وأين؟يقول ابن عباس : فأشار الى أكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها عليها رضراض من حصباء يأتيها السيل من نواحيها ولا[٣] يركبها ، قال ابن عباس : فقاما يحفران عن القواعد ويقولان : ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ، ويحمل له اسماعيل الحجارة على رقبته ويبني الشيخ ابراهيم ، فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب له اسماعيل هذا الحجر فكان[٤] يقوم عليه ويبني ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى الى وجه[٥] البيت[٦] يقول ابن عباس : فذلك مقام ابراهيم عليه السلام وقيامه عليه.

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (فقال) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (فقال له ابراهيم الخ) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (فلا).
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (وكان).
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي هامش د (جوانب).
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، د (حتى انتهى الخ) محذوفة.

باب(١) ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه الى موضعه هذا

حدثنا ابو الوليد(٢) حدثني جدي(٣) حدثنـا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن كثير بن كثير بن(٤) المطلب بن ابي وداعة السهمي عن ابيه عن جده قال : كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر بن الخطاب الردم الأعلى، وكان يقال لهذا الباب باب السيل ، قال : فكانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه وربما نحته الى وجه الكعبة حتى جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له سيل أم نهشل ، وانما سمي بأم نهشل انه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي أحيحة(٥) سعيد بن العاصي فماتت فيه فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد بأسفل(٦) مكة فأتى به فربط الى استار الكعبة في وجهها وكتب في ذلك الى عمر رضي الله عنه فأقبل عمر فزعاً فدخل بعمرة في(٧) شهر رمضان وقد غبي موضعه وعفاه السيل ، فدعا عمر بالناس فقال : انشد الله عبداً عنده علم في هذا المقام ، فقال المطلب بن ابي وداعة السهمي : انا يا أمير المؤمنين عندي ذلك فقد كنت أخشى عليه هـذا فأخذت قدره من موضعه الى الركن ومن موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بمقاط، وهو عندي في البيت فقال له عمر :

---

(١) كذا في ب . وفي جميع الاصول (باب) ساقطة .

(٢، ٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (قال) زائدة .

(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (ابن) ساقطة .

(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي ج (ابن المطلب) .

(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (وجدناه سفل) وفي ه (وجده).

(٧) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (في) ساقطة. وقد ذكر الطبري أن ذلك كان عام١٧هـ .

فاجلس عندي ، وارسل اليها فأتى بها فمدها فوجدها مستوية الى موضعه هذا ، فسأل الناس وشاورهم فقالوا : نعم هذا موضعه ، فلما استثبت ذلك عمر رضي الله عنه وحق عنده أمر به فاعلم ببناء ربضه تحت المقام ثم حوله فهو في مكانه هذا الى اليوم. قال: وردم عمر الردوم الاعلى بالصخر وحصنه، قال ابن جريج : ولم يعله سيل بعد عمر رضي الله عنه حتى الان . قال ابو الوليد : هو الردم الذي دون زقاق النار قال جدي : وهو الردم[٣] الذي من دار ابان بن عثمان الى دار ببة بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن أخي ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. قال الخزاعي: ببة لقب له[٤] واسمه عبدالله بن ربيعة ، قال أبو الوليد: قال جدي : فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر رضي الله عنه الى اليوم غير انه قد جاء سيل في سنة اثنتين ومائتين يقال له سيل ابن حنظلة فكشف عن بعض ربضه ورأينا حجارته ورأينا فيه صخراً ما رأينا مثله ولم يظهر عليه . قال ابو الوليد : قال لي جدي : طفت مع داود بن عبدالرحمن غير مرة فأشار الى[٥] الموضع الذي ربط عنده المقام في وجه الكعبة باستارها الى ان قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده قال : وقال داود : كنا اذا طفنا مع ابن جريج يشير لنا اليه ، قال ابو الوليد : قال لي جدي : بعدما جصص شاذروان الكعبة بالجص والمرمر وإنما جصص حديثاً[٦] من الدهر فقال لي وانا معه في الطواف : اعدد من باب الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة فاذا بلغت الحجر السابع فان كان حجراً طويلاً هو اطول السبعة فيه حفر شبه النقر فهو موضعه،والا فهو التاسع من حجارة الشاذروان. قال جدي: نسيت عددها وقد كنت عددتها هي إما سبعة وإما تسعة الا انه عند حجر طويل هو أطول السبعة او التسعة فيه

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وهو الردم) الخ ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (له) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ب (فأشار لي الى)؟.
(٤) كذا في ا ، ج ، د . وفي ب (حدثنا) وفي هـ ، و (حديث) .

الحفر فان رأيته قد قرف[١] عنه الجص فاعدد وانظر اليه .

حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول : موضع المقام هذا الذي هو به اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس .

حدثني ابن ابي عمر قال : حدثنا ابن عيينة عن حبيب بن أبي الاشرس قال : كان سيل أم نهشل قبل ان يعمل عمر الردم بأعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل من يعلم موضعه ؟ فقال المطلب بن ابي وداعة : انا يا امير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوفت عليه هذا من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة اليه. فقال : إئت به فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم عند ذلك ، قال سفيان: فذلك الذي حدثنا[٢] هشام بن عروة عن ابيه ان المقام كان عند سفع البيت، فأما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن واما ما يقول الناس : انه كان هنالك موضعه فلا ، قال سفيان : وقد ذكر عمرو بن دينار نحواً من حديث ابن أبي الأشرس هذا لا أميز[٣] احدهما عن[٤] صاحبه .

حدثني محمد بن يحيى قال : حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن صفوان انه قال: امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبدالله بن السايب العابدي وعمر نازل بمكة في دار ابن سباع بتحويل المقام الى موضعه الذي هو فيه اليوم ، قال : فحوله ثم صلى المغرب وكان عمر قد اشتكى رأسه قال : فلما صليت ركعة جاء عمر فصلى ورائي قال : فلما قضى صلاته قال

(١) كذا في ا ، د . وفي ب ، ه ، و (فرق) و ج (قزف) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (حدثناه).
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (امير).
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من).

عمر : احسنت فكنت اول من صلى خلف المقام حين حول الى موضعه[١] عبدالله ابن السايب القائل .

حدثني جدي قال : حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد ابن جعفر عن عبدالله ابن السايب وكان يصلي بأهل مكة فقال : انا اول من صلى خلف المقام حين رد في موضعه هـذا ، ثم دخل عمر وأنا في الصلاة فصلى خلفي صلاة المغرب .

ما جاء في الذهب الذي على المقام ومن جعله عليه

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : سمعت عبد الله بـن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة يقول : ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثلم قال: وهو من حجر رخو يشبه السنان فخشينا ان يتفتت او قال يتداعى فكتبنا في ذلك الى المهدي فبعث الينا بألف دينار فضببنا بها[٢] المقام اسفله واعلاه وهو الذهب الذي عليه اليوم ، قال[٣] : سمعت يوسف بن محمد العطار يحدث عن عبد الله بن شعيب نحـوه ، قال : ولم يزل ذلك الذهب عليه حتى ولي[٤] امير المؤمنـين جعفر المتوكل على الله فجعل عليه ذهباً فوق ذلك الذهب احسن من ذلك العمل فعمل في مصدر الحج سنة ست وثلاثين ومائتين فهو الذهب[٥] الذي عليه اليوم وجعل فوق ذلك الذهب الذي[٦] كان عمله المهدي ولم يقلع عنـه ، واخبرني[٧] غير واحد من مشيخة اهل مكة قالوا : حج المهدي أمير المؤمنـين سنة ستين

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (موضع) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (به).
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (قال) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (آمر).
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الذهب) ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (الذي) ساقطة .
(٧) كذا في ب ، د ، هـ . وفي بقية الاصول الواو ساقطة .

ومائة [١] فنزل دار الندوة فجاء عبيد الله بن عثمان بن ابراهيم الحجبي بالمقام مقام ابراهيم في ساعة خالية نصف النهار مشتمل[٢] عليه فقال للحاجب : ائذن لي على أمير المؤمنين فان معي شيئاً لم يدخل به على احد قبله وهو يسر أمير المؤمنين فادخله عليه فكشف[٣] عن المقام فسر بذلك[٤] وتمسح به وسكب فيه ماء ثم شربه وقال له : اخرج.وارسل الى بعض اهله فشربوا منه وتمسحوا به ثم ادخل فاحتمله ورده مكانه وأمر له بجوائز عظيمة واقطعه خيفاً بنخلة [٥] يقال له [٦] ذات القويع[٧] فباعه من منيرة مولاة[٨] المهدى بعد ذلك بسبعة آلاف دينار[٩]

---

(١) كذا في ا ، جـ ، د . وفي بقية الاصول (ومائة) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (مشتملا) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فيكشف) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فسره بذلك) .
(٥) هما نخلتان : اليمانية والشامية يصبان في وادي .ر ، والثانية قريبة من وادي الليمون .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (لها) .
(٧) كذا في جميع الاصول بالباء . وفي هـ ، و (ذات القو) وفي د (القويع) بالياء . وذات وذات القويع مجهولة اليوم . والمظنون أنها المضيق في وادي الليمون المصاقب لعقيق ذات عرق المسمى (عقيق ذو الحليفة) ووهم ياقوت فقال : انها موضع بعقيق المدينة .
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ب (مولاي).
(٩) وفي عام ١٢٢٥ حج الامام سعود عبد العزيز الحجة السابعة ، قال ابن بشر : وفي تلك الحجة كشف سعود القبة التي فوق صخرة مقام ابراهيم وصارت الصخـــرة والقدمان الشريفان بارزتين ورآها الناس من أهل مكة وغيرهم ورأيتها وهي صخرة بيضاء، مربعة الرأس طولها نحو الذراع وعليها سبيكة صفراء لا أدري ذهب أم صفر مستديرة بالصخرة مكتوب في السبيكة (ان ابراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفا ولم يك من المشركين ، شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم . وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمـــن الصالحين ، ثم أوحينا اليه ان أتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وعلى القدمين الشريفين تراب ولا رأيت حواليها ، وبين السبيكة ورأس الصخرة التي فيها القدمان نحو اربع اصابع . انتهى .

ذكر ذرع المقام

قال أبو الوليد : وذرع المقام ذراع والمقام مربع سعة أعلاه أربع عشر اصبعا في اربع عشرة أصبعا ومن اسفله مثل ذلك وفي طرفيه من اعلاه واسفله طوقـا ذهب وما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلا ذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع اصابع وعرضه عشر اصابع عرضاً في عشر اصابع طولا وذلك قبل ان يجعل عليه هذا الذهب الذي هو عليه اليوم من عمل أمير المؤمنين المتوكل على الله، وعرض حجر المقام من نواحيه احدى وعشرون اصبعا ، ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر سبع اصابع ودخولهما منحرفتان، وبين القدمين من الحجر اصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به والمقام في حوض من ساج مربع حوله رصاص[١] ملبس به[٢] وعلى الحوض صفايح رصاص ملبس بها ومن المقام في الحوض اصبعان ، وعلى المقام صندوق ساج مسقف ومن وراء المقام ملبن ساج في الارض في طرفيــه سلسلتان تدخلان في اسفل الصندوق ويقفل فيهما بقفلان[٣]

حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب الربعي مولى أبي قيس بن ثعلبة قـــال : حدثني على بن جهم بن بدر الشامى قال :[٤] حدثني ابن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال : اوصى مسلمـة بن عبد الملك بالثلث من ثلث ماله لطلاب الادب وقال : إنها صناعة مجفو[٥] أهلها[٦]

....

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (رضراض) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ملبس به) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (قفلان).-
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (قال) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (مجفوة) .
(٦) كذا في جميع الاصول . ولا ندري المناسبة لذكر هذه العبارة في هذا المكان . ونرجح أن المؤلف وضعها في حاشية من الاصل ، فجاء النساخ وضموها الى الكتاب . والدليل ان السند لا يتصل بالازرقي ولا برواية الخزاعي .

باب ما جاء في اخراج جبريل زمزم لام اسماعيل عليهما السلام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال أخبرني مسلم بن خالد عن ابن جريج عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير قال : حدثنا عبد الله[١] بن عباس انه حين كان بين أم اسماعيل بن ابراهيم وبين سارة إمرأة ابراهيم[٢] ما كان اقبل[٣] ابراهيم نبي الله بأم اسماعيل واسماعيل وهو صغير ترضعه[٤] حتى قدم بهما مكة ومع ام اسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه وتدر على ابنها وليس معها زاد يقول سعيد بن جبير : قال ابن عباس : فعمد بهما الى دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد ـ يشير لنا بين البير وبين الصفة ـ يقول : فوضعها تحتها ثم توجه ابراهيم خارجا على دابته واتبعت ام اسماعيل اثره حتى وافى ابراهيم بكدا[٥] يقول ابن عباس : فقالت له ام اسماعيل : الى من تتركها وولدها ؟ قال : الى الله عز وجل فقالت : قد رضيت بالله عز وجل ، فرجعت ام اسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت[٦] تحت الدوحة ووضعت ابنها الى جنبها وعلقت شنتها تشرب منها وترضع ابنها حتى فني ماء شنتها فانقطع درها فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى نظرت اليه امه يتشحط فخشيت ام اسماعيل أن[٧] يموت فاحزنها ذلك ، يقول ابن عباس : قالت ام اسماعيل : لو تغيبت عنه حتى يموت ولا أرى

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عبد الله) محذوفة.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عمر).
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فاقبل).
(٤) كذا في تصحيحات الطبعة الاوربية . وفي جميع الاصول . (يرضعها) .
(٥) كذا في ا ، ه بعد آخرها . وفي بقية الاصول (بكذا) بالذال المعجمة.
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فقعدت) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (انه).

موته[١] يقول ابن عباس : فعمدت ام اسماعيل الى الصفا حين رأته مشرفا تستوضح عليه — اي ترى أحداً بالوادي — ثم نظرت الى المروة فقالت : لو مشيت بين هذين الجبلين تعللت حتى يموت الصبي ولا اراه. يقول ابن عباس : فمشت[٢] بينهما ام اسماعيل ثلاث مرات او اربع ولا تجيز ببطن[٣] الوادي في ذلك الا رملا يقول ابن عباس : ثم رجعت ام اسماعيل الى ابنها فوجدته ينشع كما تركته فأحزنها فعادت الى الصفا تعلل حتى يموت ولا تراه، فمشت بين الصفا والمروة كما مشت اول مرة ، يقول ابن عباس : حتى كان مشيها بينهما[٤] سبع مرات يقول :[٥] قال ابن عباس قال أبو القاسم ﷺ : فلذلك طاف الناس بين الصفا والمروة ، قال : فرجعت أم اسماعيل تطالع ابنها فوجدته كما تركته ينشع فسمعت صوتا فرأت عليها ولم يكن معها احد غيرها فقالت قد اسمع صوتك فأغثني ان كان عندك خير ، فخرج لها جبريل عليه السلام فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البير فظهر ماء فوق الارض حيث فحص جبريل يقول ابن عباس : قال أبو القاسم ﷺ : فحاضته أم اسماعيل بتراب ترده خشية ان يفوتها قبل ان تأتي بشنتها ، يقول أبو القاسم ﷺ :[٦] ولو تركته أم اسماعيل كان عينا معينا يجري . يقول ابن عباس : فجاءت ام اسماعيل بشنتها فاستقت وشربت فدرت على ابنها ، فبينا هي كذلك إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام في الطريق السفلى فرأى الركب الطير على الماء فقال بعضهم : ما كان بهذا الوادي من ماء ولا انيس ، يقول ابن عباس : فارسلوا جريين لهم حتى أتيا أم اسماعيل، فكلماها ثم رجعا الى ركبهما فأخبراهم بمكانها فرجع الركب كلهم حتى

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولا ادري بموته).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (فمشيت).
(٣) كذا في ب ، د ، و . وفي ا ، ج (بطن)وفي ه (تخبر بطن).
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (بينها).
(٥) كذا في ب ، د . وفي بقية الاصول (يقول) ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فحاضته ام اسماعيل) الخ ساقطة .

حيوها فردت عليهم وقالوا : لمن هذا الماء ؟ قالت أم اسماعيل : هو لي، قالوا: اتأذنين لنا ان نسكن معك عليه ؟ قالت : نعم قال ابن عباس : قال ابو القاسم ﷺ : الفى[١] ذلك أم اسماعيل وقد احبت الانس[٢] فنزلوا وبعثوا الى اهليهم فقدموا وسكنوا تحت الدوح واعترشوا عليها العرش فكانت معهم هي وابنها ، وقال بعض أهل العلم : كانت جرهم تشرب من ماء زمزم فمكثت بذلك ما شاء الله ان تمكث فلما استخفت جرهم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سراً وعلانية وارتكبوا مع ذلك اموراً عظاما نضب ماء زمزم وانقطع فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصراً بعد عصر حتى غبى مكانه وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي قد وعظ جرهما في ارتكابهم الظلم في الحرم واستخفافهم بأمر البيت وخوفهم النقم وقال لهم : ان مكة بلد لا تقر ظالما فالله الله قبل ان يأتيكم من يخرجكم منها خروج ذل وصغار فتتمنوا ان تتركوا[٣] تطوفون بالبيت فلا تقدروا[٤] على ذلك، فلما لم يزدجروا ولم يعون[٥] وعظه عمد[٦] الى غزالين كانا في الكعبة من ذهب واسياف[٧] قلعية كانت أيضاً في الكعبة فحفر لذلك كله بليل في موضع زمزم ودفنه سراً منهم حين خافهم عليه فسلط الله عليهم خزاعة فأخرجتهم من الحرم ووليت عليهم الكعبة والحكم بمكة ما شاء الله ان تليه ، وموضع زمزم في ذلك لا يعرف لتقادم الزمان حتى بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما اراد الله من ذلك فخصه به من بين قريش .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (القى) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال ابن عباس)الخ ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (تنزلوا) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي و (خروج ذل وصغار) الخ ساقطة.
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (يعوا) .
(٦) كذا في ا ، ج ، ه . وفي ب (اتام عمدا) وفي د (اتام وعظهم عمد) وفي و (ايام صد) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (اسيافا) .

ما جاء في حفر عبد المطلب بن هاشم زمزم

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن الزهري قال : أول ما ذكر من عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ أن قريشا خرجت فارة من أصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال : والله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره قال : فجلس عند البيت واجلت عنه قريش فقال :

لا هم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن [١] صليبهم وضلالهم عدوا محالك

قال : فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل وأصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها[٢] لصبره وتعظيمه محارم الله عز وجل فبينما هو في ذلك وقد ولد له اكبر بنيه فأدرك وهو[٣] الحارث بن عبد المطلب فاتى عبد المطلب في المنام فقيل له : احفر زمزم خبئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال : اللهم بين لي ، فاتى في المنام مرة اخرى فقيل له : احفر زمزم[٤] بين الفرث والدم عند نقرة[٥] الغراب في قرية النمل مستقبلة[٦] الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينظر ما سمي له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (لا بعلين).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فيها) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الواو) ساقطة .
(٤) كذا في الجامع اللطيف . وفي جميع الاصول (تكتم).
(٥) كذا في الجامع اللطيف . وفي جميع الاصول (في مبحث الغراب) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي و (مستقبل) .

فبحث عن[١] قرية النمل فقام عبد المطلب فحفر هنالك فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ إنا لم نكن نزنك بالجهل[٢] لم تحفر في مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : اني لحافر هذا البير ومجاهد من صدني عنها فطفق هو وابنه الحارث وليس له ولد يومئذ غيره فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه[٣] وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ، حتى اذا إمكن الحفر واشتد عليه الاذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش انه قد ادرك السيوف قالوا : يا عبد المطلب أجزنا مما وجدت ، فقال عبد المطلب : هذه[٤] السيوف لبيت الله الحرام فحفر حتى انبط الماء في القرار ثم بحرها حتى لا ينزف ثم بنى عليها حوضاً فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض فيشرب به الحاج فيكسره ناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا فساده دعا عبد المطلب ربه فأري في المنام فقيل له : قل : اللهم اني لا أحلها لمغتسل ولكن هي للشارب حل وبل ثم كفيتهم، فقام عبد المطلب ـ يعني حين اختلفت[٥] قريش في المسجد ـ فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش الارمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته، ثم تزوج عبد المطلب النساء فولد له عشرة رهط فقال : اللهم اني كنت نذرت[٦] لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فأصب بذلك من شئت، فأقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب : اللهم[٧] أهو أحب اليك أم مائة من

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (من) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، د (نكن الخ) بياض .
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي د (سنه) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (فهذه) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، هـ (اختلف) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (قد نذرت) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (اللهم) محذوفة .

الابل ؟ ثم اقرع بينه وبين المائة من الابل فكانت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب .

حدثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحق قال : حدثني غير واحد من اهل العلم ان عبد المطلب اری في منامه ان يحفر زمزم في موضعها الذي هي فيه فحفرها بين اساف ونايلة الوثنين اللذين كانا[١] بمكة فلما استقام حفرها وشرب اهل مكة والحاج منها عفت على الآبار التي كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمسجد وفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بير اسماعيل بن ابراهيم في الموضع الذي ضرب فيه جبريل برجله فهزمه ونبع الماء منه ، قال ابن اسحق : وكان سبب حفرها ان عبد المطلب بن هاشم بينا هو نائم في الحجر فأمر بحفر زمزم في منامه وهو دفين بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش ، قال ابن اسحق : فحدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبدالله عن عبدالله بن يزيد اليافعي[٢] أنه سمع علي بن ابي طالب رضي‌الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب : اني لنائم في الحجر اذ أتاني آت فقال احفر طيبة قال[٣] : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني فرجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : احفر برة ؟ قال : قلت : وما برة ؟ قال: ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : أحفر زمزم ، قال : قلت وما زمزم قال : لا تنزف ابداً ولا تذم[٤] تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل.قال : فلما ابان له شأنها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق،غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد[٥] غيره ، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (كانا) ساقطة .
(٢) كذا في ه ، و . وفي بقية الاصول (ابن زرير الغافقي).
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (لا تنزف ولا ترف) وفي ه (لا تسرم ولا تدم) وفي و. (لا تدم ولا تدم).
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولد) ساقطة.

حاجتـــه فقاموا اليه فقالوا : يا عبـد المطلب انها بير اسماعيل وان لنا فيهـا حقاً فأشركنا معك فيها ، فقال عبد المطلب : ما انا بفاعل ، ان هـــذا الأمر خصصت[١] به دونكم وأعطيته من بينكم. قالوا :فانصفنا فإنا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها[٢] قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه . قالوا : كاهنة بني سعد بن هذيم[٣] قال : نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر. قال: والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني مـــاء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة واستسقوا ممن معهم من قبائـــل قريش فأبوا عليهم وقالوا : إنا في مفازة نخشى فيها على انفسنا مثل ما أصابكم ، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال : ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا تبع لرأيك فأمرنا بما شئت قال : فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم[٤] الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحداً فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ، قالوا : سمعنا ما اردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ، ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه: والله ان القاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغي لانفسنا حيلة . فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون اليهم وما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به[٥] انفجرت من تحت خفهـا عين ماء عذب فكبر عبدالمطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم ، ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال : هلم الى الماء فقد سقانا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، ه (الا خصصت) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فيها) ساقطة.
(٣) كذا في الروض الانف . وفي بقية الاصول (من بنى) اما (بن) فهي ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (لما بكم)وفي ه،و (بما بكم) ساقطة.
(٥) كذا في ا. وفي ج (انبعث به راحلته) وفي بقية الاصول (به) ساقطة .

الله عز وجل فاشربوا واستقوا ، فشربوا واستقوا فقالت القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله عز وجل لك علينا ياعبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابداً الذي سقاك هذا(١) الماء بهذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشداً. فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم . قال ابن اسحق : وسمعت ايضاً من يحدث في امر زمزم : عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: أدع بالماء الرواء غير الكدر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش ، فقال : أتعلمون اني قد أمرت ان احفر زمزم ؟ قالوا : فهل بين لك اين هي ؟ قال : لا ، قالوا : فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت إن يكن حقاً من الله بين لك، وان يكن من الشيطان لم يرجع اليك. فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فأري فقيل : احفر زمزم ان حفرتها لم تذم وهي تراث ابيك(٢) الاعظم فلما قيل له ذلك: قال: واين هي؟ قال : قيل له :(٣) عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غداً ، قال فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين : اساف ونائلة : فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حين رأوا جده فقالت : والله لا ندعك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب للحارث : دعني احفر والله لأمضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيراً حتى بدا له الطي طي البير فكبر وعرف انه قد صدق، فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب – وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم حين خرجت من مكة – ووجد فيه أسيافاً قلعية وادراعاً وسلاحاً فقالت له قريش: ان لنا معك في هذا شركاً وحقاً(٤) قال: لا، ولكن هلم الى امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح ، قالوا : وكيف نصنع ؟ قال : اجعل للكعبة قدحين ،

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (هذا) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من أبيك) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (له) ساقطة . وفي ه ، و (قيل له عند) ساقطة .
(٤) كذا في ا . وفي بقية الاصول (وحقا) ساقطة .

ولي قدحين ، ولكم قدحين ، قالوا : انصفت ، فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين أسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم قال : اعطوها من يضرب بها عند هبل وقام عبد المطلب فقال :

لا همّ أنت الملك المحمود ربي وأنت المبدىء المعيد

من عندك الطارف[١] والتليد فاخرج لنا[٢] الغداة ما تريد

فضرب بالقداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الاسياف والدروع لعبد المطلب ، وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف على باب الكعبة وضرب فوقه احد الغزالين من الذهب فكان ذلك أول ذهب حليته الكعبة وجعل الغزال الآخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان فيها يجعل فيه ما يهدى الى الكعبة ، وكان هبل صنم قريش في بطن الكعبة على الجب فلم يزل الغزال في الكعبة حتى اخذه النفر الذي كان من[٣] أمرهم ما كان ، وهو مكتوب اخذه وقصته في غير هذا الموضع ، فظهرت زمزم[٤] فكانت سقاية الحاج ففيها يقول مسافر بن ابي عمرو بن أمية بن عبد شمس : يمدح عبد المطلب :

فأي مناقب الخيرات لم تشدد به عضدا

ألم تسق الحجيج وتنحر المدلابة[٥] الرفدا

وزمزم من ارومته وتملأ[٦] عين من حسدا

وكان عبد المطلب قد نذر لله عز وجل عليه حين أمر بحفر زمزم لئن حفرها وتم له امرها[٧] وتتام له من الولد عشرة ذكور ليذبحن احدهم لله عز وجل فزاد

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (الطارق) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (لنا) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (مر) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و بياض في الاصل .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الدلاقة) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (في ارومتنا وتفقأ).
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (وتم له ما يريد من أمرها) .

الله في شرفه وولده فولد له عشرة نفر ، الحارث وأمه من بني سواءة بن عـامر اخو[١] هلال بن عامر ، وعبد الله ، وابو طالب، والزبير وأمهم[٢] المخزوميـة، والعبـاس وضرار وأمها النمرية ، وابو لهب ، وأمه الخزاعية ، والغيداق وامه الغبشانية خزاعية ، وحمزة والمقوم وامها[٣] الزهرية ، فلما تـــام له عشرة من الولد وعظم شرفه وحفر زمزم وتم له سقيها اقرع بين ولده ايهم يذبح فخرجت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب ابي رسول الله ﷺ فقام اليه ليذبحه فقامت له اخواله بنو مخزوم وعظماء قريش واهل الرأي منهم وقالوا: والله لا تذبحه فانك ان تفعل تكن سنة علينا في اولادنا وسنة علينا في العرب وقامت بنوه مع قريش في ذلك فقالت له قريش : ان بالحجاز عرافة لها تابع فسلها ثم انت على رأس امرك ان أمرتك بذبحه ذبحته وان أمرتك بأمر لك[٤] فيه فرج قبلته قال : فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوا المرأة فيها يقال لها تخبير ، فسألوها وقص عليهـــا عبد المطلب خبره فقالت : ارجعوا اليوم عني حتى يأتيني تابعي فأسألـــه ، فرجعوا عنها حتى كان الغد ثم غدوا عليها فقالت : نعم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشر من الابل قال : وكانت كذلك قالت : فارجعوا الى بلادكم وقربوا عشراً من الابل ثم اضربوا[٥] عليها بالقداح وعلى صاحبكم فان خرجت على الابل فانحروها وان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل عشراً ثم اضربـــوا بالقداح[٦] عليها وعلى صاحبكم حتى يرضى ربكم فاذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم ، قال : فرجعوا الى مكة فأقرع عبد المطلب على عبد الله وعلى عشر من الابل فخرجت القرعة على عبـد الله ، فقالت قريش

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (اخوة) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وأمه) .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (وأمها (ساقطة.
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (لك)ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب (اضرب) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (بالقداح) ساقطة.

المطلب : يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى فلم يزل يزيد عشراً عشراً وتخرج القرعة على عبد الله ، وتقول قريش : زد ربك حتى يرضى ففعل حتى بلغ مائة(١) من الابل فخرجت القداح على الابل فقالت قريش لعبد المطلب : انحرها فقد رضي ربك وقرعت ، فقال : لم انصف اذا(٢) ربي حتى تخرج القرعة على الابل ثلاثاً فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله وعلى المائة من الابل ثلاثاً كل ذلك تخرج القرعة على الابل فلما خرجت ثلاث مرات نحر الابل في بطون الاودية والشعاب وعلى رؤوس الجبال لم يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئاً وتجلبت لها الاعراب من حول مكة وأغارت السباع على بقايا بقيت منها فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الابل ، ثم جاء الله بالاسلام فثبتت الدية عليه ، قال (٣) : ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم الى منزله مر بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو جالس في المسجد وهو يومئذ من أشراف أهل مكة فزوج ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب .

ذكر فضل زمزم وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله ابن عثمان بن خيثم عن وهب بن منبه أنه قال في زمزم : والذي نفسي بيده انها لفي كتاب الله مضنونة وانها لفي كتاب الله تعالى برة وانها لفي كتاب الله سبحانه شراب الابرار وانها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم .

حدثني جدي عن الزنجي عن ابن خيثم قال : قدم علينا وهب بن منبه فاشتكى ، فجئناه نعوده فاذا عنده من ماء زمزم قال : فقلنا : لو استعذبت فان

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فلم يزل يزيد الخ) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (اذا) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، د . وفي بقية الاصول (قال) ساقطة .

هذا ماء فيه غلظ ، قال : ما أريد أن أشرب حتى أخرج منها غيره والذي نفس وهب بيده إنها لفي كتاب الله زمزم ، لا تنزف ولا تذم وإنها لفي كتاب الله برة شراب الابرار ، وإنها لفي كتاب الله مضنونة ، وإنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم ، والذي نفس وهب[١] بيده لا يعمد اليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع الا نزعت منه داء وأحدثت له شفاء . **حدثني**[٢] جدي قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن أبي يزيد عن عبيد بن عمير عن كعب انه قال لزمزم : انا لنجدها[٣] مضنونة ضن بها لكم ، اول من سقى ماءها اسماعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم .

حدثنا جدي قال : حدثنا سفيان بن[٤] عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته تريد شفاء شفاك الله ، وإن شربته لظمأ أرواك الله ، وإن شربته لجوع أشبعك الله ، وهي هزمة جبريل بعقبة وسقيا الله اسماعيل عليه السلام ، قال أبو الوليد : والهزمة الغمرة بالعقب في الارض ، وقال: زمزم شقت من الهزمة .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن فرات القزاز عن أبي الطفيل قال : سمعت عليا يقول : خير واديين في الناس وادي مكة وواد بالهند الذي هبط به آدم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي يتطيبون به ، وشر واديين في الناس واد بالاحقاف وواد بحضرموت يقال له : برهوت ، وخير بير في الناس بير زمزم ، وشر بير في الناس بلهوت واليها تجتمع أرواح الكفار وهي في برهوت .

حدثنا جدي عن سفيان عن ابراهيم بن نافع عن ابن أبي حسين أن رسول الله ﷺ بعث الى سهيل بن عمرو يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين وجعل عليهما كراً غوطياً .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (محمد) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (قال) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (نجدها) .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (عن ابن) .

حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج قال: حدثني ابن أبي حسين أنه قال: كتب رسول الله ﷺ الى سهيل بن عمرو، إن جاءك كتابي هذا[١] ليلا فلا تصبحن، وان جاءك نهاراً فلا تمسين حتى تبعث الي بماء زمزم، فاستعانت امرأته أثيلة الخزاعية جدة أيوب بن عبد الله فادلجناها وجواريها[٢] فلم يصبحا حتى قرنا مزادتين وفرغتا منها فجعلها[٣] في كرين غوطيين ثم ملأهما وبعث بهما[٤] على بعير

حدثني جدي قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، حدثنا عبد الملك بن الحارث بن أبي ربيعة المخزومي عن عكرمة بن خالد قال: بينما أنا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس إذ نفر يطوفون عليهم ثياب بيض[٥] لم أرَ بياض ثيابهم لشيء قط، فلما فرغوا صلوا قريباً مني فالتفت بعضهم فقال لأصحابه: إذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار، قال: فقاموا ودخلوا زمزم فقلت: والله لو دخلت على القوم فسألتهم، فقمت فدخلت فاذا ليس فيها من البشر أحد.

حدثني جدي قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد عن رجل يقال له رباح مولى لآل الأخنس أنه قال: اعتقني أهلي فدخلت من البادية الى مكة فأصابني بها جوع شديد حتى كنت أكوم الحصا ثم أضع كبدي عليه، قال: فقمت ذات ليلة الى زمزم فنزعت فشربت لبناً كأنه لبن غنم مستوحمة أنفاساً، **حدثني** محمد ابن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبدالله القيسي عن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم عن عبدالله بن غنمة[٦] عن العباس ابن عبد المطلب قال: تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى ان كان أهل العيال يغدون بعيالهم

---

(١) كذا في ا وفي بقية الاصول (هذا) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وجاوز بها) وفي د (وجاور بها) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د (فجعلها) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (وبعثهما).
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، ه (بيض) ساقطة .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن عثمه) .

فيشربون منها فتكون صبوحاً لهم وقد كنا نعدها عوناً على العيال .

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن سفيان الثوري عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل قال : سمعت ابن عباس يقول : كانت تسمى في الجاهلية شباعة – يعني زمزم – ويزعم انها نعم العون على العيال ، وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: ماء زمزم لما شرب له ، وعن الواقدي عن عبد الحميد [١] بن عمران عن خالد بن كيسان عن ابن عباس انه قال : قال رسول الله ﷺ : التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق .

وحدّثني جدي عن سعيد عن عثمان قال : حدثنا أبو سعيد عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده ان رسول الله ﷺ قال :علامة ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا دلواً من ماء زمزم فيتضلعوا منها ،ما استطاع منافق قط يتضلع منها ، وعن الواقدي عن الثوري عن مغيرة بن زياد عن عطاء ان كعب الاحبار حمل منها ثنتي عشرة راوية الى الشام ، وعن الواقدي عن ثور بن يزيد [٢] عن مكحول عن كعب الاحبار انه كان يحمل معه من ماء زمزم يتزوده الى الشام ، وعن الواقدي عن ابن أبي ذؤيب عن القاسم بن عباس عن باباه مولى العباس بن عبد المطلب قال : جاء كعب الاحبار باداوة من ماء الى [٣] زمزم ونحن ننزع عليها فنحيناه عنها ،فقال العباس رضي الله عنه : دعوه يفرغها فيها واستقى منها اداوة وقال: انهما ليتعارفان – يعني ايليا وزمزم – .

حدّثني جدي قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا عنبسة بن سعيد الرازي عن ابراهيم بن عبد الله الخاطبي عن عطاء [٤] عن ابن عباس قال : صلوا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (عبد المجيد) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ابن ابي ذويب).
(٣) كذا في ب ، ه ، وفي بقية الاصول (الى) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ب (عن عطاء) محذوفة .

في مصلى الاخيار ، واشربوا من شراب الابرار ، قيـل لابن عباس : ما مصلى الاخيار ؟ قال تحت الميزاب ، قيل وما شراب الابرار ؟ قال : ماء [١] زمزم ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن جريج قال : سمعت انه يقال : خير ماء في الارض ماء زمزم وشر ماء في الأرض ماء برهوت — شعب من شعاب حضرموت — وخير بقاع الأرض المساجد ، وشر بقاع الارض الاسواق ، **حدّثني** جدي عن سعيـد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن جريج قال [٢] : حدثني عبد الله بن أبي بريـدة عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ ان زبيد بن الصلت أخبره أن كعباً قال : لزمزم برة مضنونة ضن بها لكم اول من أخرجت له اسماعيل ونجدها طعام طعم وشفاء سقم ، قال ابن جريج : وأخبرني يزيد بن أبي زياد عن شيخ من اهل الشام قال : سمعت كعباً يـقول : إني لأجد في كتاب الله تعالى المنزل أن زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم ، **حدّثني** جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني الكلبي عن عون بن حميد بن مل عن عبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر أنه قال : قال لي عمي أبو ذر : يا بن أخي في حديث حدث به عن مقدم أبي ذر مكة على رسول الله ﷺ وكان في حديثهما ان رسول الله ﷺ قال : متى كنت هاهنـا ؟ قال : قلت : اربع عشرة بين يوم وليلة وما لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم فما اجد على كبدي سخفة و جع ولقد تكسرت عكن بطني فقال [٣] : انها طعام طعم ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج أخبرني عبد العزيز بن أبي رواد قال : أخبرني رباح عن [٤] الاسود قال : كنت مع أهلي بالباديـة فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة أيام لا اجد شيئاً آكله ، قال : فمكثت أشرب من ماء زمزم فانطلقت حتى اتيت زمزم فبركت على ركبتي مخافة ان استقي وانا قائم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (ماء) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (قال سمعت أنه يقال الخ) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ب ، د ، ه (قال) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا (عن) ساقطة .

فيرفعني الدلو من الجهد ،فجعلت انزع قليلاً قليلاً حتى اخرجت الدلو فشربت فاذا انا بصريف اللبن بين ثناياي فقلت : لعلي ناعس فضربت بالمـــاء على وجهي وانطلقت وانا اجد قوة اللبن وشبعه ،**حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال : اخبرني عبد العزيز بن ابي رواد [١] ان راعياً كان يرعى وكان من العباد فكان إذا ظمىء وجد فيها لبناً واذا اراد ان يتوضأ وجد فيها ماء ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قـال : أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم قال : بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ، وان ماءها يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر ، وانه سيأتي عليها زمان يكون اعذب من النيل والفرات ، قال : أبو محمد الخزاعي : وقد رأينا ذلك في سنة إحدى وثمانين ومائتين ،وذلك انه اصاب مكة امطار كثيرة فسال واديها بأسيال عظام في سنة تسع وسبعين وسنة ثمانين ومائتين فكثر مـاء زمزم وارتفع حتى كان قارب رأسها فلم يكن بينه وبين شفتها العليا الا سبعة اذرع او نحوها، وما رأيتها قط كذلك ولا سمعت من يذكر انه رآها كذلك،وعذبت جداً حتى كان ماؤها اعذب من مياه مكة التي يشربها اهلها ، وكنت انا وكثير من اهل مكة نختار الشرب منها لعذوبته وانا رأيناه اعذب من مياه العيون ولم اسمع احـداً من المشايخ يذكر انه رآها بهذه العذوبة ،ثم غلظت بعد ذلك في سنة ثلاث وثمانين وما بعدها ،وكان الماء في الكثرة على حاله وكنا نقدر انها لو كانت في بطن وادي مكة لسال ماؤها على وجه الارض لان المسجد ارفع من الوادي وزمزم ارفع من المسجد ، وكانت فجاج مكة وشعابها في هاتين السنتين وبيوتها التي في هـــذه المواضع تتفجر ماء .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الرواد) .

ذكر شرب النبي ﷺ من ماء زمزم [(١)]

حدثنا أبو الوليد قال أخبرني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عباس [(٢)] عن زيد بن علي عن ابيه عن عبدالله بن ابي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، في حديث حدث به عن النبي ﷺ ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فتوضأ بـــه ثم قال : انزعوا عن سقايتكم يا بني عبد المطلب فلولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم .

حدثني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال :أخبرني ابن طاوس عن طاوس قال : امر النبي ﷺ اصحابه ان يفيضوا نهاراً وأفاض في نسائه ليلاً فطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم فقال : ناولوني فنول دلواً فشرب منها ثم تمضمض فمج في الدلو ثم امر بما في الدلو فأفرغ في البير ثم قال : لولا ان تغلبوا عليها لنزعت معكم ، قال ابن جريج : اخبرني من سمـع طاوسا يقول : جاء النبي ﷺ زمزم فقال : ناولوني فنول دلوا فشرب منها ثم مضمض ثم مج في الدلو ثم أمر بما في الدلو فأفرغ في البير ثم قال نحوا مما قال ابن طاوس في النزع ، ثم مشى الى السقاية سقاية النبيذ ليشرب فقال العباس : ان هذا قد ساطنه الايدي منذ اليوم وقـد انغل و في البيت شراب صاف ، فأبى النبي ﷺ ان يشرب الا منه ، فعاد عباس لذلك القول فأبى النبي ﷺ أن يشرب الا منه حتى عاد عباس ثلاث مرات فأبى النبي ﷺ ان يشرب الا منه فسقي منه قال : فكان طاوس يقول : الشرب من النبيذ من تمام الحج ، قال ابن جريج : وأخبرني ابن طاوس عن ابيه أن النبي ﷺ شرب من النبيذ ومن مـــاء زمزم وقال : لولا ان يكون سنة لنزعت ، قال ابن عباس : ربما فعلت — أي ربما نزعت — .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي ب ، د (من) ساقطة ، وفي بقية الاصول (من ماء زمزم) ساقطة ايضاً .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ب ، د (عياش) .

حدثنا ابن جريج ايضاً عن عطاء قال : رأيت عقيـل بن أبي طالب شيخاً كبيراً يفتل الغرب ،وكانت عليهاغروب ودلاء، فرأيت رجالاً منهم بعد ما معهم مولى ،في الأرض يلقون أرديتهم فينزعون في القدس (١) حتى إن اسافل قمصهم لمبتلة بالماء ،فينزعون قبل الحج وايام منى وبعده،قال ابن جريج: واخبرني حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن دواد بن علي بن عبد الله بن عباس ،ان رجلاً نادى ابن عباس والناس حوله فقال : سنة تتبعون بهذا النبيذ أم هو اهون عليكم من العسل واللبن ؟ فقال ابن عباس : جاء النبي ﷺ عباسا فقال : اسقونا فقال : ان هذا شراب قد مغث ومرث افلا نسقيك لبناً وعسلاً ؟ فقال : أسقونا مما تسقون منه الناس، قال : فأتى النبي ﷺ ومعه أصحابه من المهاجرين والانصار بعساس النبيذ فلما شرب النبي ﷺ عجل قبل ان يروى فرفع رأسه فقال : أحسنتم هكذا اصنعوا فقال ابن عباس : فرضاء رسول الله ﷺ بذلك أحب الينا من أن تسيل شعابنا علينا لبناً وعسلاً ، قال ابن جريج قال عطاء : فلا يخطئني اذا افضت ان اشرب من ماء زمزم ، قال : وقد كنت فيما مضى انزع مع الناس الدلو التي اشرب منها اتباع السنة فأما مذ كبرت فلا انزع ، ينزع لي فأشرب وان لم يكن لي ظمأ اتباع صنيع محمد ﷺ ، قال : فأما النبيذ فمرة أشرب منه ومرة لا اشرب منه .

حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه ان النبي ﷺ افاض في نسائه ليلا وطاف على راحلته يستلم الركن بمحجنه ويقبل طرف المحجن، ثم اتى زمزم فقال :انزعوا فلولا ان تغلبوا عليها لنزعت،فقال العباس رضي الله عنه : ان يفعل فربما فعلت (٢) فداك ابي أمي ،ثم امر بدلو فنزع له منها فشرب فمضمض ثم مج في الدلو وأمر به فأهريق في زمزم ثم اتى السقاية فقال :اسقوني من النبيذ فقال عباس : يا رسول الله ان هذا شراب قد مغث وثفل وخاضته(٣)

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ب (القميص) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ب (فعلت) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (حاضته) .

الايدي ووقع فيه الذباب وفي البيت شراب هو اصفى منه ، قال منه فاسقني ، يقول ذلك ثلاث مرات ، واعاد النبي ﷺ قوله ثلاث مرات كل ذلك يقول : منه فاسقني ، فسقاه منه فشرب ، قال ابن طاوس فكان ابي يقول : هومن تمام الحج ، **حدّثني** جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابن عباس قال : رأيت النبي ﷺ نزع له دلو من ماء[1] زمزم فشرب قائماً .

حدّثني جدي قال : حدثنا ابن عيينة عن مسعر بن عبد الجبار بن وايل بن حجر عن ابيه ، ان النبي ﷺ أتي بدلو من ماء[2] زمزم فاستنثر خارجا عن الدلو ومضمض ثم مج فيه ، قال مسعر : مسكا او اطيب من المسك ، **حدّثني** جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان قال أخبرني حنظلة بن أبي سفيان الجمحي انه سمع طاوسا يقول : اتى النبي ﷺ السقاية فقال . اسقوني ، فقال عباس : انهم قد مرثوه وافسدوه افأسقيك ؟ فقال رسول الله ﷺ : اسقوني منه ، فسقوه منه ثم نزعوا له دلواً فغسل فيه وجهه وتمضمض فيه فقال : اعيدوه فيها ثم قال : إنكم على عمل صالح لولا ان يتخذ سنة لأخذت بالرشاء والدلو ، **حدّثني** جدي عن عبد المجيد عن عثمان بن الاسود عن مجاهد عن ابن عباس قال : كنا مع رسول الله ﷺ في صفة زمزم ، فأمر بدلو فنزعت له من البير فوضعها على شفة البير ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال : بسم الله ثم كرع فيها فأطال ثم اطال فرفع رأسه فقال : الحمد لله ، ثم عاد فقال : بسم الله ، ثم كرع فيها فأطال وهو دون الاول ، ثم رفع رأسه فقال : الحمدلله ، ثم كرع فيها فقال : بسم الله فأطال وهو دون الثاني ، ثم رفع رأسه فقال : الحمد لله ، ثم قال ﷺ : علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا .

(١ ، ٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ماء) ساقطة .

ماجاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم للمغتسل فيها وغير ذلك

حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثني جدي قال : حدّثنا سفيان عن من سمع عاصم بن بهدلة يحدث عن زر بن حبيش قال : رأيت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف حول زمزم يقول : لا أحلها لمغتسل وهي لمتوضيء وشارب حل وبل ، قال سفيان : يعني لمغتسل فيها وذلك انه وجد رجلاً من بني مخزوم ، وقد نزع ثيابه وقام يغتسل من حوضها عريانا .

حدّثني جدي قال : حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن عباس يقول : هي حل وبل – يعني زمزم – فسئل سفيان ما حل وبل ؟ قال : حـل محلل .

حدّثني جدي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس انه بلغه ان رجلاً من بني مخزوم اغتسل من زمزم فوجد من ذلك وجداً شديداً فقال : لا احلها لمغتسل – يعني في المسجد – وهي لشارب ومتوضيء حل وبل يقول : حل محلل .

اذن النبي ﷺ لأهل السقاية من اهل بيته في البيتوتة بمكة ليالي منى

حدّثنا أبو الوليد قال : حدّثني جدي قال : حدّثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج ، حدّثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : أن العباس استأذن النبي ﷺ ان يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له ، قال ابن جريج :

وأخبرني عطاء ان النبي ﷺ رخص لاهل بيته ان يبيتوا بمكة ليالي منى من أجل شغلهم فيها ، قلت : اترى لآل جبير رخصة ؟ قال : لا ، إنما ذلك لمن أرخص له النبي ﷺ ، قلت : — أي أهل بيته — رأيته يبيت بمكة ، قال : لم أر أحدا منهم يبيت بمكة الا ابن عباس فكان يبيت بمكة ليالي منى . يظل حتى إذا كان الرمي انطلق فرمى ثم دخل الى مكة فبات بها وظل حتى مثلها أيام منى كلها .

ما ذكر من غور الماء قبل يوم القيامة الا زمزم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني مقاتل عن الضحاك بن مزاحم ان الله عز وجل يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة ، وتغور المياه غير زمزم وتلقي الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجيء الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة ، فيقول : من يقبل هذا مني ؟ فيقول : لو أتيتني به أمس قبلته .

ماكان عليه حوض زمزم في عهد ابن عباس ومجلسه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها ، قال : كان لزمزم حوضان في الزمان الاول ، فحوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء ، وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء من باب وضوئهم الآن — يعني باب الصفا — قال : فيصب النازع الماء وهو قائم على البير في هذا وفي هذا [1] من قربها من البير ، قال الخزاعي : وفي ذلك يقول الشاعر :

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (وفي هذا) ساقطة .

كـأني لم أقطن بمـكة ساعة ولم يلهني فيهـا ربيب منعـم
ولم اجلس الحوضين شرقي زمزم وهيهات أني منك لا أين زمزم (١)

قال : ولم يكن عليها شباك حينئذ قال : واراد معاوية بن أبي سفيان ان يسقي في دار الندوة فارسل اليه ابن (٢)عباس رضي الله عنه ، ان ليس ذلك لك فقال . صدق فسقي حينئذ بالمحصب ثم رجع فسقي بمنى ، قـال مسلم بن خالد : كان موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي ناحية الصفا فنحاها ابن الزبير الى موضعها الذي هي فيه اليوم . وقال غير واحد من اهل العلم من اهل مكة : كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي تلي الصفا والوادي وهو على يسار من دخل زمزم ،وكان اول من عمل على مجلسه القبة سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، وعلى مكة يومئذ خالد بن عبدالله القسري عاملاً لسليمان بن عبد الملك ثم عملها أمير المؤمنين أبو جعفر في خلافته ،وعمل على زمزم شباكاً ثم عمله المهدي وعمل شباكي زمزم ايضاً ،فعمل في مجلس ابن عباس كنيسة ساج على رف في الركن على يسارك ، أخبرني جدي قال : اول من عمل القبة التي على الصحفة التي بين زمزم وبين بيت الشراب ، المهدي في خلافته عملها لهم ابو بحر المجوسي النجار كان جاء به عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس الى مكة من العراق (٣) ،فعمل له سقوفاً في داره التي عند المروة وباب داره ، سنة احدى وستين ومائة ، قـال أبو محمد الخزاعي سمعت شيخاً قديماً من أهل مكة يذكر أن المهدي ومن كان أشار عليه بعملها انما تحروا بها موضع الدوحة التي أنزل ابراهيم ابنه اسماعيل وأمه هاجر تحتها فبنيت هذه القبة في موضع الدوحة والله عز وجل أعلم

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، وبياض وخرم .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية لاصول (ابن) محذوفة
(٣) الى هنا تنتهي نسخة (ب) المدنية .

باب ذكر غور [١] زمزم وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد : كان ذرع زمزم من أعلاها الى اسفلها ستين ذراعاً، وفي قعرها ثلاث عيون ، عين حذاء الركن الاسود ، وعين حذاء أبي قبيس والصفا ، وعين حذاء المروة . ثم كان قد قل ماؤها جداً حتى كانت تجم في سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ومائتين ، قال : فضرب فيها تسعة أذرع سحا في الأرض في تقوير جوانبها ثم جاء الله بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومائتين فكثر ماءها ، وقد كان سالم بن الجراح قد ضرب فيها في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين اذرعاً ، وكان قد ضرب فيها في خلافة المهدي ايضاً، وكان عمر بن ماهان — وهو على البريد والصوافي — في خلافة الامين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها وكان ماءها قد قل حتى كان رجل يقال له : محمد بن مشير من أهل الطائف يعمل فيها ، فقال : انا صليت في قعرها ، فغورها من رأسها الى الجبل أربعون ذراعاً ، ذلك كله بنيان وما بقي فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعاً ، وذرع حبك [٢] زمزم في السماء ذراعان وشبر ، وذرع تدوير فم زمزم أحد عشر ذراعاً، وسعة فم زمزم ثلاثة أذرع وثلثا ذراع، وعلى البير ملبن ساج مربع فيه اثنتا عشرة [٣] كرة يستقى عليها ، وأول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش أرضها بالرخام أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ثم [٤] عملها المهدي في خلافته ، ثم غيره عمر بن فرج الرخجي في خلافة أبي اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين سنة عشرين ومائتين ، وكانت مكشوفة قبل [٥] ذلك الا قبة صغيرة على موضع البير

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (ذرع غور) وفي ه ، و (ذرع زمزم) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (حنك) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (اثنا عشر) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يعني ثم) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (وقبل) .

وفي ركنها الذي يلي الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضي الله عنه ،غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها وجعل عليها من ظهرها الفسيفسا وأشرع لها جناحاً صغيراً كما يدور تربيعها[١] وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها قناديل يستصبح فيها في الموسم وجعل على القبة التي بين زمزم وبين[٢] بيت الشراب الفسيفسا ،وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين[٣] .

ذكر حد المسجد الحرام وفضله وفضل الصلاة فيه

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد قال : سمعت محمد بن الحارث بن سفيان يحدث عن علي الأزدي قال : سمعت أبا هريرة يقول : إنا لنجد في كتاب الله عز وجل ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى ، **وحدّثني** محمد بن يحيى قال : حدثنا هشام بن سليمان عن عبدالله بن عكرمة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاصي انه قال: أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل أجياد قال : والمهدي وضع المسجد على المسعى ، **حدّثني** جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : المسجد الحرام الحرم كله، **حدثنا** عبدالله بن مسلمة القعنبي قال : حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أي المساجد على وجه الارض وضع اولا ؟ قال : المسجد الحرام قال : قلت[٤]

(١) كذا في ا . جـ . وفي بقية الاصول (بتربيعها).
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د ، هـ (بين) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ومائتي سنة) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي د (قلت) ساقطة ، وفي هـ ، و (قال) ساقطة .

ثم أي ؟ قال : المسجد الاقصى قال : قلت : كم كان بينهما ؟ قال : اربعون سنة ثم حيث عرضت لك الصلاة فصل فهو مسجد .

حدثنا أبو الوليد [١] حدثني جدي ومهدي بن أبي المهدي قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبيذر قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أي المساجد وضع اولا ؟ قال : جدي في حديثه على وجه الارض مرة او قال : مثل ذلك [٢] قال : قال : المسجد الحرام قلت : ثم اي ؟ قال : ثم المسجد الاقصى قلت : كم كان بينهما ؟ قال : اربعون سنة ،قلت : ثم اي ؟ قال : ثم حيث ما ادركتك الصلاة فصل فان الارض كلها طهور .

وحدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قزعة عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : تشد الرحال الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى .

وحدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن المسيب قال : استأذن رجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اتيان بيت المقدس ،فقال له : اذهب فتجهزفاذا تجهزت فاعلمني ،فلما تجهز جاءه فقال له عمر : اجعلها عمرة قال : ومر به رجلان وهو يعرض ابل الصدقة فقال لهما : من أين جئتما ؟ فقالا : من بيت المقدس قال : فعلاهما بالدرة وقال : احج كحج البيت ؟قالا : انما كنا مجتازين ، وأخبرنا جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي قال : أخبرنا ابراهيم بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقال : اني نذرت اني أصلي في بيت المقدس ، فقال رسول الله ﷺ : هاهنا افضل فصل [٣] فرد ذلك عليه ثلاثاً ،فقال النبي ﷺ : والذي نفس أبي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (أبو الوليد) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د تقديم وتأخير في العبارة .

(٣) كذا في ا، ج . وفي د (ها هنا فصل) وفي ه ، و (افضل) ساقطة .

القاسم بيده الصلاة ها هنا أفضل من الف صلاة فيما سواه من البلدان .

حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي عن ابن أبي مليكة قال : قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد، الا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من خمس وعشرين الف صلاة فيما سواه من المساجد .

حدثنا مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا بشر بن السري عن يزيد بن زريع قال : حدثنا أبو رجاء قال : سأل حفص الحسن وانا اسمع عن قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس قال : هو اول مسجد عبد الله فيه في الارض، فيه آيات بينات ، قال : فعدهن الحسن وانا انظر الى اصابعه، مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت ، حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عمرو بن دينار، ان رسول الله ﷺ قال تشد الرحال الى ثلاثة مساجد ، الى مسجد ابراهيم ومسجد محمد ومسجد ايليا ، وحدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن اسماعيل بن امية قال : قال رسول الله ﷺ : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة الا في المسجد الحرام ، وفضل المسجد الحرام ، فضل مائة صلاة ، حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن خلاد ابن عطاء عن عطاء بن أبي رباح قال : سمعت ابن الزبير يقول : قال رسول الله ﷺ : فضل المسجد الحرام على مسجدي هذا مائة صلاة ، قال خلاد : فلقيت عمرو ابن شعيب فقلت : ان عطاء بن أبي رباح أخبرني ان ابن الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : فضل المسجد الحرام على مسجدي مائة صلاة ، فقال عمرو بن شعيب أوهم عطاء انما قال رسول الله ﷺ : وفضل المسجد الحرام على مسجدي كفضل مسجدي على المساجد ، وأخبرني محرز [١] بن مسلمة عن مالك بن أنس عن زيد ابن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الاغر عن أبي هريرة ان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا، ج (محمد) .

النبي ﷺ قال : صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام .

حدثني جدي : قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن قزعة قال : اردت الخروج الى الطور فسألت ابن عمر فقال ابن عمر : أما علمت ان النبي ﷺ قال : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ والمسجد الاقصى ودع عنك الطور فلا تأته .

اول من ادار الصفوف حول الكعبة

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان بن عيينة قال : اول من ادار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله القسري ، **حدثني** جدي قال : حدثني عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة الازرقي عن أبيه قال : كان الناس يقومون قيام شهر رمضان في اعلى المسجد الحرام ، تركز حربة خلف المقام بربوة فيصلي الامام خلف الحربة والناس وراءه فمن اراد صلى مع الامام ومن اراد طاف بالبيت[1] وركع خلف المقام ، فلما ولى خالد بن عبد الله القسري مكة لعبد الملك بن مروان وحضر شهر رمضان ، أمر خالد القراء أن يتقدموا فيصلوا خلف المقام ، وأدار الصفوف حول الكعبة ، وذلك ان الناس ضاق عليهم اعلى المسجد فادارهم حول الكعبة فقيل له : تقطع الطواف لغير المكتوبة قال : فانا آمرهم يطوفون بين كل ترويحتين سبعاً فامرهم ففصلوا بين كل ترويحتين بطواف سبع ، فقيل له : فانه يكون في مؤخر الكعبة وجوانبها من لا يعلم بانقضاء طواف الطائف من مصل وغيره فيتهيأ للصلاة ، فأمر عبيد الكعبة ان يكبروا حول الكعبة يقولون : الحمد لله والله اكبر ، فاذا بلغوا الركن الاسود في الطواف السادس سكتوا بين

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (بالبيت) محذوفة .

التكبيرتين سكتة حتى يتهيأ الناس ممن في الحجر ومن في جوانب المسجد من مصل وغيره فيعرفون ذلك بانقطاع التكبير ويصلي ويخفف المصلي صلاته ثم يعودون الى التكبير حتى يفرغوا من السبع ، ويقوم مسمع فينادي الصلاة رحمكم الله ، قال : وكان عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار ونظراءهم من العلماء يرون ذلك ولا ينكرونه .

حدثني جدي عن مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم قالا : حدثنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : اذا قل الناس في المسجد الحرام احب اليك أن يصلوا خلف المقام او (١) يكونوا صفاً واحداً حول الكعبة قال : بل يكونوا صفا واحداً حول الكعبة قال : وتلى : وترى الملائكة حافين من حول العرش (٢) .

موضع قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري إنه سمع ابن الزبير على المنبر يقول : ان هذا المحدودب قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام – يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام – قال : وذلك الموضع يسوى مع المسجد فلا ينشب ان يعود محدودبا منذ كان .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (ام) .

(٢) ذكر السنجاري في بعض اولياته ان الحجاج أول من اطاف الناس حول الكعبة للصلاة وكانوا يصلون صفاً. ونقل عن الزركشي أن أول من فعله عبد الله بن الزبير ،ويمكن الجمع بين الكلامين بأن ابن الزبير فعله أولا ثم خالد بعد قتله .

الصلاة في المسجد الحرام والناس يمرون بين ايدي [١] المصلي

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن رجل من أهله عن جده المطلب بن أبي وداعة السهمي ، انه رأى النبي ﷺ يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه ليس بينهم وبينه شبر [٢] .

انشاد الضالة في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا [٣] سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري قال : سمع النبي ﷺ رجلاً في المسجد يقول : من دعا الى الجمل الاحمر ؟ قال : لا وجدت وقال : ألهذا بنيت المساجد ؟ ، حدثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس ، أن النبي ﷺ سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد الحرام فقال : لا وجدت .

ما جاء في النوم في المسجد الحرام

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن عمرو بن دينار قال :

(١) كذا في د . وفي ا . (ايدي) وفي ج (يمرون ايدي) و هـ ، و (يصلون بين يدي) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د ، و (ستر) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (جدي قال حدثنا) ساقطة .

كنا ننام في المسجد الحرام زمان ابن الزبير ، **حدثني** جدي قال : حدثنا مسلم ابن خالد الزنجي [١] عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أتكره النوم في المسجد الحرام ؟ قال : لا[٢] بل أحبه .

الوضوء في المسجد الحرام وما جاء في ذالك

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن عطاء انه كان يتوضأ في المسجد الحرام ، وقال أبو محمد الخزاعي : — يعني يتمسح بغير استنجاء — .

حدثني احمد بن ميسرة المكي قال : حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه قال : رأيت عطاء وطاوساً يكونان في المسجد الحرام فربما توضأ وقال : يفحص لهما بعض جلسائهما عن البطحاء فيتوضآن وضوءاً سابغاً حتى الرجلين لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه ثم تعاد البطحاء كما كانت .

ذكر ما كان عليه المسجد الحرام وجدرانه

وذكر من وسعه وعمارته الى أن صار الى ما هو عليه الآن

ذكر عمل عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما

حدثنا أبو الوليد قال : أخبرني جدي قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : كان المسجد الحرام ليس عليه جدرات محاطة انما كانت الدور محدقة به من كل جانب ، غير أن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس من كل نواحيه

(١) كذا في ا . وفي بقية الاصول (الزنجي) ساقطة .
(٢) كذا في د . وفي بقية الاصول (لا) ساقطة .

فضاق على الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دوراً فهدمها وهدم على من قرب من المسجد وأبى بعضهم أن يأخذ الثمن وتمنع [١] من البيع فوضعت أثمانها في خزانة الكعبة حتى أخذوها بعد، ثم أحاط عليه جداراً قصيراً وقال لهم عمر : انما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل الكعبة عليكم [٢] ، ثم كثر الناس في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فوسع المسجد واشترى من قوم وأبى آخرون أن يبيعوا ،فهدم عليهم فصيحوا به فدعاهم فقال : انما جرأكم على حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد فاحتذيت على مثاله فصيحتم بي ثم أمر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد فتركهم [٣].

ذكر بنيان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : كان المسجد الحرام محاطاً بجدار قصير غير مسقف انما يجلس الناس حول المسجد بالغداة والعشي يتبعون الافياء ، فاذا قلص الظل قامت المجالس .

حدّثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن الزبير وهو جالس على ضفير المسجد الحرام وهو يقول لابن لعبد الله بن عامر : لقد رأيتني وأباك وما لنا الا كذا وكذا وكان أبوك أكبر مني سناً، قال سفيان: ذكر شيئاً فنسيته .

حدَّثني جدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة عن أبيه قال : زاد ابن الزبير في المسجد الحرام واشترى دوراً من الناس وأدخلها

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا،د (يمنع) .
(٢) كان ذلك في عام ١٧ كما ذكر الطبري وابن الاثير .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (ذكر) وفي هـ ، ، و (فتركهم) ساقطة . أما زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد كانت عام ٢٦ كما أشار إلى ذلك الطبري وابن الاثير .

في المسجد فكان مما اشترى بعض دارنا – يعني دار الازرق – قال : وكانت لاصقة بالمسجد الحرام وبابها شارع على باب بني شيبة الكبير على يسار من دخل المسجد الحرام ،فاشترى نصفها فأدخله في المسجد الحرام ببضعة عشر الف دينار قال : وكتب لنا الى مصعب بن الزبير بالعراق يدفعها الينا قال : فركب منا رجال فوجدوا مصعباً يقاتل عبد الملك بن مروان فلم يلبثوا الا يسيراً حتى قتل مصعب ،فرجعوا الى مكة قال : فجعل ابن الزبير يعدنا ويدفعنا حتى جاءه الحجاج فحاصره فقتل ،ولم نأخذ شيئاً فكلمنا في ذلك الحجاج بعد مقتل ابن الزبير فقال : انا أبرد عن ابن الزبير هو ظلمكم فانتم وهو اعلم ، قال : وكان ابن الزبير قد انتهى بالمسجد الى ان اشرعه على الوادي ، مما يلي الصفا وناحية بني مخزوم والوادي يومئذ في موضع المسجد اليوم ،ثم مضى به مصعداً من وراء بيت الشراب لاصقاً به وبين [1] جدر بيت الشراب الذي يلي الصفا وبين جدر المسجد الا قدر ما يمر الرجل وهو منحرف ثم اصعد به عن بيت الشراب مصعداً بقدر سبعة [2] اذرع او نحو ذلك ثم رده في العراض وكانت زاوية المسجد التي تلي المسعى ونحو الوادي الزاوية الشرقية ،ليس بينها وبين زاوية بيت الشراب الشرقية الا نحواً من سبعة [3] اذرع ثم رده عرضاً على المطهار [4] الى باب دار شيبة بن عثمان وهي يومئذ ادخل منها اليوم [5] في المسجد الحرام ،ثم رد جدار المسجد منحدراً على وجه دار الندوة وهي يومئذ داخلة في المسجد الحرام وبابها في وسط الصحن ، أشار لي جدي الى موضع يكون بينه وبين موضع الصف الاول مثل ما بينه وبين الاساطين الاولى من الطاق الاول من المسجد الحرام اليوم يكون على النصف أو نحو ذلك من الاسطوانة الحمراء الى موضع الصف ،الاول فضرب جدي برجله في هذا الموضع فقال : كان هاهنا باب دار الندوة وأخبرنيه داود بن عبد الرحمن

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (ما بين) .

(٢،٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (سبع) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (في المطار) . وفي هـ ، و (في المطهار)

(٥) كذا في جميع في الاصول . وفي و (اليوم) ساقطة .

العطار قال : رأيت ابن هشام المخزومي وهو أمـــير على مكة يخرج من باب الندوة وهو يومئذ في هذا الموضع ،فادخل الطواف وأطوف سبعاً قبل أن يصل الى الركن الاسود قال : يضع يديه على أكبر شيخين من قريش بالباب، ثم يمشي الاطاريح فيمشي قليلاً قليلاً ويتقهقر أبداً حتى يبلغ الركن فيستلمه ، فلم يزل باب دار الندوة في موضعه هذا حتى زاد أبو جعفر أمير المؤمنـــين في المسجد، فأخره الى ما هو عليه اليوم ،وكان هذا بنيان ابن الزبير الذي ذكرت في هـــذا الكتاب ، قال جدي لم أسمع أحداً ممن سألت من مشيخة أهل مكة وأهل العلم يذكرون غير ذلك، غير اني قد سمعت من يذكر أن ابن الزبير كان قد سقفـــه فلا أدري أكله أم بعضه، قال : ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه ولكنه رفع جدرانه وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة .

حدّثنا جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن سعيد بن فروة عن أبيـــه قال : كنت على عمل المسجد في زمان عبد الملك بن مروان قال : فجعلوا في (١) رؤوس الاساطين خمسين مثقالا من ذهب في رأس كل أسطوانة ، حدّثني جدي قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة عن زاذان بن فروخ قال : مسجد الكوفة تسعة اجربة ومسجد مكة تسعة اجربة وشيء ، قال أبو الوليد : قال جدي : وذلك في زمن ابن الزبير (٢)

ذكر عمل الوليد بن عبد الملك

حدّثنا أبو محمد اسحاق بن احمد حدثنا أبو الوليد قال قال جدي : ثم عمر الوليد بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام ، وكان إذا عمـل المساجد زخرفها قال :فنقض عمل عبدالملك، وعمله عملاً محكما وهو اول من نقل اليه اساطين الرخام

---

(١) كذا جميع في الاصول . وفي د (على) .
(٢) ذكر القطبي ان هذه الزيادة كانت عام ٦٤ .

فعمله بطاق واحد باساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وجعل على رءوس الاساطين الذهب على صفايح الشبه من الصفر قال : وأزر المسجد بالرخام من داخله، وجعل في وجه [١] الطيقان في اعلاها الفسيفساء وهو اول من عمله في المسجد الحرام، وجعل للمسجد شرافات وكانت هذه عمارة الوليد بن عبد الملك [٢].

عمل أمير المؤمنين أبي جعفر

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : لم يعمر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك من الخلفاء ولم يزد فيه شيئاً، حتى كان أبو جعفر أمير المؤمنين فزاد في شقه الشامي الذي يلي دار العجلة ودار الندوة في اسفله ولم يزد عليه في اعلاه ولا في شقه الذي يلي الوادي، قال : فاشترى من الناس دورهم اللاصقة بالمسجد من اسفله حتى وضعه على منتهاه اليوم قال : فكانت زاوية المسجد التي تلي اجياد الكبير عند باب بني جمح عند الاحجار النادرة من جدر المسجد الذي عند بيت زيت قناديل المسجد عند آخر منتهى اساطين الرخام من اول الاساطين المبيضة، فذهب به في العرض [٣] على المطمار حتى انتهى الى المنارة التي في ركن المسجد اليوم عند باب بني سهم [٤] وهو من عمل أبي جعفر، ثم اصعد به على المطمار في وجه دار العجلة حتى انتهى الى موضع متزاور عند الباب الذي يخرج منه الى دار حجير بن ابي اهاب، بين دار العجلة ودار الندوة، وكان الذي ولي عمارة المسجد لامير المؤمنين أبي جعفر، زياد بن عبيد الله الحارثي وهو امير على مكة وكان على شرطته عبد العزيز بن عبد الله بن مسافع الشيبي جد مسافع بن عبد الرحمن فلما

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (وجوه) .
(٢) كانت هذه الزيادة عام ٨٩ .
(٣) كذا في د . وفي بقية الاصول (العراض) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (عند باب بني سهم) ساقطة .

انتهى به الى الموضع المتزاور ، ذهب[١] عبد العزيز ينظر[٢] فاذا هو ان مضى به على المطمار اجحف بدار شيبة بن عثمان وادخل اكثرها في المسجد، فكلم زياد بن عبيدالله في ان يميل عنه المطمار شيئاً ففعل فلما صار الى هذا الموضع المتزاور أماله[٣] في المسجد ، أمره على دار الندوة فادخل اكثرها في المسجد، ثم صار الى دار شيبة ابن عثمان فادخل منها الى الموضع الذي عند آخر عمل الفسيفساء اليوم في الطاق الداخل من الاساطين التي تلي دار شيبة ودار الندوة ، فكان هذا الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة من عمل امير المؤمنين أبي جعفر، ثم رده في العراض حتى وصله بعمل الوليد بن عبد الملك الذي في اعلا المسجد، وانما كان عمل أبي جعفر طاقاً واحداً وهو الطاق الاول الداخل اللاصق بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة ودار العجلة ودار زبيدة ، فذلك الطاق هو عمل أبي جعفر لم يغير ولم يحرك عن حاله الى اليوم وانما عمل الفسيفساء فيه لانه كان وجه المسجد وكان بناء المسجد من شق الوادي من الاحجار التي وضعت عند بيت الزيت عند اول الاساطين المبيضة عند منتهى اساطين الرخام فكان من هذا الموضع مستقيماً على المطمار حتى يلصق ببيت الشراب على ماوصفت في صدر الكتاب ، وكان عمل أبي جعفر اياه باساطين الرخام طاقاً واحداً وأزر المسجد كما يدور من بطنه بالرخام وجعل في وجه الاساطين الفسيفساء ،فكان هذا عمل أبي جعفر المنصور على ما وصفت وكان ذلك كله على يدي زياد بن عبيد الله الحارثي وكتب على باب المسجد الذي يمر منه سيل المسجد وهو سيل باب بني جمح وهو آخر عمل أبي جعفر من تلك الناحية بالفسيفساء الاسود في فسيفساء مذهب وهو قائم الى اليوم (بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ان أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركاً) الى قوله (غني عن العالمين) أمر عبد الله أمير المؤمنين اكرمه الله بتوسعة المسجد الحرام وعمارته والزيادة فيه نظراً منه للمسلمين واهتماماً بأمورهم، وكان الذي زاد فيه الضعف مما كان

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا(ذاهب) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (بنظر) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (المتزاور راو اماله) .

عليه قبل وأمر ببنيانه وتوسعته في المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وفرغ منه ورفعت الايدي عنه في ذي الحجة سنة اربعين ومائة بتيسير أمر الله بأمر أمير المؤمنين ومعونة منه له عليه وكفاية منه له وكرامة اكرمه الله بها فاعظم الله اجر أمير المؤمنين فيما نوى من توسعة المسجد الحرام واحسن ثوابه عليه فجمع الله تعالى له به خير الدنيا والآخرة واعز نصره وأيده .

ذكر زيادة المهدي امير المؤمنين الاولى

حدّثنا أبو الوليد قال : أخبرني جدي احمد بن محمد قال: سمعت عبد الرحمن ابن الحسن بن القاسم بن عقبة يقول : حج المهدي سنة ستين ومائة فجرد الكعبة مما كان عليها من الثياب وأمر بعمارة المسجد الحرام وامر ان يزاد في اعلاه ويشترى ما كان في ذلك الموضع من الدور وخلف تلك الاموال ، وكان الذي امر بذلك محمد بن عبد الرحمن بن هشام الاوقص المخزومي وهو يومئذ قاضي اهل مكة ، قال : فاشترى الاوقص الدور فما كان منها صدقة عزل ثمنه واشترى هو لاهل الصدقة بثمن دورهم مساكن في فجاج مكة عوضاً من صدقاتهم تكون لاهل الصدقة على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم [1] قال : فاشترى كل ذراع في ذراع مكسراً مما دخل في المسجد بخمسة وعشرين ديناراً ، وما دخل في الوادي بخمسة عشر ديناراً قال : فكان مما دخل في ذلك الهدم دار الازرق وهي يومئذ لاصقة بالمسجد الحرام على يمين من خرج من باب بني شيبة بن عثمان الكبير ، فكان ثمنها ناحية ثمانية عشر الف دينار ، وذلك ان اكثرها دخل في المسجد في زيادة ابن الزبير حين زاد فيه قال : واشترى لهم بثمنها مساكن عوضاً من دارهم فهي في ايديهم الى اليوم ، قال : ودخلت أيضاً دار خيرة بنت سباع

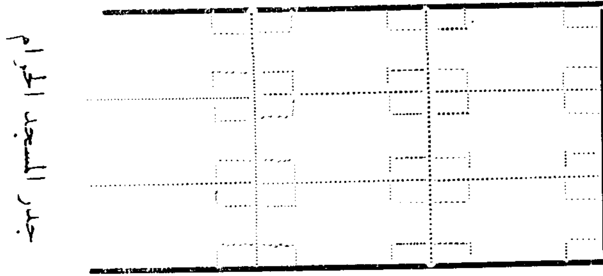
(١) كذا في ا، ج . وفي بقية الاصول (تكون لاهل الصدقة الخ) ساقطة .

الخزاعية بلغ ثمنها ثلاثة واربعين الف دينار دفعت اليها وكانت شارعة على [١] المسعى يومئذ قبل ان يؤخر المسعى ، قال : ودخلت أيضاً دار لآل [٢] جبير بن مطعم قال : ودخل ايضاً بعض دار شيبة بن عثمان ، فاشترى جميع ما كان بين المسعى والمسجد من الدور فهدمها ووضع المسجد على ما هو عليه اليوم شارعاً على المسعى وجعل موضع دار القوارير رحبة فلم تزل على ذلك حتى استقطعها جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فبناها ثم قبضها حماد البربري بعد ذلك فبنى باطنها بالقوارير وبنى ظاهرها بالرخام والفسيفساء ، وكان الذي زاد المهدي في المسجد [٣] في الزيادة الاولى ان مضى بجدره الذي يلي الوادي اذ كان لاصقاً ببيت الشراب حتى انتهى به الى حد باب بني هاشم الذي يقال له : باب البطحاء على سوق الخلقان الى حده الذي يلي باب بني هاشم الذي عليه العلم الاخضر الذي يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا ،وموضع ذلك بينلمن تأمله فكان ذلك الموضع زاوية المسجد وكانت فيه منارة شارعة على الوادي والمسعى وكان الوادي لاصقاًبها يمر في بطن المسجد اليوم قبل أن يؤخر المهدي المسجد الى منتهاه [٤] اليوم من شق الصفا والوادي ثم رده على مطاره حتى انتهى به الى زاوية المسجد التي تلي الحذاءين وباب بني شيبة الكبير الى موضع المنارة اليوم ثم رد جدر المسجد منحدراً حتى لقي به جدر المسجد القديم من بناء [٥] أبي جعفر أمير المؤمنين قريباً منباب دار شيبة ، من وراء الباب منحدراً عن الباب باسطوانتين من الطاق اللاصق بجدر المسجد الى منتهى عمل الفسيفساء منذلك الطاق الداخلوذلك الفسيفساء وحده وجدر المسجد منحدراً الى اسفل المسجد ،عمل أبي جعفر أميرالمؤمنين فكان هذا الذي زاد المهدي في المسجد فيالزيادة الأولى ، وكان ابو جعفر امير المؤمنين انماجعل في المسجد من الظلال طاقاً واحداً وهو الطاق الاول اللاصق بجدر المسجد اليوم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ه ، و (عن)
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ج (دارا لآل) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (المهدي في المسجد) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مبناه) .

فامر المهدي باساطين الرخـــام فنقلت في السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة ،فجعلت اساطين لما هندم [١] المهدي في اعلى المسجد ثلاثة صفوف وجعل بين يدي الطاق الذي كان بناه أبو جعفر مما يلي دار الندوة ودار العجلة واسفل المسجد الى موضع بيت الزيت عند باب بني جمح صفين حتى صارت ثلاثة صفوف ،وهي الطيقان التي في المسجد اليوم لم تغير ،قال : ولما وضع الاساطين حفر لها ارباضاً [٢] على كل صف من الاساطين جدراً مستقيماً ثم رد بين الاساطين [٣] جدرات أيضاً بالعرض حتى صارت كالصليب على ما أصف في كتابي هــــذا .



فلمـــا ان قرر الارباض على قرار الارض حتى انبط الماء بناهـــا بالنورة والرماد [٤] والجص [٥] حتى إذا استوى بالارباض [٦] على وجه الارض وضـع فوقها الاساطين على ماهي عليه اليوم، ولم يكن حول المهدي في الهدم الاول من شق الوادي والصفا شيئاً اقره على حاله طاقـاً واحداً وذلك لضيق المسجد في تلك

(١) كذا في ا . وفي جميع الاصول (لما هدم) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د (أرباظا) وفي و (أرياضا) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (بين الاساطين) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (بالرمان) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (والصخر) .
(٦) كذا في ا، ج . وفي بقية لاصول (حتى استوى يعني بالارباض) .

الناحية انما كان بين جدر الكعبة اليماني وبين جدر المسجد الذي يلي الوادي [١] والصفا تسعة واربعون ذراعاً ونصف ذراع ، فهذه زيادة المهدي الاولى في عمارته إياه، فالذي في المسجد من الابواب من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين من اسفل المسجد باب بني جمح وهو ثلاث طيقان ومن تحته يخرج سيل المسجد الحرام كله ومن بين يديه بلاط يمر عليه سيل المسجد ، وفي دار زبيدة بابان كانا يخرجان الى زقاق، كان بين المسجد والدار التي صارت لزبيدة ؛ وكان ذلك الزقاق طريقاً مسلوكاً ما سد الا حديثاً والبابان مبوبان ، ومن عمل أبي جعفر المنصور أيضاً باب بني سهم وهو طاق واحد وباب [٢] عمرو بن العاص وبابان في دار العجلة طاقاً طاقاً كانا يخرجان الى زقاق، كان بين دار العجلة وبين جدر المسجد وكان طريقاً مسلوكاً يمر فيه سيل السويقة وسيل ماأقبل من جبل شيبة بن عثمان ، ولم تزل تلك الطريق على ذلك حتى سدها يقطين بن موسى حين بنى دار العجلة قدم الدار الى جدر المسجد وابطل الطريق وجعل تحت الدار سرباً مستقيماً مسقفاً يمر تحته السيل وذلك السرب على حاله الى اليوم وسد احد بابي المسجد الذي كان في ذلك الزقاق وهو الباب الاسفل منهما وموضعه بين في جدر المسجد وجعل الباب الآخر بابا لدار العجلة ضيقه وبوبه وهو باب دار العجلة الى [٣] اليوم ، ومما جعل أيضاً أبو جعفر الباب الذي يسلك منه الى دار حجير بن أبي إهاب بين دار العجلة ودار الندوة وباب دار الندوة ، فهذه الابواب السبعة من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين ، واما الابواب التي من زيادة المهدي الاولى فمنها الباب الذي في دار شيبة بن عثمان وهو طاق واحد ، ومنها الباب الكبير الذي يدخل منه الخلفاء كان يقال له : باب بني عبد شمس ويعرف اليوم بباب بني شيبة الكبير وهو ثلاث طيقان وفيه اسطوانتان

(١) كذا في ا، ج . وفي بقية الاصول (الوادي) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج . (باب دار) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا، ج (الى) ساقطة .

وبين يديه [١] بلاط [٢] مفروش من حجارة وفي عتبة الباب حجـــارة طوال مفروش [٣] بها العتبة ، قال أبو الوليد : سألت جدي عنها فقلت : أبلغك أن هذه الحجارة الطوال كانت أوثاناً في الجاهلية تعبد فاني اسمع بعض الناس يذكرون ذلك ؟ فضحك وقال : لا ، لعمري ما كانت بأوثان ، ما يقول هذا الا من لاعلم له انما هي حجارة كانت فضلت مما قلع القسري لبركته التي يقال لها : بركـة البردي بفم الثقبة ، واصل ثبير كانت حول البركة مطروحة حتى نقلت حين بنى المهدي المسجد فوضعت حيث رأيت ، ومنهـا الباب الذي في دار القوارير كان شارعاً على رحبة في موضع الدار وهو طاق واحد ، ومنها باب النبي ﷺ وهـو الباب الذي مقابل زقاق العطارين وهو الزقاق الذي يسلك منه الى بيت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها [٤] وهو طاق واحد ، ومنها باب العباس بن عبـــد المطلب وهو الباب الذي عنده العلم الاخضر الذي يسعى منه من اقبل من المروة يريد الصفا وهو ثلاث طيقان وفيه أسطوانتان ، فهذه الخمسة الابواب التي عملها المهدي في الزيادة الاولى .

ذكر زيادة المهدي الاخرة في شق الوادي من المسجد الحرام

قال أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي : قال جدي : لمـــا بنى المهدي المسجد الحرام وزاد الزيادة الاولى ، اتسع اعـــلاه واسفله وشقه الذي يلي دار الندوة الشامي [٥] ، وضاق شقه اليماني الذي يلي الوادي والصفا، فكانت الكعبة

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي و (بين يديه) ساقطة .
(٢) كذا في ا . وفي بقية الاصول (البلاط) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، د (مفروشة) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقيـة الاصول (وأرضاهـا زوج النبي صلى الله عليه وسلم) زائدة .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (والشامي) .

في شق المسجد ، وذلك ان الوادي كان داخلا لاصقـاً بالمسجد في بطن المسجد اليوم ، قال : وكانت الدور وبيوت الناس [١] من ورائه في موضع الوادي اليوم انما كان موضعه دور الناس ، وانمـا كان يسلك من المسجد الى الصفا في بطن الوادي ، ثم يسلك [٢] في زقاق ضيق حتى يخرج الى الصفا من التفاف [٣] البيوت فيما بين الوادي والصفا ، وكان المسعى في موضع المسجد الحرام اليوم ، وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد ركن المسجد الحرام اليوم ،عند موضع المنارة الشارعة في نحو [٤] الوادي ، فيها علم المسعى ، وكان الوادي يمر دونهـا في موضع المسجد الحرام اليوم ، قال ابو الوليد : فلمـا حج المهدي أمير المؤمنين سنة اربـع وستين ومائة ورأى الكعبة في شق من المسجد الحرام ، كره ذلك ، وأحب ان تكون متوسطة في المسجد ، فدعـا المهندسين فشاورهم في ذلك ، فقدروا ذلك ، فـاذا هو لا يستوي لهم من أجل الوادي والسيل ، وقالوا : ان وداي مكة له أسيال عارمة ، وهو واد حدور ، ونحن نخاف إن حولنـا الوادي عن مكانه ان لا ينصرف لنا على مـا نريد ، مـع ان وراءه من الدور والمساكن ما تكثر فيه المؤنة [٥] ، ولعله ان لا يتم ، فقال المهدي : لا بد لي من ان اوسعه حتى اوسط الكعبة في المسجد على كل حال ، ولو انفقت فيـه ما في بيوت الاموال ، وعظمت في ذلك نيته ، واشتدت رغبته ، ولهج بعمله ، فكان من اكبر همه ، فقدروا ذلك وهو حاضر ، ونصبت [٦] الرماح على الدور ، من اول موضع الوادي الى آخره ، ثم ذرعوه من فوق الرماح حتى عرفوا مايدخل

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الناس) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي و (ثم يسلك) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا (الفصا من التفات) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في بحر) .
(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ (فيه المؤنة) ساقطة،في و (ما تكثر فيه المؤنة) ساقطة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (نصب) .

في المسجد من ذلك وما يكون للوادي فيه [١] منه ، فلما نصبوا الرماح على جنبتي الوادي وعلم [٢] ما يدخل في المسجد من ذلك ، وزنوه مرة بعد مرة وقدروا ذلك ، ثم خرج المهدي الى العراق وخلف الاموال ، فاشتروا من الناس دورهم ، فكان ثمن كلما دخل في المسجد من ذلك كل ذراع مكسر بخمسة وعشرين ديناراً ، وكان ثمن كل ما دخل في الوادي خمسة عشر ديناراً ، وأرسل الى الشام والى مصر ، فنقلت اساطين الرخام في السفن حتى انزلت بجدة ، ثم نقلت على العجل من جدة الى مكة ، ووضعوا ايديهم فهدموا الدور وبنوا المسجد ، فابتدأوا من اعلاه من باب بني هاشم الذي يستقبل الوادي والبطحاء ، ووسع ذلك الباب [٣] وجعل بازائه من اسفل المسجد مستقبله بابا آخر [٤] ، وهو الباب الذي يستقبل فج خط الحزامية ، يقال له : باب البقالين ، فقال المهندسون : ان جاء سيل عظيم فدخل المسجد خرج من ذلك الباب ، ولم يحمل في شق الكعبة ، فابتدأوا عمل ذلك في سنة سبع وستين ومائة ، واشتروا الدور وهدموها ، فهدموا اكثر دار ابن عباد بن جعفر العايذي ، وجعلوا المسعى والوادي فيها فهدموا ما كان بين الصفا والوادي من الدور ، ثم حرفوا الوادي في موضع الدور حتى لقوا به الوادي القديم ، بباب اجياد الكبير بفم خط الحزامية ، فالذي زيد في المسجد من شق الوادي تسعون ذراعاً من موضع جدر المسجد الاول الى موضعه اليوم ، وانما كان عرض المسجد الاول من جدر الكعبة اليماني الى جدر المسجد اليماني ، الشارع على الوادي الذي [٥] يلي باب الصفا ، تسع واربعون ذراعاً ونصف ذراع ، ثم بنى منحدراً حتى دخلت دار أم هانيء بنت أبي طالب ، وكانت عندها بير جاهلية ، كان قصي حفرها ،

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، جـ (فيه) ساقطة .
(٢) كذا في ، جـ . وفي بقية الاصول (على) .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (الباب) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (مستقبل من باب آخر) .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (الذي) ساقطة .

فدخلت تلك البير في المسجد ، فحفر المهدي عوضاً منها البير التي على باب البقالين الذي في حد ركن المسجد الحرام اليوم ، ثم مضوا في بنائه باساطين الرخام وسقفه بالساج المذهب المنقوش ، حتى توفي المهدي سنة تسع وستين ومائة وقد انتهوا الى آخر منتهى اساطين الرخام من اسفل المسجد ، فاستخلف موسى أمير المؤمنين، فبادر القوام باتمام المسجد، واسرعوا في ذلك، وبنوا اساطينه بحجارة ، ثم طليت بالجص ، وعمل سقفه عملاً دون عمل المهدي في الاحكام والحسن، فعمل المهدي في ذلك الشق من اعلى المسجد الى منتهى آخر اساطين الرخام ، ومن ذلك الموضع، عمل في خلافة موسى الى المنارة الشارعة ، على باب اجياد الكبير ، ثم منحدراً في عرض المسجد ، الى باب بني جمح ، الى الاحجار النادرة من بيت الزيت ، حتى وصل بعمل ابي جعفر وعمل المهدي في الزيادة الاولى ، فهذا جميع ما عمر في المسجد الحرام وما [١] احدث فيه الى اليوم، وكان في [٢] موضع الدار التي يقال لها : دار جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، بين باب البقالين وباب الخياطين ، لاصقة بالمسجد الحرام ، رحبة بين يدي المسجد ، حتى استقطعها جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين ، فبناها ولم يتم اعلاها حتى جاء نعيه ، ولم يتم جناحها واعلاها [٣].

باب ذراع المسجد الحرام

قال أبو الوليد : ذرع المسجد الحرام مكسراً مائة الف ذراع وعشرون الف ذراع ، وذرع المسجد طولا ، من باب بني جمح الى باب بني هاشم ، الذي عنده

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ما) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في) ساقطة .
(٣) ذكرنا الزيادات التي حدثت بعد الازرقي مع مقاييس الحرم واساطينه وشرفاته وقناديله الخ... في الملحقات بآخر هذا الجزء .

العلم الاخضر مقابل دار العباس بن عبد المطلب ، اربعمائة ذراع واربعـــة [١] اذرع مع جدريه يمر في بطن الحجر لاصقاً بجدر الكعبة ، وعرضه من باب دار الندوة الى الجدار الذي يلي الوادي عند باب الصفا لاصقاً بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع واربعة [١] اذرع، وذرع عرض المسجد الحرام، من المنارة التي عند المسعى الى المنارة التي عند باب بني شيبة الكبير ، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً ، وذرع عرض المسجد الحرام ، من منارة باب اجياد الى منارة بني سهم ، مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً .

باب عدد اساطين المسجد الحرام [٢]

وعدد اساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي، مائة وثلاث اسطوانات،ومن شقه الغربي ، مائة اسطوانة وخمس اسطوانات ، ومن شقه الشامي ، مائة وخمس وثلاثون اسطوانة ، ومن شقه اليماني ، مائة واحدى [٣] واربعون اسطوانـة ، فجميع ما فيه من الاساطين اربعمائة اسطوانة واربع وثمانون اسطوانة ، طول كل اسطوانة عشرة اذرع ، وتدويرها ثلاثة [٤] اذرع ، وبعضها يزيد على بعض في الطول والغلظ ، ومنها على الابواب عشرون اسطوانة ، على [٥] الابواب التي تلي المسعى منها ست ، ومنها على الابواب التي تلي [٦] الوادي والصفا عشر ، ومنها على الابواب التي تلي باب بني جمح اربع ، وذرع ما بين كل اسطوانتين من اساطينه ، ستة اذرع وثلاث عشرة اصبعاً .

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول . (اربع) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (باب عدد اساطين المسجد الحرام) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (وأحد) .
(٤) كذا في ا ، جـ ، هـ . وفي بقية الاصول (ثلث) .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (وعلى) .
(٦) كذا في جميع الاصول ، وفي د (تلي) ساقطة .

صفة الأساطين

الأساطين التي كراسيها مذهبة ، ثلاثمائة واحدى وعشرون ، منها في الظلال التي تلي دار الندوة ، مائة وثلاث[١] وثلاثون ، ومنها في الظلال التي تلي باب بني جمح ، اربع وخمسون ، ومنهـا في الظلال التي تلي الوادي ، اثنتان وأربعون ، ومنها في الظلال التي تلي المسعى ، اثنتان وتسعون ، وفي ثلاث أساطين من العدد، كراسيها حمر[٢] وفي الشق الذي يلي الوادي، منها مما يلي بطن المسجد كرسيان، ومنها في الظلال ، واحدة ، وفوق الكراسي التي على الأساطين ، مـلابن ساج منقوشة بالزخرف والذهب ، قال أبو الوليد : وفي الأساطين ، أربع وأربعون اسطوانة مبنية بالحجارة ، ليست برخام مطلي عليها الجص ، وهي مما عمل بعد موت المهدي ، في خلافة موسى بن[٣] المهدي ، منها في الظلال التي تلي باب بني جمح ، ست وعشرون ، ومنها في الظلال التي تـلي الوادي ، ثمان عشرة ، وعلى ست عشرة اسطوانة من أساطين الرخام ، كراسيها العليـا من حجارة منقوشة بالجص ، منها واحدة ممـا يلي باب بني جمح ، ومنها في الشق الذي يلي الوادي خمس عشرة ، اربع تـلي بطن المسجد ، واحدى عشرة في الظلال ، ومن الأساطين من الرخام سبع وعشرون ، كراسيها التي تلي الأرض حجارة ، وهي من عمل أمير المؤمنين أبي جعفر ، منها في شق دار العجلة سبع ، ومنها في شق بني جمح عشرون ، وعدد الأساطين التي تـلي أبواب المسجد الحرام من كل ناحية ، مائة واحدى وخمسون ، مما يلي دار الندوة خمس وأربعون ، ومما يلي باب[٤] بني جمح ثلاثون ، ومما يلي الوادي أربع وأربعون ، ومما يلي المسعى اثنتان وثلاثون ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وثلاث) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (هي) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ابن) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (باب) ساقطة .

وفي الأساطين اسطوانتان حمراوان مخططتان ببياض ، واسطوانتان[١] مما يلي بطن المسجد على باب دار الندوة ، احداهما بنفسجية ، والأخرى حمراء ، وفي شق باب بني شيبة الكبير ، اسطوانتان بيضاوان ملونتان مخرزتان مسيرتان ، ومما يلي بطن المسجد ايضاً ، اسطوانتان عدسيتان برشاوان ، وعلى باب المسعى اسطوانتان خضراوان مسيرتان ملونتان ، وهما على باب العباس بن عبد المطلب ، واسطوانة غبراء ، ومما يلي بطن المسجد على باب الوادي مما يلي المسجد ، وهي أغلظ اسطوانة في المسجد ، خضراء ، ومما يلي بطن المسجد من شق الوادي ، اسطوانتان منقوشتان مكتوبتان بالذهب الى انصافها ، وهما على باب الصفا ، قال اسحاق : احداهما[٢] فيها كتاب من جنس الحجر أصفى من لونها ، وهو : الله أولى بالمؤمنين ، الا انه قد نقر عليه فأفسد ، وهو بين من خلقة الحجر ، واسطوانتان ايضاً على باب الصفا بحذاهما مما يلي السوق ، منقوشتان مكتوبتان بالذهب ، بينهما طريق[٣] النبي ﷺ من المسجد الى الصفا ، وفي[٤] وجه المسجد مما يلي الصفا اسطوانتان مسيرتان شارعتان في المسجد ، احداهما في أعلى هذا الشق والأخرى في أسفله .

صفة الطاقات وعددها وكم ذرعها

قال أبو الوليد : وعلى الاساطين اربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقة[٥] ، منها في الظلال التي تلي دار الندوة ، مائة واثنتان واربعون طاقة[٥] ، ومنها في الظلال التي تلي الوادي ، مائة وخمس واربعون طاقة[٥] ، ومنها في الظلال التي

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (واسطوانتين) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدهما) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (على طريق) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا، ج (طاقا) .

تلي المسعى ، تسع وتسعون طاقة [١] ، ومنها في الظلال التي تلي شق بني جمح ، مائة واثنتا عشرة طاقة [١] ، ومنها [٢] في الطيقان التي تلي بطن المسجد الحرام ، مائة واحدى وخمسون ، من ذلك ممايلي دار الندوة ست [٣] واربعون، ومنها مما يلي باب [٤] بني جمح تسع وعشرون ، ومنها مما يلي الوادي خمس وأربعون ، ومنها مما يلي المسعى احدى وثلاثون ؛ وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابراهيم عليه السلام ، تسعة وعشرون ذراعاً وتسع أصابع ، وذرع ما بين جدر الكعبة من وسطها الى المقام سبعة وعشرون ذراعاً ، وذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ستة وعشرون ذراعاً ونصف ، ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعاً وتسع عشرة اصبعاً ، ومن الركن الذي فيه الحجر الاسود الى حد حجرة زمزم ، ستة وثلاثون ذراعاً ونصف ، ومن اركن الاسود الى رأس زمزم أربعون ذراعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الى حد المسعى مائتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي باب [٤] بني جمح مائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الى الجدر الذي يلي الوادي مائة ذراع واحد واربعون ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً ، ومن وسط جدر الكعبة الذي يلي الحجر الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وتسعة وثلاثون ذراعاً واربع عشرة اصبعاً ، ومن ركن الكعبة الشامي الى حد المنارة التي تلي المروة مائتا ذراع واربعة وستون ذراعاً، ومن ركن الكعبة الغربي الى حد المنارة التي تلي باب بني سهم مائتا ذراع وثمانية أذرع ونصف ، ومن الركن اليماني الى المنارة التي تلي أجياد الكبير مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (طاقا) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الواو) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ستة) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (باب) ساقطة .

وست عشرة اصبعـاً ، ومن الركن الاسود الى المنـارة التي تلي المسعى والوادي مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً ، ومن الركن الاسود الى وسط باب الصفا مائة ذراع وخمسون ذراعاً وست أصابـع ، ومن الركن الشامي الى وسط باب بني شيبـة مائتا ذراع وخمسة [1] وأربعون ذراعـاً وخمس أصابع ، ومن الركن الاسود الى سقاية العباس ، وهو بيت الشراب خمسة وتسعون ذراعاً ، ومن باب بني شيبة الى المروة ثلاثمائة ذراع وتسعة وتسعون ذراعاً ، ومن الركن الاسود الى الصفا مائتا ذراع واثنان وتسعون ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً ، ومن المقـام الى جدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع وثمانية وثمانون ذراعاً ، ومن المقام الى الجدر الذي يلي باب بني جمح مائتا ذراع وثمانية عشر ذراعاً ، ومن المقام الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائة ذراع وخمسة واربعون ذراعاً ، ومن المقام الى الجدر الذي يلي الصفا مائة ذراع واربعة وستون ذراعاً ونصف ، ومن المقـام الى جدر حجرة زمزم اثنان وعشرون ذراعاً ، ومن المقام الى حرف بير زمزم أربعة وعشرون ذراعاً وعشرون اصبعاً ، ومن وسط سقاية العباس الى جـدر المسجد الذي يلي المسعى مائة ذراع ، ومن وسط السقايـة الى الجدر الذي يلي باب [2] بني جمح مائتا ذراع واحد وتسعون ذراعـاً ، ومن وسط السقايـة الى الجدر الذي يلي دار الندوة مائتا ذراع ، ومن وسط السقاية الى الجدر الذي يلي الوادي خمسة وثمانون ذراعاً .

صفة أبواب المسجد الحرام وعددها وذرعها

قال أبو الوليد : وفي المسجد الحرام من الأبواب ، ثلاثة وعشرون باباً ، فيها

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د(باب) ساقطة .

ثلاث وأربعون طاقاً [١] ، منها في الشق الذي يلي المسعى وهو الشرقي ، خمسة أبواب ، وهي إحدى عشرة طاقاً من ذلك ، الباب الأول وهو البـــاب الكبير الذي يقال له : (باب بني شيبة) وهو (باب بني[٢] عبد شمس بن[٣] عبد مناف)، وبهم كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند أهل مكة[٤] ، فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات ، والطاقات طولها عشرة أذرع ، ووجهها منقوش بالفسيفساء ، وعلى البـــاب روشن ساج منقوش مزخرف بالذهب والزخرف ، طول الروشن سبعة[٥] وعشرون ذراعاً، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف، ومن الروشن الى الأرض سبعة[٥] عشر ذراعاً ، وما بين جدري الباب أربعة وعشرون ذراعاً ، وجدرا الباب ملبسان برخام أبيض وأحمر ، وفي العتبة أربع مراقي داخلة ، ينزل بها في المسجد ، والباب الثاني طاق طوله عشرة أذرع ، وعرضه سبعة أذرع ، كان فتح في رحبة في موضع دار القوارير ، وهو (باب دار القوارير) [٦] ، والبـــاب الثالث طـــاق واحد ، طوله عشرة أذرع وعرضه سبعة[٧] أذرع ، وهو (باب النبي ﷺ) ، كان يخرج منه ويدخل فيه من منزله الذي في زقاق العطارين ،

---

(١) اما اليوم ففي المسجد خمسة وعشرون باباً ، منهـــا ستة أبواب صغيرة ، تفتح على ٣٩ طاقاً ، اما درجات هذه الابواب من الداخل والخارج فقد ذكر ايوب صبري ان أول من انشأها مير خور سليمان وذلك عام ١٠٩٢ .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و (بني) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و(وعبد مناف) .

(٤) وسماه الازرقي في بحث موضع المقام بـ (باب السيل) قلنا يسمى اليوم (باب السلام) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

(٦) قلنا : قد اندثر هذا الباب ولا يعرف مكانه بالضبط . ونرجح انه كان قريباً من البـــاب المسمى (باب قايتباي) فقد ذكر القطبي في بحثه عن دار القوارير التي كان البـــاب المعروف (بباب القوارير) قائماً عليها ، انه بعد انتقال هـــذه الدار الى حماد البربري تداولتها الايدي الى ان صارت رباطين متلاصقين، احدهما كان يعرف برباط المراغي،والثاني كان يعرف برباط السدرة ، فاستبدلهما السلطان قايتباي فبناهما مدرسة ورباطاً فيسنة ٨٨٣ . وهما لا يزالان قائمين الى اليوم .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

يقال له : مسجد خديجة ابنة خويلد ، يصعد اليه من المسعى بخمسة درجات[١] ، والباب الرابع فيه اسطوانتان وعليه ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوشة بالفسيفساء ، وعلى الباب روشن ساج منقوش بالزخرف والذهب طوله ستة وعشرون ذراعاً وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ، ومن أعلى الروشن الى العتبة ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً ، والجدران ملبسان رخاماً أبيض وأحمر وأخضر ورخاماً مموهاً منقوشاً بالذهب ، ويرتقى الى الباب بسبع درجات ، وهو (باب العباس بن عبد المطلب)[٢] ، وعنده علم المسعى من خارج ، والباب الخامس وهو (باب بني هاشم) وهو مستقبل الوادي ، وسعة ما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً ، وفيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ، وعارضتا الباب ملبستان صفايح رخام أبيض وأخضر وأحمر ورخاماً منقوشاً مموهاً ، وفوق الباب روشن ساج منقوش بالذهب والزخرف طوله ، أربعة وعشرون ذراعاً ، وعرضه ثلاثة أذرع ونصف ، ومن أعلى الروشن الى عتبة الباب ثلاثة وعشرون ذراعاً ، وفي عتبة الباب سبع درجات الى بطن الوادي[٣] .

وفي الشق الذي يلي الوادي ، وهو شق المسجد اليماني ، سبعة أبواب وسبعة عشر طاقاً ، منها الباب الأول فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة في السماء ثلاثة[٤] عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعاً وثماني

---

(١) وكان يسمى (باب الجنائز) لان الجنائز تخرج منه في الغالب ، ويسمى (باب النساء) لان النساء كن يدخلن الى بيت الله الحرام منه ، وذكر القطبي انه كان يسمى (باب الافضلية) لقربه من مدرسة الافضلية ، وقال يقال له الآن (باب الحريريين) لان الحرير يباع خارج هذا الباب ، قال أيضاً ويقال له : باب القفص لان الصياغ يضعون الحلي في اقفاص للبيع بقرب هذا الباب .

(٢) ويعرف بـ (باب الجنائز) .

(٣) وكان يقال له أيضاً (باب البطحاء) كما ذكر الازرقي في زيادة المهدي ، أما اليوم فهو معروف بـ (باب علي) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

عشرة اصبعا ، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة الى بطن الوادي ، وهو الباب الأعلى يقال له : (باب بني عائذ) [١] ، والباب الثاني فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاقة ثلاثة[٢] عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب أربعة [٣] عشر ذراعاً ونصف ، وفي العتبة اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي ، وهو (باب بني سفيان ابن عبد الأسد)[٤] ، والباب الثالث وهو (باب الصفا) فيه أربع أساطين عليها خمس طاقات ، طول كل طاقة في السماء ثلاثة [٥] عشر ذراعاً ونصف ، والطاق الأوسط أربعة [٣] عشر ذراعاً ، ووجوه الطاقات وداخلها منقوش بالفسيفساء ، واسطوانتا الطاق الأوسط من انصافها منقوشتان[٦] مكتوب[٧] عليها بالذهب ، ومـــا بين جدر الباب ستة وثلاثون ذراعاً وجدر الباب ملبس رخاماً منقوشاً بالذهب ورخاماً أبيض وأحمر وأخضر ولون اللازورد ، وفي عتبة البـاب اثنتا عشرة درجة ، وفي الدرجـــة الرابعة ، إذا خرجت من المسجد حذو الطاق الأوسط ، حجر فيه من رصاص ، ذكروا ان النبي ﷺ وطيء في موضعها حين خرج الى الصفا ، قال أبو محمد الخزاعي : لمـا غرق المسجد وما حوله من المسعى و لوادي والطريق ، في سنـة إحدى وثمانين ومائتين ، في خلافة المتعضد بالله ظهر من درج الأبواب أكثر ممـا كان ذكر الأزرقي ، فكان عدد ما ظهر من درج أبواب الوادي كله من أعلى المسجد الى أسفله ، اثنتي عشرة درجة لكل باب ، قال أبو الوليد : وكان في موضعه زقاق ضيق يخرج منه من مضى من الوادي يريد الصفا ، فكانت هذه الرصاصة في وسط الزقاق يتحرا بهـا ويحذونها موطأ

(١) ويسمى أيضاً (باب بازان) ، لان عين مكة المعروفة ببازان قربه ، ويسمى اليوم أيضاً (باب المخفر) لان مخفر الشرطة في الصف أمامه .
(٢) كذا في ا ، ج ، وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٤) ويسمى ايضاً باب البغلة ، قال الفاسي : ولم أدر ما سبب هذه الشهرة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (منقوش) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د (مكتوب) ساقطة .

النبي ﷺ ، وكان يقال لهذا الباب : (باب بني عدي بن كعب) كانت دور بني عدي ما بين الصفا الى المسجد وموضع الجنبزة ، التي يسقى فيها الماء عند البركة هلم جرا الى المسجد ، فلما وقعت الحرب بين بني عدي بن كعب وبين بني عبد شمس ، تحولت بنو عدي الى دور بني سهم ، وباعوا رباعهم ومنازلهم هنالك جميعاً إلا آل صداد وآل المومل ، وقد كتبت ذكر ذلك في موضع الرباع من هذا الكتاب (١) ، ويقال له اليوم : (باب بني مخزوم) ، والباب الرابع فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق منها ثلاثة (٢) عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب خمسة (٣) عشر ذراعاً وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة في بطن الوادي ، ويقال لهذا الباب : (باب بني مخزوم) (٤) ، (والباب الخامس) فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة(٥) عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب خمسة (٦) عشر ذراعاً ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وهذا الباب من (أبواب بني مخزوم) (٧) ، (والباب السادس) فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء ثلاثة (٥) عشر ذراعاً ونصف ، وما بين جدري الباب خمسة(٦) عشر ذراعاً ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وكان يقال لهذا الباب : (باب بني تيم) (٨) ، وكان بحذا دار عبد الله بن جدعان ودار عبد الله بن معمر بن عثمان التيمي ، فدخلتا في الوادي حين وسع المهدي المسجد ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (ذكر ذلك مع الرباع في غير هذا الموضع) . وفي هـ ، و (وقد كنت ذكرت موضع الرباع في غير هذا الموضع) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٤) يسمى هذا الباب اليوم : (باب اجياد الصغير) لانه واقع على فم شعب اجياد ، وسماه ابن جبير بباب الحلقيين .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٧) ويسمى هذا الباب بـ (باب الرحمة) . و (باب اجياد) و (باب المجاهدية) لانه عند مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن .
(٨) ذكر ايوب صبري ان هذا الباب كان يسمى (باب العلافين) بالفاء الموحدة ، لقربه من سوق العلافة ، ويسمى اليوم (باب مدرسة الشريف عجلان) سمي بذلك لانه بجانب المدرسة المذكورة كما روى الفاسي .

وقد فضلت من دار ابن جدعان فضلة ، وهي بأيديهم الى اليوم ، والباب السابع فيــه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة[١] عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وما بين جدري الباب أربعة عشر ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً ، وفي عتبة الباب اثنتا عشرة درجة ، وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ، وكان يقــال له : (باب أم هانيء ابنة أبي طالب)[٢] ، وعلى الأساطين التي على الأبواب كراسي مما يلي الوادي ، وباب بني هاشم وباب بني جمح ساج منقوشة[٣] بالزخرف والذهب .

وفي الشق الذي يلي بني جمح ستة أبواب وعشر طاقــات ، (الباب الأول) وهو يلي المنارة التي تلي أجياد الكبير ، فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق ثلاثة[١] عشر ذراعاً ، وما بين جدري الباب خمسة[٤] عشر ذراعاً، وفي عتبة الباب ثماني درجات ، وهو يقال : له(باب بني حكيم بن حزام) ،(وباب[٥] بني الزبير بن العوام) ، والغـــالب عليه (باب الحزامية)[٦] يلي الخط الحزامي ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

(٢) وأم هانيء هي زوجة هبيرة بن عمرو المخزومي ، وذكر الفاسي ان هذا الباب كان يسمى (باب اللاعبة) لانه كان بحذائه دار تنسب للقواد الملاعبة ، وعرفه الاقشهري بـ (باب الفرج) . وقال أيوب صبري : انــه كان يسمى (باب الولوج) و (باب العروج) و (باب اجيــاد الكبير) و (وباب أبي جهــل) . ويطلق عليــه اليوم (باب الحميدية) لان دار الحكومة التي أسست في عهد العثمانيين وسميت باسم (الحميدية) نسبة الى السلطان عبد الحميد الثاني قائمة أمامه ، واشهر اسمائــه الاسم الاول . وهذا الباب قائم بلصق الشروانية .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (منقوش) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(٥) كذا في مرآت الحرمين لايوب صبري . وفي جميع الاصول (باب) ساقطة .

(٦) ويسمى هذا الباب بـ (باب البقالين) لقربه من سوق البقالين و (باب الحزورة) والحزورة : الرابية الصغيرة وهي اسم سوق كانت بجانب هذا الباب وقد حرفت العوام هذا الاسم فقالت عزورة ، وهو خطأ ظاهر ، ويطلق عليه اليوم (باب الوداع) لأن الناس يخرجون منه عند سفرهم .

والباب الثاني فيه اسطوانتان عليها ثلاث طاقات ، طول كل طاق في السماء ثلاثة عشر ذراعاً، وما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعاً، وفي عتبة الباب سبع درجات ، وهذا الباب يستقبل دار عمرو بن عثمان بن عفان ، يقال له اليوم : (باب الخياطين)[١] ، والباب الثالث فيه اسطوانة عليها طاقان طول كل طاق في السماء عشرة[٢] أذرع ، ووجه الطاقين منقوش بالفسيفساء ، وما بين جدري الباب خمسة عشر ذراعاً ، وفي عتبة الباب سبع درجات ، وبين يدي الباب بلاط يمر عليه سيل المسجد من سرب تحت هذا الباب ، وذلك الفسيفساء من عمل أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو آخر عمله في ذلك الموضع، وهو (باب بني جمح)[٣] قال أبو الحسن : قد كان هذا على ما ذكره الأزرقي ، حتى كانت أيام جعفر المقتدر بالله أمير المؤمنين ، وكان يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى ، فغير هذين البابين المعروف أحدهما (بالخياطين) والآخر (ببني جمح) ، وجعل ما بين داري زبيدة مسجداً ، وصلة بالمسجد الكبير عمله بأروقة وطاقات وصحن ، وجعله شارعاً على الوادي الأعظم بمكة ، فاتسع الناس به وصلوا فيه ، وذلك كله في سنة ست وسنة سبع وثلاثمائة ، قال أبو الوليد : والباب الرابع طاق طوله في السماء عشرة[٢] أذرع وعرضه خمسة[٤] أذرع ، وعليه باب مبوب كان يشرع في زقاق بين دار زبيدة وبين المسجد ، وكان ذلك الزقاق مسلوكاً ، وهو

(١) ويعرف (بباب دار عمرو بن عثمان) لقربها منه ، و (باب ابراهيم) قال الفاسي نقلا عن البكري وابراهيم المنسوب اليه كان خياطاً يجلس عنده . ووهم ابن عساكر وابن جبير وغيرهما بنسبته الى ابراهيم الخليل عليه السلام .
وبين باب ابراهيم وباب بني جمح بابان صغيران يسمى احدهما (باب الصغير) لقربه من سوق الصغير ، وثانيهما (باب الداودية) لانه يدخل من مدرسة الداودية الى المسجد .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (عشر) .

(٣) ويقال له (باب بني سهم) ويطلق عليه الآن (باب العمرة) لان المعتمرين من التنعيم يدخلون ويخرجون منه في الغالب .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(باب أبي البختري بن هـــاشم الأسدي) ، كان يستقبل داره[١] التي دخلت في دار زبيدة وفيها بير الأسود بن المطلب بن أسد ، وهو البـاب الذي يصعد منه اليوم الى دار زبيدة[٢] ، والبـــاب الخامس طاق طوله في السماء عشرة أذرع ، وعرضه أربعة أذرع واثنتا عشرة أصبعاً ، والباب مبوب يشرع في زقـاق دار زبيدة ايضاً[٢] ، والباب السادس طاق طوله في السماء عشرة أذرع وعرضه سبعة أذرع ، وفي العتبة عشر درجات وهو (باب بني سهم)[٢] .

وفي الشق الذي يلي دار الندوة ودار العجـلة ، وهـــو الشق الشامي ، من الابواب ستة ابواب ، الباب الاول وهو يلي المنارة التي تلي بني سهم ، طاق طوله في السماء عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع، وفي العتبة ست درجات ، وهو (باب عمرو بن العاص) [٢] ، والباب الثاني قد سد في دار العجلة ، وموضعه بين لمـــن يقابله [٣] ، والباب الثالث هو باب دار العجلة [٤] ، والباب الرابع هـــو (باب قعيقعان) طاق طوله في السماء عشرة اذرع وعرضه تسعة اذرع وست اصابع ، وفي عتبة الباب من خارج بلاط من حجارة وينزل منـــه الى بطن المسجد بست درجات ، ويقال ثمان درجات ، ويقال له (باب حجير بن أبي اهـاب) [٥] ، قال أبو محمد الخزاعي : وهو حجير بن أبي اهاب التيمي ، وهي الدار التي بينهما الطريق الى قعيقعان ، كانتا اقطعتا عمرو بن الليث الصفار ، ثم صارت احداهما اصطبلاً للسلطان ، والاخرى لاصقة بدار العروس ودار جعفر بن محمد فيها بيوت تسكن ، قال أبو الوليد : وينزل منه الى بطن المسجد بست درجات وبين يدي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج « الهاء » ساقطة.

(٢) لم يبق لهذه الابواب أثر .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لمن يقابله) ساقطة ، قلنا ويسمى هذا الباب (باب العتيق) و (باب السدة لكونه سد ثم فتح . وبين باب السدة وباب العجلة باب يسمى (باب الزمامية) .

(٤) ويسمى (باب الباسطية) لاتصاله بمدرسة عبد الباسط .

(٥) لم يبق لهذا الباب أثر .

الباب من خـــارج بلاط من حجارة ، والباب الخامس هو باب دار الندوة [١] ، والباب السادس طاق واحد طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه خمسـة اذرع ، وفي عتبة هذا الباب ثماني درجات في بطن المسجد ، وهـــو (باب دار شيبة بن عثمان) [٢] ، يسلك منه الى السويقة ، وفي هذا الشق درجة يصعد منها الى دار الامارة ، وهي [٣] دار السلامة درجة رخـــام عليها درابزين ، وفي هذا الشق جناح من دار العجلة ، كان اشرع للمهدي أيام بنيت في سنة ستين ومائة فـلم يزل ذلك الجناح على حـــاله حتى جاءت المبيضة ، فقطعه حسين بن حسن العلوي ، ووضع الجناح لاصقاً بالكواء [٤] التي كانت ابواب الجنــاح في سنة مائتين [٥] في الفتنة فلم يزل على ذلك ، حتى أمر أمير المؤمنين المعتصم بالله في سنـــة احدى وعشرين ومائتين ، بعمارة دار العجلة فاشرع الجناح وجعل شباكـــه بالحديد وجعلت عليه ابواب مزررة تطوى وتنشر فهو قائم الى اليوم [٦] .

ذرع جدرات المسجد الحرام

قال أبو الوليد : ذرع الجدر الذي يلي المسعى ، وهو الشرقي ثمانية [٧] عشر ذراعاً في السماء ، وطول الجـدر الذي يلي الوادي ، وهو الشق اليماني في السماء

(١) قلنا لعل هذا الباب قريباً من الباب المعروف بـ (باب القطبي) او هو نفسه ، والقطبي المنسوب اليه هو عبد الكريم القطبي ، وذكر السنجاري ان باب القطبي كان يسمى (باب الفهور) بالفاء . وكان يسمى باب الزيادة أيضاً .

(٢) ويطلق عليه اليوم (باب سويقة) و (باب الزيادة) لكونه في صدر زيادة دار الندوة.

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج . (دار الامارة وهي) ساقطة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي أ (لاقصا بالكواء) وفي ب (باللواء).

(٥) كذا في ا . ج . وفي بقية الاصول (في سنة مائتي سنة) .

(٦) أما الابواب الاخرى فهي (١) باب المحكمة: يدخل منه الى دار المحكمة الشرعية (٢) باب المكتبة : يدخل منه الى مكتبة بيت الله الحرام (٣) باب الدريبة وهو في الطرف الشمالي الشرقي .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .

اثنان وعشرون ذراعاً ، وطول الجـدر الذي يلي بني جمح ، وهو الغربي ، اثنان وعشرون ذراعاً ونصف ، وطول الجدر الذي يلي دار الندوة ، وهـو الشق الشامي ، تسعة [١] عشر ذراعاً ونصف .

الشرافات التي في بطن المسجد وخارجه [٢]

قال أبو الوليد : وعدد الشرافات [٣] التي على جدرات المسجد من خارجه مائتا شرافة واثنتان وسبعون شرافة ونصف ، منها في الجدر الذي يلي المسعى ، ثلاث وسبعون شرافة ، ومنها في الجدر الذي يلي الوادي مائة وتسع [١] عشرة ، ومنها في الجدر الذي يلي بني جمح خمس وسبعون ، ومنها في الجدر الذي يـلي دار الندوة خمس شرافات ونصف ، وفي جدرات المسجد من خارج روازن منقوشة بالجص ، وطاقات نافذة الى المسجد ووجهها منقوش بالجـص ، وعلى الطاقات شباك حديـد ، ووجوه طاقات [٤] الابواب ووجوه الشرف منقوش بالجص ، وسيل سطح المسجد من الشق الذي يلي المسعى والشق الذي يـلي دار الندوة ، يجري سيـله في سربين محفورين على جدرات المسجد ، ثم يسيل في اسطوانة مبنية على باب بني شيبة الكبير ، ثم يصير الى سقاية مدبولة على بـاب المسجد بين يدي دار القوارير عليها شباك وباب يغلق ، وسيل شق الوادي وشق بني جمح ، يسيل في سرب قد جعل في الجـدار ، كان يسيل في سقاية عنـد الخياطين ، مدلولة كانت الخيزران أم الخليفتين موسى وهارون ، قد حفرتهـا هناك في موضع الرحبة التي استقطعها جعفر بن يحيى ، فبنى فيها الدار التي على

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٢) كذا في ا ، ج ، وفي بقية الاصول (التي في بطن المسجد وخارجه) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وعدد شرافات المسجد الحرام الذي بطنه وخارجه الشراف) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الطاقات) .

البقالين والخياطين ، ثم صارت بعد لزبيدة ، فلما بنيت هذه الدار ، صرف سيل المسجد ،فصار يجري في سرب عظيم ، وهو ميزاب من ساج يسكب على البير التي[١] على باب البقالين التي حفرها المهدي عوضاً من بير قصي بن كلاب ، التي يقال لها : العجول ، دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي .

ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد وما يشرع من الطيقان في الصحن [٢]

وفي شق المسجد الشرقي الذي فيه المسعى احد وثلاثون طاقاً فوقها مائة شرفة [٣] مجصصة [٤] ، وفي الشق الذي يلي باب بني شيبة الصغير ودار الندوة ستة وأربعون طاقاً فوقها مائة وأربع وسبعون شرافة ، وفي الشق اليماني خمسة وأربعون طاقاً فوقها مائة وخمسون شرفة مجصصة [٤] ، وفي الشق الغربي تسعة وعشرون طاقاً فوقها أربع وتسعون شرافة ، وبين مخرج النبي ﷺ من الصفا وبين الركن الذي فيه منارة المسعى تسعة عشر طاقاً ، فهذا ما في بطن المسجد من الشرف البيض ، واما خارج المسجد فبعض الشرف قائم وبعضه داخل في الدور .

ذكر صفة سقف المسجد

وللمسجد الحرام سقفان احدهما فوق الآخر ، فأما الاعلى منهما فمسقف بلدرم

....

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (الذي) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول نقص كبير يبدأ من بحث (ذكر عدد الشراف التي في بطن المسجد) الى نهاية بحث (قناديل المسجد الحرام) .
(٣) كذا في ا، وفي ج (شرف) .
(٤) كذا في ج . وفي ا (مخضعة) .

اليماني، واما الاسفل فمسقف بالساج والسيلج الجيد، وبين السقفين فرجة قدر ذراعين ونصف ، والسقف الساج مزخرف بالذهب ، مكتوب في دوارات من خشب ، فيه قوارع القرآن وغير ذلك من الصلاة على النبي ﷺ والدعاء للمهدي .

ذكر الابواب التي يصلى فيها على الجنائز بمكة المشرفة

وهي ثلاثة ابواب ، منها باب العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعرف ببني هاشم ، فيه موضع قد هندم للجنائز لتوضع فيه ، ومنها باب بني عبد شمس وهو باب بني شيبة الكبير ، ومنها باب الصفا وفيه موضع قد هندم أيضاً فوضع فيه الجنائز ، وعلى باب الصفا صلي على سفيان بن عيينة حين مات ، فهذه الابواب التي يصلى فيها على الجنائز ، وكان الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور في المسجد الحرام (١) .

ذكر منارات المسجد الحرام وعددها وصفتها

وفي المسجد الحرام اربع (٢) منارات يؤذن فيها مؤذنو المسجد ، وهي في زوايا المسجد على سطحه ، يرتقى اليها بدرج ، وعلى كل منارة باب يغلق عليها شارع في المسجد الحرام ، وعلى روس المنارات شراف ، فأولها المنارة التي تلي باب بني سهم ، تشرف على دار عمرو بن العاص ، وفيها يؤذن صاحب الوقت بمكه (٣) ، والمنارة الثانية تلي اجياد تشرف على الحزورة وسوق الخياطين ، وفيها يسحر المؤذن في شهر رمضان (٤) ، والمنارة الثالثة تشرف على دار ابن

(١) واليوم يخرج بالجنائز من باب السلام على الاغلب .
(٢) في المسجد الحرام اليوم سبع مآذن .
(٣) هذه المأذنة غير موجودة اليوم .
(٤) هذه المنارة عمرها المهدي، ثم عمرت سنة ٧٧١ .

عباد ودار السفيانيين على سوق الليل ، ويقال لها : منارة المكيين (١) ، والمنارة الرابعة بين المشرق والشام وهي مطلة (٢) على دار الامارة وعلى الحذائين (٣) والردم ، وفيها يتعبد أبو الحجاج الخراساني ، ويكون فيها بالليل والنهار ، ويصلي الصلوات فيها ولا ينحدر منها إلا من جمعة الى جمعة . وكان رجلاً صالحاً فيما ذكروا (٤) .

ذكر قناديل المسجد الحرام وعددها والثريات التي فيه وتفسير أَمرها

قال أبو الوليد : وعدد قناديل المسجد الحرام اربعمائة قنديل وخمسة وخمسون قنديلاً (٥) ، والثريات التي يستصبح فيها في شهر رمضان وفي الموسم ثمان ثريات ، اربع صغار ، واربع كبار ، يستصبح في الكبار منها في شهر رمضان وفي المواسم ، ويستصبح منها بواحدة في ساير السنة على باب دار الامارة ، وهذه الثريات في معاليق من شبه ، ولها قصب من شبه ، تدخل هذه القصبة في حبلٍ ثم تجعل في جوانب المسجد الاربعة ، في كل جانب واحدة

---

(١) قلنا لعلها منارة باب السلام . وقد عمرها المهدي وجددت سنة ٨١٠ .
(٢) كذا في ج . وفي ا (مظلة) بالظاء المنقوطة .
(٣) كذا في ج . وفي ا (الحدائين) بالدال المهملة .
(٤) والمنارات المعروفة اليوم هي : (١) منارة باب العمرة ، (٢) منارة باب السلام ، (٣) منارة باب الحزورة ، (٤) منارة باب الزيادة ، (٥) منارة باب علي ، (٦) منارة قايتباي ، (٧) منارة السليمانية . وكان رئيس المؤذنين يؤذن في منارة العمرة في زمن الفاكهي ويتبعه سائر المؤذنين ثم صار في زمن الفاسي يؤذن رئيس المؤذنين في منارة باب السلام ، ثم صار يؤذن الاوقات الخمسة على قبة زمزم الى هذا اليوم .
(٥) في د ، هـ ، و ، اندمجت عبارة (قال ابو الوليد : وعدد قناديل الخ) في بحث الشرافات.

يستصبح فيها في رمضان فيكون لها ضوء كثير ثم ترفع في سائر السنة [١] .

ذكر ظلة المؤذنين التي يؤذن فيها المؤذنون يوم الجمعة اذا خرج الامام[٢]

قال أبو الوليد : اول من عمل الظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذنون فيها المؤذنون يوم الجمعة ، والامام على المنبر عبدالله بن محمد بن عمران الطلحي ، وهو امير مكة في خلافة الرشيد هارون امير المؤمنين ، وكان المؤذنون يجلسون هناك يوم الجمعة في الشمس في الصيف والشتاء ، فلم تزل تلك الظلة على حالها ، حتى عمر المسجد الحرام في خلافة جعفر المتوكل على الله امير المؤمنين في سنة اربعين ومائتين فهدمت تلك الظلة وعمرت وزيد فيها ، فهي قائمة الى اليوم[٣] .

ما جاء في منبر مكة

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه

---

(١) أول من استصبح بالسرج في المسجد الحرام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٧ كما ذكر الفاسي نقلا عن الفاكهي، وفي رواية ان معاوية بن ابي سفيان أول من استصبح الحرم فأجرى له القناديل والزيت من بيت المال .
وذكر الفاكهي أيضاً أن أول من استصبح في المسجد الحرام في القناديل في الصحن محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور ويعرف (بكمب البقرة) عام ٢٥٧ . وجعل عمداً من خشب في وسط المسجد ، وجعل بينها حبالا ، وجعل فيها قناديل تستصبح فيها. قلنا: ويضاء المسجد الحرام اليوم بالكهرباء ، وفي شهر رمضان وموسم الحج تزداد القناديل الكهربائية في المسجد ، اما القناديل التي كانت في الحرم قبل هذا فقد كان عددها (١٨٢٢) كما ذكر أيوب صبري .

(٢) الى هنا ينتهي النقص في د ، ه ، و .

(٣) قلنا رئيس المؤذنين يؤذن اليوم في الظلة التي فوق بيت زمزم . وفي الظلة مزولة يعلم بها التوقيت . وفي عام ١٠٧٩ وضع محمد سليمان المغربي مزولة تجاه باب السلام . والتوقيت في المسجد الحرام وظيفة بيد آل الزبير المعروفين اليوم بـ (بيت الريس) ولقب الريس نسبة الى (رئاسة التوقيت) .

قال : اول من خطب بمكة على منبر ، معاوية بن ابي سفيان ، قدم به من الشام سنة حج في خلافته ، منبر صغير على ثلاث درجات ، وكانت الخلفاء والولاة قبل ذلك ، يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحجر ، وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية ، ربما خرب ، فيعمر ولا يزاد فيه ، حتى حج الرشيد هارون امير المؤمنين في خلافته ، وموسى بن عيسى عامل له على مصر فأهدى له منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش ، فكان منبر مكة ، ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل بعرفة ،حتى أراد الواثق بالله الحج فكتب،فعمل[١] له ثلاثة منابر : منبر بمكة ، ومنبر بمنى ، ومنبر بعرفة ، فمنبر هارون الرشيد ومنابر الواثق كلها بمكة الى اليوم[٢] .

صفة ما كانت عليه زمزم وحجرتها وحوضها قبل أن تغير في خلافة المعتصم بالله في سنة تسع عشرة ومائتين وذلك مما كان عمل المهدي أمير المؤمنين في خلافته

قال أبو الوليد : وكان ذرع وجه حجرة زمزم ، الذي فيه بابها ، وهو مما يلي المسعى اثني عشر ذراعاً وتسع عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذي يلي المقام عشرة اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذي يلي الكعبة تسعة اذرع وخمس عشرة اصبعاً ، وذرع الشق الذي يلي الوادي والصفا ثلاثة عشر ذراعاً وثلاث اصابع ، وذرع طول حجرة زمزم من خارج في السماء خمسة اذرع ، من ذلك الحجارة ذراعان واثنتا عشرة اصبعاً ، عليها الرخام والساج ذراعان واثنتا عشرة اصبعاً ، ويدور في وسط الجدر حوض في جوانب زمزم كلها ، طول

---

(١) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول (بعمل) .

(٢) وقد غير منبر الخطيب بمكة مرات . والمنبر الموجود اليوم هو من هدايا السلطان سليمان القانوني العثماني ، مكتوب على بابه (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وهو من الرخام البديع .

الحوض في السماء تسع عشرة اصبعاً ، وعرضه ثماني عشرة اصبعاً ، وطول الجدر من داخل ذراعان ، والجدر الذي داخـله وخارجه وبطن الحوض ، وجدرانه ملبس رخاماً ، وعرض الجدر ذراع وأربع اصابع ، وعلى الجدر حجرة ساج ، من ذلك سقف على الحوض طوله في السماء عشرون اصبعـاً ، وتحت السقف ستة وثلاثون طاقاً ، يؤخذ منها الماء من الحوض ، ويتوضأ منهـا ، طول كل طاق عشرون اصبعاً وعرضه اربع عشرة اصبعاً ، منها في الوجه الذي يلي المقام اثنا عشر طاقاً ، ومنها في الوجه الذي يلي الكعبة اثنا عشر طاقاً ، وفي الوجه الذي يلي الوادي اثنا عشر طاقاً ، وحجرة الساج مشبكة ، وذرع سعـة باب حجرة زمزم في السماء ثلاثة اذرع ، وعرض الباب ذراعـان وهو ساج مشبك ، وبطن حجرة زمزم مفروش برخام حول البير ، ومن حـد البير الى عتبة باب الحجرة اربعة اذرع ونصف ، وذرع تدوير رأس البير من خارج خمسة عشر ذراعـاً ونصف ، وتدويرها من داخل اثنا عشر ذراعاً ونصف ، وعلى الحجرة اربـع أساطين ساج عليهـا ملبن ساج مربع ، فيه اثنتا عشرة بكرة ، يستقى عليها الماء ، وفي حد مؤخره مما يلي الوادي ، كنيسة ساج يكون فيها القيم ، ويقـال انها مجلس عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، وفوق الملبن حجرة ساج عليها قبة ، خارجها اخضر ، ثم غيرت بالفسيفساء ، وداخلها أصفر وفي حد حجرة زمزم اسطوانة ساج ، مستقبل الركن الذي فيه الحجر الاسود ، فوقها قبة من شبه ، يسرج فيها بالليل لأهل الطواف ، وهو الذي يقال له : مصباح زمزم ثم نحاه عمر ابن فرج الرخجي عن زمزم حين غيرت وبنيت ، فلما بعث امير المؤمنين الواثق بالله رحمه الله بعمد مصابيح الشبه ، رمي بذلـك العمود الذي كان يسرج عليه وأخرج من المسجد .

ذكر ما غير من عمل زمزم في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله سنة عشرين ومايتين وأول من عمل الرخام عليها

قال ابو الوليد : كان أول من عمل الرخام على زمزم والشباك وفرش أرضها

بالرخام ، أبو جعفر أمير المؤمنين في خلافته ، ثم عملهـا المهدي في خلافته ، ثم عمره عمر بن فرج الرخجي في خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله امير المؤمنين ، في[١] سنة عشرين ومائتين وكانت مكشوفة قبل ذلك ، إلا قبة صغـيرة على موضع البير ، ثم غيرها عمر بن فرج فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخل ، وجعل في الجناح كما يدور سلاسل[٢] فيها قناديل ، يستصبح فيها في الموسم ، وجعل على القبة التي بين زمزم وبيت الشراب الفسيفساء ، وكانت قبـل ذلك تزوق في كل موسم ، عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين[٣] .

صفة القبة وحوضها وذرعها

قال أبو الوليد : وذرع ما بـين حجرة زمزم الى وسط جدر الحوض الذي قدام السقاية التي عليه القبة ، احد وعشرون ذراعاً ونصف ، وذرع سعة الحوض من وسطه اثنا عشر ذراعاً وتسع أصابع في مثله ، وذرع تدوير الحوض من داخل تسعة وثلاثون ذراعاً ، وذرع تدويره من خارج أربعون ذراعـاً ، وهو مفروش بالرخام ، وجدره ملبس رخاماً ، حتى غيره عمر بن فرج الرخجي ، فجعـل جداره بحجر مفجري منقوش ، وفرش ارضه بالرخام ، وذرع طول جدره ، من داخل في السماء ، عشر أصابع وعرضه ثمان أصابع ، وفي وسطه رخامة منقوشة يخرج منها المـاء في فوارة تخرج من الحوض الذي في حجرة زمزم ، اذا دخلت الحجرة على يمينك ، ثم يخرج في قناة رصاص حتى يخرج في وسط الحوض من هذه الفوارة ، وهو الحوض الذي كان يسقى فيه النبيذ ، وبين الحوض الذي في زمزم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (سلاسلا) .

(٣) أما العمارات في بيت زمزم فقد كان آخرها سنة ٩٤٨ جددها الامير كلدي . وفي سنـة ١٠٢٠ وضع السلطان أحمد خان شبكة من الحديد بداخل البئر ومنخفضة عن سطح الماء بمتر ، وقد صنعت هذه الشبكة في استانبول كما اشار الى ذلك أيوب صبري ، وآخر عمارة في بيت زمزم كان عام ١٢٠١ في عهد السلطان عبد الحميد .

الذي يخرج منه الماء الى هذا الحوض الكبير الذي عليه القبة ، ثمانية وعشرون ذراعاً ، وحول هذا الحوض اثنتا عشرة اسطوانة ساج، طول كل اسطوانة أربعة أذرع ، وما بين حد الأساطين ووجه زمزم اربعة عشر ذراعاً، وفوق الأساطين حجرة ساج طولها في السماء ذراعان ، وعلى الحجرة قبة ساج خارجها اخضر وداخلها أصفر ، طول القبة من وسطها من داخل أربعة عشر ذراعاً ، وكانت هذه القبة عملها المهدي في خلافته سنة ستين ومائة ،عملها ابو بحر المجوسي النجار، الذي كان جاء به عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس من العراق ، يعمل أبواب داره التي على المروة يقال لها : دار مخرمة ، ويعمل سقوفها في سنة ستين ومائة ، قال أبو الوليد : أخبرني بذلك جدي ، وكانت تزوق في كل سنة ، حتى أمر بها عمر بن فرج سنة تسع عشرة ومائتين ، فجعل عليها الفسيفساء ، فثقلت ودقت أساطينها الساج عنها ، فقلعها محمد بن الضحاك في سنة عشرين ومائتين ، نزع اسطوانة اسطوانة ويدعم ما فوقها ، فبدلت أساطين جلالاً ، أجل من الأساطين التي كانت قبلها من ساج ، وجعل الأساطين من حجارة منقوشة ، دفنها حتى لا يأكل الماء الخشب اذا دفن في الأرض،وسكب بين الخشب وبين الحجارة الرصاص، وفي جدر الحوض الذي عليه القبة حجر ، بحيال السقاية سقاية العباس بن عبد المطلب ، فيه قناة من[١] رصاص الى[٢] الحوض الداخل في السقاية، يصب فيه[٣] النبيذ الى الحوض الذي فيه القبة أيام التشريق وأيام الحج ، وبين الحوضين ستة أذرع ، قال ابو محمد الخزاعي : فلما كان في سنة ست وخمسين ومائتين ، في خلافة المهتدي بالله ، قدم خادم على عمارة المسجد يقال له : بسر[٤]، فغير أرض هذه القبة نقض رخامها ، ثم كبسها حتى ارتفعت أرضها ، وجعل فيها بركة صغيرة يخرج فيها الماء من الفوارة التي في بطنها ، وجعل عليها شباكاً من خشب

(١) كذا في ا، ج . وفي جميع الاصول (في قناة رصاص) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول الى ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (يصب منه فيه) .
(٤) كذا في ا . ج . وفي جميع الاصول (بشر) .

بأبواب تغلق وكان أول عمل الصحفة المكشوفة ، وقد كان قبل ذلك يصلي فيها الناس وينامون [١]، وقد كان قبل ذلك في زوايا هذه القبة ، أربع قباب صغار ، في كل ركن قبة ، فقلعن في أيام عبدالله بن محمد بن داود، قال أبو الوليد: ومن الحوض الذي عليه القبة لى الحوض الذي ليس عليه قبة ، خمسة أذرع ، وسعة الحوض الذي ليس عليه قبة من وسطه بين يدي بيت الشراب اثنا عشر ذراعاً وثماني عشرة اصبعاً في مثله ، وتدويره من داخل ثمانية وثلاثون ذراعاً ونصف ، وتدويره من خارج اربعون ذراعاً ونصف ، وطول جدر الحوض من داخل ثلاثة عشر ذراعاً ، وعرض جدره ثماني أصابع ، وتدوير [٢] حول الحوض خمسون حجراً ، كل حجر طوله أطول من جدر الحوض ، و بطن الحوض مفروش بحجارة، ثم فرش بعد برخام، وفي وسط الحوض حجر مثقوب يخرج منه ماء زمزم من الحوض الذي في زمزم، عن يسارك اذا دخلت، وبينهما خمسة وثلاثون ذراعاً وثماني اصابع ، يصب الماء فيه أيام الحج للوضوء ، ويصب النبيذ من السقاية في الحوض الذي تحت القبة ، ثم ترك ذلك فصار يكون الوضوء في حوض آخر من القبة ، وعليه شباك يتوضأ منه من كواء في الشباك ، وجعل في الحوض الآخر سرب يتوضأ فيه ، ويصير ماؤه من السرب الذى يذهب فيه ماء وضوء زمزم الى الوادي .

صفة سقاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وما فيها وذرعها الى ان غيرت في خلافة الواثق بالله في سنة تسع وعشرين ومائتين

قال ابو الوليد : وذرع طول سقاية العباس بن عبد المطلب أربعة وعشرون

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (وينامون فيها) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (وتدور).

ذراعاً في تسعة عشر ذراعاً ، وفيها [١] من الاساطين في جدرانها أربع ، وفي وسط جدر وجهها اسطوانة ، وفي جدرها في وسطه من مؤخرها اسطوانة ، وما بين الاساطين الواح ساج ، وطول جدراتها في السماء ثمانية أذرع ، الساج من ذلك ستة أذرع وثماني أصابع ، وعلى الاساطين جوايز عليها بناء ذراع وست عشرة اصبعاً ، وعلى جدرات السقاية ست واربعون شرافة ، منها على الجدر الذي يلي الكعبة ثلاث عشرة شرافة ، ومنها على الجدر الذي يلي المسعى ثلاث عشرة ، ومنها على الجدر الذي يلي دار الندوة عشر ، ومنها على الجدر الذي يلي الوادي عشر ، وكان ذلك عمل المهدي ، غيره حسين بن حسن العلوي سنة [٢] مائتين في الفتنة ، وهدم شرافها ، ونقص من سمكها ، وفتح الابواب والالواح الساج [٣] التي بين الاساطين وسقفها ، وبطحها بالبطحاء ، فكان الناس يصلون فيها ، وقال اذا كان الموسم جعلت عليها الابواب ، وهكذا كانت تكون قبل ذلك ، فلما ان جاء مبارك الطبري ، رد الالواح الساج في مكانها ، واغلقها واخرج البطحاء منها ، وكان في السقاية بابان : باب حيال الكعبة ، وفيه مصراعان طولهما اربعة اذرع وعشرون اصبعاً ، وعرضها [٤] ثلاثة اذرع وعشرون اصبعاً ، والباب الثاني في الجدر الذي يلي الوادي ، طوله ثلاثة اذرع واربع اصابع ، وعرضه ذراع ونصف ، وكان في السقاية ستة احواض ، منها ثلاثة ، طول كل حوض منها خمسة اذرع ونصف ، وعرض كل حوض منها ذراعان ، وطول كل حوض منها في السماء ثلاثة اذرع ونصف ، وثلاثة احواض ، طول كل حوض منها ذراع ونصف في السماء ، والحياض ساج ، في كل حوض منها ، حوض من ادم ينبذ فيه نبيذ للحاج ، ويصب في الحياض ما يجري في قناة من رصاص ، والقناة في حجرة زمزم ، اذا دخلت على يسارك تحت الكنيسة ، عليها حوض من ساج ذراع عرضاً في

(١) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (الواو) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي جميع الاصول (في سنة) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ب (والساج) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي جميم الاصول (وعرضه) .

ذراع ، وطوله في السماء ثماني عشرة اصبعاً ، وطول قصبة القناة الرصاص ، من بطن حجرة زمزم ، اربعة اذرع ، وطول قصبة الرصاص ، من بطن السقاية الى اعلى الحوض ، ثلاثة اذرع واثنا عشر اصبعاً ، ومن الحياض التي (١) فيها النبيذ الى طرف القناة ، وهي في حجرة زمزم ، اثنان وخمسون ذراعاً ، ومن حد مؤخر حجرة زمزم التي تلي المقام الى حد السقاية ،وبينهما الحوض الذي عليه قبة زمزم، تسعة وثلاثون ذراعاً ، ومن حد مؤخر حجرة زمزم ، الذي فيه الكنيسة ، الى حد السقاية، وبينهما الحوض الذي ليس عليه قبة ، تسعة واربعون ذراعاً وتسع أصابع ، فلم يزل هذا بناء الصفة ، صفة زمرم ، وهو بيت الشراب حتى هدمه عمر بن فرج الرخجي ، في سنة تسع وعشرين ومايتين وبناه ، فبنى اسفله بحجارة بيض منقوشة ، مداخلة على عمل الاجنحة الرومية ، وبنى اعلاه بآجر، والبسة رخاماً ، وجعل بينه كواء عليها شباك من حديد ، وابواب ، وجعلها مكنسة ، وفوق الكنيسة ثلاث قباب صغار ، والبس ذلك كله بالفسيفساء ، وجعل في بطنها حوضاً كبيراً من ساج في بطن الحوض ، حوض من ادم ينبذ فيه الشراب للحاج ايام الموسم (٢) .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي د (الذي) .

(٢) ذكر المؤرخون أنه لما توفي عبد المطلب بن هاشم، تولى أمر السقاية ابنه أبي طالب فاستدان من أخيه العباس عشرة الاف درهم الى الموسم ، فصرفها ، وجاء الموسم ولم يكن معه شيء ، فطلب من أخيه العباس أربعة عشر الف الى الموسم القابل،فشرط عليه اذا جاء الموسم ولم يقضه ان يترك له السقاية فقبل ذلك ، وجاء الموسم ولم يقضه فترك له السقاية ، فكانت بيد بني العباس بن عبد المطلب فابنه الى ان انقضت خلافتهم وهم يضعون عليها نوالهم ، قال أيوب صبري : ولما تولى بنو العباس الخلافة ، حالت أعمال الملك دون قيامهم بأمر السقاية فكانوا يعهدون الى آل الزبير المتولين التوقيت في الحرم الشريف القيام بأعمال السقاية بالنيابة ثم طلب الزبيريون من الخلفاء العباسيين ترك السقاية لهم ، فتركوها لهم بموجب منشور ، الا أنه نظراً لكثرة الحجاج قد أشركوا معهم آخرين في العمل باسم (الزمازمة) انتهى . قلنا ثم ان الاتراك العثمانيين أثبتوا آل الزبير في عمل السقاية ولا تزال رئاستها بيدهم الى اليوم، وآل الزبير هؤلاء يعرفون اليوم بـ (بيت الريس).

ذكر ما عمل في المسجد من البرك والسقايات

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة بن الازرق عن ابيه، قال : كتب سليمان بن عبد الملك بن مروان[١] الى خالد بن عبدالله القسري: ان أجر لي عيناً تخرج من الثقبة [٢] ، من مائها العذب الزلال ، حتى تظهر بين زمزم والركن الاسود ، ويضاهى بها رغم ماء زمزم ، قال : فعمل خالد بن عبدالله القسري البركة التي بفم الثقبة ، يقال لها : بركة القسري [٣]، ويقال لها ايضاً: بركة البردي ببير ميمون [٤]وهي قايمة الى اليوم بأصل ثبير ، فعملها بحجارة منقوشة طوال ، واحكمها وانبط ماءها في ذلك الموضع ، ثم شق لها عيناً تسكب فيها من الثقبة ، وبنى سد الثقبة واحكمه ، والثقبة شعب يفرع فيه وجه ثبير ، ثم شق من هذه البركة عيناً تجري الى المسجد الحرام، فأجراها في قصب من رصاص ، حتى اظهرها في [٥] فوارة تسكب في فسقينة [٦] من رخام ، بين زمزم والركن والمقام [٧] ، فلما ان جرت وظهر

---

(١) ذكر الطبري في حوادث عام ٨٩ ان الوليد بن عبدالملك حفر هذه البركة ، وقد كان خالد عاملا على مكة في عهد عبد الملك بن مروان وولديه الوليد وسليمان .

(٢) بالتحريك ، ويلفظها المكيون اليوم بالتاء المثناة المفتوحة ، قال ياقوت « هي جبل بين حراء وثبير بمكة وتحته مزارع » انتهى . قلنا المعروف أنها ثنية لا جبل ، وهي متنزه من متنزهات أهل مكة الى يومنا هذا ، وقد وهم وستنفيلد فذكرها مشكولة بضم فسكون .

(٣) أشار اليها الازرقي وياقوت في تعريفها لجبل (واسط) فقالا : تلك الناحية من بركة القسري الى العقبة تسمى (واسط المقيم) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (بير ميمون) ، وهذه البئر سيأتي تحديدها في بحث الآبار . أما بركة البردي فهي بفتح اوله وثانيه .

(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي د (من) .

(٦) كذا في ج ، ه . وفي بقية الاصول (فسقنية) .

(٧) أشار الطبري في حوادث عام ٨٩ الى هذه البئر فقال : بئراً حفرها الوليد بن عبد الملك بالثنيتين: ثنية طوى وثنية الحجون، فكان ينقل ماؤها فيوضع في حوض من أدم الى جنب زمزم ، وزاد الفاكهي فيما ذكر الازرقي قال : فكان ذلك السرب الرصاص على حاله حتى قدم بشر الخادم مولى أمير المؤمنين في سنة ست وخمسين ومايتين فعمل القبة التي الى

ماؤها ، أمر القسري بجزر فنحرت بمكة وقسمت بين الناس ، وعمل طعاماً فدعا عليه الناس ، ثم امر صايحاً فصاح الصلاة جامعة ، ثم امر بالمنبر فوضع في وجه الكعبة ، ثم صعد فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس احمدوا الله تبارك وتعالى وادعوا لامير المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب الزلال النقاح ، بعد المـاء المالح الاجاج ، المائي الذي لا يشرب الا صبراً ، يعني – زمزم – قال: ثم تفرغ تلك الفسقينة[١] في سرب من رصاص ، يخرج الى وضوء كان عند باب المسجد ، باب الصفا ، في بركة كانت في السوق ، قال فكان النـاس لا يقفون على تلك الفسقينة [١] ، ولا يكاد احد يأتيها ،وكانوا على شرب ماء زمزم ارغب مـا كانوا فيه [٢] ، قال : فلما رأى ذلك القسري ، صعد المنبر فتكلم بكلام يؤنب فيه أهل مكة [٣] ، فلم تزل تلك البركة على حالها ، حتى قدم داود بن عـلي بن

= جانب بيت الشراب وأخرج قصب خالد هذه التي من رصاص، التي كان عملها لسليمان بن عبد الملك، فأصلحه وجعله في سرب الفوارة التي يخرج الماء منها من حياض زمزم، تصب في هذه البركة التي بباب المسجد ، وذكر الفاسي نقلاً عن البرزالي ان ابن هلال الدولة أجرى عين جبل الثقبة في مجرى العين الجوبانية وذلك سنة ٧٢٨ .

(١) كذا في ج ، ه . وفي بقية الاصول (فسقنية) .

(٢) كذا في ا ، ج ، وفي ه ، و (ما يكون فيها) .

(٣) قلنا نحن نشك في صحة الرواية على هذه الصورة ونسبة هـذا المقصد الى الخليفة وعامله القسري كما شك قبلنا الفاسي حيث قال في كتابه شفاء الغرام : « وخالد القسري هو الذي حفر البير التي ساق منها الماء حتى أخرجه في المسجد الحرام عند زمزم يضاهي بـه زمزم وحكى عنه في تفضيله على زمزم وتفضيل الخليفـة الذي أمره بذلك مـا يستبشع ذكره وقيل ان ذلك لا يصح عنـه والله أعلم » انتهى . ولخالد القسري أعمال جليلة ذكرها الازرقي في تاريخه هذا ، ومما لم يذكره ما أشار اليه البخاري نقلاً عن الزمخشري قال : لما بلـغ خالد القسري ما قاله رجل من موالي الانصار :

ليتني في المؤذنين نهاري ... انهم يبصرون ما في السطوح
فيشيرون أو يشير اليهم ... بالهـوى كل ذات دل مليح

فأمر خالد بهدم المنائر ، فرجل هذه صفاته يبعد ان يقدم هو وخليفته على مثل ذلك العمل المشين ، وللعلامة احمد تيمور باشا رحمه الله بحث قيم في هـذا الصدد نشره في المجلد الاول من مجلة الزهراء فليرجع اليه من يشاء .

عبدالله بن عباس مكة ، حين افضت الخلافة الى بني هاشم ، فكان اول من احدث بمكة ، هدمها ورفع الفسقينة وكسرها ، وصرف العين الى بركة كانت بباب المسجد ، قال فسر الناس بذلك سروراً عظيما حين هدمت .

ما (١) ذكر من (١) بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة واضيف الى المسجد الحرام (١) الكبير

قال أبو محمد اسحاق بن احمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي : فكانت دار الندوة ، على ما ذكر الازرقي في كتابه ، لاصقة بالمسجد الحرام ، في الوجه الشامي من الكعبة ، وهي دار قصي بن كلاب ، وكانت قريش لتبركها بأمر قصي ، تجتمع فيها للمشورة في الجاهلية ولابرام الامور ، وبذلك سميت دار الندوة لاجتماع الندى (٢) فيها ، فكانت حين قسم قصي الامور الستة التي كان فيها الشرف والذكر ، وهي الحجابة ، والسقاية ، والرفادة ، والقيادة ، واللواء ، والندوة ، بين ابنيه : عبد مناف وعبد الدار ، مما صير الى عبد الدار مع الحجابة واللواء ، وكانت السقاية والرفادة والقيادة مما صير الى عبد مناف بن قصي ، فاما عبد مناف بن قصي ، فجعل السقاية وهي زمزم ، وسقاية العباس والرفادة وهي اطعام الحاج (٣) في كل موسم وشرابهم ، الى ابنه هاشم بن عبد مناف ، فهي في ولده الى اليوم ، وجعل القيادة الى ابنه عبد شمس بن عبد مناف ، فهي في ولده الى اليوم ، واما عبد الدار ،

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ما) و (من) و (الحرام) ساقطة .

(٢) قال ياقوت : جعل قصي مكة ارباعاً وبنى بها دار الندوة فلا تزوج امرأة الا في دار الندوة ولا يعقد لواء ولا يعزر غلام ولا تدرع جارية الا فيها ، وسميت الندوة لانهم كانوا ينتدون فيها للخير والشر .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (الطعام للحاج) . اما الرفادة هذه فقد ذكرها الفاسي في كتابه شفاء الغرام فقال : ان الرفادة كانت في الجاهلية والاسلام واستمرت الى يومنا وهو الطعام يصنع بأمر السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج ، وقال القطب : قلت وأما في زماننا فلا يفعل شيء من ذلك ولا ادري متى انقطع .

فجعل الحجابة الى ابنه عثمان بن عبد الدار [١] ، وجعل الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار ، وجعل اللواء لولده جميعاً ، فكانوا يلونه حتى كان يوم احد ، فقتل عليه من قتل منهم ، وكان لواء رسول الله ﷺ مع مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، حتى قتل عليه ، ثم كانت الندوة بعد الى هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم الى ابنيه عمير : ابي مصعب بن عمير، وعامر ،ابني هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، ثم ابتاعها معاوية بن ابي سفيان في خلافته من ابن الرهين العبدري ، وهو من ولد عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، فطلب شيبة بن عثمان من معاوية الشفعة فيها ، فأبى عليه فعمرها معاوية وكان ينزل فيها اذا حج ، وينزلها من بعده من الخلفاء من بني أمية [٢] اذا حجوا، وقد دخل بعضها في المسجد الحرام في زيادة عبد الملك بن مروان وابنيه الوليد وسليمان ، ثم دخل بعضها ايضاً في زيادة ابي جعفر المنصور في المسجد ، ثم كانت خلفاء بني العباس ينزلونها بعد ذلك اذا حجوا ، ابو العباس وابو جعفر والمهدي وموسى الهادي وهارون الرشيد ، الى أن ابتاع هارون الرشيد دار الامارة من بني خلف الخزاعيين وبناها ، فكان بعد ذلك ينزلها فلم تزل على ذلك حتى خربت وتهدمت ، قال ابو محمد الخزاعي : ورأيتها على احوال شتى، كانت مقاصيرها التي للنساء تكرى من الغرباء والمجاورين ، ويكون في مقصورة الرجال دواب عمال مكة،ثم كانت بعد ينزلها عبيد العمال بمكة من السودان وغيرهم ، فيعبثون فيها ويوذون جيرانها ، ثم كانت تلقى فيها القمايم ويتوضأ فيها الحاج ، وصارت ضرراً على المسجد الحرام ، فلما كان في سنة احد وثمانين ومائتين ،استعمل على بريد مكة رجل من اهلها من جيران المسجد الحرام له علم ومعرفة وحسبة وفطنة بمصالح المسجد الحرام والبلد،فكتب في ذلك الى الوزير عبيد الله بن سليمان ابن وهب ، يذكر ان دار الندوة قد عظم خرابها وتهدمت وكثر ما يلقى فيها من القمايم حتى صارت ضرراً على المسجد الحرام وجيرانه،واذا جاء المطر سال الماء منها حتى يدخل المسجد الحرام من بابها للشارع في بطن المسجد الحرام ، وانها لو

---

(١) وهي لا تزال بيد بني شيبة احفاد عثمان بن عبد الدار .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من بعد من خلفاء بني أمية) .

اخرج ما فيها من القمايم وهدمت وعدلت وبنيت مسجداً يوصل بالمسجد الحرام، او جعلت رحبة لهيصلي الناس فيهاويتسع فيها الحاج، كانت مكرمة لم يتهيأ لأحد من الخلفاء بعدالمهدي ، وشرفاً وأجراً باقياً مع الابد ، وذكر ان في المسجد خرابا كثيراً ، وان سقفه يكف اذا جاء المطر ، وان وادي مكة قد انكبس بالتراب، حتى صار السيل اذا جاء يدخل المسجد ، وشرح ذلك للامير [1] بمكة ، عج بن حاج مولى امير المؤمنين والقاضي بها محمد بن احمد بن عبدالله المقدمي ، وسألهما ان يكتبا بمثل ذلك ، فرغبا في الاجر وجميل الذكر وكتبا الى الوزير بمثل ذلك، فلما وصلت الكتب ،عرضت على اميرالمؤمنين ابي العباس المعتضد بالله ابيابن احمد الناصر لدين‌الله ابن جعفر المتوكل على الله ، ورفــع وفد الحجبة الى بغداد [2] ، يذكرون ان في جدار بطن الكعبة رخاماً قد اختلف وتشعب [3] ، في ارضهـا رخام قد تكسر ، وان بعض عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب فضربه دنانير واستعان به على حرب ، وأمور كانت بمكة بعد العلوي الخارجي ، الذي كان بها في سنة احدى وخمسين ومائتين [4] فكانوا يسترون العضادتين بالديباج ، وان بعض العمال بعده قلع مقدار الربع من اسفل ذهب بابي الكعبة وما على الانف ، واستعان به على فتنة بين الحناطين [5] والجزارين بمكة، سنة ثمان وستين ومائتين ، وجعل على ذلك فضة مضروبة مموهة بالذهب ، على مثال ما كان عليها ، فاذا تمسح الحاج به في ايام الحج ، بدت الفضة ، حتى تجدد تمويهها في كل سنة، وان رخام الحجر قد رث فهو يحتاج الى تجديد، وان بلاطآمن حجارة حول الكعبة لم يكن تاماً ، يحتاج ان تتم جوانبها كلها ؛ وسألوا الامير[6]

---

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (الامير) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (ببغداد) .

(٣) كذا في الاعلام . وفي ا ، ج ، د (قد اختلف وشعث في) وفي بقية الاصول (وقــد اختلف وشعب في) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مائتي سنة) .

(٥) كذا في جميع الاصول ، وفي التصحيحات الاوربية (الخياطين).

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د ، و (الأمر) .

بعمل ذلك ، فأمر أمير المؤمنين كاتبه عبيد الله بن سليمان بن وهب وغلامه بدر المؤمر بالحضرة [١] ، بعمل ما رفع اليه من عمل الكعبة والمسجد الكبير ، وبعمارة دار الندوة مسجداً يوصل بالمسجد الكبير ، ويعزق الوادي كله والمسعى وما حول المسجد ، واخرج لذلك مالاً كثيراً ، فأمر بذلك القاضي ببغداد يوسف ابن يعقوب ، وحمل المال اليه فأنفذ بعضه سفاتج ، وانفذ بعضه في ايام الحج مع ابنه ابي بكر عبدالله بن يوسف ، وكان يقدم في كل سنة على حوايج الخليفة ومصالح الطريق وعمارتها ، فقدم عبدالله بن يوسف في وقت الحج وقدم معه برجل يقال له : أبو الهياج عمير بن حيان الاسدي ، من بني اسد بن خزيمة ، له امانة ونية حسنة ، فوكله بالعمل وخلف معه عمالاً واعوانا لذلك ، فعمل ذلك وعزق الوادي عزقاً جيداً حتى ظهرت [٢] من درج ابواب المسجد الشارعة على الوادي اثنتا عشرة درجة ، وانما كان الظاهر منها خمس درجات ، ثم أخرج القمايم من دار الندوة ، وهدمت ثم انشيت من أساسها ، فجعلت مسجداً بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المذهب المزخرف ، ثم فتح لها في جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا ، ستة كبار سعة كل باب خمسة [٣] اذرع ، وارتفاعه في السماء احد عشر [٤] ذراعاً ، وجعل بين الستة الابواب الكبار ، ستة ابواب صغار سعة كل واحد منها ذراعان ونصف ، وارتفاعه في السماء ثمانية [٥] أذرع وثلثا [٦] ذراع ، حتى اختلطت بالمسجد الكبير ، قال ابو الحسن الخزاعي : قد كان هذا الجدار معمولاً على ما ذكره عم ابي أبو محمد الخزاعي [٧] الى ايام الخليفة جعفر المقتدر بالله ، ثم غيره القاضي محمد بن موسى ، واليه امر البلد يومئذ ، وجعله

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (بدد المومر بالحصرة) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ظهر) .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (احدى عشرة) .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ثلثي) .
(٧) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (عم ابن ابي محمد الخزاعي) .

بأساطين حجارة مدورة عليها ملابن ساج بطاقات معقودة بالآجر الأبيض والجص وصله بالمسجد الكبير وصولا احسن من العمل الاول، حتى صار من في دار الندوة من مصل او غيره يستقبل الكعبة فيراها كلها ، عمل ذلك كله في سنة ست وثلاثماية؛ قال ابو محمد: وجعل لها سوى ذلك أبواباً ثلاثة شارعة في الطريق التي حولها، منها باب بطاقين على أسطوانة بالقرب من باب الطبري مقابل دار صاحب البريد سعته عشرة [١] اذرع وربع ذراع ، وارتفاعه في السماء احد عشر ذراعاً وثلثا ذراع ، وباب في اعلى هذا الطريق طاق واحد سعته خمسة [٢] اذرع ، وارتفاعه في السماء اثنا عشر ذراعاً، وباب بين دور [٣] الخزاعيين، ولد نافع بن عبد الحارث [٤] ، بطاقين على اسطوانة يستقبل من اقبل من السويقة وقعيقعان ، سعته احد عشر ذراعاً ونصف ، وارتفاعه في السماء عشرة [١] اذرع وربع ذراع ، وسوا جدارها وسقوفها وشرفها بالمسجد الكبير ، وفرغ منها في ثلاث سنين ، فصلى الناس فيها واتسعوا بها ، وجعل لها منارة وخزانة في زاويتي مؤخرها ، فكان ذرع طول هذا المسجد من وجهه من جدار المسجد الكبير الى مؤخره بالاروقة اربعة وثمانون ذراعاً ، وعرضه بالاروقة ستة [٥] وسبعون ذراعاً ، وسعة صحنه تسعة [٦] واربعون ذراعاً في سبعة [٧] واربعين ذراعاً ، وعدد ما فيه من الاساطين ، سوى ما على الابواب ، اثنتان وعشرون ، وعدد الطاقات سوى الابواب ، سبع وستون اسطوانة ، وعلى الابواب اثنتان ، وعدد الطاقات سوى الابواب احدى وسبعون طاقاً ، وعلى الابواب خمس طاقات ، وعدد الشرف التي

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (عشر) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (دار) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (نافع بن الحارث) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

تلي بطن المسجد ، ثماني وستون شرافة وعدد السلاسل التي للقناديـــل (١) سبع وستون سلسلة فيها قناديلها ، آخر خبر دار الندوة بكماله والحمد لله وحده (٢) .

الرمل بالبيت وبين الصفا والمروة وموضع القيام (٣) عليهما ومخرج النبي ﷺ الى الصفا

حدثنا ابو الوليدقال: حدثنيجدي قال: حدثني مسلم بن خالدالزنجي عن ابن جريج، قال: قال عطاء : لما دخل النبي ﷺ مكة لم يلو ولم يعرج ولم يبلغنا انه دخل بيتاً ولا لوى لشيء، ولا عرج في حجته هذه وفي عمره كلها حتى دخـــل المسجد ولم يصنع شيئاً ولا ركع حتى (٤) بدا بالبيت فطاف به وهذا اجمع في حجته وعمره (٥) كلها ، قال عطاء : فمن قدم معتمراً فدخل المسجد لأن يطوف في وقت صلاة لا يمنع فيه الطواف ، فلا يصلي تطوعاً حتى يطوف بالبيت سبعاً ،

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (وعدد سلاسل القناديل) .

(٢) قال القطب في كتابه الاعلام : بنى قصي دار النـدوة من الجانب الشامي ويقـال انها محل مقام الحنفية الذي يصلي فيه الان الامام الحنفي ، وقسم باقي الجهات بين قبائل قريش فبنوا دورهم وشرعوا أبوابها الى نحو الكعبة المشرفة وتركوا للطائفين مقدار المطاف بحيث يقال انه القدر المفروش الآن بالحجر المنحوت الى حاشية المطاف الشريف الآن . ثم أشار القطب الى بناية قصي هذه فقال : وليست الزيادة هي عين دار الندوة بل محلها في تلك الأماكن لا على التعيين من خلف المقام الحنفي الان الى آخر هذه الزيادة ، الى ان قال : واستمرت تلك الأساطين المنحوتة مشيدة باقية الى ان ادركناهـــا في عصرنا . ثم بدلت بالأساطين المنحوتة من الرخام الابيض المرمر ما بينها لتوثيقها أساطين منحوتة من الشميسي الاصفر بعقود محكمة أزين من عقود الجوهر ، وجعل عوض السقف الذي يبلى خشبه كل حين قبباً مرفوعة نزهة للناظرين وذلك في زمن السلطان مراد العثماني سنة ٩٨٤ . أما زيادة المعتضد فقد كانت عام ٢٨٤ ، وتعمير المقتدر بالله عام ٣٠٦ .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (المقام) .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (حتى دخل المسجد ولم يصنع شيئاً حتى دخل المسجد ولا ركع ولا صنع شيئاً حتى) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وفي عمره) .

قال : وان وجد الناس في المكتوبة فصلى معهم ، فلا أحب أن يصلي بعدها شيئاً حتى يطوف ، قال عطاء : وان جاء قبل الصلوات كلهن قبيل كل صلاة فلا يجلس ولا ينتظرها ليطف ، قال : فان قطع الامام عليه طوافه اتم بعده ، قلت لعطاء : الا اركع قبل تلك الصلاة ان لم اكن ركعت ؟ قال : لا الا الصبح ، قال : فان جئت قبلها ولم تكن ركعت ركعتين فاركعهما وطف من أجل انهما اعظم شأنا من غيرهما من الركوع قبل كل صلاة ، قال عطاء : وان جئت مغارب الشمس طفت ولم انتظر غيوب الشمس بطوافي ، ثم لم أصل حتى الليل ، وهو يشدد في تأخير الطواف بالبيت جداً ، قال : لا تؤخره الا[1] لحاجة اما لوجع واما لحصار ، قال : فاذا دخلت المسجد ، فساعتئذ [2] فطف حين تدخل ، قلت له : اني ربما دخلت عشية فأحببت ان اؤخره الى الليل قال : لا يؤخره الا ان يمنع انسان الطواف فيصلي تطوعاً ان بدا له ، قلت لعطاء : المرأة تقدم نهاراً حراماً ان كانت لا تخرج بالنهار ، قال : ما ابالي ان كانت مستورة ان تؤخر طوافها [3] الى الليل ، قال ابن جريج اخبرني عطاء قال : طاف النبي ﷺ ثم لم يزد على الركعتين في حجته وعمره كلها ، قال عطاء : ولا احب ان يزيد من طاف ذلك السبع على ركعتين قال : فان زاد عليهما فلا بأس ، قال ابن جريج : واخبرني اسماعيل بن أمية قال : قال لي نافع : كان عبدالله بن عمر اذا قدم مكة ، طاف ثم صلى ركعتين عند المقام ، ثم استلم الركن ثم خرج الى الصفا ؛ قال ابن جريج : قال عطاء : ومن شاء ركع تينك الركعتين عند المقام ، ومن شاء فحيث شاء ، قال : فلا يضرك اين ركعتهما ، قال ابن جريج : اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه ، انه سمع جابر بن عبدالله يحدث عن حجة النبي ﷺ قال : لما طاف النبي ﷺ بالبيت ، ذهب الى المقام ، وقال النبي ﷺ (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وصلى ركعتين ، قال ابن جريج : قال عطاء : ومن شاء حين يخرج الى الصفا استلم الركن ، ومن شاء ترك ، قال : وان استلم احب الي ، وان لم يفعل فلا بأس ، قال ابن جريج :

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي د (لا) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (فساعتك) وفي ﻫ ، و : بياض بالاصل .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ﻫ ، و : بياض بالاصل .

واخبرني جعفر بن محمد عن أبيه ، أنه سمع جابراً يحدث عن حجة النبي ﷺ ، قال : فصلى عند المقام ركعتين حين طاف سبعة ، ذلك ثم رجع فاستلم الركن وخرج الى الصفا ، قال النبي ﷺ : انما[1] نبدأ بما بدأ الله به ،(ان الصفا والمروة من شعاير الله) ، قال ابن جريج : اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه انه سمع جابر ابن عبدالله ، يخبر عن حجة النبي ﷺ ، قال : حتى اذا اتينا البيت ، إستلم الركن فطاف بالبيت سبعة اطواف رمل ، من ذلك ثلاثة اطواف .

باب اين يوقف من الصفا والمروة وحد المسعى

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي ، عن الزنجي عن ابن جريج ، قال قال عطاء : فخرج النبي ﷺ من باب بني مخزوم الى الصفا ، قال : فبلغني ان النبي ﷺ كان يسند [2] فيها قليلا في الصفا والمروة غير كثير ، فيرى من ذلك البيت ، قال : ولم يكن حينئذ هذا البنيان ، قلت له : أوصف [3] ذلك لك ، وسمى حيث كان يبلغ ذلك ؟ قال : لا الا كذلك ، كان يسند فيها قليلا كيف ترى الآن ، قال : كذلك أسند فيها ، قلت : أفلا أسند حتى أرى البيت ؟ قال : لا ، ثم الا ان تشاء غير مرة ، قال : ذلك لي فاما ان يكون حقاً عليك فلا ، ولم يخبرني ان النبي ﷺ كان يبلغ المروة البيضاء قال : كان يسند [2] فيها قليلا ولا يبلغ ذلك ، قال ابن جريج: اسأل انسان عطاء ، أيجزى عن الذي يسعى بين الصفا والمروة ، ان لا يرقى واحداً منها وان يقوم بالارض قايماً ؟ قال : اي لعمري وما له ، قال ابن جريج : وكان عطاء يقول : استقبل البيت من الصفا والمروة لا بد من استقباله ، قال ابن جريج : وأخبرني ابن طاوس عن ابيه أنه كان لا يدع ان يرقى في الصفا والمروة، حتى يبدو له البيت منها، ثم يستقبل[4]

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (انما) محذوفة .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د ، و (يستند) .

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، و (لو وصفت) .

(٤) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (استقبل) .

البيت ، قال ابن جريج : اخبرني نافع قال : كان عبدالله بن عمر ، يخرج الى الصفا فيبدأ به ، فيرقى حتى يبدو له البيت ، فيستقبله لا ينتهي في ، كلما حج او اعتمر حتى يرى البيت من الصفا والمروة ، ثم يستقبله منها ، فيبلغ من الصفا قراره فيه قدر قدمي الا نسان قط ، بل يعجز عن قدميه حتى يخرج منهما أطراف قدميه ، لا يقوم أبداً الا فيها ، في كل ما حج أو اعتمر ، قال : أظنه والله رأى النبي ﷺ يقوم فيها ، قال : وكان يقوم من المروة ، قال لا يأتي المروة البيضاء يقوم عن يمينه حتى يصعد[1] فيها ، قال ابن جريج : قال عطاء : فسعى به النبي ﷺ بطن وادي مكة قط .

حدثنا ابن جريج ، عن صالح مولى التومة عن أبي هريرة وعن أبي جابر البياضي عن سعيد بن المسيب ، انهما قالا : السنة في الطواف بين الصفا والمروة ، ان ينزل من الصفا ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل ، فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة ، قال ابن جريج : أخبرني نافع قال : فينزل ابن عمر من الصفا ، فيمشي ، حتى اذا جاء باب دار بني عباد ، سعى حتى ينتهي الى الزقاق الذي يسلك الى المسجد ، الذي بين دار ابن ابي حسين ودار ابنة[2] قرظة ، سعياً دون الشد وفوق الرملان ، ثم يمشي مشيه الذي هو مشيه ، حتى يرقى المروة ، فيجعل المروة ، البيضاء أمامه ويمينه قال : ولا يأتي حجر المروة[3] قال ابن جريج : أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله ، يسأل عن السعي ، فقال : السعي بطن المسيل ، قال بن جريج : وأخبرني جعفر بن محمد عن أبيه ، انه سمع جابر بن عبدالله ، يحدث عن حجة النبي ﷺ قال : ثم نزل عن الصفا ، حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي ، سعى حتى اذا اصعد من الشق الآخر مشى ، **حدثني** جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع ، قال : قدمت معتمراً مع عايشة وابن مسعود ، فقلت : ايهما الزم ؟ ثم قلت : الزم عبدالله بن مسعود ثم

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (عن يمينك حتى تصعد) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (ابنه) بهاء مهملة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الحجر المروة) .

آتي أم المؤمنين فاسلم عليها ، فاستلم عبدالله بن مسعود الحجر ثم أخذ على (١) يمينه فرمل ثلاثة أطواف ومشى أربعة ، ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم عاد الى الحجر فاستلمه وخرج الى الصفا فقام على صدع فيه فلبى ، فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، ان ناساً من أصحابك ينهون عن الاهلال ها هنا ، قال : ولكني آمرك به ، هل تدري ما الاهلال ؟ انما هي استجابة موسى عليه السلام لربه عز وجل ، قال : فلما اتى الوادي رمل وقال : رب اغفر وارحم انك انت الاعز الاكرم .

ما جاء في موقف من طاف بين الصفا والمروة راكباً

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن جريج ، قال : قال لي عطاء : من طاف بين الصفا والمروة راكباً ، فليجعل المروة البيضاء في ظهره ، ويستقبل البيت ، وليدع الطريق طريق المروة ، وليأخذ من (٢) دار عبدالله بن عبد الملك ، وهي بين (٣) دار منارة المنقوشة وبين المروة البيضاء في طريق دار (٤) طلحة بن داود ، حتى يجعل المروة في ظهره .

ذكر ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا وذرع ما بين الصفا والمروة

قال أبو الوليد : وذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا ، مايتا ذراع واثنان وستون ذراعاً وثمانية عشر اصبعاً ، وذرع ما بين المقام الى باب المسجد الذي يخرج منه الى الصفا ،ماية ذراع واربعة (٥) وستون ذراعاً ونصف ، وذرع ما

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (عن) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (بين) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (بين) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في طريق دار العجلة طلحة) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .

بين باب المسجد الذي يخرج منه الى الصفا الى وسط الصفا ، ماية ذراع واثنـا عشر [١] ذراعاً ونصف ، وعلى الصفا اثنتا عشرة درجة من حجارة ، ومن وسط الصفا الى علم المسعى الذي في حد [٢] المنارة ماية ذراع واثنان واربعون ذراعاً ونصف ، والعلم اسطوانة طولها ثلاثة اذرع ، وهي مبنية في حد [٢] المنارة وهي من الارض على أربعة [٣] أذرع ، وهي ملبسة بفسيفساء ، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية عشر اصبعاً وعرضه ذراع ، مكتوب فيه بالذهب ، وفوقه طاق ساج ، وذرع ما بين العلم الذي في حد[٢] المنارة الى العلم الاخضر الذي على باب المسجد ، وهو المسعى ، ماية ذراع واثنا عشر [١] ذراعـاً ، والسعي بين العلمين ، وطول العلم الذي على باب المسجد ، عشرة أذرع وأربعة [٤] عشر أصبعاً ، منه اسطوانة مبيضة ستة [٥] أذرع ، وفوقها اسطوانة طولها ذراعان وعشرون أصبعاً ، وهي ملبسة فسيفساء أخضر ، وفوقها لوح طوله ذراع وثمانية [٦] عشر اصبعـاً ، واللوح مكتوب فيه بالذهب ، وذرع ما بين العـلم الذي على باب المسجد الى المروة ، خمسماية ذراع ونصف ذراع ، وعلى المروة خمس عشرة درجة ، وذرع ما بين الصفا والمروة ، سبعماية ذراع وستة [٥] وستون ذراع ونصف ، وذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد الى العلم الذي بحذائه على باب دار العباس بن عبد المطلب ، وبينهما عرض المسعى ، خمسة وثلاثون ذراعاً ونصف ، ومن العلم الذي على باب دار العباس الى العلم الذي عند دار بن عباد، الذي بحذاء العلم الذي في حد[٢] المنارة ، وبينهما الوادي ، ماية ذراع واحد وعشرون ذراعاً .

---

(١) كذا في ا جـ . وفي بقية الاصول (اثنتي عشرة) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (جدر) .
(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (اربع عشرة) .
(٥) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ست) .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ثماني) .

باب ذرع طواف سبع بالكعبة

ذرع طواف سبع بالكعبة [١]، ثمانماية ذراع وستة وثلاثون ذراعاً وعشرون اصبعاً ، ومن المقام الى الصفا مايتا ذراع وسبعة وسبعون ذراعاً ، ومن الصفا الى المروة ، طواف واحد سبعماية ذراع وستة [٢] وستون ذراعاً ونصف ، يكون سبع بينهما خمسة الاف وثلاثماية ذراع وخمسة وستون ذراعاً ونصف ، ومن الركن الاسود الى المقام ، ومن المقام الى الصفا ، ومن الصفا الى المروة سبع : ستة [٢] آلاف ذراع وخمسماية وثمانية [٣] وثلاثون ذراعاً وسبعة [٤] عشر أصبعاً .

ذكر بناء درج الصفا والمروة

حدثنا ابو الوليد، قال: حدثني جدي احمد بن محمد قال : كان الصفا والمروة يسند فيهما من سعى بينهما ، ولم يكن فيهما بناء ولا درج ، حتى كان عبد الصمد ابن علي في خلافة أبي جعفر المنصور ، فبنى درجها التي هي اليوم درجهما ، فكان اول من احدث بناءها ، ثم كحل بعد ذلك بالنورة في زمن مبارك الطبري في خلافة المأمون . [٥]

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ذرع طواف سبع بالكعبة) محذوفة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .
(٥) وفي عام ٨٠٢ جدد فرج بن برقوف درجهما ، وفي عام ١٢٩٦ جددهما السلطان عبد الحميد الثاني العثماني . اما الميلان الاخضران فقد عمرهما سودون المحمدي عام ٣٤٧، وعلق حولهما قنديلين للاضاءة . وقد كان شارع المسعى مكشوفاً فسقفه الملك حسين بن علي عام ١٣٤١ ، وكان الحجاج يألمون من الغبار في هـــذا الشارع في غدوهم ورواحهم فجرى تبليط الشارع المذكور في عهد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥٤ .

تحريم الحرم وحدوده ومن نصب أنصابه واسماء مكة وصفة الحرم

حدثنا ابو الوليد ، قال : حدثني جدي احمد بن محمد وابراهيم بن محمد الشافعي ، قالا : اخبرنا مسلم ابن خالد عن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي حسين عن عطاء بن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن وطاوس ، ان النبي ﷺ دخل يوم الفتح البيت ، فصلى فيه ركعتين ثم خرج ، وقد لبط بالناس حول الكعبة فأخذ بعضادتي الباب ، فقال : الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده ، ماذا تقولون وماذا تظنون ؟ قالوا : نقول خيراً ونظن خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، وقد قدرت فأسجح ، قال : فاني أقول : كما قال اخي يوسف (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين) الا ان كل ربا كان في الجاهلية أو دم أو مال، فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة[1] الكعبة ، وسقاية الحاج ، فاني قد امضيتها لاهلها على ما كانتا عليه ، الا ان الله سبحانه وتعالى قد اذهب عنكم نخوة [2] الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، واكرمكم عند الله اتقاكم ، الا وفي قتيل العصا والسوط ، الخطأ شبه العمد ، الدية مغلظة ماية ناقة ، منها اربعون في بطونها اولادها ، الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، فهي حرام بحرام الله سبحانه ، لم تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لاحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، قال: يقصرها النبي ﷺ بيده لا ينفر صيدها ، ولا تعضد عضاها ، ولا تحل لقطتها الا لمنشد ، ولا يختلا خلاها ، فقال له العباس رضي الله عنه : وكان شيخاً مجربا يا رسول الله الا الأذخر ، فانه لا بد منه للقين ولظهور البيت ، فسكت النبي ﷺ ثم قال : الا الأذخر فانه حلال ، قال : فلما هبط النبي ﷺ بعث مناديا ينادي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (سادنة) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (عنكم) ساقطة ، وفي ه ، و (قد أذهب بوجوه) .

الا لا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وانه لا يحل لامرأة ان تعطي شيئاً من مالها الا باذن زوجها .

وحدّثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه ، قالوا : لما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع الهذلي مكة ، يرتاد وينظر والناس آمنون ، فرآه جندب بن الاعجم الاسلمي ، وكان جنيدب بن الادلع قد قتل رجلا من اسلم في الجاهلية يقال له : احمر بأساً ، وكان شجاعاً ، وكان من خبر قتله اياه ، قالوا : خرج غزي من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيدب بن الادلع ، يريدون حي احمر بأساً ، وكان احمر بأساً رجلا شجاعاً لا يرام ، وكان لا ينام في حيه انما كان ينام خارجاً من حاضره ، وكان اذا نام غط غطيطاً منكراً لا يخفي مكانه ، وكان الحاضر اذ اتاهم الفزع ، صاحوا يااحمر بأسا ، فيثور مثل الاسد فلماجاءهم ذلك الغزي من هذيل ، قال لهم جنيدب بن الادلع : ان كان احمر بأسا في الحاضر فليس اليهم سبيل ، وان له غطيطاً لا يخفى فدعوني اتسمع لـه ، فتسمع الحس فسمعه فأمه حتى وجده نائماً فقتله ، ثم حملوا على الحي فصاح الحي يا حمر بأسا ، فلا شيء احمر بأسا قد قتل ، فقالوا من الحاضر ثم انصرفوا فتشاغلوا بالاسلام ، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع مكة يرتاد وينظر والناس آمنون ، فرآه جندب بن الاعجم الاسلمي ، فقال جنيدب بن الادلع : قاتل احمر بأسا ، قال : نعم ، فخرج جنيدب يستجيش عليه حيه ، فكان اول من لقي خراش بن أمية الكعبي ، فأخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه ، والناس حوله وهو يحدثهم عن قتل احمر بأسا ، وهم يجتمعون عليه ، اذ اقبل خراش بن أمية الكعبي مشتملا على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل ، فوالله ما ظن الناس الا انه يفرج عنه الناس ليتفرقوا عنه ، فانفرجوا عنه فلما انفرج الناس عنه حمل عليه خراش بن أمية بالسيف فطعنه[١] في بطنه ، وابن الادلع مستند الى جدار من جدر مكة ، فجعلت حشوته تسايل من بطنه وان عينيه لتبرقان في رأسه وهو

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فطعنه به) .

يقول ، أقد[١] فعلتموها يا معشر خزاعة ؟ فوقع الرجل فمات ، فسمع رسول الله ﷺ بقتله ، فقام خطيباً – وهذه الخطبة الغد من يوم فتح مكة بعد الظهر – فقال ﷺ : ايها الناس ، ان الله سبحانه قد[٢] حرم مكة ، يوم خلق السموات والأرض ، ويوم خلق الشمس والقمر ، ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة ، لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ، ولا يعضد فيها شجراً لم تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، ثم رجعت كحرمتها بالامس ، فليبلغ الشاهد الغايب ، فان قال قايل : قد قتل بها رسول الله ، فقولوا : ان الله سبحانه وتعالى قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ، ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله كثر ان يقع ، وقد قتلتم هذا القتيل والله لأدينه ، فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بالخيار ان شاءوا فدم قتيلهم وان شاءوا فعقله ، فدخل أبو شريح خويلد الكعبي على عمرو بن سعيد بن العاص وهو يريد قتال ابن الزبير ، فحدثه هذا الحديث وقال : ان النبي ﷺ امرنا ان يبلغ الشاهد الغايب ، وكنت شاهداً وكنت غايباً ، وقد اديت اليك ما كان النبي ﷺ أمر به ، فقال له عمرو بن سعيد[٣] ، انصرف ايها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك ، انها لا تمنع من ظالم ولا خالع طاعة ولا سافك دم ، فقال أبو شريح : قد أديت اليك ما كان رسول الله ﷺ أمر به ، فأنت وشأنك ، قال الواقدي : وحدثني عبدالله بن نافع عن أبيه ، أنه أخبر ابن عمر بما قال ابو شريح لعمرو بن سعيد ، فقال ابن عمر : يرحم الله ابا شريح ، قضى الذي عليه ، قد علمت ان رسول الله ﷺ تكلم يومئذ في خزاعة حين قتلوا الهذلي بأمر لا أحفظه ، الا اني سمعت المسلمين يقولون : قال رسول الله ﷺ : فأنا أديه ، قال وقال الواقدي : حدثني عمر بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع عن عبد الملك

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (قد) بحذف الهمزة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (قد) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ه ، و ، بياض بالاصل .

ابن عبيد بن سعيد بن يربوع ، عن خرينق[١] ابنة الحصين ، عن عمران بن الحصين قال : قتلـه خراش بعد ما نهى رسول الله ﷺ عن القتل ، فقال : لو كنت قاتلاً مؤمناً بكافر لقتلت خراشاً بالهذلي ، ثم امر رسول الله ﷺ خزاعة يخرجون ديته ، فكانت خزاعة اخرجت ديته فقال عمران بن الحصين : فكأني انظر الى غنم عفر جاءت بها بنو مدلج في العقـل ، وكانوا يتعاقلون في الجاهلية ، ثم شده الاسلام وكان اول قتيل وداه رسول الله ﷺ في الاسلام، حدثني جدي ،قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي ، ان رجلين من خزاعة قتلا رجلا من هذيل بالمزدلفة ، فأتوا الى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يستشفعون بهما على رسول الله ﷺ ، فقام رسول الله ﷺ فقال: ان الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس ، لا تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي ولا تحـــل لي الا ساعة من نهار ، فهي حرام بحرام الله سبحانه الى يوم القيامة ، فلا يستن[٢] بي احد فيقول : ان رسول الله ﷺ قتل بها ، واني لا اعلم احداً أعتى على الله عز وجل من ثلاثة : رجــل قتل بها ، ورجل قتل بدخول الجاهلية قتل في الحرم[٣] ، ورجـــل قتل غير قاتله وايم الله ليودين هذا القتيل .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا سليمان بن حرب الازدي ، قال حدثنا جرير بن حازم عن حميد الاعرج عن مجاهد قال : ان هذا الحرم حرم ما[٤] حذاءه مـن السموات السبع والارضين السبع ، وان هذا البيت رابع أربعة[٥] عشر بيتـاً ، في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت ، ولو وقعن وقع[٦] بعضهن على بعــض ، وحدثني مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا عمر بن سهيل ، عن يزيد عن سعيد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (خريبق) بالباء الموحدة .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، و ، ج (يستنن) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (قتل) ساقطة وفي و (قيل يؤم الحرم) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ما) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (أربع) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وقعن) .

عن قتادة ، قال : ذكر لنا ان الحرم حرم ما[١] بحياله الى العرش .

وحدثني مهدي بن أبي المهدي قال : حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر عن الزهري في قوله عز وجل (رب اجعل هذا بلداً آمناً) ، قال قال النبي ﷺ : ان الناس لم يحرموا مكة ، ولكن الله سبحانه وتعالى حرمها ، فهي حرام الى يوم القيامة ، وان من أعتى الخلق على الله عز وجل ، رجل قتل في الحرم ، ورجل قتل غير قاتله ، ورجل أخذ بدخول الجاهلية .

حدثني مهدي بن ابي المهدي ، قال حدثنا عبد الملك بن ابراهيم الجدي ، أخبرني عبد الرحمن بن ابي الموالي عن عبدالله بن وهب او ابن موهب عن عمرة عن عايشة عن النبي ﷺ قال: ستة لعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب الدعوة : الزايد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله سبحانه ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ، أو يعز بذلك من أذل الله سبحانه ، والمستحل بحرم الله سبحانه ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي .

وحدثني مهدي بن ابي المهدي ، قال حدثنا أبو ايوب البصري عن هشام عن الحسن، قال: البيت بحذاء البيت المعمور وما بينهما بحذائه الى السماء السابعة وما اسفل منه بحذائه الى الارض السابعة حرام كله ، وحدثني جدي عن ابراهيم بن محمد قال : حدثني صفوان بن سليم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :البيت المعمور في السماء يقال له : الضراح ، وهو على منا الكعبة ، يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط ، وان للسماء السابعة لحرماً ، على منا حرم مكة .

حدثني جدي قال حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا محمد بن عمرو ، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : وقف النبي ﷺ على الحجون يوم الفتح ، فقال : والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ، ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ، وانها لا تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لاحد كان بعدي ، وانما احلت لي ساعة

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ما) ساقطة .

من نهار ، وانها من ساعتي هذه من النهار ، حرام لا يعضد شجرها ، ولا يختش خلاها ، ولا يلتقط ضالتها الا بانشاد ، فقال رجل : الا الاذخر يا رسول الله ، فانه لقبورنا وبيوتنا ولقيوننا، فقال رسول الله ﷺ: الا الاذخر، **حدثني** جدي عن مسلم بن خالد ، قال سمعت صدقة بن يسار يقول : تفسير اللقطة لا ترفع الا بانشاد ، قال : ان يسمع منشدها فيرفعها اليه والا فلا يمسها .

حدثنا جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد قال : حدثني يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس ، قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : ان مكة حرام، حرمها الله عز وجل يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ، ووضع هذين الاخشبين لم تحل لاحد قبلي ، ولا تحل لاحد بعدي ، ولم تحل لي الا ساعة من نهار ، لا يختلا خلاها ، ولا يعضد شوكها ، ولا ينفر صيدها ولا ترفع لقطتها ، الا لمن انشدها فقال العباس رضي الله عنه : الا الأذخر يا رسول الله ، فانه لا غنى لأهل مكة عنه فانه للقين [١] والبنيان فقال ﷺ : الا الأذخر ، **وحدثنا** جدي قال : أخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج ، قال : اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي صاحب رسول الله ﷺ ، ان رسول الله ﷺ قال : ان الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس ، ولا يحل لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ، ولا يعضد فيها شجرا ، فان ارتخص فيها احد شيئاً، فقال قد احلت لرسول الله ﷺ، فان الله سبحانه احلها لي ولم يحلها للناس ، وانما احلت لي ساعة من نهار ، ثم هي حرام كحرمتها بالامس ، ثم انكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا القتيل من هذيل ، وانا والله عاقله فمن قتل بها بعد قتيلا ، فان اهله بين خيرتين ، فان احبوا قتلوا وان احبوا اخذوا العقل .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول للقبر .

ذكر الحرم كيف [١] حرم

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خيثم عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال : أول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام ، يريه ذلك جبريل عليه السلام ، فلما كان يوم فتح مكة بعث رسول الله ﷺ تميم بن اسد الخزاعي فجدد ما رث منها ، واخبرني جدي قال : حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن أبيه ، قال : سمعت بعض أهل العلم يقول : إنه لما خاف آدم عليه السلام على نفسه من الشيطان ، فاستعاذ بالله سبحانه فارسل الله عز وجل ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حواليها ، قال : فحرم الله تعالى الحرم من حيث كانت الملائكة عليهم السلام وقفت ، حدثني جدي قال حدثنا سعيد بن سالم القداح ، عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه ، ان آدم عليه السلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة ، حتى ان كانت الملائكة لتحزن لحزنه ولتبكي لبكائه ، فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة ، قبل ان تكون الكعبة ، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة ، وفيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة ،فيها نور يلتهب من نور الجنة ، والركن يومئذ نجم من نجومه ، فكان ضوء ذلك النور ينتهي الى موضع الحرم ، فلما سار آدم الى مكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة ، فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض ، وسكانها يومئذ الجن والشياطين ، فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة ، لانه من نظر الى شيء منها وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم تسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا ، فلذلك جعلها الله سبحانه يومئذ مستقراً لملائكته ، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله تعالى آدم ثم رفعها اليه ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي د (وكيف) .

حسن بن القاسم عن أبيه قال : سمعت بعض أهل العلم يقولون : قال ابراهيم عليه السلام لاسماعيل: أبغني[١] حجراً أجعله للناس آية ، قال : فذهب اسماعيل ثم رجع ولم يأته بشيء ووجد الركن عنده فلما رآه ، قال له : من اين لك هذا ؟ قال ابراهيم : جاء به من لم يكلني الى حجرك ، جاء به جبريل عليه السلام ، قال : فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه هذا ، فأنار شرقاً وغرباً ويمناً[٢] وشاماً ، فحرم الله تعالى الحرم من حيث انتهى نور الركن واشراقه من كل جانب ، قال : ولما قال ابراهيم ربنا أرنا مناسكنا ، نزل اليه جبريل فذهب به فأراه المناسك ووقفه على حدود الحرم ، فكان ابراهيم يرضم الحجارة ، وينصب الاعلام ، ويحثي عليها التراب ، وكان جبريل يقفه على الحدود ، قال : وسمعت ان غنم اسماعيل عليه السلام ، كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج منه ، فاذا بلغت منتهاه من كل ناحية [٣] من نواحيه ، رجعت صابة في الحرم .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج ، قال : كنت اسمع من ابي يزعم ان ابراهيم أول من نصب انصاب الحرم ، حدثنا أبو الوليد حدثنا جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خيثم عن محمد بن الاسود ، انه أخبره ان ابراهيم أول من نصب انصاب الحرم ، وان جبريل عليه السلام دله على مواضعها ، قال ابن جريج : وأخبرني ايضاً عنه ان النبي ﷺ ، أمر يوم الفتح تميم بن أسد جد عبد الرحمن بن عبد المطلب بن تميم فجددها .

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان المخزومي عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن موسى بن عقبة ، أنه قال : عدت قريش على انصاب الحرم فنزعتها ، فاشتد ذلك على النبي ﷺ ، فجاء

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، و: بياض بالاصل .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د ، و (يميناً) .
(٣) كذا في د ، هـ . وفي ا ، ج (في ناحية) وفي و (من ناحية) .

جبريل عليه السلام الى ر ول الله ﷺ فقال : يا محمد اشتد عليك ان نزعت قريش انصاب الحرم ، قال : نعم قال[١] : أما انهم سيعيدونها ، قال : فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبايل قريش قايلاً يقول[٢] : حرم كان أعزكم الله به ، ومنعكم ، فنزعتم انصابه ، الآن تخطفكم العرب ، فاصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم ، فأعادوها ، فجاء جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد قد أعادوها ، قال : أفأصابوا يا جبريل ؟ قال : ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك ، حدثنا أبو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن اسحاق بن حازم عن جعفر بن ربيعة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابراهيم عليه السلام ، نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام ، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها ، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فبعث أربعة من قريش كانوا يبتدئون في بواديها فجددوا انصاب الحرم ، منهم مخرمة بن نوفل ، وأبو هود سعيد بن يربوع المخزومي ، وحويطب بن عبد العزى ، وأزهر بن عبد عوف الزهري[٣] ، حدثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي ، حدثني خالد بن الياس عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : لما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف ، وأمره ان يجدد انصاب الحرم[٤] ، فبعث عبد الرحمن نفراً من قريش منهم حويطب بن عبد العزى ، وعبد الرحمن بن أزهر ، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر ، وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان ، فكانوا يجددون انصاب الحرم في كل سنة ، فلما ولي معاوية

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (قال) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (قائلاً يقول) ساقطة .

(٣) قال الطبري في حوادث سنة ١٧ وفي هذا العام اعتمر عمر فأمر بتجديد انصاب الحرم .

(٤) قال الطبري في حوادث سنة ٢٦ وفيها أمر عثمان بتجديد انصاب الحرم .

كتب الى والي مكة فأمره بتجديدها[١] ، قال : فلما بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد انصاب الحرم، أمرهم ان ينظروا الى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه واعلموه وجعلوه حرماً ، والى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلا .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابي سبرة عن المسور بن رفاعة ، قال لما حج عبد الملك بن مروان أرسل الى اكبر شيخ يعلمه من خزاعة ، وشيخ من قريش ، وشيخ من بني بكر وأمرهم بتجديد الحرم[٢] ، قال أبو الوليد وكل واد في الحرم فهو يسيل في الحل ولا يسيل من الحل في الحرم الا من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غفار[٣] .

ذكر حدود الحرم الشريف

قال أبو الوليد . من طريق المدينة دون التنعيم[٤] عند بيوت غفار[٥] على

(١) قال ابن سعد : وكتب معاوية بن أبي سفيان الى عامله على مكة ان كان كرز بن علقمة حياً فمره فليوقفكم على معالم الحرم ففعل .

(٢) وقد جددها عبد الملك بن مروان ، وفي عام ١٥٩ لما رجع المهدي من الحج أمر بتجديدها وكذلك جددها المقتدر بالله العباسي ، وفي سنة ٣٢٥ أمر الراضي بالله العباسي بعمارة العلمين من جهة التنعيم ، وفي سنة ٦١٦ أمر المظفر صاحب أربل بعمارة العلمين من جهة عرفة ثم الملك المظفر صاحب اليمن عام ٦٨٣ ، وجددهما السلطان أحمد الاول ابن العثماني عام ١٠٢٣ .

(٣) أغفل الأزرقي ذكر ما يسكب من أودية الحل في الحرم . وقد أشار اليها متفرقة في اسماء الأماكن ، وكذلك أغفل بحث الميقات وأماكنها فوضعنا فصلا يجده القاريء في الملحقات (رقم ٢) في آخر الكتاب .

(٤) بفتح المثناة وسكون النون وكسر المهملة ، وهو في طريق وادي فاطمة ، قال المحب الطبري أبعد من أدنى الحل الى مكة بقليل وليس بطرف الحل ، وانما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له نعيم، والذي عن اليسار يقال له ناعم ولوادي نعمان ، من الحرم هو الذي اعتمرت منه .

(٥) وتسمى (اضاءة بني غفار) كما ذكر ياقوت ، والاضاءة الماء المستنقع من سيل وغيره ، وغفار قبيلة من كنانة . وقد قال ابن ظهيرة ان الحصحاص وهو مقبرة المهاجرين المعروف اليوم بالمختلع يسمى (باضاءة بني غفار) .

ثلاثة أميال ، ومن طريق اليمن ، طرف اضاءة لبن [١] في ثنيـة لبن ، على سبعة أميال ، ومن طريق جدة [٢] منقطع الاعشاش [٣] على عشرة اميال ،ومن طريق الطايف على طريق عرفة من بطن نمرة ، على احد عشر ميلا [٤] ، ومن طـريق العراق [٥] على ثنية خل [٦] بالمقطع [٧] ، على سبعة أميال ، ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد بن اسيد على تسعة أميال [٨] .

تعظيم الحرم وتعظيم الذنب فيه والالحاد فيه

حدّثنا أبو الوليد حدثني جدي حدثنا سفيان عن مسعر عن مصعب بن شيبة عن عبد الله بن الزبير قال : ان كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة ، فاذا بلغت ذا طوى ، خلعت نعالها تعظيما للحرم ، **حدّثنا** أبو الوليـد حدثنا عمر [٩] بن حكام البصري عن شعبة عن منصور عن مجاهد في قوله تعـالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) ، قال كان لعبد الله بن عمرو بن العـاص فسطاطان ، أحدهما في الحل ، والآخر في الحرم فاذا اراد ان يعاتب أهله عاتبهم في الحل ، واذا أراد أن يصلي صلى في الحرم ، فقيل له في ذلك ، فقال : انا كنا

---

(١) قال الفاكهي : وامـا لبن فهو لبن في طرف اضاءة لبن ، والاضاءة هي الارض ولبن هو الجبل، والاضاءة من أسفله وهو جبل طويل له رأسان ، ثم قال وعنده اضاءة بني غفـار ، وإضاءة بني غفار هذه في طريق اليمن ، قلنا هذا وهم من الفاكهي .

(٢) بضم أوله وفتح ثانيه ، ويلفظها الناس اليوم بفتح اوله وهو خطأ، وأول من عمرها عثمان ابن عفان رضي الله عنه عام ٢٦ هـ وكان ميناء الشعيبة ميناء مكة قبل ذلك .

(٣) هي مكان انصاب الحرم في الحديبية ، والاعشاش واقعة على يمين الذاهب الى جدة .

(٤) يسمى ذنب السلم وهو الجبل الذي بين المزدلفة وبين ذي مراخ وعليه انصاب الحرم .

(٥) قلنا وهو ايضاً طريق الطائف ونجد على طريق السيل بالسيارات .

(٦) ويسمى خل الصفاح .

(٧) المقطع جبل وسيأتي وصفه في القسم الجغرافي .

(٨) يسمى المكان الذي عليه انصاب الحرم (شرير) .

(٩) كذا في جميع الاصول . وفي د (عمرو) .

نتحدث ان من الالحـــاد في الحرم ان يقول كلا والله وبلى [١] والله ، **حدثنا** أبو الوليد حدثني جدي عن سفيان عن منصور عـن ابراهيم قال : كان يعجبهم اذا قدموا مكة ، ان لا يخرجوا منها حتى يختموا القرآن .

حدثنا أبو الوليد وحدثني جدي عن سفيان بن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ، قال : استأذنني الحسين بن علي في الخروج فقلت : لولا ان يرزأ بي أو بك لتشبثت بيدي في رأسك ، فكان الذي رد علي من قول [٢] ، لان اقتل بمكان كذا وكذا أحب الي من ان تستحل حرمتها بي - يعني الحرم - فكان ذلك الذي سلا نفسي [٣] عنه ، قال ثم يقول طـــاوس : والله ما رأيت أحداً أشد تعظيما للمحارم من ابن عبـــاس رضي الله عنه ، ولو شاء ان ابـــكي لبكيت .

حدثنا أبو الوليد قال : [٤] حدثني جدي وابراهيم بن محمد قالا : أخبرنا مسلم ابن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن أبيه قال: لم تكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم من زمن الغرق ، وبه قال [٤] حدثني جدي وابراهيم بن محمد عن مسلم ابن خالد عن ابن خيثم قال : كان بمكة حي يقال لهم ، العماليق فأحدثوا فيهـــا احداثاً ، فنفاهم الله عز وجل منها فجعـل يقودهم بالغيث ، ويسوقهم بالسنة ، يضع الغيث أمامهم فيذهبون ليرجعون [٥] ، فلا يجدون شيئـاً فيتبعون الغيث حتى الحقهم الله تعالى بمساقط روس آبائهم ، وكانوا من حمير ، ثم بعث الله عليهم الطوفان ، قال الزنجي . فقلت لابن خيثم : وما كان الطوفان ؟ قـال : الموت ، **حدثنا** أبو الوليد قال : [٤] حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي قالا : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله ، ان رسول الله

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول الواو محذوفة .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ان قال) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (بنفسي) .
(٤) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ليرجعوا) .

ﷺ لما نزل الحجر (١) في غزوة تبوك ، قام فخطب الناس ، فقال : يا ايها الناس لا تسألوا نبيكم عن الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث الله لهم آية ، فبعث الله لهم الناقة ، فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ، ويشربون من لبنها مثل ما كانوا يتروون من مائهم من غبها الا وتصدر من هذا الفج ، فعتوا عن امر ربهم فعقروها ، فوعدهم الله ثلاثه أيام فكان موعد من الله تعالى غير مكذوب ، ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم ، الا رجلاً كان في حرم الله ، فمنعه حرم الله من عذاب الله ، فقالوا : يا رسول الله ومن هو ؟ قال : ابو رغال .

حدثنا أبو الوليد قال(٢) : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن أيوب بن موسى عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال : أيها الناس ، ان هذا البيت لاق ربه فسايله عنكم ، الا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره ، الا واذكروا اذ كان ساكنه لا يسفكون فيه دماً حراماً ، ولا يمشون فيه بالنميمة .

حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السايب عن محمد بن سابط عن النبي ﷺ ، يحكي عن ربه تعالى قال : لا يكون بمكة سافك دم ، ولا آكل ربا ، ولا نمام ، ودحيت الارض من مكة ، وأول من طاف بالبيت الملائكة ، قال : فلما اراد ان يجعل في الارض خليفة ، قالت الملائكة : اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ - يعني مكة - فقال الشعبي : النميمة (٣) عدلت بالدم والربا(٤) فلم يزل يحدثني فيها حتى عرفت انها شر الاعمال ، وقال محمد بن سابط : كان النبي من الانبياء ﷺ ، اذا هلكت امته لحق بمكة فتعبد فيها النبي ومن معه ،

---

(١) الحجر هي المسماة الان (مداين صالح) واقعة على طريق السكة الحديدية بين المدينة المنورة ودمشق الشام .

(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (فقلت للشعبي) ثم بياض .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (بالدم والزنا والربا) .

حتى يموت فمات بها نوح ، وهود ، وصالح ، وشعيب ، وقبورهم بين زمزم والحجر .

حدثنا أبو الوليد قال(١) : حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا يحيى بن سليم ، عن أبي خيثم قال : سمعت عبد الرحمن بن سابط يقول : سمعت عبدالله بن ضمرة السلولي يقول : ما بين الركن الى المقام الى زمزم الى الحجر ، قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا احجاجا فقبروا هنالك ، فتلك قبورهم غور الكعبة (٢) ، حدثنا ابو الوليد قال(١) : حدثنا احمد بن ميسرة المكي حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز ابن ابي رواد عن ابيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : لخطيئة أصيبها بمكة أعز علي من سبعين خطيئة اصيبها بركبة (٣) ، وبه قال احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يقول لقريش : يا معشر قريش الحقوا بالارياف فهو اعظم لاخطاركم ، واقل لاوزاركم ، وبه قال : حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه ، قال أخبرت ان سعيد بن المسيب رأى رجلاً من اهل المدينة بمكة فقال : ارجع الى المدينة ، فقال الرجل : انما جيت اطلب العلم ، فقال سعيد بن المسيب : أما اذا أبيت ، فانا كنا نسمع ان ساكن مكة لا يموت حتى يكون عنده بمنزله ، الحل لما يستحل من حرمتها ، وبه عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال : اخبرت ان عمر بن عبد العزيز قدم مكة ، وهو اذ ذاك أمير فطلب اليه أهل مكة ان يقيم بين اظهرهم بعض المقام وينظر في حوايجهم ، فابى عليهم ، فاستشفعوا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فتلك قبورهم غور الكعبة) ساقطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (بركبة يريد نجداً) . وركبة : قال ياقوت عن الزمخشري هي مفازة على يومين من مكة ، وعن الاصمعي ان ركبة بنجد ، انتهى . قلنا ركبة سهل فسيح يحده من الشرق جبل حضن ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا ، ومن الجنوب جبال عشيرة والعرجية والطائف ، ويمتد من نواحي عشيرة التي تبعد عن الطائف ٦٥ كيلومتراً وعن مكة (١٦٠) كيلومتراً ، الى جهات المويه والمسافة بين عشيرة والمويه (١٥٩) كيلومتراً .

اليه بعبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال فقال له : اتق الله فانها رعيتك وان لهم عليك حقاً ، وهم يحبون ان تنظر في حوايجهم فذلك ايسر عليهم من ان ينتابوك بالمدينة ، قال :فابى عليه ، قال: فلما أبى قال له عبدالله بن عمرو:اما اذا أبيت فاخبرني لم تأبى ؟ فقال له عمر:مخافة الحدث بها، وقال عبد العزيز : واخبرت ان عمر بن عبد العزيز وافقه شهر رمضان بمكة ، فخرج فصام بالطايف .

حدثنا ابو الوليد قال[1] : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم قال : سمعت ابن خيثم يحدث عن عثمان انه سمع بن عمر[2] يقول: احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد، وبه حدثنا يحيى بن سليم ، حدثنا عثمان بن الاسود عن مجاهد قال : بيع الطعام بمكة الحاد، قال عثمان : يعني ان يشترى ها هنا ويبيع ها هنا ولا يعني الجالب ، وبه حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم عن عبيد الله بن عياض عن يعلى بن منبه، انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : يا اهل مكة ، لا تحتكروا الطعام بمكة ، فان احتكار الطعام بمكة للبيع الحاد، **حدثنا** ابو الوليد قال:[1] حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج ، قال قال مجاهد : ومن يرد فيه بالحاد [3] بظلم يعمل عملاً سيئاً ، وقال غيره : المسجد الحرام والمشركون صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد وعن سبيل الله يوم الحديبية .

حدثنا ابو الوليد ، حدثنا جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) استحلالاً متعمداً ، قال وقال ابن جريج أيضاً ، قال ابن عباس : والشرك .

حدثنا ابو الوليد قال[1] اخبرني جدي عن سعيد عن عثمان ، اخبرني المثنى بن الصباح عن عطاء بن ابي رباح ، حدثني اسماعيل بن جليحة قال : كان عبدالله ابن عمر اذا طاف بين الصفا والمروة دخل على خالة له ، فقال اين ابنك؟ فقالت: بأبي انت وامي ، يخرج الى هذا السوق فيشتري من السمراء ويبيعها ، قال :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (قال) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (يحدث عثمان ان عمر سمع ابن عمر) .

(٣) كذا في جميع الأصول ، وفي ا ، جـ (بالحاد) ساقطة .

فمريه لا يقربن من ذلك شيئاً فانه الحاد ، قال عثمان قال مجاهد : العاكف فيه الساكن فيه ، والبادي الجالب ، قال عثمان : واخبرني محمد بن السايب الكلبي قال : العاكف اهل مكة ، واما (١) البادي فمن اتاه من غير اهل البلد ، قال عثمان : واخبرني يحيى بن ابي انيسة قال قال اسماعيل: سمعت مرة الهمداني يقول: سمعت عبدالله بن مسعود يقول : ليس احد من خلق الله تعالى يهم بسيئة فيها ، فيؤخذ بها ولا تكتب عليه حتى يعملها غير شيء واحد ، قال : ففزعنا لذلك ، فقلنا : ما هو يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال عبدالله : من هم او حدث نفسه بان يلحد بالبيت ، اذاقه الله عز وجل من عذاب اليم ، ثم قرأ ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقة من عذاب اليم ، قـــال عثمان : واخبرني يحيى بن أبي انيسة ، قال قال السدي : الالحـــاد الاستحلال ، فان قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد – يعني الظلم فيه – فيقول : من يستحله ظالماً فيتعدى فيه ، فيحل فيه مـــا حرم الله تعالى ، قال عثمان : واخبرني المثنى بن الصباح قال : بلغني ان عبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير ، كانا جالسين فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : اني لا اجد في كتاب الله عز وجل رجلا يسمى عبدالله عليه نصف عذاب هذه الأمـــة ، فقال عبدالله بن الزبير لئن كنت وجدت هذا في كتاب الله تعالى انك لأنت هو ، قال : وانمـــا اراد عبدالله بن عمرو بهذا ، اي فلا يستحل القتال في الحرم .

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن عبدالله بن سلـــيمان بن منصور السهامي ، حدثنا محمد بن زياد عن ابن قرة عن عثمان بن الاسود بسنده اما عن مجاهد وأمـــا عن غير ذلك ، قال : من اخرج مسلماً من ظله في حرم الله تعالى من غير ضرورة ، اخرجه الله تعالى من ظل عرشه يوم القيامة .

حدثنا أبو الوليد حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد وعطاء ، في قوله تعالى (سواء العاكف فيه والبـــادي) قال : العاكف أهل مكة والبادي الغرباء سواء هم في حرمته ، **حدثنا** ابو الوليد

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (فأما) .

قال حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : حدثني اسماعيل بن أمية ان عمر بن الخطاب قال : لأن اخطىء سبعين خطية بركبة ، احب إلي من ان اخطىء خطيئة واحدة بمكة ، قال ابن جريج قال مجاهد : حذر عمر قريشاً الحرم قال : وكان بها ثلاثة أحياء من العرب فهلكوا ، لأن اخطىء اثنتي عشرة خطيئة بركبة ، أحب إلي من أن اخطىء خطيئة واحدة الى ركنها ، قال ابن جريج : بلغني ان الخطيئة بمكةماية خطيئة والحسنة على نحو ذلك ، وقال ابن جريج : حدثني ابراهيم حديثاً رفعه الى فاطمة السهمية عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : الالحاد في الحرم ظلم الخادم فما فوق ذلك .

حدثنا ابو الوليدقال:حدثني جدي حدثنا ابراهيم حدثنامحمد بن سوقةعن عكرمة عن ابن عباس انه قال : حج الحواريون ، فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم :

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد عن ابان بن ابي عياش عن عبد الرحمن بن سابط انه سمع عبدالله بن عمر وهو جالس في الحجر ، يطعن بمخصرته في البيت وهو يقول انظروا ما انتم قايلون غداً اذا سئل هذا عنكم وسئلتم عنه ، واذكروا اذ عامره لا يتجر فيه بالربا [١] ولا يسفك فيه الدماء ولا يمشى فيه بالنميمة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني صفوان بن سليم عن فاطمة السهمية عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: الالحاد في الحرم ، شتم الخادم فما فوق ذلك ظلماً .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عكرمة ابن خالد ، قال : بعث النبي ﷺ رجلاً من الانصار ورجلاً من مزينة ،وابن خطل في بعض حاجته ، فقال للمزني وابن خطل : أطيعا الانصاري حتى ترجعا ، فلما كانوا ببعض الطريق أمر الانصاري المزني ببعض العمل وقال لابن خطل : اذبح هذه الشاة فلم يرجع الانصاري حتى فرغ المزني مما أمره به واذا الشاة كما هي ، قال الانصاري لابن خطل : ما منعك من ذبح هذه الشاة؟ قال ابن خطل : انت

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (للربا) .

احق بها مني ، ثم انهما تباطشا فقتله ابن خطل ، ثم اراد المزني فقال : ويلك ما شأنك ؟ وجه حيث شئت فانا اتبعك .

ما جاء في القاتل يدخل الحرم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس قال : اذا دخل القاتل الحرم ، لم يجالس ولم يبايع ولم يؤو[٢]، ويأتيه الذي يطلبه فيقول: يا فلان اتق الله في دم فلان واخرج من المحارم، فاذا خرج اقيم عليه الحد .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قلت لعطاء : ما قوله تعالى (ومن دخله كان آمناً) قال : يأمن فيه كل شيء دخله ، قال : وان كان صاحب دم الا ان يكون قتل في الحرم ، فيقتل فيه ، فان قتل في غيره ثم دخله أمن حتى يخرج منه ، ثم تلا عند ذلك (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عطاء قال : انكر ابن عباس قتل ابن الزبير سعداً مولى عقبة واصحابه قال : تركه في الحل ، حتى اذا دخل الحرم اخرجه منه فقتله ، فقال رجل من القوم : قاتلوه ، قال : او لم يؤمنوا اذا دخلوا الحرم ؟ قلت لعطاء : ارأيت لو وجدت فيه قاتل أبي او اخي ؟ قال : اذا تدعه واعزم على الناس ان لا يؤوه ولا يجالسوه ولا يبايعوه حتى يخرج ، فلعمري ليوشكن ان يخرج منه ، فقال له سليمان بن موسى : فعبدي أبق فدخله قال : فخذه انك لا تأخذه لتقتله ، **حدثنا** أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم حدثنا عمران أبو العوام عن حماد عن ابراهيم قال : اذا قتل رجل في الحرم أدخل الحرم فقتل ، واذا قتل خارجاً من الحرم ثم دخل الحرم أخرج من الحرم فقتل .

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي د (ولم يؤوا) .

حدثنا أبو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهدي حدثنا عمر بن سهل عن يزيد عن سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : ان الحرم لا يمنعه حد الله ، اذا اصاب حداً في غير الحرم فلجأ في الحرم لم يمنعه ذلك من ان يقام عليه ، ورأى قتادة مثل ما قال الحسن .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر عن قتادة ومجاهد في قوله عز وجل (ومن دخله كان آمناً) ، قال كان ذلك في الجاهلية فأما اليوم فلو سرق احد قطع ، ولو قتل قتل ، ولو قدر على المشركين فيه قتلوا .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرنا ابن طاوس في قوله تبارك وتعالى (ومن دخله كان آمناً) ، قال : يأمن فيه من فر اليه وان احدث كل حدث قتل أو سرق أو زنا أو صنع ما صنع ، اذا كان هو يفر اليه أمن فيه فلا يمس ما كان فيه ولكن يمنع الناس ان يؤوه أو يبايعوه أو يجالسوه ، فان كانوا هم ادخلوه فيه فلا بأس ان يخرجوه ان شاءوا ، قال : وان احدث في الحرم أخذ في الحرم ، قال ابن جريج قلت لابن طاوس : فان عطاء اخبرني عن ابن عباس ، انه انكر ما اتى الى سعد وهم ادخلوه الحرم ، قال : وأبو عبد الرحمن قد انكر ما أتى اليه – يعني طاوساً – ان سعداً لم يقتل انما قاتلهم ، قال لي ابن طاوس : قال طاوس : فمن فر اليه أمن ، ولكن يمنع الناس ان يؤوه أو يبايعوه أويجالسوه ، قال فان كانوا ادخلوه فيه اخرجوه منه ان شاءوا ، قال : فان ادخلوه ثم انفلت منهم فدخله اخرجوه ، قال : انما انكر طاوس ما أتى الى سعد انه لم يقتل أحداً ، قال ابن جريج : واخبرني بن ابي حسين عن عكرمة بن خالد ، قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ، قال ابن جريج : اخبرني ابن الزبير [1] قال قال ابن عمر : لو وجدت فيه قاتل عمر ما ندهته ، قال ابن

(١) كذا في هـ ، و . وفي ا ، ج (ابو الوزير) وفي د (ابو الزبير) .

جريج : أخبرني عكرمة بن خالد قال قال عمر : لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه ، قال ابن جريج : وبلغني ان الرجل كان يلقى قاتل أخيه أو أبيه في الكعبة أو في الحرم أو في الشهر الحرام ، فلا يعرض له أو محرماً أو مقلداً هديا قد بعث به فلا يعرض له ، وهم يغير بعضهم على بعض فيقتلون ويأخذون الاموال في غير ذلك ، فجعل الله ذلك قياما لهم لولا ذلك لم يكن لهم بقية .

ما يؤكل من الصيد في الحرم وما دخل فيه حيا مأسورا (١)

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن عبدالله بن كثير الرازي عن مجاهد ، انه اكل لحم الطير الذي يدخل به الحرم حياً في مرضه الذي مات فيه .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثني مسلم بن خالد الزنجي قال : سمعت عمرو بن دينار ، وذكر عنده الصيد يدخل به الحرم حياً ، قال : لا بأس بأكله ، ويقول : لو أهدي الي ظبي فلبث عندي في البيت أياماً ثم انفلت من بيتي فلبث في الحرم اربعة أيام ، ثم وحدته في اليوم الخامس فعرفت انه ظبيي الذي كان عندي ، لأخذته فأكلته ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد ، قال : سمعت صدقة بن يسار يقول : سألت عطاء بن ابي رباح عن الصيد يدخل به الحرم حياً فارخص لي في اكله ، ثم عدت اليه ، بعد فنهاني عنه ، فلقيت سعيد بن جبير فسألته عنه فأخبرته بقول عطاء بن ابي رباح : فقال لي : كله ولا تجد في نفسك منه شيئا .

حدّثنا ابو الوليد قال حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح أنه كان لا يرى بأساً بما دخل به الحرم من الصيد مأسوراً، وقال غيره : ان عطاء كرهه .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وما دخل فيه حياً مأسوراً) ساقطة .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال كنا نسأله عن الحمام الشامي ، فيقول : انظروا فان كان له في الوحش أصل فهو صيد ، وإن لا ، فانما هو بمنزلة الدجاج ، فنظروا فاذا ليس له في الوحش أصل ، قال أبو الوليد : دخلت على يوسف بن محمد بن ابراهيم بمكة ، اعوده في مرضه الذي مات فيه ، وفي منزله جنبة فيها حمامات مقرقرة بيض .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن ابن الماء أصيد بر أو صيد بحر وعن اشباهه ؟ قال : حيث يكون اكثره صيداً ، قال ابن جريج : وسأل إنسان عطاء وانا حاضر عن حيتان بركة القسري – وهي بركة عظيمة في الحرم بأصل ثبير – فقال : نعم والله لوددت ان عندنا منها ، وسألته عن صيد الانهار وقلات المياه اليس من صيد البحر ؟ قال : بلى وتلا هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، ومن كل يأكلون لحماً طرياً .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول : لا يصلح أخذ الجراد في الحرم ، قلت له او قيل له : ان قومك يأخذونه وهم محتبون في المسجد الحرم – يعني قريشاً – قال : ان قومي لا يعلمون .

كفارة قتل الصيد في الحرم

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس ، ان غلاماً من قريش قتل حمامة من حمام الحرم ، قال ابن عباس : فيه شاة ،وبه قال سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : في حمام مكة شاة .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج ، قال قال عطاء : في حمام مكة شاة ، قلت لعطاء : اسمعت ابن عباس يقضي في شيء

مما ذكرت ؟ قال : لا ، غير ان عثمان بن عبيد الله بن حميد جاءه ، فقال : ان ابناً لي قتل حمامة ، قال : ابتع شاة فتصدق بها ، قلت لعطاء : من حمام مكة قتل ابن عثمان ؟ قال : نعم ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني يحيى بن سعيد قال : سمعت سعيد ابن المسيب يقول : من قتل حمامة من حمام مكة فعليه شاة ؛ **حدثنا** أبو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن مجاهد قال : امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحمامة ، فأطيرت فوقعت على المروة فأخذتها حية ،فجعل فيها عمر شاة، قال: وأمر عثمان رضي الله عنه بحمامة فأطيرت من واقف، فوقعت على واقف فأخذتها حية فدعا نافع بن الحارث الخزاعي فحكما فيها عنزاً عفراء ، قال ابن جريج : اخبرني بعض اصحابنا قال قال انسان لطاوس : كم في الحمامة ؟ قال : مد ذرة ، قال مجاهد : يابا عبد الرحمن كان ابن عباس يقول : شاة ،قال: فشاة ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج ، قال قال عطاء في انسان اخذ حمامة يخلص مافي رجليها فماتت ،قال: ما أرى عليه شيئاً ، قال وقال عطاء : في الفرخ الصغير الذي لم يطر جفرة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قلت لعطاء : كم في بيضة من بيض حمام مكة ؟ قال : نصف درهم بين البيضتين درهم ويحكم في ذلك قال : فاما ذلك فالذي أرى ، فقال انسان لعطاء: بيضة حمام مكة وجدتها على فراشي ، قال : فامطها عن فراشك قلت : فكانت في سهوة او في مكان من البيت كهيئة ذلك معتزل من البيت قال : فلا تمطها ؛ قال وقال عطاء : في بيضة كسرت فيها فرخ قال : درهم ، قال رجل لعطاء : اجعل بيضة دجاجة تحت حمام مكة ، قال : لا اخشى ان يضر ذلك بيضها .

ما ذكر في (١) قطع شجر الحرم

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من) .

عطاء ، انه قال : في الدوحة من شجر الحرم إذا قطعت من أصلها بقرة .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطاء ، ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبصر رجلاً يعضد على بعير له في الحرم ، فقال له : يا عبد الله ان هذا حرم الله لا ينبغي لك ان تصنع فيه هذا ، فقال الرجل : اني لم اعلم يا امير المؤمنين ، فسكت عمر عنه .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: حدثني مزاحم عن اشياخ له ان عبد الله بن عامر كان يقطع الدوحة مزداره بالشعب من السمر والسلم ويغرم عن كل دوحة بقرة ؛ قال ابن جريج : وسمعت اسماعيل بن امية يقول : اخبرني خالد بن مضرس ان رجلاً من الحاج قطع شجرة من منزله بمنى قال : فانطلقت به الى عمر بن العزيز فأخبرته خبره ، فقال : صدق كانت ضيقت علينا منزلنا ومناخنا فتغيظ عليه عمر ثم قال ما رأيته الا دينه.

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن اسماعيل بن امية مثله الا انه قال : فتغيظ عليه عمر ثم امره ان يفديها ، وقال ابن ابي يحيى : من قرب غصناً لبعيره او لشاته فكسره حين قربه فقد ضمنه ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن ابراهيم بن محمد عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي ﷺ انه قال : لا يقطع الاخضران بعرنة ومر – يعني الاراك والسدر – .

الأكل من ثمر شجر الحرم وما ينزع منه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن عطاء انه كان يقول لا بأس ان يؤكل من ثمر الحرم ، قال مسلم : يعني النبق والعشرق والجعة وبه حدثنا مسلم بن خالد قال: سمعت ابن ابي نجيح يحدث عن عطاء انه كان يرخص في السنا [1] ان يؤخذ من ورقه ولا ينزع من اصله في الحرم

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (النساء) .

فيستمشى به ، **حدّثنا** أبو الوليد قال[١] : حدثني جدي حدثنا عبد الله بن يحيى السهمي قال : سمعت عطاء بن ابي رباح يسأل عن الحبلة توجد في الحرم قال: يتنمصها تنمصاً ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عطاء انه كان يرخص في العشرق [٢] والضغابيس والحنساء [٣] ان تنزع من الحرم ، قال يحيى : وكان اسماعيل بن امية يكره ذلك الا ما انبت ماءك ، ويقول : انما هذا رأي من عطاء .

حدّثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج قال : سئل عطاء انبسط بساطاً على نبت الحرم ينزل عليه ؟ قال نعم .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال: كره عطاء وعمرو بن دينار نزع ما نبت على ماءك من شجر الحرم ، ثم رجع عطاء فيما نبت مع القضب والخضر في الحرم فقيل له : إذا لا يستطيع الناس خضرهم ؛ فقال : حل لك ما نبت على ماءك وان لم تكن انبته ، واكره ان اقرب لبعيري غصنا او لشاتي ، **حدّثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء انه ارخص في الاراك في الحرم للسواك ، قال سفيان : وحدثت عن عمرو بن دينار انه كان يقول في السنا في الحرم : خذ من ورقه ، ولا تنزعه من اصله .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال قال عمرو بن دينار : ولا بأس بنزع البهش في الحرم والعشرق[٤] والضغابيس والسواك من البشامة في الحرم ولا يراه أذى ، ويقول : لا يختلا خلاها الا للماشية ، قال وقال عمرو بن دينار ايضاً : ويورق السنا للمشى توريقا ولعمري لئن كان من اصله ابلغ لينزعن كما تنزع الضغابيس ؛ وأما للتجارة فلا .

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (العتر) .
(٣) كذا في جميع الأصول ، وفي د (والخنساء) بالخاء المنقوطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (العتر) وفي هـ ، و (العشرق) ساقطة .

ما جاء في تعظيم الصيد في الحرم

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان قال : رأيت صدقة ابن يسار جعل لحمام مكــة حوضاً مصهرجاً ويصب لهــن فيه الماء ، وبه حدثنا سفيان عن هشام بن حجير قال : دخلنا على الحسن بن ابي الحسن مع عمرو بن دينار في دار عمر بن عبد العزيز فرأيته يأخذ الحنطة بيده فينثرها للحمام – يعني حمام مكة – قال هشام : ولو أطعمه مسكينا لـكان افضل .

حدّثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن عبد الله بن نافع عن أبيه قال : كان ابن عمر يغشاه الحمام على رحله وطعامه وثيابه ما يطرده ، وكان ابن عباس يرخص ان يكشكش ، حدّثنا ابو الوليد كتب الى عبد الله بن ابي غسان رجل من رواة العلم من ساكني صنعاء وحمل الكتاب رجل ممن اثق به واملاه بحضره يقول في كتابه : حدثنا محمد بن يزيد ابن خنيس عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوماً انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له أصحابه : ويحك أرسله قال فجعل يضحك ويأبى أن يرسله فبعر الظبي وبال ثم أرسله ، فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا بحية منطوية على بطن الرجل الذي أخذ الظبي ، فقال له اصحابه : ويحك لا تتحرك وانظر ما على بطنك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ،حدّثنا أبو الوليد قال: حدثنا أبو بكـر ابن محمد بن يزيد بن خنيس عن أبيه بهذا الحديث كله ، حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سليم بن مسلم عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال : دخل قوم مكة تجاراً من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى [1] تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم أدم فقام رجل منهم

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ذا طوى) .

الى قوسه فوضع عليها سهماً ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى[١] فقاموا اليها فسلخوها [٢] ، وطبخوا لحمها ليأتدموا به ، فبينما قدرهم على النار تغلي بلحمة وبعضهم يشتوي إذ خرجت من تحت القـــدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعاً ولم تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرات الـــلاتي كانوا تحتها ، فلما كان من شأن الغلام التيمي ما كان من هتكه استار [٣] الكعبة قال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف شعراً : وهو يذكرهم الظبي ومـــا أصاب أصحابه ويخوف قريشاً النقم ، وكان من حديث الغلام التيمي أنه أقبـــل ذات يوم حتى دخل المسجد وقريش في أنديتهم فضرب بيده الى ناحية من استار الكعبة فهتك بعضها ثم خرج يسعى وقريش تنظر اليه ولم يقم اليه أحد فوثب اليه عبد شمس يسعى في أثره حتى أدركه فأخذه ثم نادى بأعلى صوته يا آل قصي ، يا آل عبد مناف فهطع[٤] اليه الناس فقال : هل رأيتم ما صنع هذا الغلام ؟ قالوا : نعم ، قال فاقسم برب الكعبة لتعظمن حرمتها ، ولتكفن سفهاءكم عن انتهاك حرمتها ، أو لينزلن بكم ما نزل بمن كان قبلكم ، فقال له أخوه هاشم بن عبد مناف : ليس لك بضربه حاجة ولكن أنظر فان كان قد بلغ فاقطع يده ، فنظروا اليه فاذا هو لم يبلغ فأمر به فضرب ضرباً شديداً فقال في ذلك عبد شمس بن عبد مناف :

يا رحـالات قريش بـــلد [٥] ... من يرد فيـــه ملدات الظلم
يقرع السن وشيكاً [٦] نادمـاً ... حين لا ينفـــع عذر من ظلم
طهروا الأثواب لا تلتحقوا [٧] ... دون [٨] بر الله عذراً ينتقم

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (يرتعي) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (فسلخها) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من استار) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (فاهطع) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي و (تلد) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه (شيكا) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لا تنتحفوا).
(٨) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عن) .

ثم قوموا عصباً [١] من دونـه — بوفاء الآل [٢] في الشهر الاصم
قبلهـا ألحـد فيـه ملحد — قتلا [٣] قاد بن عـاد بن أرم
هـل سمعتم بقبيل [٤] عرب — عطبوا أو بقبيل [٤] من عجم
هلكـوا في ظبيـة يتبعهـا — شادن أحوى لـه طرف احم
فرمـاه بصهـار [٥] ريشه — وشوى من لحمـه ثم يشم
فرمـاه بشهاب ثاقب — مثل ما أوقد في[٦] الريح الضرم

مقام سيدنا رسول الله ﷺ بمكة

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى بن سعيد عن عجوز منهم قالت : رأيت ابن عباس رضي الله عنه يختلف الى صرمة ابن قيس الانصاري يروي هذه الأبيات :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة — يذكر لو لاقى صديقاً مواتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه — فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلمـا أتانا واطمأنت به النوى — وأصبح مسروراً[٧] بطيبة راضيا
وأصبح ما يخشى ظلامـة ظالم — بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم — جميعاً وان[٨] كان الحبيب المصافيا

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (غضبا) وفي و (غصباً) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (الله) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (فتلا) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (بقتيل) .
(٥) كذا في جميع الأصول . وفي هـ ، و ، بياض بالأصل .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (من) .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (مسرور) .
(٨) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ولو) .

بذلنا له الاموال من جل مالنـا وأنفسنا عند الوغى والتأسيـا
ونعلم أن الله لا شيء مثلـه (١) وأن كتاب الله أصبح هاديـا

ما يقتل من دواب الحرم و ما رخص فيه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن مخارق عن طارق بن شهاب قال : أصبنا حيـات بالرمل ونحن محرمون فقتلناهن ، فقدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألناه فقـال: هي عدو فاقتلوهن حيث وجدتموهن.

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان قـال : سمعت ابن شهاب يحدث عن سالم بن عبد الله عن أبيـه أن رسول الله ﷺ قال : خمس من الدواب لا جناح على من قتلهن وهو محرم وفي (٢) الحرم ، الغراب ، والحـدأة ، والفـأرة ، والكلب العقور ، والعقرب .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال (٣) : حدثنـا سفيان عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الحية يقتلها المحرم ، فقال : هي عدو فاقتلوها حيث وجدتموها ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثنا جدي حدثنـا سفيان عن ابن جريج قال : كنا نسأل عطاء عن الثعلب فيقول : أسبع هو ؟ فنقول انه يفرس الدجاج ، فيقول: أسبع هو ؟ ولم يبين لنا فيـه شيئاً

أخبرنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن مسعر عن ابراهيم ابن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة أنه سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الحية وغيرها يقتلها وهو محرم فقال نعم حتى سألـه عن الزنبور يقتله المحرم فقال : نعم وهي الدبرة .

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (غيره) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الواو) زائدة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم عن ابن جريج بكل ما قلت في هذا الباب ابن جريج قال قلت لعطاء : ما تعدون أنه حل للمحرم أن يقتله وعمن تروون ؟ قال : عن النبي ﷺ أخال ، قال : أعددهن ، فعددهن على نحو ما تعدون وجعل الحية معهن ،قال ابن جريج قلت لنافع : ماذا سمعت من[1] ابن عمر يحل للمحرم قتله من الدواب ؟ قال فقال نافع : قال لي عبد الله : سمعت النبي ﷺ يقول : من الدواب خمس لا جناح على من قتلهن : الغراب ، والحدأة ، والفأرة ، والعقرب ، والكلب العقور ، قال لي ابن جريج قال لي عطاء : في هؤلاء اللاتي[2] أحللن للمحرم وليتبعهن الحرام فليقتلهن وان لم يعرض له ، وقال عمرو ابن دينار : مثل ذلك قال ابن جريج : وأخبرني عمرو بن دينار ان عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي عمارة اخبره انه رأى ابن عمر يرمي غراباً بالنبل وهو حرام.

حدثنا ابن جريج حدثنا أبو الزبير ان مجاهداً أخبره ان أبا عبيدة بن عبدالله ابن مسعود قال أبو الوليد : أظنه عن أبيه قال بينما نحن في مسجد الخيف ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة إذ سمعنا حس الحية ، فقال رسول الله ﷺ : اقتلوها ، فدخلت في شق حجر فأتى بسعفة فأضرم فيها ناراً فادخلنا عوداً فقلعنا عنها بعض الحجر فلم نجدها ، فقال النبي ﷺ : دعوها فقد وقاها الله شركم ووقاكم شرها .

حدّثنا[3] ابن جريج قال قال عطاء : كل عدو لك لم يذكر لك قتله فاقتله وأنت حرم .

حدّثنا[3] ابن جريج قال قلت لعطاء : العقاب فانها زعموا تحمل حمل الضأن قال : اقتل ، قلت : الصقر والحميميق فانها يأخذان حمام المسلمين ، قال : فاقتل واقتل البعوض ، والذباب ، واقتل الذيب فانه عدو ، قال عطاء : واقتل الوزغ فانه كان يؤمر بقتله ، واقتل الجان ذا الطفيتين فانه يؤمر بقتله ، قال ابن

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، د (التي).
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (حدثنا) ساقطة .

جريج : وأخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان ابن المسيب اخبره ان أم شريك استأمرت النبي ﷺ في قتل الوزغان فأمرها بقتلها ، وأم شريك احدى نساء بني عامر بن لؤي .

حدّثنا[1] ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أمية أن نافعاً مولى ابن عمر حدثه أن عائشة أخبرته أن النبي ﷺ قال : اقتلوا الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم عليه السلام النار ، قال : فكانت عايشة رضي الله عنها تقتلهن .

من كره أن يدخل شيئاً من حجارة الحل في الحرم

أو يخرج شيئاً من حجارة الحرم الى الحل[2] أو يخلط بعضه ببعض

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة المكي حدثني عبد المجيد ابن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه قال: سمعت غير واحد من الفقهاء يذكرون أنه يكره أن يخرج أحد من الحرم من ترابه او حجارته بشيء الى الحل ، قال: ويكره ان يدخل من تراب الحل او حجارته الى الحرم بشيء او يخلط بعضه ببعض[3] ، حدّثنا أبو الوليد قال : وحدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد عن أبيه قال : أخبرني بعض من كنا نأخذ عنه ان ابن الزبير يقدم يوماً الى المقام ليصلي وراءه فاذا حصى بيض أتي بها وطرحت هنالك ، فقال : ما هذه البطحاء ؟ قال فقيل له : انه حصى أتي بها من مكان كذا وكذا خارج من الحرم ، قال فقال : القطوة وارجعوا به الى المكان الذي جئتم به منه واخرجوه من الحرم، وقال : لا تخلطوا الحل بالحرم ، حدّثنا أبو الوليد حدثنا احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال: وادركتهم أنا بمكة وانما يؤتى

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (حدثنا) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يخرجه الى الحل) .

(٣) كذا في ا ، ج. وفي بقية الأصول (أو يخلط بعضه ببعض) ساقطة .

ببطحاء المسجد من الحرم .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن ابن عيينة قال سمعت رزين مولى ابن عباس يقول : كتب الي علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن أبعث الي بلوح من حجارة المروة أسجد عليه .

ما ذكر من اهل مكة انهم اهل الله عز وجل

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : ان النبي ﷺ قال : لقد رأيت أسيداً في الجنة واني يدخل أسيد الجنة فعرض له عتاب بن اسيد فقال : هذا الذي رأيت ادعوه لي فدعا فاستعمله يومئذ على مكة ثم قال لعتاب: أتدري على من استعملتك؟ استعملتك على اهل الله فاستوص بهم خيراً يقولها ثلاثاً .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه كان يقول : كان أهل مكة فيما مضى يلقون فيقال لهم : يا أهل الله وهذا من اهل الله .

حدثنا أبو الوليد حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم المكي ، قال : استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعي على مكة ، قال : فلما قدم عمر استقبله ، فقال عمر : من استخلفت على أهل مكة ؟ فقال : ابن أبزي قال: استعملت على اهل الله رجلاً من الموالي فغضب عمر حتى قام في الغرز ، قال فقال : اني وجدته اقراهم لكتاب الله ، وأعلمهم بدين الله ، قال : فتواضع عمر بن الخطاب حتى لصق بالرحل[١] ثم قال لئن قلت ذلك : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الله تعالى يرفع بهذا الدين أقواماً ويضع به[٢] آخرين .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (بالرجل) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (به) ساقطة .

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: سمعت معمراً يحدث عن الزهري عن نافع بن عبد الحارث انــه يلقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : من خلفت على أهل مكة ؟ قال : ابن ابزي ، قال عمر : مولى ؟ قال : نعم إنه قارىء لكتاب الله ، فقــال عمر رضي الله عنه : ان الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن ابراهيم بن سعيد الزهري عن ابن شهاب عن أبي الطفيل عــامر بن واثلة ان نافع بن عبــد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان[1] وكان عمر استعمله على مكة ، فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادي ؟ قال : استخلفت عليهم ابن أبزي ، قال : ومن ابن ابزي ؟ قال : رجل من موالينا ، فقال عمر رضي الله عنه : استخلفت عليهم مولى ، فقال : انه قاري لكتاب الله ، عالم بالفرايض ، قاض ، قال عمر : اما ان نبيكم ﷺ قد قال : ان الله سبحانه يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين ؛ قال أبو محمد الخزاعي حدثنا أبو مروان العثماني حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري باسناده مثله .

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى حدثنا هشام بن سليم عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيدالله انه كان يقول : كان أهل مكة فيما مضى يلقون ، فيقال لهم : يا أهل الله وهذا من أهل الله .

حدثنا ابو الوليد حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج مثله .

حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن ابي عمر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عــن الزهري عن القاسم بن محمد عن اسماء ابنة عميس قالت: دخل رجل من المهاجرين على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو شاك ، فقال: استخلفت علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له فلو قد ملكنا كان اعتى واعتى، فكيف تقول لله سبحانه

---

(١) هي المنزل الثاني من منازل طريق الحاج السلطاني بين مكة والمدينة ، واقعة بــين وادي فاطمة وخليص .

إذا لقيته ؟ فقال ابو بكر : اجلسوني فاجاسوه ، فقال : هل تفرقني الا بالله عز وجل فاني اقول إذا لقيته استخلفت عليهم خير اهلك ، قال معمر : فقلت للزهري : وما [١] قوله خير اهلك ؟ قال : خير اهل مكة ، حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن ابن جريج ، اخبرني معاذ ابن ابي الحارث ان النبي ﷺ حين استعمل عتاب بن اسيد على مكة قال : هل تدري على من استعملتك ؟ استعملتك على اهل الله ، حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه ، انه قال في حديث حدث به في الحرم ، قال : ومن آمن اهله استوجب بذلك اماني ، ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي ، ولكل ملك حيازة مما حواليه ، وبطن مكة حوزتي التي احتزت لنفسي دون خلقي ، انا الله ذو بكة ، اهلها خيرتي ، وجيران بيتي ، وعمارها وزوارها وفدي ؛ واضيافي ، وفي كنفي ، واماني ، ضامنون علي في ذمتي ، وجواري .

تذكر النبي ﷺ واصحابه مكة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح قال قالت عايشة : لولا الهجرة لسكنت مكة ، اني لم ار السماء بمكان قط أقرب الى الارض منها [٢] بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ، ولم ار القمر بمكان احسن منه بمكة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي ﷺ قال : اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد ، وصححها ، وبارك لنا في صاعها ومدها ، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة [٣]

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (منه) .

(٣) بالضم ثم السكون ، وهي ميقات القادم من البحر بطريق السويس ، وهي واقعة في الشرق الجنوبي من رابغ .

حين رأى شكوى اصحابه من وباء المدينة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت: لما قدم النبي ﷺ المدينة وعك[١] ابو بكر رضي الله عنه وبلال فكان ابو بكر رضي الله عنه إذا اخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال إذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ[٢] وحولي إذخر[٢] وجليل[٢]

وهل اردن يوماً مياه مجنة[٢] ... وهل يبدون لي شامة[٢] وطفيل[٢]

اللهم العن شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وامية بن خلف ، كما اخرجونا من مكة .

وحدثني جدي قال[٣] : حدثنا داود بن عبد الرحمن قال : سمعت طلحة ابن عمرو يقول : قال ابن ام مكتوم وهو آخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ وهو يطوف :

حبذا مكة من وادي ... بها ارضي وعوادي

بهـــا ترسخ أوتادي ... بها امشي بلا هادي

قال داود : ولا ادري يطوف بالبيت او بين الصفا والمروة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر الواقدي قال : حدثني معمر وابن ابي ذيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن عمر بن عدي بن ابي الحمراء قال : سمعت رسول الله

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (وعل) .

(٢) انظر ص ١٩١ ج ١ من هذه الطبعة وحواشيها .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وبه قال) .

ﷺ يقول وهو في الحزورة [١] : والله انك لخير ارض الله الى الله واحب ارض الله الى الله ، ولولا اني أخرجت منك ما خرجت .

حدّثنا ابو الوليد حدثنا مهدي بن ابي المهـــدي حدثنا ابو ايوب البصري حدثنا ابو يونس عن عبد الرحمن بن سابط قال : لما اراد النبي ﷺ ان ينطلق الى المدينة واستلم الحجر وقام وسط المسجد التفت الى البيت فقال : اني لأعلم ما وضع الله عز وجل في الارض بيتاً احب اليه منك ، وما في الارض بلد احب الي منك ، وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني ، ثم نادى يا بني عبد مناف لا يحل لعبد منع عبداً صلى في هذا المسجد اية ساعـة شاء من ليلة او نهار .

حدّثنا ابو الوليد حدثنا هارون بن ابي بكر حدثنا اسماعيل بن يعقوب بن عزيز الزهري قال : اخبرني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب قال : قدم اصيل الغفاري قبل ان يضرب الحجاب على ازواج النبي ﷺ فدخل على عائشة رضي الله عنها فقالت له : يا أصيل كيف عهدت مكة ؟ قال : عهدتها قد اخصب جنابها ، وابيضت بطحاؤها ، قالت : اقـــم حتى يأتيك النبي ﷺ فلم يلبث ان دخل النبي ﷺ فقال له : يا اصيل كيف عهدت مكة ؟ قال : والله عهدتها قد اخصب جنابها وابيضت بطحاؤها ، واغدق اذخرها ، وأسلت ثمامها ، وامش سلمها ، فقال : حسبك يا اصيل لا تحزنا يعني بقوله امش سلمها يعني نواميه الرخصة التي في اطراف اغصانه .

حدّثنا ابو الوليد حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء بن ابي رباح عـن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما اخرج من مكة : اما والله اني لأخـرج منك واني لأعلم انك احب البـــلاد الى الله ، واكرمها على الله ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت ، يا بني عبد مناف ان كنتم ولاة هذا الامر بعدي فـلا تمنعن طايفاً

---

(١) كانت بالقرب من باب الوداع ثم دخلت في المسجد .

يطوف ببيت الله عز وجل اي ساعة شاء من ليل أو نهار، ولولا ان تطغى قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل ، اللهم أذقت أولها وبالا ، فأذق آخرها نوالا ، وبه عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله ﷺ وقف عام الفتح على الحجون ، ثم قال : والله انك لخير ارض الله ، وانك لاحب ارض الله الى الله ، ولو لم أخرج منك ما خرجت، انها لم تحل لاحد كان قبلي ، ولا تحل لاحد كاين بعدي ، وما احلت لي الا ساعة من نهار ، ثم هي من ساعتي هذه حرام ، لا يعضد شجرها ، ولا يحتش خلاها ، ولا تلتقط ضالتها الا لمنشد ؛ فقال رجل يقال له ابو شاة [١] : يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا و لبيوتنا [٢] فقال رسول الله ﷺ : الا الاذخر ، قال ابو الوليد : حدثنا جدي عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها فعاد النبي ﷺ ابا بكر فقال : كيف تجدك ؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه :

كل امرىء مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

اني وجدت الموت قبل ذوقه

ان الجبان حتفه [٣] من فوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

ثم دخل رسول الله ﷺ على بلال، فقال: كيف تجدك يا بلال ؟ فقال بلال :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوماً مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة و طفيل

حد من هو حاضر المسجد الحرام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا مسلم بن خالد عن ابن

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (يعني أبو شاة) .
(٢) كذا في ا ، ج. وفي د (لقيوننا ولقبورنا ولبيوتنا) ، وفي هـ ، و (لقيوننا ولبيوتنا) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (حقه) .

جريج قال قلت لعطاء: من له المتعة؟ فقال : قال الله عز وجل: (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) فاما القرى الحاضرة للمسجد الحرام التي لا يتمتع اهلها فالمطنبة[١] بمكة، المظلة عليه نخلتان، ومر الظهران[٢] وعرنة[٣] وضجنان[٤] والرجيع[٥]، وأما القرى التي ليست بحاضرة المسجد الحرام التي يتمتع اهلها ان شاءوا فالسفر، والسفر ما يقصر اليه الصلاة، قال عطاء : وكان ابن عباس يقول : تقصر الصلاة الى الطايف[٦] وعسفان[٧] وجدة[٧] والرهاط[٨] وما كان من اشباه ذلك.

ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابن عباس قال: الدابة التي يخرج الله سبحانه للناس تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، هو الثعبان

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المطمينة) وفي التصحيحات الاوربية (المطينة) وفي الاعلام للقطب المكي : هنالك جبل من وراء المأزمين على يسار العائد من عرفات يقال له: ضب ، وتسمى الآن عند أهل مكة (المظلمة) ثم تصل الى المزدلفة .

(٢) مر الظهران ، انظر حاشية رقم (٤ ص ٩٥ ج١ من هذه الطبعة) .

(٣) عرنة ، يأتي وصفها في الابحاث التالية .

(٤) قال ياقوت: جبل بناحية تهامة ، وقيل جبل على بريد من مكة وهناك الغميم، وقال الفاكهي: (دجناءان) بالدال المهملة قريب من الطائف، احداهما على محجة الطـائف وهي السفلى ، والعليا مرتفعة عن يمين الذاهب .

(٥) قال ياقوت : هو ماء لهذيل ، وقال ابن اسحاق والواقدي : الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف وبه بئر معاوية .

(٦) الطائف: مصيف أهل مكة، وهي واقعة في جبال السراة على ارتفاع (١٦٥٠) عن سطح البحر ، ماؤها عـذب، وفواكهها مشهورة تبعد عن مكة (١٣٧) كيلو متراً عن طريق السيل بالسيارات .

(٧) قد مر وصفها .

(٨) الرهاط، انظر الحاشية رقم (٤ ج١ ص ١٣١ من هذه الطبعة) .

الذي كان في البيت فأرسل الله عقاباً فاختطفه ، وبه حدثنا عبد العزيز بن عمران عن اسماعيل بن شيبة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال : اختطف العقاب الثعبان فألقاه نحو [١] المخسف العماليق بقية عاد ، قال : مجاهد قال ابن عباس : القاه العقاب بأجياد فمن أجياد تخرج الدابة ،وبه حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن الحصين بن عبدالله النوفلي قال: الدابة تشتو بمكة وتصيف ببسل [٢] ، وبه حدثنامحمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ليث عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال:تخرج الدابة من تحت الصفا فتستقبل المشرق [٣] فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المشرق ، ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الارض من المغرب، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من اليمن ، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الارض من الشام ، ثم تغدو [٤] فتقيل بعسفان ، قال قلنا : زدنا ، قال : ليس عندي غير هذا ، وبه حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة قال : الدابة لا تكلم الناس ولكنها تكلمهم .

حدثنا ابو الوليد حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: انما جعل المسبق من اجل الدابة انها تخرج قبل التروية بيوم أو يوم التروية او يوم عرفة او يوم النحر ، او الغد من يوم النحر ،وبه عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : مر ابو داود البدري من بني مازن على رجل وهو

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (فألقاه بحد) وفي ه ، و (فالقته نحو) .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (بسيل) وفي ه ، و (ويصف بسيل) وبسل بفتح اوله وثانيه وضبطه بعضهم بالنون ، وهو واد من أودية الطائف بينه وبين لية بلد يقال له جلذان . قلنا ولعلها القرية المعروفة اليوم بـ (البسيلية) .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الشرق) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (تغتدو) .

يغرس ودية فاستحيى من ابي داود، فقال ابو داود. يا ابن اخي ان سمعت بالدجال قد خرج وانت على ودية تغرسها فلا تعجل عن اثباتها فان للناس مدة بعد ذلك، قال ابو داود : تخرج الدابة فتسم من شاء الله سبحانه ، ثم يقيم الناس دهراً فيلقى الرجل الرجل ينشد ضالته فيقول : سمعت رجلاً من المخلصين ينشدها بمكان كذا وكذا .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : خمس يبتدرون الساعة لا ادري أيهن قبل ، وايهن جاء لم ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً ، الدابة ، ويأجوج ومأجوج ، والدجال ، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم عليه السلام.

ما ذكر من المحصب وحدوده

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال : المحصب ليس بشيء انما هو منزل نزله رسول الله ﷺ وبه قال سفيان عن عمرو بن دينار عن صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار عن ابي رافع وكان على ثقل النبي ﷺ قال : لم يأمرني النبي ﷺ ان انزل الابطح ولكن ضربت فيه قبته فجاء فنزل ، قال سفيان : ثم سمعته من صالح بن كيسان بعد ذلك فحدث بمثله ، قال : اخبرنا سفيان اخبرنا عمرو بن دينار اذهبوا الى صالح بن كيسان فاسئلوه عن حديث يذكره في المحصب، وقدم معتمراً فجئناه فحدثنا به ، وكان عمرو قد حدثنا به عنه ، وبه حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ان عائشة واسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنهم لم تكونا تحصبان ، حدّثنا ابو الوليد حدثنا جدي حدثنا الزنجي عن ابن جريج قال قال عطاء : لا تحصب ليلتئذ انما هو مناخ الركبان [١] قال :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (للركبان) .

وكان اهل الجاهلية يحصبون ، قال ابن جريج : وكنت اسمع النـاس [١] يقولون لعطاء : انما نزل رسول الله ﷺ ليلتئذ المحصب ينتظر عائشة فيقول : لا ، ولكن انما هو مناخ للركبان فيقول : من شاء حصب ومن شاء لم يحصب .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت : انما كان النبي ﷺ ينزل بـه لانه كان اسمح لخروجه حين يخرج فمن شاء نزله ، ومن شاء تركه ، وحد المحصب [٢] من الحجون مصعداً في الشق الايسر وانت ذاهب الى منى الى حايط خرمان مرتفعاً [٣] عن بطن الوادي ، فذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا في بطن الوادي ، قال ابو محمد الخزاعي : الحجون الجبـل المشرف على مسجد الحرس باعلى مكة على يمينك وانت مصعد ، وهو ايضاً مشرف على شعب الجزارين في اصله دار ابن[٤] أبي ذر الى موضع القبة بمسجد [٥] سلسبيل أم زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر .

ذكر منزل النبي ﷺ عام الفتح بعد الهجرة
وتركه دخول بيوت مكة بعد الهجرة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الناس) ساقطة .

(٢) بالضم ثم بالفتح وصاد مهملة مشددة،اسم المفعول من الحصباء والحصب وهو الرمي بالحصى، وهو مسيل بين مكة ومنى ، وحده من جهة منى جبل العيرة بقرب السبيل الذي يقال له سبيل الست في طريق منى على ما ذكر الناس ، ويقال له : (خيف بني كنانة) وهو الخيف الذي تقاسمت فيه قريش على الكفر ، ويسمى ايضاً (الأبطح) و (البطحاء) وهي مـا انبطح من الوادي واتسع ، و (صفي الباب) ، وزاد ابن حجر فقـال : انه يقال له (المعرس) بتشديد الراء . قلنا ويعرف اليوم (بالمعـابدة) نسبة الى امرأة تسمى (أم عابد) كانت تسكن في هذا المكان كما يقول المعمرون من أهل مكة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (مرتفع) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (ابن ساقطة) .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مسجد) .

محمد بن علي قال : قيل للنبي ﷺ : اين تنزل بمكة ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل بمكة من ظل ؟ حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني عطاء ان النبي ﷺ بعد ما سكن المدينة كان لا يدخل بيوت مكة ، قال : كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلى مكة فاضطرب به الابنية ، قال عطاء : في حجته فعل ذلك ايضاً ، ونزل اعلى مكة قبل التعريف ، وليلة النفر نزل اعلى الوادي .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جد عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن معاوية بن عبدالله بن عبيدالله عن ابيه عن ابي رافع قال : قيل للنبي ﷺ يوم الفتح : الا تنزل منزلك بالشعب ؟ قال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ قال : وكان عقيل بن ابي طالب قد باع منزل رسول الله ﷺ ومنازل اخوته من الرجال والنساء بمكة حين هاجروا ومنزل كل من هاجر من بني هاشم ، فقيل لرسول الله ﷺ : فانزل في بعض بيوت مكة في غير منزلك ، فأبى رسول الله ﷺ وقال [١] : لا ادخل البيوت فلم يزل مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً ، وكان يأتي المسجد من الحجون ، وبه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن أبي سبرة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال : رأيت رسول الله ﷺ مضطرباً بالحجون في الفتح يأتي لكل صلاة ، وبه عن محمد بن ادريس عن محمد بن عمر عن ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي مرة مولى عقيل عن أم هاني بنت ابي طالب قالت : ذهبت الى خباء رسول الله ﷺ بالبطحاء فلم اجده ، ووجدت فيه فاطمة ، فقلت : ماذا لقيت من ابن أمي ؟ علي أجرت حموين لي من المشركين ؟ فتفلت عليها ليقتلها ، فقال رسول الله ﷺ : ما كان ذلك له ، قد آمنا من امنت ، واجرنا من اجرت ، ثم أمر فاطمة فسكبت له غسلا فاغتسل، ثم صلى ثمان ركعات في ثوب واحد ملتحفاً به ، وذلك ضحى في يوم فتح مكة

---

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

وكان الذي اجارت ام هاني يوم الفتح عبدالله بن ابي ربيعة بن المغيرة ، والحارث ابن هشام بن المغيرة كلاهما من بني مخزوم.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي المهدي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله : اين منزلك غداً ؟ قال : وذلك في حجته ، قال : وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ قال : ونحن نازلون غداً ان شاء الله بخيف بني كنانة – يعني المحصب – حيث تقاسمت قريش على الكفر ، وذلك ان بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم ان لا يناكحوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يوارثوهم الا أبا لهب فانه لم يدخل الشعب مع بني هاشم وتركته قريش لما تعلم من عداوته للنبي ﷺ وكانت[1] بنو هاشم كلها مسلمها وكافرها يحتمي للنبي ﷺ الا أبا لهب ، قال أسامة : ثم قال النبي ﷺ عند ذلك : لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي[2] عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان عن عبدالله بن ابي بكر قال قال رسول الله ﷺ : اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف الذي تحالفوا علينا فيه ، قال ابن جريج : قلت لعثمان : اي حلف ؟ قال : الاحزاب ، وبه عن الزنجي عن ابن جريج عن عطاء ان النبي ﷺ لم ينزل بيوت مكة بعد ان سكن المدينة ، قال : كان اذا طاف بالبيت انطلق الى اعلى مكة فضرب به الابنية ؟ قال عطاء : وفعل ذلك في حجته أيضاً نزل بأعلى مكة قبل التعريف ، وليلة الصدر نزل بأعلى الوادي .

من كره كراء بيوت مكة وما جاء في بيع رباعها
ومنع تبويب دورها ، واخراج الرقيق والدواب منها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثني عمر بن

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (وكانوا) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (عن الزنجي) ساقطة .

سعيد بن أبي حسين قال : حدثني عثمان بن ابي سليمان عن علقمة بن نضلة قال : كانت الدور والمساكن على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعا الا السوايب ، من احتاج سكن ، ومن استغنى اسكن ، قال يحيى : قلت لعمرو بن سعيد : فانك تكري ، قال : قد احل الله الميتة للمضطر اليها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن عبيدالله بن أبي زياد عن ابن أبي نجيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : من أكل كراء بيوت مكة فانما يأكل في بطنه ناراً .

حدثنا ابو الوليد حدثني قال[1] جدي حدثنا يحيى بن سليم حدثنا عبدالله بن صفوان الوهطي قال : سمعت أبي يقول : بلغني ان رسول الله ﷺ قال : كان ساكن مكة حياً من العرب ، فكانوا يكرون الظلال ، ويبيعون الماء فابدلها الله تعالى بهم قريشاً فكانوا يظلون في الظلال ، ويسقون الماء .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن حماد بن شعيب الكوفي عن الاعمش عن مجاهد قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع رباع مكة وعن اجر بيوتها .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج قال : كان عطاء ينهي عن الكراء في الحرم ، قال ابن جريج : قرأت كتاباً من عمر بن عبد العزيز إلى عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد[2] وهو عامله على مكة يأمره ان لايكرى بمكة شيء ، قال ابن جريج اخبرني عطاء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينهي ان تبوب ابواب دور مكة .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني أحمد بن ميسرة حدثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن أبيه قال : بلغني ان مجاهداً كان يقول : الكراء بمكة نار ، وقال ابي: سمعت عبد الكريم بن أبي المخارق يقول : لا تباع تربتها ، ولا يكرى ظلها —

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (قال) ساقطة .

(٢) كذا في جميع الاصول : وفي د (الأسيد).

يعني مكة — وقال : اني قدمت مكة سنةماية وعليها عبد العزيز بن عبدالله أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهي عن كراء بيوت مكة ويأمره بتسوية منى ، قال : فجعل الناس يدسون اليهم الكراء سراً ويسكنون ، قال وقال ابي : حدثني اسماعيل بن أمية عن رجل من قريش أنه قال : لقد أدركت الناس وان الركبان يقدمون فيبتدرهم من شاء الله من أهل مكة ايهم ينزلهم ، ثم نحن اليوم نبتدرهم أينا يكريهم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثنا جدي حدثنا مسلم بن خالد عن اسماعيل بن أمية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرج الرقيق والدواب من مكة ولم يدع احداً يبوب داره بمكة ، حتى استأذنته هند بنت سهيل وقالت : انما اريد بذلك أحراز متاع الحاج وظهرهم فاذن لها فعملت بابين على دارها .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان [1] عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس ان ابن صفوان قال له : كيف وجدتم امارة الاحلاف فيكم ؟ قال : التي قبلها خير منها ، قال فقال ابن صفوان : فان عمر قال كذا لشيء لم يذكره سفيان ، قال ابن عباس : اسنة عمر تريد هيهات هيهات تركت والله سنة عمر شرقاً [2] ومغرباً ، قضى عمر ان أسفل الوادي واعلاه مناخ للحاج ، وان اجياد وقعيقعان للمريحين والذاهب ، واتخذتها انت وصاحبك دوراً وقصوراً .

من لم ير بكرائها وبيع رباعها بأسا

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي وابراهيم بن محمد الشافعي قالا : اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم بن عقبة الازرقي عن ابراهيم عن علقمة بن نضلة قال : وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذاءين فضرب برجله فقال : سنام

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (ابن عيينة) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج . (شاوا) .

الأرض ان لها سناماً يزعم ابن فرقد – يعني عتبة بن فرقـد السلمي – اني لا أعرف حقي من حقه ، له سواد المروة ، ولي بياضها ، ولي ما بين مقامي هذا الى تجني [١] وتجني ثنية قريب من الطائف ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : ان ابا سفيان لقديم الظلم ، ليس لاحد حق إلا مـا أحاطت عليه جدراته .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس قال قيل لصفوان بن أمية وهو بأعلى مكة : انه لا دين لمن لا يهاجر ، فقال : لا أصل الى منزلي حتى آتي المدينة ؛ فقـدم المدينة فنزل على العباس رضي الله عنه ، ثم أتى المسجد فنـام ووضع خميصة له تحت رأسه فأتاه سارق فسرقها ، فأخذه فجاء به الى النبي ﷺ فأمر به أن تقطع يده، فقال : يا رسول الله هي له ، قال : فهل لا كان ذلك قبل أن تأتيني به ؟ فقال : مـا جاء بك ، قال قيل : انه لا دين لمن لم يهاجر ، قال : ارجع أبا وهب الى اباطـح مكة فقروا على سكناتكم فقد[٢] انقطعت الهجرة ، ولكن جهـاد ونية واذا[٣] استنفرتم فانفروا ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن فروخ ان نافع بن عبد الحارث ابتاع من صفوان ابن أمية دار السجن وهي دار أم وايل لعمر بن الخطـاب رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم، فان رضي عمر فالبيع له، وإن لم يرض فلصفوان أربعمائة درهم[٤] : **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن ابن جريج أخبرني هشام بن حجير عن طاوس قال : الله يعلم اني سألته عن مسكن لي ، فقال : كل كراه – يعني مكة – قال ابن جريج : وكان عمرو بن دينار لا يرى به بأساً ، قال : وكيف يكون به بأس ؟ والربع يباع ويوكل ثمنه ، وقد ابتاع عمر رضي

(١) انظر الحاشية رقم ٥ (ج ٢ ص ١٥٧ من هذه الطبعة) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (قد) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (فاذا) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (درهم) ساقطة .

الله عنه دار السجن بأربعة آلاف درهم وأعربوا فيها اربعماية عمرو القايـــل ، حدثنا أبو الوليد قـال : حدثني احمد بن ميسرة عن عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رواد عن أبيه قـــال : بلغني أن طاوساً وعمرو بن دينار كانا لا يريان بكراء بيوت مكة بأساً ، قـــال عبد العزيز ابن أبي رواد : وذكر لعمرو بن دينار قول عبد الكريم بن ابي المخارق : لا تباع تربتها ، ولا يكرى ظلهـــا ، فقال : جاءوا به يا خراساني على الروي[١] .

سيول[٢] وادي مكة في الجاهلية

١ - [٢] حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز ان وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً وخزاعة تلي الكعبة وان ذلك السيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ورمى بالشجر بأسفل مكة وجاء برجل وامرأة ميتين فعرفت المرأة كانت تكون بأعلى مكة ، يقال لها : فارة ، ولم يعرف الرجل ، فبنت خزاعة حول البيت بناء اداروه[٣] عليه وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (الدوي) بالدال المهملة .

(٢) تحيط بمكة جبال صخرية شاهقة قلما ينفذ الماء اليها ، أو تقوى على امساكها ، فاذا هطلت الامطار بشدة انحدرت المياه من الجبال الى الوديان بسرعة فكونت منها سيولاً تنساب في أزقتها وشوارعها ، وأكثر ما تأتي هذه السيول من ناحيتين : ١ - من جهة الأبطح فان المياه تنحدر من منى ومن الجبال القائمة في جهات العدل في طريق الطائف وبعد ان تجتمع هذه المياه في أطراف الابطح تنساب الى وادي ابراهيم فالمسفلة . ٢ - ومن أجياد فان المياه تجري من جبال خندمة في شعب السد الى وادي ابراهيم ، ومن الجبال المحيطة بمصافي الدجوي ببير بليلة فيجري قسم منها الى وادي ابراهيم فالمسفلة ، وقسم آخر يجري الى المسفلة مباشرة ، وقوة جريان هذا السيل يمنع جريان سيل وادي ابراهيم فيقف ويتجمع فيدخل المسجد الحرام .

(٢) هذه الارقام الموضوعة بجانب السيول مضافة من عندنا .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (حوالي . .. اداره) وفي ه ، و (حوالي .... داره) .

السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمي ذلك السيل (سيل فارة) وسمعت انها امرأة من بني بكر .

٢ – **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان عن عمرو بن دينار قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : حدثني ابي عن جدي قال : جاء سيل في الجاهلية كسا ما بين الجبلين .

سيول وادي مكة في الإسلام

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : وسال وادي مكة في الاسلام بأسيال عظام مشهورة عند أهل مكة، ٣– منها سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له (سيل أم نهشل) اقبل السيل[1] حتى دخل المسجد الحرام من الوادي ومن اعلى مكة من طريق الردم وبين الدارين[2] وكان ذلك السيل ذهب بأم نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس حتى استخرجت منه بأسفل مكة فسمي سيل أم نهشل واقتلع السيل المقام مقام ابراهيم عليه السلام وذهب به حتى وجد بأسفل مكة وغبي مكانه الذي كان فيه فأخذ وربط بلصق الكعبة بأستارها وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك، فجاء فزعاً حتى رد المقام مكانه وقد كتبت ذكر رده إياه وكيف كان في صدر كتابنا هذا مع ذكر المقام ، فعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك السنة الردم الذي يقال له: ردم عمر ، وهو الردم الاعلى من عند دار جحش ابن رئاب التي يقال لها : دار ابان بن عثمان الى دار بية فبناه بالضفاير والصخر العظام وكبسه فسمعت جدي يذكر انه لم يعله سيل منذ ردمه عمر الى اليوم وقد

---

(١) كان هذا السيل عام ١٧ ﻫ .

(٢) بين الدارين : هي رحبة كانت في المدعى ، ويعنون بالدارين دار أبي سفيان التي هي اليوم مستشفى القبان ، ودار حنظلة بن أبي سفيان .

جاءت بعد ذلك أسيال عظام كل ذلك لا يعلوه منها شيء[١] .

٤ ـ ذكر سيل الجحاف وما جاء في ذلك

قال أبو الوليد : وكان سيل الجحاف في سنة ثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان صبح الحاج يوماً وذلك يوم التروية وهم آمنون غارون قد نزلوا في وادي مكة واضطربوا الابنية ولم يكن عليهم من المطر إلا شيء يسير ، إنما كانت السماء في صدر الوادي وكان عليهم رشاش من ذلك ، قال أبو الوليد قال جدي : فحدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئاً يسيراً ، وإنما كانت[٢] شدته بأعلى الوادي ، قال : فصبحهم يوم التروية بالغبش قبل صلاة الصبح فذهب بهم وبمتاعهم ودخل المسجد، وأحاط بالكعبة ، وجاء دفعة واحدة ، وهدم الدور الشوارع على الوادي ؛ وقتل الهدم ناساً كثيراً ، ورقي الناس في الجبال ؛ واعتصموا بها ، فسمي بذلك الجحاف[٣] وقال فيه عبدالله بن ابي عمارة :

لم تر عيني مثل يوم الاثنين[٤] اكثر محزوناً وأبكى للعين
إذ خرج المخبئات يسعين سوانداً[٥] في الجبلين يرقين[٦]

---

(١) ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ردمين كما ذكر البلاذري وغيره ، الاول : الردم الأعلى المذكور وهو عند بير ابن جبير بالكمالية ، والثاني الردم الأسفل ويقال له : ردم الأسيد وردم بني جمح وهو ردم بني قراد عند المدعى ، وكان ذلك السوق يسمى قديماً (سوق الحمارين) كما ذكر البلاذري و (سوق الكراع) فيما بعد .

(٢) كذا في ا ، ج وفي بقية الاصول (كان) .

(٣) قال البلاذري : سيل الجحاف والجراف ايضاً . والجحاف والجراف بمعنى واحد وهو الذي يجرف كل شيء ويذهب به .

(٤) كان السيل المذكور يوم الاثنين كما أشار الى ذلك البلاذري .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (شرايدا) .

(٦) روى البلاذري هذا الشعر كما يلي:

لم تر غسان كيوم الاثنين اكثر محزونــاً وأبكى للعين
اذ ذهب السيل بأهل المصرين وخرج المخبــآت يسعين
شواردا في الجبلين يرقين

فكتب في ذلك الى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك وبعث بمـال عظيم وكتب الى عامله على مكة عبدالله بن سفيان المخزومي ، ويقال : بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي يأمره بعمل ضفاير للدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به وعمل ردماً على أفواه السكك يحصن بهـا دور الناس من السيول ، وبعث رجلاً نصرانياً مهندساً في عمل[١] ضفاير المسجد الحرام،وضفاير الدور في جنبتي الوادي وكان من ذلك[٢] الردم الذي يقال له : ردم الحزامية على فوهة خط الحزامية[٣] والردم الذي يقال له : ردم بني جمـح وليس لهم ولكنه لبني قراد الفهريين فغلب عليه ردم بني جمح[٤] وله يقول الشاعر :

سأملك[٥] عبرة وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد

قال: فأمر عامله بالصخر العظام فنقلت على العجل وحفر الأرباض دون دور الناس فبناها وأحكمها من المال الذي بعث به ، قالوا : وكانت الابل والثيران تجر تلك العجل حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مراراً؛ ومن تلك الضفاير اشياء الى اليوم قايمة على حالهـا من دار ابان بن عثمان التي هي عند ردم عمر هلم جرا الى دار ابن الجوار فتلك الضفاير التي في ارباض تلك الدور كلها مما عمل من ذلك المال ، ومن ردم بني جمـح منحدراً في الشق الأيسر الى اسفل مكة واشياء من ذلك هي ايضاً على حالها ، واما ضفاير دار أويس[٦] التي بأسفل مكة ببطح نحر الوادي فقد اختلف علينا في امرها فقال بعضهم: هي من عمل عبد الملك ؛ وقال آخرون : لا ، بل هي من عمل معاوية بن أبي سفيان

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (في عمل ذلك وعمل) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تلك) .
(٣) عند باب الوداع .
(٤) ذكر ياقوت سبباً آخر لتسميته وهو كانت حرب بين بني جمح بن عمرو وبين محارب بن فهر ، فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانما سمي ردم بني جمح بما ردم منهم يومئذ عليه .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت (سأحبس) .
(٦) يأتي وصفها في القسم الجغرافي .

وهو اثبتها عندنا ، ٥ ـ وكان قـد جاء بعد ذلـك سيل يقــال له : (سيل المخبل) في سنة اربع وثمانين اصاب الناس عقبه مرض شديـــد في اجسادهم وألسنتهم ، اصابهم منه شبه الخبل ، فسمي سيل المخبـــل ، وكان عظيما دخل المسجد الحرام ، واحاط بالكعبة ، ٦ ـ وكان بعد ذلك ايضاً سيل عظيم في سنة اربع وثمانين ومائة ، وحماد البربري امير على مكة ،دخل المسجد الحرام وذهب بالناس وامتعتهم وغرق الوادي في اثره في خلافة الرشيد هارون ، ٧ ـ وجــاء سيل في سنة اثنتين ومايتين في خلافة المأمون وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي خليفة لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهـــان فدخل المسجد الحرام واحاط بالكعبة وكان دون الحجر الاسود بذراع ورفع المقام عن مكانه لما خيف عليه ان يذهب به السيل ، وهدم دوراً من دور النـــاس وذهب بناس كثير ، واصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاش فسمي ذلك السيل سيل ابن حنظلة ، ٨ ثم جاء بعد ذلك في خلافة المأمون سيل وهو اعظم من سيل ابن حنظلة في سنة ثمان ومايتين في شوال جاء والناس غافلون فامتلأ السد الذي بالثقبة[١] فلما فاض انهدم السد فجاء السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السدرة[٢] وسيل ما اقبل من منى فاجتمع ذلك كله فجــاء جملة فاقتحم المسجد الحرام ، واحاط بالكعبه وبلغ الحجر الاسود ، ورفع المقام من مكانه لما خيف عليه ان يذهب به ، فكبس المسجد والوادي بالطين والبطحاء ، وقلع صناديق الاسواق ومقاعدهم والقاها باسفل مكة ، وذهب باناس كثير ، وهدم دوراً كثيرة ممـــا أشرف على الوادي ، وكان أمير مكة يومئذ عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعلى بريد مكة وصوافيهــا مبارك الطبري ، وكان وافى تلك السنة العمرة في شهر رمضان قوم من الحاج من اهــل خراسان وغيرهم كثير ، فلما رأى الناس من الحاج واهل مكة ما في المسجد من الطين والتراب اجتمع النـــاس فكانوا يعملون بأيديهم ، ويستأجرون من اموالهم

(١) انظر الحاشية رقم ٢ ج ٢ ص ١٠٧ منهذه الطبعة.
(٢) يأتي وصف هذا السد في القسم الجغرافي .

حتى كانت النساء بالليل والعواتق يخرجن فينقلن التراب التماس الاجر والبركة ، حتى رفع من المسجد الحرام ونقل ما فيه فرفع ذلك الى المأمون [١] فارسل بمال عظيم فامر ان يعمل به في المسجد ، ويبطح ، ويعزق وادي مكة ، فعزق منه وادي مكة ، وعمر المسجد الحرام وبطح ثم لم يعزق وادي مكة حتى كانت سنة سبع وثلاثين ومايتين فامرت ام امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله باثني عشر الف دينار لعزقه ، فعزق بها عزقاً مستوعباً [٢] .

ما ذكر من امر [٣] الوقود بمكة ليلة هلال شهر المحرم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله

---

(١) قال الشيخ محي الدين بن عربي في مسامراته ما نصه :
من حسن اللطف والمكاتبة مـا كتبه عبدالله بن الحسن والي مكة الى المأمون بشأن السيل المذكور :
« يا أمير المؤمنين أهل حرم الله ، وجيران بيته ، وآل مجده ، وعمرة بلده استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت آخرياته في هدم البنيان ، وقتل الرجـال والنسوان ، واجتاح الاصول ، وجرف الأثقال حتى ما ترك طارفاً ولا تليدا للراجع اليها في مطعم ولا ملبس، قد شغلهم طلب الغدا عن الاستراحة بالبكا على الأمهات والآباء والابناء والأجداد ، فأجرهم يا أمير المؤمنين بعطفك عليهم ، واحسانك اليهم، تجـد الله يكافيك عنهم ، ومثيبك على الشكر منهم » .
قال : توجه اليه المأمون بالأمور الكثيرة وكتب اليه :
« قد وصلت شكايتك لأهل حرم الله تعالى الى امير المؤمنين فبكاهم بعين رحمته ، وأنجدهم بسبب نعمته وهو متبع اا أسلف بما تخلف عاجلاً وآجلاً ان أذن الله تعالى في تثبيت عزمه على نيته » .

(٢) ذكر الازرقي والخزاعي في الابحاث التي مرت سيولاً لم يرد ذكرها في بحث السيول وهي :
٩ ـ سيل وقع عام ٢٢٥ (أنظر بحث غور زمزم ج ٢ ص ٦١ من هذه الطبعة) .
١٠ ـ سيل وقـع عام ٢٤٠ (بحث ما غير من فرش أرض الكعبة راجع الجزء الاول من هـذه الطبعة) .
١١ ـ سيل وقع عام ٢٨٠ (أنظر بحث فضل زمزم ج ٢ ص ٤٩ من هذه الطبعة) .
وسنذكر في الملحق الثالث السيول التي وقعت في عهد الازرقي والخزاعي وأغفلا ذكرها ، والسيول التي وقعت بعدهما الى هذا اليوم .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (أمر) ساقطة .

ابن عمير عن عطاء بن ابي رباح ان عمر بن عبد العزيز امر اهل مكة ان يوقدوا ليلة هلال المحرم للحاج مخافة السرق

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن مزاحم عن كلثوم ابن جبر أن عمر بن عبد العزيز قال : يا اهل مكة اوقدوا ليلة هلال المحرم لرحيل الحاج – يحذر عليهم السرق – .

ما جاء في منزل رسول الله ﷺ بمنى وحدود منى

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد حدثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج قال قلت لعطاء : اين منى ؟ قال : من[1] العقبة الى محسر ، قال عطاء : فلا احب ان ينزل احد الا فيما بين العقبة الى محسر ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثنا جدي اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال : اخبرنا نافع قال : كان ابن عمر يقول قال عمر : لا يبيتن احد من الحاج وراء العقبة ، حتى يكونوا بمنى ويبعث من يدخل من ينزل من الاعراب من وراء العقبة حتى يكون بمنى ، وبه اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال قال عطاء : سمعنا انه يكره ان ينزل احد دون العقبة هلم الينا – يعني الى مكة – .

موضع منزل النبي ﷺ بمنى ومنازل اصحابه رضي الله عنهم

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن مسلم بن خالد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس قال : كان منزل رسول الله ﷺ بمنى على يسار مصلى الامام ، وكان ينزل ازواجه موضع دار الامارة ، وكان ينزل الانصار خلف دار

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (من) ساقطة . وفي ياقوت (من مهبط العقبة الى محسر) وقال الفاكهي : والمبيت به في ليالي أيام التشريق لأجل رمي الجمار هو من اعلى العقبة التي فيها الجمرة التي تلي مكة المعروفة بجمرة العقبة الى وادي محسر . وذكر الفاسي عن الجبال المحيطة بها فقال : فما أقبل منها على منى فهو منها ، وما أدبر منها فليس منها .

الامارة ، وأومأ رسول الله ﷺ الى الناس ان انزلوا هاهنا وهاهنا ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن حميد بن قيس عن محمد بن الحارث التيمي عن رجل من قومه يقال له : معاذ أو ابن معاذ من اصحاب رسول الله ﷺ انه سمع رسول الله ﷺ يعلم الناس مناسكهم بمنى ، قال : ففتح الله اسماعنا حتى انا لنسمعه ونحن في رحالنا قال: ينزل المهاجرون شعب المهاجرين، وينزل الانصار الشعب بمنى الذي من وراء دار الامارة ، ونزل الناس منازلهم ، قال : وارموا بمثل حصى الخذف، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثنا جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طلق قال : سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيد بن صوجان ، أين منزلك بمنى ؟ قال في الشق الايسر، قال عمر : ذلك منزل الداج فلا تنزله ، قال سفيان : ثم يقول عمر: ومنزلي منزل الداج، والداج هم التجار .

باب ما ذكر من النزول بمنى واين نزل النبي ﷺ منها

حدثنا ابو الوليد قال : واخبرني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن عبدالله بن ابي بكر قال قال رسول الله ﷺ : اذا قدمنا مكة ان شاء الله تعالى نزلنا بالخيف — والخيف مسجد منى الذي تحالفوا فيه علينا — قلت لعثمان : اي حلف ؟ قال : الاحزاب ، قال عثمان ابن ابي سليمان ، عن طلحة بن عبدالله بن ابي بكر قال : كان منزلنا بمنى[1] — يريد منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه — الصخرة التي عليها المنارة .

ما ذكر من البناء بمنى وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي قال : حدثني سفيان عن اسماعيل بن امية ان عائشة أم المؤمنين استأذنت رسول الله ﷺ في بناء كنيف بمنى ، فلم يأذن لها .

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (بمكة بمنى) .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني احمد بن ميسرة حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابيه قال : قدمت مكة سنةماية وعليها عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن أسيد أميراً فقدم عليه كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهي عن كراء بيوت مكة ويأمر بتسوية منى فجعل الناس يدسون اليهم الكراء سراً ويسكنون[١] .

ما جاء في مسجد الخيف[٢] وفضل الصلاة فيه

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد ومحمد بن ابي عمر العدني قالا : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس قال : صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً ، كلهم مخطمون بالليف ؛ قال مروان : يعني رواحلهم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن خصيف عن مجاهد انه قال : حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى ، فان استطعت ان لا تفوتك صلاة في مسجد منى فافعل ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول : لو كنت من أهل مكة لأتيت[٣] مسجد منى كل سبت ، وبه عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية ان خالد بن مضرس اخبره انه رأى اشياخاً من الانصار يتحرون مصلى رسول الله ﷺ أمام المنارة ، قريباً منها ، قال جدي : الاحجار التي بين يدي المنارة ، وهي موضع مصلى النبي ﷺ لم نزل نرى الناس واهل العلم يصلون هنالك[٤] ويقال له : مسجد العيشومة ، وفيه

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (ويسكتون) بالتاء المثناة .
(٢) الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .
(٣) كذا في جميع الأصول . وفي د (لأتيت الى) .
(٤) قال ابن ظهيرة : والمراد بالمنارة هي الصغيرة التي في وسط المجلس الملاصقة لجدار العقبة الكبيرة ، لا المنارة التي على الباب ، والمحراب الذي في العقبة هو موضع مصلاه صلى الله عليه وسلم .

عيشومة ابداً خضراء في الجذب والخضب بين حجرين من القبلة وتلك العيشومة قديمة لم تزل ثم (١) .

ما جاء في مسجد الكبش

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال : الصخرة التي بمنى التي بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها ابراهيم عليه السلام فداء ابنه اسحاق ، هبط عليه من ثبير كبش (٢) اعين ، اقرن ، له ثغاء فذبحه ، قال : وهو الكبش الذي قربه ابن آدم عليه السلام فتقبل منه كان مخزوناً حتى فدى به اسحاق ، وكان ابن آدم الآخر قرب حرثاً فلم يتقبل منه ، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه قال: لما فدى الله اسماعيل عليه السلام بالذبح نظر ابراهيم فاذا الكبش منهبطاً من ثبير على العرق الأبيض الذي يلي باب شعب علي رضي الله عنه ، فخلى اسماعيل وسعى يتلقى الكبش ليأخذه ، فحاد عنه فلم يزل يعرض له ويرده حتى أخذه على أقيصر وهو الصفا الذي بأصل الجبل على باب شعب علي الذي يقال : بنت عليه لبابة بنت علي بن عبدالله بن عباس المسجد الذي يقال له : مسجد الكبش، ثم اقتاده ابراهيم حتى ذبحه في المنحر ، ولقد سمعت من يذكر انه ذبحه على أقيصر (٣) .

من اول من رمى الجمار وما جاء في ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج اخبرني خصيف بن عبد الرحمن عن مجاهد انه حدثه قال : لما قال ابراهيم

(١) قد عمر هذا المسجد مرات آخرها عام ١٠٩٢ في عهد السلطان محمد العثماني .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (كبشاً) .
(٣) هذا المسجد على يسار الذاهب الى عرفات ، وفي شمالي جمرة العقبة .

عليه السلام (ربنا أرنا مناسكنا) أمر ان يرفع القواعـد من البيت ، ثم أري الصفا والمروة؛ وقيل هذا من شعاير الله، ثم خرج به جبريل فلما مر بجمرة العقبة إذا بابليس، فقال جبريل : كبر وارمه ، ثم ارتفـع ابليس الى الجمرة الثانية ، فقال جبريل : كبر وارمه ، ثم ارتفع ابليس الى الجمرة القصوى ، فقال جبريل : كبر وارمه ، ثم انطلق الى المشعر الحرام ، ثم اتى به عرفة ، فقال له جبريل : هل عرفت ما أريتك ثلاث مرات ؟ قال نعم ، قال : (فاذن في الناس بالحج) قال : كيف اقول ؟ قال قل : (يأيهـــا الناس اجيبوا ربكم) ثلاث مرات ، قالوا : لبيك اللهم لبيك ، قال : فمن اجاب ابراهيم يومئذ فهو حاج ، قـــال خصيف قال لي مجاهد : حين حدثني بهذا الحديث اهـل القدر لا يصدقون بهذا الحديث .

في اول من نصب الاصنام بمنى

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنـا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : اخبرني محمد بن اسحـاق ان عمرو بن لحى نصب بمنى سبعة اصنام ، نصب صنما على القرين الذي بين مسجـد منى والجمرة الاولى على بعض الطريق ، ونصب على الجمرة الاولى صنما ، وعلى المدعا صنما ، وعـلى الجمرة الوسطى صنما ، ونصب على شفير الوادي صنما ، وفوق الجمرة العظمى صنما؛ وعلى الجمرة العظمى صنما[١] وقسم عليهن حصى الجمار احدى وعشرين حصاة يرمى كل وثن منهـــا بثلاث حصيات، ويقال للوثن حين يرمى: انت اكبر من فلان ، الصنم[٢] الذي يرمى قبله .

في رفع حصى الجما.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وعلى الجمرة العظمى صنما) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (للصنم) .

عن ابي الطفيل قال : قلت له: ياابا الطفيل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام كيف لا تكون هضابا تسد الطريق ؟ قال : سألت عنها ابن عباس فقال: ان الله تعالى وكل بها ملكا فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه ترك .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سفيان عن سليمان بن أبي المغيرة عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال : ما تقبل من الحصى رفع – يعني حصى الجمار – .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا جدي وابراهيم بن محمد الشافعي عن مسلم بن خالد عن ابن خيثم قال : سألت ابا الطفيل قلت : هذه الجمار ترمى منذ كان الاسلام ، كيف لا تكون هضاباً تسد الطريق ؟ فقال أبو الطفيل : سألت عنها ابن عباس فقال : ان الله تعالى وكل بها ملكا فما تقبل منه [1] رفع وما لم يتقبل منه ترك .

في ذكر حصى الجمار كيف يرمى به

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني عبدالله بن مسلم بن هرمز انه سمع سعيد بن جبير يقول : انما الحصى قربان فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى ، وبه عن ابن [2] جريج قال : اخبرت ان نفيعاً كان جالساً عند ابن عمر اذ قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن ما كنا نترايا في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم اكثر ثم انه لضحضاح، فقال ابن عمر : انه والله ما قبل الله من امرىء حجة الارفع حصاه .

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء : ثم سألت ابن عباس فقلت : ياابا عباس اني توسطت الجمرة فرميت بين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، فوالله ما وجدت له مسا ، فقال ابن عباس : ما من عبد الا وهو موكل به ملك يمنعه مما لم يقدر عليه ، فاذا

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (منها) .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي ا ، ج (ابن) ساقطة .

جاء القدر لم يستطع منعه منه والله ما قبل الله من امرىء حجة الا رفع حصاه.

من اين ترمى الجمرة ؟ وما يدعى عندها وما جاء في ذلك

حدثنا أبو الوليد قال حدثني جدي اخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال قال عطاء : ارم الجمرة من المسيل ولم يكن يوجبه ، قال : ثم ارجع من أسفل من المسيل كما كان النبي ﷺ يصنع ، قال : فان دهمك الناس فارمها من حيث شئت فلا بأس ولا حرج ، قلت لعطاء : من أين ارمي السفليين ؟ قال : اعلهما كما يصنع من أقبل من أسفل منى ، قال : فان دهمك الناس فارمهما من فرعهما ولم يكن يوجبه ، قال : فان كثر عليك الناس فلا حرج من أي نواحيها رميتها ، قال عطاء : ولا يضرك اي طريق سلكت نحو الجمرة ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرني هارون عن ابن أبي عائشة عن عدي بن عدي عن سليمان بن ربيعة الباهلي قال : نظرنا عمر رضي الله عنه يوم النفر الاول فخرج علينا ولحيته تقطر ماء ، في يده حصيات ، وفي حجره [1] حصيات ، ماشيا يكبر في طريقه حتى رمى الجمرة الاولى ، ثم مضى حتى انقطع من فضض الحصى وحيث لا يناله حصى من رمى فدعا ساعة ثم مضى الى الجمرة الوسطى ثم الاخرى، قال ابن جريج قال عطاء: واذا رميت قمت عند الجمرتين السفليين ، قلت: حيث يقوم الناس الآن، قال : نعم فدعوت بما بدا لك ولم اسمع بدعاء معلوم في ذلك ، قلت: الا يقام عند التي عند العقبة ؟ قال : لا ، ولا يقام عند شيء من الجمار يوم النفر، قلت : أبلغك ذلك عن ثبت،قال : نعم، وحق سنة [2] على الراكب والراجل والمرأة والناس اجمعين القيام عند الجمرتين القصويين، قال ابن جريج : واخبرني نافع ان ابن عمر كان يقوم عند الجمرتين القصويين من مكة ، ولا يقوم عند التي عند العقبة ، قال : فيقوم عندهما فيطيل القيام ويكبر

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (حجزته) وفي ه ، و (حجرته) بالراء المهملة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وسنة) .

ويدعو، قال ابن جريج قال لي عطاء : رأيت ابن عمر يقوم عند الجمرتين قدر ما كنت قاريا سورة البقرة ، قال ابن جريج : واخبرني عبدالله بن عثمان بن خيثم اخبرني محمد بن الاسود بن خلف قال : ادركت الناس يتزودون الماء في الادوات الى الجمار من طول القيام ، قال ابن خيثم : واخبرني سعيد بن جبير انه رمى مع ابن عباس فوقف عند الجمرتين قدر قراءة سورة من السبع ، فقلت له : يا أبا عبدالله ابن خيثم القايل ان من الناس من يبطي ، ومنهم من يسرع ، قال : قدر قراءتي ، قلت : فانك من اسرع الناس قراءة ، قال : كذلك حزيت ، قال ابن خيثم : واخبرت عن الازدي خبر سعيد بن جبير اياي فقال : كذلك احزي [١] قيامي بقدر سورة من السبع ، قال ابن جريج قلت لعطاء : استقبل البيت في الدعاء عند الجمرتين ؟ فقال لي ما قال لي في الموقف بعرفة آخر ما ذاكرت[٢] عطاء في هذا الباب شاهد قوله حزيت [٣] ، **حدثنا** ابو الوليد قال جدي : انشدني مسلم ابن خالد عند قوله : حزيت لابي ذويب الهذلي :

فلو كان حولي حازيان وطارق ... وعلق انجاسا على المنجس
اذا لأتتني حيث كنت منيتي ... تحث بها هاد الى منقرس [٤]

ما ذكر من اتساع منى ايام الحج
ولما سميت منى ، واسماء جبالها ، وشعابها

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى أخبرنا سليم بن مسلم عن عبيدالله ابن أبي زياد عن أبي الطفيل قال : سمعت ابن عباس يسأل عن منى ويقال له : عجبا لضيقه في غير الحج ، فقال ابن عباس : ان منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد .

---

(١) كذا في ا . وفي ج (اجري) وفي د (أجريت) وفي ه ، و (أحرر) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (ذكرت) .
(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي د «جريت» .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (منفرس) .

حدثنا أبوالوليد قال: حدثني أبو عبدالله -يعني ابن عمر- عن الكلبي ان ابن عباس رضي الله عنه قال: انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد ان يفارق آدم عليه السلام قال له: تمن، قال: اتمنى الجنة، فسميت منى لامنية آدم عليه السلام، **حدثنا** أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى عن عبدالله بن أبي الوزير عمر بن مطرف عن أبيه قال: انما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال أبو الوليد: اسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله الصفايح واسم الجبل الذي في وجاهه على يسارك اذا أتيت من مكة القابل، وهو من الانبرة، وقال بعض أهل العلم: انما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال تمنى تقدر، قال الشاعر:

منت لك ان تلاقيك المنايا   أحاد أحاد في الشهر الحلال

ويروى منى لك ان تلاقيني، قال أبو محمد الخزاعي: اخبرنا أحمد بن عمر قال: أخبرني عبد الحميد بن أبي غسان قال قال الكلبي: انما سميت الجمار الجمار لان آدم عليه السلام كان يرمي ابليس فيجمر من بين يديه - والاجمار الاسراع- قال لبيد بن ربيعة:

واذا حركت غرزي [١] اجمرت   أو قرابي عدو جون قد ابل [٢]

قد ابل أي قد أكل الربل [٣] والابل التي تأكل الربل [٣] يقال: ابل بلولة. قال الفرزدق:

وكنت أرى ان قد سمعت ندائي [٤]   ولو نأت [٥] على أثري ان يحمروني وراءيا

يقول: كنت أرى ان قد سمعت ندائي ولو نـأت نفسي ان يحمروني وراءيا، قال أحمد بن عمرو: وانشدني رجل من أهل فارس في أبيات يمدح بها النبي ﷺ

---

(١) كذا في جميع الاصول. وفي هـ (غورت) وفي د (غروب).
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي د (قد أبك) وعلى هامشها (قد أكل).
(٣) كذا في جميع الاصول. وفي د (الوبل).
(٤) كذا في ا و جـ. وفي د (ندائي) ساقطة.
(٥) كذا في ا، جـ. وفي هـ، و (بياض بالاصل).

يا ايها الرجـــل الذي تهوى به وجناء مجمرة المناسم عرمس[١]

ما جاء في صفة مسجد منى وذرعه وابوابه

حدثنا أبو الوليد قال : ذرع مسجد الخيف من وجهه في طوله من حدتـه التي تلي دار الامارة الى حدته التي تلي عرفة مايتـــا ذراع وثلاثة[٢] وتسعون ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، ومن حدته التي تـــلي الطريق السفلى في عرضه الى حدته التي تلي الجبل مايتا ذراع وأربعة[٣] أذرع واثنتا عشرة اصبعاً وطوله مما يلي الجبل[٤] من حدته السفلى الى حدته التي تليدار الامارةمايتا ذراع واربعة[٣] وستون ذراعاً وثمان عشرة اصبعاً ، وعرضه مما يلي دار الامارة مايتا ذراع ، وفي قبلة المسجد مما يلي دار الامارة ثلاث ظلال ، وفي شقه الذي يلي الطريق ظـــلة واحدة ، وفي شقه الذي يلي اسفل منى ظلة واحدة ، وفي شقه الذي أسفل منى ظلة واحدة ، وفي شقه الذي يلي الجبل ظلة واحدة ، وفيه من الاساطين مايـة وثمان وستون اسطوانة ، منها في القبلة ثمان وسبعون مما يلي بطن المسجد من ذلك أربعوعشرون، وفي شقه الايمن أربع وثلاثون ، وفي أسفله وهو الذي يلي عرفات خمس[٥] وعشرون ، وفي شقه الايسر الذي يلي الجبل احدى وثلاثون ، منهـا واحدة في الظلة ، وعلى الاساطين من الطاقاتماية طاقة وتسع عشرة طاقة منها في القبلة سبع وعشرون ، ومنها في بطن المسجد ثلاث وعشرون ، ومنهـــا في الشق الايمن خمس وثلاثون ، ومنها في الشق الذي يلي عرفات أربع وعشرون ، ومنها في الجانب الذي يلي الجبل ثلاث وثلاثون، طول الطاقات في السماء تسعة[٦] اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ، وما بين كل اسطوانتين خمسة اذرع واثنتـــا عشرة

(١) وقد ذكر ياقوت اشعاراً أخرى في منى ، وتغنى الشعراء بها كثيراً .
(٢) كذا في ا و جـ وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا و جـ . وفي بقية الاصول (أربع) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (الجبل مايتا ذراع الخ) ساقطة .
(٥) كذا في ا و جـ . وفي بقية الاصول (خمسة) .
(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (تسع) .

اصبعاً ، وبعضها يزيد وينقص في طول الطاقات وما بين الاساطين ، وعلى الاساطين الداخلة في الظلال جوايز خشب دوم طول كل اسطوانة في السماء احد عشر ذراعاً ، وطول السقف في السماء اثنا عشر ذراعاً ، وفيه من القناديل ماية قنديل واحد وسبعون قنديلاً ، منها في القبلة احد وثمانون قنديلاً ، ومنها في الشق الايمن خمسة [١] وثلاثون ، ومنها في الشق [٢] الذي يلي عرفات أربعة وعشرون ، ومنها في الشق الذي يلي الجبل احد وثلاثون ، وذرع عرض الظلال من أوسطها الظلة التي تلي القبلة سبعة وثلاثون ذراعاً ، وعرض الظلة التي تلي الشق الايمن اثنا عشر[٣] ذراعاً ، وعرض الظلة التي تلي عرفات عشرة اذرع ، وعرض الظلة التي تلي الجبل احد عشر [٤] ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً، وفي وسط المسجد منارة مربعة عرضها ستة [٥] أذرع واثنتا عشرة اصبعاً في مثله ، وطولها في السماء اربعة [٦] وعشرون ذراعاً ، وفيها من الدرج احدى واربعون درجة من ذلك من خارج درجتان،وفيها ثمان مستراحات، وفيها ثمان كواء ، وبابها طاق ، وفوقها ثمان شرافات في كل وجه شرافتان ، وذرع ما بين المنارة الى قبلة المسجد ماية ذراع وتسعة وعشرون ذراعاً ، ومن المنارة الى الجدر الذي يلي عرفات ماية ذراع وعشرة اذرع ، ومن المنارة الى الجدر الذي يلي الطريق احد وتسعون ذراعاً اثنتا عشرة اصبعاً ، ومن المنارة الى الجدر الذي يلي الجبل تسعون ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً وفي المسجد سقاية طولها خمسون ذراعاً ، ودخولها في الارض تسعة[٧] اذرع ، وعرضها خمسة اذرع ، ولها بابان عليهما باب ساج وهي بين المنارة وبين الجدر الذي يلي الطريق، وفي زاوية مؤخر المسجد الذي يلي الطريق درجة مربعة يصعد فيها الى سطوح المسجد طولها خمسة [١] عشر ذراعاً واثنتا

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الشق) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اثنتا عشرة) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى عشرة) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .

عشرة اصبعاً ، وفيها من الدرج سبع وثلاثون درجة ، وفيها من المستراحات تسع ، ومن الكواء عشر وبابها طاق في ظلة المسجد التي تلي عرفات، وعلى درجات المسجد من خارج ثلاثماية وثلاث وخمسون شرافة ونصف شرافة ، منها على جدر القبلة سبع وسبعون ، ومنها على الجدر الذي يلي الطريق ماية وثلاث شرافات ونصف، ومنها على الجدر الذي يلي عرفة سبعون، ومنها على الجدر الذي يلي الجبل ماية وثلاث شرافات[1] وعلى جدرات المسجد من داخل من الشرف ثلاثماية وثمان وعشرون ، منها [2] على جدر القبلة أربع وستون ، ومنها على الجدر الذي يلي الطريق خمس وثمانون ، ومنها على الجدر الذي يلي عرفات اربع وتسعون ، ومنها على الجدر الذي يلي الجبل خمس وثمانون ، وعلى جدرات المسجد من الميازيب من داخل وخارج ستة وثمانون ، منها مما يلي دار الامارة خمسة عشر ، ومنها مما يلي الطريق أربعة وعشرون ، ومنها مما يلي عرفة تسعة ، ومنها مما يلي الجبل خمسة عشر ، ومنها في بطن المسجد مما يلي دار الامارة اثنان وعشرون ، وفي الجدر الذي يلي الجبل واحد ، وذرع طول جدرات المسجد من نواحيه من داخل اثنا عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وبعضها يزيد وينقص، وذرع جدرات المسجد من خارج ثلاثة عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وطول الجدر الذي يلي عرفة احد عشر ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وذرع طول الجدر الذي يلي الجبل تسعة[3] اذرع ، وطول الجدر الذي يلي دار الامارة اثنا[4] عشر ذراعاً .

ذكر سعة مسجد منى وتكسيره

قال ابو الوليد : طول المسجد من حد الطاقات التي تلي القبلة الى حد الطاقات التي تلي عرفة من وسطه ماية ذراع واحد[5] وثلاثون ذراعاً واثنتا

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (شرافات) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ومنها) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اثنتا) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى) .

عشرة اصبعاً ، وعرضه من حد الظلة التي تلي الطريق الى الظلة التي تلي الجبلماية ذراع وستة وستون ذراعاً وسبع اصابع ، يكون تكسيره احد وعشرون الف ذراع وثمانماية وسبعة وستون ذراعاً وثلاث اصابع ، وذرع طوله من وسطه من دار الامارة الى الجدر الذي يلي عرفات مايتا ذراع وثمانون ذراعاً واثنتا عشرة اصبعاً ، وعرضه من وسط الجدر الذي يلي الطريق الى الجدر الذي يلي الجبل ماية ذراع وتسعة[1] وثمانون ذراعاً وتسع اصابع يكون مكسراً ثلاثة[2] وخمسون ألفاً وستة وتسعون ذراعاً وربع ذراع .

صفة أبواب مسجد الخيف وذرعها

قال أبو الوليد : فيه عشرون باباً ، منها في الجدر الذي يلي الطريق تسعة أبواب شارعة في الرحبة على السوق طول كل باب منها ثمانية[3] اذرع واثنتا عشرة اصبعاً ، وعرض كل باب خمسة اذرع وبعضها يزيد وينقص في العرض ، ومنها في الجدر الذي يلي عرفات خمسة طول كل باب منها ثمانية[3] اذرع واثنتا عشرة أصبعاً ، وعرض كل باب خمسة أذرع ، وبعضها يزيد وينقص في العرض ، ومنها في الجدر الذي يلي الجبل أربعة أبواب منها ثلاثة أبواب طول كل باب منها ثمانية[3] أذرع وعرض الباب الاول منها خمسة أذرع ، وعرض الثاني أربعة أذرع وأربع اصابع ، وعرض الثالث ثلاثة اذرع وثمان عشرة اصبعاً ، والباب الرابع طوله سبعة[4] اذرع ، وعرضه ثلاثة اذرع ، وفي قبلة المسجد بابان في دار الامارة الباب الاول منهما طوله ستة اذرع واثنتا[5] عشرة اصبعاً ، وعرضه

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٢) كذا في ا و ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اثنتا) .

ذراعان والباب الثاني طوله اربعة[١] اذرع وست اصابع ، وعرضه ذراعان .

ذرع منى والجمار ومازمي منى الى محسر

قال : ومن حد مسجد منى الذي يلي عرفات الى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف وسبعماية وثلاثة وخمسون ذراعاً ، ومن وسط حيـــاض الياقوتة الى حد محسر الفـــا ذراع ، ومن مسجد منى الى قرين الثعالب[٢] الف ذراع وخمسماية وثلاثون ذراعاً ، وذرع ما بين مازمي منى من الجبل الى الجبل خمسون ذراعــاً ، وذرع الطريق طريق العقبة من العلم الذي على الجدار الى الجدار الذي بحذائه[٣] سبعةوستون ذراعاً الطريق المفروشة بحجارة يمر عليها سيل منى ، من ذلك تسعة وعشرون ذراعاً ، وعرض الجدر الذي بين الطريقين ذراعـــان ، وطوله ذراع وبعضه يزيد وبعضه ينقص في الطول ، وعرض الطريق الاعظم العقبة المدرجـة ستة وثلاثون ذراعاً ، ومن جمرةالعقبة وهي من اول الجمار[٤] مما يلي مكةالى الجمرة الوسطى اربعماية ذراع وسبعة وثمانون ذراعاً واثنتا[٥] عشرة اصبعاً ، ومن الجمرة الوسطى الى الجمرةالثالثةوهي تلي مسجد منى ثلاثماية ذراع وخمسة[٦] اذرع ،ومن الجمرةالتي تليمسجد منىالىاوسط ابواب المسجد الف ذراع وثلاثماية ذراع واحد[٧]

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .

(٢) قال الفاكهي : قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى الف وخمسمائة ذراع وقيل له : قرن الثعالب لكثرة ما كان يأوي اليه من الثعالب . قلنا وقـــد وهم بعض الكتاب ، فجعلوا قرن الثعالب وقرن المنازل واحـــداً ، والحقيقة أنهما مختلفين اسماً ومكاناً ، فقرن الثعالب هو في منى ، وقرن المنازل هو ميقات أهل نجد واقع في النخلة اليمانية كما بيناه في الملحق (رقم ٣) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (يحاذيه) .

(٤) وتسمى (المجمر) قال ياقوت : هي الموضع الذي ترمى فيه الحجار .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (اثنا) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د (خمس) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د (احدى) .

وعشرون ذراعاً ، وذرع منى من جمرة العقبة الى وادي محسر سبعةآلاف ومايتا ذراع ، وعرض منى من مؤخر المسجد الذي يلي الجبل الى الجبل الذي بحذائه الف ذراع وثلاثماية ذراع ، وذرع عرض طريق شعب علي عليه السلام وهو حيال جمرة العقبة ستة [١] وعشرون ذراعاً ، وعرض الطريق الاعظم حيال الجمرة الاولى – وهي الطريق الوسطى وهي التي سلكها رسول الله ﷺ يوم النحر من مزدلفة حين غدا من قزح الى الجمرة ولم تزل الأيمة ايمة الحج تسلكها حتى تركت من سنة المايتين وجاء امراء لا يعرفون ذلك سلكوا الطريق الملاصقة[٢] بالمسجد وليست بطريق النبي ﷺ – ثمانية[٣] وثلاثون ذراعاً والدكان الذي في حد الجمرة بينهما .

ذرع ما بين المزدلفة الى منى
وذرع مسجد المزدلفة وصفة ابوابه

قال : ومن حد مؤخر مسجد منى الى مسجد مزدلفة ميلان ، وذرع مسجد مزدلفة تسعة وخمسون ذراعاً وشبر في مثله ، ويكون[٤] مكسراً ثلاثة آلاف ذراع وخمسماية ذراع وأحد [٥] وأربعون ذراعاً والمسجد يدور حوله جدار ليس بمظلل ، وذرع طول جدر القبلة في السماء سبعة[٦] اذرع وثمان عشرة اصبعاً معطوفاً في الشق الايمن عشرة أذرع ، وفي الشق الايسر مثله ، وبقية الجدرين الايمن والايسر ومؤخر المسجد ثلاثة اذرع في السماء وفيه من الابواب ستة : باب في القبلة ، وبابان في الجدر الايمن ، وبابان في لجدر الايسر ، وباب في مؤخر

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اللاصقة) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (وعرضها ثمان) وفي ه ، و (ثمان)
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول الواو محذوفة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (احدى) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

المسجد سعته ستة وأربعون ذراعاً ، وعلى الجدرات من الشرف سبع وخمسون شرافة منها على جدار القبلة ست عشرة ، ومنها على الجدر الايمن تسع عشرة ، ومنها على الجدر الايسر ثمان عشرة شرافة، وذرع ما بين مؤخر مسجد المزدلفة من شقه الايسر الى قزح اربعماية ذراع وعشرة أذرع ، وقزح عليه اسطوانة من حجارة مدورة تدوير حولها أربعة وعشرون ذراعاً ، وطولها في السماء اثنا عشر ذراعاً ، فيها خمس وعشرون درجة وهي على أكمة مرتفعة كان يوقد عليها في خلافة هارون الرشيد بالشمع ليلة المزدلفة ، وكانت قبل ذلك توقد عليها النار بالحطب[١] فلما مات هارون الرشيد أمير المؤمنين كانوا يضعون عليها مصابيح كبار يسرج فيها بفتل جلال ، فكان ضوؤها يبلغ مكاناً بعيداً ، ثم صارت[٢] اليوم توقد[٣] عليها مصابيح صغار وفتل رقاق[٤] ليلة المزدلفة .

ذرع ما بين مزدلفة الى عرفة ومازمي عرفة ومسجد عرفة وابوابه والحرم والموقف

قال[٥] : وذرع ما بين مازمي عرفة ماية ذراع وذراعان واثنتا عشرة اصبعاً ، وذرع ما بين مسجد مزدلفة الى مسجد عرفة ثلاثة أميال وثلاثة آلاف وثلاثماية وتسعة[٦] عشر ذراعاً ، وذرع سعة مسجد عرفة من مقدمه الى مؤخره ماية ذراع وثلاثة[٧] وستون ذراعاً ، ومن جانبه الايمن الى جانبه الايسر بين عرفة والطريق مايتا ذراع وثلاثة عشر ذراعاً ، ويدور حول المسجد جدر طول

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (والحطب) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي د (وصارت) وفي ه ، و (وثم صارت) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (يوقد) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (دقاق) .
(٥) كذا في أ ، ج . وفي بقية الاصول (قال) ساقطة .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (تسع) .
(٧) كذا في ا ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .

جدر القبلة ثمانية[١] اذرع في السماء واثنتا عشرة اصبعاً ، وعطفه في الشق الايمن عشرون ذراعاً، وعطفه في الشق الايسر مثله وذرع طول الجدرين الايمن والايسر بعد العطف ثلاثة أذرع وأربع اصابع ، وعلى جدرات المسجد من الشرف مايتا شرافة وثلاث شرافات ونصف ، منهـا على جدر القبلة اربع وستون ، وعلى العطف مع جدر القبلة من الجـانب الايمن ثمان وعلى العطف مع جدر القبلة من الجانب الايسر ثمان ، ومنها على بقيته سبع وخمسون ونصف ، ومنها على مؤخر المسجد عشر في الايمن، وفي الايسر اربع ، وفي مسجد عرفة من الابواب عشرة ابواب : باب في القبلة عليه طاق طوله تسعة[٢] اذرع ، وعرضه ذراعـان وثمان عشرة اصبعاً ، وفي الجدر الأيمن أربعة ابواب ، وفي الايسر أربعـة ابواب عرض كل باب ستـة اذرع ، وسعـة الباب الذي يلي الموقفماية ذراع وأحد[٣] وثلاثون ذراعـاً ومن حد مؤخر المسجـد الايمن الى حد مؤخره الايسر جـدر مدور طوله ثلاثماية ذراع واربعون ذراعـاً ، وعرضه من وسطه من جدز المسجد ثمانية [٤] وستون ذراعاً ، والابواب التي في الجدر الايمن في الجبر ، وعلى الجدر من الشرافات ماية شرافة وخمس شرافات، وطول الجدر في السماء ستة [٥] اذرع ، وفي مؤخر المسجـد الايمن في طرف الجبر دكان مربـع طوله في السماء خمسة[٦] اذرع وسعة أعلاه سبعة[٧] اذرع وثمان عشرة اصبعاً في ستة[٥] اذرع وثمان عشرة اصبعاً يؤذن عليه يوم عرفـة ، وفي المسجد محراب على دكان مرتفع يصلي عليه الامام وبعض من معه ويصلي بقية الناس اسفل؛ وارتفاع الدكان ذراعان ، قال أبو الوليد : و من حد الحرم الى مسجد عرفة الف ذراع وستماية ذراع وخمسة[٦] اذرع ومن نمرة وهو الجبل لذي عليه انصاب الحرم على يمينك

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٢) كذا في ا ، ج ، وفي بقية الاصول (تسع) .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى) .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثماني) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ست) .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (سبع) .

اذا خرجت من مازمي عرفة تريد الموقف، وتحت جبل نمرة غار اربعة[١] اذرع في خمسة[٢] اذرع ذكروا ان النبي ﷺ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح الى الموقف وهو منزل الايمة الى اليوم ؛ والغار داخل في جدار[٣] دار الامارة في بيت في الدار ، ومن الغار الى مسجد عرفة الفا ذراع واحد[٤] عشر ذراعاً ، ومن مسجد عرفة الى موقف الامام عشية عرفة ميل يكون الميل خلف الامام اذا وقف وهو حيال جبل المشاة .

عدد الاميال من المسجد الحرام الى موقف الامام بعرفة وذكر مواضعها

قال أبو الوليد : من باب المسجد الحرام وهو الباب الكبير باب بني عبد شمس الذي يعرف اليوم ببني شيبة الى اول الأميال ، وموضعه على جبل الصفا والميل الثاني في حد جبل العيرة[٥] والميل حجر طوله ثلاثة[٦] اذرع ، وهو من الاميال المروانية ، وموضع الميل الثالث بين مازمي منى[٧] ، وموضع الميل الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف بخمسة[٨] عشر ذراعاً ، وموضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع ، وموضع الميل السادس في جدر حايط محسر ، وبين جدار حايط محسر ووادي محسر خمسماية ذراع وخمسة[٩]

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (اربع) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (جدار) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (احدى) .
(٥) جبل العيرة : راجع الجزء الاول « ذكر ما غير من فرش أرض الكعبة » .
(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٧) مأزما منى : بين الجبلين المتقابلين في منى .
(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (بخمس) .
(٩) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (خمس) .

وأربعون ذراعاً ، وموضع الميل السابع دون مسجد مزدلفة بمايتي ذراع وسبعين ذراعا ، والميل حجر مرواني طوله ثلاثة[١] اذرع ، وموضع الميل الثامن في حد الجبل دون مازمي عرفة وهو بحيال سقاية زبيدة ، والطريق بينه وبين سقاية زبيدة وهو على يمينك وانت متوجه الى عرفات ، وموضع الميل التاسع بين مازمي عرفة بفم الشعب الذي يقال له : شعب المبال ، الذي بال فيه رسول الله ﷺ حين دفع من عرفة يريد المزدلفة ، وهذا الميل بحيال سقاية شعب السقيا سقاية خالصة ، وموضع الميل العاشر حيال سقاية ابن برمك ، وبينهما طريق وهو حد جبل المنظر[٢] وموضع الميل الحادي عشر في حد الدكان الذي يدور حول قبلة المسجد بعرفة ، مسجد ابراهيم خليل الرحمن ، وبينه وبين جدار المسجد خمسة[٣] وعشرون ذراعاً ، وموضع الميل الثاني[٤] عشر خلف الامام حيث يقف عشية عرفة على قرن يقال له : النابت ، بينه وبين موقف النبي ﷺ عشرة أذرع فيما بين المسجد الحرام وبين موقف الامام بعرفة ، بريد سواء لا يزيد ولا ينقص .

ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام وايقاد النار عليه ودفعة أهل الجاهلية

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير[٥] انه سمع جابر بن عبدالله يقول : المزدلفة كلها موقف ، قال ابن جريج : قلت لنافع مولى ابن عمر : اين كان يقف ابن عمر بجمع كلما حج ؟ قال : على قزح نفسه ، لا ينتهي حتى يتخلص فيقف عليه مع الامام كلما حج ، قال ابن جريج : قال محمد بن المنكدر : أخبرني من رأى أبا بكر الصديق

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثلاث) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (في حد الجبل جبل المنظرة) .
(٣) كذا في أ ، ج . وفي بقية الاصول «خمس» .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (الاثني) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الوزير) .

رضي الله عنه واقفاً على قزح ، **حدثني** جدي حدثني سفيان عن عمار الدهني عن أبي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون قال : سألت عبدالله بن عمرو بن العاص ونحن بعرفة عن المشعر الحرام ، فقال : ان اتبعتني أخبرتك ، فدفعت معه حتى اذاوضعت الركاب ايديها في الحرم، قال: هذا المشعر الحرام،قلت: الى اين ؟ قال : الى ان تخرج منه، **حدثنا** أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن اسحاق بن عبدالله بن خارجة عن أبيه قال : لما افضى سليمان ابن عبد الملك بن مروان من المازمين نظر الى النار التي على قزح،فقال لخارجة بن زيد : يابا زيد ، من أول من صنع هذه النار هاهنا ؟ قال خارجة : كانت في الجاهلية وصنعتها قريش ، و كانت لا تخرج من الحرم الى عرفة تقول : نحن أهل الله ، قال خارجة : فاخبرني رجال من قومي انهم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون ، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي،قالوا: قصي بن كلاب قد اوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة ، **حدثنا** أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيىعن محمد بن عمر عن ابي دخشم الجهني غنيم بن كليب عن أبيه عن جده قال : رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة الى جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها ، حتى نزل قريباً منها .

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن كثير عن عبدالله المزني عن نافع عن ابن عمر قال : كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن سعيد بن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عنجده قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقف على يسار النار قال : فسألت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار ، قال : يستقبل الكعبة ، ثم يجعل النار عن يمينه .

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني جدي،حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : بلغني ان النبي ﷺ كان ينزل ليلة جمع في منزل الأئمة الآن ليلة جمع – يعني دار الامارة التي في قبلة مسجد مزدلفة – قال ابن جريج : قلت

لعطاء : وأين المزدلفة ؟ قال : المزدلفة اذا افضت من مازمي عرفة فذلـك الى محسر ، وايس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن مفضاهما ؛ قـال : قف أيها شئت وأحب الي ان تقف دون قزح ، هلم الينا ، قال عطاء : فاذا افضت من مأزمي عرفة فانزل في كل ذلك عن يـين وشمال ، قلت له : انزل في الجرف الى الجبل الذي يأتي عن يميني حين افضي اذا أقبلت من الأزمين قال : نعم ، ان شئت وأحب الي ان تنزل دون قزح هلم إلي وحذوه ، قلت لعطاء: فأحب اليك أن انزل على قارعة الطريق ، قال : سواء اذا انحفظت عن قزح هلم الينا وهو يكره ان ينزل الناس على الطريق، قال : يضيق على الناس فان نزلت فوق قزح الى مفضى مأزمي عرفة فلا بأس إن شاء الله ، قلت لعطاء : أرأيت قولك انزل أسفل قزح أحب اليك ، من أجل أي شيء تقول ذلك ؟ قال : من أجل طريق الناس إنما ينزل الناس فوقه فيضيقون على الناس طريقهم فيؤذي ذلك المسلمين في طريقهم ، قلت : هل لك الى ذلك ؟ قـــال : لا ، قلت : أرأيت ان اعتزلت منازل الناس وذهبت في الجرف الذي عن يمين المقبل من عرفة ولست قرب احد، قال : لا اكره ذلك ، قلت: أذلك احب اليك ام انزل اسفل من قزح في الناس؟ قال : سواء ذلك كله اذا اعتزلت ما يؤذي الناس من التضييق عليهم في طريقهم، قلت لعطاء : انما ظننت انك تقول : نزل النبي ﷺ اسفل من قزح فأنا أحب أن انزل اسفل منه ، قال : لا ، والله ما بي ذلك ما لشيء منها أثره على غيره، قلت لعطاء : اين تنزل انت ؟ قال : عند بيوت ابن الزبير الاولى عند حايط المزدلفة في بطحاء هنالك ، قال ابن جريج : أخبرني عطـــاء ان ابن عباس كان يقول : ارفعوا عن محسر وارتفعوا عن عرنات ، قلت : ماذا ؟ قال : اما قوله ارتفعوا عن عرنات فعشية عرفة في الموقف ، اي لا تقفوا بعرنة ، وأما قوله ارفعوا عن محسر ففي المنزل بجمع ، أي لا تنزلوا محسراً لا تبلغوه ، قلت لعطـــاء : وأين محسر ؟ واين تبلغ من جمع ؟ وأين يبلغ الناس من منزلهم من محسر ؟ قال : لم أر الناس يخلفون بمنازلهم القرن الذي يـــلي حايط محسر الذي هو أقرب قرن في الارض من محسر على يمين الذاهب الذي يأتي من مكة عن يمين الطريق قـــال :

ومحسر الى ذلك القرن يبلغه محسر وينقطع اليه ، قال : فاحسب انها كدية محسر حتى ذلك القرن ، قال : فلا احب ان ينزل احد اسفل من ذلك القرن تلك الليلة[١] .

في ذكر طريق ضب

ضب طريق مختصر من المزدلفة الى عرفة وهي في اصل المأزمين عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة ، وقد ذكروا ان النبي ﷺ سلكها حين غدا من منى الى عرفة ، قال ذلك بعض المكيين .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : اخبرني الزنجي عن ابن جريج قال : سلك عطاء طريق ضب ، فقيل له في ذلك : فقال : لا بأس بذلك انها هي الطريق ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني عبدالله بن محمد بن سليمان بن منصور السهامي حدثنا محمد بن زياد عن ابي قرة عن ابن جريج عن عطاء قال : سلك عطاء طريق ضب ، قال هي طريق موسى بن عمران عليه السلام[٢] .

منزل سيدنا رسول الله ﷺ من نمرة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج

(١) (المزدلفة) و (جمع) بضم أوله (والمشعر الحرام) اسماء ثلاثة لمكان واحد . اما (قزح) بضم اوله ويسمى (الميقدة) هو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام ، وسمي الميقدة لانه كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وعلامة قزح اليوم جداران هنالك واحد عن اليمين و آخر عن الشمال وهذا المحل هو المسمى في عرف الناس المشعر الحرام ، ويجانب قزح مسجد صغير عمر مرات آخرها عام ١٠٧٣ عمره السلطان محمد العثماني .

(٢) ضب : بفتح أوله وتشديد الموحدة ، وقد أعرب القطبي في كتابه الاعلام فقال (ضاب) بالضاد والالف والباء الموحدة ، والمعروف بحذف الالف ، قال ياقوت وهو الجبل الذي حذاء مسجد الخيف في أصله ، وعرفه الازرقي (الصايح) او (الصفائح) ، وعرف الزواوي الجبل المذكور بقوله (جبل الحازمين) ويقال لهذه الطريق (المطمينة) او (المظلمة) ايضاً (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٥٧ ج ٢ من هذه الطبعة) .

قال : سألت عطاء أين كان رسول الله ﷺ ينزل يوم عرفة ؟ قال : بنمرة منزل الخلفاء الى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وانت ذاهب الى عرفة يلقى عليها ثوب يستظل به ﷺ(١) .

ذكر عرفة وحدودها والموقف بها

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي، حدثنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن نجيح عن مجاهد قال: قال ابن عباس حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة(٢) الى اجبال عرنة الى الوصيق(٣) الى ملتقى الوصيق(٣) الى وادي عرفة قال : وموقف النبي ﷺ عشية عرفة بين الأجبل النبعة والنبيعة والنابت(٤) وموقفه منها على النابت وهي الظراب التي تكتنف موضع الامام والنابت عند النشرة التي خلف موقف الامام وموقفه ﷺ على ضرس من الجبل النابت مضرس بين احجار هنالك ناتئة في الجبل الذي يقال له الآل(٥) بعرفة عن يسار طريق

---

(١) نمرة بفتح النون وكسر الميم موضع بقوب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات .

(٢) بطن عرنه : بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه ، هو ما بين العلمين اللذين هما حد عرفة والعلمين اللذين هما حد الحرم .

(٣) كذا في ياقوت . وفي د وحاشية ابن حجر الهيثمي على مناسك النووي(وصيق) بحذف الالف واللام وفي بقية الاصول (وضيق) بالضاد المعجمة. والوصيق : بالفتح ثم بالكسر، قال ياقوت موضع اعلاه لكنانة وأسفله لهذيل .

(٤) (النبعة) بفتح فسكون ، و (النبيعة) بضم ففتح فسكون و (ذات النابت) هكذا عرفه ياقوت بفتح اوله . ويسمى هذا الموقف (الآ ل) كما سيأتي على وزن هلال، ويعرف اليوم بـ (جبل الرحمة) .

والتبعة : واحدة التبع شجر تعمل منه القسي .

(٥) الال : بفتح الهمزة واللام بوزن حمام ، وقيل انه سمي ألالا لأن الحجيج اذا رأوا ألوا اي اجتهدوا ليدركوا الوقف . وعلى جبل الرحمة مسجد ومنبر لوقوف الخطيب عشية يوم عرفة وكان هذا الجبل صعب المرتقى فسهله الوزير الجواد الاصفهاني وبنى فيه مسجداً ومصباً للماء . وعرفة او عرفات ميدان واسع أرضه مستوية يبلغ نحو ميلين طولا في مثلهما عرضاً ، وكانت عرفة قرية فيها مزارع وخضر ومباطخ وبها دور لاهل مكة ، اما اليوم فلم يبق لهذه الدور من اثر : وموضع الوقوف بعرفة يسمى كما قال ياقوت (العرف) بتشديد الراء .

الطايف وعن يمين الامام وله يقول : نابغة بني[١] ذيبان :

بمصطحبات من لصاف وثبرة[٢] يزرن[٣] إلالاً سيرهن التدافع

ذكر منبر عرفة

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي ، عن عمرو بن دينار قال : رأيت منبر النبي ﷺ في زمـــان ابن الزبير ببطن عرنة[٤] حيث يصلي الامام الظهر والعصر عشية عرفة مبنياً بحجارة ضفيرة[٥] قد ذهب به السيل فجعـل ابن الزبير منبراً من عيدان .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبدالله بن صفوان عن خال له يقال له : يزيد بن شيبان قال : كنـا في موقف لنا بعرفة قال: يبعده عمرو بن دينار من موقف الامام جداً قال يزيد: فأتانا ابن مربـع الانصاري فقال: اني رسول رسول الله ﷺ اليكم يأمركم ان تقفوا على مشاعركم هذه فإنـكم على إرث من إرث ابراهيم عليه السلام .

حدثنا ابو الوليد قال: حدثني جدي، حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال: أضللت بعيراً لي يوم عرفة فخرجت اطلبه حتى جيت عرفة فاذا رسول الله ﷺ واقف بعرفة مع الناس فقلت : هذا رجل من الحمس فما له خرج من الحرم يعني قريشاً كانت تسمي الحمس والأحمسي المشدد في دينه فكانت قريش لا تجاوز الحرم تقول : نحن اهل الله لا نخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قول الله عز وجل: (ثم افيضوا من حيث افاض الناس)

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (بن) .

(٢) كذا في ا ، ج ، وياقوت . وفي د (بمصطبحات) ، وفي ه ، و (بمصطبحات من قطان وثيرة) .

(٣) كذا في ا ، ج ، وياقوت . وفي بقية الاصول (يردن) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عرفة) بالفاء .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي د ، ه (ضفير) وفي و (صفار) .

قال سفيان : جاءهم إبليس ، فقال : انكم إن خرجتم من الحرم الى الحل زهدت العرب في حرمكم فخذلهم عن ذلك، وبه قال سفيان: عن حميد بن قيس عن مجاهد قال : كان رسول الله ﷺ يقف بعرفة سنيه كلها لا يقف مع قريش في الحرم — يعني اذا كان رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة .

حدثني جدي قال: حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ : عرفة كلها موقف ، وفجاج منى كلها منحر ، ومزدلفة كلها موقف .

وبه **حدثنا** سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس انه قال : ارفعوا عن عرنات ، وعن محسر — يعني في الموقف .

وبه **حدثنا** سفيان عن ابن ابي نجيح قال : رأيت الفرزدق جاء الى قوم من بني تميم في مسجد لهم بعرفة معهم مصاحف لهم يبعد مكانهم من موقف الامام فوقف عليهم ففداهم[1] بالأب والأم وقال : انكم على إرث من إرث آبائكم .

ذكر الشعب الذي بال فيه رسول الله ﷺ ليلة الدفعة

حدثنا أبوالوليد قال: حدثني جدي؛ حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال: اخبرني ابو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: لا صلاة إلا بجمع، قال ابن جريج: قال عطاء : أردف النبي ﷺ من عرفة أسامة بن زيد حتى جاء جمعاً ، فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه الآن الخلفاء المغرب — يعني خلفاء بني مروان — نزل فيه فاهراق الماء ثم توضأ ، فلما رأى أسامة نزول النبي ﷺ نزل أسامة فلما توضأ النبي ﷺ وفرغ قال لأسامة : لم نزلت ؟ وعاد أسامة فركب معه، ثم انطلق حتى جاء جمعاً فصلى بها المغرب والعشاء، قال : فلم يزل النبي ﷺ يلبي في ذلك حتى دخل جمعاً يخبر ذلك عنه أسامة بن زيد، قال ابن جريج : اخبرني عامر بن مصعب عن سعيد بن جبير قال : دفعت مع عبدالله بن عمر بن الخطاب من عرفة

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (فقداهم) بالقاف المثناة .

حتى اذا وازنا بالشعب الذي يصلي فيه الخلفاء المغرب دخله ابن عمر فتنفض[١] فيه ، ثم توضأ وركب فانطلقنا حتى جاء جمعاً فأقام هو بنفسه الصلاة ليس فيها أذان ولا إقامة[٢] بالأولى فصلى المغرب فلما سلم التفت الينا فقال : الصلاة ولم يؤذن بالأولى ولم يقم لها ، قال ابن جريج : وكان عطاء لا يعجبه ان ابن عمر لم يقم للعشاء ، قال عطاء : لكل صلاة إقامة لا بد .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن عقبة وابن ابي حرملة عن كريب عن ابن عباس قال أخبرني أسامة بن زيد أن النبي ﷺ بال في الشعب ليلة المزدلفة ولم يقل اهراق الماء ، **حدثنا** ابو الوليد قال : حدثني جدي أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : اخبرني موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال : سمعت أسامة بن زيد يقول : أنا رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ،فلما جئنا الشعب او الى الشعب نزل رسول الله ﷺ قال : فاهراق الماء ثم توضأ فلم يتم الوضوء فقلت : يا رسول الله ألا تصلي ؟ قال : الصلاة أمامك ، فركبنا حتى جينا جمعاً فنزل فتوضأ فأتم الوضوء ثم أذن بالصلاة فصلى المغرب، ثم صلى العشاء ولم يصل بينهما شيئاً، قال : وكان عطاء اذا ذكر له الشعب قال : اتخذه رسول الله ﷺ مبالاً واتخذتموه مصلا يعني خلفاء بني مروان وكانوا يصلون فيه المغرب .

حدثنا أبو الوليد قال : سألت جدي عن الشعب الذي بال فيه رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة حين افاض[٣] من عرفة فقال : هو الشعب الكبير الذي بين مأزمي[٤] عرفة على يسار المقبل من عرفة يريد المزدلفة في أقصى المأزم مما يلي نمرة وبين يدي هذا الشعب الميل ومن هذا الميل الى سقاية زبيدة التي في أول

---

(١) كذا في د . وفي بقية الاصول (فتنقض) بالقاف المثناة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولا اقامة) ساقطة .

(٣) وذكر ياقوت ان المكان الذي يدفع منه الناس من عرفات يسمى (ضج) .

(٤) المأزمان : هو الموضع الذي يسميه أهل مكة الآن (المضيق) بين المزدلفة وعرفة .

المزدلفة مثل الميل عندها دينها الى المزدلفة قليلاً وهو اقصى هذا الشعب فيه[١] صخرة كبيرة وهي الصخرة التي لم أزل أسمع من أدركت من أهل العلم يزعم ان النبي ﷺ بال خلفها، استتر بها، ثم لم تزل ايمة الحج تدخل هذا الشعب فتبول فيه وتتوضأ فيه الى اليوم ، قال أبو محمد : احسب ان جد أبي الوليد أو هم وذلك ان ابا يحيى بن ابي ميسرة اخبرني انه الشعب الذي في بطن المأزم على يمينك وأنت مقبل من عرفة بين الجبلين اذا افضيت من مضيق المأزمين وهو أقرب وأوصل بالطريق لأن الشعب الذي ذكره جد[٢] أبي الوليد الأزرقي يبعد عن الطريق

ذكر المواضع التي يستحب فيها الصلاة بمكة وما فيها من آثار النبي ﷺ وما صح من ذلك

قال أبو الوليد :

مولد النبي[٣] — اي البيت الذي ولد فيه النبي ﷺ وهو في دار محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف[٤] كان عقيل بن ابي طالب أخذه حين هاجر النبي ﷺ وفيه وفي غيره يقول رسول الله ﷺ عام حجة الوداع حين قيل له اين ننزل يا رسول الله ؟ وهل ترك لنا عقيل من ظل ؟ فلم يزل بيده وبيد ولده حتى باعه ولده من محمد يوسف فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء وتعرف اليوم بابن يوسف ، فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجّت الخيزران ام الخليفتين موسى وهارون فجعلته مسجداً يصلى فيه وأخرجته من الدار وأشرعته في الزقاق الذي في اصل تلك الدار يقال له : زقاق المولد[٥] .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (وهو في اقصى هذا الــخ) وفي ه ، و (وفي اقصى هذا الشعب صخرة الخ) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (جد) ساقطة .

(٣) قد وضعنا عناوين المواضع من عندنا ليسهل معرفتها .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي د (اخا الحجاج) وفي ه ، و (اخي الحجاج بن يوسف) ساقطة .

(٥) يسمى الشعب اليوم (شعب بني هاشم او شعب علي) والسوق (سوق الليل) .

حدثنا ابو الوليد قال : سمعت جدي ويوسف بن محمد يثبتان امر المولد وانه ذلك البيت لا اختلاف فيه عند أهل مكة ، حدثنا أبو الوليد قـــال : حدثني محمد بن يحيى عن أخيه قال : حدثني رحل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبي مرحب مولى بني خثيم قال : حدثني ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثم انتقلوا عنه حين[١] جعل مسجداً،قالوا لا والله ما اصابتنا فيه[٢] جايحة ولا حاجة فأخرجنا منه فاشتد الزمان علينا .

ومنزل خديجة ابنة خويلد زوج النبي ﷺ وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ وخديجة وفيه ابتنى بخديجة ، وولدت فيه خديجة أولادهـــا جميعاً[٣] وفيه توفيت خديجة ، فلم يزل النبي ﷺ ساكنـــاً فيه حتى خرج الى المدينة مهاجراً فأخذه عقيل بن ابي طالب ، ثم اشتراه منه معاوية وهو خليفة فجعله مسجداً يصلى فيه ،وبناه بناءه هذا وحدد[٤] الحدود التي كانت لبيت خديجة لم تغير فيما ذكر عن من يوثق به من المكيين[٥] ، وفتح معاوية فيه باباً من دار أبي سفيان بن حرب هو قايم الى اليوم وهي الدار التي قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن[٦] وهي الدار التي يقال لها اليوم : دار ريطـة بنت أبي العباس امير المؤمنين ، وفي بيت خديجة هذا صفيحة من حجارة مبني عليها في الجدر جدر البيت الذي كان يسكنه النبي ﷺ قد اتخذ قدام الصفيحة مسجداً ، وهذه الصفيحة مستقبلة في الجدر من الارض قدر ما يجلس تحتهـــا الرجل ، وذرعها ذراع في ذراع وشبر . قال أبو الوليد : سألت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن ابراهيم وغيرهما من أهل العلم من اهل مكة عن هـذه

(١) كذا في ا ، ج . وفي د (حتى) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (ان تشرعه الخيزران الخ) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (جميعها) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (وحدوده) .
(٥) قال الازرقي يسمى الزقاق الذي فيه هذه الدار (زقاق العطارين) امـــا اليوم فيسمى (زقاق الحجر) ويقال لهذه الدار (مولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها) .
(٦) وهي الدار المعروفة اليوم بـ (مستشفى القبان) كما سيأتي .

الصفيحة ولم جعلت هنالك ؟ وقلت لهم : أو لبعضهم اني اسمع الناس يقولون : ان رسول الله ﷺ كان يجلس تحت تلك الصفيحة فيستدري بهـا من الرمي بالحجارةاذا جاءته من دار ابي لهب، ودارعدي بن ابيالحمراء الثقفي[١] فأنكروا ذلك وقالوا : لم نسمع بهذا من ثبت ولقد سمعنا من يذكرها من اهل العلم فأصح ما انتهى الينا من خبر ذلك ان اهل مكة كانوا يتخذون في بيوتهم صفايح من حجارة تكون شبه الرفاف توضع عليهـا المتاع والشيء من الصيني[٢] والداجن يكون في البيت، فقل بيت يخلو من تلك الرفاف[٣] ، قال جدي : وأنا أدركت بعض بيوت المكيين القديمة ، فيها رفاف من حجارة يكون عليها بعض متاع البيت ، قال فيقولون : ان تلك الصفيحة التي في بيت خديجة من ذلك.

ومسجد في دار الأرقم بن ابي الأرقم المخزومي التي عند الصفا يقال لها دار الخيزران كان بيتاً وكان رسول الله ﷺ مختبياً فيه ، وفيه أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤] .

ومسجد بأعلى مكة عند الردم عند بير جبير بن مطعم يقال : ان النبي ﷺ صلى فيه ، وقد بناه عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس[٥] وبنى عنده جنبذاً[٦] يسقى فيه الماء .

ومسجد بأعلى مكة أيضاً يقال له مسجد الجن، وهو الذي يسميه أهل مكة مسجد الحرس[٧] وإنما سمي مسجد الحرس ان صاحب الحرس كان يطوف بمكة

---

(١) يسمى هذا الموضع (المختبأ) .
(٢) كذا في مرآة الحرمين . وفي جميع الاصول (الصبي) بحذف النون .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (الزقاق) .
(٤) دار الارقم وتسمى اليوم (دار الخيزران) بجانب الصفا . وكانت تسمى ايضاً (المختبى) ودار الخيزران هي حول هذا المختبى .
(٥) يسمى مسجد الراية ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ركز الراية في هذا الموضع يوم الفتح .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي د (عنيدا) وفي د (عيده ح) .
(٧) هذا واقع أمام مقبرة المعلاة .

حتى اذا انتهى اليه وقف عنده ولم يجزه[١] حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه يأتونه من شعب بني عامر[٢] ومن ثنية المدنيين[٣] فإذا توافوا عنده رجع منحدراً الى مكة ، وهو فيما يقال له : موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع عليه الجن ، وهو يسمى مسجد البيعة يقال : ان الجن بايعوا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع .

ومسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في دبر دار منارة بحذاء هذا المسجد مسجد الجن يقال : ان النبي ﷺ دعى شجرة كانت في موضعه وهو في مسجد الجن فسألها عن شيء فأقبلت تخط بأصلها وعروقها الارض حتى وقفت بين يديه ، فسألها عما يريد ثم أمرها فرجعت حتى انتهت الى موضعها[٤] .

ومسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم عند قرن مسقلة، ويزعمون ان عنده بايع النبي ﷺ الناس بمكة يوم الفتح[٥] ، **حدثنا** أبو الوليد قال : وحدثني جدي عن الزنجي، عن ابن جريج حدثنا عبدالله بن عثمان بن خيثم ان محمد بن الاسود بن خلف الخزاعي ، اخبره أن أباه الاسود حضر رسول الله ﷺ عند قرن مسقلة بالمعلاة قال : فرأيت النبي ﷺ جاءه الرجال والنساء والصغار والكبار فبايعهم على الاسلام والشهادة قال : قلت : وما الشهادة ؟ قال محمد بن الاسود : شهادة ان لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله[٦] .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د ، ه (لم يجز) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (ابن عامر) وكلاهما جائز . وفي ه (ابن) ثم بياض .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (الثنية ثنية المدنيين) وفي ه (أبنية لمدنيين) . وثنية المدنيين هي التي تسمى اليوم ثنية الحجون .

(٤) قال صاحب الجامع اللطيف : قد دثر .

(٥) ذكره الازرقي في وصفه ا ، (قرن مسقلة) في البحث الجغرافي فقال انه بين شعب ابن عامر وحرف دار رائعة في اصله . قال ابن ظهيرة : وهذا المسجد لا يعرف الآن .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول بحث (ومسجد بأعلى مكة الخ) ساقط هنا ولكنه ورد في آخر بحث (باب ذكر ثور وما جاء فيه) .

ومسجد السرر وهو المسجد الذي يسميه أهل مكة مسجد عبد الصمد بن علي كان بناه[١] .

ومسجد بعرفة عن يمين الموقف يقال له : مسجد ابراهيم وليس بمسجد عرفة الذي يصلي فيه الامام[٢] .

ومسجد يقال له : مسجد الكبش بمنى قد كتبت ذكره في موضع ذكر منى وما جاء فيه .

ومسجد بأجياد وموضع فيه يقال له : المتكا سمعت جدي أحمد بن محمد ويوسف بن محمد بن ابراهيم يسألان عن المتكا وهل يصح عندهما ان النبي ﷺ اتكى فيه فرأيتهما ينكران ذلك ويقولان: لم نسمع به من ثبت، قال لي جدي: سمعت الزنجي مسلم بن خالد، وسعيد بن سالم القداح وغيرهما من أهل العلم يقولون: ان امر المتكا ليس بالقوي عندهم بل يضعفونه غير أنهم يثبتون ان النبي ﷺ صلى بأجياد الصغير لا يثبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه ، قال : ولم أسمع أحداً من أهل مكة يثبت أمر المتكا[٣] .

ومسجد على جبل أبي قبيس – يقال له : مسجد ابراهيم سمعت يوسف بن محمد بن ابراهيم يسأل عنه ؛ هل هو مسجد ابراهيم خليل الرحمن ؟ فرأيته ينكر ذلك ويقول : انما قيل هذا حديثاً من الدهر ، لم اسمع أحداً من أهل العلم يثبته ، قال أبو الوليد : وسألت أنا جدي عنه فقال لي : متى بني هذا المسجد إنما بني حديثاً من الدهر ، ولقد سمعت بعض أهل العلم من أهل مكة يسأل عنه[٤] أهذا المسجد مسجد ابراهيم خليل الرحمن ؟ فينكر ذلك ويقول : بل هو مسجد ابراهيم القبيسي لانسان كان في جبل أبي قبيس ساسي يسأل عنده،

---

(١) مسجد السرر : بكسر أوله وفتح ثانيه وهو الموضع الذي سر فيه الانبياء وموضعه في وادي السرر بين محسر ومنى على يمين الذاهب الى عرفة .

(٢) ويقال له (مسجد نمرة) ايضاً .

(٣) مسجد المتكا في الشعب الذي فيه بئر عكرمة بأجياد الصغير بأصل الخندمة .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (عنه) ساقطة .

فقلت لجدي : فاني سمعت بعض الناس يقول : ان ابراهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج صعد على جبل ابي قبيس فأذن فوقه فانكر ذلك وقال : لا ، لعمري ما[١] بين اصحابنا اختلاف ان ابرأهيم خليل الرحمن حين أمر بالأذان في الناس بالحج قام على مقام ابراهيم فارتفع به المقام حتى صار أطول من[٢] الجبال وأشرف على ما تحته ، فقال : أيها الناس أجيبوا ربكم قال : وقد كنت[٣] ذكرت ذلك عند موضع ذكر المقام مفسراً .

ومسجد بذي طوى – بين ثنية المدنيين المشرفة على مقبرة مكة ،وبين الثنية التي تهبط على الحصحاص ، وذلك المسجد بنته زبيدة بأزج .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا الزنجي عن ابن جريج عن موسى بن عقبة ان نافعاً حدثه ، ان عبدالله بن عمر اخبره ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى حين يعتمر ، وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد ، **حدثنا** أبو الوليد قال: وحدثني جدي اخبرنا مسلم عن ابن جريج قال: وحدثني نافع ان ابن عمر حدثه ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي طوى فيبيت به حتى يصلي الصبح حين يقدم مكة ، ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس بالمسجد الذي بني ثم ولكنه أسفل من الجبل الطويل الذي قبل الكعبة يجعل المسجد الذي بني بيسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى رسول الله ﷺ اسفل منه على الاكمة السوداء ، تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها بيمين ثم يصلي مستقبل الفرضين من الجبل الطويل الذي بينه وبين الكعبة[٤] .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ما) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (من) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (كنت) ساقطة .
(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول سقط بحث (ومسجد بذي طوى الخ) ولكنه ورد في آخر بحث (مسجد البيعة) .

ذكر حراء وما جاء فيه

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني مهدي بن ابي‌المهدي ، حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني عن معمر اخبرني الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت: اول ما بدي به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءته مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد والتبرر الليالي ذوات العدد – ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة ابنة خويلد فيتزود بمثلها حتى فجأه الحق(١) وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال : إقرأ ، قال : فقلت : ما انا بقارىء ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : إقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، فقلت ما اقرأ ، فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق،اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم ، حتى بلغ ما لم يعلم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي احمد بن محمد حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت ابن ابي مليكة يقول : جاءت خديجة الى النبي ﷺ بحيس وهو بحراء فجاءه جبريل فقال: يا محمد هذه خديجة قد جاءت تحمل حيساً معها والله يأمرك ان تقرأها السلام وتبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، فلما ان رقيت خديجة قال لها النبي ﷺ : يا خديجة ان جبريل قد جاءني والله يقرءك السلام ويبشرك ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب فقالت خديجة : الله السلام ومن الله السلام وعلى جبريل السلام(٢) .

ذكر طريق النبي ﷺ من حراء الى ثور

قال ابو الوليد : قال جدي : وبلغني عن محمد بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي الأوقص قال : كانت طريق النبي ﷺ من حراء الى ثور في شعب

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ويروى الحضر) زائدة .
(٢) جبل حراء بكسر الحاء المهملة وفتح الراء ممدوداً ممنوعاً ، ويقال له (جبل النور) ايضاً. وذكر ياقوت ان في حراء موضعاً يسمى (حامد) .

الرخم[١] على الثنية التي تخرج على بير خالد بن عبدالله القسري التي بين مأزمي منى يقال لها : القسرية وهي الثنية التي عن يسار الذاهب الى منى من مكة ثم سلك النبي ﷺ في الشعب الذي بنى ابن شيحان سقاية بفوهته ثم في[٢] الثنية التي تخرج على المفجر فحبس ابن علقمة أعطيات الناس سنة وهو أمير مكة فضرب بها الثنية التي بين شعب الرخم وبين بير خالد بن عبدالله القسري وبناها ودرج أبو جعفر امير المؤمنين الثنية الاخرى التي تخرج الى المفجر[٣] .

باب ذكر ثور وما جاء فيه

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن أبي عمر العدني عن سعيد بن سالم القداح عن عمر بن جميل الجمحي عن ابن أبي مليكة ان النبي ﷺ لما خرج هو وابو بكر الى ثور جعل ابوبكر يكون امام النبي ﷺ مرة وخلفه مرة، قال: فسأله النبي ﷺ عن ذلك، فقال : اذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك، واذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من امامك حتى انتهى الى الغار وهو في ثور قال ابو بكر رضي الله عنه : لما انتهيا حتى ادخل يدي فأحسه فان كانت فيه دابة اصابتني قبلك قال : وبلغني انه كان في الغار حجر فألقم ابو بكر رضي الله عنه رجله – ذلك الحجر فرقاً ان يخرج منه دابة او شيء يؤذي رسول الله ﷺ[٤].

ذكر مسجد البيعة وما جاء فيه

قال ابو الوليد: حدثني جدي حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عبدالله ابن عثمان بن خيثم عن أبي الزبير محمد بن مسلم انه حدثه جابر بن عبدالله الانصاري ان رسول الله ﷺ لبث بمكة عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في

---

(١) شعب الرخم : بين الرباب وثبير غناء .
(٢) كذلك في جميع الاصول . وفي د (في) ساقطة .
(٣) انظر وصف الأماكن المذكورة في القسم الجغرافي .
(٤) ثور : جبل بأسفل مكة معروف .

الموسم بمجنة وعكاظ ، ومنازلهم بمنى، من يؤويني وينصرني حتى أبلـغ رسالات ربي وله الجنة ، فلا يجد احداً يؤويه ولا ينصره ، حتى ان الرجل يرحل صاحبه من مضر أو اليمن فيأتيه قومه أو ذو رحمه فيقولون: احذر فتى قريش لا يفتنك يمشي بين رجالهم يدعوهم الله عز وجل يشيرون اليه بأصابعهم حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب الى اهـله فيسلمون باسلامه حتى لم تبق دار من دور يثرب الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم بعثنا الله عز وجـل له فاتمرنا واجتمعنا سبعين رجلاً منا فقلنا : حتى متى ندع رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف ؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فتواعدنا شعب العقبة واجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده ، فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك ؟ قال: تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى التفقد في العسر واليسر ، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى ان تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لايم ، وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم ، وابنـاءكم وازواجكم ولكم الجنة ، فقمنا اليه نبايعه فأخذ بيده اسعد بن زرارة ، وهو اصغر السبعين رجلاً الا انا ، فقال : رويداً يا أهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله ، وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة ، وقتـل خياركم ، وان تعضكم السيوف ، فامـا انتم قوم تصبرون على عض السيوف اذا مستكم ، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة ، فخذوه واجركم على الله ، واما انتم قوم تخافون على انفسكم خيفة فذروه هو اعذر لكم عند الله ، قالوا: امط عنا يدك يا اسعد بن زرارة ، لا تذر هذه البيعة ولا نستقبلها ، فقمنا اليه رجلاً رجلاً يأخذ علينا شرطه ويعطينا على ذلك الجنة (١) .

---

(١) مسجد البيعة على يسار الذاهب الى منى بينه وبين العقبة التي هي حد منى مقدار غلوة أو أكثر ، ويسمى الموضع الذي فيه المسجد (شعب البيعة) و(شعب الانصاري) .

في مسجد الجعرانة[١]

حدثنا أبو الوليد: حدثني جدي قال: قال لي داود بن عبد الرحمن العطار وسألته عن حديث فقال لي: اكتب هـذا الحديث فان اهل العراق يستطرفونه ويسألوني عنه كثيراً .

حدثنا عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ اعتمر اربع عمر : عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء من قابل ، والثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن الزنجي ، عن ابن جريج قال : اخبرني زياد ان محمد بن طارق اخبره انه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فاحرم من وراء الوادي حيث الحجارة المنصوبة ، قال : من ها هنا احرم النبي ﷺ ، واني لأعرف اول من اتخذ هذا المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش سماه واشترى ما لا عنده نخلاً فبنى هذا المسجد ، قال ابن جريج : فلقيت انا محمد ابن طارق فسألته فقال : اتفقت انا ومجاهد بالجعرانة ، فأخبرني أن المسجد الاقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي ﷺ ما كان بالجعرانة ، قال : فاما هذا المسجد الادنى فانما بناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن مزاحم بن أبي مزاحم عن عبد العزيز بن عبدالله عن محرش الكعبي ان النبي ﷺ خرج ليلاً من الجعرانة حين المساء معتمراً ، فدخل مكة ليلاً فقضى عمرته ثم خرج من تحت ليلته ، فأصبح بالجعرانة كبايت حتى اذا زالت الشمس خرج من

---

(١) الجعرانة : بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه (أنظر أيضاً الحاشية رقم ٤ ص ١٨٥ ج ١ من هذه الطبعة) ويقال انها سميت الجعرانة باسم امرأة من قريش يقال لها رائطة ولقبها جعرانة وهي امرأة أسد بن عبد العزى .

الجعرانة في بطن سرف [١] حتى جامع الطريق ، طريق المدينة بسرف ، قال مخرش : فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس .

مسجد التنعيم وما جاء فيه

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن خيثم عن يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن : اردف اختك – يعني عائشة – فاعمرها من التنعيم فاذا اهبطت بها الاكمة فمرها فلتحرم ، فانها عمرة متقبلة ، **حدثنا** ابو الوليد قال: حدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار انه سمع عمرو بن اوس يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يقول : امرني رسول ﷺ ان اردف عائشة فاعمرها من التنعيم .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي ، حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خيثم قال : رأيت عطاء بن أبي رباح ومجاهداً وعبدالله بن كثير الداري وناساً من القراء اذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ، خرجوا الى خيمة جمانة فاعتمروا منها قال ابن خيثم : ثم تركوا ذلك ، قال يحيى : حين كبروا .

حدثنا أبوالوليد قال: حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج حدثنا الحجاج بن زياد انه رأى ابن الزبير عند خيمة جمانة وراءها شيئاً بالتنعيم اعتمر على برذون أبيض ، فقلت : من معه ؟ قال : معه اربعة نفر او خمسة من الاحراس ، قال الزنجي : فسألت الحجاج انا بعد ، فاخبرني قال :رأيت ابن الزبير يصلي في مسجد من وراء خيمة جمانة على يمينك وانت ذاهب فلا أراه الا معتمراً .

حدثنا ابو الوليد، حدثنا جدي ، حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال :

---

(١) بطن سرف : يسمى اليوم النوارية ، وهو واقع بين التنعيم ووادي فاطمة .

رأيت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عايشة رضي الله عنها ، قـــال : فاشار الى الموضع الذي ابتنى فيــه محمد بن علي الشافعي المسجد الذي من وراء الاكمة وهو المسجد الخراب ، قال الخزاعي : ثم عمره ابو العباس عبدالله بن محمد ابن داود وجعل على بيره قبة وهو امير مكة ، ثم بنته العجوز وجودته واحسنت بناءه في سنة .

ما جاء في مقبرة مكة وفضائلها

حدثنا ابو الوليد قال : قال جدي: لا نعلم بمكة شعباً [1] يستقبل ناحية من الكعبة ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله مستقيما.

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا الزنجي عن ابن جريج قـــال : اخبرني ابراهيم بن أبي خداش عن ابن عباس عن النبي ﷺ قـــال نعم المقبرة هذه ، مقبرة أهل مكة .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريـــج قال اخبرني اسماعيل بن الوليد بن هشام عن يحيى بن محمد بن عبـــدالله بن صيفي انه قال : من قبر في هذه المقبرة بعث آمنا يوم القيامة - يعني مقبرة مكة - .

حدثنا ابو الوليد قال : واخبرني جدي عن الزنجي قال : كان اهل الجاهلية وفي صدر الاسلام يدفنون موتاهم في شعب ابي دب ، من [2] الحجون الى شعب الصفي صفي السباب ، وفي الشعب اللاصق بثنية المدنيين الذي هو مقبرة اهـــل مكة اليوم، ثم تمضي المقبرة مصعدة لاصقة بالجبل الى ثنية اذاخر بحايط خرمان، وكان يدفن في المقبرة التي عنـــد ثنية اذاخر ، آل اسيد بن أبي العيص بن أبي

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لا يعلم بمكة شعب) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ومن) . اما اسماء الأماكن المذكورة فقـــد وصفها المؤلف في القسم الجغرافي .

امية[١] بن عبد شمس، وفيها دفن عبدالله بن عمربن الخطاب رضي الله عنهما ومات بمكة في سنة اربع وسبعين ، وقد اتت له اربع وثمانون وكان نازلاً على عبدالله بن خالد بن أسيد في داره وكان صديقاً له فلما حضرته الوفاة اوصاه ان لا يصلي عليه الحجاج ، وكان الحجاج بمكة واليا بعد مقتل ابن الزبير فصلى عليه عبدالله ابن خالد بن أسيد ليلاً على ردم آل عبدالله عند باب دارهم ، ودفنه في مقبرته هذه عند ثنية اذاخر بحايط خرمان، ويدفن في هذه المقبرة مع آل أسيد آل سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر مخزوم وهم يدفنون فيها جميعاً الى اليوم، وشعب ابي دب الذي يعمل فيه الجزارون بمكة بالمعلاة ، وابو دب رجل من بني سواة بن عامر سكنه ، فسمي به ، وعلى فم هذا الشعب سقيفة من حجارة بناها ابو موسى الاشعري ونزلها حين انصرف من الحكمين ، وقال : اجاور قوماً لا يعذرون – يعني اهل القبور – وقد زعم بعض المكيين ان في هذا الشعب قبر آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : قبرها في دار رائعة [٢] .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جريج أنه حدث عن عبدالله بن مسعود انه قال : خرج النبي ﷺ يوماً وخرجنا معه حتى انتهينا الى المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى الى قبر منها فجلس اليه فناجاه طويلاً ثم ارتفع صوته ينتحب باكياً فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ ثم إن رسول الله ﷺ اقبل الينا فتلقاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما الذي ابكاك يا رسول الله ؟ فقد ابكانا وأفزعنا ، فأخذ بيد عمر ثم أومأ الينا فأتيناه ، فقال : افزعكم بكائي ؟ فقلنا: نعم يا رسول الله ، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً ثم قال : ان القبر الذي رأيتموني أناجيه قبر آمنة بنت وهب واني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي،ثم استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى) الآية (وما

---

(١) كذا في ا ، ج وفي بقية الاصول (ابن البصيح بن أمية) .
(٢) كذا في ياقوت . وفي بقية الاصول (رابعة) .

كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه) الآية ، قال النبي ﷺ : فاخذني ما يأخذ الولد للوالد من الرقة فذلك الذي ابـكاني ، الا اني قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، وأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ، وعن نبيذ الاوعية فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة ، وكلوا من لحوم الاضـاحي وادخروا ما شيتم فانما نهيت اذ الخير قليل ، فوسعه الله على الناس ، الا وان وعاء لا يحرم شيئاً وكل مسكر حرام ، قـال ابن جريج : وأخبرني ابن أبي مليكة في حديث رفعه الى النبي ﷺ قال : ايتوا موتاكم فسلموا عليهم او صلوا، شك الخزاعي فان لكم عبرة ، قال ابن جريج : قـال ابن أبي مليكة : ورأيت عائشة أم المؤمنين تزور قبر أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر مـات بالحبشي فلم يحمل الى مكة والحبشي جبل بأسفل مكة على بريد منها ، وفي هذه المقبرة يقول كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي :

كم بذاك الحجون من حي صدق ... من كهول أعفـة وشبـاب
سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو ... سى الى النخل منصفي السباب
أهل دار تبـايعوا للمنـايا ... ما على الدهر بعدهم من عتـاب
فارقوني وقـد علمت يقينـاً ... مـا لمن ذاق ميتـة من اياب

قال أبو الوليد : فكان أهل مكـة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشامة[١] في الجاهلية وفي صدر الاسلام، ثم حول الناس جميعاً قبورهم في الشعب الايسر لما جاء من الرواية فيه ولقول رسول الله ﷺ نعم الشعب ، ونعم المقبرة. ففيه اليوم قبور أهل مكة الا آل عبدالله بن خـالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وآل سفيـان بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم فهم يدفنون في المقبرة العليا بحايط خرمان[٢] .

---

(١) قـال ابن ظهيرة المراد باليمني هو شعب أبي دب المعروف الآن بـ (شعب العفاريت) و (شعب الجزارين) والمراد بالشام هو (شعب الصفى) .
(٢) المعروف اليوم (بالخرمانية) .

ما جاء في مقبرة المهاجرين التي بالحصحاص

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي اخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال : كان بمكة ناس قد دخلهم الاسلام ولم يستطيعوا الهجرة ، فلما كان يوم بدر خرج بهم كرهاً فقتلوا فانزل الله فيهم (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولائك مأواهم جهنم وساءت مصيراً الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولائك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً) فكتب بذلك من كان بالمدينة الى من كان بمكة ممن أسلم ، فقال رجل من بني بكر ، وكان مريضاً : اخرجوني الى الروح يريد المدينة ، فخرجوا به ، فلما بلغوا الحصحاص [1] مات فانزل الله سبحانه وتعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله) الى آخر الآية .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال : حدثت ان سعد بن أبي وقاص اشتكى خلاف رسول الله ﷺ بمكة حين ذهب الى الطايف فلما رجع النبي ﷺ قال لعمرو بن القاري: يا عمرو بن القاري ان مات فهاهنا، فأشار له الى طريق المدينة، قال ابن جريج: وحدثت أيضاً عن نافع بن سرجس قال : عدنا ابا واقد البكري في وجعه الذي مات فيه ، فمات فدفن في قبور المهاجرين التي بفخ، قال ابن جريج: ومات ناس من اصحاب النبي ﷺ فدفنوا هنالك في قبور المهاجرين، قال وتبعث تلك القبور التي دون فخ نافع ابن سرجس القائل، قال ابن جرير: وما زلت اسمع وأنا غلام انها قبور المهاجرين. وعن محمد بن اسحق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن رجال من قومه قالوا : لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة وكان جندع بن ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً فاشتكا بمكة فلما خاف على نفسه قال : اخرجوني من مكة فان حرها

---

(١) ويسمى اليوم هذا المكان : (المختلع) . وسيأتي وصف الحصحاص في القسم الجغرافي .

شديد ، قالوا : فاين تريد ؟ فاشار بيده نحو المدينة وانما يريد الهجرة فادركه الموت باضاة بني غفار فانزل الله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، فيقال انه دفن في مقبرة المهاجرين بطرف الحصحاص ، وبه سميت (مقبرة المهاجرين) ، قال أبو الوليد ، وقبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ وهي خالة عبدالله بن عباس على الثنية التي بين وادي سرف وبين اضاة بني غفار ماتت بسرف فدفنت هنالك ، واضاة بني غفار التي قال رسول الله ﷺ اتاني جبريل عليه السلام وانا باضاة بني غفار[1] فقال : يا محمد ان ربك يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف فقلت : أسأل الله المعافاة ، قال : فانه يأمرك ان تقرأه على حرفين ، قلت : أسأل الله المعافاة ، قال : فانه يأمرك ان تقرأه على ثلاثة احرف ، فقلت أسأل الله المعافاة ، قال : فان الله يأمرك ان تقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج عن عطاء قال : حضرت مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف ، فقال ابن عباس : هذه زوج رسول الله ﷺ فاذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوا ولا تزعزعوا وارفقوا اذا حملتم ، فانه كان عند رسول الله ﷺ تسع فكان يفرض لثمان ولا يفرض لواحدة .

---

(١) يقول ابن ظهيرة ان الحصحاص يسمى ايضاً (اضاه بني غفار) . قال ابن ظهيرة : وممن دفن بهذا المحل جماعة من العلويين قتلوا في حرب وقع بينهم وبين عسكر موسى الهادي في سنة تسع وتسعين ومائة . قلنا والمعروف أنهم دفنوا فيما دون ذلك بالمكان المعروف اليوم بـ (الشهداء) . ومن المقابر بمكة : مقبرة الشبيكة ، نقل الفاسي عن الفاكهي ان مقبرة المطيبين قديماً ـ وهم بنو عبد مناف وبنو أسد وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحارث ـ كانت بأعلى مكة ، ومقبرة الاخلاف ـ وهم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي ـ بأسفل مكة ، ثم قال الفاسي والظاهر ان مقبرة الاخلاف هي هذه المقبرة يعني بذلك الشبيكة . قلنا قد أهملت مقبرة الشبيكة فلم تبق بمكة مقبرة غير هذه التي بالمعلاة .

ذكر الابار التي بمكة قبل زمزم

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى قال : سمعت عبد العزيز بن عمران يقول :

بئر كرآدم : بلغني ان آدم عليه السلام حين اهبط الى مكة حفر بيراً تسمى كرآدم [١] المفجر [٢] في شعب حواء [٣] واخبرني عن الثقة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما انتشرت قريش بمكة وكثر ساكنها ، قلت عليهم المياه واشتدت المؤنة في الماء حفرت بمكة آباراً فحفر مرة[٤] بن كعب بن لؤي بيراً يقال لهـا : رم [٥]

بئر رم : وبلغني ان موضعها عند طرف الموقف بعرنة قريباً من عرفة .

بئر خم : قال اسحق [٦] وحفر كلاب بن مرة بيراً يقال لها : خم[٧] كانت مشرباً للناس في الجاهلية ، ويقال : انهـا كانت لبني مخزوم .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت والتاج (أدام) وكلاهما جائز ، وبمعنى واحـد ، ولكننا نرجح الاول لنسبته الى (آدم) عليه السلام . والكر : بالضم البئر او الحسي أو موضع يجمع فيه الماء (التاج) ، وآدم أو ادام : وادي تهامة اعلاه لهذيل واسفله لكنانة (ياقوت) ، وقال صاحب العباب هو على طريق السرين (التاج) . وكر آدم : بئر على يمين الذاهب الى منى (انظر الحاشية رقم ٤ ص ١١٢ ج ١ من هذه الطبعة) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي (المفخر) . وسيأتي وصف الفجر في البحث الجغرافي .

(٣) كذا في جميع الاصول والقسم الجغرافي . وفي ا ، ج (حراء) .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و ، بياض في الاصل .

(٥) رم : بضم أوله .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ابن اسحق) .

(٧) خم : بضم اوله ، قال الفاكهي بئر خم قريبة من الميثب ، وكان الناس يأتون خماً في الجاهلية والاسلام في الدهر الاول يتنزهون به ويكونون فيه ، قال عبد شمس :

حفرت خما وحفرت رما ... حتى ترى المجد لنا قد تما

وكان عبدالله بن عمر يقول وهو بخم : =

وقال بعض أهل العلم : كان قصي بن كلاب حفر بيراً بمكة

بئر العجول : لم يحفر أول منها وكان يقال لها : العجول[١] كان موضعها في دار أم هـاني بنت أبي طالب بالحزورة[٢] وهي البير التي دفع هاشم بن عبد مناف اخا بني ظويلم بن عمرو النصري فيهـا فمـات [٣] وكانت العرب اذا قدموا مكة يردونها ويتراجزون عليها فقال قايل فيها [٤] :

اروى من العجول ثمت [٥] انطلق [٦]

ان قصيــاً قد وفى وقد صدق ... بالشبع للحي[٧] وري المغتبق[٨]

بئر : وبيراً عند الردم الاعلى ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اصل الردم في اعــلى الوادي خلف دار آل جحش بن رياب الاسدي التي يقال لها: دار ابان بن عثمان يقال: ان قصيا حفرها، فدثرت وان جبير بن مطعم بن عدي نثلها واحياها ، وعندهـا

= لا نستقي إلا بخم والحفر (ياقوت)

والميثب بأسفل مكة (انظر مادة الميثب في القسم الجغرافي) وذكره الناس في آبار اسفل مكة فقال وبير بالشعب الذي يقال له (خم) ، وشعب خم هو موضع بركة ماجن بالمسفلة.

(١) العجول : بالفتح واللام في آخره مأخوذ من العجلة ضد البطء .

(٢) الحزورة : عند باب الوداع .

(٣) وزاد البلاذري فقال : فعطلت . قلنا كانت بباب رواق ام هانىء ثم دخلت الدار والبئر في المسجد الحرام في زيادة المهدي الثانية ، وحفر عوضها بئراً على باب البقالين ، قلنا هذه البئر لا تزال قائمة الى اليوم .

(٤) وفي ياقوت (قال رجل من الحاج) ، وفي البلاذري (وفيها يقول بعد رجاز الحاج).

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ثم) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت والبلاذري (نروى على العجول ثم ننطلق) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت (للحاج) ، والبلاذري للناس .

(٨) كذا في جميع الاصول وياقوت . وفي البلاذري الشعر كما يلي :

نروى على العجول ثم ننطلق ... قبل صدور الحاج من كل أفق

ان قصياً قد وفى وقد صدق ... بالشبع للناس وري مغتبق

مسجد يقال : ان النبي ﷺ صلى فيه ، بناه عبدالله بن عبيدالله ابن العباس بن محمد [١] .

بئر بذر : قال ابن اسحاق : وحفر هاشم بن عبد مناف (بذر)[٢] وقال حين حفرها : لاجعلنها للناس بلاغاً [٣] وهي البير التي في حق المقوم[٤] بن عبد المطلب في ظهر دار طلوب مولاة زبيدة[٥] في اصل المستنذر[٦] ويقال ان قصياً حفرها فنثلها ابو لهب وهي التي تقول فيها بعض بنات عبد المطلب[٧] :

---

(١) قلنا كانت تسمى (بئر جبير بن مطعم) والبئر العليـا واليوم تعرف بـ (بئر الدشيشة بالكمالية) لكونها بالقرب منها ، وإلى هذه البئر اشار عمر بن ابي ربيعة بقوله :

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت خلف البئر ابعد منزل

(٢) بذر : بفتح اوله وثانيه مع تشديد الذال ، قال ياقوت : فأمـا بذر فهو من التبذير وهو التفريق ، قال : بئر بمكة لبني عبد الدار ، قال الشاعر : وفي التاج الشعر لكثير عزة :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها ... جرابا وملكوماً وبذر والغمر

وروي عن أبي عبيدة انها التي عند خطم الخندمة جبل على فم شعب ابي طالب(ياقوت والبلاذري) قلنا لعلها البئر المعروفة اليوم بـ (بئر الحمام) لكونها واقعة تحت خطم الخندمة.

(٣) ذكر ياقوت والزبيدي ان هاشماً لما حفرها قال :

انبطت بذراً بماء قلاس ... جعلت ماءها بلاغاً للناس

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي و (المقوسم) .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (مولا زبيدة) .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي و (المسذر) ، والمستنذر هو جبل يسمى ايضاً (الأبيض) قريب من الخندمة .

(٧) في التاج وفتوح البلدان هي صفية بنت عبد المطلب ، وقد ذكر البلاذري ان اميمة بنت عميلة قالت لما حفر بنو عبد الدار (بئر ام احرار) :

نحن حفرنا البحر ام اخراد ... ليست كبذر النزور والجماد

فأجابتها صفية المذكورة :

نحن حفرنا بذر ... تروي الحجيج الاكبر ... من مقبل ومدبر
وام احرار بشر ... فيها الجراد والذر ... وقذر لا يذكر

نحن حفرنا بذر[١] بجانب المستنذر[٢] نسقي الحجيج الاكبر

بئر سجلة : وذكروا ايضاً[٣] ان هاشماً حفر (سجـلة) [٤] وهي البير التي يقال لها : بير جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، دخلت في دار امير المؤمنين التي بين الصفا والمروة في اصل المسجد الحرام التي يقال لها : دار القوارير ادخلها حماد البربري حين بنى الدار للرشيد هارون أمير المؤمنين ، وكانت البير شارعة في المسعى يقال : ان جبير بن مطعم ابتاعها من ولد هاشم ، وقال بعض المكيين : وهبها له اسد بن هاشم حين ظهرت زمزم ، ويقال : وهبها عبد المطلب حين حفر زمزم واستغنى عنها للمطعم بن عدي واذن له ان يضع حوضاً عند زمزم من أدم يسقي فيه منها ويسقى الحاج وهو اثبت الاقاويل عندنا[٥] .

بئر الطوي : وحفر عبد شمس بن عبد مناف بيراً يقال لها : (الطوي[٦])

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (نذر) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (المستبدر) وفي و (المستدر) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (ايضاً) ساقطة .

(٤) سجلة : بفتح اوله وسكون ثانيه ، والسجل الدلو اذا كان فيه ماء ، ماء قل او كثر ولا يقال لها وهي فارغة سجل ، كانت برباط السدرة المعروفة اليوم (برباط قايتباي) وكانت تسمى هذه البئر ايضاً (بئر بني نوفل) . قال السهيلي: واحتفر قصي سجلة وقال حين حفرها :

أنا قصي وحفرت سجلة تروي الحجيج زغلة فزغلة

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي فتوح البلدان ومعجم البلدان ان خالدة بنت هاشم قالت لما وهب عبد المطلب البئر :

نحن وهبنا لعدي سجله في تربة ذات غداة سهله
تروي الحجيج زغلة فزغله

(٦) الطوي : كغني بفتح الطاء المشددة وكسر ثانيه ، وهو البئر ، وبئر الطوي ، قال الفاسي : منها بئر بقرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسوق الليل تعرف بالسماطية لعلها بئر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي المعروفة بالطوي .

وموضعها في دار ابن يوسف بالبطحاء[١] .

بئر الجفر : وحفر أمية بن عبد شمس بيراً يقال لها : (الجفر)[٢] وهي في وجه المسكن[٣] الذي كان لبني عبدالله بن عكرمة بن خالد ابن عكرمة المخزومي بطرف أجياد الكبير واشترى ذلك المسكن ياسر خادم زبيدة فادخله في المتوضآة التي عملها على باب أجياد الكبير .

بئر ام جعلان : وكانت لبني عبد شمس بير يقال لها :(أم جعلان) موضعها دخل في المسجد الحرام .

بئر العلوق : وكانت لهم أيضاً بير يقال لها : (العلوق) بأعلى مكة عند دار ابان بن عثمان[٤] .

بئر شفية : وكانت لبني اسد بن عبد العزى بير يقال لها : (شفية)[٥]

---

(١) في فتوح البلدان ان سبيعة بنت عبد شمس قالت في الطوي:

ان الطوي اذا شربتم ماءها صوب الغمام عذوبة وصفاء

(٢) الجفر : بالفتح ثم السكون وهي البئر الواسعة الثغر لم تطو ، وقيل الحفر بالحاء المهملة . وسماه ياقوت نقلا عن الزبير : جفر مرة قال وهي بئر مرة بن كعب وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (المسكين) .

(٤) كانت هذه الدار بجانب الردم الاعلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٥) كذا في ياقوت والبلاذري والسهيلي . وفي جميع الاصول (سقية) بالسين المهملة والقاف المثناة ، وبئر شفية بلفظ تصغير شفاء للذي يشفى من الداء . قال الحويرث بن اسد :

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

موضعها في دار أم جعفر[١] يقال لها[٢] : (بئر الاسود)[٣] .

بئر السنبلة : وكانت لبني جمح بير يقال لها : (السنبلة)[٤] كانت لخلف ابن وهب في خط الحزامية باسفل مكة ، قبالة دار الزبير بن العوام يقال لها اليوم : (بئر أبي) ويقال : ان النبي ﷺ بصق فيها و[٥] ان ماءها جيد من الصداع .

بئر أم حردان : وكانت عند ردم بني جمح بير يقال لها: (أم حردان) ذكر أنه لا يدرى من حفرها ثم صارت لبني جمح .

بئر رمرم : وكانت لبني سهم بير يقال لها : (رمرم)[٦] يقال : انها دخلت في المسجد الحرام حين وسعه أبو جعفر أمير المؤمنين في ناحية بني سهم .

---

(١) دار ام جعفر هي الدار المعروفة بدار زبيدة ، كانت في الجانب الغربي من المسجد بين باب الخياطين وباب بني جمح ثم دخلت الدار في المسجد . قلنا قد وهم الازرقي في تحديد مكان هذه البئر ، فوقع عنده التباس بين هذه البئر ، وبين بئر الاسود بن البختري التي ذكرها في الآبار التي حفرت بعد زمزم كما سيأتي، ووجه الالتباس ان كليهما يسمى(بئر الاسود). والحقيقة ان البئر التي موضعها في دار ام جعفر هي بئر الاسود بن البختري ، اما البئر الاولى المسماة بئر (شفية) فهي بين المأزمين كما قال ياقوت حيث قال (بئر الاسود هي في الاصل ثنية ام قردان) واوضح البلاذري ذلك فقال هي بقرب بئر خالصة مولاة أمير المؤمنين المهدي .

(٢) كذا في ه ، و . وفي بقية الاصول (وبئر يقال لها) .

(٣) هو الاسود بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي . ويقال لهذه البئر : (بئر بني اسد) كما ذكر البلاذري و (بئر الصلا) لقربها من موضع (الصلا) كما اشار الى ذلك الازرقي في بحث الابار الاسلامية .

(٤) سنبلة : بفتح أوله ، وتسمى (بئر النبي) كما ذكر الفاسي ، قال بعضهم :

نحن حفرنا للحجيج سنبله ... صوب سحاب ذو الجلال انزله
ثم تركناهم برأس القنبله ... تصب ماء مثل ماء المعبله
نحن سقينا الناس قبل المسئله

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (يقال) زائدة .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (زمزم) .

بئر الغمر : وكانت لبني سهم ايضاً بير يقال لها : (الغمر)[١] لم يذكر موضعها[٢] .

وقد سمعنا في البيار حديثاً جامعاً ، حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد ابن محمد بن جبير بن مطعم قال اخبرني أبي قـال : سألني عبد الملك بن مروان من اين كانت أولية قريش تشرب الماء قبـل قصي ، وكعب بن لوي ؟ وعامر بن لوي ، قـال : فقال أبي : لا تسأل[٣] عن هذا احداً ابدا اعلم بهمني سألتعن ذلكمشيخة جلة[٤] دخل الاسلام على احدهم

بئر السيرة : وقد افند[٥] فقال : كان اول من حفر بيراً مرة ، حفر بيراً يقال لها : (السيرة)[٦] خارجة من الحزم فكانوا يشربون منها دهراً اذا كثرت الامطار شربوا واذا اقحطوا ذهب ماؤهـا ، وكانوا يشربون من أغادير[٧] في رؤوس الجبال،ثم كان مرة حفر

بئر الروا : بيراً أخرى يقال لها : بير (الروا) وهما خارجتان من مكة وهما في بواديها مما يلي عرفة وهم يومئذ حول مكة، وخزاعة تلي البيت وامر مكة، ثم حفر كلاب بن مرة (خم)[٨] و (رم)[٨]

---

(١) قال البلاذري : الغمر وهي بئر العاص بن وائل ، قال بعضهم :
نحن حفرنا الغمر للحجيج تثيج ماء أيما نجيج
(٢) وذكر ياقوت بئرين لبني سهم تسمى (ملكوم) و (جراب) انظر حاشية بئر بذر .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (اني لا يسئل) .
(٤) كذا في جميع الاصول وفي ه ، و (دجلة) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي و (افتدي) .
(٦) كذا في جميع الاصول وفي فتوح البلدان (اليسيرة) قال البلاذري: حفرها لؤي بن غالب .
(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (انجاد) .
(٨) مر ذكرها في بداية البحث .

و(الجفر) وهذه ابيار كلاب بن مرة كلها خارجاً من مكة ، ثم كان قصي حين جمع قريشاً وسميت قريش لتقرشها وهو التجمع بعد التفرق واهل مكة على مـا كان عليه الآباء من الشرب من روس الجبال، ومن هذه الآبار التي خارج من مكة فلم يزل الامر على ذلك حتى هلك قصي ثم ولده من بعده يفعلون ذلك حتى هلكأعيان بني قصي عبد الدار ، وعبد مناف ، وعبد العزى ، وعبد بنوقصي فخلف ابناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم ، فلمـا انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قلت عليهم الميـــاه واشتدت عليهم المؤنة ، وعطش الناس بمكة اشد العطش فكان اول من حفر عبد شمس بن عبدمناف بنقصي فحفر (الطوي)[١] وهي التي باعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف ، وحفر هاشم بن عبد مناف (بذر) وهي البـير التي عند المستنذر في خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب وقال حين حفرهـــا : لاجعلنها بلاغاً للنـــاس ، وحفر هاشم (سجلة)[١] وهي بير مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقي عليها اليوم ، قال عبد الملك: والله القديم ما تحريت الصدق لك وعليك قال: ثم ماذا ؟ قال: ثم ابتاعها مطعم بن عدي من اسد بن هاشم وبنو هاشم تزعم ان عبد المطلب بن هاشم وهبها له حين حفر زمزم واستغنى عنها ، وسأله مطعم بن عدي ان يضع حوضاً من ادم الى جنب زمزم يسقي فيه من ماء بيره فاذن له في ذلك وكان يفعل ذلك ، قال محمد بن جبير : فكثرت المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم حتى روي القاطن والبادي ، ودنت لهـا بكر وخزاعة فارتووا منها لا تنزح ، قال عبد الملك :

---

(١) مر ذكرها في بداية البحث.

بئر الجفر : ثم ماذا ؟ قال محمد بن جبير : ثم حفر امية بن عبد شمس (الجفر) لنفسه .

بئر ميمون : وحفر ميمون بن الحضرمي حليفك بيره ، وكانت آخر بير حفرت من هذه الآبار في الجاهلية[١] قال : رأيت قول الله تعالى (قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً) قال : يعني تلك الآبار التي كانت تغور فيذهب ماؤها (فمن ياتيكم بماء معين) زمزم ماؤها معين ، قال غير محمد بن جبير : مجاهد وعطاء وغيرهما من أهل العلم في قوله تعالى : (فمن يأتيكم بماء معين) قالوا : زمزم ، وبير ميمون بن الحضرمي ، قال محمد بن جبير : فلما حفرت بنو عبد مناف آبارهاسقوا الناس واستقوا الناس عليها فشق ذلك على قبايل قريش ورأوا انهم لا ذكر لهم في تلك الآبار حفرت قريش آباراً وجعلوا يبتارون بها في الري والعذوبة حتى كاد ان يكون في ذلك شر طويل ، فمشت في ذلك كبراء قريش فاقصر الشر ، وحفرت بنو اسد بن عبد العزى (شفية)[٢] بير بني أسد بن عبد العزى .

بئر أم احراد : وحفرت بنو عبد الدار (أم احراد)[٣] ، وحفرت بنو جمح (السنبلة)[٤] وهي بير خلف بن وهب ، وحفرت بنو سهم (الغمر)[٤] .

---

(١) قال الفاسي : وهي التي الآن بسبيل الست بطريق منى ، وقال البلاذري : وعندها قبر امير المؤمنين المنصور ، وذكر ياقوت (رباب) فقال : هو موضع عند بئر ميمون .
قلنا وهي الان من آبار عين زبيدة . وميمون الحضرمي هو عبدالله بن عماد أخي العلاء الحضرمي .

(٢) مر ذكرها في بداية البحث .

(٣) انظر الحاشية في بئر بذر .

(٤) « ذكرها في بداية البحث .

بئر السقيا : وحفرت بنو مخزوم (السقيا)[١] بـير هشام بن المغيرة[٢] .

بئر الثريا : وحفرت بنو تيم (الثريا) وهي بير عبدالله بن جدعان .

بئر النقع : وحفرت بنو عامر بن لؤي (النقع)[٣] قال عبد الملك : يا با سعيد ان هذا العلم لو سألت عنه جميع قومك ما عرفوه ؛ قال محمد بن جبير : ليأتين عليهم زمان لا يعرفون ما هو اظهر من هذا ، قال عبد الملك : اي والله[٤] .

باب الآبار التي حفرت بعد زمزم في الجاهلية

قال أبو الوليد : الآبار التي حفرت في الجاهليـة بعد زمزم بير في دار محمد بن يوسف البيضاء ، حفرها عقيـــل بن أبي طالب ويقال : حفرها عبد شمس بن عبد مناف ونثلها عقيــل

---

(١) كذا في ياقوت والبلاذري والفاسي . وفي جميع الاصول (سقيا) بحذف الالف واللام .

(٢) قال ياقوت نقلا عن الاصمعي : السقيا : المسيل الذي يفرغ بين مازمي عرفـــة ونمرة على مسجد ابراهيم وقال الفاسي : وفيما بين مزدلفة وعرفة بئر يقال لها (السقيا) على يسار الذاهب الى عرفة ، وذكر الازرقي هذه البئر في البحث الجغرافي فقال قد عمرتها فيما بعد خالصة مولاة المهدي فهي تعرف بها اليوم. (انظر ايضاً بئر السقيا في آخر هذا البحث).

(٣) قال ياقوت : النقع موضع قرب مكة في جنبات الطائف .

(٤) اغفل الازرقي ذكر آبار اخرى هي :

أ) قال البلاذري : واحتفر عبد شمس ايضـــاً بئرين وسماهما (خم) و (رم) على ما سمى كلاب بن مرة بئريه، فاما خم فهي عند الردم ، واما رم فعند دار خديجة بنت خويلد ، وقال عبد شمس :

حفرت خما وحفرت رما حتى أرى المجد لنا قد تما

ب) وقال ايضاً : قال ابن الكلبي : وحفرت بنو عدي (الحفير) فقال شاعرهم :

نحن حفرنا بئرنا الحفيرا بحرا يجيش ماؤه غزيرا

جـ) وذكر اصحاب السير (الوتير) وهو اسم ماء اسفل مكة ، قالوا ان اغارة بني كنانة على خزاعة التي هي سبب فتح مكة كانت بموضع (الوتير) قال ابن اسحق هي باسفل مكة ، وقال ياقوت : الوتير ما بين عرفة الى آدم .

ابن أبي طالب يقال لها : (الطوي)[١] .

بئر الاسود : وبير الاسود بن البختري[٢] كانت على باب دار الاسود عند الحناطين ، دخلت في دار زبيدة الكبيرة عند الحناطين والبير قايمة في أسفل الدار الى اليوم[٣] .

ركايا قدامة : وركايا قدامة بن مظعون حذاء أضاة النبط بعرنة في شقها الذي يلي مكة قريباً من السيرة[٤] .

بئر حويطب : وبير حويطب بن عبد العزى في بطن وادي مكة بفناء[٥] دار حويطب .

بئر خالصة : والبير التي نثلت خالصة مولاة الخيزران بالسقيا في المسيل الذي يفرغ بين مازمي عرفة ومسجد ابراهيم الى هنا[٣] .

بئر زهير : وبير بأجياد في دار زهير بن أبي امية بن المغيرة المخزومي.

ذكر الآبار الاسلامية

بئر الياقوتة : قال أبو الوليد : الياقوتة التي بمنى حفرها أبو بكر الصديق رضي‌الله عنه في خلافته فعملها الحجاج بن يوسف بعد مقتل ابن الزبير وضرب فيها وأحكمها[٦] .

بئر عمرو : وبير عمر بن عثمان بن عفان التي بمنى في شعب آل عمرو[٧]

بئر الشركاء : وبير الشركاء بأجياد لبني مخزوم[٨] .

---

(١) مر ذكرها في بداية البحث .

(٢) هو الاسود بن أبي البختري بن هاشم بن الحارث بن اسد بن عبد العزى .

(٣) انظر (الحاشية رقم ١ ص ٢١٩ ج ٢) .

(٤) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (اليسيرة) .

(٥) كذا في البلاذري وفي جميع الاصول (بين) .

(٦) انظر ص ١٨٤ و١٨٥ ج ٢ من هذه الطبعة.

(٧) وفي الأغاني بئر الوليد بن عثمان بن عفان في المشاش .

(٨) انظر رباع بني مخزوم وحلفائهم .

بئر عكرمة : وبير عكرمة باجياد الصغير في الشعب الذي يقـــال له : الايسر [١] .

بئر الصلا : وبيار الاسود بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي (الصلا) في أصل ثنية ام قردان [٢] .

بئر الطلوب : وبير يقال لها : (الطـــلوب) كانت لعمرو بن عبدالله بن صفوان الجمحي في شعب عمرو بالرمضة دون الميثب [٣] .

بئر أبي موسى : وبير أبي موسى الاشعري بالمعلاة على فم أبي دب بالحجون حفرها حين انصرف من الحكمين الى مكة [٤] .

بئر شوذب : وبير (شوذب) كانت عند باب المسجد عند باب بني شيبة فدخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي في خـــلافته في الزيادة الاولى سنة احدى وستين ومابة وشوذب مولى لمعاوية ابن أبي سفيان [٥] .

---

(١) هي بجانب (الـتكا) بأجياد الصغير بجانب الخندمة ، وبئر عكرمة نسبت الى عكرمة بن خالد بن العاص بن هاشم بن المغيرة (انظر انصاب الأسد في البحث الجغرافي) .

(٢) انظر (الحاشية رقم ٢ ص ٢١٩ ج ٢) .

(٣) كانت في شعب عمرو بالقرب من بئر خم بالمسفلة . وسماها ياقوت (بئر عمرو) وقد جاء في هـ ، و (المنيف) والأصح (الميثب) .

(٤) قال ياقوت نقلا عن الفاكهي : شلقان وكيل بغا مولى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى بالمعلاة في سنة ٢٤٢ بعد ان كانت مدكوكة ، قلنا وتوجد هناك اليوم بئر لعلهـــا بئر أبي موسى .

(٥) وفي ياقوت والبلاذري : ويقال ان شوذب كان مولى لطارق بن علقمة بن عريج بن خزيمة الكناني ، ويقال بل كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان الكناني خال مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية .

بئر البرود : والبرود(١) بفخ حفرها خراش بن أمية الخزاعي الكعبي وله يقول الشاعر :

بين البرود وبين بلدح نلتقي

بئر بكار : وبير بكار بذي طوي عند ممادر بكار(٢) وبكار رجل من أهل العراق كان سكن مكة وأقام بها .

بئر وردان : وبير وردان ، ووردان مولى المطلب بن أبي(٣) وداعة بذي طوي عند سقاية سراج بفخ ، وسراج مولى بني هاشم .

بئر الصلاصل : وبير(٤) الصلاصل بفم شعب البيعة عند العقبة ، عقبة منى ، ولها يقول أبو طالب :

---

(١) البرود : هي جمع البرد ، والأصح بالتثنية كما جاء في ياقوت والزبيدي قالا : البردان بفتح أوله وثانيه : عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان (البردان) و (تنضب) وقال نصر : جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة وفيها قال ابن ميادة :

ظلت بروض البردان تغتسل ... تشرب منها نهلات وتعسل

قلنا (بئر البرود) كما يسميها الأزرقي ، و(البردان) كما يسميها ياقوت والزبيدي هي بئر عظيمة مطوية بالحجارة المنحوتة وهي المرحلة الاولى للقاصد من مكة الى المدينة في الطريق الشرقي ، واقعة بين مكة ووادي فاطمة ، وهي معروفة الى اليوم .

(٢) لعل هذه البئر هي المعروفة ببئر ذي طوي وهي لا تزال قائمة الى اليوم أنظر ايضاً بحث الممدرة بالحزنة في القسم الجغرافي .

(٣) وفي فتوح البلدان : وردان مولى السائب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي .

(٤) قال الفاسي : وبئر أمام هذه البئر ـ بئر النجار ـ الى منى في جهتها الى جهة منى عند رأس الشعب الذي يقال له شعب البيعة ، الذي فيه مسجد البيعة وتعرف هذه البئر ببركة مسهر ومنها البئر المعروفة بصلاصل ، وكلام الازرقي يقتضي ان البئر المعروفة ببركة مسهر هي صلاصل ، ولم يبين الازرقي سبب تسميتها بصلاصل ولعل ذلك نسبة الى صلصل ابن أوس بن مجاسر بن معاوية بن شريف من بني عمرو بن تميم ، لأن الفاكهي قال: كانت العرب في أشهر الحج على ثلاثة أهواء فمنهم من يفعل المنكر وهم المحلون الذين يحلون أشهر الحج ، ومنهم من كان يكف عن ذلك ومنهم أهل هوى وشرعه صلصل بن أوس في قيال المحلين ثم قال بعد ان ذكر المحرمين وكانوا يسمونهم الصلاصل لأن صلصلا شرع ذلك لهم وكانوا ينزلان على بئر قريب من مكة ثم يتفرقون في الناس منها وكانت البئر تسمى (بئر صلاصل) انتهى .

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل
وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

بئر السقيا: وبير السقيا[1] عند المازمين مازمي عرفة عملها عبدالله بن الزبير بن العوام رحمه الله تعالى[2] .

ما جاء في العيون التي اجريت في الحرم

قال أبو الوليد : كان معاوية بن أبي سفيان رحمه الله قد اجرى في الحرم عيونا . واتخذ لها اخيافاً فكانت حوايط ،

حايط الحمام : وفيها النخل والزرع ، منها حايط الحمام ، وله عين وهو من حمام معاوية الذي بالمعلاة الى موضع بركة ام جعفر ، وذلك الموضع الساعة يقال له :حايط الحمام ، وانما سمي حايط الحمام لان الحمام كان في أسفله[3] .

---

(١) انظر بئر شفيه الحاشية رقم ١ ص ٢١٩ ج٢ من هذه الطبعة، وبئر خالصة الحاشية رقم٥ ص ٢٢٤ ج ٢ من هذه الطبعة .

(٢) ذكر الازرقي آباراً أخرى غير هذه منها :
ا) بئر ابن ابي سمير ذكرها في شعب الخوز .
ب) حياض بن هشام بمنى ذكرها في المفجر ، واشار اليه ياقوت في الاقحوانة .
ج) بئر زينب بنت سليمان بن علي ذكرها في شعب المتكا باجياد .
د) بئر جعفر بن محمد كذلك ذكرها في شعب المتكا باجياد .
ه) بئر عنبسة ذكرها في مقبرة النصارى .
و) بئر ابي جراب ذكرها ياقوت نقلا عن الفاكهي فقال في أسفل من عقبة منى دون القبور على يمين الذاهب الى منى منسوب الى ابي جراب عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحارث .
ز) بئر نافع بن علقمة ذكرها في المفجر .

(٣) كان موضع هذا الحائط بالقرب من المكان المسمى اليوم (الجعفرية) في اعلى المقبرة المقابلة لمخفر شرطة المعابدة ، بين الجبل الابيض اسفل من الفلق وجبل تفاجة ، ويتضح من كلام الازرقي ان هذا الحائط كان يسمى (شعب الارين) .

حدثنا أبو الوليد قال : وحدثني جدي حدثنا عبد الرحمن ابن الحسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال : قال رجل من بني سليم لعمر بن الخطاب بمكة : يا أمير المؤمنين اقطعني خيف الأرين[١] حتى املأه عجوة ، فقال له عمر : نعم ، فبلغ ذلك أبا سفيان بن حرب ، فقال : دعوة فليملأه ثم لينظر اينا ياكل جناه ، فبلغ ذلك السلمي فتركه ، وكان ابو سفيان يدعيه ، فكان معاوية بعد هو الذي عمله وملأه عجوة ، قال : وكان له مشرع يرده الناس .

حايط عوف : ومنها حايط عوف موضعه من زقاق خشبة دار مبارك التركي[٢] ودار جعفر بن سليمان وهما اليوم من حق ام جعفر ، ودار مال الله ، وموضع الماجلين ماجلي أمير المؤمنين هارون الذي بأصل الحجون ، فهذا كله موضع حايط عوف الى الجبل وكانت له عين تسقيه ، وكان فيه النخل ، وكان له مشرع يرده الناس[٣]

حايط الصفي : ومنها حايط يقال له : الصفي موضع من دار زينب بنت سليمان التي صارت لعمرو بن مسعدة ، والدار التي فوقها الى دار العباس بن محمد التي بأصل نزاعة المشوى[٤] وكانت له عين ،

---

(١) كذا في ا ، جـ ومعجم البلدان . وفي بقية الاصول (الابر) .

(٢) كذا في التصحيحات الاوربية وياقوت وفي جميع الاصول (مبارك البركي) بالباء .

(٣) حائط عوف قال الفاسي حائط عوف لا يعرف ، ولعله احد البساتين التي بخلف الجبل الذي يقال له جبل ابن عمر فأن منها يتوصل الى الجبل المذكور ويتايد ذلك ايضاً بقربه من الماجلين اللذين ذكرهما الازرقي وهما في غالب الظن البركتان المنسوبتان لصارم التي احداهما ملاصقة لسور مكة .

(٤) حائط الصفى هو واقع بالمحصب ، قال ابن ظهيرة هو الذي عند أذاخر والخرمانية في طرف المحصب (انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٦٠ ج ٢ من هذه الطبعة) .

وكان له مشرع يرده الناس يقول فيه الشاعر :

سكنوا الجزع جزع بيت ابي مو سى الى النخل من صفي السباب

حايط مورش : ومنها حايط يقال له حايط مورش ، ومورش كان قيما عليه في موضع دار محمد بن سليمان بن علي ، ودار لبابة بنت علي، ودار ابن قثم اللواتي بفم شعب الخوز ، وكان فيه النخل ، وكانت له عين ومشرع يرده الناس الى اليوم ، وكان فيه النخل والزرع حديثاً من الدهر على طريق منى وطريق العراق(١) .

حايط خرمان : ومنها حايط خرمان ,وهو من ثنية اذاخر الى بيوت جعفر العلقمي وبيوت بن أبي الرزام وماجله قايم الى اليوم ، وكان فيه النخل والزرع حديثاً من الدهر ، وكانت له عين ومشرع يرده الناس(٢) .

حايط مقيصرة : ومنها حايط مقيصرة وكان موضعه نحو بركتي سليمان بن جعفر الى قصر أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر ، وكانت له عين ومشرع ، وكان فيه النخل(٣) .

حايط حراء : ومنها حايط حراء وضفيرته قايمة الى اليوم ، وكان فيه النخل ، وكان له مشرع يرده الناس(٤) .

حايط ابن طارق : ومنها حايط ابن طارق بأسفل مكة ، وكانت له عين تمر في بطن وادي مكة تحت الارض وكانت له عين ومشرع وكان فيه النخل(٥) .

---

(١) حائط مورش كان في شعب الخوز المسمى (النوبة) يشرف على جبل حراء (انظر بحث شعب الخور في القسم الجغرافي) .

(٢) حائط خرمان : وهو واقع بالمكان المسمى اليوم(الخرمانية) التي كانت فيه المقبرة العلياء والخرمانية هي كائنة امام القصر الملوكي في المعابدة .

(٣) حائط مقيصرة : لعلها بالقرب من بئر ميمون بسبيل الست والرباب .

(٤) حائط حراء : هو مصاقب لجبل حراء ، والجبل المذكور مشرف عليه .

(٥) حائط ابن طارق : هو بالقرب من شعب خم بجانب بركة (ماجن) .

حايط فخ : ومنها حايط فخ وهو قايم الى اليوم[١] .

حايط بلدح : ومنها حايط بلدح[٢] .

فهذه العيون العشرة اجراها معاوية رحمه الله تعالى واتخذها بمكة واتخذت بعد ذلك ببلدح عيون سواها منها .

حايط ابن العاص : عين سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ببلدح وهي قايمة الى اليوم .

حايط سفيان : وحايط سفيان والخيف الذي اسفل منه[٣] وهما اليوم لأم جفعر[٤] .

وكانت عيون معاوية تلك قد انقطعت وذهبت فامر أمير المؤمنين الرشيد بعيون منها فعملت وأحييت وصرفت في عين واحدة يقال لها: (الرشا)[٥] تسكب في الماجلين اللذين احدهما لامير المؤمنين الرشيد بالمعلاة[٦] ثم تسكب في البركة التي عند المسجد الحرام[٧] ثم كان الناس بعد يقطع هذه العيون في شدة من الماء ، وكان أهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى

---

(١) حائط فخ : في المكان المعروف اليوم: بـ(الشهداء) .

(٢) حائط بلدح : لم نهتد الى مكانه ، فان في بلدح حوائط كثيرة ذكرها الازرقي فيما بعد وفي القسم الجفزافي وبلدح واد بين فخ والحديبية ، والحديبية واقعة في آخر بلدح .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (اسفل مكة) .

(٤) وذكر المؤرخون ان عبدالله بن عامر بن كريز جمع عام حجه العيون وصرفها في عين واحدة وهو اول من اتخذ الحياض بعرفة واجرى اليها ماء العين وانشاء حوائط ، قال الازرقي في تحديد (ثبير الاعرج) انه مشرف على المغمس والنخيل ، والنخيل هي بساتين ابن عامر التي كانت في جهة عرنة وبقربها مسجد ابراهيم المسمى بمسجد عرنة، قال المحب الطبري وهي الآن خراب .

(٥) كذا في الفاكهي . وفي جميع الاصول (الرشاد) .

(٦) الماجلان : هما في غالب الظن البركتان المنسوبتان لصارم التي حداهما ملاصقة لسور مكة . (الفاسي) .

(٧) قلنا هي البركة التي عملها داود بن علي (انظر ص ١٠٧ ج ٢ من هذه الطبعة).

ان الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم واكثر واقل المـــاء ، فبلغ ذلك ام جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن أمير المؤمنـــين المنصور ، فأمرت في سنة اربع وتسعين ومابة بعمل بركتها التي بمكة فأجرت لها عيناً من الحرم فجرت بماء قليل لم يكن فيــه ري لاهل مكة ، وقد غرمت في ذلك غرماً عظيما فبلغها فأمرت جماعة[١] من المهندسين ان يجروا لها عيوناً من الحل ، وكان الناس يقولون : ان ماء الحل لا يدخل الحرم ، لانـــه يمر على عقاب وجبال ، فارسلت باموال عظام ثم أمرت من يزن عينها الاولى فوجدوا فيها فساداً فانشأت عيناً اخرى الى جانبهـــا وابطلت تلك العيون فعملت عينها هذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك رغبتها وحسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت ثنية خل[٢] فاذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل فأمرت بالجبل فضرب فيه ، وانفقت في ذلك من الاموال مـــا لم يكن تطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله عز وجل لها ، وأجرت فيها عيونا من الحل منها عين من (المشاش)[٣] واتخذت لها بركا تكون السيول اذا جاءت تجتمع فيهـــا ، ثم اجرت لها عيونا[٤] من حنين واشترت حايط حنين فصرفت عينه الى البركة وجعلت حايطه سداً يجتمع فيه السيل ، فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن تطيب نفس

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (جماعة) ساقطة .

(٢) ثنية خل : ويقال لها (خل الصفاح) منتهى الحرم من طريق العراق ، وطريق السيل للطائف .

(٣) المشاش : بضم اوله ، قال ياقوت ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم فني فيها (المشاش) وهو الذي يجري بعرفات ويتصل الى مكة .

(٤) وهذه العيون هي (المشاش) كما تقدم و(عين ميمونة) و (عين الزعفران)و(عين البرود) و (عين الصرفة أو الطارقي) و (عين ثقبة) و (عين الخريبات).

أحد غيرها به ، فأهل مكة والحاج انما يعيشون بها بعد الله عز وجل[١] ، ثم امر امير المؤمنين المأمون صالح بن العباس في سنة عشر ومائتين ان يتخذ له بركا في السوق خمساً[٢] لئلا يتعنى أهل أسفل مكة والثنية واجيادين والوسط الى بركة أم جعفر فأجرى عيناً من (بركة أم جعفر)[٣] من فضل مائها في عين تسكب في (بركة البطحاء) عند شعب بن يوسف في وجه دار ابن يوسف[٤] ، ثم يمضي الى (بركة عند الصفا) ثم يمضي الى (بركة عند الحناطين)[٥] ثم يمضي الى (بركة بفوهة سكة الثنية) دون دار أويس[٦] ثم يمضي الى (بركة عند سوق الحطب)[٧] بأسفل مكة ثم يمضي في سرب ذلك الى (ما جل أبي صلاية)[٨] ثم الى (الماجلين) اللذين في حايط ابن طارق باسفل مكة ، وكان صالح بن العباس لما فرغ منها ركب بوجوه الناس اليها ، فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزورا ، وقسم لحمها على الناس .

---

(١) ذكرنا انشاء عين زبيدة وتعميراتها واصلاحاتها والعيون الاخرى في ملحق نشرناه في آخر هذا الجزء .

(٢) كذا في ج والفاكهي والقطبي . وفي بقية الاصول (حمسا) بحاء مهملة.

(٣) بالمعلاة في المكان المعروف اليوم (بالجعفرية) .

(٤) يسمى اليوم هذا الشعب (شعب علي) .

(٥) بجانب باب ابراهيم .

(٦) كانت في (الخشمة) في مبطح السيل باسفل مكة، قلنا لعلها كانت في آخر السوق المعروف اليوم (بسوق الصغير) .

(٧) سوق الحطب يسمى اليوم (الهجلة) .

(٨) ماجل ابي صلاية المعروف اليوم (ببركة ماجل او ماجن) وقد حرفهـا العوام فقالوا (بركة ماجد) .

ما ذكر من أمر(١) الرباع(٢)

رباع قريش وحلفائها

اولها رباع بني عبد المطلب بن هاشم – قال ابو الوليد الدار التي صارت لابن سليم الازرق وهي الى جنب دار بني مرحب صارت لاسماعيل بن ابراهيم الحجبي وهي قبالة دار حويطب بن عبد العزى الى منتهى دار ابراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبدالله فلولده الحارث بن عبد المطلب اول ذلك الحق وهي الدار التي اشتراها ابن ابي الكلوح البصري ، والحق الذي يليه وهو الشعب شعب ابن يوسف(٣) وبعض دار ابن(٤) يوسف لأبي طالب ، والحق الذي يليه وبعض دار ابن يوسف المولد مولد النبي ﷺ وما حوله لأبي النبي ﷺ عبدالله بن عبدالمطلب ، والحق الذي يليه حق العباس بن عبد المطلب ، وهي دار خالصة مولاة الخيزران ، ثم حق المقوم بن عبد المطلب وهي دار الطلوب مولاة زبيدة ثم حق ابي لهب وهي دار ابي يزيد اللهبي . فهذا آخر حقهم في هذا الموضع ، وذكر غير واحد من المكيين ان الشعب الذي يقال له : شعب ابن يوسف كان لهاشم بن عبد مناف دون الناس ، قالوا : وكان عبد المطلب قد قسم حقه بين ولده ودفع اليهم ذلك في حياته حين ذهب بصره فمن ثم صار للنبي ﷺ حق ابيه عبدالله بن عبد المطلب ، وللعباس بن عبد المطلب ايضاً الدار التي بين الصفا والمروة التي بيد ولد موسى بن عيسى التي الى جنب الدار التي بيد جعفر بن سليمان ودار العباس هي الدار المنقوشة التي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (امر) ساقطة .

(٢) قال الزبيدي : الربع المحلة ، والربع المنزل والوطن متى كان وبأي مكان كل ذلك مشتق من ربع بالمكان يربع ربعاً اذا اطمأن ، والربع يجمع على رباع . والحق هو المال والملك والموجود الثابت الذي لا يسوغ انكاره . وقد كنا قد شرعنا في تحقيق هذه الدور وموضعها اليوم ثم عدلنا عن ذلك نظراً لمرور اثنا عشر قرناً على ذلك واندثار هذه الدور ولكننا أشرنا الى الدور التي لا تزال معروفة الى اليوم .

(٣) هو شعب علي وبجانبه سوق الليل .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (ابن) ساقطة .

عندها العلم الذي يسعى منه من جاء من المروة الى الصفا بأصلها ويزعمون انها كانت لهاشم بن عبد مناف ، وفي دار العباس هذه حجران عظيمان يقال لهما : اساف ونايلة صنمان كانا[١] يعبدان في الجاهلية هما في ركن الدار ، ولهم ايضاً دار أم هاني بنت أبي طالب[٢] التي كانت عند الحناطين عند المنارة فدخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي في الهدم الآخر سنة سبع وستين ومائة .

رباع حلفاء بني هاشم

دار الأسود بن خلف الخزاعي وهي دار طلحة الطلحات باعها عبدالله بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من جعفر بن يحيى البرمكي بماية الف دينار : وهي دار الإمارة[٣] التي عند الحذائين[٤] بناها حماد البربري للرشيد هارون امير المؤمنين ، ولهم ايضاً دار القدر التي هي في زقاق اصحاب الشيرق[٥] باعها عبد الرحمن بن القاسم بن عبيدة بن خلف الخزاعي من الفضل بن الربيع بعشرين الف دينار ، ولآل حكيم بن الأوقص السلمي حلفاء بني هاشم دار حمزة[٦] في السويقة ودار درهم في السويقة ، وللملحيين الخزاعيين ايضاً دار أم[٧] ابراهيم التي في زقاق الحذائين اشتراها معاوية منهم ، وكان يقال لها : دار أوس ، وللملحيين ايضاً دار ابن ماهان[٨] في زقاق الحذائين .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (كانا) ساقطة . ودار العباس هي الرباط التي يسكنه الفقراء .

(٢) كان بجانب الباب المعروف باسمها .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي د (دار السلامة دار الامارة) وفي ه ، و(دار السلامة) قلنا وقد كانت هذه الدار تسمى دار السلامة ثم صار اسمها (دار الامارة) لنزول أمراء مكة فيها.

(٤) زقاق الحذائين كان بالقرب من باب الدريبة .

(٥) زقاق أصحاب الشيرق كان بالقرب من زقاق الحجر .

(٦) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية (حمزة بن عبدالله بن الزبير) .

(٧) كذا في جميع الاصول . وفي د (أم) ساقطة .

(٨) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (التي في زقاق الخ) ساقطة .

ولبني[١] عتوارة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة دار عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق ، ومن دار الطلحيين التي بالبطحاء الى باب شعب بن عامر فذلك الربع لهم ايضاً .

رباع بني عبد[٢] المطلب بن عبد مناف

الدار التي بفوهة شعب ابن عامر يقال لها : دار قيس بن مخرمة كانت لهم جاهلية ، وزعم بعض الناس ان دار عمرو بن سعيد بن العاص التي في ظهر دار سعيد كانت لهم فخرجت من ايديهم ؛ وقال غير هؤلاء : بل كانت هذه الدار لقوم من بني بكر وهم اخوال سعيد بن العاص فاشتراها منهم وهو اشهر القولين.

رباع حلفائهم

لآل عتبة بن فرقد السلمي دارهم وربعهم التي[٣] عند المروة، وهو شق المروة السوداء[٤] دار الحرشي[٥] المنقوشة وزقاق آل ابي ميسرة يقال لها: دار ابن فرقد.

رباع بني عبد شمس بن عبد مناف

لآل حرب بن امية بن عبد شمس دار ابي سفيان بن حرب التي بين الدارين[٦] يقال لها : دار ريطة ابنة ابي العباس ، وهي الدار[٧] التي قال النبي ﷺ يوم

(١) كذا في ج ، د . وفي بقية الاصول (ابني) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (عبد) ساقطة.
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الذي) .
(٤) كذا في ه ، و ، وتصحيحات الطبعة الاوربية . وفي بقية الاصول (الاسود) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول وتصحيحات الطبعة الاوربية (الخرساني) .
(٦) بين الدارين يعني دار ابي سفيان ودار حنظلة بن ابي سفيان وقد كانت رحبة .
(٧) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الدار) ساقطة .

الفتح : من دخل دار ابي سفيان فهو آمن[١] .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم عن ابيه عن علقمة بن نضلة قال : اصعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعلاة في بعض حاجته فمر بأبي سفيان بن حرب يبني جملا له فنظر الى احجار قد بناها ابو سفيان شبه الدكان في وجه داره يجلس عليه في فيء الغداة ، فقال له عمر : يا با سفيان ما هذا البناء الذي احدثته في طريق الحاج ؟ فقال ابو سفيان : دكان نجلس عليه في فيء الغداة ، فقال له عمر : لا ارجع من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه ، فبلغ عمر حاجته ، فجاء والدكان على حاله ، فقال له عمر : ألم أقل لك لا ارجع حتى تقلعه ؟ قال ابو سفيان : انتظرت يا امير المؤمنين ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فيقلعه ويرفعه فقال عمر رضي الله عنه : عزمت[٢] عليك لتقلعنه بيدك ولتنقلنه على عنقك فلم يراجعه ابو سفيان حتى قلعه بيده ونقل الحجارة على عنقه وجعل يطرحها في الدار فخرجت اليه هند ابنة عقبة ، فقالت : يا عمر أمثل ابي سفيان تكلفه هذا وتعجله عن ان يأتيه بعض اهل مهنته فطعن بمخصرة كانت في يده في خمارها فقالت هند ونفحتها بيدها : اليك عني يابن الخطاب فلو في غير هذا اليوم تفعل هذا لاضطمت عليك الاخاشب ، قال : فلما قلع ابو سفيان الحجارة ونقلها استقبل عمر القبلة وقال : الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله عمر بن الخطاب رجل من بني عدي بن كعب يأمر أبا سفيان بن حرب سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني سليمان بن حرب باسناد له قال: كان المسلمون يرون للسلطان عزمة فلقب اهل الكوفة سعيد بن العاص في امارة عثمان بن عفان أشعر بركا فقام فصعد المنبر فقال : عزمت على من كان لي عليه[٣] سمع وطاعة ،

---

(١) هذه الدار واقعة في المدعى ، وقد عدت عليها العوادي فأصبحت أثراً بعد عين ، وكان المجاورون من اصحاب الدكاكين يلقون القمائم فيها ثم في عام ١٢٨٢ جعلتها بزم عالم والدة السلطان عبد المجيد العثماني مستشفى المرضى وخصصت لها أوقافاً من الاملاك المصاقبة لها للانفاق عليها ، وهي لا تزال مستشفى الى هذا اليوم وتعرف (بمستشفى القبان) .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (غرمت) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (عبله) .

سماني أشعر بركا ، الا قام، فقام الذي سماه ، فقال : ايها الامير من الذي يجترىء ان يقوم فيقول : انا الذي سميتك أشعر بركا وأشار الى صدره او الى نفسه .

حدثنا ابو الوليد وحدثني جدي حدثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم بن عقبة عن أبيه عن علقمة بن نضلة قال : وقف ابو سفيان بن حرب على ردم الحذاءين فضرب برجله فقال سنام الارض ان لها سناما زعم ابن فرقد - يعني عتبة بن فرقد السلمي - اني لأعرف حقي من حقه، له سواد المروة ، ولي بياضها، ولي ما بين مقامي هذا الى تجنى - وتجنى ثنية قريبة من الطايف - فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : ان ابا سفيان لقديم الظلم ليس لأحد حق إلا ما أحاطت عليه جدراته .

حدّثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : ابتنى معاوية بمكة دوراً منها الست المتقاطرة ليس لأحد بينها فصل[١] اولها دار البيضاء التي على المروة وبابها من ناحية المروة ووجهها شارع على[٢] الطريق العظمى بين الدارين وكانت فيها طريق الى جبل الديلمي فلم تزل حتى اقطعها العباس بن محمد بن علي فسد تلك الطريق فهي مسدودة الى اليوم ، ثم قبضت بعد من العباس بن محمد ، فهي في الصوافي[٣] وإنما سميت دار البيضاء انها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت كلها بيضاء ، وجدر الدار الرقطاء الى جنبها وإنما سميت الرقطاء لأنها بنيت بالآجر الاحمر والجص الابيض فكانت رقطاء ثم كانت قد اقطعها الغطريف بن عطاء ثم قبضت منه فهي اليوم في الصوافي ، ودار المراجل تلي دار الرقطاء بينهما الطريق الى جبل الديلمي وإنما سميت دار المراجل لأنها كانت فيها قدور من صفر لمعاوية يطبخ فيها طعام الحاج ، وطعام شهر رمضان فصارت دار المراجل لولد سليمان ابن علي بن عبدالله بن عباس اقطعها ، ويقال : أنها كانت لآل المؤمل العدويين فابتاعها منهم معاوية ، ويقال : ان دار الرقطاء والبيضاء كانتا لآل أسيد بن أبي

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فضل) بالضاد المعجمة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (في) .
(٣) الصوافي : جمع صائفة وهي التي تغل في الصيف .

العيص بن أمية فابتاعها منهم معاوية ، ودار ببة[١] الى جنب دار المراجل على رأس الردم ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وببة عبدالله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب وهي الدار التي صارت لعيسى بن موسى، ودار سلمة ابن زياد وهي التي الى جنب دار ببة،وسلم بن زياد كان قيماً عليها وكان يسكنها، ودار الحمام وهي التي الى جنب دار سلمة بينهما زقاق النار يقال : ان دار الحمام كانت لعبدالله بن عامر بن كريز فناقله بها معاوية الى دار ابن عامر التي فيالشعب ، شعب ابن عامر ، ودار رابغة وهي مقابل دار الحمام وهي التي في وجهها دور بني غزوان بأصل قرن مسقلة[٢] ، ودار اوس وهي الدار التي يدخل اليها[٣] من زقاق الحذاءين يقال لها اليوم : دار سلسبيل – يعني أم زبيدة – كانت لآل اوس الخزاعي فابتاعها منهم معاوية وبناها ، ودار سعد ، وسعد هذا هو سعد القصير غلام معاوية كان بناها سعد بالحجارة المنقوشة فيها التماثيل مصورة في الحجارة وكانت فيها طريق تمرها المحامل والقباب من السويقة الى المروة وكان بينها وبين دار عيسى بن علي ودارسلسبيل طريق في زقاق ضيق فصارت لعبدالله ابن مالك بن الهيثم الخزاعي فهدمهاوسدالطريق التي كانت في بطنها وأخرج للناس طريقاً تمر بها المحامل والقباب فكان[٤] الزقاق الضيق بينهما[٥] وبين دار سلسبيل ام زبيدة ، ودار عيسى بن علي وهي دار عبدالله بن مالك التي الى جنب دار عيسى بن علي في زقاق الجزارين[٦] وقد زعم بعض الناس انها كانت لسعد بن ابي طلحة بن عبد العزى العبدري وكان معاوية اشتراها منهم ، ودار الشعب بالثنية

---

(١) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ ، و (أببة) .
(٢) قرن مسقلة . سيأتي وصفه في البحث الجغرافي
(٣) كذا في ا ، جـ ، وفي بقية الاصول (التي دخل من) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (مكان) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، جـ (بينها) .
(٦) زقاق الجزارين في المدعى زقاق يسمى اليوم (زقاق الجزارين) ولا ندري ان كان المقصود هذا الزقاق أم غيره .

عند الدارين[1] يقال لها اليوم : دار الزنج ، ويقال: أنها كانت من حق بني عدي ويقال: انها كانت لبني جمح فابتاعها منهم معاوية وبناها ودار جعفر بالثنية ايضا الى جنب دار عمرو بن عثمان فيها طريق مسلوكة يقال : انها كانت لبني عدي ويقال : لبني هاشم فابتاعها منهم وبناها ، ودار البخاتي في خط الحزامية كانت فيها بخاتي معاوية اذا حج وفيها بير وهي اليوم لولد ابي عبدالله الكاتب ، ودار الحدادين التي بسوق الليل مقابل سوق الفاكهة وسوق الرطب في الزقاق الذي بين دار حويطب ودار ابن اخي سفيان بن عيينة التي بناها ، ودار الحدادين هذه كانت في ما مضى يقال لها دار مال الله[2] كان يكون فيها المرضى وطعام مال الله ، حدّثني أبو الوليد قال : حدثني حمزة بن عبدالله بن حمزة بن عتبة عن أبيه قال : ادركت فيها المرضى وما نعرفها الا بدار مال الله وهي من رباع بني عامر ابن لؤي فابتاعها منهم معاوية ، ولآل حرب أيضاً دار لبابة ابنة علي بن عبدالله ابن عباس التي عند القواسين كانت لحنظلة بن ابي سفيان وهي لهم ربع جاهلي ، ودار زياد وكان موضعها رحبة بين دار ابي سفيان ودار حنظلة بن ابي سفيان في وجه دار سعيد بن العاص ، ودار الحكم بن أبي العاص وكانت تلك الرحبة يقال لها : بين الدارين يعنون دار ابي سفيان ودار حنظلة بن أبي سفيان، وكانت اذا قدمت العير من السراة والطايف وغير ذلك تحمل الحنطة والحبوب والسمن والعسل تحط بين الدارين وتباع فيها ، فلما استلحق معاوية زياد بن سمية خطب الى سعيد بن العاص اخته فرده فشكاه الى معاوية، فقال معاوية لزياد بن سمية: لأقطعنك اشرف ربع مكة ولأسدن عليه وجه داره ، فاقطعه هذه الرحبة فسدت وجه دار سعيد، ووجه دار الحكم فتكلم مروان في دار الحكم حين سدوا وجهها وبقيت بغير طريق فترك له تسعة أذرع قدر ما يمر فيه حمل حطب ، ولم يترك لسعيد من الطريق الا نحواً من ثلاثة أذرع لا يمرها حمل حطب، وكان يقال:

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المدارين) .

(٢) دار مال الله : كانت هذه الدار واقعة في حائط عوف .

لدار زياد هذه دار الصرارة[١] ، وكانت من دور معاوية دار الديلمي التي على الجبل الديلمي[٢] وإنما سميت دار الديلمي ان غلاما لمعاوية يقال له : الديلمي هو الذي بناها والدار التي في السويقة يقال لها : دار حمزة تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي اشتراها من آل أبي الاعور السلمي فكانت له حتى كانت فتنة ابن الزبير فاصطفاها ووهبها لابنه حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فيه تعرف اليوم بدار حمزة ، وهي اليوم في الصوافي .

رباع آل سعيد بن ٱلعاص بن أمية

قال أبو الوليد : دار أبي أحيحة سعيد بن العاص التي الى جنب دار الحكم وهي لهم ربع جاهلي ولهم دار عمرو بن سعيد الأشدق وهي شرى ، كانت لقوم من بني بكر ، وهم أخوال سعيد بن العاص .

ربع آل أبي ٱلعاص بن أمية

لآل عثمان بن عفان دار الخناطين التي يقال لها : دار عمرو بن عثمان ، ذكر بعض المكيين انها كانت لآل السباق بن عبد الدار ، وقال بعضهم : كانت لآل امية بن المغيرة ، ودار عمرو بن عثمان التي بالثنية يقال : انها كانت لآل قدامة ابن مظعون الجمحي ، ولآل الحكم بن ابي العاص دار الحكم التي الى جنب دار سعيد بن العاص بين الدارين بنحر طريق من سلك من زقاق الحكم ، ويقال : ان دار الحكم هذه كانت لوهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ﷺ ابي أمه فصارت لأمية بن عبد شمس اخذها عقلا في ضرب إليته ، ولتلك الضربة قصة مكتوبة ، ولهم دار عمر بن عبد العزيز كانت لناس من بني الحارث بن عبد مناف ثم اشتراها عمر وأمر ببنائها وهو وال على مكة والمدينة في خلافة الوليد

---

(١) كذا في جميع الاصول وتصحيحات الطبعة الاوربية . وفي ا ، ج (الضرار) بالضادالمعجمة.
(٢) جبل الديلمي : سيأتي وصفه في البحث الجغرافي .

ابن عبد الملك فمات الوليد بن عبد الملك قبل ان يفرغ منها فأمر عمر بن عبد العزيز بإتمام بنائها وكان بناؤها للوليد من ماله فلما ان فرغ منها عمر بن عبد العزيز، قدم في الموسم وهو والي الحج في خلافة سليمان ، فلما نظر اليها لم ينزلها ثم تصدق بها على الحجاج والمعتمرين وكتب في صدقتها كتاباً وأشهد عليه شهوداً ووضعه في خزانة الكعبة عند الحجبة وأمرهم بالقيام عليها وأسكنها الحاج والمعتمرين فكانوا يفعلون ذلك

حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي قال : أخبرني عبد الرحمن بن الحسن ابن القاسم بن عقبة عن ابيه بهذه القصة كلها ، وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز عالماً بأمره ، قال أبو الوليد : قال لي جدي : فلم تزل تلك الدار في يد الحجبة يلونها ويقومون عليها حتى قبضت اموال بني أمية ، فقبضت فيما قبض فاقطعها ابو جعفر امير المؤمنين يزيد بن منصور الحجبي[1] الحميري خال المهدي فلما استخلف المهدي قبضها من يزيد بن منصور وردها على ولد عمر بن عبد العزيز فأسلموها الى الحجبة ، فلم تزل بأيديهم على ما كانت عليه ؛ قال أبو الوليد : وأخبرني جدي قال : ففيها عمل تابوت الكعبة الكبير وهي في أيدي الحجبة ثم تكلم فيها ولد يزيد من منصور في خلافة الرشيد هارون أمير المؤمنين فردت عليهم ثم باعوها فاشتراها امير المؤمنين الرشيد ثم ردت ايضاً في خلافة الرشيد الى الحجبة فكانت في أيديهم حتى قبضها حماد البربري، فلم تزل في الصوافي حتى ردها المعتصم بالله أبو اسحق أمير المؤمنين على ولد عمر بن عبد العزيز في سنة سبع وعشرين ومايتين، وهي في يد ولد عمر بن عبد العزيز اليوم ودار مروان بن محمد ابن مروان بالثنية كانت شري من بني سهم .

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الحجبي) ساقطة .

ربع آل اسيد بن ابي العيص

لهم دار عبدالله بن خالد بن أسيد التي كانت[١] على الردم الادنى ، ردم آل عبدالله وهي لهم ربع جاهلي ، ولهم الدار التي فوقها على رأس الردم ، بينها وبين دار عبدالله زقاق ابن هربذ ، وهذه الدار لابي عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد ، وهو ربع عتاب بن أسيد ، والدار التي وراء دار عثمان في الزقاق وكان على بابها كتاب ابي عمر المعلم لهم أيضاً شري ، ولهم دار حماد البربري التي الى جنب دار لبابة كانت لولد عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد فباعوها ، ولهم دار الحارث ، ودار الحصين اللتان بالمعلاة في سوق ساعة عند فوهة شعب ابن عامر ، والحصين ابن عبدالله بن خالد بن أسيد .

ربع آل ربيعة بن عبد شمس

لهم دار عتبة بن ربيعة بن عبد شمس التي بين دار أبي سفيان ودار ابن علقمة ، ثم كانت قد صارت للوليد بن عتبة بن أبي سفيان فبناها بناءها الذي هو قايم الى اليوم ، ويقال : كان فيها[٢] حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمي الذي كانت قريش أمرته على سقائها ، وهو الذي يقول فيه الحارث بن أمية الاصغر :

اقرر بالأباطح كل يوم   مخافة ان يشردني حكيم

قال أبو الوليد : قال جدي : هذه الدار هي دار عتبة بن ربيعة التي كان يسكن في الجاهلية ، ودار عتبة بن ربيعة أيضاً باجياد الكبير في ظهر دار خالد ابن العاص بن هشام المخزومي وهي دار موسى بن عيسى التي عملت متوضيات لامير المؤمنين يقال : أنها كانت لعبد شمس بن عبد مناف .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (كانت) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (كانت او كان فيها) .

ولآل عدي بن ربيعة بن عبد شمس

الدار التي صارت لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بفوهة أجياد الكبير ، عمرها جعفر بن يحيى بالحجر المنقوش والساج ، اشتراها جعفر بن يحيى من أم السايب بنت جميع الأموية بثمانين الف دينار وكانت هذه الدار لابي العاص بن الربيع بن عبدالعزى بن عبد شمس زوج زينب بنت النبي ﷺ وفيها ابتنى بزينب ابنة رسول الله ﷺ[١] أهدتها اليها أمها خديجة بنت خويلد ، وفيها ولدت ابنته أمامة بنت زينب فلما أسلم وهاجر أخذها بنو عمه مع ما أخذوا من رباع المهاجرين .

ربع آل عقبة بن أبي معيط

الدار التي يقال لها : دار الهرابذة من الزقاق الذي يخرج على النجارين يلي ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس الى المسكن الذي صار لعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الى الزقاق الآخر الاسفل الذي يخرج على البطحاء أيضاً عند حمام ابن عمران العطار ، فذلك الربع يقال له : ربع أبي معيط[٢] .

ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

قال أبو الوليد : الدار التي في ظهر دار أبان بن عثمان مما يلي الوادي عند النجارين الى زقاق بن هربذ ، والى ربع أبي معيط فذلك الربع ربع كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس في الجاهلية ، ولعبدالله بن عامر بن كريز داره التي في الشعب ، والشعب كله من ربعه من دار قيس بن مخرمة الى دار حجير ، ما وراء دار حجير الى ثنية أبي مرحب الى موضع نادر من الجبل كالمنحوت ، وهو قايم الى اليوم شبه الميل يقال : ان كان ذلك علماً بين معاوية وبين عبدالله بن عامر فما

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (وفيها ابتنى الخ) محذوفة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فذلك الربع ربع أبي معيط يقال له دار أبي معيط)

وراء ذلك الى الشعب هو لعبدالله بن عامر ، وما كان في وجهه مما يلي حايط عوف بن مالك فذلك لمعاوية رحمه الله .

ولولد أمية بن عبد شمس الاصغر

الدار التي بأجياد الكبير عند الحواتين يقال لها : دار عبلة في ظهرها دار الدومة فهذه الدار للحارث بن أمية الاصغر بن عبد شمس ، زعم بعض المكيين انها كانت لابي جهل بن هشام فوهبها للحارث بن أمية على شعر قاله فيه ، وقال بعضهم : اشتراها منه بزق خمر ، وللعبلات أيضاً حق بالثنية في حق بني عدي في مهبط الحزنة[١] ولآل سمرة بن حبيب بن عبد شمس داران باسفل مكة عند خيام عنقود ، وعنقود انسان كان يبيع الروس هنالك ، ولهم أيضاً دار بأعلى مكة في وجه شعب بن عامر مقابل زقاق النار في موضع سوق الغنم القديم يقال لها اليوم : دار سمرة .

رباع حلفاء بني عبد شمس

دار جحش بن رياب الاسدى هي الدار التي بالمعلاة عند ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال لها : دار أبان بن عثمان عندها الرواسون ، فلم تزل هذه الدار في أيدي ولد جحش وهم بنو عمة رسول الله ﷺ أمهم أمية بنت عبد المطلب ، فلما أذن الله عز وجل لنبيه ﷺ وأصحابه في الهجرة الى المدينة ، خرج آل جحش جميعاً الرجال والنساء الى المدينة مهاجرين وتركوا دارهم خالية ، وهم حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس ، فعمد أبو سفيان بن حرب الى دارهم هذه فباعها باربع ماية دينار من عمرو بن علقمة العامري من بني عامر بن لوي ، فلما بلغ آل جحش ان أبا سفيان قد باع دارهم انشا أبو أحمد بن جحش يهجو أبا سفيان ويعيره ببيعها وكانت تحته الفارعة بنت أبي سفيان .

---

(١) الحزنة سياتي وصفها في البحث الجغرافي .

ابلغ أبا سفيان أمراً | في عواقبه ندامه
دار ابن أختك بعتها | تقضي [١] بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب | الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها | طوقتها طوق الحمامه [٢]

فلما كان يوم فتح مكة، اتى أبو احمد بن جحش وقد ذهب بصره الى رسول الله ﷺ فكلمه فيها، وقال: يا رسول الله ان أبا سفيان عمد الى دارنا فباعها، فدعاه رسول الله ﷺ فسارد بشيء فما سمع ابو أحمد بعد ذلك ذكرها بشيء، فقيل لابي احمد بعد ذلك: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قال: قال لي: ان صبرت كان خيراً لك وكانت لك بها دار في الجنة، قال: قلت انا اصبر، فتركها ابو احمد، ثم اشتراها بعد ذلك يعلى بن منبه التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف فكانت له، وكان عثمان بن عفان قد استعمله على صنعاء ثم عزله وقاسمه ماله كله كما كان عمر يفعل بالعمال اذا عزلهم، قاسمهم اموالهم، فقال له عثمان: حين عزله يا با عبدالله كم لك بمكة من الدور؟ فقال: لي بها دور اربع قال: فاني مخيرك ثم اختار قال: افعل ما شئت يا امير المؤمنين فاختار يعلى دار غزوان ابن جرير بن شبيب بن عتبة بن غزوان صاحب رسول الله ﷺ ذات الوجهين التي كانت بباب المسجد الاعظم الذي يقال له: باب بني شيبة، وكان عتبة بن غزوان لما هاجر دفعها الى أمية بن أبي عبيدة بن همام بن يعلى بن منبه، فلما كان عام الفتح وكلم بنو جحش بن رياب الاسدي رسول الله ﷺ في دارهم، فكره لهم ان يرجعوا في شيء من اموالهم اخذ منهم في الله تعالى وهجروه لله امسك عتبة بن غزوان عن كلام رسول الله ﷺ في دار هذه ذات الوجهين وسكت المهاجرون فلم يتكلم احد منهم في دار هجرها لله سبحانه، وسكت رسول الله ﷺ عن مسكنيه كليهما، مسكنه الذي ولد فيه، ومسكنه الذي ابتنى فيه بخديجة بنت خويلد

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا (تقصي) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه (طوقها الحمامة) .

وولد فيه ولده جميعاً ، وكان عقيل بن أبي طالب اخذ مسكنه الذي ولد فيه ، واما بيت خديجة فاخذه معتب بن أبي لهب وكان اقرب الناس اليه جواراً فباعه بعد من معاوية بماية الف درهم . وكان عتبة بن غزوان يبلغه عن يعلى انه يفخر[1] بداره فيقول : والله لاظني سآتي دل بن علي فآخذ داري منه ، فصارت دار آل جحش بن رياب لعثمان بن عفان حين قاسم يعلى دوره فكانت في يد عثمان وولده لم تخرج من ايديهم من يومئذ ، وانما سميت دار ابان لان ابان بن عثمان كان ينزلها في الحج والعمرة اذا قدم مكة فلذلك سميت به ، وقال ابو احمد بن جحش بن رياب يذكر الذي بينه وبين بني أمية من الرحم والصهر والحلف وكان حليفهم ، وأمه اميمة بنت عبد المطلب ، وكانت تحته الفارعة بنت ابي سفيان فقال ابو احمد بن جحش بن رياب :

ابني امية كيف اظلم فيكم … وانا ابنكم وحليفكم في العسر
لا تنقضوا حلفي وقد حالفتكم … عند الجمار عشية النفر[2]
وعقدت حبلكم بحبلي جاهداً … وأخذت منكم أوثق النذر
ولقد دعاني غيركم فابيتهم … وذخرتكم لنوايب الدهر
فوصلتم رحمي بحقن دمي … ومنعتم عظمي من الكسر
لكم الوفاء وانتم اهل له … اذ في سواكم اقبح الغدر
منع الرقاد فما اغمض ساعة … هم يضيق بذكره صدري

قال : ولآل جحش بن رياب ايضاً الدار التي بالثنية في حق آل مطيع بن الاسود ويقال لها : دار كثير بن الصلت دار الطاقة ، ابتاعها كثير بن الصلت من آل جحش بن رياب في الاسلام .

(١) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول (يفجر) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي هـ (النقر) .

ربع ال الازرق بن عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني حليف المغيرة بن ابي العاص بن امية

دار الازرق دخلت في المسجد الحرام كانت الى جنب المسجد جدرها وجدر المسجد واحد وكان وجهها شارعا على باب بني شيبة اذ كان المسجد متقدما لاصقاً بالكعبة وكانت على يسار من دخل المسجد بجنب دار خيرة بنت سباع الخزاعية دار خيرة في ظهرها ، وكان عقبة بن الازرق يضع على جدرها مما يلي الكعبة مصباحاً عظيما ، فكان اول من استصبح لاهل الطواف حتى استخلف معاوية فاجرى للمسجد قناديل وزيتا من بيت المال فكانوا يثقبون تحت الظلال وهذا المصباح يضيء لاهل الطواف فلم يزالوا يستصبحون فيه لاهل الطواف حتى ولي خالد بن عبدالله القسري لعبد الملك بن مروان فكان قد وضع مصباح زمزم الذي مقابل الركن الاسود ، وهو أول من وضعه فلما وضعه منع آل عقبة بن الازرق ان يصبحوا على دارهم فنزع ذلك المصباح ، فلم تزل تلك الدار بايديهم وهي لهم ربع جاهلي حتى وسع ابن الزبير المسجد ليالي فتنة ابن الزبير فادخل بعض دارهم في المسجد واشتراه منهم بثمانية عشر الف دينار وكتب لهم بالثمن كتابا الى مصعب بن الزبير بالعراق فخرج بعض آل عقبة بن الازرق الى مصعب فوجدوا عبد الملك بن مروان قد نزل به يقاتله فلم يلبث ان قتل مصعب فرجعوا الى مكة ، فكلموا عبدالله بن الزبير فكان يعدهم حتى نزل به الحجاج فحاصره وشغل عن اعطائهم فقتل قبل ان يأخذوا شيئاً من ثمنها ، فلما قتل كلموا الحجاج في ثمن دارهم وقالوا: ان ابن الزبير اشتراها للمسجد ، فأبى ان يعطيهم شيئاً وقال: لا والله لا بردت عن ابن الزبير هو ظلمكم فادعوا عليه فلو شاء ان يعطيكم لفعل ، فلم تزل بقيتها في أيديهم حتى وسع المهدي أمير المؤمنين المسجد الحرام فدخلت فيه فاشتراها منهم بنحو من عشرين الف دينار فاشتروا بثمنها دوراً بمكة عوضاً منها وكانت صدقة محرمة فتلك الدور اليوم في أيديهم وكان دخولها في المسجد الحرام في سنة احدى وستين ومائة ، ولآل الازرق بن عمرو أيضاً دارهم التي عند المروة

الى جنب دار طلحة بن داود الحضرمي يقال لها : دار الازرق وهي في أيديهم الى اليوم وهي لهم ربع جاهلي وهم يروون ان النبي ﷺ دخلها على الازرق بن عمرو عام الفتح وجاءه في حاجة فقضاها له وكتب له كتاباً ان يتزوج الازرق في أي قبائل قريش شاء وولده، وذلك الكتاب مكتوب في أديم احمر فلم يزل ذلك الكتاب عندهم حتى دخل عليهم السيل في دارهم التي دخلت في المسجد الحرام سيل الجحاف في سنة ثمانين فذهب بمتاعهم وذهب ذلك الكتاب في السيل، وذلك ان الازرق قال له : يا رسول الله بابي انت وأمي اني رجل لا عشيرة لي بمكة وانما قدمت من الشام وبها أصلي وعشيرتي وقد اخترت المقام بمكة فكتب له ذلك الكتاب

ربع ابي الاعور

قال أبو الوليد : ربع أبي الاعور السلمي واسمه عمرو بن سفيان بن قايف[١] ابن الاوقص الدار التي تصل حق آل نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وهذه الدار شارعة في السويقة البير التي في بطن السويقة بأصلها يقال لها : دار حمزة وهي من دور معاوية كان اشتراها من آل أبي الاعور السلمي فلما كانت فتنة ابن الزبير اصطفاها في أموال معاوية فوهبها لابنه حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فبه تعرف اليوم ، وهي اليوم في الصوافي ، ودار يعلى بن منبه كانت في فناء المسجد الحرام يقال لها ذات الوجهين كان لها بابان، وكان فيها العطارون وكانت مما يلي دار بني شيبة دخلت في المسجد الحرام حين وسعه المهدي سنة احدى وستين ومائة ، وكانت هذه الدار لعتبة بن غزوان حليف بني نوفل فلما هاجروا اخذها يعلى بن منبه وكان استوصاه بها حين هاجر، فلما قدم النبي ﷺ يوم الفتح فتكلم أبو أحمد بن جحش في داره فقال النبي ﷺ ما قال وكره ان يرجعوا في شيء هجروه لله تعالى وتركوه فسكت عنها عتبة بن غزوان، وكان ليعلى بن منبه أيضاً داره التي

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (قارب) .

في الخناطين ابتاعها من آل صيفي فأخرجه منها الذر ، وهي الدار التي صارت لزبيدة بلصق المسجد الحرام عند الخناطين .

ربع ال داود بن الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله بن عمار حليف عتبة بن ربيعة

قال أبو الوليد : لهم دراهم التي عند المروة يقال لها : دار طلحة بين دار الازرق بن عمرو الغساني ودار عتبة بن فرقد السلمي ، ولهم أيضاً الدار التي الى جنب هذه الدار عند باب دار الازرق أيضاً يقال لها : دار حفصة ، ويقال لها: دار الزوراء ، ومن رباعهم أيضاً الدار التي عند المروة في صف دار عمر بن عبد العزيز ، ووجهها شارع على المروة ، الحجامون في وجهها ، وهي اليوم في الصوافي اشتراها بعض السلاطين ، اشترتها رملة بنت عبدالله بن عبد الملك بن مروان وزوجها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، فتصدقت بها ليسكنها الحاج والمعتمرون ، وكان في دهليز دارها هذه شراب من اسوقة محلاة ومحمضة تسقي فيها في الموسم ، وكان لهشام بن عبد الملك وهو خليفة شراب من أسوقة محمضة ومحلاة يسقي في الموسم على المروة في فسطاط في موضع الجنبذ الذي يسقي فيه الماء على المروة فمنع محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام ابن عبد الملك بن مروان، وهو أمير على مكة رملة بنت عبدالله بن عبد الملك ان تسقي على المروة شرابها ، فشكت ذلك الى عمها هشام بن عبد الملك فكتب لها: اذا انقضى الحاج ان تسقي في الصدر ، فلم تزل تلك الدار يسقى فيها شراب رملة من وقوف وقفتها عليها بالشام ، ويسكن هذه الدار الحاج والمعتمرون حتى اصطفيت حين خرجت الخلافة من بني مروان ، وهذه الدار من دار عمر بن عبد العزيز الى حق أم انمار القارية ، والدار التي على ردم آل عبدالله عندها الحمارون بلصق دار آل جحش بن رياب ، وهي بيوت صغار كانت لقوم من الأزد يقال لهم : البراهمة ، ومسكنهم السراة ، وهم حلفاء آل حرب بن أمية ، فاشتراها منهم خالد بن عبدالله القسري فهي تعرف اليوم بدار القسري ثم اصطفيت .

رباع بني نوفل بن عبد مناف

قال ابو الوليد : كانت لهم دار جبير بن مطعم عند موضع دار القوارير اللاصقة بالمسجد الحرام بين الصفا والمروة ، اشتريت منهم في خلافة المهدي أمير المؤمنين حين وسع المسجد الحرام قال : فأقطعت تلك الرحبة جعفر بن يحيى في خلافة الرشيد هارون امير المؤمنين ، ثم قبضت في اموال جعفر فبناها حماد البربري للرشيد بالرخام والفسيفساء من خارجها ، وبنى باطنها بالقوارير والمينا الأصفر والأحمر(١) وكانت لهم ايضاً دار دخلت في المسجد الحرام يقال لها : دار بنت قرضة ، وكانت لهم الدار التي الى جنب دار ابن علقمة صارت للفضل بن الربيع ، اشتراها من أهل نافع بن جبير بن مطعم وبناها ، وهي الدار التي احترقت على الصيادلة ، كانت لنافع بن جبير خاصة من بين ولد جبير ، ولهم دار عدي بن الخيار كانت عند العلم الذي على باب المسجد الذي يسعى منه من أقبل من المروة الى الصفا ، وكانت صدقة ، فاشترى لهم بثمنها دوراً ، فهي في أيدي ولد خيار بن عدي الى اليوم ، ولهم دار ابن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل دخلت في المسجد الحرام ، وكانت صدقة ، فاشترى لهم بثمنها دوراً فهي في أيديهم الى اليوم .

رباع حلفاء بني نوفل بن عبد مناف

قال أبو الوليد : دار عتبة بن غزوان من بني مازن بن منصور كانت الى جنب المسجد الحرام يقال لها : ذات الوجهين ، قد كتبت قصتها في رباع يعلى بن منبه ، ودخلت هذه الدار في المسجد الحرام ودار حجير بن أبي اهاب بن عزيز بن قيس ابن عبدالله بن دارم التميمي ، وكانت قبلهم لآل معمر بن خطل الجمحي ، وهي الدار التي لها بابان ، باب شارع على فوهة سكة قعيقعان ، وباب الى السكة التي

---

(١) دار القوارير : كان لها باب يشرع على المسجد الحرام (انظر الحاشية رقم ٦ ص ٨٧ ج ٢ من هذه الطبعة) .

تخرج الى المسجد الى باب قعيقعان ، ثم صارت ليحيى بن خالد بن برمك اشتراها من آل حجير بستة وثلاثين الف دينار ، ثم هي اليوم في الصوافي وهي الدار التي صارت للصفار ثم صارت للسلطان بعد .

رباع بني الحارث بن فهر

قال أبو الوليد : قال جدي : لهم ربع دبر قرن القرظ[1] بين ربع آل مرة ابن عمرو الجمحيين وبين الطريق التي لآل وابصة مما يلي الخليج[2] وللضحاك بن قيس الفهري دار عند دار آل عغيف السهميين ، بينها وبين حق آل المرتفع ، وعلى ردم بني جمح دار يقال لها : دار قراد فنسب الردم اليهم بذلك ، وكان الذي عمل ذلك الردم عبد الملك بن مروان عام سيل الجحاف مع ما عمل من الضفاير والردم هو الذي يقول فيه الشاعر :

سأملك عبرة[3] وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قراد

رباع بن اسد بن عبد العزى

قال أبو الوليد : كانت لهم دار حميد بن زهير اللاصقة بالمسجد الحرام في ظهر الكعبة كانت تفيء على الكعبة بالعشي ، وتفيء الكعبة عليها بالبكر ، فدخلت في المسجد الحرام في خلافة ابي جعفر ، ولهم دار ابي البختري بن هاشم بن اسد ، وقد دخلت في دار زبيدة التي عند الحناطين ، ولهم في سكة الحزامية دار الزبير ابن العوام ، ودار حكيم بن حزام ، والبيت الذي تزوج فيه رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد في دار حكيم بن حزام ، وسقيفة فيما هنالك ، وخير مما يلي دار الزبير ، وفي الخير باب يأخذ الى دار الزبير ولعبدالله بن الزبير الدور التي

(١) قرن القرظ لم نتمكن من ضبط مكانه .
(٢) الخليج : جبل يشرف عليه جبل خليفة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (غبرة) بالغين المعجمة

بقعيقعان الثلاث المصطفة يقال لها : دور الزبير ، ولم يكن الزبير ملكها، ولكن عبدالله ابتاعها من آل عفيف بن نبيه السهميين ومن[١] ولد منبه ، وفيها دار يقال لها : دار الزنج ، وإنما سميت دار الزنج لأن ابن الزبير كان له فيها رقيق زنج ، وفي[٢] الدار العظمى منهن بير حفرها عبدالله بن الزبير ، وفي هذه الدار طريق الى الجبل الأحمر والى قرارة المدحا[٣] موضع كان اهل مكة يتداحون فيه بالمداحي والمراصع ، وكانت لعبدالله بن الزبير ايضاً دار بقعيقعان يقال لها : دار الحشني وكانت له دار البخاتي كانت بين دار العجلة ودار الندوة ، وكانت الى جنبها دار فيها بيت مال مكة كانت من دور بني سهم ثم كان عبدالملك بن مروان قبضها بعد من ابن الزبير ، ثم دخلت الدار التي كان فيها بيت المال في دار العجلة حين بناها يقطين بن موسى للمهدي امير المؤمنين ، وصارت الاخرى للربيع ثم هي اليوم في الصوافي وهي التي يسكنها صاحب البريد ، وإنما سميت تلك الدار دار البخاتي لأن ابن الزبير جعل فيها بخاتيا كان أتى بها من العراق ، ولهم دارا مصعب بن الزبير اللتان عند دار العجلة كانتا للخطاب بن نفيل العدوي ، ولهم دار العجلة ابتاعها عبدالله بن الزبير من آل سمير بن موهبة السهميين ، وإنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير حين بناها عجل وبادر في بنائها ، فكانت تبنى بالليل والنهار حتى فرغ منها سريعاً ، وقال بعض المكيين : إنما سميت دار العجلة لأن ابن الزبير كان ينقل حجارتها على عجلة اتخذها على البخت والبقر .

رباع بني عبد الدار بن قصي

كانت لهم دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تشاور ، ولا تناظر ، ولا يعقدون لواء الحرب، ولا يبرمون[٤] الا فيها، يفتحها لهم بعض

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (الواو) ساقطة .

(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

(٣) الجبل الاحمر وقرارة المدحا : سيأتي وصفها في البحث الجغرافي .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ولا يعقدون لواء الحرب ولا يبرمون) ساقطة .

ولد قصي ، فإذا بلغت الجارية منهم أدخلت دار الندوة فجاب عليها فيها درعها عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، ثم انصرفت الى اهلها فحجبوها او بعض ولده ، وكانت بيده من بين ولد عبد الدار وإنما كانت قريش تفعل هذا في دار قصي تيمناً بأمره ، وتبركاً به ، وكان عندهم كالدين المتبع ، وكان قصي الذي جمع قريشاً وأسكنهم مكة وخط لهم الرباع ولم يكن يدخل دار الندوة من غير بني قصي إلا ابن اربعين سنة ويدخلها بنو قصي جميعاً وحلفاؤهم[١] كبيرهم وصغيرهم، فلم تزل تلك بأيدي ولد عامر بن هاشم حتى باعها ابن الرهين العبدري – وهو من ولده[٢] – من معاوية بماية[٣] الف درهم ، وقد دخل اكثر دار الندوة في المسجد الحرام ، وقد بقيت منها بقية[٤] هي قايمة الى اليوم على حالها ، قال ابو محمد الخزاعي : قد جعلت مسجداً وصل[٥] بالمسجد الكبير في خلافة المعتضد بالله ، وقد كتبت قصتها في موضعه[٦]، ولهم دار شيبة ابن عثمان وهي الى جنب دار الندوة وفيها خزانة الكعبة وهي دار ابي طلحة عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ولها باب في المسجد الحرام ؛ ولهم ربع في جبل شيبة ما وراء دار عبدالله بن مالك بن الهيثم الخزاعي الى دار الأزرق ابن عمرو بن الحارث الغساني الى ما سال من قرارة جبل شيبة الى دار درهم ، وربع بني المرتفع فذلك كله لبني شيبة بن عثمان ، وزعم بعض الناس ان دار عبدالله بن مالك كانت لهم يقال: كانت لسعد بن ابي طلحة ، ثم صارت لمعاوية، ولهم ربع بني المرتفع في السويقة الى دار ابن الزبير ، الدنيا التي بقعيقعان يقال: ان ذلك الربع كان لآل النباش بن زرارة التميمي ، وقال بعض اهل العلم : كان

(١) كذا في جميع الأصول وفي د (خلفائهم) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ﻫ ، و(الهاء) محذوفة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مائة) ساقطة .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (بقية) ساقطة .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (ووصل) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (موضعها) قلنا وقد مر هذا البحث في (ص ١٠٩ ج ٢ من هذه الطبعة) .

ذلك الربع لأبي الحجاج بن علاط السلمي ، وكانت عنده امرأة منهم يقال لها : فاطمة ابنة الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار فخرج مهاجراً فأخذوا ربعه ، وزعم بعض المكيين انه كانت لهم الدار التي عند الخياطين[١] التي يقال لها : دار عمرو بن عثمان كانت لآل السباق بن عبد الدار ، وزعم غير هؤلاء انها كانت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي .

رباع[٢] حلفاء بني عبد الدار بن قصي

قال أبو الوليد : رباع آل نافع بن عبد الحارث الخزاعيين ، الربع المتصل بدار شيبة بن عثمان ودار الندوة الى السويقة الى دار حمزة التي بالسويقة ، الى ما دون السويقة ، والزقاق الذي يسلك منه الى دار عبدالله بن مالك ، والى المروة ، وينقطع ربعهم من ذلك الزقاق عند دار أم ابراهيم التي في دار أوس ومعهم فيه حق الملحيين ، وهو الربع الذي صار لابن ماهان .

رباع بني زهرة

قال أبو الوليد : كانت لهم[٣] بفناء المسجد الحرام دار دخلت في المسجد الحرام ، كانت عند دار يعلى بن منبه ذات الوجهين ، وكانت لهم دار مخرمة ابن نوفل التي بين الصفا والمروة التي صارت لعيسى بن علي عند المروة ، ولهم حق آل أزهر بن عبد عوف على فوهة زقاق العطارين ، فيها العطارون وهي في ايديهم الى اليوم ، ولهم دار جعفر بن سليمان التي في زقاق العطارين ، كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة وهو أبو عبد الرحمن بن عوف .

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الحناطين) وكلاهما صحيح فقد كان هذا المكان يسمى (المحناطة او الحناطين) ايضاً .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا ، ج (ربع) وكلاهما صحيح .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لهم يعني) .

رباع حلفاء بني زهرة

قـال أبو الوليد : دار خيرة بنت سباع بن عبد العزى الخزاعية الملحية ، كانت في أصل المسجد الحرام تصل دار جبير بن مطعم ، ودار الأزرق بن عمرو الغساني ، فدخلت في المسجد الحرام ، وللغسانيين ايضاً الدار التي تصل دار أوس ودار عيسى بن علي فيها الحذاءون ، يقـال لها : دار ابن عاصم ، وصار وجهها لجعفر بن أبي جعفر أمير المؤمنين ، ثم اشتراهـا الرشيد هارون أمير المؤمنين ، واما مؤخر الدار فهي في أيدي العاصميين الى اليوم .

ربع آل قارظ[١] القاريين

وهي الدار التي يقال لها دار الخلد على الصيادلة بين الصفا والمروة بناهـا بناءها هذا[٢] حمادالبربري ، قال[٣] الأزرقي وأما بناؤهاهذا مما[٤] عمل لأم جعفر المقتدر بالله ، وقد أقطعها في أيامه واشتراها الرشيد[٥] هارون أمير المؤمنين بين دار آل الأزهر ، وبين دار الفضل بن الربيع التي كانت لنافع بن جبير بن مطعم .

ربع آل انمار[٦] القاريين

الربـع الشارع على المروة على اصحاب الادم من ربـع آل الحضرمي الى رحبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقابل زقاق الخرازين الذي يسلك على دار عبدالله ابن مالك ، ووجه هذا الربـع بين الدارين مما يلي البرامين ، فيه دار أم أنمـار

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (فارط) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (بناءها هذا) ساقطة .
(٣) كذا في ا ، ج . وفي ج ، هـ (قول) وفي و (فوق) .
(٤) كذا في التصحيحات الاوربية وفي و (حين) وفي بقية الاصول (جميل) .
(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (للرشيد) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (انما) .

القارية كانت برزة من النساء، وكانت رجال قريش يجلسون بفناءبيتها يتحدثون؛ وزعموا ان النبي ﷺ كان يجلس في ذلك المجلس ويتحدث بفناء بيتها ، وفي هذا الربع بيت قديم جاهلي على بنيانه الاول يقال: ان النبي ﷺ دخل هذا البيت، وفي وجه هذا الربع مسجد صغير بين الدارين عند البرامين، زعم بعض المكيين ان النبي ﷺ صلى فيه فاشترى السري بن عبدالله بن كثير بن عباس بعض هذا الربع وهو أمير مكة ، فلما عزل وسخط عليه اصطفاه أمير المؤمنين أبو جعفر وكان فيه حق قد كان بعض بني أمية اشتراه فاصطفي منهم ، ثم اشترى أمير المؤمنين أبو جعفر بقيته من ناس من القاريين ، فهو في الصوافي الى اليوم الا القطعة التي كانت لابن حماد البربري ، وليحيى بن سليم الكاتب فاشتراها ابن عمران النخعي ثم صارت لعبد الرحمن بن اسحاق قاضي بغداد .

ربع آل الأخنس بن شريق(١)

دار الأخنس التي في زقاق العطارين من الدار التي بناها حماد البربري لهارون أمير المؤمنين الى دار القدر التي للفضل بن الربيع ، وهذا الربع لهم جاهلي ، ولآل الأخنس أيضاً الحق الذي بسوق الليل على الحدادين مقابل دار الحوار ، شراء من بني عامر بن لوي .

ربع آل عدي بن أبي الحمراء الثقفي

لهم الدار التي في ظهر دار ابن علقمة في زقاق أصحاب الشيرق يقال لها: دار العاصميين من دار القدر التي للفضل بن الربيع الى بيت النبي ﷺ الذي يقال له : بيت خديجة ، وهو لهم ربع جـ هلي .

---

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ابن شريق الثقفي) .

ربع بني تيم

قال أبو الوليد : دار أبي بكر الصديق في خط بني جمح وفيها بيت أبي بكر رضي الله عنه الذي دخله عليه رسول الله ﷺ ، وهو على ذلك البناء الى اليوم ، ومنه خرج النبي ﷺ ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه الى ثور مهاجراً، ولهم دار عبدالله بن جدعان كانت شارعة على الوادي على فوهتي سكتي اجيادين ، اجياد الكبير ، واجياد الصغير ، وهي الدار التي قال النبي ﷺ : لقد حضرت في دار ابن جدعان حلفاً لو دعيت اليه الآن لأجبت ، وهو حلف الفضول كان في دار ابن جدعان،وقد دخلت هذه الدار في وادي مكة حين وسع المهدي المسجد الحرام ، ودخل الوادي القديم في المسجد ، وحول الوادي في موضعه الذي هو فيه اليوم ، وكان في موضعه دور من دور الناس الا قطعة فضلت في[1] دار ابن جدعان وهي دار ابن[2] عزارة ، ودار المليكيين التي عند الغزالين الى جنب دار العباس بن محمد التي على الصيارفة ، ولهم حق أبي معاذ عند المروة ، ولهم حق كان لعثمان بن عبدالله بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة عند سكة أجياد ، دخلت في الوادي ، ولهم دار درهم بالسويقة شراء .

رباع بني مخزوم وحلفائهم

قال أبو الوليد : لهم أجيادان الكبير والصغير ما قبل منهما على الوادي الى منتهى آخرهما الا حق بني جدعان ، وآل عثمان التيمي ، وأجيادان جميعاً لبني المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، إلا دار السايب التي يقال لها سقيفة ، ودار العباس بن محمد التي على الصيارفة ، فإنها من ربع العايذيين،ولأهل هبار من الأزد معهم حق بأجياد الصغير ، وهبار رجل من الأزد كان الوليد بن المغيرة تبناه

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (من) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (ابي) .

صغيراً في الجاهلية ، فأحبه وأقطعه ، وحق آل هبـار هذا بين ربع خالد بن العاص بن هشام ، وبين دار زهير بن ابي أمية ، ومعهم أيضاً بأجياد الكبير حق الحارث بن امية الإصغر عبد شمس بن عبد مناف يقال له : دار عبـلة ، ولآل هشام بن المغيرة من ذلك دار خالد بن العاص بن هشام ، ودار الدومة وفي[1] دار الدومة كان منزل أبي جهل بن هشام ؛ وإنمـا سميت دار الدومة ان ابنة لمولى لخالد بن العاص بن هشام يقال له : أبو العدا ، كانت تلعب بلعب لها من مقـل ، فدفنت مقلة فيها وجعلت تقول : قبر ابنتي ، وتصب عليهـا الماء حتى خرجت الدومة وكبرت ، فسميت دار الدومة ، ومنزل أبي جهل الذي كان فيه هشام بن سليمان ولآل هشام بن سليمان دار الساج بأجياد الصغـير أيضاً ، وحق آل عبد الرحمن بن الحارث الموضع الذي يقـال له : المربد ، ودر الشركاء لآل هشام بن المغيرة ايضاً ، وإنما سميت دار الشركاء لأن الماء كان قليـلاً بأجياد فتخارج آل سلمة بن هشام وآخرون معهم فاحترفوا بير الشركاء في الدار ، فقيل : بـير الشركاء ، ثم قيل : دار الشركاء ، وهي لآل سلمـة بن هشام ، وهم يزعمون انهم حفروا البير ، ودار العلوج بمجتمع[2] أجيادين ، كانت لخالد بن العاص بن هشام وإنما سميت دار العلوج انه كان فيها علوج له ، ولهم دار الأوقص عند دار زهير بأجيـاد الصغير أيضاً ، ولهم دار الشطوى كانت لآل عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة، ولآل هشام بن المغيرة ايضاً حق بأسفل مكة عند دار سمرة بن حبيب، يقال : دفن فيها هشام بن المغيرة ، وقد اختصم فيها آل هشام بن المغيرة ، وآل مرة بن عمرو الجمحيون الى الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام ، وهو قاضي أهل مكة فشهد[3] عثمان بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ان خالد بن سلمة اخبره انمعاوية بن أبي سفيان ساوم خالد بن العاص بن هشام بذلك الربعفقال: وهل يبيع الرجل[4] موضع قبر أبيه ؟ فقسمه الاوقص بين آل مرة ، وبـين

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (الواو) ساقطة .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (مجتمع).
(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (فشهد عنده) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي د (الرجال) .

المخزوميين ، بعث مسلم بن خالد الزنجي فقسمه بينهم ، ولآل زهير بن أبي أمية ابن المغيرة دار زهير بأجياد، وقد زعم بعض المكيين ان الدار التي عند الخياطين يقال لها : دار عمرو بن عثمان ، كانت لأبي أمية[1] بن المغيرة ، وحق آل حفص ابن المغيرة عند الضفيرة بأجياد الكبير ، وحق آل أبي ربيعة بن المغيرة دار الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة ، وقد زعم بعض المكيين انه كان للواصبيين فاشتراه الحارث بن عبدالله ؛ ويقال : كان في الجاهلية لمولى لخزاعة يقال له : رافع ، فباعه ولده .

رباع بني عايذ من بني مخزوم

قال أبو الوليد : دار أبي نهيك ، وقد دخل أكثرها في الوادي، وبقيتها دار العباس بن محمد التي بفوهة اجياد الصغير على الصيارفة ، باعها بعض ولد المتوكل ابن ابي نهيك ، ودار السايب بن ابي السايب العايذي ، وقد دخل بعضها في الوادي ، وبقيتها في الدار التي يقال لها : دار سقيفة ، فيها البزازون عند الصيارفة ، فيها حق عبد العزيز بن المغيرة بن عطاء بن ابي[2] السايب ، وصار وجهها لمحمد بن يحيى بن خالد بن برمك ، وفي هذه الدار البيت الذي كانت فيه تجارة النبي ﷺ ، والسايب بن ابي السايب في الجاهلية ، وكان السايب شريكاً للنبي ﷺ ، وله يقول النبي ﷺ : نعم الشريك السايب ، لا مشاري ولا مماري ولا صخاب في الاسواق ، ومن حق آل عايذ دار عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عايذ في اصل جبل ابي قبيس من دار القاضي محمد بن عبد الرحمن السفياني الى دار ابن صيفي التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك الى منارة المسجد الحرام الشارعة على المسعى ، وكان بابها ، عند المنارة ومن عند بابها كان يسعى من اقبل من الصفا يريد المروة، فلما ان وسع المهدي المسجد الحرام في سنة

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (لال أبي أمية) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابي) ساقطة .

سبع وستين وماية وادخل الوادي في المسجد الحرام ، ادخلت دار عباد بن جعفر هذه في الوادي اشتريت منهم وصيرت بطن الوادي اليوم الا ما لصق منها بالجبل جبل ابي قبيس ، وهو دار ابن روح ، ودار ابن حنظلة الى دار ابن برمك ، ومن رباع بني عايذ دار ابن صيفي وهي الدار التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك فيها البزازون ، ومن رباع بني مخزوم حق آل حنطب وهو الحق المتصل بدار السايب من الصيارفة الى الصفا ، تلك المساكن كلها الى الصفاء حق ولد المطلب ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ، ولهم حق السفيانيين دار القاضي محمد بن عبد الرحمن من دار الارقم الى دار ابن روح العايذي ، فذلك الربع لسفيان ، والاسود ابني عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وللسفيانيين ايضاً حق في زقاق العطارين الدار التي مقابل دار الاخنس بن شريق ، فيها ابن اخي الصمة يقال لها : دار الحارث لناس من السفيانيين يقال لهم : آل ابي قزعة ، ومسكنهم السراة ، وربع آل الارقم بن ابي الارقم ، واسم ابي الارقم عبد مناف بن ابي جندب اسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم الدار التي عند الصفا يقال لها : دار الخيزران ، وفيها مسجد يصلى فيه كان ذلك المسجد بيتاً كان يكون فيه النبي ﷺ يتوارى فيه من المشركين ، ويجتمع هو واصحابه فيه عند الارقم بن ابي الارقم ويقرئهم القرآن ، ويعلمهم فيه ، وفيه اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه [1] ولبني مخزوم حق انوابصين الذي في خط الحزامية بين دار الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة وبين دار الزبير بن العوام ، ولبني مخزوم دار خرابة وهي الدار التي عند اللبانين بفوهة خط الحزامية شارعة في الوادي صار بعضها لخالصة وبعضها لعيسى بن محمد بن اسماعيل المخزومي ، وبعضها لابن غزوان الجندي .

---

(١) انظر بحث هذه الدار في (ص ٢٠٠ ج ٢ من هذه الطبعة) .

رباع بني عدي بن كعب

قال ابو الوليد : كان بين بني عبد شمس بن عبد مناف وبين بني عدي بن كعب حرب في الجاهلية ، وكانت بنو عدي تدعى لعقة الدم ، وكانوا لا يزالون يقتتلون بمكة ، وكانت مساكن بني عدي ما بين الصفا الى الكعبة ، وكانت بنو عبد شمس يظفرون عليهم ويظهرون ، فاصابت بنو عبد شمس منهم ناساً ، وأصابوا من بني عبد شمس ناساً ، فلما رأت ذلك بنو عدي علموا (١) ان لا طاقة لهم بهم حالفوا بني سهم ، وباعوا رباعهم الا قليلا ، وذكروا ان ممن لم يبع آل صداد فقطعت لهم بنوسهم كل حق أصبح لبني عدي في بني سهم حق نفيل بن عبد العزى وهو حق عمر بن الخطاب ، وحق زيد بن الخطاب بالثنية ،وحق مطيع بن الاسود هؤلاء الذين باعوا مساكنهم ، وكانت بنو سهم من أعز بطن في قريش ، وامنعه ، وأكثره (٢) فقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى وهو يذكر ذلك ويتشكر لبني سهم :

أسكنني قوم لهم نايل ... أجود بالعرف من اللافظه (٣)
سهم فما مثلهم معشر ... عند مثيل الانفس الفايظه
كنت اذا ما خفت ضيماًحنت ... درني رماح للعدى غايظه

وقال الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أيضاً وبلغه ان أبا عمرو بن أمية يتوعده :

ايوعدني ابو عمرو ودوني ... رجال لا ينهنهها الوعيد
رجال من بني سهم بن عمرو ... الي أبياتهم يأوي الطريد
جحاجحة شياظمة كرام ... مراجحة اذا قرع الحديد

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (علموا) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول. وفي ه ، و (هؤلاء الذين الخ) ساقطة .
(٣) كذا في ا . وفي بقية الاصول (اللاقطة) .

خضارمـة ملاوثــة ليوث   خـــلال بيوتهم كرم وجود
ربيـــع المعدمين وكل جار   اذا نزلت بهم سنة كؤود
هم الراس المقدم من قريش   وعند بيوتهم تلقى الوفود
فكيف اخاف او اخشى عدواً   ونصرهم اذا ادعوا عتيد [١]
فلست بمـادل عنهم سواهم   طوال الدهر ما اختلف الجديد

ولبني عدي خط ثنية كدا [٢] على [٣] يمين الخارج من مكة الى [٤] حق الشافعيين على رأس كدا [٥] ، ولهم من الشق الايسر حق آل أبي [٦] طرفـــة الهذليين الذي على رأس كدا ، فيه أراكة نابتة شارعة على الطريق يقال لها : دار الاراكة ، ومعهم في هذا الشق [٧] الايسر حقوق ليست لهم معروفة منها حق آل كثير بن الصلت الكندي الى جنب دار مطيع ، كانت لآل جحش بن رياب الاسدي ومعهم حق لآل عبلة بأصل الخزنة ، وكان للخطاب بن نفيـــل الداران اللتان صـــارتا لمصعب بن الزبير دخلتا في دار العجلة ، وفي المسجد الحرام بعضها ، وزعم بعض المكيين ان دار المراجل كانت لآل المؤمل العدوي باعوها فاشتراها معاوية وبناها ، وكانت للخطاب بن نفيل دار صارت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت بين دار مخرمة بن نوفل التي صارت لعيسى بن علي ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ :

فكيف أخف أو أخشى عدواً   ونصرهم اذا دعو عبيد

وفي و :

فكيف أخاف اذ أخشى عدواً   ونصرهم اذا دعو عبيدَ

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (بني كرى) وفي و (بني لوي) . وتثنية كداء (بفتح الكاف) سيأتي وصفها في البحث الجغرافي .

(٣) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (على) ساقطة .

(٤) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (حتى) .

(٥) كدى بضم الكاف مقصور سيأتي وصفها في البحث الجغرافي .

(٦) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (ابي) ساقطة .

(٧) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (الشق) ساقطة .

وبين دار الوليد بن عتبة بين الصفا والمروة، وكان لها وجهان ، وجه على ما بين الصفا والمروة ، ووجه على فج بين الدارين فهدمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته وجعلها رحبة ومناخاً للحاج تصدق بها [١] على المسلمين وقد بقيت منها حوانيت فيها أصحاب الادم ، فسمعت جدي أحمد بن محمد يذكر ان تلك الحوانيت كانت أيضاً رحبة من هذه الرحبة ، ثم كانت مقاعد يكون فيها قوم يبيعون في مقاعدهم ، وفي المقاعد صناديق يكون فيها متاعهم بالليل ، وكانت الصناديق بلصق الجدر ثم صارت تلك المقاعد خياما بالجريد والسعف ، فلبثت تلك الخيام ما شاء الله ، وجعلوا يبنونها باللبن النيء وكسار الآجر حتى صارت بيوتاً صغاراً يكرونها من أصحاب المقاعد في الموسم من أصحاب الادم بالدنانير الكثيرة ، فجاءهم قوم من ولد عمر بن الخطاب من المدينة فخاصموا اولئك القوم فيها الى قاض من قضاة أهل مكة ، فقضى بها للعمريين وأعطى أصحاب المقاعد قيمة بعض ما بنوا، فصارت حوانيت تكرى من أصحاب الادم ، وهي في أيدي ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى اليوم .

ربع بني جمح

لهم خط بني جمح عند الردم الذي ينسب اليهم ، وكان يقال له : ردم بني قراد ، دار أبي بن خلف ودار السجن سجن مكة ، كانت لصفوان بن أمية فابتاعها منه نافع بن عبد الحارث الخزاعي وهو أمير مكة ، ابتاعها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باربعة آلاف درهم، ولهم دار صفوان التي عند دار المنذر ابن الزبير ، ولهم دار صفوان السفلى [٢] عند دار سمرة ، ولهم دار مصر بأسفل مكة ، فيها الوراقون كانت لصفوان بن أمية ، ولهم جنبتا خط بني جمح يميناً وشمالاً ، وكانت لهم دار حجير بن أبي أهاب فباعوها من أبي أهاب بن عزيز

(١) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (به) .
(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (المسفلي) .

التميمي حليف المطعم بن عدي بن نوفل ، ولهم دار قدامة بن مظعون في حق بني سهم ، ولهم دار عمرو بن عثمان التي بالثنية ، ولهم حق آل جذيم في حق بني سهم ، ويقال : ان تلك الدار كانت لآل مظعون ، فلما هاجروا خلوها فغلب عليها آل جذيم ، ولهم دار أبي محذورة في بني سهم .

رباع بني سهم

لهم دار عفيف التي في السويقة الى قعيقعان الى ما جاز سيل قعيقعان من دار عمرو بن العاص الى دار غباة السهمي الى ما جاز الزقاق الذي يخرج على دار أبي محذورة الى الثنية ، وكانت لهم دار العجلة ومعهم لآل هبيرة الجشميين حق في سند جبل زرزر ، ودار قيس بن عدي جد ابن [1] الزبعري هي الدار التي كانت اتخذت متوضئات ثم صارت ليعقوب بن داود المطبقي [2] ودار ياسر خادم زبيدة ، ما بين دار عبيدالله بن الحسن الى دار غباة السهمي ، ولهم حق آل قمطة .

رباع حلفاء بني سهم

قال أبو الوليد : دار بديل بن ورقاء الخزاعي التي في طرف الثنية .

رباع بني عامر بن لوي

قال أبو الوليد : لهم من وادي مكة على يسار المصعد في الوادي من دار العباس بن عبد المطلب التي في المسعى دار جعفر بن سليمان ، ودار بن حوار ، مصعداً الى دار أبي أحيحة سعيد بن العاص ، ومعهم فيه حق لآل أبي طرفة الهذليين ، وهو دار الربيع ، ودار الطلحيين ، والحمام ، ودار أبي طرفة فأول حقهم من أعلى الوادي دار هند بنت سهيل وهو ربع سهيل بن عمرو ، وهذه

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الأصول (أبي) .
(٢) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول (المطيقي) وفي تصحيحات الطبعة الاوربية (المطيعي).

الدار أول دار بمكة عمل لها بابان ، وذلك ان هند بنت سهيل استأذنت عمر رضي الله عنه ان تجعل على دارها بابين ، فأبى ان يأذن لها ، وقال : انما تريدون ان تغلقوا دوركم دون الحاج والمعتمرين ، وكان الحاج والمعتمرون ينزلون في عرصات دور مكة ، فقالت هند : والله يا أمير المؤمنين ما أريد الا ان احفظ على الحاج متاعهم ، فاغلقها عليهم من السرق ، فأذن لها فبوبتها ، وأسفل منها دار الغطريف بن عطاء ، والرحبة التي خلفها في ظهر دار الحكم ، كانت لعمرو بن عبدود، ثم صارت لآل حويطب، وأسفل من هذه الدار دار حويطب ابن عبد العزى ، في أسفل من هذه الدار دار الحدادين كانت لبعض بني عامر فاشتراها معاوية و بناها والدار التي أسفل منها التي فيها الحمام ، ودار السلماني فوق دار الربيع كانت لرجل من بني عامر بن لوي يقال له: العباس بن علقمة ، وأسفل من هذه الدار دار الربيع وحمام العايذيين ، ودار أبي طرفة ودار الطلحيين كانت لآل ابي طرفة الهذليين وأسفل من هذه الدار دار محمد بن سليمان كانت لمخرمة بن عبد العزى أخي حويطب بن عبد العزى ، ودار ابن الحوار من رباع بني عامر ، وابن الحوار من موالي بني عامر في الجاهلية ، وربعهم جاهلي ، وأسفل من دار ابن الحوار دار جعفر بن سليمان كانت من رباع بني عامر بن لوي ، ودار بن الحوار لولد عبد الرحمن بن زمعة اليوم ، ولبني عامر بن لوي من شق وادي مكة اللاصق بجبل أبي قبيس في سوق الليل من حق الحارث بن عبد المطلب الذي على باب شعب ابن يوسف منحدراً الى دار ابن صيفي التي صارت ليحيى بن خالد بن برمك ، وفيه حق لآل الاخنس بن شريق ، شري من بني عامر بن لوي ، دار الحصين عند المروة في زقاق الخرازين ، ولهم دار ابي سبرة ابن ابي رهم بن عبد العزى ، وهي الدار التي بين دار أبي لهب ، ودار حويطب بن عبد العزى ودار الحدادين ، ودار الحكم بن أبي العاص ، فيها الدقاقون والمزوقون ، ولهم دار ابن أبي ذيب التي اسفل من دار أبي لهب في زقاق مسجد خديجة ابنة خويلد وهي في أيديهم الى اليوم .

ذكر حد المعلاة وما يليها من ذلك

قال أبو الوليد : حد المعلاة من شق مكة الايمن ما جازت دار الارقم بن أبي الارقم ، والزقاق الذي على الصفا يصعد منه الى جبل أبي قبيس مصعداً في الوادي فذلك كله من المعلاة ووجه الكعبة والمقام ، وزمزم ، وأعلى المسجد ، وحد المعلاة من الشق الايسر من زقاق البقر الذي عند الطاحونة ودار [١] عبد الصمد بن علي ، اللتان[٢] مقابل دار يزيد بن منصور الحميري خال المهدي يقال لها : دار العروس مصعد الى قعيقعان ، ودار جعفر بن محمد ، ودار العجلة ، وما حاز سيل قعيقعان الى السويقة وقعيقعان مصعداً فذلك كله من المعلاة .

حد المسفلة

قال أبو الوليد : من الشق الأيمن من الصفا الى اجيادين فما أسفل منه ، فذلك كله من المسفلة وحد المسفلة من الشق الأيسر من زقاق البقر منحدراً الى دار عمرو ابن العاص ،ودار ابن عبد الرزاق الجمحي ، ودار زبيدة ، فذلك كله من المسفلة ، فهذه حدود المعلاة والمسفلة .

ذكر اخشبي مكة

قال أبو الوليد : اخشبا مكة ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا الى (السويدا) الى (الخندمة) وكان يسمى في الجاهلية (الأمين) ويقال : انما سمي الأمين لأن الركن الاسود كان فيه مستودعاً عام الطوفان ، فلما بنى ابراهيم واسماعيل عليهما السلام البيت نادى ان[٣] الركن مني في موضع كذا وكذا وقد كتبت

---

(١) كذا في د . وفي ا ، ج (دارا) بحذف الواو مع التثنية ،وفي بقية الاصول الواو محذوفة.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (اللبان) .
(٣) كذا في جميع الاصول وياقوت . وفي ا ، ج (ان) ساقطة .

ذلك في موضعه من هذا الكتاب عند بناء ابراهيم البيت الحرام قـال أبو الوليد : وبلغني عن بعض اهل العلم من اهل مكة انه قال: انما سمي ابا قبيس ان رجلا اول من نهض البناء فيه كان[١] يقال له: ابو قبيس ، فلما صعد فيه بالبناء سمي جبل ابي قبيس، ويقال : كان الرجل من اياد[٢] ويقـال : اقتبس منه الركن فسمي ابا قبيس ، والاول اشهرهما عند اهل مكة .

حدثنا ابو الوليد قال: وحدثني جدي عن سليم بن مسلم عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه انه قال: اول جبل وضعه الله عزوجل على الارض حين مـادت ابو قبيس ، والاخشب الآخر الجبل

الاحمر : الذي يقال له : (الأحمر)[٣] وكان يسمى في الجاهلية (الاعرف)

الاعرف : وهو الجبل المشرف وجهه على (قعيقعان) وعلى دور عبدالله بن

الجر – الميزاب الزبير ، وفيه موضع يقال له : (الجر)[٤] (والميزاب) انما

---

(١) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (أول من نهض الخ) ساقطة .

(٢) قال : ياقوت انه من مذحج ، وذكر نقلا عن عبد الملك بن هشام انه سمى بأبي قبيس بن شامخ وهو رجل من جرهم .

(٣) الاخشبان : بفتح اوله وسكون ثانيه ، تثنية الاخشب ، والاخشب من الجبل الخشن الغليظ ، ويقال هو الذي لا يرتقى فيه . والاخشبان جبلان يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى ، وهما واحد، أحدهما أبو قبيس والاخر قعيقعان . ويقال : بل هما أبو قبيس ، والجبل الاحمر المشرف هناك ويسميان (الجبجبان) أيضاً . وقال السيد علي : الاخشب الشرقي أبو قبيس ، والاخشب الغربي هو المعروف بجبل الخط، والخط من وادي ابراهيم وهو بضم الخاء وتشديد الطاء ، وقد صوب القطبي تسمية الاخشب الغربي بأنه قعيقعان ، الى ان قال : وانما سمي الان جبل جزل – بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد آخره – لان طائفة من الحبوش يقيمون بهذا الجبل يسمون بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل قلنا ويسمى اليوم جبل (الهندي) لسكنى الهنود فيه ، وبجانبه جبل يسمى (لعلع) أو جبل الفلفل ، أما ابو قبيس فقد ذكر الفاسي أنه يقال له : (أبو قابوس) و (شيخ الجبال وأبو قبيس) و (قعيقعان) معروفان اليوم .

(٤) بضم الجيم وتشديد الراء المضمومة .

سمي الجر والميزاب ان فيه موضعين يمسكان الماء اذا جاء المطر ، يصب احدهما في الآخر فسمي الاعلى منهما الذي يفرع في[١] الاسفل (الجر)[٢] والاسفل منهما (الميزاب) وفي[٣] ظهره

قرن ابي ريش: موضع يقال له: (قرن ابي ريش) وعلى رأسه صخرات مشرفات

الكبش : يقال لهن : (الكبش)[٤] عندها موضع فوق الجبل الاحمر يقال

قرارة المدحي: له : (قرارة المدحي)[٥] كان اهل مكة يتداحون هنالك بالمداحي والمراصع .

ذكر شق معلاة مكة اليماني وما فيه

مما[٦] يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

فاضح : قال ابو الوليد : فاضح باصل جبل أبي قبيس ما اقبل على المسجد الحرام والمسعى ، كان الناس يتغوطون هنالك ، فاذا جلسوا لذلك كشف احدهم ثوبه فسمي ما هنالك فاضحاً ، وقال بعض المكيين : فاضح من حق آل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الى حد دار محمد بن يوسف فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله ﷺ ، وانما سمي فاضحاً لان جرهم وقطورا اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل بن الحارث فغلبت جرهم قطورا واخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (على) .

(٢) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (الاسفل الجر) ساقطة .

(٣) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الاصول (الواو) ساقطة .

(٤) الكبش موضع معروف كان عليه منارة بناها عبدالله بن مالك الخزاعي كما ذكر الفاسي .

(٥) قرارة المدحي : القرارة بالفتح بطون الارض لان الماء يستقر فيها ، والمدحي : بفتح أوله وسكون ثانيه، وهذا المكان معروف اليوم باسم (القرارة) فقط ، وهو مصاقب لفلق ابن الزبير .

(٦) كذا في ا ، جـ . وفي بقية الأصول (ما) .

ففضحن ، فسمي بذلك فاضحاً[١] ، قال جدي : وهذا اثبت القولين عندنا واشهرهما[٢].

الخندمة : الخندمة الجبل الذي ما بين حرف السويداء الى الثنية التي عندها بير بن أبي السمير في[٣] شعب عمرو ، مشرفة على اجياد الصغير ، وعلى شعب ابن عامر ، وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى اذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب الى منى وفي الخندمة قال رجل من قريش لزوجته[٤] وهو يبري نبلا له ، وكانت اسلمت سراً ، فقالت له : لم تبري هذا النبل ؟ قال : بلغني ان محمداً يريد ان يفتتح مكة ويغزونا فلئن جاءونا لأخدمنك خادماً من بعض من نستأسر ، فقالت : والله لكأني بك قد جئت تطلب محشاً احشك[٥] فيه ، لو رأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح اقبل اليها فقال: ويحك هل من محش؟ فقالت : فأين الخادم ؟ قال لها : دعيني عنك وأنشأ يقول :

وانت لو ابصرتنا بالخندمه

اذ فر صفوان وفر عكرمه وأبو يزيد كالعجوز المؤتمه
قد ضربونا بالسيوف المسلمه لم تنطقي باللوم أدنى كلمه[٦]

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (فضاحا) .

(٢) فاضح : بفتح أوله وثانيه وكسر ثالثه ، وهو عند سوق الرقيق الى أسفل من ذلك (أنظر الحاشية رقم ٧ ص ٨٢ ج ١ من هذه الطبعة) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (وفي) .

(٤) في ياقوت : لما ورد النبي صل الله عليه وسلم عام الفتح جمع صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعا بالخندمة ليقاتلوه وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحاً الخ القصة مع اختلاف يسير بالالفاظ .

(٥) كذا في ا ، ج . وفي بقية الاصول . (فحشا أخشك) .

(٦) روى ياقوت الأبيات كما يلي :

انك لو شهدت يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه =

قال : وأبو يزيد سهيل بن عمرو ، قال : وخبأته في مخدع لها حتى أومن الناس[١] .

الابيض : والابيض الجبل المشرف على حق أبي لهب وحق ابراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبيدالله .

المستنذر : وكان يسمى في الجاهلية المستنذر[٢] وله يقول بعض بنات عبد المطلب :

نحن حفرنا بذر   بجانب المستنذر

جبل مرازم : جبل مرازم[٣] الجبـــل المشرف على حق آل سعيد بن العاص ، وهو منقطع حق أبي لهب الى منتهى حق ابـن عامر الذي يصل حق آل عبدالله بن خالد بن اسيد ، ومرازم رجل كان يسكنه من بني سعد بن بكر بن هوازن .

قرن مسقلة : قرن مسقلة : وهو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دبر دار سمرة عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله ، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية .

حدثنا ابو الوليد قـال : حدثني جدي عن الزنجي عن ابن جريج قال : لما كان يوم الفتح فتح مكة جلس رسول الله ﷺ

= وحيث زيد قائم كالمؤتمــه   واستقبلتنا بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه   ضرباً فلا تسمع إلا غمغمه
لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

(١) الخندمة : بفتح أوله وسكون ثانيه قلنا وهو جبل معروف اليوم .

(٢) المستنذر : بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون رابعه وفتح خامسه ، هو في خطم الخندمة (أنظر ص ١١٣ ج ١ وص ٢١٦ ج ٢ من هذه الطبعة) .

(٣) جبل مرازم: بضم الميم وفتح الراء ، هو الجبل المشرف على شعب ابن عامر وجبل الاعرج، كانت عليه منارة بناها عبدالله بن مالك (الفاكهي) .

على قرن مسقلة ، فجاءه الناس يبايعونه بأعلى مكة عند سوق الغنم[١] .

جبل نبهان : جبل نبهان : الجبل المشرف على شعب أبي زياد في حق آل عبدالله بن عامر ، ونبهان ، وأبو زياد موليان لآل عبدالله ابن عامر .

جبل زيقيا : جبل زيقيا[٢] الجبل المتصل بجبل نبهان الى حايط عوف ، وزيقيا مولى لآل أبي ربيعة المخزوميين كان أول من بنى فيه فسمي به ويقال له اليوم جبل الزيقي[٣] .

جبل الاعرج : جبل الاعرج : في حق آل عبدالله بن عامر مشرف على شعب أبي زياد وشعب ابن عامر والاعرج مولى لابي بكر الصديق رضي الله عنه كان فيه فسمي به ، ونسب اليه .

المطابخ : المطابخ : شعب ابن عامر كله يقال له : المطابخ ، كانت فيه مطابخ تبع حين جاء مكة ، وكسا الكعبة ، ونحر البدن ، فسمي المطابخ ، ويقال: بل نحر فيه مضاض بن عمرو الجرهمي وجمع الناس به حين غلبوا قطورا ، فسمي المطابخ .

ثنية أبي مرحب : ثنية أبي مرحب[٤] الثنية المشرفة على شعب أبي زياد وحق ابن عامر التي يهبط منها على حايط عوف يختصر من شعب ابن عامر الى المعلاة والى منى .

---

(١) يقع سوق الغنم قديماً في الوادي الواقع شرقي جبل الرقمتين ، ويسمى هذا السوق اليوم (سوق الجودرية) ويوجد ثمة مسجد صغير يسمى (مسجد الغنم) ولا يبعد ان يكون هذا المسجد هو الذي أشار اليه الازرقي في بحث المساجد .

(٢) في جميع الأصول بالراء المهملة . وفي ياقوت (رنقاء) .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (الربعي) .

(٤) هذه الثنية هي التي عندها بير ابن أبي السمير ، في حرف جبل الخندمة ، وفي مؤخرتها شعب أبي دب .

شعب أبي دب : شعب ابي دب[١] هو الشعب الذي فية الجزارون وأبو دب رجـــل من بني سواة بن عامر وعلى فم الشعب سقيفة[٢] لابي موسى الاشعري وله يقول كثير بن كثير السهمي :

سكنوا الجزع جزع بيت أبي موسي الى النخـــل مـــن صفي السباب

وعلى باب الشعب بير لأبي موسى ، وكانت تلك البير قـد دثرت واندفنت حتى نثلها بغا الكبير أبو موسى مولى أمـــير المؤمنين ، ونفض عامتها، وبناها بنياناً محكماً، وضرب في جبلها حتى انبط ماءها ، وبنى بحذائها سقاية ، وجنابذ يسقي فيها الماء ، واتخذ عندها مسجداً ، وكان نزوله هـــذا الشعب حين انصرف عن الحكمين ، وكانت فيه قبور أهل الجاهلية فلما جاء الاسلام حولوا قبورهم الى الشعب الذي بأصل ثنية المدنيـــين الذي هو اليوم فيه ، فقال أبو موسى حين نزله : أجاور قوماً لا يغدرون ، يعني أهل المقابر ، وقد زعم بعض المكيين ان قبر آمنة ابنة وهب أم رسول الله ﷺ في شعب أبي دب هـذا ، وقال بعضهم : قبرها في دار رابغة ، وقـــال بعض المدنيين : قبرها بالابواء[٣] .

حدثنا أبو الوليد حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الاسلمي قال : لما خرجت قريش الى النبي ﷺ في غزوة أحد فنزلوا بالابواء ، قالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب : لو بحثتم قبر آمنة أم محمد فانه بالابواء ، فان اسر أحد منكم افتديتم به كل انسان بارب من آرابها فذكر ذلك أبو سفيان لقريش ، وقال : ان هنداً قالت: كذا وكذا ،

---

(١) هذا الشعب يسمى شعب العفاريت، ويعرف اليوم بشعبة الجن وهو يتصل بالحجون الجاهلي.
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (شقيفة) بالشين المعجمة .
(٣) الأبواء تسمى اليوم (الخريبة) .

وهو الرأي ، فقالت قريش : لا تفتح علينا هذا البـاب ، اذا تبحث بنو بكر موتانا ، وانشد لابن هرمة :

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم   وان بحثوا عني ففيهـــم مباحث
وان بحثوا بيري بحثت بيارهم   الا فانظروا ماذا تثير البحايث

حدثنا أبو الوليد : حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز عن ابن شهـاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنه قال : مر رسول الله ﷺ بالابواء فعدل الى شعب هناك فيه قبر آمنة فاتاه فاستغفر لها ، واستغفر الناس لموتاهم فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين)الآية ، الى قوله عز وجل: وعدها اياه .

الحجون : الحجون[1] الجبل المشرف حذاء[2] مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس ، وفيـــه ثنية تسلك من حايط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مـــال الله الى شعب الجزارين[3] وبأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية ، وفيه يقول كثير بن كثير :

كم بذاك الحجون من حي صدق   من كهول أعفـــه وشبـــاب

شعب الصفي : شعب الصفي[4] وهو الشعب الذي يقال له : صفي السباب ،

---

(١) بفتح الحاء ، والحجون هذا هو الحجون الجاهلي وهو واقع بين محلة الرشيدي وشعبة الجن في طرف الخندمة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي و (حداء) بالدال المهملة .
(٣) كذا في ا . وفي ب ، ج (الخرازين) وفي ه ، و والبكري (الجرارين). وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية (الحدادين) .
(٤) بضم أوله وكسر ثانيه وهو خيف بني كنانـــة ويسمى أيضاً (المحصب) و (الابطح) ويعرف اليوم بـ (المعابدة) .

وهو ما بين الراحة والراحة ، الجبـــل الذي يشرف على دار الوادي عليه المنارة وبين نزاعة الشوي[١] وهو الجبل الذي عليه بيوت ابن قطر ، والبيوت اليوم لعبدالله بن عبيـدالله بن العباس وله يقول الشاعر :

اذا ما نزلت حـــذو نزاعة الشوي بيوت ابن قطر فاحذروا ايها الركب

وانما سمي الراحة لان قريشاً كانت في الجاهليـــة تخرج من شعب الصفي فتبيت فيه في الصيف تعظيما للمسجد الحرام ، ثم يخرجون فيجلسون فيستريحون في الجبل فسمي ذلك الجبـــل الراحة ، وقال بعض المكيين : انما سمي صفي السباب ان ناساً في الجاهلية كانوا اذا فرغوا من مناسكهم نزلوا المحصب ليـــلة الحصبة فوقفت قبايل العرب بفم الشعب شعب الصفي فتفاخرت بآبائها وايامها ووقايعها في الجاهليـــة فيقوم من كل بطن شاعر وخطيب فيقول : منا فلان[٢]. ولنا يوم كذا وكذا فلا يترك فيه شيئاً من الشرف الا ذكره ، ثم يقول : من كان ينكر ما يقول ، أو له يوم كيومنا ، أو له فخر مثل فخرنا ، فليأت بـه ثم يقوم الشاعر فينشد ما قيل فيهم من الشعر فمن كان يفاخر تلك القبيلة أو كان بينه وبينها منافرة أو مفاخرة قام فذكر مثالب تلـك القبيلة ، وما فيها من المساوي ، وما هجيت به من الشعر ثم فخر هو بما فيه ، فلما جاء الله تعالى بالاسلام أنزل في كتابـــه العزيز (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كـــذكركم آباءكم أو اشد ذكرا) يعني هذه المفاخرة والمنافرة او اشد ذكـراً وله يقول كثير بن كثير السهمي :

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ (بير) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي جـ (منا فلان وفينا فلان) .

سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى النخـــل مـــن صفي السباب وكان فيه حايط لمعاوية يقال له : حايط الصفي من أموال معاوية التي كان اتخذها في الحرم، وشعب الصفي ايضاً يقال له: خيف بني كنانة وذلك ان النبي ﷺ وعد المشركين فقـــال : موعدكم خيف بني كنانة ، ويزعم بعض العلماء ان شعب عمرو ابن عثمان بن عبدالله بن خالد بن اسيد ما بين شعب الخوز[١] الى نزاعة الشوي الى الثنية التي تهبط في شعب الخوز ، يعرف اليوم بشعب النوبة وانما سمي شعب الخوز لان نافع بن الخوزي مولى نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه فسمي به ، وشعب بني كنانة من المسجد الذي صلى فيه علي بن أبي[٢] جعفر أمير المؤمنين الى الثنية التي تهبط على شعب الخوز في وجه دار محمد بن سليمان بن علي .

شعب الخوز : شعب الخوز : يقال له : خيف بني المصطلق[٣] مابين الثنية التي بين شعب الخوز بأصلهـــا ببيوت سعيد بن عمر بن ابراهيم الخيبري ، وبين شعب بني كنانة الذي فيه بيوت ابن صيفي الى الثنية التي تهبط على شعب عمرو الذي فيـــه بير ابن أبي سمير ، وانما سمي شعب الخوز ان قوماً من أهل مكة موالي لعبد الرحمن ابن نافع بن عبد الحارث الخزاعي كانوا تجاراً وكانت لهم دقـة نظر في التجارة وتشدد في الامساك والضبط لما في أيديهم فكان يقال لهم : الخوز، وكان رجل منهم يقال له : نافع بن الخوزي، وكانوا يسكنون هذا الشعب فنسب اليهم وكان اول من بنى فيه

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه (الحور) .

(٢) في ا ، ب ، ه (ابن أبي جعفر) وفي و (علي بن جعفر) والاصح ما ذكرناه.

(٣) كذا في جميع الاصول ، وفي ا بتقديم اللام .

شعب عثمان : شعب عثمان : هو الشعب الذي فيه طريق منى ، من سلك شعب الخوز بين شعب الخوز وبين الخضراء ومسيلة يفرع[١] في أصل العيرة ، وفيه بير بن أبي سمير ، والفداحية فيما بين شعب عثمان ، وشعب الخوز ، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز .

العيرة : العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب الى منى وجهة قصر محمد بن داود ، ومقابله جبل يقال له : العير الذي قصر صالح بن العباس بن محمد بأصله الدار التي كانت لخالصة ، وقال بعض الناس : هو العيرة أيضاً ، وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومي :

أقوى من آل فطيمة الحزم فالعيرتان فاوحش الخطم[٢]

خطم الحجون : خطم الحجون : يقال له : الخطم والذي أراد الحارث الخطم دون سدرة آل اسيد والحزم سدرة امامه تلياسر عن طريق العراق .

ذباب : ذباب : القرن[٣] المنقطع في أصل الخندمة بين[٤] بيوت عثمان بن عبدالله وبين العيرة[٥]، ويقال : لذلك الشعب شعب عثمان بن عبدالله بن خالد بن أسيد .

المفجر : المفجر : ما بين الثنية[٦] التي يقال لها : الخضراء الى خلف

---

(١) كذا في ه ، و . وفي جميع الاصول (يمرع) .
(٢) قال الفاسي : جبل العيرة بقرب سبيل الست بطريق منى ، وقال ابن فهد : هو حد المحصب من منى .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (الفرن باب) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (من) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (المغيرة) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (ما بين الثنية) محذوفة ، والثنية المذكورة بأصل ثبير غناء ، وهناك شعب يسمى وادي الخضيراء كما ذكر ابن ظهيرة .

دار يزيد بن منصور يهبط على حياض[١] ابن هشام التي بمفضى المازمين، مازمي منى الى الفج الذي يلقاك على يمينك اذا اردت منى، يفضي بك الى بير نافع بن علقمة وبيرته حتى تخرج على ثور، وبالمفجر موضع يقال له: بطحاء[٢] قريش، كانت قريش في الجاهلية وأول الاسلام يتنزهون به ويخرجون اليه بالغداة والعشي وذلك الموضع بذنب المفجر في مؤخره يصب فيه ما جاء من سيل الفدفدة[٣] .

شعب حوا : شعب حوا[٤] في طرف المفجر على يسارك وانت ذاهب الى المزدلفة من المفجر، وفي ذلك الشعب البير التي يقال لها: كر آدم.

واسط : واسط: قرن كان اسفل من جمرة العقبة بين المازمين مازمي منى فضرب حتى ذهب، وقال بعض المكيين: واسط الجبلان دون العقبة، وقال بعضهم: تلك الناحية من بير القسري الى العقبة يسمى واسطاً، وقال بعضهم: واسط القرن الذي على يسار من ذهب الى منى دون الخضراء في وجهه مما يلي طريق منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الازرق بن عمرو، وفي ظهره دار محمد بن عمر بن ابراهيم الخيبري، فذلك الجبل يسمى

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية (حايط) .

(٢) هذه البطحاء هي التي تسمى (الاقحوانة) كما يتبين من تعريفها في هذا البحث ولا تزال متنزها للناس حتى اليوم .

(٣) كنا ذكرنا في (ص١٠٦ ج ١ من هذه الطبعة) ان المفجر هو وراء الصفايح في منى وهو خطأ ، والصحيح ان الذي في منى هو حديث ، اما القديم فهو المضيق الواقع بين الجبلين في طريق منى .

(٤) ورد في بحث الآبار الجاهلية وفي التصحيحات الاوربية ان هـذا الشعب يسمى (حراء) ولا ندري ايهما الصحيح .

واسطاً ، وهو أثبت الاقاويل عند جدي فيما ذكر[١] وهو الذي يقول فيه مضاض الجرهمي :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطاً فجنوبه   الى المنحنى[٢] من ذي الاراكة حاضر

الرباب : الرباب[٣] القرن الذي عند الثنية الخضراء بأصل ثبير غيناء عند بيوت ابن لاحق مولى لآل الازرق بن عمرو مشرفة عليها ، وهي التي عند القصر الذي بنى محمد بن خالد بن برمك أسفل من بير ميمون الحضرمي ، واسفل من قصر أمير المؤمنين أبي جعفر .

ذو الاراكة : ذو الاراكة : عرض بين الثنية الخضراء وبين بيوت أبي ميسرة الزيات .

شعب لرخم : شعب الرخم : الذي بين الرباب وبين أصل ثبير غيناء .

١ – ثبير غيناء: الاثبرة : ثبير غيناء[٤] وهو المشرف على بير ميمون وقلته المشرفة على شعب علي عليه السلام ، وعلى شعب الحضارمة بمنى ، وكان يسمى فى الجاهلية سميراً ويقال : لقلته ذات القتادة ، وكان فوقه قتادة[٥] ولها يقول الحارث بن خالد :

الى طرف الجمار فما يليها   الى ذات القتادة من ثبير

---

(١) أضاف ياقوت الى ذلك قائلا: قال الحميدى: واسط الجبل الذي يجلس عنده المساكين اذا ذهبت الى منى، وقال الفاكهي يقال: ان أول من شهده وضرب فيه قبة خالصة مولاة الخيزران .

(٢) المنحنى هي دكة ناتئة في سفح الجبل في منتهى المابدة وأول طريق منى .

(٣) بفتح أوله وثانيه .

(٤) هو الجبل المشرف على حراء وبين الجبلين طريق العدل .

(٥) كذا في جميع الاصول . وفي و (القبالة)

٢- ثبير : وثبير الذي يقال له : جبل الزنج ، وانما سمي جبل الزنج لان زنوج مكة كانوا يحتطبون منه ويلعبون فيه .

٣- ثبير النخيل : وهو من ثبير النخيل[١] ، ثبير النخيل[٢] ويقال له[٣] الأقحوانة ، الجبل الذي به الثنية الخضراء وبأصله بيوت الهاشميين يمر سيل منى بينه وبين وادي ثبير[٤] وله يقول الحارث بن خالد :

من ذا يسايل عنا اين منزلنا   فالأقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفواً ما يكدره   طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

وقال بعض المكيين : الأقحوانة عند الليط[٥] كان مجلساً يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب المحمرة ، والموردة ، والمطيبة وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له : الاقحوانة ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني محمد بن أبي عمر عن القاضي محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي الأوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال : خرجت غازياً في خلافة بني مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فأوينا الى قصر فاستذرينا به من المطر ، فلما أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وأنشأت تقول :

---

(١) قد اغرب ابن ظهيرة فقال : انه بأسفل مكة ويسمى (النوبي) في الشبيكة (الجامع اللطيف ص ٣٤٦) .
(٢) هذه العبارة زيادة من عندنا ، لان سياق الكلام وعبارة المعاجم تدل على ان ثبير النخيل ، جبل آخر غير ثبير الزنج .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي و (له) محذوفة .
(٤) عرفها ابن ظهيرة بـ (الخضيراء) وقال هي واد معروف بطريق منى الى هذا اليوم .
(٥) الليط بأسفل مكة وهي مندثرة ، ونرجح ان تكون الفيح الذي يقع خلف القشلات العسكرية في وادي جرول الى المسفلة .

من كان ذا شجن بالشام يحبسه   فان في غيره أمسى لي الشجن
وان ذا القصر حقاً ما به وطني   لكن بمكة أمسى الاهل والوطن
من ذا يسايل عنا اين منزلنا   فالأقحوانة منا منزل قمن
اذا نلبس العيش صفواً ما يكدره   طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له : رأيت جارية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا ، فقال : هذه جارية مولدة مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئاً، فقلت : تبيعها؟ قال :اذا افارق روحي .

ثبير النصع : وثبير النصع : الذي فيه سداد الحجاج وهو جبل المزدلفة الذي على يسار الذاهب الى منى وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا ارادوا ان يدفعوا من المزدلفة : اشرق ثبير ، كيما نغير ، ولا يدفعون حتى يرون الشمس عليه .

ثبير الاعرج : وثبير الاعرج : المشرف على حق الطارقين بين المغمس والنخيل[1] .

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن معاوية بن عبدالله الازدي عن معاوية بن قرة عن الخلد بن أيوب عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة حراء،

---

(١) المغمس : انظر الحاشية رقم ٨ ص ١٤٢ ج ١ من هذه الطبعة) أما النخيل فهي بساتين ابن عامر التي كانت في جهة عرنة (الجامع اللطيف ص ٣٤٦) وفي ياقوت انه يقال لها : (ذو النخيل) .

وثبير وثور ، ووقع بالمدينة أحد ، وورقان ، ورضوى[١] .

الثقبة : الثقبة[٢] تصب من ثبير غينـاء وهو الفج الذي فيه قصر الفضل بن الربيع الى طريق العراق الى بيوت ابن جريج .

السرر : السرر : من بطن السرر ، الافيعية من السرر مجاري الماء، منه مـاء سيل مكة من السرر واعلى مجاري السرر .

حدثنا أبو الوليـد حدثني محمد بن يحيى حدثني عبد العزيز ابن عمران عن عبدالله بن جعفر ان السيل أبرز عن حجر عنـد قبر المراتين فاذا فيه كتاب أنا أسيد بن أبي العيص يرحم الله على بني عبد مناف .

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي عن سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه روي عن بعض المكيين أنه قال: الثقبة بين حراء وثبير فيها بطحاء من بطحاء الجنة .

السداد : السداد[٣] ثلاثة اسدة بشعب عمرو بن عبدالله بن خـالد ، وصدرها يقال له : ثبير النصع عملها الحجـاج بن يوسف تحبس الماء ، والكبير منها يدعى أثال وهو سد عمله الحجـاج في صدر شعب ابن عمرو ، وجعله حبساً على وادي مكة ، وجعـل مفيضه يسكب في سدرة خالد، وهو على يسار من أقبـل من شعب عمرو والسدان الآخران على يمين من أقبل من شعب عمرو ومما يسكبان في أسفـل منى بسدرة خالد وهي صدر وادي مكة ، ومن شقها واد يقـال له : الافيعية ويسكب فيه أيضاً

(١) أحد : في المدينة ، وورقان من جبال الفرع أو القبلية التي يبدأ فيها وادي العقيق الصغير التي في المدينة. ورضوى جبل بالقرب من ينبع وقد ذكر أصحاب المعاجم جبـلا يسمى (ثبير الاحدب أو الاحيدب) لا يعرف مكانه .

(٢) بفتح أوله وثانيه وهي مكان معروف الى هذا اليوم بجانب ثبير غيناء في العـدل بين ثبير وحراء .

(٣) بكسر أوله .

شعب علي بمنى ، وشعب عمارة الذي فيه منازل سعيد بن سلم ، وفي ظهره شعب الرخم، ويسكب فيه ايضاً المنحر[١] من منى، والجمار كلها تسكب في بكة .

وبكة الوادي الذي به الكعبة قال الله تعـالى (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) قال : وبطن مكة الوادي الذي فيه بيوت سراج ، والمربع حايـط ابن برمك[٢] .

فخ : وفخ[٣] وهو وادي مكة الاعظم وصدره شعب بني عبدالله ابن خالد بن أسيد .

الغميم : والغميم[٤] ما أقبل على المقطع ويلتقي وادي مكة ووادي بكة بقرب البحر .

السداد : السداد[٥] بالنصع من الافيعية في طرف النخيل ، عملهـا الحجاج لحبس الماء والاوسط منها يدعى اثال .

سدرة خالد : سدرة خالد : هي صدر وادي مكة من بطن السرر منها يأتي سيل مكة اذا عظم الذي يقال له : سيل السدرة وهو سيل عظيم عارم اذا عظم، وهو خالد بن أسيد بن أبي العيص ويقال: بل خالد بن عبد العزيز بن عبدالله .

المقطع : المقطع[٦] منتهى الحرم من طريق العراق على تسعة أميال ،

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (المفجر) .

(٢) ويقال له اليوم : وادي ابراهيم .

(٣) بفتح أوله . وفي ه (فج) وكان يسمى (وادي الزاهر الكبير) كما يسمى اليوم (الشهداء) أنظر (حاشية رقم ١ ص ١٩١ ج ١ من هذه الطبعة) .

(٤) بفتح أوله .

(٥) هذه العبارات وردت هنا ونحسب ان موضعها مع بحث السداد المذكور فيما سبق .

(٦) بفتح أوله ونرجح انه الجبل الذي يسمى (الصفاح) (أنظر أيضاً حاشيـة رقم ٢ ص ٢٢٢ ج ١ من هذه الطبعة .

وهو مقلع الكعبة ويقال : انما سمي المقطع ان البناء حين بنى ابن الزبير الكعبة وجدوا هنالك حجراً صليباً فقطعوه بالزبر والنار فسمي ذلك الموضع المقطع ، قال أبو محمد الخزاعي : أنشدني أبو الخطاب في المقطع :

طربت الى هند وتربين مرة لها اذا تواقفنا بفرع المقطع
وقول فتاة كنت احسب انها منعمة في ميزر لم تدرع

حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي حدثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن مجاهد قال: انما سمي المقطع ان أهل الجاهلية كانوا اذا خرجوا من الحرم للتجارة أو لغيرها علقوا في رقاب ابلهم لحاء من لحاء شجر الحرم ، وان كان راجلاً علق في عنقه ذلك اللحاء فأمنوا به حيث توجهوا فقالوا : هؤلاء أهل الله اعظاماً للحرم فاذا رجعوا ودخلوا الحرم، قطعوا ذلك اللحاء من رقابهم ، ورقاب أباعرهم هنالك ، فسمي المقطع لذلك .

ثنية الخل : ثنية الخل[١] بطرف[٢] المقطع منتهى الحرم من طريق العراق .

السقيا : السقيا[٣] المسيل الذي يفرع بين مازمي عرفة ونمرة على مسجد ابراهيم خليل الرحمن ، وهو الشعب الذى على يمين[٤] المقبل من عرفة الى منى ،وفي هذا الشعب بير عظيمة لابن الزبير كان ابن الزبير عملها وعمل عندها بستاناً وعلى باب شعب السقيا بير جاهلية قد عمرتها خالصة فهي تعرف بها اليوم .

الستار : الستار[٥] ثنية من فوق الانصاب وانما سمي الستار لانه ستر

---

(١) بفتح أوله ويقال له (خل الصفاح) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (بطرف) ساقطة
(٣) بضم أوله .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه (بمنى) .
(٥) بكسر أوله .

بين الحل والحرم

ذكر شق معلاة مكة الشامي وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

شعب قعيقعان : قال أبو الوليد شعب قعيقعان(١) وهو ما بين دار يزيد بن منصور التي بالسويقة يقال لها : دار العروس الى دور ابن الزبير الى الشعب الذي منتهاه في اصل الاحمر الى فلق ابن الزبير(٢) الذي يسلك منه الى الابطح والسويقة على فوهة قعيقعان، وعند السويقة ردم عمله ابن الزبير حين بنى دوره بقعيقعان ليرد السيل عن دار حجير بن ابي اهاب وغيرها وفوق ذلك ردم بين دار عفيف وربع آل المرتفع ردم عن السويقة ، وربع الخزاعيين ، ودار الندوة ، ودار شيبة بن عثمان .

جبل شيبة : جبل شيبة : هو الجبل الذي يطل(٣) على جبل الديلمي ، وكان جبل شيبة وجبل الديلمي يسميان في الجاهلية واسطاً ، وكان جبل شيبة للنباش بن زرارة التميمي ثم صار بعد ذلك لشيبة .

جبل الديلمي : جبل الديلمي هو(٤) الجبل المشرف على المروة وكان يسمى في الجاهلية سميراً، والديلمي مولى لمعاوية كان بنى في ذلك الجبل داراً لمعاوية فسمي به، والدار اليوم لخزيمة بن حازم .

---

(١) بضم أوله .

(٢) كذا في ا ، وفي بقية الاصول (الى الشعب الذي منتهاه في أصل الاحمر الى فلق ابن الزبير) سافطة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (يظل) .

(٤) في جميع الاصول (هو) محذوفة .

الجبل الابيض : الجبل الأبيض[١] هو الجبل المشرف على فلق ابن الزبير .

الحافض : الحافض : أسفل من الفلق اسمه السايـل وهو المشرف على دار الحمام وانما سهل ابن الزبير الفلق وضربه حتى فلقه في الجبل ، ان المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به النـاس فكره ذلك فسهل طريق الفلق ودرجه فكان اذا جاءه المـال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة و[٢] في الفلق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان ، فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد ، وعلى رأس الفلق موضع يقال له : رحـا الريح كان عولج فيه موضع رحا الريح حديثاً من الدهر فلم يستقم ، وهو موضع قل ما تفارقه الريح .

جبل تفاجة : جبل تفاجة[٣] الجبل المشرف على دار سليم بن زياد ، ودار الحمام ، بزقاق النار وتفاجة[٣] مولاة لمعاوية كانت اول من بنى في ذلك الجبل .

الجبل الحبشي : الجبل الحبشي : الجبل المشرف على دار السري بن عبدالله التي صارت للحراني واسم الجبل الحبشي يعني لم ينسب الى رجل حبشي انما هو اسم الجبل .

آلات يحاميم : آلات يحاميم[٤] الاحداب التي بين دار السري الى ثنية المقبرة و[٥] هي التي قبر أمير المؤمنين أبو جعفر بأصلها ، قـال :

---

(١) ذكر ياقوت جبلا اسمه (شظا) ولم يعرفه ولكن أيوب صبري قال انه جبل الفلق ، ولعله هذا الجبل .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « الواو » محذوفة .

(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (تفاحة) بالحاء المهملة . وهو بضم أوله وفتـح ثانيه .

(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (يحاميم) محذوفة .

(٥) كذا في د . وفي جميع الاصول « الواو » محذوفة .

يعرفهـا باليحاميم وأولها القرن الذي بثنية المدنيين على رأس بيوت ابن ابي حسين النوفلي والذي يليـه القرن المشرف على منارة الحبشي فيما بين ثنية المدنيين وفلق ابن الزبير ومقـابر أهل مكة بأصل ثنيـة المدنيين[١] وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها المهدي[٢].

شعب المقبرة : شعب المقبرة[٣] قال بعض أهل العلم من أهل مكة : وليس بينهم اختلاف انه ليس بمكـة شعب يستقبل الكعبة كله ليس فيه انحراف الا شعب المقبرة ، فانه يستقبل الكعبـة ليس فيه انحراف مستقيما وقد كتبت جميع ما جـاء في شعب المقبرة وفضلها في صدر هذا الكتاب .

ثنية المقبرة : ثنية المقبرة : هذه هي التي دخل منهـا الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع .

ابو دجانة : أبو دجانة : هو الجبل الذي خلف المقبرة شارعاً على الوادي ويقال له : جبل البرم ، وأبو دجانـة ، والاحداب التي خلفه تسمى ذات اعاصير[٤] .

شعب آل قنفد : شعب آل قنفد : هو الشعب الذي فيه دار آل خلف بن عبد ربه بن السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان ، وكان يسمى شعب اللئام ، وهو قنفد بن زهير من بني أسد بن خزيمة ، وهو

---

(١) وتسمى ايضاً (كداء) بفتح أوله ممدود وهي العقبة الصغرى التي باعلى مكة يهبط منها الى مقبرة مكة والابطح ، وذكر ياقوت انه يقال لها (عزور) . ويطلق عليها أهـل مكة (الحجون) وهي الحجون الثاني أو الحجون الاسلامي .

(٢) وفي عام ٨٣٢ اصلح طريقها الملك المؤيد الى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية واصلحت طريقها .

(٣) شعب المقبرة هو ثنية المدنيين المار الذكر .

(٤) هذه الاحداب تقوم عليها اليوم مجزرة مكة .

الشعب الذي على يسارك وأنت ذاهب الى منى من مكـة فوق حايط خرمان ، وفيه اليوم دار الخلفيين من بني مخزوم ، وفي هذا الشعب مسجد مبني يقـال : ان النبي ﷺ صـلى فيه ، وينزله اليوم في الموسم الحضارمة .

غراب : غراب[١] القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمـة بين حايط خرمـان وبين شعب آل قنفد مسكن ابن أبي الرزام ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حايط خرمان عندة .

سقر : سقر[٢] هو الجبل المشرف على قصر جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك وهو بأصله وكان عليه لقوم من اهل مكة يقال لهم : آل قريش بن عباد مولى لبني شيبة قصر ثم ابتـاعه صالح بن العباس بن محمد فابتنى عليه وعمر القصر وزاد فيه ، وهو اليوم لصالح بن العبـاس ، ثم صار اليوم للمنتصر بالله أمير المؤمنين وكان سقر يسمى في الجاهلية الستار ، وكان يقال له جبل كنانة ، وكنانة رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الاصغر .

شعب آل الاخنس: شعب آل الاخنس: وهو الشعب الذي كان بين حراء وبين سقر ، وفيه حق آل زارويه موالي القارة حلفـاء بني زهرة، وحق الزارويين منـه بين العير وسقر الى ظهر شعب آل الاخنس يقال له : شعب الخوارج[٣] وذلك ان نجدة الحروري عسكر فيه عام حج ، ويقال له ايضـاً : شعب العيشوم نبات يكثر فيه ، والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسم الاخنس أبي ، وانمـا سمي الأخنس انه خنس ببني زهرة فلم

(١) بضم أوله وتشديد ثانيه .
(٢) بفتح أوله وثانيه .
(٣) يقال هذا الشعب (اليوم خربق العشر) .

يشهــدوا بدراً على رسول الله ﷺ ، وذلك الشعب يخرج الى اذاخر، واذاخر بينه وبين فخ(١) ومن هذا الشعب دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح حتى مر في اذاخر حتى خرج على بير ميمون بن الحضرمي ثم انحدر في الوادي(٢) .

جبل حراء : جبل حراء(٣) وهو الجبــل الطويل الذي بأصل شعب آل الأخنس مشرف على حايط مورش ، والحايط الذي يقــال له : حـــايط حراء على يسار الذاهب الى العراق وهو المشرف القلة مقابل ثبير غينـاء محجة العراق بينه وبينه ، وقد كان رسول الله ﷺ أتاه واختبى فيه من المشركين من أهل مكة في غار في رأسه مشرف ممـــا يلي القبلة ، وقد كتبت ذكر ما جاء في حراء وفضله في صدر الكتاب مع آثار النبي ﷺ ، قال مسلم ابن خالد : حراء : جبل مبارك قد كان يؤتى ، قــال أبو محمد الخزاعي : وفي حراء يقول الشاعر :

تفرج عنهـا الهم لمـا بدا لها ... حرء كراس الفـارسي المتوج
منعمة لم تدر ما عيش شقوة ... ولم تعترر يوماً على عود عوسج

القاعد : قال أبو الوليد : القاعد الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبي الرزام الشيبي (٤) .

أظلم : أظلم(٥) هو الجبل الاسود بين ذات جليلين وبين الأكمة

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (فج) .
(٢) كذا في ا . وفي جميع الاصول (الوادي على حراء) .
(٣) بكسر أوله . هذا الجبل واقـــع في الشمال الشرقي من مكـــة المكرمة ، يشرف على طريق العدل في منتهى مكة .
(٤) كذا في ا . وفي بقية الاصول : هذه العبارة محذوفة .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي د (الملم) .

ضنك : ضنك: هو شعب من أظلم[١] وهو بينه وبين اذاخر في محجة العراق وانما سمي ضنكاً ان في ذلك الشعب كتاباً في عرق أبيض مستطيراً في الجبل مصوراً صورة ضنك مكتوب الضاد والنون والكاف متصلا بعضه ببعض كما كتبت ضنك ، فسمي بذلك ضنكاً

مكة السدر : مكة السدر[٢] من بطن فخ الى المحدث .

شعب بني عبدالله : شعب بني عبدالله : ما بين الجعرانة الى المحدث .

الحضرمتين : الحضرمتين[٣] على يمين شعب آل عبدالله بن خالد ابن اسيد بحذاء ارض ابن هربذ .

القمعة : القمعة[٤] قرن دون شعب بني عبدالله بن خالد عن يمين الطريق في أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله حداً[٥] كهيئة القمع .

القنينة : القنينة[٦] شعب بني عبدالله بن خالد بن اسيد ، وهو الشعب الذي يصب على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان .

ثنية اذاخر : ثنية اذاخر[٧] الثنية التي تشرف على حايط خرمان ، ومن ثنية اذاخر دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة ، وقبر عبدالله عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بأصلها ممـا يلي مكة في قبور آل

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي د (الملم) .
(٢) كذا في جميع الاصول ، وفي و (مكة) محذوفة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي ا (الى المحدث الحضرمتين) . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية (الحضرميين) .
(٤) بفتح اوله وثانيه .
(٥) كذا في تصحيحات الطبعة الاوربية . وفي جميع الاصول (جدا) .
(٦) بضم أوله .
(٧) هي الثنية المتصلة بخريق العشر .

عبدالله بن خالد بن اسيد ، وذلـــك انه مات عندهم في دارهم فدفنوه في قبورهم ليلاً .

النقوى : النقوى(١) : ثنية شعب تسلك الى نخلة من شعب بني عبدالله

المستوفرة : المستوفره(٢) : ثنية تظهر على حايط يقـــال له : حايط ثرير(٣) وهو اليوم للبوشجاني ، وعلى رأسها انصـــاب الحرم ، فما سال منها على ثرير(٣) فهو حل ، وما سال منهـا على الشعب فهو حرم .

ذكر شق مسفلة مكة اليماني وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما احاط به الحرم

أجياد الصغير : قال أبو الوليد : أجيـــاد الصغير : الشعب الصغير اللاصق بأبي قبيس ويستقبله أجياد الكبير على(٤) فم الشعب دار هشام ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، ودار زهير بن أبي أمية بن المغيرة الى المتكأ مسجد رسول الله ﷺ وانما سمي أجيـاد أجياداً ان خيل تبع كانت فيه فسمي أجياد بالخيل الجياد .

رأس الانسان : رأس الانسان : الجبل الذي بين أجياد الكبير وبـين أبي قبيس .

حدثنا ابو الوليد قال: سمعت جدي أحمد بن محمد بن الوليد يقول: اسمه الانسان .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (التقوى) .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي د (المستوفزة) .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوربية ، و (يزيد ، ثرير) .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي ا (وعلى) .

أنصاب الاسد : أنصاب الاسد : جبل بأجياد الصغير في اقصى الشعب[١] وفي اقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بير يقال لها : بير يقال لها : بير عكرمة ، وعلى باب شعب[١] المتكا بير حفرتها زينب بنت سليمان بن علي ، وحفر جعفر بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن سليمان بن علي في هذا الشعب بيراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومايتين .

شعب الخاتم : شعب الخاتم : بين أجياد الكبير والصغير .

جبل نفيع : جبل نفيع : ما بين بير زينب حتى تأتي أنصاب الاسد ، وانما سمي نفيعاً انه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم ، وكان ذلـــك الادهم يسمى نفيعاً .

جبل خليفة : جبل خليفة : وهو الجبل المشرف على اجياد الكبير وعلى الخليج والحزامية وخليفة بن عمير رجل من بني بكر ثم احد من بني جندع ، وكان اول من سكن فيه وابتنى . وسيله يمر في موضع يقال له : الخليج يمر في دار حكيم بن حزام ، وقـد خلج هذا الخليج تحت بيوت الناس وابتنوا فوقه ، وهو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكة ينظرون الى النبي ﷺ واصحابه ، وكان هذا الجبل يسمى في الجاهلية كيد ، وكان ما بين دار الحارث الصغيرة الى موقف البقرة بأصل جبل خليفة سوق في الجاهلية ، وكان يقال له : الكثيب ، واسفل من جبل خليفة الغرابات التي يرفعها آل مرة من بني جمح الى الثنية كلها .

غراب : غراب[٢] جبل باسفل مكة بعضه في الحل وبعضه في الحرم. حدثنا ابو الوليد وحدثني جدي حدثنا سفيان عن عمرو بن

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي و (الشعب) محذوفة .

(٢) بضم اوله وتشديد ثانيه .

دينار قال : اسم الجبل الاسود الذي باسفل مكة غراب .

النبعة : النبعة : نصب في اسفل غراب [١] .

الميثب : الميثب [٢] من الثنية التي باسفل مكة الى الرمضة ، ثم بير خم حفرها مرة بن كعب بن لوي؛ قال الشاعر :

لا نستقي الا بخم او الحفر

قال ابو الوليد : وكان ماء للمغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم على باب دار قيس بن سالم بير عادية قديمة ، وكانت بير قصي ابن كلاب الاولى التي احتفرها في دار أم هاني ابنة ابي طالب .

جبل عمر : جبل عمر : الطويل المشرف على ربع عمر ، اسمه العافر وقد قال الشاعر :

هيهات منها ان ألم خيالها ... سلمى اذا نزلت بسفح العافر

عدافة : عدافة [٣] الجبل الذي خلف المسروح من وراء الطلوب.

المقنعة : المقنعة [٤] الجبل الذي عند الطلوب .

اللاحجة : اللاحجة [٥] من ظهر الرمضة [٦] وظهر اجياد الكبير الى بيوت رزيق بن وهب المخزومي .

القدفدة : القدفدة : من مؤخر المفجر ، واللاحجة ذات اللها ، تصب في ظهر القدفدة .

ذو مراخ : ذو مراخ [٧] بين مزدلفة وبين ارض ابن عامر [٨] .

---

(١) هذه العبارة محذوفة في نسخة (و) .
(٢) كذا في ا،وياقوت.وفي بقية الاصول (المنبت).وهذا المكان يصاقب بركة ماجن في المسفلة .
(٣) بضم أوله . كذا في ا . وفي بقية الاصول . (غداف ، عذاف ، عرانة) .
(٤) بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه . كذا في ا ، وفي بقية الاصول . (المقيمة) .
(٥) كذا في جميع الاصول . وفي ياقوت (اللاحج) .
(٦) كذا في جميع الاصول . وفي ا (الرحضة) .
(٧) بضم أوله ، كذا في جميع الاصول . وفي ه ، و (مراح) .
(٨) في جميع الاصول (ابن معمر) وهذا وهم من الناسخ أو الطابع . فان بستان ابن معمر في ملتقى النخلتين الشامية واليانية ، أما البستان القريب من مزدلفة فهو بستان ابن عامر يتصل بثنية ابن كريز ويسمى (ذو النخيل) كما مر .

السلفان اليماني والشامي : السلفان اليماني والشامي : متنان بين اللاحجة وعرنة ، وله يقول الشاعر :

ألم تسأل التناضب عن سليمى   نناضب مقطع السلف اليماني

الضحاضح : الضحاضح : ثنية ابن كرز ، ثنية من وراء السلفين، تصب في النبعة بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

ذو السدير : ذو السدير : [١] من منقطع اللاحجة الى المزدلفة .

ذات السليم : ذات السليم : الجبل الذي بين مزدلفة ، وبين ذي مراخ .

بشائم : بشائم : ردهة [٢] تمسك الماء فيما بين أضاة لبن [٣] بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

أضاة النبط : أضاة النبط : بعرنة في الحرم كان يعمل فيها الآجر ، وإنما سميت أضاة النبط انه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبي سفيان يعملون الآجر لدوره بمكة ، فسميت بهم .

ثنية أم قردان : ثنية أم قردان : مشرفة على الصلا موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي .

يرمرم : يرمرم : أسفل من ذلك وفيها يقول الاشجعي :

فان يك ظني صادق بمحمد   تروا خيله بين الصلا ويرمرم

ذات اللجب : ذات اللجب [٤] ردهة [٥] بأسفل اللاحجة تمسك الماء .

ذات ارحاء : ذات ارحاء : بير بين الغرابات وبين ذات اللجب[٤] .

النسوة : النسوة : أحجار تطأها محجة مكة الى عرنة يفرع عليها سيل القفيلة من ثور يقال ان امرأة فجرت في الجاهلية فحملت

---

(١) كذا في جميع الأصول . وفي د (الشديد).
(٢) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول . (رهدة) .
(٣) كذا في ا ، د . وفي بقية الأصول ، (لان) .
(٤) كذا في ا ، هـ . وفي بقية الاصول . (اللخب) .
(٥) كذا في هـ ، و . وفي بقية الاصول ، (رهدة) .

فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلــك المكان ، فلما حضرتها الولادة قبلتها امرأة ، وكانت خلف ظهرهـــا امرأة أخرى فيقال انها مسخن جميعاً حجارة في ذلك المكان ، فهي تلك الحجارة .

القفيلة : القفيلة : قيعة كبيرة تمسك الماء عند النسوة وهي من ثور .

ثور : ثور[١] جبل بأسفل مكة على طريق عرنة ، فيه الغـار الذي كان رسول الله ﷺ مختبياً فيـــه هو وأبو بكر ، وهو الذي أنزل الله سبحانه فيه ، (ثاني اثنين اذ هما في الغار) ومنه هاجر النبي ﷺ وأبو بكر الى المدينة .

شعب البانة : شعب البانة : شعب في ثور وهو الذي يقول فيه الهذلي :

أفي الآيات والدمن المنول بفضى بـــين بانة فالغليل

ذكر شق مسفلة مكة الشامي وما فيه

مما يعرف اسمه من المواضع والجبال والشعاب مما أحاطبه الحرب.

الحزورة : قال ابو الوليد : الحزورة وهي كانت سوق مكة ، كانت بفناء دار أم هاني ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين ، فدخلت في المسجد الحرام ، كانت في أصل المنارة الى الحثمة ، والحزاور ، والجباجب الأسواق ، وقال بعض المكيين : بل كانت الحزورة في موضع السقاية التي عملت الخيزران بفناء دار الارقم ، وقال بعضهم: كانت بحذاء الردم في الوادي والأولى[١] انها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة:

---

(١) ويقال له ثور اطحل وهو جبل معروف في المسفلة على طريق اليمن .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا « الاول » .

اما والله انك لا حب البلاد الى الله سبحانه ، ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت . قال سفيان: وقد دخلت الحزورة في المسجد الحرام ، وفي الحزورة يقول الجرهمي :

وبداها قوم اشحا أشدة على ما بهم يشرونه بالحزاور[1]

الحثمة : الحثمة[2] باسفل مكة صخـرات في ربع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال بعض المكيين : كانت عند دار اويس باسيل مكة على باب دار يسار[3] مولى بني اسد بن عبد العزى ، وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن اسد :

لنساء بين الحجون الى الحثـمة في ليـالي مقمـرات وشرق
ساكنات البطاح اشهى الى القلب من الساكنـات دور دمشق
يتضمخـن بالعبـير وبالمسـك ضمـاخـاً كـأنه ريح مرق

زقاق النار : زقاق النار : بأسفل مكة مما يلي دار بشر بن فاتك الخزاعي وانما سمي زقاق النار لما كان يكون فيه من الشرور .

بيت الازلام : بيت الازلام : حدثنا أبو الوليد قـال : حدثني جدي عن سليم بن مسلم عن ابن جريج ان بيت الازلام كان لمقيس بن عبد قيس السهمي ، وكان بالحثمة ممـا يلي دار أويس التي في مبطح السيل بأسفل مكة التي صارت لجعفر بن سليمان بن علي .

جبل زرزر : جبل زرزر : الجبل المشرف على دار يزيد بن منصور الحميري خال المهدي بالسويقة على حق آل نبيه بن الحجاج السهميين، وكان يسمى في الجاهلية القايم ، وزرزر حايك كان بمكة ، كان أول من بنى فيه فسمي به .

---

(١) الحزورة هي الاكمـة التي كانت بين باب أم هاني وبين باب الوداع انظر ص . ٦٣ و ٨٧ من هذا الجزء .

(٢) وفي رواية «الحتمة» وهذه الصخيرات مندثرة اليوم .

(٣) كذا في جميـع الاصول . وفي ه، و «دار يسار» محذوفة .

جبل النار : جبل النار : الذي يلي جبل زرزر وانما سمي جبل النار انه كان اصاب اهله حريق متوالي[١] .

جبل أبي يزيد : جبل أبي يزيد : الجبل الذي يصل حق زرزر مشرفاً على حق آل عمرو[٢] بن عثمان الذي يلي زقـاق مهر ، ومهر انسان كان يعلم الكتاب هنالك، وابو يزيد هو من أهل سواد الكوفة، كان أميراً على الحاكة بمكة كان أول من بنى فيـه فنسب اليه ، وهو يتولى آل هشام بن المغيرة .

جبل عمر : جبل عمر : الجبـل المشرف على حق آل عمر ، وحق آل مطيع بن الاسود وآل كثير بن الصلت الكندي ، وعمر الذي ينسب اليه عمر بن الخطـاب رضي الله عنه ، وكان يسمى في الجاهلية ذا اعاصير .

جبل الاذاخر : جبـل الاذاخر[٣] التي تلي جبل عمر ، تشرف على وادي مكة بالمسفلة وكانت تسمى في الجاهلية المذهبـات ، وكانت تسمى الاعصاد .

الحزنة : الحزنة[٤] الثنية التي تهبط من حق آل عمر ، وبني مطيع ، ودار كثير الى المهادر ، وبير بكار ، وهي ثنية قد ضرب فيها ، وفلق الجبل ، فصار فلقاً في الجبل يسلك فيه الى المهادر ، وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد بن برمك يحتضر منهـا الى عين كان اجراها في المغش ، والليط ؛ من فخ وعمل هنالك بستاناً .

شعب ارنى : شعب ارني : في الثنية في حق آل الاسود ، وقـالوا : انما

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي هـ ، و (كان اصاب أهله حريق متوالي) ساقطة .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي و (حق زرزر مشرفا على حق آل عمرو) ساقطة .
(٣) كذا في جميع الاصول . وفي د (الاذخر) .
(٤) هي ملاصقة لشعب أبي لهب بين ذي طوى ، والزاهر الكبير .

سمي شعب أرنى لمولاة لحفصة بنت عمر أم المؤمنين ، لها : أرنى ، وقالوا : بل كان فيه فواجر في الجاهلية فكان اذا دخل عليهن انسان قلن : ارنى ارنى يقلن اعطني ، فسمي الشعب شعب ارنى.

ثنية كداء : ثنية كداء [١] التي يهبط منها الى ذي طوى ، وهي التي دخل منها قيس بن سعد بن عبادة يوم الفتح ، وخرج منها رسول الله ﷺ الى المدينة ، وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي ، ودار آل طرفة الهذليين يقال لها. دار الاراكة ، فيها اراكة خارجة من الدار على الطريق ، وهي الدار التي يقول فيها حسان بن ثابت الانصاري :

عندما خلينا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء

الابيض : الابيض : الجبل المشرف على كداء على شعب ارنى على يسار الخارج من مكة .

قرن ابي الاشعث : قرن أبي الاشعث : وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة ، وهو من الجبل الاحمر ، وأبو الاشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له : كثير بن عبد الله بن بشر [٢] .

بطن ذي طوى: بطن ذي طوى [٣] ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الى الثنية القصوى التي يقال لها : الخضراء [٤] تهبط على قبور المهاجرين دون فخ .

بطن مكة : بطن مكة [٥] مما يلي ذا طوى ما بين الثنية البيضاء التي

---

(١) بضم اوله وتسمى هذه الثنية (ثنية الشافعيين) وتعرف اليوم (بمقبرة الشيخ محمود) .

(٢) هذه العبارة محذوفة في ه ، و .

(٣) وادي ذي طوى بين مقبرة الحجون بالمعلاة وربع الكحل المسمى بالثنية الخضراء . وكان وادي طوى يسمي (وادي ضبع) أما اليوم فيعرف ببير الهندي .

(٤) الثنية الخضراء : كانت تسمى الحجون (وهي الحجون الثالث بمكة) لاتصالها بمقبرة المهاجرين ويقال لها اليوم (ربع الكحل) .

(٥) بطن مكة : هو وادي الزاهر او الشهداء .

تسلك الى التنعيم الى ثنية الحصحاص[١] التي بين ذي طوى وبين الحصحاص .

المقلع : المقلع[٢] الجبل الذي بأسفل مكة على يمين الخارج الى المدينة ، عليه بيت لعبد الله بن يزيد مولى السري بن عبد الله .

فخ : فخ : الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء الى بلدح الوادي الذي تطأه في طريق جده على يسار ذي طوى ، وما بين الليط ظهر[٣] المدرة الى ذي طوى الى الرمضة بأسفل مكة .

المدرة : المدرة : بذي طوى عند بير بكار ينقل منها الطين الذي يبني به أهل مكة ، اذا جاء المطر استنقع الماء فيها .

المغش : المغش[٤] من طرف الليط الى خيف الشيرق بعرنة .

خزرورع : خزرورع : بطرف الليط مما يلي المغش[٤] .

استار : استار[٥] الجبل المشرف على فخ مما يلي طريق المحدث أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفي .

مقبرة النصارى : مقبرة النصارى : دبر المقلع على طريق بير عنبسة بذي طوى

جبل البرود : جبل البرود[٦] وهو الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب واصحابه يوم فخ عنده بفخ .

الثنية البيضاء : الثنية البيضاء : التي فوق البرود التي قتل حسين

---

(١) هذه العبارة ساقطة في هـ ، و .
(٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٢٣ ج ١ من هذه الطبعة .
(٣) كذا في ا . وفي بقية الاصول . « طهمة » .
(٤) كذا في جميع الاصول . وفي و « المغش » .
(٥) كذا في جميع الاصول وفي و « الستار » .
(٦) واقع على طريق العراق وبجانبه آبار البرور .

وأصحابه بينها وبين البرود .

الحصحاص : الحصحاص[١] الجبل المشرف على ظهر ذي طوى الى بطن مكة مما يلي بيوت أحمد المخزومي عند البرود .

المدور : المدور : متن من الأرض فيما بين الحصحاص وسقاية أهيب ابن ميمون [٢] .

مسلم : مسلم: الجبل المشرف على بيت حمران بذي طوى على طريق جدة وادي ذي طوى بينه وبين قصر ابن أبي محمود عند مفضى مهبط الحرتين الكبيرة والصغيرة .

ثنية أم الحارث : ثنية أم الحارث : هي الثنية التي على يسارك اذا هبطت ذا طوى تريد فخاً بين الحصحاص وطريق جده وهي أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

متن ابن عليا : متن ابن عليا : ما بين المقبرة والثنية التي خلفها الى المحجة التي يقال لها : الخضراء ، وابن عليا رجل من خزاعة .

جبل أبي لقيط : جبل أبي لقيط : هو الجبل الذي حايط ابن الشهيد بأصله بفخ .

ثنية اذاخر : ثنية اذاخر : وليست بالثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ عند حايط خرمان ولكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخ[٣] وأذاخر .

شعب أشرس : شعب أشرس: الشعب الذي يفرع على بيوت ابن وردان مولى السايب بن أبي وداعة السهمي بذي طوى، وأشرس مولى المطلب بن السايب بن أبي وداعة ، وأشرس الذي روى سفيان عن أبيه

---

(١) وفي سفح هذا الجبل مقبرة المهاجرين ويقال لها اليوم (المختلع) أما المقبرة فهي متروكة منذ سنين .

(٢) كذا في جميع الاصول . وفي ا (مينون) .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي د (بفخ) محذوفة .

حديث المقام والمقاط حين رده عمر .

غراب : غراب : الجبل الذي بمؤخر شعب الاخنس بن شريق إلى اذاخر .

شعب المطلب : شعب المطلب[١] الشعب الذي خلف شعب الاخنس بن شريق يفرع في بطن ذي طوى ، والمطلب هو ابن السايب بن أبي وداعة .

ذات الجليلين : ذات الجليلين[٢] ما بين مكة ، والسدر ، وفخ .

شعب زريق : شعب زريق : يفرع في الوادي الذي يقال له : ذو طوى ، وزريق مولى كان في الحرس مع نافع بن علقمة ففجر بامرأة يقال لها : درة مولاة كانت بمكة فرجما في ذلك الشعب فسمي شعب زريق[٣] .

كتد: كتد : الجبل الذي بطرف المفش غير ان حلحلة بين المدرة وبين كتد .

جبل المفش : جبل المفش: ومنه تقطع الحجارة البيض التي يبنى بها وهي الحجارة المنقوشة البيض بمكة ، ويقال : أنها من مقلعات الكعبة ، ومنه بنيت دار العباس بن محمد التي على الصيارفة .

ذو الابرق : ذو الابرق : ما بين المفش الى ذات الجيش .

الشيق : الشيق : طرف بلدح[٤] الذي يسلك منه الى ذات الحنظل عن يمين طريق جدة قد عمل الدروقي حايطاً وعيناً بفوهة ذلك الشعب ، وذات الحنظل ثنية في مؤخر هذا الشعب يفرع على بلدح .

---

(١) كذا في جميع الاصول . وفي ه (شعب المطلب) محذوفة .
(٢) كذا في ا . وفي د (ذات خليلين) وفي ه ، و (ذات حبلين) .
(٣) نرجح بأنه الشعب الذي يقال له : شعب أبي لهب .
(٤) بالقرب من المكان المعروف بالجراعية في طريق التنعيم .

انصاب الحرم : أنصاب الحرم : على رأس الثنية ما كان من وجهها في هـذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل .

العقلة : العقلة[١] ردهة تمسك الماء في أقصى الشيق .

الارنبة : الارنبة: شعب يفرع في ذات الحنظل وما بين ثنية أم رباب الى الثنية التي بين الليط،وبين شعب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة

ذات الحنظل : ذات الحنظل: هو الفج الدي من عين الدورقي الى ثنية الحرم

العبلاء : العبلاء : بين ذي طوى والليط .

الثنية البيضاء : الثنية البيضاء : التي بين بلدح وفخ .

شعب اللبن : شعب اللبن[٢] الشعب الذي يفرع على حايط ابن خرشة في بلدح .

ملحة العراب : ملحة العراب[٣] شعب في بلدح يفرع على حايط الطايفي .

ملحة الحروب : ملحة الحروب[٤] شعب يفرع على حايط ابن سعيد ببلدح .

العشيرة : العشيرة[٥] حذاء أرض ابن أبي مليكة اذا جاوزت طرف الحديبية على يسار الطريق .

قبر العبد : قبر العبد : بذنب الحديبية على يسار الذاهب الى جـدة ، وانما سمي قبر العبد ان عبداً لبعض أهل مكة أبق فدخل غـــاراً هنالك فمات فيه فرضمت عليه الحجارة فكان في ذلك الغار قبره .

التخابر : التخابر : بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهو على يمين الذاهب الى جدة ، الى نصب الاعشاش ، وبعض الاعشاش في الحـل ،

....

(١) بفتح اوله وسكون ثانيه .
(٢) كذا في جميع الاصول . وفي تصحيحات الطبعة الاوروبية (شعب الليط) .
(٣) بضم اولها . كذا في ا ، د وفي بقية الاصول وتصحيحات الطبعة الاوروبية (ملحـــة العرب ، ملحة العربد) .
(٤) كذا في ا ، د . وفي بقية الاصول وتصحيحات الطبعة الاوروبية (ملحة الحروث) .
(٥) بفتح اولها .

وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيا وبحيرة الاصفر والرغباء ما أقبل على بطن مر منهن فهو حل وما أقبـــل على المريرا منهن فهو حرم .

كبش : كبش : الجبل الذي دون نعيلة[1] في طرف الحرم .

رحا : رحا : في الحرم وهو ما بين انصـــاب المصانيع الى ذات الجيش ، ورحا هي ردهة الراحة .

والراحة : والراحة : دون الحديبية على يسار الذاهب الى جدة .

البغيبغة : البغيبغة : والبغيبغة بأذاخر

بعونه تعالى انتهى الجزء الثاني
وبذلك تم كتاب « تاريخ مكة »
للازرقي

---

(١) كذا في جميع الاصول وفي و ، تصحيحات الطبعة الاوربية «نفيلة» .

الملحقات

عمارة المسجد الحرام

الملحق (رقم ١)

(أنظر حاشية رقم ٣ ص ٨٠)

ذكر الازرقي في (بحث المسجد الحرام) توسعته وعمارته الى عهد المهدي الخليفة العباسي ، اما العمارات التي وقعت بعد التاريخ المذكور فهي :

زيادة دار الندوة : ذكر هذه الزيادة الخزاعي رواية الازرقي في بحث (ما ذكر من بناء المسجد الجديد الذي كان دار الندوة وأضيف الى المسجد الحرام الكبير) .

(أنظر ص ١٠٩ جزء ٢ من هذه الطبعة)

زيادة باب ابراهيم : هذه الزيادة كانت في عهد المقتدر بالله العباسي في سنة ٣٠٦ وباب ابراهيم في الجانب الغربي من المسجد ، وهذه الزيادة هي ساحة الارض تقع بين باب الخياطين وباب بني جمح ، فجمع بينهما وادخلت هذه الساحة في المسجد الحرام وجعل عوض البابين باب كبير يسمى (باب ابراهيم) .

الى هنا ينتهي عمل الخلفاء العباسيين في عمارة المسجد الحرام وما وقع بعد ذلك في المسجد هو تعمير واصلاح وترميم الى عهد السلطان سليم عام ٩٧٩ .

عمارة السلطان سليم العثماني : كان وقع في المسجد الحرام حريق سنة ٨٠٢ في مدة السلطان برقوق سلطان مصر ، فعمره السلطان برقوق وسقفه بالخشب الساج كما كان وتكرر فيه الترميم والاصلاح وصار فيه وهن وخراب ، فعرض ذلك على السلطان سليم ، فصدر أمره بهدمه وتجديده وان لا يسقف بالخشب ، بل يجعل سقفه قبباً

فكان الشروع في ذلك سنة ٩٧٩ ثم توفي السلطان سليم سنة ٩٨٢ قبل اتمام التعمير فأتمه ابنه السلطان مراد الثالث، وكان الفراغ من تعميره سنة ٩٨٤، فصار المسجدالحرام في هذا الوضع الموجود الآن .

ذرع المسجد الحرام : ذكر البتنوني في رحلته الحجـازية وابراهيم رفعت باشا في مرآة الحرمين، ذرع المسجد الحرام بالمتر نقـلا عن محمد صادق باشا أمير الحج المصري سابقاً، عن ضلـع المسجد الحرام الشمالية المقابل للحطيم (١٦٤) متراً ، وطول الضلع الجنوبية المقابل للاولى (١٦٦) متراً ، وضلعه الشرقية التي فيهـا باب السلام (١٠٨) متراً ، والغربية طولهـا (١٠٩) متراً ، فيكون سطحه من الداخل الى الحصوة (١٧٩٠٢) متراً عن أربعة افدنة وربع تقريباً .

وأما من الخارج فمتوسط طوله(١٩٢)وعرضه(١٣٢)متراً.

أساطين المسجد الحرام : وعدد أساطين المسجد الحرام من شقه الشرقي(٨٨) اسطوانة رخام ما عدا اسطوانة واحدة في الصف الاوسط عند باب علي، فانهـا بنيت بالآجر والنورة على شكل الاساطين الرخام .

وكان منها في الجانب الشمالي (١٠٤) من الأساطين الرخام ما عدا أربعة عشر اسطوانة في آخر الصف الأوسط ممـا يلي باب الباسطية وباب العتيق ،فانها كانت من الحجر الصوان المنحوتة .

وكان منها في الجانب الجنوبي (١٤٠) اسطوانة مـن الرخام ما عدا (٢٥) اسطوانة في مؤخر هـذا الرواق عند باب أم هاني ، فانها كانت من الحجر الصواني المنحوت .

وكان في الجانب الغربي (٨٧) اسطوانة كلها من الحجر الصوان المنحوت .

وكل هذه الاساطين المعمولة مـن الحجر الصوان المنحوت عملت بعدالحريق الذي وقعفي المسجد الحرام سنة ٨٠٢، حيث ذهب الحريق بمائة وثلاثين اسطوانة من الرخام ، وأمـا الاساطين التي كانت في زيادة دار الندوة فمجموعها (٦٦) اسطوانة بنيت كلها بالحجر والنورة في جوانب تلك الزيادة الاربعة .

وأما الاساطين التي كانت في زيادة باب ابراهيم فكان مجموعها (٢٧) اسطوانة ، منها في الرواق القبليالذي يلي المسجد الحرام (١٧) اسطوانة من الحجر المنحوت صفـين متصلين بالمسجد الكبير ، واثنتان منها لاصقتان برباط (رامشت) على يمين المستقبل للقبلة من الباب المذكور ، واثنتـان لاصقتان برباط (الخوذي) على يسار المستقبل للقبلة ، وفي الجـانب الشمالي ستة أساطين واحدة منها لاصقة بجدر الايوان الغربي ، وفي الجانب الجنوبي ستة أساطين واحدة منها لاصقة بالمنـارة التي كانت بهذه الزيادة ، وليس في الجانب الغربي من هـذه الزيادة اسطوانة واحدة ولم يوجد به غير الباب فقط .

(نقلا عن العلامة تقي الدين الفاسي والقطبي وغيرهما من المؤرخين)

وقد ذكر المرحوم الشيخ حسين باسلامه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام بحث تفصيليا لعدد الاساطين والمقابلة بين الذرع القديم والحديث الذي ذرعه المؤلف نفسه فليرجع اليه من شاء .

قباب المسجد الحرام : قال العلامة القطبي في تاريخه لمكة « الاعـلام » في المسجد الحرام من القباب (١٥٢) قبة ، منها في شرق المسجد الحرام اربعة وعشرون قبة ، وفي الجانب الشمالي ستة وثلاثون قبة وواحدة في ركن المسجد الحرام من جهة منارة الحزورة ،

وفي زيادة دار الندوة ستة عشر قبة ، وفي زيادة باب ابراهيم خمسة عشر قبة ، ولم يشر الى عـــدد قباب الجهـة الغربية والجنوبية . وقد ذكرها المرحوم الشيخ حسين باسلامــــه في كتابه تاريخ عمارة المسجد الحرام فقال : في الجـــانب الغربي (٢٤) قبة ، وفي الجانب الجنوبي (٣٦) قبة .

طواجن المسجد الحرام : اما الطواجن التي في المسجد الحرام فجملتها (٢٣٢) مايتان واثنان وثلاثون طاجنا ، في الجـــانب الشمالي (٥٩) طاجناً ، وفي الجانب الغربي (٤٣) طاجنـــاً ، وفي الجانب الجنوبي (٦٤) طاجنا ، وفي الجانب الشرقي (٣٩) طاجنا ، واثنان في مأذنة باب السلام وواحدة في ركن المسجد من جهة باب العمرة واربعة وعشرون طاجنا في زيادة دار الندوة .

طاقات المسجد الحرام : وفي المسجد الحرام تسع وثلاثون طاقاً في كل طـاق دفتان فيها خوخة تفتح ، فمنها في الجانب الشرقي إحدى عشر طاقاً ، ومنها في الجانب الغربي أربع طاقات، ومنها في الجانب الشامي سبع طاقات ، ومنها في الجانب اليماني سبع عشر طاقاً.

قناديل المسجد الحرام : يضاء المسجد الحرام في هذه الأيام بالنور الكهربائي بواسطة مركبين كهربائيين قوتها سبعون حصاناً . يضاء منها ألف لمبة ، وتختلف قوة اللمبالاة باختلاف مواضعها فهي تبدأمن خمسة وعشرين شمعة حتى ألف شمعة ، ولهذه الادارة بنايــة خاصة بأجياد ، رئيسها محمد رفيق الهندي ، وهي الآن تحت إشراف ونفقة وزارة المالية .

حدود الحرم
وأودية الحل والحرم ومواقيت الحج

الملحق (رقم ٢)

(أنظر رقم ٣ ص ١٣٠)

قد نصبت على حدود الحرم أعلام في جهات ست كما ذكر الأزرقي وهي كما يلي :

١) **التنعيم :** في طريق المدينة الغربي ، والأنصاب في هذه الطريق على رأس ثنية تسمى (ذات الحنظل) فما كان من وجهها في هذا الشق فهو حرم ، وما كان في ظهرها فهو حل .

٢) **الحديبية :** في طريق جدة والانصاب ، في هذه الطريق على رأس (التخابر)، والتخابر يصب في الأعشاش، وما قبل من الأعشاش على بطن مر فهو حل ، وما أقبل على المريرا فهو حرم .

٣) **أضاءة لبن :** في طريق اليمن من جهة تهامة ، والأنصاب على رأس جبل غراب ، والجبل بعضه في الحل ، وبعضه في الحرم .

٤) **ذات السليم :** في طريق عرفات والطائف واليمن من جهة جبل كرا ، والأنصاب في هذه الطريق على رأس الضحاضح وهي ثنية ابن كريز ، بعضها في الحل وبعضها في الحرم .

٥) **المقطع أو الصفاح :** في طريق نجد والعراق ، والأنصاب على رأس ثنية الخل منتهى الحرم .

٦) **المستوفرة :** في طريق الجعرانة ، وعلى رأسها أنصاب الحرم ، فما سال منها على (ثرير) فهو حل ، وما سال منها على شعب بني عبدالله ابن أسيد فهو حرم .

مواقيت الحج

١) **ذو الحليفة** : في طريق المدينة وهو الى المدينة أقرب ويسمى اليوم (أبيار علي) .

٢) **الجحفة** : في طريق الساحل الشمالي من الحجاز ، والجحفة مندثرة اليوم ، ويحرم الحاج في الوقت الحاضر من رابغ .

٣) **يلملم** : في طريق الساحل الشمالي الجنوبي من الحجاز ، ويسمى هـذا الجبل في هذا اليوم (السعدية) .

٤) **قرن المنازل** : في طريق نجد واليمن من جهة السرات ويسمى اليوم (السيل) وعلى موازاته من جهة جبل كرا في لحف الجبل يسمى (وادي المحرم) .

٥) **ذات عرق** : في طريق العراق ، وهي الطريق التي يقال لها اليوم : (الطريق الشرقي) وذات عرق مندثرة ويحرم الحـاج من الضريبة التي يقال لها اليوم : الخريبات وهي بـين المضيق ووادي العقيق ، عقيق الطائف .

سيول مكة المكرمة

ملحق رقم (٣)

(انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٧١)

اما السيول التي وقعت في عهد الازرقي والخزاعي ولم يرد ذكرها في اخبار مكة . والتي وقعت فيما بعد الى عهدنا هذا فهي :

١٢ – وذكر الطبري ايضاً في حوادث سنة ٨٨ فقال : خرج عمر بن عبد العزيز تلك السنـة – يعني سنة ٨٨ – بعدة من قريش أرسل اليهم بصلات ، وظهر للحمولة ، واحرموا معه من ذي الحليفة وساق معه بدنا ، فلما كان بالتنعيم لقيهم نفر من قريش ، منهم ابن ابي مليكـة

وغيره ، فاخبروه أن مكة قليلة الماء وانهم يخافون على الحـــاج العطش ، وذلك ان المطر قل، فقال عمر: فالمطلب ههنا بيّن، تعالوا ندع الله ، قال : فرأيتهم دعوا ودعا معهم ، فالحوا في الدعاء . قال صالح : فلا والله ان وصلنـا الىالبيت ذلك اليوم الا مع المطر، حتى كان مع الليل وسكبت السماء وجاء سيل الوادي فجاء أمر خافه أهل مكـــة ، ومطرت عرفة، ومنى، وجمع، فما كانت الا عبراً . قال : ونبتت مكة تلك السنة للخصب ، واما ابو معشر فانه قال حج بالناس سنة ٨٨ عمر بن الوليد بن عبد الملك .

١٣ – سيل المخيل : وذكر السنجاري انه في عـام ١٠٤ وقع سيل المخيل، لانه أصاب الناس بعده مثل خبال لمرض حدث بهم عقبه في اجسامهم والسنتهم ، وكان سيلا عظيما دخل المسجد الحرام ، وذهب بالناس وأحاط بالكعبـة ، وعقبه سيل آخر مثله في هذه السنة ، وذلك في ولاية عبد الواحد بن عبد الله النصري على مكة .

١٤ – سيل أبي شاكر : ذكر الفاكهي هذا السيل ، فقال : ومنها سيل أبي شاكر في ولايـة هشام بن عبد الملك في ابتداء سنة عشرين ومـاية ودخل المسجد الحرام .

وأبو شاكر المنسوب اليه هذا السيل هو مسلمة بن هشام بن عبد الملك ، وكان أبو شاكر حج بالناس في عام تسعة عشر وماية، وجاء هذا السيل عقب حج أبو شاكر فسمي به .

١٥ – وقـــال أيضاً : في عام ستين وماية وقع سيل عظيم ودخل الحرم ليومين بقيا من المحرم .

١٦ – سيل عام ٢٥٣ : دخل المسجد سيل عظيم أحاط بالكعبة وبلغ الى قريب من الحجر الاسود وهدم دوراً كثيرة بمكـة ، وذهب بامتعة النـــاس ، وملأ المسجد غثاً وتراباً، حتى جرف بالعجلات ، وكان ذلك في خلافة المعتز بالله .

١٧ - سيل عام ٢٦٢ : جاء في هذا العام سيل عظيم ذهب بحصباء المسجد حتى عرا عنها .

١٨ - سيل عام ٢٩٧ : ذكر المسعودي انه ورد الخبر في هذا العام الى دار السلام بأن أركان البيت الحرام الاربعة غرقت، حين جرى الغرق في الطواف، وفاضت بئر زمزم، وان ذلك لم يعهد فيما سلف من الزمن.

١٩ - سيل عام ٣٤٩ : لما برز الحج قافلا،ونزلوا واديا جاءهم سيل فأخذهم عن آخرهم والقى بهم في البحر .

٢٠ - سيل عام ٤١٧ : جاء سيل في هذا العام ، ودخل الحرم ، ووصل الى خزائن الكتب فاتلف منها الشيء الكثير .

٢١ - سيل عام ٤٨٩ : جاء سيل في هذا العام بقرب وادي نخلة، وكان الحجاج نازلون بالقرب منه ، فذهب بكثير من الاموال ، والانفس، ولم ينج منهم الا من تعلق بالجبال .

٢٢ - سيل عام ٥٢٨ : وقع في شهر جمادى الاولى من هذا العام بمكة مطر فمات تحت الردم جماعة ، وتضرر الناس كثيراً .

٢٣ - سيل عام ٥٤٩ : وقع بمكة مطر سال منه وادي ابراهيم ونزل مع الماء برد بقدر البيض .

٢٤ - سيل عام ٥٦٩ : وقع بمكة مطر ، وجاء سيل كبير الى ان دخل من باب بني شيبة ، ودخل دار الامارة ، ولم ير سيل قط قبله دخل دار الامارة .

٢٥ - سيل عام ٥٧٠: كثرت الامطار والسيول بمكة في هذا العام، وسال وادي ابراهيم خمس مرات .

٢٦ - سيل عام ٥٩٣ : (وقد جاء ذكره في بعض الكتب انه عام ٥٧٣) في يوم الاثنين لثمان خلون من صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة جاء سيل عظيم ، ودخل المسجد الحرام ، وعلا على الحجر الاسود ذراعين ، ودخل الكعبة فبلغ قريباً من الذراع وأخذ فرضتي باب

ابراهيم وحمل منابر الخطبة ودرجة الكعبة ، ووصل الماء الى فوق القناديل التي في وسط الحرم بكثير ، وطاف الناس وهم يعومون ، وهدم دوراً على حافتي وادي مكة .

٢٧ – سيل عام ٦٢٠: في منتصف شهر ذي القعدة من سنة ٦٢٠ جاء سيل عظيم ، ودخل الكعبة ومات منه جماعة بعضهم حمله السيل ، والآخر طاحت عليه الدور. وقيل أنه كان في منتصف شهر شعبان.

٢٨ – سيل عام ٦٥١ : جاء سيل في هذا العام ولم يذكر المؤرخون عنه تفاصيل وافية .

٢٩ – سيل عام ٦٦٩ : في سنة تسعة وستين وستماية أتى سيل لم يسمع بمثله في هذه الاعصار كان حصوله في صبح يوم الجمعة رابع عشر شعبان ، دخل البيت الحرام كالبحر ، والقى كل التراب التي كانت في المعلاة في البيت ، وبقي الحرم كالبحر يموج منبره فيه ، ولم تصل الناس تلك الليلة ، ولم ير طائف الا رجل طاف سحراً يعوم .

٣٠ – سيل عام ٧٣٠ : وفي سنة ثلاثين وسبعماية في ليلة الاربعاء سادس وعشرين من ذي الحجة جاء الناس سيل عظيم بلا مطر ملأ الفسقيات التي في المعلاة والأبطح ، وخرب البساتين وملأ الحرم ، وأقام الماء فيه يومين والعمل مستمر فيه ، واشتغل الناس مدة طويلة به .

٣١ – سيل سنة ٧٣٢ : في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية وقع بمكة أمطار وسيول وصواعق ، وقعت صاعقة على أبي قبيس فقتلت رجلا ، ووقعت ثانية في مسجد الخيف بمنى فقتلت آخر ، ووقعت ثالثة في الجعرانة فقتلت رجلين .

٣٢ – سيل عام ٧٣٨ : وفي ليلة الخميس العاشر من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعماية جاء سيل وغيم ، ورعود مزعجة ، وبروق مخيفة ، ومطر وابل كافواه القرب ثم دفعت السيول من كل جهة ، وكان وابل بمكة ، كان معظم السيل من جهة البطحاء فدخل

الحرم الشريف من جميع الابواب وحفر فيها ، وجعل حول الاعمدة التي في طريقه جوراً مقـدار قامتين وأكثر ، ولو لم يكن أساسات الاعمدة محكمة لكان رماها ، وقلع من أبواب الحرم أماكن وطاف بها الماء، وطاف بالمنابر كل واحدة الى جهة وبلغ عند الكعبة المعظمة قامة وبسطة ودخلها من خلل الباب ، وعلا المـاء فرق عتبتها أكثر من نصف ذراع بل شبرين ، ووصل الى قناديل المطـاف ، وعبر في بعضها من فوقها طفاها وغرق بعض أهلها ومات نحو ستين نفراً تحت الردم ، وبل جميع الكتب التي كانت في قبة الكتب فقعد النـاس في تنظيفه مدة ، وأفسد للناس من الأمتعة شيئاً كثيراً .

٣٣ - سيل عام ٧٥٠ : نزل مطر وصـاعقة وريح سوداء أوقعت جميع الأعمدة المتجددة حول المطاف التي جددها فارس المدين سنة ٧٤٩ ، ولم يبق منها الا عمودان .

٣٤ - سيل عام ٧٧١ : جاء في هذا العـام مطر وسيول دخلت الى البيت الحرام وكان علو المـاء الى قفل باب الكعبة وهو أكثر من قامتين واستمر جريانه من العشاء الى ظهر اليوم التـالي وقد نزل معه برد بحجم كبير ، وهدم بيوتاً كثيرة تربو على الف بيت ومات فيه خلق كثير نحو الف نسمـة وحمل قافلة باربعين جملا ، وجرف حيوانات وأمتعة لا تحصى .

٣٥ - سيل عام ٨٠٢ : في اليوم الثامن من شهر جمـادى الأولى سنة اثنتين وثمانمائة جاء مطر شديد استمر ثلاثة أيام، وكان المطر كافواه القرب وقوياً ، وسبب ذلك أنه هجم سيل وادي ابراهيم بمكة ، فلما حاذا وادي أجياد خالط السيل الذي جاء منه فصار ذلك بحراً زاخراً ، فدخل السيل المسجد الحرام من على أبوابه كله ، وكان عمقه من جهة باب ابراهيم فوق قامة وبسطة وفي المطاف كذلك ، وقد علا عتبة باب الكعبة المعظمة قدر ذراع أو أكثر واحتمل درجة الكعبة المعظمة

فالقاها عند باب ابراهيم ولولا صد بعض العواميد لها لحملها الى حيث ينتهي وخرب عمودين في المسجد الحرام عند باب العجلة بما عليها من العقود والسقف ، وخرب دوراً كثيرة بمكة ، وسقط بعضها على سكانها فماتوا ، وجملة من قتل بسببه على ما قيل نحو ستين نفراً ، وأفسد للناس من الأمتعة شيئاً كثيراً ، و قد مكث الناس مدة يومين لا يتمكنون من الطواف الا بالمشقة .

٣٦ - سيل عام ٨١٤ : في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة في هذا العام ظهر السيل وقت الظهيرة، فهدم سدود العيون ، ثم انساب الى البلدة فدخل المسجد الحرام ، ووصل الى ثلثي منبر الخطابة .

٣٧ - سيل عام ٨٢٥ : عقيب صلاة الصبح من يوم السبت سابع وعشرين من ذي الحجة سنة ٨٢٥ دخل السيل الى المسجد الحرام فارتفع الى فوق الحجر الاسود حتى بلغ باب الكعبة الشريفة والقى درجتها عند منارة باب الحزورة ، وهدم عتبة باب ابراهيم ، وافسد للناس دوراً كثيرة وهدم دوراً في جهات سوق الليل والصفا والمسفلة ، وخرب سور المعلاة .

٣٨ - سيل ٨٢٧ : بعد غروب ليلة ثالث جمادى الاولى سنة ٨٢٧ جاء سيل وادي ابراهيم عقب مطر غزير ، وكان ابتداؤه بعد العصر من ثاني شهر المذكور ، ودخل السيل المسجد الحرام من ابوابه التي بالجانب اليماني ، وقارب الحجر الاسود والقى بالمسجد من الاوساخ شيئاً كثيراً ، وقد خرب باب الماجن وجانباً من سوره .

٣٩ - سيل عام ٨٣٧ : في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الاولى عام ٨٣٧ وقعت امطار غزيرة سالت على اثرها الاودية ، وجاء سيل وادي ابراهيم فتلاقى مع سيل أجياد عند باب الحزورة فدخل المسجد الحرام وبلغ علو باب الكعبة لمحاذاة عتبة الباب الشريف ، فلما اصبح الناس ورأوا كثرة المياه في المسجد ازالوا عتبة باب ابراهيم

حتى خرج الماء وقد خرب هذا السيل ما يقرب من الف دار ، ومات تحت الردم اثنا عشر انساناً ، وغرق ثمانية ووكف سقف الكعبة ، فابتلت الكسوة الداخلية وامتلأت قناديلها ماء .

٤٠ - سيل القناديل : حصل ليلة الخميس عاشر جمادى الاولى عام ٨٣٨ مطر ورعود وبروق مزعجة وكان المطر كافواه القرب ثم اندفع السيل من كل جهة ، وكان اعظمه من جهة البطحاء فدخل المسجد من جميع الابواب ، فكسر باب زمزم ، وباب موضع الاذان ، فبلغ علو الماء قامة ونصف ، وخرب ما يقرب من ثمانمائة دار ويسمى هذا السيل (سيل القناديل) .

٤١ - سيل عام ٨٦٥ : في يوم السبت تاسع شوال سنة خمس وستين وثمانماية وقع بين الظهر والعصر مطر وعقبه سيل جاء من وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية واليمانية وملأ المسجد بالاوساخ ، ودخل الكعبة المشرفة من الخرق الذي تحت الباب وبلغ الماء نحو نصف ذراع من عتبة الكعبة ، وعلا على خرزة بئر زمزم مقدار ذراع وبلغ صحن زيادة دار الندوة ، وبلغ الى الباب المنفرد من أبواب زيادة دار الندوة وهذا لم يعهد فيما مضى .

٤٢ - سيل عام ٨٦٧ : في ضحى يوم الاربعاء ثامن وعشرين ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانماية وقع مطر غزير عقبه سيل في وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه الشرقية واليمانية وملأ المسجد الحرام بالأوساخ ودخل الكعبة المشرفة من خرق الباب وعلا الماء على عتبة الكعبة ذراع ونصف ، وغمر الاخشاب التي تعلق بها القناديل بالمطاف وبلغ الماء الى أن خرج من باب العمرة ، وقد هدمت الامطار والسيول عدة من دور مكة المشرفة بالمعلاة وسوق الليل .

٤٣ - سيل عام ٨٧١ : في الهزيع الأخير من ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وثمانماية وقع سيل فدخل المسجد الحرام ،

وعلا على الركن اليماني ودخل البيت الشريف وزمزم ، وقد خرب دوراً كثيرة .

٤٤ – سيل عـــام ٨٨٠ : كان هذا السيل من اعظم السيول التي وقعت ، ولا يضارعه في قوته أي سيل من سيول مكة المكرمة ان في الجاهلية أو الاسلام، وكان ظهوره قبيل وصول الحجاج الى مكـة المكرمة، فامتلأت الشوارع بالمـــاء وعلا على بعض اسطحة بيوت المعلاة ، ثم دخل المسجـد الحرام وقد كانت الخسائر في النفس والنفيس كبيرة، واحصي ما أخرج من البيت الحرام من الاموات فبلغ عددهم مـــائة وثمانين نسمة ، وقد انفرد أيوب صبري باشا صاحب مرآة الحرمين بذكر هذا السيل نقلا عن السمنهودي (ج ١ ص ٦٨٢) .

٤٥ – سيل عام ٨٨٣ : في يوم الخميس خامس عشر شهر رمضـان المبارك سنة ثلاث وثمانين وثمانمائـــة وقع مطر جاء على أثره سيل وادي ابراهيم فتلاقى مع سيل أجياد ودخل السيل من غالب أبواب المسجد اليمانيـــة وباب ابراب وباب السلام ومن جميع الابواب الشامية خلا باب الزيادة ومن الشبابيك التي بأسفل مدرسة السلطـان قايتباي ، ومن بابها الذي الى المسجد،وفي ظهر يوم الجمعة ثالث عشرين من الشهر المذكور وقع بمكة مطر فجاء السيل مرة ثانية أشد من الأول لكنه لم يصادف سيل وادي أجياد . وقد بلغ الى حيث بلغ السيل السابق ودخل المسجد الحرام من جميع الابواب التي دخل منها السيل الأول .

٤٦ – سيل عام ٨٨٧: وقعت بمكة أمطار شديدة يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ،عقبها سيل جاء وقت الظهر فتلاقى مع سيل أجيـاد فدخل المسجد من جميع أبوابه وعلا من داخله نحو قامة ومن خـــارجه سبعة أذرع تقريباً ، ودخل القبب فاتلف قبة الفراشين وقبة السقاية وغيرها،ودخل أيضاً جميع البيوت المطلة على المسجد الحرام من شبابيكها وبعض من أبوابهـــا ، وغطى قسما من

أساطين المطاف ، وملأ زمزم وذهب بمنبر الخطابة وببعض قناديل المطاف وأخشابه . وقد دام السيل مدة غير يسيرة فمات به خلائق لا تحصى ، وتهدمت دور كثيرة .

٤٧ - سيل عام ٨٨٨ : قال أيوب صبري : انه في هذا العام جاء سيل عظيم ملأ البطاح والاودية ودخل المسجد الحرام ، وخرب بيوتاً كثيرة ، ومخازن عديدة ، ومات فيه مائة نسمة .

٤٨ - سيل عام ٨٨٩ : ذكر أيوب صبري انه جاء في هذا العام أيضاً سيل شديد أسفر عن خسائر فادحة في مكة المكرمة .

٤٩ - سيل عام ٨٩٥ : في ليلة الاثنين خامس شهر صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة وقع مطر غزير في مكة المكرمة يرافقه رعود وبرق ثم جاء سيل كبير ودخل المسجد من غالب أبوابه فملأ المسجد وأروقته الا زيادة دار الندوة وارتفع على حايط الحجر ووصل إلى بعض الحجر الاسود وقد ذهب هذا السيل بحوايج القشاشين التي أمام البيوت الواقعة الى جهة جبل أبي قبيس ، وطاح في هذه الليلة ويومها دور كثيرة ومات ثلاثة أنفس وكان هذا المطر عاماً ملأ صهاريج جدة ، وهدم دوراً بمنى .

وفي يوم الاثنين عاشر شهر ذي الحجة من هذا العام أيضاً وقع مطر غزير بمكة فسال وادي ابراهيم وجر السيل ثلاثة جمال وجرف حوائج كثيرة للقشاشين بالمسعى .

٥٠ - سيل عامة ٨٩٧ : في يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثمانمائة أمطرت مكة المكرمة وبواديها مطراً شديداً سالت على أثرها الوديان ، وكان سيل وادي ابراهيم قوياً فدخل المسجد الحرام من أبواب كثيرة .

٥١ - سيل عام ٩٠٠ : في يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة تسعمائة غامت السماء ثم أمطرت مطراً غزيراً ، وذلك وقت العصر ، سالت على أثرها الأرض من كل جهة ، وجاء السيل الكبير من أعلى

مكة والتقى مع سيل أجيـاد فدخل المسجد الحرام من كل أبوابه غير بابين – باب الزيادة وباب العمرة – وانسابت المياه الى الكعبة المشرفة ، وقد حمل درجتها ومنابر الوعاظ ودكة الحنفية وطـاح للناس دور كثيرة وتلفت أمتعة وقد سقط بعض مسجد نمرة بعرفة، وكان المطر والسيل عاماً .

٥٢ – سيل عام ٩٠١: يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الأول سنة ٩٠١ ومع مطر بمكة ثم اشتد في المساء ، وجـاء على أثره سيل وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه إلا باب العمرة وعلا الى ان خرج منه ، وانسابت المياه الى الكعبة المشرفة فوصلت الى ما بين القفل والحلق وغمرت قناديل المطاف وارتفعت الى ما فوق عوارضهـا ، ودخل السيل القبب فاتلف بعض الكتب وعلا على دكك الزيادة بنحو شبر ، وأظهر عنـد باب الحزورة الساسات التي بين الأساطين وطاح بعض جدر الزيادة الغربي ، وهدم دوراً كثيرة. وكان المطر عاماً حينذاك سقط منه بعض مسجد نمرة بعرفة .

٥٣ – سيل عام ٩٢٠ : نزلت صبيحة يوم الجمعة عاشر صفر سنـة ٩٢٠ أمطار شديدة بمكـة استمرت الى الغداة ثم انقطعت ، وبعد صلاة العصر عـاد المطر ثانية جاء على أثره سيل وادي ابراهيم ودخل المسجد الحرام من أبوابه اليمانية والشرقية والغربية خلا باب العمرة، ودخل أيضاً من باب سويقة وعلا باب الكعبـة نحو ذراع ، وملأ قناديل المطـاف ، وزمزم واستمر في ازدياد الى المغرب فتناقص رويداً رويداً ، ولكن المياه بقيت الى اليوم التالي . وقد هدم دوراً كثيرة بسوق الليل ، وعقدي درب باب المعلاة القديم .

ثم جاء سيل آخر يوم الاربعـاء من هذا الاسبوع ودخل المسجد الحرام أيضاً .

٥٤ – سيل عام ٩٣١ : في يوم السبت سابع عشر شهر شوال سنة احدى

وثلاثين وتسعمائة وقع مطر بمكة سالت على أثرهـا وديانهـا فدخلت المياه الى المسجد الحرام من باب ابراهيم ، وغمر المطـاف وقد وقع في هذا اليوم برد كبير الحجم فوق العمرة في طريق الوادي، فتكدس حتى صار أكواماً ، وكان الجمالون يجلبونه للبيع في أسواق مكة ، فاستمروا مدة اسبوعين وهم يجلبون منه لما انتهى .

٥٥ – سيل عام ٩٧١ : جـاء سيل في هذا العام فدخل المسجد الحرام الى ان بلغ باب الكعبة وعلا الى ان قرب من قفل البـاب وبقي يوماً وليلة .

٥٦ – سيل عام ٩٨٣ : في ليلة الأربعاء عاشر جمـادى الاولى سنة ٩٨٣ جاء سيل عظيم فدخل المسجد الحرام وملأ المطـاف وبلغ محاذياً لقفل الكعبة . وقد بقيت المياه في المسجد يوماً وليلة بسبب وجود الطين والتراب لعمارتـه . وعلى أثر ذلك قطع مسيل وادي ابراهيم من الجانب الجنوبي الى ان ظهرت عشر درجات كانت مدفونة فصار السيل اذا أتى انحدر بسهولة الى المسفلة وكذلك قطع من جهة باب الزيادة من الجانب الشمالي وجعل للسيل سرداباً من باب الزيادة الى باب ابراهيم .

٥٧ – سيل عام ٩٨٤ : ظهر في هذا العـام سيل بمكة المكرمة ودخل المسجد الحرام ، وقد ارتفع حتى قرب من باب الكعبـة ثم انحدر عنها وانساب الى أسفل مكة .

٥٨ – سيل عام ٩٨٩ : بينما كان الناس والحجـاج بمنى في منتصف شهر ذي الحجة من عـام تسع وثمانين وتسعمائة نزلت أمطار غزيرة فانحدرت السيول من كل جـانب ، فذهب بكثير من الحجـاج وبأمتعتهم وجمالهم .

٥٩ – سيل عام ١٠٠٩ : في اليوم الرابع من شهر جمادى الاولى عام١٠٠٩ وقع مطر غزير يرافقه سيل عظيم وقد استمر ذلك من ضحوة يومه

الى الهزيع الاول من الليل .

٦٠ – سيل عام ١٠١٩ : جاء في هذا العـــام سيل وادي ابراهيم عقيب مطر قوي ، فدخل البيت الحرام ، وكان المطر شديداً فانهلت المياه الى داخل الكعبة من سطحها .

٦١ – سيل عام ١٠٢١ : اشار الى هذا السيل ابراهيم رفعت باشا صاحب مرآة الحرمين ولم يذكر تفاصيله .

٦٢ – سيل عام ١٠٢٣ : جاء في هذا العام سيل عقيب مطر غزير ثم نزل معه برد كبير .

٦٣ – سيل عام ١٠٢٤ : في يوم النفر الثاني من عـــام ١٠٢٤ وقع بمكة مطر وعقبه سيل قوي أسفر عن هدم بعض البيوت فيها .

٦٤ – سيل عام ١٠٣٣: في يوم الأحد سابع شهر جمادى الثانية عام ١٠٣٣ وقع بمكة المكرمـــة مطر عقبه سيل عظيم دخل المسجد الحرام ووصل المطاف وبلغ الماء الحجر الأسود، ودخل زمزم أيضاً. وكان مجرى السيل آتياً من جهة السدود .

٦٥ – سيل عام ١٠٣٩ : في صباح يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر شعبان سنة ١٠٣٩ ،وقع مطر غزير بمكة المكرمة وضواحيها لم يسبق له مثيل، ونزل معه برد وتغير ماء زمزم بملوحـــة شديدة . وفيما بين العصرين جرى السيل في وادي ابراهيم فجرف ما وجده أمـــامه من بيوت ودكاكين وأخشاب وأتربة ثم دخل الحرم الشريف ، وبقي جريان السيل الى قرب العشاء ، فبلغ المـــاء الى طوق القناديل المعلقة حول المطاف ، ودخل الكعبة المشرفة بارتفاع مترين عن قبل بابها، وقد أحصي من مات في السيل المذكور فبلغ نحو الف نسمة .

وفي عصر اليوم التـــالي سقط من تأثير السيل الجدار الشامي بوجهيه ، وانجبذ من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه ، ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس وسقطت درجة

السطح ، وقد بقيت المياه في الحرم نحو ثلاثة أيام ، ثم انسابت في السراديب الى أسفل مكة وبقيت الاحجار والاتربة مما كان السيل جرفها امامه ، فتألفت منها كثبان في داخل الحرم وخارجه توازي بارتفاعها قامة الانسان .

وعلى أثر هذا الانهدام الواقع في الكعبة تم بناؤها للمرة الحادية عشرة كما ذكرنا ذلك مفصلا في هامش (بحث بناء الكعبة) .

٦٦ – سيل عام ١٠٥٣ : في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٣ وقع سيل عظيم بعرفة والحجاج وقوف هنالك ، فاستمر من وقت الظهر الى الغروب ، ولما نفر الناس عاقهم السيل المعترض من تحت العلمين عن المرور ودخول الحرم ،فاستمر الناس وقوفاً الى آخر الليل حيث خف السيل ، فقطعوه بالمشقة .

٦٧ – سيل عام ١٠٥٥ : في اواخر شهر شوال من سنة ١٠٥٥ جاء المطر يرافقه برق ورعد ،ثم جرى السيل في الليل فدخل المسجد الحرام من خلف وأمام ، وعلا على عتبة الكعبة بارتفاع ذراع ، وأتلف ما في قبة الفراشين من الكتب ، وعلا على بئر زمزم بقدر قامة ، وصار المسجد كالبحر الزاخر ، ولم يحدث ضرر ما بالانفس .

٦٨ – سيل عام ١٠٧٣ : بعد الظهر من يوم السبت الثامن من شهر شعبان عام ١٠٧٣ أمطرت السماء ثم جاء سيل عظيم فهجم على المسجد الحرام الى ان ارتفع عن قفل باب الكعبة بمقدار ذراع ،فوقع خراب في سقفها ، وبلغ القناديل ، ودخل بئر زمزم فغمرها ، وبقيت المياه في المسجد الحرام الى صباح اليوم التالي حيث فتحت مسايل باب ابراهيم فانسابت الى أسفل مكة ، ثم نظف المسجد وغسلت الكعبة ومات في هذا السيل أربعة أشخاص .

٦٩ – سيل عام ١٠٨١ : في اليوم الثالث من شهر شوال سنة ١٠٨١ ، جاء سيل وادي ابراهيم عقيب مطر غزير فدخل المسجد الحرام وبلغ باب الكعبة ثم فتحت سراديب باب ابراهيم فانسابت

المياه منه .

٧٠ – سيل عام ١٠٩٠ : ذكر هذا السيل أيوب صبري فقال انه كان عظيما أسفر عن وقوع وفيات عديدة من الحجاج وخسارة جمة للاهلين .

٧١ – سيل عام ١٠٩١ : في يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٠٩١ تلبدت الغيوم في السماء وأمطرت قبل صلاة الظهر ، فاستمر نزول المطر الى وقت العصر ، وجـاء على اثره سيل وادي ابراهيم فدخل المسجد الحرام الى ان بلغ الى نصف الكعبة وعلا على العواميد التي في الرواق من الجهة الغربية ، واستمر المـاء الى الصباح حيث فتحت سراديب باب ابراهيم فانحدرت منهـا . فاما في خارج المسجد فقد احدث اضراراً جسيمة بالبيوت والاشياء لاسيما ما كان منها بسوق الليل والمسفلة . ومما هو جدير بالذكر مـا رواه أيوب صبري حيث قال: انه كان في جهة المعلا شجرة جوز كبيرة ، تقوم على جوانبها مقاه . ولما جاء السيل كان في تلك المقـاهي نحو ١٥٠ نسمـة فتسلقوا الشجرة خوف الغرق . ولكن السيل كان قويـاً فاقتلع الشجرة ومن عليها فجرفهم حتى باب الصفـا ، وأن السيل خرب أيضاً مـا يقرب من مائة دكان ، وامتلأت البركة اليمانية في المسفلة بالحيوانات ، وجرف السيل أيضـاً غير هذا نحو خمسة آلاف حيوان .

٧٢ – سيل عام ١١٠٨ : لمـا كان ليلة الأحد خامس جمادي الثانية سنة ١١٠٨ أمطرت السماء مطراً غزيراً كافواه القرب وأصبح النـاس والحرم المكي ملآن بالماء ، واتفق ان كانت البلاليع مسدودة هذه الليلة فبقي المـاء في المسجد الحرام الى قرب الظهر حيث فتحت السراديب ، فانسابت مياهه الى أسفل مكة ، بعد ان بلغت المياه الى باب الكعبة وغطت الحجر الأسود .

٧٣ – سيل عام ١١٥٣: في هذه السنة حصل بمكة سيل عظيم ملأ المسجد

الحرام فوصل الى باب الكعبة ، واتفق ان كان حصوله يوم الجمعة فلم يحصل للخطيب طريق الى المنبر فخطب على دكة شيخ الحرم التي في باب زيادة .

٧٤ – سيل عام ١١٥٩ : في هذا العام حصل مطر غزير أيام منى والحجاج فيها وقد جرى على أثره سيل عظيم ذهب بفريق من الحجاج وبحوائج واشياء لا تحصى ، وكان ذلك آخر الليل وأظلمت الدنيا حتى لم يعد في طاقة الانسان ان يرى من بجانبه ، فاصبح الناس نافرين الى مكة بعد جهد جهيد .

٧٥ – سيل أبو قرنين : في سنة ١٢٠٨ جاء سيل عظيم دخل المسجد الحرام وبلغ قفل الباب وهدم دوراً كثيرة ويسمى هذا السيل عند أهل مكة (سيل أبو قرنين) .

٧٦ – سيل عام ١٢٤٢ : وقعت هذا العام أمطار غزيرة جاء على أثرها السيل فخرب بعض دبول عين زبيدة وشح الماء عن مكة أياماً قلائل بسببها .

٧٧ – سيل عام ١٢٧٨ : في سنة الف ومائتين وثمان وسبعين في شهر جمادى الأولى لثمان خلون منه أتى سيل قبل صلاة الصبح ومعه مطر كأفواه القرب ودام المطر نحو ساعة ثم هجم السيل ودخل المسجد الحرام دفعة واحدة ، وكان دخوله المسجد الحرام قبل صلاة الصبح فامتلأ المسجد الحرام وصار يموج كالبحر ووصل الماء قناديل الحرم وغمر مقام المالكي وطفحت بئر زمزم وغرقت الكتب التي بالحرم وتعطلت الجماعة خمسة اوقات ولم يصلها الا ناس جهة باب الزيادة وقد أغرق جماعة في الحرم وخارجه وهدم دوراً بأسفل مكة وطاف بعض الناس سباحة في ذلك اليوم . يقول أيوب صبري : ان هذا السيل يشبه سيل عام ١٠٩١ من حيث فداحة الخسائر في النفوس والاموال ، وان آثار المياه بقيت مدة اسبوع

في المسجد .

٧٨ – سيل عام ١٢٩٣ : في هذا العام وقع مطر بمكة المكرمة جاء على أثر سيل وادي ابراهيم فكان قوياً ، ولكنه كان أقل شأناً من سابقه .

٧٩ – سيل عام ١٣٢٥ : ذكره ابراهيم رفعت باشا فقال : في يوم السبت ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ نزل مطر شديد وجرى السيل من كل جهات مكة بشكل لم يسبق له نظير وكان السيل أشبه بالبحر الخضم فكان عمقه في شارع وادي ابراهيم مترين تقريباً ثم دخل المسجد الحرام من أبوابه وكنت ترى الشقادف ورحال الأبل سابحة في الماء .

٨٠ – سيل الخديوي : في اليوم الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٧ جاء سيل عظيم ودخل الحرم الشريف وامتلأ المسجد بالتراب والماء وارتفع الى ما يوازي قامتين وسد دبل عين زبيدة بالأتربة حتى انقطع الماء عن مكة المكرمة .

وقد كان مجيء هذا السيل من أعلاها من جهة سدود القسري على غير انتظار ويسمي الأهلون هذا السيل (سيل الخديوي) لان الخديوي عباس حلمي باشا كان حج في هذا العام .

٨١ – سيل عام ١٣٢٨ : في اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٨ جاء سيل عظيم من وادي رهجان وهجم على وادي نعمان بقوة ودخل في دبل عين زبيدة فهدم عدة من الخرزات القديمة ووصل الى مكة المكرمة بقوة نحو يومين ثم وقف بالكلية بسبب انسداد كثير من الدبول في عرفة وما بعدها الى جهة مكة بالتراب .

٨٢ – سيل عام ١٣٣٠ : في اليوم الثامن من شهر محرم الحرام من هذا العام جاء سيل عظيم من وادي رهجان ونعمان ودخل في دبول عين زبيدة وسدها بالتراب ومنع جريان الماء فانقطع عن مكة مدة الى أن تم اصلاحها .

٨٣ – سيل عام ١٣٣٥ : في مساء يوم الاثنين الثالث من شهر محرم الحرام

عام ١٣٣٥ جادت السماء بامطار غزيرة يصحبها البرق والرعد ثم ما لبثت ان سالت بها بطاح مكة وشعابهـا فدخلت السيول الى مكة المكرمة بشكل نهر عظيم متدفق الأمواج .

وفي عصارى يوم الثلاثاء من شهر شعبـــان هذا العـام هطلت الأمطار الغزيرة أيضاً ثم ما لبثت ان اجتمعت منها السيول الكثيرة فسال بها وادي ابراهيم وارتفعت حتى بلغت أبواب المسجدالحرام وطغى الماء حتى دخله وامتلأ به على اتساعه .

٨٤ — سيل عام ١٣٤٤ : في اليوم السادس عشر من شهر ربيع الأول من عام ١٣٤٤ وقع مطر غزير في وادي نعمان دام خمس ساعـات عقبه سيول خربت بعض خرزات عين زبيدة فانقطعت المياه بسببها مدة ثم عمرت .

٨٥ — سيل عام ١٣٥٠ : في الساعة العـاشرة والربع من عصر يوم الأحد ثامن وعشرين من شوال سنة ١٣٥٠ جادت السماء بوابل هطال في مكة المكرمـــة فكان يتدفق كافواه القرب واستمر نزوله ثلاث ساعـات ونصف سال على أثره وادي ابراهيم بسيل عظيم ، وقد دام في مسيره الى الساعة الثامنة ليلا وبلغ ارتفاعه في بعض الاماكن ثلاثة أمتار ودخل المسجد الحرام من ابوابه الشرقية وبلغ ارتفاعه في صحن الكعبـــة ما يقرب من متر ونصف . وقد أحدث المطر والسيل أضراراً جمة في الأموال والمنازل والبيوت ، أما في الأنفس فقد كانت الاصابات لا تتجاوز الأربعة .

عين زبيدة

(ملحق رقم ٤ انظر الحاشية رقم ١ : ص ٢٣٢)

وعين حنين أو زبيدة هذه تنبع من جبل شاهق يقال له : (طاد) يقع بين جبال الثنية — وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهو واقع بالقرب من مزارع الشرايع في طريق مكة — الطائف للسيارات. وكان يجري الماء من جبل (طاد) الى حائط حنين فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط وأجرت الماء في قنوات الى مكة كما أشار الى ذلك الأزرقي .

وأجرت السيدة زبيدة عيناً أخرى من وادي نعمان فوق عرفات وهذه العين قد اغفل الأزرقي ذكرها واكتفى بذكر عين حنين لكون الأولى لم تصل الى مكة والأولى هي التي اوصلتها السيدة زبيدة الى بيت الله الحرام .

وعين نعمان هذه تنبع من ذيل جبل (كرا) في منتهى وادي نعمان فتصب في قناة الى موضع يقال له (الأوحر) من وادي نعمان . وتجري منه الى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات الى البرك التي في عرفات — وترجح ان هذه البرك من عمل عبدالله بن عامر بن كريز — فتمتلىء مـاء يشرب منه الحجاج في يوم عرفات ، ثم استمر عمل القناة الى ان خرجت من أرض عرفات الى خلف طريق ضب المعروف اليوم باسم القناطر فالى مزدلفة ومنها الى بئر مطوية عظيمة تسمى بئر زبيدة الواقعة خلف منى في وادي عرنـة وهنـا ينتهي عمل السيدة زبيدة ، وقد ذكر المؤرخون أن السيدة زبيدة أنفقت على عمل عين حنين وعين وادي نعمان نحو الف وسبعمائة الف مثقال من الذهب ،وهو يعادل مليون وسبعمائة الف ديناراً ذهباً. وقد ذكر القطبي انه لما تم عملها اجتمع المباشرون والعمال لديها وكانت السيدة المشار اليهـا ساعة ذاك في قصر عال مطل على الدجـلة فأمرت بالدفاتر يلقى بها في الدجلة وقالت: « تركنا الحساب ليوم الحساب فمن بقي عنده شيء من بقية المال فهو له ومن بقي له عندنا شيء أعطيناه » وألبستهم الخلع الثمينة والتشاريف فخرجوا من عندها حامدين شاكرين . وبقي لها هذا الأثر العظيم في

العالمين وقد وقف عمل السيدة زبيدة عند هذا الحد. ثم جرت اصلاحات كثيرة في هذه العيون في سنين مختلفة من قبل الخلفاء العباسيين وبعض أمراء المسلمين وهذه الاصلاحات يضيق بنا المقام عن ذكرها في هذا الملحق . وقد ذكرها بالاسهاب مؤرخو مكة كما ذكرها الزواوي في رسالته عن عين زبيدة ، ولجنة عين زبيدة الحالية في الرسالة الخاصة التي وضعتها عن هذه العين .

وفي النصف الأخير من القرن العاشرة قلت الامطار ويبست العيون ونزحت الآبار وانقطعت هذه العيون إلا عين عرفات فانها لم تنقطع إلا انها قل جريانها في تلك السنوات كما يقول القطبي : فلما عرضت أحوال العيون الى السلطان سليمان أحد سلاطين الدولة العثمانية تقدمت الأميرة فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان المشار اليه واستأذنت والدها في القيام بهذا العمل على حسابها فأذن لها فانتدبت لهذا العمل عدة رجال فأصلحو القناة القديمة الجارية من ذيل جبل كرا الى عرفات فمنى ، ومنها أتموا الحفر الى مكة المكرمة فأوصلوا هذه العين بعين حنين وقد تم ذلك في عشرة أعوام فجرت عين عرفات الى مكة وتفجرت ينابيعها في نواحيها لعشر بقين من ذي القعدة سنة ٩٧٩، وكان هذا اليوم عيداً أكبر للناس ، مدت فيه الموائد للأكابر وخلعت الحلل الفاخرة على المهندسين والبنائين وزفت البشائر للسلطان سليم خلف السلطان سليمان وللأميرة فاطمة هانم ، فاقيمت الأفراح في الأستانة وأغدقت العطايا على الفقراء والمساكين ، والحقيقة ان هذه العين وان كانت تسمى عين زبيدة لأن السيدة زبيدة هي التي كانت بدأت في حفرها وايصالها الى منى فان عمل الأميرة فاطمة خانم كريمة السلطان سليمان لا يقل بعظمته عن عمل السيدة زبيدة وقد بلغ مجموع ما أنفقته الأميرة فاطمة نحو نصف مليون من الجنيهات كما ذكر صاحب كتاب سمط النجوم . يضاف الى ذلك العطايا والهدايا التي أعطيت للمهندسين والمباشرين وغيرهم .

وقد حصل بعد ذلك في العين ومجاريها تعميرات في سنين مختلفة عملها سلاطين آل عثمان . وفي اواخر القرن الماضي تألفت لجنة لجمع الاعانات من أهل البر والإحسان لسد نفقات هذه العين ولتشرف الآن على اصلاحات هذه العين وتجمع

التبرعات اللازمة لنفقاتها لجنة تسمى لجنة عين زبيدة، وقد قامت هذه اللجنة بأعمال جليلة جديرة بالذكر .

ومما تجب الاشارة اليه ان صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل السعود قد كان ولا يزال يعنى بأمر هذه العين وتوفير المياه لسكان مكة والوافدين اليها من حجاج بيت الله الحرام حتى أصبح الماء متوفراً . وتدرس الحكومة العربية السعودية في هذا العام مشروع اسالة ماء عن زبيدة من وادي نعمان الى مكة بالمواسير الحديدية وإقامة السدود في بداية الأبطح من جهة منى، ليجري توزيع المياه بالمواسير على البيوت .

أما الآبار التي تصب فيها مياه عين زبيدة في داخل البلدة لتأمين حاجيات القاطنين فهي تبلغ نحو ستين بئراً يضاف الى ذلك ثلاثون بئراً في منى ومزدلفة وعرفات .

ملحق رقم (٥)

التوسعة السعودية

مسجد الحرام

١٣٧٥ - ١٣٨٥ هـ

وقفت مساحة المسجد الحرام عند الحد الذي بلغته بعد زيادة المقتـــدر منذ اكثر من الف وسبعين عاماً ولكن البناء حوله لم يقف عند حد بـل ظل يزحف اليه حتى اتصلت به المنازل .

وهكذا كانت الحال بالنسبة للمسعى ، فقد فصلت المبـاني الخاصة بينه وبين المسجد الحرام واصبح على مر العصور ، طريقاً ضيقاً تقوم على جانبيه الحوانيت تملؤها السلع المختلفة وترتفع فوقها المساكن طبقات .

هذه المساحة التي ظل المسجد الحرام محدوداً فيها - ان كانت تتسع في الماضي لبضع عشرات من الوف الحجـــاج في كل موسم ايام لم تكن للسفر وسائط غير الحيوان وسفن الشراع - فانها بدأت تضيق بالوافدين منذ تغيرت تلك الوسائط الى بواخر سريعة وطائرات وسيارات فازداد بسبب هذا التغيير - الاقبال على الحج واصبح عدد الوافدين في كل موسم يزيد عن سابقه . وبدأت اروقة المسجد الحرام ورحابه تضيق بهم في اوقـات الصلاة وخاصة في ايام الجمع حيث يضطر كثير منهم لاداء فريضتهـــا في الطرقات والازقة المحيطة بالحرم . وكلما مرت الاعوام وازداد العدد كثرة والزحام اشتداداً ازداد من في مكة - سكانـــاً وحجاجاً - شعوراً بهذا الضيق وارتفعت اكفهم بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى بان يهيء لبيته المشرف من يقوم بتوسعته وتجديـــد عمارته . ولكن أحداً من مـلوك المسلمين او امرائهم لم يفكر في زيادة شبر في مساحته بعد زيادة المقتدر بالله العباسي .

الشروع في التوسعة

كانت البشارة بالشروع في التوسعة لما اعلن انتهاء العمل الاساسي في توسعة المسجد النبوي التي كان العمل يجري فيها منذ العام ١٣٧٠ ففي تلك المناسبة اذيع في يوم ٥ المحرم عام ١٣٧٥ هـ بلاغ رسمي جاء فيه انه قد صدر الامر بان تنقل جميع الآلات والمعدات التي استخدمت في مشروع المسجد النبوي الى مكة المكرمة للشروع فوراً في مشروع توسعة المسجد الحرام .

وفي يوم ٦ صفر عام ١٣٧٥ اذيع مرسوم ملكي بتشكيل لجنة عليا للاشراف على المشروع ثم شكلت لجنة ثانية تنفيذية اسندت اليها مراقبة تنفيذ المشروع ولجنة ثالثة لتقدير اثمان العقارات التي يقتضي تنفيذ المشروع نزع ملكيتها. وقد وحدت اللجنتان الاولى والثانية أخيراً في لجنة واحدة باسم اللجنة التنفذيةالعليا.

بدء الاعمال التمهيدية ووضع الحجر الاساسي

في يوم ٤ ربيع الثاني عام ١٣٧٥ بوشرت اعمال التوسعة وتحويل الطريق في وقت واحد وبدأت الاعمال في منطقتي اجياد والمسعى فأزيل ما كان بهما من كابلات الكهرباء واسلاك التلفونات ومواسير المياه والمجاري ، ثم بدىء في هدم ما كان قائماً في المنطقتين من البيوت والدكاكين اللازمة في المرحلة الاولى للتوسعة وتحويل الطريق ، فتم ذلك بسرعة كما تم نقل الانقاض الى خارج منطقة مكة ، ثم جاء دور الحفر ، فحفرت اساسات الجدار الخارجي للتوسعة التي تضم المسعى ، وبديء بالناحية الشرقية من جانب الصفا فشملت القسم الاكبر من المسعى . ومن الناحية الجنوبية — من جانب الصفا الغربي — الى ما يقابل (باب ام هاني) في منطقة اجياد .

وشهد يوم الخميس ٢٣ شعبان عام ١٣٧٥ احتفالاً أقيم أمام باب أم هاني من ابواب الحرم الشريف لوضع الحجر الاساسي في توسعة المسجد الحرام حضره جلالة الملك المعظم وعدد من كبار رجال الدولة واعيان البلاد ووجهائها وكثير من مندوبي الدول الاسلامية وقام بوضع الحجر الاساسي ، وكان وضع الحجر

الاساسي ايذاناً بابتداء مراحل البناء ، فشرع في صب قواعد الاسمنت التي اقيم عليها جدار التوسعة الخارجي – في الناحيتين الجنوبية والشرقية – بمنطقتي أجياد والمسعى ولم ينقض شهر ذي العقدة من العام المذكور حتى تم تحويل القسم الاكبر من الطريق القديم الى « شارع الملك سعود » الجديد من نقطة تقابل موضع الحجر الاساسي – خارج حدود التوسعة – ماراً خلف الصفا والقشاشية من سفح ابي قبيس الى ان يلتقي بالطريق القديم عند سوق الليل بمنطقة غزة .

وبذلك انقطع المرور من المسعى فتمكن الحجاج لاول مرة منذ مئات السنين من السعي بين الصفا والمروة في موسم العام ١٣٧٥ هـ وهم في اطمئنان وخشوع لا يزعجهم او يضايقهم مرور سيارات او غيرها مما كان يحدث في الماضي .

مرحلة المشروع الاولى

عامي ١٣٧٧ و ١٣٧٨ هـ

انتهت مرحلة التمهيد بانتهاء العام ١٣٧٦ هـ وبدأت في اوائل العام ١٣٧٧ هـ المرحلة الاولى ، مرحلة البناء والتأسيس لما يليها من مراحل ، وفيها تم من الاعمال ما يذكر فيما يلي :

– تم فتح القسم الباقي من الطريق الجديد (شارع الملك سعود) الذي يبتدىء مما كان يعرف بزقاق البخارية من جهة اجياد وينتهي عند السوق الصغيرة امام زقاق الجنائز بعد هدم المباني اللازمة . وقد حولت اليه حركة مرور السيارات .

– تم هدم ما بقي بجانبي المسعى من بيوت ودكاكين لبناء المسعى كما تم هدم ما خلفها – من الناحية الشرقية الى المروة – من مساكن واسواق لشق الطريق الجديد الذي يبتدىء من جانب الصفا الى المروة ثم يستمر في مروه خلفها حتى يتصل بالقرارة وشارع الشامية .

– تم فيما بين الصفا والمروة بناء المسعى بطابقيه ويبلغ طوله من الداخل ٣٩٤ $\frac{١}{٢}$ متراً وعرضه ٢٠ متراً وارتفاع الطبقة الاولى ١٢ متراً ، والثانية ٩ امتار

وتؤدى في طبقتيه – باعتباره جزءاً من المسجد – الصلوات مع الجماعة الكبرى وساعد هذا على تخفيف الزحام الذي يشتد في المسجد الحرام ايام الحج .

– تم في وسط المسعى اقامة حاجز قليل الارتفاع يقسمه قسمين احدهما للذاهبين من الصفا الى المروة والآخر للعائدين منها الى الصفا حتى لا يتقابل ولا يتصادم ذاهب من الصفا وعائد من المروة .

– تم بناء درج دائري للصفا وآخر للمروة روعي في كل منهما ان يكون احد جانبيه للصعود والآخر للنزول .

– جعل للطابق الاول من المسعى ثمانية ابواب على الواجهة الشرقية للشارع العام للدخول منها الى المسجد الحرام .

– كما جعل للطبقة الثانية منه مدخلان من خارج الحرم احدهما عند الصفا والآخر عند المروة ، وكل منهما واقع على مرتفع من الارض يساوي سطحها المخصص للصلاة كما جعل لها في داخل المسجد مصعدان احدهما عند باب السلام والآخر عند باب الصفا .

– تم في الجانب الجنوبي من التوسعة الممتد من غربي الصفا الى ما يقابل باب ام هاني بناء وتسقيف القسم الاول من الطبقة الاولى للرواق الجديد الذي يكون القسم الجنوبي من التوسعة .

– وكان قد تم تحت هذه الطبقة بناء طبقة من الاقبية (البدرومات) ارتفاعها ٣ ١/٢ امتار وسطحها في مستوى ارض الحرم وستكون هذه الطبقة تحت التوسعة كلها ما عدا المسعى .

تحويل مجرى السيل

كان الطريق القديم الذي كان يخترق المسعى ويمر من امام الحرم مجرى للسيل ايضاً ، وكثيراً ما كانت المياه تقتحم ابواب المسجد الحرام فتغمر ارضه بالمياه والاتربة التي يجلبها السيل ، لذلك فقد كان مما عني به مكتب المشروع تحويل

مجرى السيل الى مجرى خـــاص يبتدىء من تحت رصيف الجانب الجنوبي من شارع القشاشية فيمر تحت منطقة الصفا ثم تحت رصيف الشارع الجديد .

وقد تم في هذه المرحلة الاولى بنـــاء وتسقيف قسم منه يمتد فيما بين شارع القشاشية وما يقابل باب ام هاني ويبلغ عرضه ٥ امتار وارتفاعه بين ٤و٦ امتار.

– تم في منطقة اجياد هدم المباني اللازمة لمشروع التوسعة في مرحلته الثانية وهي المباني الممتدة من جانب ما كان يعرف بزقـاق البخارية الى حدود دورة المياه في السوق الصغير وما يقابلها من المباني التي كانت ملاصقة للحرم فيما بين باب الوداع وباب ابراهيم .

– كما تم في القشاشية – لتوسيع الشارع – هدم المباني التي كانت تشغلهـــا بعض دوائر وزارة المعـــارف ومدارسها والعمارة المقابلة لها التي كانت تشغلها ادارة البريد العامة .

– تم في منطقة الصفـــا وفي اول شارع القشاشية الموسع في الارض الجبلية الواقعة بينه وبين الشارع الجديد (شارع الملك سعود) تم بناء عمارة تتكون من ثلاث طبقات جعلت الطبقة الاولى منها دكاكين والثانية والثالثة تشغل اكثرهـــا الآن بعض الدوائر الحكومية ومكتب مشروع الحرم .

– كما تم في منطقة المروة عند نهاية الميدان الذي يجانب المسعى وتلتقي فيه الشوارع المتجهة الى اعلى مكة – تم بناء عمارات تتكون طبقاتهـا الارضية من دكاكين ومخازن وطبقاتها العليا من مساكن ومكاتب اعمال .

المرحلة الثانية

عامي ١٣٧٩ و ١٣٨٠ هـ

كانت المساحة اللازمة من الارض التي ستقام عليهـــا مباني هذه المرحلة قد مهدت في المرحلة الاولى فهدم ما كان قائماً عليها من المباني ونقلت انقاضها وسويت ارضها بمستوى ارض الحرم – البناء القديم – ثم بدىء بحفر الاساسات لتقـــام عليها قواعد البناء فيما تبقى من الرواق الجنوبي الذي تم في المرحلة الاولى ما بين

جانب الصفا الغربي وباب ام هاني فاتصل العمل وتم منه ما يأتي بيانه

— تم بناء وتسقيف القسم الثاني — من الرواق الجنوبي الجديد — الذي يمتد بين ما يقابل باب ام هاني وباب ابراهيم — بطابقيه الاول والثاني وطبقة البدرومات التي تحته — وبذلك تكامل بنـاء هذا الرواق الذي يكون الجانب الجنوبي من التوسعة ، تم بناؤه مكسواً بالمرمر والحجر الصناعي (جدرانه بالمرمر وعقوده وسقوفه بالحجر الصناعي) ويبلغ ارتفاع الطبقة الاولى $\frac{1}{2}$ ١٠ امتار والثانية ١٠ امتار في الرواق كله .

— وقد جعل جانب من واجهة الطبقة الاولى من هذا الرواق بجانب بـاب اجياد — جعل سبيلاً لسقيا الحجـاج من ماء زمزم الذي يصله من البئر بواسطة المواسير وسيجعل مثل هذا السبيل في الجهات الاخرى من التوسعة .

— كما تم في نهاية واجهة هذه الطبقة ايضاً اقامة مدخل ضخم واسع مكون من ثلاثة ابواب كبيرة اطلق عليها اسم (باب الملك سعود) .

وقد اقيمت فوق الطبقة الثانية لهذا الرواق طبقة ثالثة تمتد بين ما يقابل باب ام هاني وباب ابراهيم .

— كما تم في هذا الجانب تأسيس ثلاث منارات ، واحدة بجانب الصفـا وقد ارتفع البناء فيها ٥٠ متراً واثنتان بجانبي باب الملك سعود تقابل احداهما باب ام هاني والاخرى باب ابراهيم • وقد ارتفع البناء في كل منهما ٨٠ متراً .

— تم بناء وتسقيف ما تبقى من المجرى الذي بدىء بشقه — في المرحلة الاولى — لتحويل مجرى السبيل — بدىء بالعمل فيه من حيث توقف عندما يقابل باب ام هاني، واستمر في الطريق الجديدة الى ما يقابل زقاق الجنائز في السوق الصغيرة. ثم وجه الى طريق الهجلة وهناك انتهى بفوهة يندفع منها في ارض منخفضة الى المسفلة .

— وبينما كانت هذه الاعمال تجري في هذا الجـانب كانت تجري اعمال تكميلية اخرى في بعض جوانب التوسعة .

فقد هدمت في واجهتي باب السلام وباب اجيـاد من العمارة القديمة ١٨ خلوة

كان الزمازمة يتخذونها مخازن يحفظون فيها ماء زمزم لسقيا الحجاج في الموسم .

وقد بوشر انشاء خلاوي لهم في البدروم تحل محل الخلاوي المهدومة .

— كما هدمت في واجهة اجياد المدارس التي كانت ملتصقة بالحرم وبهدم هذه المدارس والخلاوي صار في امكان المصلين في الطبقة الاولى من الرواق الجديد مشاهدة الكعبة المشرفة .

— تم بناء ممر دائري فوق الصفا في مستوى سطح الطبقة الثانية في كل من الرواق الجنوبي والمسعى ويوصل بينهما يعلوه سقف مستدير مقبب وهذا الممر هو طريق الداخلين من باب الصفا الجديد لاداء الصلاة في احدى الطبقتين .

— تم تركيب الشبابيك الحديدية في نوافذ الجدار الشرقي للمسعى بطابقيه ، ولما قارب بناء القسم الثاني من رواق التوسعة الجنوبي ان يتم بدىء في التمهيد لبناء رواق جديد آخر يكون الجانب الغربي من التوسعة يمتد من حيث انتهى الرواق الجنوبي عندما يقابل باب ابراهيم وينتهي عند باب العمرة .

— وكانت الارض اللازمة لاقامة بناء القسم الاول من هذا الرواق قد ازيل ما عليها من المباني وتم تمهيدها وتسويتها بمستوى ارض الحرم — المناء القديم في اثناء المرحلة الاولى — فبدىء في هذه المرحلة بحفر الاساسات واقامة القواعد فارتفع عليها بناء طبقة البدر ومات التي قام عليها بناء القسم الاول من هذا الرواق الذي يمتد من نهاية الرواق الجنوبي الى باب الوداع — ثم بطابقيه الاول والثاني مكسواً بالمرمر والحجر الصناعي (جدرانه بالمرمر وعقوده وسقوفه بالحجر الصناعي) .

وقد جعل جانب من واجهة هذا القسم الغربية سبيلاً لسقيا الحجاج من ماء زمزم كالذي جعل في واجهة الرواق الاول الجنوبية وسيصله ماء زمزم كما يصل السبيل الاول بواسطة المواسير .

المرحلة الثالثة

بدأت هذه المرحلة بدخول عام ١٣٨٢ فتم فيها ما كان مشروعاً فيه في المرحلة الثانية . وقد قسمت المنطقة التي ستقام عليها مباني هذه المرحلة الى ثلاثة اقسام :

١ — بدىء بهدم المباني التي كانت قائمة على الارض اللازمة لبناء القسم الثاني من رواق الجانب الغربي للتوسعة الذي انتهى بناء القسم الاول منه عند باب

الوداع ، فحفرت الأساسات — أولاً — فيما بين باب الوداع وباب العمرة وأقيمت القواعد فارتفع فوقها البناء وقد تم منه حتى الآن بناء طبقة البدرومات وفوقها الطابق الأول لهذا القسم من الرواق الغربي . ويجري العمـــل في الطابق الثاني منه . وينتظر أن يتم تسقيفه قريباً باذن الله .

٢— بينما كان العمل يجري في بناء هذا القسم الذي يتكامل به بناء رواق التوسعة الغربي ، بدأ الاعداد للشروع في بنـــاء رواق الجانب الشمالي للتوسعة الذي يمتد من باب العمرة الى باب السلام فتم هدم المباني اللازمة ليقام على أرضها بناء القسم الأول من هذا الرواق الذي يمتد فيما بين باب العمرة وباب الباسطية وسويت ارضها فاقيمت القواعد وتم فوقها بناء طبقة البدرومات .

٣ — تمهيداً لمرحلة المشروع الأخـــيرة — تم هدم المباني التي فيما بين باب الباسطية وباب القطبي وباب الزيادة وباب السلام ، وسويت ارضها وحفرت فيها الاساسات وتم صب القواعد وبوشر بناء البدرومات فيما بين باب الباسطية وباب الزيادة .

اما فيما بين باب الزيادة وباب السلام فالعمل جار في التسوية وحفر الأساسات استعداداً لصب القواعد .

مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة

كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة	٢٩١٢٧ متراً مسطحاً
سيزاد عليها :	
أ) مساحة التوسعة الجديدة — الطابق الأول والثاني من الأروقة	٣١٣٠٩
فتصبح :	٦٠٤٣٦
ب) مساحة المسعى بعـــد أن ضمت الى المسجد الحرام وأصبحت جزءاً منه	١٠١٧٢

مجموع مساحة المسجد الحرام الدور الأول من الأروقة والمسعى	٧٠٦٠٨
ج) مساحة الدور الثاني بما فيه المسعى – (الطابق الثاني)	٦٠٥٦٠
د) مساحة طبقة البدرومات التي تحت اروقة التوسعة كلها	٢٩٠٠٠
مجموع مساحة المسجد بطابقيه وبدروماته بعد التوسعة	١٦٠١٦٨

وهي مساحة تتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف من المصلين في وقت واحد يؤدون صلاتهم في سعة واطمئنان وفي امكانهم مشاهدة الكعبة المشرفة مهابعدت امكنتهم .

ترميم الكعبة المشرفة

بينما كان العمل يجري في توسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته ظهر أن في بناية الكعبة المشرفة خللاً في السقف وتصدعاً في بعض الجدران ، وقد صدر الامر بتشكيل لجنة من العلماء والفنيين للكشف عن مواضع الخلل واقتراح ما تراه لاصلاحه وبعد أن قامت اللجنة بما عهد به اليها تبين لها أن للكعبة المشرفة سقفين من الخشب يفصل بينهما فراغ مساحته ١,٣٥ سم ، وإن الاخشاب فيهما قد تآكل معظمها بمرور الزمن .

وان في بعض الجدران لا سيما في الجدارين الشمالي والغربي عدة تصدعات وشقوق وبروز ولذلك ينبغي اجراء ما يأتي :

١ – ازالة السقف الأعلى وعمل سقف جديد بدلاً عنه .

٢ – ابقاء السقف الأسفل على وضعه السابق على ان يرمم وتغير الأعواد والاخشاب التالفة فيه .

٣ – تعمل على الجدار بين السقفين ميدة تحيط بالجدران جميعها .

٤ – ترمم الجدران المتصدعة الترميم اللازم – وكذلك ما قد يظهر عند مباشرة العمل لزوم لترميمه بما في ذلك السلالم المؤدية الى السطح .

٥ – ترمم الكسوة الرخامية الـــتي على الجدران من الداخـل وتثبت في اماكنها كما كانت .

وقد اشترط : أ) ألاّ يظهر من الميدة التي بين السقفين شيء زائد عن سمك الحيطان حتى لا يزاد في بيت الله ما لم يكن فيه .

ب) ان لا يحلى السقف او يموه بذهب او فضة .

ج) ان تكون المواد التي تستخدم في أعمال الترميم من المواد المحلية الصرفة.

د) ان تستبدل الاخشاب التالفة بغيرها من اجود اصناف الخشب .

وفي صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ رجب عـــام ١٣٧٧ هـ باشر مكتب الحرم المكي اعمال الترميم في احتفال ترأسه حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم ودعي إليه المثلون السياسيون للحكومات العربية والاسلامية وحضره عدد كبير من الاهـــالي الذين تسابقوا إليه من جميع جهات المملكة حرصاً منهم على المشاركة في هذا العمل المبرور واستمر العمـل في ذلك اليـوم والايام التي تلته حتى تم تجديد سقف الكعبة المشرفة وترميم جدرانها على خير ما يرجو المسلمون لهذا البيت المعظم الذي هو قبلتهم في صلواتهم كل يوم ويتسابق اليه كل عام منهم من استطاع الى الحج سبيلاً .

وفي يوم السبت الموافق ١١ شعبان عام ١٣٧٧ هـ وضع جلالة الملك المعظم آخر حجر في الكسوة الرخامية التي على جدار الكعبة من الداخل في احتفال كبير ، وكان ذلك ايذاناً بانتهاء العمل في العمارة المباركة ...

الفهارس



١ ـ الآيات الكريمة

٢ ـ الأحاديث الشريفة

٣ – الأنبياء

٤ – خدمة بيت الله الحرام

٥ - الأيام التاريخية

٦ - الأصنام

٧ - الأعلام من الرجال والنساء

غ

ف

٨ - الأقوام و القبائل

٩ - اعلام الأماكن

ب

ح

خ

ص

فهرست القـــوافي

فهرست المواضيع العامة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة